

الْأَخِي كَلَامُ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

تأليف
الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن حنبل
رحمه الله تعالى

إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

سَلْتَنِي نَزْلُكَ مُصْطَفَى الْبَازِ
مَلِكَةُ الْمَدِينَةِ - الرَّافِ

الإذاعة

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبو بكر بن أبي شريف النوري الدمشقي الشافعي

المجلد الأول

إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناسر

○ الطبعة الأولى ○

□ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م □

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ن ٥٧٤٩٠٢٢ / ٥٧٤٥٠٤٤
مستودع ٥٣٧٢٣٧٤١ ص.ب ٣٠١٩

الرياض - شارع السويد العام المنقّاط مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجي ص.ب : ٦٦٩٣
مكتبة : ٤٤٠٣٥٣ سترع : ٢٤٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالَى وَنَشْكُرُهُ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا تُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَمَوْلَانَا «مُحَمَّدًا» عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَرَأْسُ الذَّاكِرِينَ، وَأُسْوَةُ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَبَعْدُ،

فَقَدْ رَوَتْ - السَّيِّدَةُ «عَائِشَةُ» أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقِفُ لِلصَّلَاةِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى تَتَوَرَّمْ قَدَمَاهُ، وَأَنَّهَا أَفْتَقَدَتْهُ لَيْلَةً إِلَى جَانِبَيْهَا فِي الْفَرَاشِ فَلَمْ تَجِدْهُ، ثُمَّ رَأَتْهُ - ﷺ - قَائِمًا يُصَلِّي... وَيُطِيلُ... ثُمَّ سَأَلَتْهُ فِي ذَلِكَ قَائِلَةً بِأَنَّهَا تَتَعَجَّبُ مِنْ طُولِ قِيَامِهِ... لِرَبِّهِ - تَعَالَى - وَقَدْ غَفَرَ لَهُ سُبْحَانَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ!!^(١) فكَانَ جَوَابُهُ «ﷺ»:

- [أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا]!!

فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَلِمَةً مَجْرَدَةً، جَامِدَةً الْحُرُوفِ، خَالِيَةً مِنْ مَضْمُونٍ الْعَمَلِ وَالْحَرَكَةِ الَّتِي تَبْعَثُ فِيهَا الْحَيَاةَ، إِنَّمَا هِيَ تَفَكُّرٌ وَتَدَبُّرٌ وَعِبَادَةٌ وَسُلُوكٌ،

(١) «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا» سورة (الفتح) الآية (١).

وَرَبَطَ لِلدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ.

وهذا ما يُذكره أوّلُ الألباب، ويُحقّقه أوّلُ العقول والأفهام، الصادقين مع ربّهم وأنفسهم، يَخْشَوْنَ يَوْمَ الْحِسَابِ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

وهذا أيضاً ما ركّز عليه إمامنا «النووي» - رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (الأذكار). وهو بِمَقْدَرَتِهِ وطاقَتِهِ العلميّة، وصفاءِ نَفْسِهِ، وما أُوتِيَهُ مِنْ فِقْهِ وَحِفْظٍ، وفِكرٍ ثاقِبٍ وَنَظَرٍ صائبٍ، جالَ جَوالاتِ موقِفَةٍ، دقيقةٍ رقيقةٍ، في كتابِ اللَّهِ تعالى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَ لَنَا هَذَا الْكِتَابَ... (الأذكار)!! وهو من كُتُبِ الرِّقَاقِ الراقيةِ الخاليةِ مِنْ كُلِّ سَخَفٍ وَضَعْفٍ وَتَهَالُكٍ...، والتي تُزَوِّدُ الْعَالَمَ وَالْمُتَعَلِّمَ بِكُلِّ حُكْمٍ وَحِكْمَةٍ، وموعظةٍ حَسَنَةٍ، وتَهْدِي إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وَهَنَّاكَ لَطِيفَةً مِنْ لَطَائِفِ أَخْلَاقِ إِمَامِنَا «النووي» - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَذُلُّ عَلَى مَبْلَغِ تَقْوَاهُ وَخَشْيَتِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وتواضَعِهِ الْجَمِّ.

فَقَدْ دَرَجَ بَعْضُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ وَقَبْلَهُ عَلَى إِضْفَاءِ الْقَابِ عَلَى الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ لِلْأُمَّةِ وَالنَّاسِ إِنْجَازاً كَبِيراً، عَلَى أَيْ مُسْتَوًى كَانَ، وَفِي أَيْ مِيدَانٍ. وَمِنْ هُنَا لُقِّبَ إِمَامُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِلقَبِ «مُحْيِي الدِّين»...

وَمِنْ هُنَا أَيْضاً كَانَتْ كَرَاهَتُهُ لِهَذَا اللَّقْبِ، وَنَشَوْرُهُ عَنْهُ، وَمُعَاتَبَةُ الَّذِينَ يُنَادُونَهُ بِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ هُوَ (الْمُحْيِي)؛

إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ مِنَ التَّنَزُّهِ وَالِدَقَّةِ كَانَ تَحَرُّجُ الْإِمَامِ «النووي» - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَجَزَاهُ بِمَا قَدَّمَ وَأَعْطَى، خَيْرَ الْجَزَاءِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾

[قرآن كريم]

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مقدر الأقدار ، مصرف الأمور ، مكور الليل على النهار ، تبصرة لأولى القلوب والأبصار ، الذى أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله فى جملة الأخيار ، ووفق من اجتبه من عبيده فجعله من المقربين الأبرار ، وبصر من أحبه فزهدهم فى هذه الدار فاجتهدوا فى مرضاته والتأهب لدار القرار ، واجتناب ما يسخطه والخلع من عذاب النار ، وأخذوا أنفسهم بالجد فى طاعته وملازمة ذكره بالعشى والإبكار ، وعند تغاير الأحوال ، وجميع آناء الليل والنهار ، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار ، أحمدته أبلغ الحمد على جميع نعمه ، وأسأله المزيد من فضله وكرمه .

وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم ، الواحد الصمد العزيز الحكيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وحييه وخليله ، أفضل المخلوقين ، وأكرم السابقين واللاحقين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين ، وآل كلٍّ وسائر الصالحين .

أما بعد : فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] وقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات : ٥٦] فعلم بهذا أن من أفضل حال العبد ، حال ذكره رب العالمين ، واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ سيد المرسلين .

وقد صنف العلماء - رضى الله عنهم - فى عمل اليوم واللييلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة ، معلومة عند العارفين ، ولكنها مطوَّلة بالأسانيد والتكرير ، فضعفت عنها همم الطالبين ، فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين ؛ فشرعت فى جمع هذا الكتاب مختصراً مقاصد ما ذكرته تقريباً للمعتنين ، وأحذف الأسانيد فى معظمه لما ذكرته من إثبات الاختصار ، ولكونه موضوعاً للمتعبدين وليسوا إلى معرفة الأسانيد متطلعين ، بل يكرهونه ، وإن قصر ، إلا الأقلين ، ولأن المقصود به معرفة الأذكار والعمل بها ، وإيضاح مظانها للمسترشدين ، وأذكر - إن شاء الله تعالى - بدلا من الأسانيد ما هو أهم منها مما يخل به غالبا ، وهو بيان صحيح الأحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها ، فإنه مما يفترق إلى

معرفة جميع الناس إلا النادر من المحدثين ، وهذا أهم ما يجب الاعتناء به ، وما تحققه المطالب من جهة الحفاظ المتقنين ، والأئمة الحذاق المعتمدين ، وأضم إليه ، إن شاء الله الكريم ، جملاً من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات القواعد ، ورياضات النفوس ، والآداب التي تتأكد معرفتها على السالكين ، وأذكر جميع ما أذكره موضحاً بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقيين .

وقد روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ تَبِعِهِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»^(١) فأردت مساعدة أهل الخير بتسهيل طريقه والإشارة إليه ، وإيضاح سلوكه والدلالة عليه ، فأذكر في أول الكتاب فصلاً مهمة يحتاج إليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين ، وإذا كان في الصحابة من ليس مشهوراً عند من لا يعنى بالعلم نبهت عليه فقلت : روينا عن فلان الصحابي ، لثلا يشك في صحبته .

وأقتصر في هذا الكتاب على الأحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام وهي خمسة : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وقد أروى سيرا من الكتب المشهورة غيرها .

وأما الأجزاء والمسانيد فلست أنقل منها شيئاً إلا في نادر من المواطن ، ولا أذكر من الأصول المشهورة أيضاً من الضعيف إلا النادر مع بيان ضعفه ، وإنما أذكر فيه الصحيح غالباً ، فلهذا أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلاً معتمداً ، ثم لا أذكر في الباب من الأحاديث إلا ما كانت دلالة ظاهرة في المسألة .

والله الكريم أسأل التوفيق والإنابة والإعانة ، والهداية والصيانة ، وتيسير ما أقصده من الخيرات ، والدوام على أنواع المكرمات ، والجمع بيني وبين أحبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات .

وحسبى الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، توكلت على الله ، واعتصمت بالله ، واستعنت بالله ، وفوضت أمري إلى الله ، واستودعت الله ديني ونفسي ووالدي وإخواني وأحبابي وسائر من أحسن إلى جميع المسلمين وجميع ما أنعم به عليّ وعليهم من أمور الآخرة والدنيا ، فإنه سبحانه إذا استودع شيئاً حفظه ، ونعم الحفيظ .

(١) أخرجه مسلم (١٦ / ٢٢٧ النوى) من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد ، وابن حجر قالوا : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(فصل)

فى الأمر بالإخلاص وحسن النيات فى جميع الأعمال الظاهرات والخفيات

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [سورة البينة : ٥] .
وقال تعالى : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ [سورة الحج : ٣٧] .

قال ابن عباس ، رضى الله عنهما : معناه ولكن يناله النيات .

١ - أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن الحسن بن سعد بن الحسن ابن المرفج بن بكار المقدسى النابلسى ثم الدمشقى ، رضى الله عنه ، أخبرنا أبو اليمن الكندى ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصارى ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهري ، وأخبرنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد ابن سليمان الواسطى ، حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، حدثنا ابن المبارك عن يحيى ابن سعيد هو الأنصارى عن محمد بن إبراهيم التيمى عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ^(١) هذا حديث صحيح متفق على صحته ، مجمع على عظم موقعه وجلالته ، وهو أحد الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وكان السلف وتابعوهم من الخلف ، رحمهم الله تعالى ، يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث ، تنبيها للمطالع على حسن النية ، واهتمامه بذلك والاعتناء به .

روينا عن الإمام أبى سعيد عبدالرحمن بن مهدى رحمه الله تعالى : من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث .

وقال الإمام أبو سليمان الخطابى رحمه الله : كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنية أمام كل شيء ينشأ ويبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه فى جميع

(١) أخرجه البخارى فى بدء الوعى / باب كيف بدء الوعى إلى رسول الله (١ / ١٥ - الفتح) ،
ومسلم فى الإمامة / باب قوله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » (٥ / ١٣ / ٥٣ - النووى) .

أنواعها . وبلغنا عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، أنه قال : إنما يحفظ الرجل على قدر نيته . وقال غيره : إنما يعطى الناس على قدر نياتهم .

وروينا عن السيد الجليل أبى على الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما ، وقال الإمام الحارث المحاسبى ، رحمه الله : الصادق هو الذى لا يبالى لو خرج كل قدر له فى قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ، ولا يحب اطلاع الناس على مشاقيل الذر من حسن عمله ، ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله . وعن حذيفة المرعى رحمه الله قال : الإخلاص أن تستوى أفعال العبد فى الظاهر والباطن .

وروينا عن الإمام الأستاذ أبى القاسم القشيري رحمه الله قال : الإخلاص إفراد الحق سبحانه وتعالى فى الطاعة بالقصد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر : من تصنع لمخلوق ، أو اكتساب محمدة عند الناس ، أو محبة مدح من الخلق ، أو معنى من المعانى سوى التقرب إلى الله تعالى . وقال السيد الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التستري ، رضى الله عنه : نظر الأكياس فى تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا : أن تكون حركته وسكونه فى سره وعلايته لله تعالى ، لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا .

وروينا عن الأستاذ أبى على الدقاق ، رضى الله عنه ، قال : الإخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق ، والصدق : التتقى عن مطاوعة النفس ، فالمخلص لا رياء له ، والصادق لا إعجاب له . وعن ذى النون المصرى ، رحمه الله ، قال : ثلاث من علامات الإخلاص : استواء المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال فى الأعمال ، واقتضاء ثواب العمل فى الآخرة .

وروينا عن القشيري ، رحمه الله ، قال : أقل الصدق استواء السر والعلانية . وعن سهل التستري : لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره ، وأقوالهم فى هذا غير منحصرة وفيما أشرت إليه كفاية لمن وفق .

(فصل) اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء فى فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله ، ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتى بما تيسر منه ، لقول النبى ﷺ فى الحديث المتفق على صحته : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » (١) .

(فصل) قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحب العمل فى

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣ / ٧٢٨٨) .

الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا ، وأما الأحكام كالخلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون فى احتياط فى شىء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة ، فإن المستحب أن يتزهد عنه ولكن لا يجب . وإنما ذكرت هذا الفصل لأنه يجىء فى هذا الكتاب أحاديث أنصت على صحتها أو حسنها أو ضعفها ، أو أسكت عنها لذهول عن ذلك أو غيره ، فأردت أن تستقر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب .

(فصل) اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق أهله ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، وسترى فى مواضعها إن شاء الله تعالى ، ويكفى فى ذلك حديث ابن عمر ، رضى الله عنهما ، قال :

٢ - قال رسول الله ﷺ : « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا ، قَالُوا : وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : حَلَقُ الذَّكَرِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذَّكَرِ ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ » .

٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن معاوية ، رضى الله عنه ، أنه قال : « خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ أَمَا إِنِّى لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ أَنَا نِى جَبْرِيلُ فَأَخْبِرْنِى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِى بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ » .

(٢) [ضعيف]

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٥٣٢ / ح ٣٥٠٩) قال حدثنا إبراهيم بن يعقوب ثنا يزيد بن حبان أن حميد المكي مولى ابن علقمة حدثه أن عطاء بن أبى رباح ، حدثه عن أبى هريرة قال ... فذكره قال الترمذى : « حديث حسن غريب » ، قلت : وحميد المكي قال الذهبى فى الميزان : « قال البخارى لا يتابع عليه ، وقال ابن عدى لا يتابع على بعض أحاديثه » ١ . هـ وهو مجهول كما فى التقريب ، ويزيد بن حبان لم أجده فىمن روى عن حميد إنما هو زيد بن الحباب وهو صدوق يخطئ ، وقد روى الحديث من وجه آخر عند الترمذى فيما تقدم (ح ٣٥١٠) ، وأحمد فى « مسنده » (٣ / ١٥٠) كلاهما من طريق محمد بن ثابت البنانى ، عن أبيه ، عن أنس مرفوعا به ، قال الترمذى : « حسن غريب من حديث ثابت عن أنس » ، قلت : وفيه محمد بن ثابت البنانى ، ضعفه البخارى ، وابن معين والنسائى والذهبي وغيرهم فهو متفق على ضعفه ، والحديث ضعفه الألبانى فى « الضعيفة » (ح ١١٥٠) .

(٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٩ / ١٧ - ٢٣ - النووى) .

٤ - وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ عِنْدَهُ » .

(فصل) الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا ، فإن اقتصر على أحدهما ؛ فالقلب أفضل ، ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء ، بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى ، وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله أن ترك العمل لأجل الناس رياء ، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس ، والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه أكثر أبواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين ، وليس هذا طريقة العارفين .

٥- وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : نزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ [سورة الإسراء : ١١٠] فى الدعاء .

(فصل) اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكِر لله ، كذا قاله سعيد بن جبير ، رضى الله عنه ، وغيره من العلماء . وقال عطاء ، رحمه الله : مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتنج وأشباه هذا .

(فصل) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٥] .

٦ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ ، قَالُوا : وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » قلت : روى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها ، والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد .

واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي أن يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب . وقد اختلف فى ذلك ، فقال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس : المراد يذكرون الله فى

(٤) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٦ / ١٧ / ٢١ ، ٢٢ - النووى) .

(٥) أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ (٨ / ٢٥٧ / ح ٤٧٢٣ - الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب التوسط فى القراءة فى الصلاة الجهرية (٢ / ٤ / ١٦٤ ، ١٦٥ - النووى) .

(٦) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب الحث على ذكر الله تعالى (٦ / ١٧ / ٤ - النووى) .

أدبار الصلوات ، وغدوًا وعشيا ، وفي المضاجع ، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى . وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا . وقال عطاء : من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ هذا نقل الواحدى .

٧ - وقد جاء فى حديث أبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلَ أَهْلُهُ فِي اللَّيْلِ فَصَلِّ أَوْ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه فى سننهم .

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح ، رحمه الله ، عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، فقال : إذا واظب على الأذكار الماثورة المثبتة صباحا ومساءً فى الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ، وهى مبيتة فى كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، والله أعلم .

(فصل) أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء ، وذلك فى التسييح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء وغير ذلك . ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء ، سواء قرأ قليلاً أو كثيراً حتى بعض آية ، ويجوز لهم إجراء القرآن على القلب من غير لفظ ، وكذلك النظر فى المصحف ، وإمراره على القلب . قال أصحابنا : ويجوز للجنب والحائض أن تقولاً عند المصيبة : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ، وعند ركوب الدابة : « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ » ، وعند الدعاء : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » ، إذا لم يقصدا به القرآن ، ولهما أن يقولوا : « بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ » ، إذا لم يقصدا القرآن ، سواء قصدا الذكر أو لم يكن لهما قصد ، ولا يأتمان إلا إذا قصدا القرآن ، ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته « كالشيخ والشيخة إذا زنيا

(٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب قيام الليل (٢ / ٣٣ / ح ١٣٠٩) ، والنسائى فى قيام الليل وتطوع النهار / باب ثواب من استيقظ وأيقظ امرأته (١ / ٤١٣ / ح ١٣١٠) ، وابن ماجه فى الصلاة / باب من أيقظ أهله (١ / ٤٢٣ / ح ١٣٣٥) ، والحاكم (٢ / ٤١٦) ، ثلاثهم من طريق على بن الأقرم ، عن الأغر ، عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة مرفوعاً به ، قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

فارجوهما . وأما إذا قال الإنسان : ﴿ خذ الكتاب بقوة ﴾ ، أو قال : ﴿ ادخلوها بسلام آمنين ﴾ ، ونحو ذلك فإن قصدا غير القرآن لم يحرم ، وإذا لم يجدا ماء تيمما وجاز لهما القراءة فإن أحدث بعد ذلك لم تحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث . ثم لا فرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء في الحضر أو في السفر ، فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث ، وقال بعض أصحابنا إن كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلاة ، ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلاة ، والصحيح جوازه كما قدمناه ؛ لأن تيممه قام مقام الغسل . ولو تيمم الجنب ، ثم رأى ماء يلزمه استعماله فإنه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل . ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحديث أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة .

هذا هو المذهب الصحيح المختار ، وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم ، وهو ضعيف أما إذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فإنه يصلى لحزمة الوقت على حسب حاله ، وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة ، ويحرم عليه أن يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة .

وهل تحرم الفاتحة ؟ فيه وجهان : أصحهما لا تحرم بل تجب ، فإن الصلاة لا تصح إلا بها ، وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة . والثاني تحرم بل يأتي بالأدكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن . وهذه فروغ رأيت إثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة ، وإلا فلها تتمات وأدلة مستوفاة في كتب الفقه ، والله أعلم .

(فصل) ينبغي أن يكون الذاكر على أكمل الصفات ، فإن كان جالسا في موضع استقبال القبلة وجلس متذلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في حقه ، لكن إن كان بغير عذر كان تاركا للأفضل ، والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١] .

٨ - وثبت في الصحيحين عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية : « ورأسه في حجرى وأنا حائض » وجاء عن عائشة ، رضى الله عنها ، أيضا قالت : « إنى لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير » ^(١) .

(٨) أخرجه البخارى في الحيض/باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهى حائض (١/٤٧٩/٢٩٧ الفتح)=

(فصل) وينبغي أن يكون الموضع الذى يذكر فيه خاليا نظيفا ، فإنه أعظم فى احترام الذكر والمذكور ، ولهذا مدح الذكر فى المساجد والمواضع الشريفة . وجاء عن الإمام الجليل أبى ميسرة ، رضى الله عنه ، قال : لا يذكر الله تعالى إلا فى مكان طيب . وينبغي أيضاً أن يكون فمه نظيفا ، فإن كان فيه تغير أزاله بالسواك ، وإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل بالماء ، فلو ذكر . ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ، ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره وفى تحريره وجهان لأصحابنا : أحدهما لا يحرم .

(فصل) اعلم أن الذكر محبوب فى جميع الأحوال إلا فى أحوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا إشارة إلى ما سواه مما سيأتى فى أبوابه ، إن شاء الله تعالى . فمن ذلك أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة ، وفى حالة الجماع ، وفى حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب ، وفى القيام فى الصلاة ، بل يشتغل بالقراءة ، وفى حالة النعاس ، ولا يكره فى الطريق ولا فى الحمام ، والله أعلم .

(فصل) المراد من الذكر حضور القلب ، فينبغى أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ، ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما هو مطلوب فى القراءة لاشتراكهما فى المعنى المقصود ، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدّ الذاكر قول : لا إله إلا الله لما فيه من التدبر ، وأقوال السلف وأئمة الخلف فى هذا مشهورة ، والله أعلم .

(فصل) ينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى وقت من ليل أو نهارا ، أو عقيب صلاة أو حالة من الأحوال ففاته أن يتداركها ويأتى بها إذا تمكن منها ولا يهملها ، فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت ، وإذا تساهل فى قضائها سهل عليه تضييعها فى وقتها .

٩ - وقد ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كَتَبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » .

(فصل) فى أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ، ثم يعود إليه بعد

== ومسلم فى الحيض / باب جواز قراءة القرآن فى حجر الحائض (١ / ٣ / ٢١١ - النووى) ، والرواية الثانية التى أتى بها المصنف عند البخارى (ح ٧٥٤٩) .

(٩) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين/باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (٢/٦/٢٩- النووى).

رواها : منها : إذا سلم عليه ردّ السلام ، ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا عطس عنده عاطس شمته ، ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا سمع الخطيب ، وكذا إذا سمع المؤذن أجابه في كلمات الأذان والإقامة، ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا رأى منكرا أزاله ، أو معروفا أرشد إليه ، أو أجابه ، ثم عاد إلى الذكر ؛ وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه ، وما أشبه هذا كله .

(فصل) اعلم أن الأذكار المشروعة في الصلاة وغيرها ، واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتدّ به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له .

(فصل) اعلم أنه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتباً نفيسة ، روي فيها ما ذكره بأسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ، ومن أحسنها « عمل اليوم والليلة » للإمام أبي عبد الرحمن النسائي ، وأحسن منه وأنفس وأكثر فوائد كتاب « عمل اليوم والليلة » لصاحبه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنّي، رضى الله عنهم ، وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السنّي على شيخنا الإمام الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف ابن سعد بن الحسن ، رضى الله عنه ، قال : أخبرنا الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير محمد بن سهل الأنصاري ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن سعد بن أحمد بن الحسن الدوني ، قال : أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنّي ، رضى الله عنه ، وإنما ذكرت هذا الإسناد هنا ؛ لأنّي سأنقل من كتاب ابن السنّي، إن شاء الله تعالى ، جُملاً ، فأحببت تقديم إسناد الكتاب ، وهذا مستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم ، وإنما خصصت ذكر إسناد هذا الكتاب لكونه أجمع الكتب في هذا الفنّ، وإلا فجميع ما أذكره فيه ، لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى إلا الشاذّ النادر ، فمن ذلك ما أنقله من الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام ، وهي : الصحيحان للبخاري ومسلم، وسنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد السنن كموطأ الإمام مالك، وكمسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأبي عوانة، وسنن ابن ماجه ، والدارقطني، والبيهقي وغيرها من الكتب، ومن الأجزاء مما ستره، إن شاء الله تعالى، وكل هذه المذكورات أروها بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى مؤلفها، والله أعلم .

(فصل) اعلم أن ما أذكره في هذا الكتاب من الأحاديث أضيفه إلى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ، ثم ما كان في صحيح البخاري ومسلم أو في أحدهما اقتصر على

إضافته إليهما لحصول الغرض وهو صحته ، فإن جميع ما فيهما صحيح وأما ما كان في غيرهما فأضيفه إلى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه أو ضعفه إن كان فيه ضعف في غالب المواضع ، وقد أغفل عن صحته وحسنه وضعفه .

واعلم أن سنن أبي داود من أكبر ما أنقل منه، وقد روينا عنه أنه قال : « ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، وما كان فيه ضعف شديد بينته ، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض » . هذا كلام أبي داود ، وفيه فائدة حسنة يحتاج إليها صاحب هذا الكتاب وغيره ، وهى : أن ما رواه أبو داود في سننه ، ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن، وكلاهما يحتاج به فى الأحكام ، فكيف بالفضائل ؟

فإذا تقرر هذا فمتى رأيت هنا حديثا من رواية أبي داود ، وليس فيه تضعيف ، فاعلم أنه لم يضعفه ، والله أعلم .

وقد رأيت أن أقدم فى أول الكتاب بابا فى فضيلة الذكر مطلقا أذكر فيه أطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ، ثم أذكر مقصود الكتاب فى أبوابه ، وأختم الكتاب ، إن شاء الله تعالى ، بباب الاستغفار تفاؤلا بأن يختم الله لنا به ، والله الموفق ، وبه الثقة ، وعليه التوكل والاعتماد ، وإليه التفويض والاستناد .

(باب مختصر فى أحرف مما جاء فى فضل الذكر غير مقيد بوقت)

قال الله تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [سورة العنكبوت : ٤٥] . وقال تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] ، وقال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [سورة الصافات : ١٤٣ ، ١٤٤] . وقال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٠] .

١٠ - وروينا فى صحيحى إمامى المحدثين : أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى مولاهم ، وأبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، رضى الله عنهما ، بأسانيدهما عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً ، وهو أكثر الصحابة حديثاً ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » ، وهذا الحديث آخر شيء فى صحيح البخارى .

١١ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذرٍّ ، رضى الله عنه ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » وفي رواية : سئل رسول الله ﷺ أىّ الكلام أفضل ؟ قال : « مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » .

١٢ - وروينا في صحيح مسلم أيضا عن سَمُرَةَ بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ » .

١٣ - وروينا في صحيح مسلم عن أبى مالك الأشعرى ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الطَّهْوَرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ ، أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

١٤ - وروينا فيه أيضا عن جَوَيْرِيَةَ أم المؤمنين رضى الله عنها « أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ، وهى فى مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى ، وهى جالسة فيه ، فقال : « مَا زِلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا ؟ » قالت : نعم ، فقال النبي ﷺ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَوُوزَنْتُ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتُهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرَضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ » وفى رواية أخرى « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ » .

١٥ - روينا فى كتاب الترمذى ولفظه « أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ » .

= فى الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ / ١٩ - النووى) .

(١١) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل سبحان الله وبحمده (٦ / ١٧ / ٤٨ - النووى) ، والرواية التى ذكرها المصنف عند مسلم أيضاً فى الموضع المتقدم .

(١٢) أخرجه مسلم (٥ / ١٤ / ١١٧ - النووى) من حديث سمرة بن جندب مرفوعاً

(١٣) أخرجه مسلم فى الطهارة / باب فضل الوضوء عقبه (١ / ٣ / ١١٣ - النووى) .

(١٤) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٦ / ١٧ / ٤٦ - النووى) .

(١٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٥٥٦ / ح ٣٥٥٥) .

رَضَا نَفْسَهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَا نَفْسَهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ
كَلِمَاتِهِ

١٦ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
« لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ
عَلَيْهِ الشَّمْسُ » .

١٧ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه عن
النبي ﷺ قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

١٨ - وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « مَنْ
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ
مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ
لَهُ حُرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسَى ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ
عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ » . ١٩ - وقال « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ
خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

٢٠ - وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قال الترمذى حديث حسن .

-
- (١٦) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (١٧/٦ / ١٩-النوى) .
(١٧) أخرجه البخارى في الدعوات / باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ح ٦٤٠٤ الفتح) ومسلم في
الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ / ١٦ ، ١٧ - النوى) .
(١٨) أخرجه البخارى في الدعوات / باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ٦٤٠٣ - الفتح) ومسلم في
الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ٧٧ / ١٧ - النوى) .
(١٩) أخرجه البخارى في الدعوات / باب فضل التسبيح (١١ / ٢١٠ / ح ٦٤٠٥ - الفتح) .
(٢٠) أخرجه الترمذى في الدعوات / باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (٥ / ٤٦٢ / ح ٣٣٨٣) ، وابن ماجه في الأدب / باب فضل الحامدين (٢ / ١٢٤٩ / ح ٣٨٠٠) ، والحاكم
(١ / ٤٩٨) وابن حبان في « صحيحه » (٢ / ١٠٤ / ح ٨٤٣) والبيهقى في « الشعب » (٤ / ٩٠ / ح ٤٣٧١) ، جميعاً من طريق موسى بن إبراهيم الانصارى عن طلحة بن خراش ، عن
جابر مرفوعاً به ، قال الترمذى حديث حسن غريب ، قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم
يخرجاه ، ووافقه الذهبي » وفي إسناده من هو متكلم فيه .

٢١ - وروينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » .

٢٢ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ وقال : علمني كلاماً أقوله ، قال : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » قال : فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَالِي . قال : « قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي » .

٢٣ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « أَبْعِزُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب ألف حسنة ؟ قال : « يَسْبِيحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ تُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي : كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات « أَوْ تُحَطُّ » قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته ، فقالوا « وَتُحَطُّ » بغير ألف .

٢٤ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فِكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيَجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ تَرَكَعَهُمَا مَنْ الضُّحَى » قلت : السَّلامُ بضم السين وتخفيف اللام : هو العضو ، وجمعه سَلَامِيَّاتٌ بفتح الميم وتخفيف الياء .

٢٥ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال لي النبي ﷺ « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : « قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

(٢١) أخرجه البخاري في الدعوات / باب فضل ذكر الله (١١ / ٢١٢ / ٦٤٠٧) ومسلم في صلاة المسافرين / باب استحباب صلاة النافلة في البيت (٢ / ٦ / ٦٨ - النووي) .

(٢٢) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء / باب فضل التسيح والتهليل والدعاء (١٧ / ٦ / ١٩ - النووي) .

(٢٣) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسيح والدعاء (١٧ / ٦ / ٢٢٠ - النووي) .

(٢٤) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين / باب استحباب صلاة الضحى (٢ / ٥ / ٢٣٣ - النووي) .

(٢٥) أخرجه البخاري في الدعوات / باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله (١١ / ٢١٧ / ح ٦٤٠٩ الفتح) ومسلم في الذكر والدعاء / باب استحباب الإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله (٦ / ١٧ /

٢٧ - النووي) .

٢٦ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبيح به : فقال : « ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ فقال : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

٢٧ - وروينا فيهما بإسناد حسن عن يسيرة ، بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضى الله عنها « أن النبي أمرهن أن يُراعين بالتكبير والتقديس والتهليل ، وأن يعقدن بالأنامل ، فإنهن مستولات مستنطقات » .

٢٨ - وروينا فيهما وفى سنن النسائى بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال « رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح » وفى رواية « بيمينه » .

٢٩ - وروينا في سنن أبي داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « مَنْ قَالَ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

(٢٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالخصى (٢ / ٨٨١ / ح ١٥٠٠) والترمذى فى الدعوات / باب دعاء النبى ﷺ وتعوذه فى دبر الصلوات (٥ / ٥٧١ / ح ٣٥٨٣) ، كلاهما من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال عن خزيمة ، عن عائشة بنت سعد ، عن سعد بن أبى وقاص مرفوعاً به ، قال الترمذى : حسن غريب ، قلت : وفى إسناده خزيمة وهو لا يعرف كذا ذكره البخارى وأبو حاتم وابن حبان غير منسوب ، قال فى « الميزان » : لا يعرف عن عائشة بنت سعد ، تفرد عنه سعيد بن أبى هلال .

(٢٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالخصى (٢٢ / ٨٢ / ح ١٥٠١) والترمذى فى الدعوات / باب فضل التسبيح والتهليل والتقديس (٥ / ٥٧١ / ح ٣٥٨٣) ، كلاهما من طريق هانىء بن عثمان ، عن حميضة بنت ياسر ، عن يسيرة به . قال الترمذى : حديث غريب . وفيه حميضة بنت ياسر وهى مجهولة كما قال الذهبى فى « الميزان » ، وقال الحافظ فى « التقريب » مقبولة . يعنى إذا توبعت .

(٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالخصى (ح ١٥٠٢) والترمذى فى الدعوات / باب منه (ح ٣٤١١) والنسائى فى صفة الصلاة / باب عقد التسبيح (١ / ٤٠٣ / ح ١٢٧٨) ، ثلاثهم من طريق الأعمش ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو [وهو الصواب] مرفوعاً به ، وفيه الأعمش وهو ثقة ثبت إلا أنه روى بالتدليس ، ولم نقف على من تكلم فى روايته عن عطاء أهى قبل الاختلاط أم بعده ؟

(٢٩) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ١٥٢٩) .

٣٠ - وروينا في كتاب الترمذی عن عبد الله بن بسر - بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة الصحابي رضى الله عنه - « أن رجلاً قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأخبرني بشيء أتشبه به ، فقال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى » قال الترمذی : حديث حسن . قلت : أتشبه : بقاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ، ومعناه : أتعلق به وأستمسك .

٣١ - وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه : « أن رسول الله ﷺ سئل أى العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة ؟ قال : « الذاكرون الله كثيراً » ، قلت : يا رسول الله ، ومن الغازي في سبيل الله عز وجل ؟ قال : « لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يتكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله أفضل منه » .

٣٢ - وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ؟ » قالوا بلى ، قال : « ذكر الله تعالى » قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه « المستدرک على الصحيحين » : هذا حديث صحيح الإسناد .

(٣٠) أخرجه الترمذی في الدعاء / باب ما جاء في فضل الذكر (٥ / ٤٤٥٨ / ح ٣٣٧٥) ، من طريق معاوية بن صالح ، عن عمرو بن قيس ، عن عبد الله بن بسر مرفوعاً وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي ، والحاكم ، وابن حبان وصحاحه ، قال الترمذی : حسن غريب ، قلت : في إسناده معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام .. لكن تابعه حسان بن نوح ، عن عمرو بن قيس بسنده مرفوعاً . عند أحمد (٤ / ١٨٨) وهذا إسناد صحيح .

(٣١) أخرجه الترمذی في الدعاء / باب منه (ح ٣٣٧٦) والبيهقي في الشعب (ح ٥٨٩) ، كلاهما من طريق ابن لهيعة ، عن دراج أبي السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد مرفوعاً به ، قال الترمذی : « حسن غريب » ، قلت : وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف ، ودراج أبي السمح لم يوثقه غير ابن معين ، وقال أبو داود : أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد . وأنكر أحاديثه أحمد والنسائي ، وضعفه الدارقطني والنسائي ، وقال أحمد : أحاديث دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد فيها ضعف . قال ابن عدی بعد أن بين أن إسناده عن أبي الهيثم منكر : وأرجو إذا أخرجت دراجاً وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها وتقرب صورته عما قال ابن معين .

(٣٢) أخرجه الترمذی في الدعوات / باب ما جاء في فضل الذكر (٥ / ٤٩ / ح ٣٣٧٧) وابن ماجه في الأدب / باب فضل الذكر (٢ / ١٢٤٥ / ح ٣٧٩٠) كلاهما من طريق عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن أبي زياد ، عن أبي البحرية عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وإسناده حسن .

٣٣ - وروينا في كتاب الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَفَرَأَيْتَ أَمَّتَكَ السَّلَامَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » قال الترمذى : حديث حسن .

٣٤ - وروينا فيه عن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِمَتْ لَهُ نَخْلُهُ فِي الْجَنَّةِ » قال الترمذى : حديث حسن .

٣٥ - وروينا فيه عن أبى ذر رضى الله عنه قال « قلت يا رسول الله أى الكلام أحب إلى الله تعالى ؟ قال : « ما اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَأَتْكَ : سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ رَبِّى وَبِحَمْدِهِ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وهذا حين أشرع فى مقصود الكتاب وأذكره على ترتيب الواقع غالباً ، وأبدأ بأوّل استيقاظ الإنسان من نومه ، ثم ما بعده على الترتيب إلى نومه إلى الليل ، ثم ما بعد استيقاظاته فى الليل التى ينام بعدها ، وبالله التوفيق .

(٣٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى فضل التسييح (ح ٣٤٦٢) ، من طريق القاسم ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، وذكره الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٩١) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » و « الصغير » وفيه القاسم بن عبد الرحمن وهو ضعيف .

(٣٤) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (ح ٦٤٦٤) وابن أبى شيبه (٥ / ٦٦) والحاكم (١ / ٥٠١) ، ثلاثهم من طريق حماد بن سلمة ، عن حجاج الصواف ، عن أبى الزبير ، عن جابر مرفوعاً ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . ووافقه الذهبى ، قلت : وفيه أبو الزبير المكي وهو مدلس وقد عنعنه عن جابر ، وللحديث شاهد عند ابن أبى شيبه (٥ / ٦٨) من طريق عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو ، وإسناده ضعيف للانقطاع بين عمرو وجده ، وله شاهد آخر عند أحمد (٣ / ٤٤٠) من طريق ابن لهيعة ، ثنا زيان ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه مرفوعاً وفيه أمران ، الأول : ابن لهيعة وهو ضعيف ، الثانى : زيان وهو ابن فائد المصرى أبو جوين ، قال أحمد : أحاديثه منكبر ، وقال يحيى : شيخ ضعيف . وضعفه العقيلي ، وابن الجوزى ، والذهبي ، وابن حجر ، وقال ابن حبان فى « المجروحين » (١ / ٣٠٩ ، ٣١٠) : « منكر الحديث جداً ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة ، لا يحتج به . ونقل قول ابن أبى خيثمة عن يحيى فى تضعيفه .

(٣٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب أى الكلام أحب إلى الله (٥ / ٥٧٦ / ح ٣٥٩٣) واللفظ له .

(باب ما يقول إذا استيقظ من منامه)

٣٦ - روي في صحيح إمامي المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « يَغْدُو الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدَ ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدُهُ كُلُّهَا فَاصْبَحْ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ » هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الرأس : آخره ...

٣٧ - وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ ؛ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٣٨ - وروينا في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَعَافَانِي فِي جَسَدِي ، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ » .

٣٩ - وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ عِنْدَ رَدِّ اللَّهِ تَعَالَى رُوحَهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

(٣٦) أخرجه البخاري في التهجد / باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل (٣ / ٣٠ ح ١١٤٢ الفتح) ومسلم في صلاة المسافرين / باب ما روى فيمن قام عن الليل أجمع حتى أصبح (٢ / ٦ / ٦٥ - النووي) .

(٣٧) أخرجه البخاري في الدعوات / باب ما يقول إذا نام (١١ / ١١٧ ح ٦٣١٣ - الفتح) .

(٣٨) أخرجه الترمذي (٥ / ٧٤٢ / ٣٤٠١) ، والنسائي (٦ / ٢١٧ / ١٠٧٢) ، وابن السني « في عمل اليوم واللييلة » (٩) .

من طريق ابن عجلان عن المقبري ، عن أبي هريرة . قال الترمذي : حديث حسن .
وفي إسناده ابن عجلان وقد اختلطت عليه أحاديث المقبري ، عن أبي هريرة .

(٣٩) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم واللييلة » (١٠)

من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن إسحاق ، عن موسى بن وردان ، عن نايل صاحب العباء ، عن عائشة رضي الله عنها .
وفي إسناده عبد الوهاب بن الضحاك وهو ضعيف .

٤٠ - وروينا فيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من رجل يُتَبَّه من نومه فيقول : الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة ، الحمد لله الذى بعثنى سالماً سوياً أشهد أن الله يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ، إلا قال الله تعالى : صدق عبدي . »

٤١ - وروينا في سنن أبي داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا هب من الليل كبرَ عشرأ ، وحمد عشرأ ، وقال سبحان الله وبحمده عشرأ ، وقال سبحان القدوس عشرأ ، واستغفرَ عشرأ ، وهللَ عشرأ ، ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرأ ثم يفتح الصلاة » وقولها هب : أى استيقظ .

٤٢ - وروينا في سنن أبي داود أيضاً عن عائشة أيضاً « أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال : « لا إله إلا أنت سبحانك اللهم استغفرُكَ لذنبى ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدنى علماً ولا تنزع قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » .

(باب ما يقول إذا لبس ثوبه)

يُستحب أن يقول : بِسْمِ اللَّهِ . وكذلك تستحب التسمية في جميع الأعمال .

٤٣ - وروينا في كتاب ابن السنن عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، واسمه سعد ابن مالك بن سنان « أن النبي ﷺ كان إذا لبس ثوباً قميصاً أو رداءً أو عمامة يقول : اللهم إني أسألك من خيرِهِ وخير ما هوَ له ، وأعوذ بك من شرِّهِ وشرِّ ما هوَ له » .

(٤٠) أخرجه ابن السنن في « عمل اليوم والليلة » (١٣) من طريق أبي العباس الجراذى ، ثنا جعفر بن محمد المدائنى ، ثنا أبي ، حدثنا محمد بن عبد الله ، عن محمد بن واسع ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة - رضى الله عنه .

(٤١) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ٥٠٨٥) ، والنسائى في « عمل اليوم والليلة » (٦ / ٢١٨ / ١٠٧٠٧) وفي إسناده بقية بن الوليد وقد صرح بالتحديث ولكن عمر بن جعشم مجهول .

(٤٢) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول الرجل إذا تعارض الليل (٤ / ٣١٦ / ٥٠٦١) ، والنسائى في الكبرى (٦ / ٢١٦ / ١٠٧٠١) وفي إسناده عبد الله بن الوليد التجيبى ولم يوقفه إلا ابن حبان .

(٤٣) أخرجه ابن السنن في « عمل اليوم والليلة » (١٤)

من طريق ابن إياس الجريرى ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري به .

٤٤ - وروينا فيه عن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « مَنْ لَبَسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِي مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

(باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أونعلاً وما أشبهه)

يستحب أن يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله .

٤٥ - وروينا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال « كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداء ثم يقول : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِي ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » حديث صحيح ، رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة بن الترمذى ، وأبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي فى سننهم . قال الترمذى : هذا حديث حسن .

٤٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ لَبَسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ ، كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا » .

(باب ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوباً جديداً)

٤٧ - رويانا فى صحيح البخارى عن أم خالد رضى الله عنها قالت : « أتى رسول الله ﷺ بشيأ فيها خميصة سوداء ، قال : مَنْ تَرَوْنَ نَكُسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةُ ؟ » فأسكت

(٤٤) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٢٧١) وفى إسناده أبو مرحوم بن عبد الرحيم بن ميمون ، ضعيف .

(٤٥) أخرجه أبو داود فى اللباس / فى ما تحته (٤ / ٤١ / ٤٠٢٠) والترمذى فى اللباس / باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً (ح ١٧٦٧) والنسائى فى اللباس / باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً (٨٥ / ١٠١٤١) من طريق سعيد الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد مرفوعاً به . إسناده رجاله ثقات .

(٤٦) لم أجده عند الترمذى كما أشار النووى . وإنما هو من إشارة الترمذى حيث قال : وفى الباب عن عمر ، و ابن عمر .

القوم ، فقال : « اتنوني بأم خالد » ، فأتى بي النبي ﷺ فالبسنيها بيده ، وقال : « أبلى وأخلقى مرتين » .

٤٨ - وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى على عمر رضي الله عنه ثوباً فقال : « أجديد هذا أم غسيل ؟ » فقال : بل غسيل ، فقال : البس جديداً ، وعش حميداً ، ومث شهيداً سعيداً .

(باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما)

يستحب أن يتدبى في لبس الثوب والنعل والسرائيل وشبهها باليمين من كفيه ورجلي السراويل ، ويخلع الأيسر ثم الأيمن وكذلك الاكتحال ، والسواك ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ، ونف الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ، ودخول المسجد ، والخروج من الخلاء ، والوضوء ، والغسل ، والاكل ، والشرب ، والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، وأخذ الحاجة من إنسان ودفعها إليه ، وما أشبه هذا ، فكله يفعله باليمين ، وضده باليسار .

٤٩ - رويانا في صحيح البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله ، في طهوره وترجله » .

٥٠ - وروينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن عائشة قالت « كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه ، وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى » .

٥١ - وروينا في سنن أبي داود ، وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ، ويجعل يساره لما سوى ذلك » .

(٤٧) أخرجه البخاري في اللباس / باب الخميصة السوداء (١٠ / ٢٩١ / ح ٥٨٢٣) .
(٤٨) أخرجه ابن ماجه في اللباس / باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً (٢ / ١١٧٨ ح ٣٥٥٨) قال حدثنا الحسين بن مهدي ، ثنا عبد الرازق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر مرفوعاً به . إسناده حسن . قال في الزوائد : إسناده صحيح ، والحسين بن مهدي الأيلي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه ابن خزيمة في صحيحه ، وباقي رجال الإسناد لهم في الصحيحين .
(٤٩) أخرجه البخاري في الوضوء / باب الوضوء والغسل (١ / ٣٢٤ / ح ١٦٨ -الفتح) ومسلم في الطهارة / باب حبه ﷺ للتيامن (٤ / ٣ / ١٦١ - النوى) .

(٥٠) أخرجه أبو داود في الطهارة / باب كراهة مس الذكر (١ / ٨ / ح ٣٣ ، ٣٤) من طريق أبي معشر ، عن إبراهيم النخعي ، عن الأسود ، عن عائشة مرفوعاً به ، وإسناده صحيح .

(٥١) أخرجه أبو داود في الطهارة / باب كراهية مس الذكر باليمن في الاستبراء (١ / ٨ / ح ٣٢) =

٥٢ - وروينا عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « إِذَا لَبَسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدَءُوا بِمَيَامِنِكُمْ » حديث حسن رواه أبو داود والترمذى وأبو عبد الله محمد بن زيد هو ابن ماجه ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، وفى الباب أحاديث كثيرة والله أعلم .

(باب ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم أو نحوهما)

٥٣ - رويانا في كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْحَيِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » .

(باب ما يقول حال خروجه من بيته)

٥٤ - رويانا عن أم سلمة رضى الله عنها ، واسمها هند « أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أَزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . قال الترمذى : حديث صحيح . هكذا فى رواية أبى داود « أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أَزَلَّ » وكذا الباقى بلفظ التوحيد . وفى رواية الترمذى « أَعُوذُ

=== والبيهقى (١ / ١١٣) ، كلاهما من طريق ابن أبى رائلة ، عن أبى أيوب الأفريقى ، عن عاصم ، عن المسيب بن رافع ومعبد ، عن حارثة بن وهب الخزاعى ، عن حفصة رضى الله عنها ، وفى إسناده أبو أيوب الأفريقى وهو صدوق يخطئ - كما فى التقريب - وعاصم عن بهدلة صدوق له أوهام ، وللحديث شواهد تقدمت (ح ٤٩ ، ٥٠) بأسانيد صحاح .

(٥٢) أخرجه أبو داود فى اللباس / باب الانتعال (٤ / ٦٩ / ح ٤١٤١) والبيهقى (١ / ٨٦) .

كلاهما من طريق زهير ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً به . (٥٣) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ١٠١) ، من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى ، عن أبيه ، عن أنس ، قلت : وهو حديث منكر . فقيه عبد الرحيم بن زيد العمى ، قال البخارى : تركوه . وقال يحيى : كذاب ، وقال أبو حاتم : ترك حديثه . وقال أبو زرعة : واه ، قال أبو داود : ضعيف .

(٥٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (٤ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩٤) والترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٩٠ / ٣٤٢٧) وابن ماجه فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٢ / ١٢٧٨ / ح ٣٨٨٤) والنسائى (٨ / ٢٨٥) ، جميعاً من طريق منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة مرفوعاً به . وإسناده صحيح .

بِكَ مِنْ أَنْ نَزَلَ، وَكَذَلِكَ نُضَلُّ وَنُظْلَمَ وَنُجْهَلَ « بلفظ الجمع . وفي رواية أبي داود « ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ » . وفي رواية غيره « كان إذا خرج من بيته قال كما ذكرناه » والله أعلم .

٥٥ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ قَالَ » يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ « بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ : كُفِّيتَ وَوُقِّيتَ وَهُدِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » قال الترمذي : حديث حسن . زاد أبو داود في روايته « فيقول » يعني الشيطان للشيطان آخر « كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ » .

٥٦ - وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله قال : « بِسْمِ اللَّهِ ، التَّكْلَانُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

(باب ما يقول إذا دخل بيته)

يستحب أن يقول : بسم الله ، وأن يكثر من ذكر الله تعالى ، وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا ، لقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [سورة النور : ٦١] .

ورويانا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يَا بُنَيَّ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ نَكْنُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » قال الترمذي : حديث حسن صحيح ..

(٥٥) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (ح ٥٠٩٥) والترمذي في الدعوات / باب منه (ح ٣٤٢٦) .

كلاهما من طريق ابن جريج ، عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس مرفوعاً . وفيه ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز وهو مدلس كثير التدليس وقد عنعنه .

(٥٦) أخرجه ابن ماجه في الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (ح ٣٨٨٥) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٦٩) .

كلاهما من طريق حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الله بن حسين ، عن عطاء بن يسار عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

قال في الزوائد : فيه عبد الله بن حسين ضعفه أبو زرعة والبخاري وابن حبان .

(٥٧) أخرجه الترمذي في الاستئذان / باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته (٥٩ / ٥ ح ٢٦٩٨) من طريق .. وقال الترمذي . حسن غريب . =

٥٨ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه ، واسمه الحارث ، وقيل عبيد ، وقيل كعب ، وقيل عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوَلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِاسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا ، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ » لم يضعفه أبو داود .

٥٩ - وروينا عن أبى أمانة الباهلى ، واسمه صُدَى بن عَجَلان عن رسول الله ﷺ قال «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى » حديث رواه أبو داود بإسناد حسن ، ورواه آخرون . ومعنى ضامن على الله تعالى : أى صاحب ضمان ، والضمان : الرعاية للشئ كما يقال : تامر ولابن : أى صاحب تمر ولبن . فمعناه : فى رعاية الله تعالى ، وما أجزل هذه العطية ، اللهم ارزقناها .

٦٠ - وروينا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَيِّتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَذْرَكْتُمُ الْمَيِّتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَذْرَكْتُمُ الْمَيِّتَ وَالْعِشَاءَ » رواه مسلم فى صحيحه .

٦١ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا رجع من النهار إلى بيته يقول : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى كَفَانِى وَأَوَّانِى ،

=== وهو ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان .

(٥٨) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (ح ٥٠٩٦) .

من طريق إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم ، عن شريح ، عن أبى مالك الأشعرى وإسناده صحيح .

انظر « السلسلة الصحيحة » (برقم ٢٢٥) .

(٥٩) أخرجه أبو داود (٢٤٩٤ / ٧ / ٣) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن سماعة ، عن الأوزاعى ،

عن سليمان بن حبيب ، عن أبى أمانة .

(٦٠) أخرجه مسلم فى الأثرية / باب آداب الطعام والشراب (٥ / ١٣ / ١٩٠ - النووى) .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُجَرِّنِي مِنَ النَّارِ
إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

٦٢ - وروينا في موطأ مالك أنه بلغه أنه يستحب إذا دخل بيتاً غير مسكون أن يقول:
«السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» .

(باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته)

يستحب له إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم
من سورة آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] إلى آخر السورة .

٦٣ - ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان يفعله ، إلا النظر إلى السماء فهو في
صحيح البخاري دون مسلم .

٦٤ - وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «كان إذا قام
من الليل يتعجد قال : «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ
الْحَمْدُ ، لَكَ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ،
وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ
تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا
أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » زاد بعض الرواة « وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

(٦١) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٨٢) من طريق محمد بن أبي ليلى عن بعض

أهل مكة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ . . فذكره .

قال الهيثمي في المجمع (٢٩ / ٥) : رواه البزار من رواية محمد بن أبي ليلى عن بعض أهل

مكة . وابن أبي ليلى سني الحفظ ، وشيخه لم يسم ، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه .

(٦٢) ذكره مالك في «الموطأ» (٨ / ٧٣٣ / ٢) بلاغاً .

(٦٣) انظر ما بعده .

(٦٤) أخرجه البخاري في التهجد / باب التهجد بالليل (٣ / ٥ / ح ١١٢٠ - الفتح) وفي

الدعوات / باب الدعاء إذا اتبته من الليل (١١ / ١٢٠ / ح ٦٣١٧ - الفتح) ومسلم في صلاة

المسافرين / باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل (٢ / ٥٤ / ٦ - النووي) .

(باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء)

٦٥ - ثبت في الصحيحين عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء : « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول من أنكر الإسكان .

٦٦ - وروينا في غير الصحيحين « باسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » .
٦٧ - وروينا عن علي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « سِتْرُ مَا بَيْنَ أَغْنَيْنِ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفُ أَنْ يَقُولَ بِاسْمِ اللَّهِ » رواه الترمذى وقال : « إسناده ليس بالقوى » ، وقد قدمنا في الفصول أن الفضائل يعمل فيها بالضعيف . قال أصحابنا رحمهم الله : يستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان أو في الصحراء ، قال أصحابنا رحمهم الله : يستحب أن يقول أولاً « بِسْمِ اللَّهِ » ثم يقول « اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » .

(٦٥) أخرجه البخارى فى الوضوء / باب ما يقول عند الخلاء (١ / ٢٩٢ / ح ١٤٢ -الفتح) وفى الدعوات / باب الدعاء عند الخلاء (١١ / ١٣٤ / ح ٣٦٢٢ - الفتح) .
ومسلم فى الطهارة / باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء (٢ / ٤ / ٧٠ - النووي) .
(٦٦) أخرجه الطبرانى فى « الدعاء » (ح ٣٥٦) .

من طريق عدى بن أبى عمارة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
قلت : وعدى بن أبى عمارة البصرى الذراع .
قال العقيلي : فى حديثه اضطراب ، وذكر حديثه هذا بهذا الإسناد ثم قال : وتابعه إسماعيل على هذه الرواية ، وإسماعيل دونه أهـ الضعفاء الكبير (٣ / ٣٧١) .
وقال الطبرانى : لم يقل أحد من روى هذا الحديث عن قتادة فى متنه « بسم الله » إلا عدى عن أبى عمارة .

قلت : وقد وقعت التسمية عند الطبرانى فى « الدعاء » عن أنس (ح ٣٥٧ ، ٣٥٨) .
من طريق أبى معشر ، عن حفص بن عمر بن أبى طلحة . وعبد الله بن أبى طلحة كلاهما عنه به وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندى ، وهو ضعيف .
(٦٧) أخرجه الترمذى فى الصلاة / باب ما ذكر من التسمية عند دخول الخلاء (٢ / ٥٠٣ / ح ٦٠٦) وابن ماجه فى الطهارة / باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١ / ١٠٩ / ح ٢٩٧) .
كلاهما من طريق محمد بن حميد الرازى ، ثنا الحكم بن بشير بن سلمان . ثنا خلاد الصفار ، عن الحكم البصرى ، عن أبى إسحاق ، عن أبى جحيفة عن على مرفوعاً به .
وفى إسناده أبو إسحاق وهو السبيعى وقد عنعنه .
ومحمد بن حميد الرازى وهو ضعيف .

٦٨ - وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْحَبِيثِ الْمُخْبِثِ : الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » رواه ابن السنى ، ورواه الطبرانى فى كتاب الدعاء .

(باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء)

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة ، سواء كان فى الصحراء أو فى البنيان ، وسواء فى ذلك جميع الأذكار والكلام ، إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا : إذا عطس لا يحمد الله تعالى ، ولا يشمت عاطساً ، ولا يرد السلام ، ولا يجيب المؤذن ، ويكون المسلم مقصراً لا يستحق جواباً والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم ، فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس ، وكذلك يفعل حال الجماع .

٦٩ - وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « مرَّ رجل بالنبي ﷺ وهو يسول فسَلَّمَ عليه فلم يردَّ عليه » رواه مسلم فى صحيحه .

٧٠ - وعن المهاجر بن قنفذ رضى الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وهو يسول فسلمت عليه ، فلم يردَّ حتى تَوَضَّأَ ، ثم اعتذر إليَّ وقال « إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا عَلَى طَهْرٍ » أو قال « عَلَى طَهَارَةٍ » حديث صحيح ، رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه بأسانيد صحيحة .

(باب النهى عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة)

قال أصحابنا : يكره السلام عليه ، فإن سَلَّمَ لم يستَحِقَّ جواباً ، لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين فى الباب قبله .

(٦٨) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ١٩) والطبرانى فى الدعاء (ح ٣٦٧) . كلاهما من طريق حبان بن على العنزى ، عن إسماعيل بن رافع ، عن زويد بن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً به .

وإسناده ضعيف لضعف حبان بن على وإسماعيل بن رافع .

(٦٩) أخرجه مسلم فى الحيض / باب التيمم (٢ / ٤ / ٦٥ - النووى) .

(٧٠) أخرجه أبو داود فى الطهارة / باب أيرد السلام وهو يسول ؟ (١ / ٤ / ١٧) والنسائى فى الطهارة / باب السلام على من يسول (١ / ٧١ / ح ٣٧) وابن ماجه فى الطهارة / باب الرجل يُسَلِّمُ عليه وهو يسول (١ / ١٢٦ / ح ٣٥٠) .

ثلاثتهم من طريق سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حصين بن المنذر عن المهاجر بن قنفذ مرفوعاً به .

(باب ما يقول إذا خرج من الخلاء)

يقول : « غُفْرَانُكَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي » .

٧١ - ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي أن رسول الله ﷺ كان يقول : « غُفْرَانُكَ » وروى النسائي وابن ماجه باقيه .

٧٢ - وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْأَقَنِي لَذَّتَهُ ، وَأَبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ ، وَدَفَعَ عَنِّي أَذَاهُ » رواه ابن السني والطبراني .

(باب ما يقول إذا أراد صب ماء الوضوء أو استقاءه)

يستحب أن يقول « باسم الله » لما قدمناه

(باب ما يقول على وضوئه)

يستحب أن يقول في أوله : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وإن قال : « بِسْمِ اللَّهِ » كفى . قال أصحابنا : فإن ترك التسمية في أول الوضوء أتى بها في أثناؤه ، فإن تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها ووضوؤه صحيح ، سواء تركها عمدا أو سهوا . هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء . وجاء في التسمية أحاديث ضعيفة ، ثبت عن أحمد ابن حنبل رحمه الله أنه قال : « لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا » .

٧٣ - فمن الأحاديث حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ « لَا وُضُوءَ لِمَنْ »

(٧١) أخرجه أبو داود في الطهارة / باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء (١ / ٨ / ح ٣٠) والترمذي في الطهارة / باب ما يقول إذا خرج من الخلاء (١ / ١٢ / ٧) وابن ماجه في الطهارة / باب ما يقول إذا خرج من الخلاء (١ / ١١٠ / ح ٣٠٠) ثلاثهم من طريق إسرائيل ، عن يوسف بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن عائشة به مرفوعا .

قال الترمذي : حسن غريب .

وكذا أخرجه الحاكم وصححه وقال : إن يوسف من ثقات آل أبي موسى ، ولم نجد أحدا يطعن فيه ، وقد ذكر سماع أبيه من عائشة رضى الله عنها . وأقره الذهبي وقال الشيخ شاكر في تحقيقه للترمذي : صححه أبو حاتم ، وقال النووي : هو حديث حسن صحيح وغرابته لانفراد إسرائيل به وإسرائيل ثقة حجة .

(٧٢) تقدم (برقم ٦٨) .

لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ « رواه أبو داود وغيره . ورويناه من رواية سعيد بن زيد وأبى سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضى الله عنهم ، رويناها كلها فى سنن البيهقى وغيره ، وضعفها كلها البيهقى وغيره .

(فصل) قال بعض أصحابنا ، وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسى الزاهد : « يستحبّ للمتوضئ أن يقول فى ابتداء وضوئه بعد التسمية : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » وهذا الذى قاله لأبأس به ، إلا أنه لا أصل له من جهة السنة ، ولا نعلم أحداً من أصحابنا وغيرهم قال به ، والله أعلم .

(فصل) ويقول بعد الفراغ من الوضوء « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

٧٤ - روينا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » رواه مسلم فى صحيحه .

٧٥ - ورواه الترمذى وزاد فيه « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ » وروى « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ » . إلى آخره . . . النسائى فى « عمل اليوم والليلة » وغيره بإسناد ضعيف .

(٧٣) أخرجه أحمد فى « مسنده » (٤١٨ / ٢) ، وأبو داود (١٠١ / ٢٥ / ١) ، وابن ماجه (١ / ١٤٠ / ٣٩٩) من طريق يعقوب بن سلمة ، عن أبيه ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه وإسناده متقطع .

(٧٤) أخرجه مسلم فى الطهارة / باب الذكر المستحب عقب الوضوء (١ / ٣ / ١١٨ - النووى) .

(٧٥) أخرجه الترمذى فى الطهارة / باب فيما يقال بعد الوضوء (١ / ٧٨ / ح ٥٥) .

قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبى الكوفى ، حدثنا زيد بن حباب ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد الدمشقى ، عن أبى إدريس الخولانى وأبى عثمان ، عن عمر مرفوعاً . وقال : هذا حديث فى إسناده اضطراب ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شيء .

قلت: ورد الشيخ شاكراً كلام الترمذى هذا فى تعليقه على الحديث وبين أن الاضطراب إنما هو من أبى عيسى أو من شيخه الذى حدث به . والحجة معه حيث ناقض إسناده الترمذى الأسانيد الصحاح التى تروى الحديث وقد بينها الشيخ - رحمه الله - فى الموضع المشار إليه فراجعها لمزيد من الاستفادة .

٧٦ - ورويناه فى سنن الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ » إسناده ضعيف .

٧٧ - وروينا فى مسند أحمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السنى من رواية أنس عن النبى ﷺ قال : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَتَحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِهَا شَاءَ دَخَلَ » إسناده ضعيف .

ورويانا تكرير شهادة أن لا إله إلا الله ثلاث مرات فى كتاب ابن السنى من رواية عثمان ابن عفان رضى الله عنه بإسناد ضعيف . قال الشيخ نصر المقدسى : « ويقول مع هذه الأذكار : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، و يضم إليه : وسلم » قال أصحابنا : « ويقول هذه الأذكار مستقبل القبلة ، ويكون عقيب الفراغ » .

(فصل) وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجزئ فيه شيء عن النبى ﷺ وقد قال الفقهاء : « يستحبّ فيه دعوات جاءت عن السلف ، وزادوا ونقصوا فيها » ، فالتحصل مما قالوه أنه يقول بعد التسمية : الحمد لله الذى جعل الماء طهوراً ، ويقول عند المضمضة : اللهم اسقنى من حوض نبيك ﷺ كأساً لا أظمأ بعده أبداً ، ويقول عند الاستنشاق : اللهم لا تحرمنى رائحة نعيمك وجناتك ، ويقول عند غسل الوجه : اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين : اللهم أعطنى كتابى يمينى اللهم لا تعطنى كتابى بشمالى ، ويقول عند مسح الرأس : اللهم حرم شعرى وبشرى على النار ، وأظلنى تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ، ويقول عند مسح الأذنين : اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ويقول عند غسل الرجلين : اللهم ثبت قدمى على الصراط . والله أعلم .

٧٨ - وقد روى النسائى وصاحبه ابن السنى فى كتابيهما « عمل اليوم والليلة » بإسناد

(٧٦) رواه الدارقطنى (١ / ٩٣) عن ابن عمر .

(٧٧) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ٢٦٥) وابن ماجه فى الطهارة / باب ما يقال بعد الوضوء (١ /

١٥٩ / ح ٤٦٩) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٢١)

ثلاثهم من حديث أنس بن مالك مرفوعاً

وإسناده ضعيف فمداره على زيد العمى وهو ضعيف ، وهذا ما قاله البوصيرى فى زوائده .

صحيح عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ بوضوء ، فتوضأ فسمعتَه يدعو ويقول : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي» ، فقلت : يا نبي الله ، سمعتك تدعو بكذا وكذا ، قال : « وَهَلْ تَرَكْنَنَ مِنْ شَيْءٍ ؟ » ترجم ابن السنى لهذا الحديث : باب ما يقول بين ظهرائى وضوئه . وأما النسائى فأدخله فى باب : ما يقول بعد فراغه من وضوئه ، وكلاهما محتمل .

(باب ما يقول على اغتساله)

يستحب للمغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه فى الوضوء من التسمية وغيرها ، ولا فرق فى ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما . وقال بعض أصحابنا : إن كان جنبا أو حائضا لم يأت بالتسمية ، والمشهور أنها مستحبة لهما كغيرهما ، لكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا بها القرآن .

(باب ما يقول على تيممه)

يستحب أن يقول فى ابتدائه «بسم الله» فإن كان جنبا أو حائضا فعلى ما ذكرناه فى اغتساله . وأما التشهد بعده وباقى الذكر المتقدم فى الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم أر فيه شيئا لأصحابنا ولا غيرهم ، والظاهر أن حكمه على ما ذكرنا فى الوضوء ، فإن التيمم طهارة كالوضوء .

(باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد)

قد قدمنا ما يقوله إذا خرج من بيته إلى أى موضع خرج ، وإذا خرج إلى المسجد فيستحب أن يضم إلى ذلك .

٧٩ - ما روينا فى صحيح مسلم فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى مسبته فى بيت خالته ميمونة رضى الله عنها ، ذكر الحديث فى تهجد النبى ﷺ قال «فأذن المؤذن : يعنى الصبح ، فخرج إلى الصلاة وهو يقول : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فى قلبى نورا ، وفى لسانى نوراً واجعل فى سمعى نوراً ، واجعل فى بصرى نوراً واجعل من خلفى نوراً ومن أمامى نوراً ، واجعل من فوقى نوراً ومن تحتى نوراً ، اللَّهُمَّ أعْطِنِي نوراً» .

(٧٨) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا توضأ (٦ / ٢٤ / ح ٩٨٠٨) ، ومن

طريق ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (ص ٢١)

كلاهما من حديث أبى موسى الأشعري .

(٧٩) أخرجه مسلم (٣/٣٠٥/١٩١) من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنه .

٨٠ - وروينا في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة قال : « بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ السَّائِلِينَ . عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مَخْرَجِي هَذَا ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْهُ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً ، خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، وَأَتَقَاءَ سَخَطِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيدَنِي مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ » حديث ضعيف أحد رواته الوازع بن نافع العقيلي ، وهو متفق على ضعفه وأنه منكر الحديث .

٨٠ / ب - وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، وعطية أيضاً ضعيف .

(باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه)

يستحب أن يقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله ، اللهم صل وسلم على محمد وآل محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، ثم يقول : بسم الله ، ويقدم رجله اليمنى في الدخول ، ويقدم اليسرى في الخروج ، ويقول جميع ما ذكرناه إلا أنه يقول : أبواب فضلك ، بدل رحمتك .

٨١ - رويناه عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » رواه مسلم في صحيحه وأبو داود

(٨٠) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٠)

وهو ضعيف الإسناد كما أشار النووي لضعف الوازع بن نافع العقيلي قال في « الميزان » :

قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك .

وقال أحمد : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ .

(٨٠ / ب) المصدر السابق

وهو ضعيف لضعف عطية العوفي كما أشار النووي .

(٨١) أخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » . باب ما يقول إذا خرج من المسجد (٦ / ٥٢ / ح ١٠٠٠٥)

وهذه الزيادة عند أبي داود (ح ٤٦٥)

وفى إسناده عبد الملك بن سعيد بن سويد .

قال النسائي : منكر . ووثقه ابن حبان .

وهو معروف بتساهله في ذلك فالزيادة ضعيفة .

والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة ، وليس فى رواية مسلم «فليسلم على النبى ﷺ» وهو فى رواية الباقرين .

(٨١ / ب) - زاد ابن السنى فى روايته « وإذا خرجَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان - بكسر الحاء - فى صحيحيهما .

٨٢ - وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » قال : فإذا قال ذلك قال الشَّيْطَانُ : حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ » حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد .

٨٣ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : « بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » وروينا الصلاة على النبى ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر أيضاً .

(٨١ / ب) أخرجه ابن ماجه فى المساجد / باب الدعاء عند دخول المسجد (١ / ٢٥٤ / ح ٧٧٢) وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٠) .

كلاهما من طريق أبى بكر الحنفى ، عن الضحاك بن عثمان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة مرفوعاً به .

وخالفه محمد بن عجلان عند النسائي (٦ / ٢٦) .

فرواه محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة أن كعب الأحبار .

قال : يا أبا هريرة ، احفظ منى اثنتين أوصيك بهما ، إذا دخلت المسجد فصلّ على النبى وقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرجت من المسجد ، فصلّ على النبى وقل : اللهم احفظنى من الشيطان .

وخالفه ابن أبى ذئب فرواه عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً وفيه «إذا دخلت المسجد فسلم على النبى ﷺ وقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرجت فسلم على النبى ﷺ وقل : اللهم احفظنى من الشيطان .

قال النسائي : ابن أبى ذئب أثبت عندنا من محمد بن عجلان ومن الضحاك بن عثمان فى سعيد المقبرى وحديثه أولى عندنا بالصواب .

(٨٢) أخرجه أبو داود فى الصلاة . باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (١ / ١٢٤ / ح ٤٦٦) .

(٨٣) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤١) .

وفى إسناده إبراهيم بن الهيثم فيه مقال وشيخه لم أجد من ترجم له .

٨٤ - وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وقال : «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ» .

٨٥ - وروينا فيه عن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَدَاعَتْ جُنُودُ إِبْلِيسَ وَاجْتَمَعَتْ وَاجْتَمَعَتْ كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَعْسُوبِهَا ، فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَلْيَقُلْ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ» اليعسوب : ذكر النحل ، وقيل : أميرها .

(باب ما يقول في المسجد)

يُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَذْكَارِ ، وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ؛ وَمَنِ الْمُسْتَحَبُّ فِيهِ قِرَاءَةُ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِلْمُ الْفَقْهِ وَسَائِرِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾ [سورة النور : ٣٦ ، ٣٧] ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [سورة الحج : ٣٢] ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [سورة الحج : ٣٠] .

٨٦ - وروينا عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ» رواه مسلم في صحيحه .

٨٧ - وعن أنس رضى الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي بَالَ فِي الْمَسْجِدِ : «إِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رواه مسلم في صحيحه .

(فصل) وينبغي للجالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف فإنه يصح عندنا ولو لم يمكث إلا لحظة، بل قال بعض أصحابنا: يصح اعتكاف من دخل المسجد ماراً ولم يمكث، فينبغي

(٨٤) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٤١) .

(٨٥) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٥٥) .

(٨٦) أخرجه مسلم في المساجد / باب النهي عن نشد الضالة في المسجد (٢ / ٥ / ٥٤ - النووي) .

(٨٧) أخرجه مسلم في الطهارة / باب وجوب إزالة النجاسات إذا حصلت في المسجد (١ / ٣ / ١٩ - النووي) .

للمارّ أيضاً أن ينوى الاعتكاف لتَحْصُلَ فضيلته عند هذا القائل ، والافضل أن يقف لحظة ثم يمرّ ، وينبغي للجالس فيه أن يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر ، وهذا وإن كان الإنسان مأموراً به في غير المسجد ، إلا أنه يتأكد القول به في المسجد صيانة له وإعظاماً وإجلالاً واحتراماً ، قال بعض أصحابنا : من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد إما لحدث وإما لشغل أو نحوه ، يستحب أن يقول أربع مرات : «سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر» فقد قال به بعض السلف ، وهذا لا بأس به .

(باب إنكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد أو يبيع فيه)

٨٨ - روي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسْجِدَ لَمْ يُبْنَ لَهُذَا» .

٨٩ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن بريدة رضى الله عنه «أن رجلاً نشد في المسجد فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر ، فقال النبي ﷺ : « لَا وَجَدْتَ إِنَّمَا بُنِيَ الْمَسْجِدُ لِمَا بُنِيَ لَهُ » .

٩٠ - وروينا في كتاب الترمذى في آخر كتاب البيوع منه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَشْتَرِي فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا : لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَةً فَقُولُوا لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ» قَالَ الترمذى : حديث حسن .

(٨٨) أخرجه مسلم في المساجد / باب النهى عن نشد الضالة في المسجد (٢ / ٥ / ٥٤ - النوى) .

(٨٩) تقدم انظر المصدر السابق .

(٩٠) أخرجه الترمذى في البيوع / باب النهى عن البيع في المسجد (ح ١٣٢١) وفي إسناده من هو متكلم فيه .

(باب دعائه على من ينشد في المسجد شعراً ليس فيه مدح للإسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الأخلاق ونحو ذلك)

٩١ - روي في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَنْشُدُ شِعْراً فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لَهُ : فَضَّ اللَّهُ فَاكً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» .

(باب فضيلة الأذان)

٩٢ - روي في كتاب أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا» رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما .

٩٣ - وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ» رواه البخاري ومسلم .

٩٤ - وعن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَغْنَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم .

٩٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنَّ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري ، والأحاديث في فضله كثيرة .

واختلف أصحابنا في الأذان والإمامة أيهما أفضل على أربعة أوجه : الأصح أن الأذان أفضل ، والثاني الإمامة ، والثالث هما سواء ، والرابع إن علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة واستجمع خصالها فهي أفضل ، وإلا فالأذان أفضل .

(٩١) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٦٢).

وفي إسناده عباد بن كثير وهو ضعيف .

ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وهو ثقة إلا أن روايته عن أبيه فيها كلام .

(٩٢) أخرجه البخاري في الأذان / باب الاستهام في الأذان (٢ / ٤ / ح ٦١٥) ومسلم في الصلاة / باب

تسوية الصفوف وإقامتها (٢ / ٤ / ١٥٧ - النووي) .

(٩٣) أخرجه البخاري في الأذان فضل التأذين (٢ / ١٠١ / ح ٦٠٨ - الفتح) .

ومسلم في الصلاة / باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه (٢ / ٤ / ٩٩ - النووي) .

(٩٤) مسلم في الأذان . باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه (٢ / ٤٠ / ٨٩ - النووي) .

(٩٥) البخاري في الأذان / باب رفع الصوت بالتأذين (٢ / ح ٦٠٩) .

(باب صفة الأذان)

اعلم أن الأذان ألفاظه مشهورة ، والترجيع عندنا سنة ، وهو أنه إذا قال بأعلى صوته :
الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، قال سرّاً بحيث يسمع نفسه ومن بقربه :
أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن
محمداً رسول الله ، ثم يعود إلى الجهر وإعلاء الصوت ، فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله ،
أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله .
والثويب أيضاً مسنون عندنا ، وهو أن يقول في أذان الصبح خاصة بعد فراغه من حيّ
على الفلاح : الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، وقد جاءت الأحاديث
بالترجيع والثويب ، وهى مشهورة .

واعلم أنه لو ترك الترجيع والثويب صحّ أذانه وكان تاركاً للأفضل ولا يصح أذان من لا
يُميز ولا المرأة ولا الكافر ، ويصح أذان الصبي المُميز ، وإذا أذن الكافر وأتى بالشهادتين كان
ذلك إسلاماً على المذهب الصحيح المختار . وقال بعض أصحابنا : لا يكون إسلاماً ، ولا
خلاف أنه لا يصحّ أذانه ، لأن أوله كان قبل الحكم بإسلامه . وفي الباب فروع كثيرة
مقرّرة في كتب الفقه ليس هذا موضع إيرادها .

(باب صفة الإقامة)

المذهب الصحيح المختار الذى جاءت به الأحاديث الصحيحة أن الإقامة إحدى عشرة
كلمة : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، حى
على الصلاة ، حىّ على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله
أكبر ، لا إله إلا الله .

(فصل) واعلم أن الأذان والإقامة ستنان عندنا على المذهب الصحيح المختار ، سواء فى
ذلك أذان الجمعة وغيرها . وقال بعض أصحابنا : هما فرض كفاية . وقال بعضهم : هما
فرض كفاية فى الجمعة دون غيرها . فإن قلنا فرض كفاية ، فلو تركه أهل البلد أو محلّة
قوتلوا على تركه . وإن قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار ، كما لا يقاتلون
على سنة الظهر وشبهها . وقال بعض أصحابنا : يقاتلون لأنه شعار ظاهر .

(فصل) ويستحبّ ترتيل الأذان ورفع الصوت به ، ويستحب إدراج الإقامة ويكون

صوتها أخفض من الأذان ، ويستحب أن يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأموناً خبيراً بالوقت متبرعاً ، ويستحب أن يؤذن ويقيم قائماً على طهارة وموضع عال ، مستقبل القبلة ، فلو أذن أو أقام مستدبر القبلة أو قاعداً أو مضطجعاً أو محدثاً أو جنباً صح أذانه وكان مكروهاً ، والكره في الجنب أشد من المحدث ، وكره الإقامة أشد .

(فصل) لا يشرع الأذان إلا للصلوات الخمس : الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وسواء فيها الحاضرة والفائتة ، وسواء الحاضر والمسافر ، وسواء من صلى وحده أو في جماعة . وإذا أذن واحد كفى عن الباقي . وإذا قضى فوائت في وقت واحد أذن للأولى وحدها ، وأقام لكل صلاة . وإذا جمع بين الصلاتين أذن للأولى وحدها وأقام لكل واحدة . وأما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ، ثم منها ما يُستحب أن يقال عند إرادة صلاتها في جماعة : الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ، ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنائز ، والأصح أنه يأتي به في التراويح دون الجنائز .

(فصل) ولا تصح الإقامة إلا في الوقت وعند إرادة الدخول في الصلاة ولا يصح الأذان إلا بعد دخول وقت الصلاة إلا الصبح ، فإنه يجوز الأذان لها قبل دخول الوقت : واختلف في الوقت الذي يجوز فيه ، والأصح أنه يجوز بعد نصف الليل ، وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل ، وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل ، والمختار الأول .

(فصل) وتقيم المرأة والخشي المشكل ، ولا يؤذنان لأنهما منهيان عن رفع الصوت .

(باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم)

يستحب أن يقول من سمع المؤذن والمقيم : مثل قوله ، إلا في قوله حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، فإنه يقول في دبر كل لفظة : لا حول ولا قوة إلا بالله . ويقول في قوله الصلاة خير من النوم : صدقت وبررت ، وقيل يقول : صدق رسول الله ﷺ الصلاة خير من النوم ، ويقول في كلمتي الإقامة : أقامها الله وأدامها ، ويقول عقيب قوله : أشهد أن محمداً رسول الله وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم يقول : رضيت بالله رباً وبمحمد ﷺ رسولاً وبالإسلام ديناً . فإذا فرغ من المتابعة في جميع الأذان صلى وسلم على النبي ﷺ ثم قال : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، ثم يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا .

٩٦ - رويانا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ» رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما .

٩٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبی ﷺ يقول : «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَى فَإِنَّهُ مِنْ صَلَوةٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ صَلُّوا لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» رواه مسلم فى صحيحه .

٩٨ - وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛ ثُمَّ قَالَ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ؛ ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةُ» رواه مسلم فى صحيحه .

٩٩ - وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» وفى رواية «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا أَشْهَدُ» رواه مسلم فى صحيحه .

١٠٠ - ورويانا فى سنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها بإسناد صحيح : أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد ، قال : «وَأَنَا وَأَنَا» .

(٩٦) البخارى فى الأذان / باب ما يقول إذا سمع النداء (٢ / ح ٦١١)

ومسلم فى الصلاة / باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه (٢ / ٤ / ٨٤ - ٨٥ - النووى) .

(٩٧) انظر تخريج مسلم السابق .

(٩٨) انظر ما قبله .

(٩٩) انظر ما قبله .

(١٠٠) أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سمع المؤذن (١ / ١٤٢ / ح ٥٢٦) .

قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي ، ثنا على بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة مرفوعاً به .

وفى سننه إبراهيم بن مهدي شيخ أبى داود .

قال العقيلي : حدث بمنكير .

وقال يحيى من رواية محمد بن على عنه : إبراهيم بن مهدي جاء بمنكير .

==

١٠١ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتَ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه البخارى فى صحيحه .

١٠٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن معاوية كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يقول : حىّ على الفلاح ، قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُصْلِحِينَ » .

١٠٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن أبى أمامة ، أو عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن بلالاً أخذ فى الإقامة ، فلما قال : قد قامت الصلاة ، قال النبى ﷺ : « أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَامَهَا » ، وقال فى سائر ألفاظ الإقامة ، كنحو حديث عمر فى الأذان .

١٠٤ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أبى هريرة أنه كان إذا سمع المؤذن يقيم يقول : اللهم ربّ هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، والصلاة القائمة ، صلّ على محمد وآته سؤاله يوم القيامة .

(فصل) إذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلى لم يجبه فى الصلاة ، فإذا سلم منها أجابه كما يجيبه من لا يصلى فلو أجابه فى الصلاة كره ولم تبطل صلاته ، وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه فى الحال ، فإذا خرج أجابه ، فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثاً أو علماً آخر أو غير ذلك ، فإنه يقطع جميع هذه ويجيب المؤذن ثم يعود إلى ما كان فيه ؛ لأن الإجابة تفوت ، وهو فيه لا يفوت غالباً ، وحيث لم يستابعه حتى فرغ المؤذن يستحب أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل .

== قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١ / ١٦٩) :

وقال الأردى : له عن على بن مسهر أحاديث لا يتابع عليها ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال ابن قانع : ثقة .

(١٠١) البخارى فى الأذان / باب الدعاء عند النداء (٢ / ح ٦١٤) .

(١٠٢) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٢)

وفى إسناده نصر بن طريف أبو جزء القصاب .

قال أحمد لا يكتب حديثه . وقال النسائى وغيره : متروك .

وقال يحيى : من المعروفين بوضع الحديث .

(١٠٣) أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سمع الإقامة (١ / ١٤٣ / ح ٥٢٨) وفى إسناده مجهول .

(١٠٤) ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٦ - الفتح) .

(باب الدعاء بعد الأذان)

١٠٥ - رويانا عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يُردُّ الدعاء بين الأذان والإقامة » رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن السنى وغيرهم قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وزاد الترمذى فى روايته فى كتاب الدعوات من جامعه « قالوا : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : « سَلُوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » .

١٠٦ - وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن المؤذنين يفضلوننا ، فقال رسول الله ﷺ : « قُلْ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تَغْطَهُ » رواه أبو داود ولم يضعفه .

١٠٧ - وروينا فى سنن أبى داود أيضاً فى كتاب الجهاد بإسناد صحيح ، عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَنَانٌ لَا تُرْدَانُ ، أَوْ قَالَ : مَا تُرْدَانُ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْجَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » قلت : فى بعض النسخ المعتمدة يلحَم بالحاء ، وفى بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر .

(باب ما يقول بعد ركعتى سنة الصبح)

١٠٨ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن أبى المليح ، واسمه عامر بن أسامة عن أبيه

-
- (١٠٥) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء بين الأذان والإقامة (ح ٥٢١) .
 والترمذى فى الصلاة / باب ما جاء أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة (ح ٢١٢) .
 كلاهما من طريق سفيان الثورى ، عن زيد العمى ، عن أبى إياس ، عن أنس مرفوعاً به .
 وقال الترمذى : حسن صحيح .
 وفيه زيد العمى وهو ضعيف .
 (١٠٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سمع المؤذن (ح ٥٢٤) .
 وفى سننه حى بن عبد الله بن شريح المعافى .
 قال أحمد : أحاديثه متاكير ، وقال البخارى . فيه نظر .
 وقال النسائى ليس بالقوى .
 وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة .
 وقال يحيى : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق يهم .
 وقال الذهبي : ما أنصفه ابن عدى فإنه ساق فى ترجمته عدة أحاديث من رواية ابن لهيعة عنه .
 كان ينبغي أن تكون فى ترجمة ابن لهيعة .
 (١٠٧) أبو داود فى الجهاد / باب الدعاء عند القتال (٢٥٤٠) .

رضى الله عنه أنه صلى ركعتي الفجر ، وإن رسول الله ﷺ صلى قريباً منه ركعتين خفيفتين ، ثم سمعه يقول وهو جالس : « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

١٠٩ - وروينا عن أنس عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الْغَدَاةِ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ » .

١١٠ - رويانا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسول الله ﷺ يصلي ، فقال حين انتهى إلى الصف : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَفْضَلُ مَا تُؤْتِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ؛ فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال : « مَنْ الْمُتَكَلِّمُ أَنْفَا ؟ » قال : أنا يا رَسُولَ اللَّهِ ، قال : « إِذَنْ يُعَقِّرُ جَوَادُكَ وَتُسْتَشْهَدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى » رواه النسائي وابن السني ، ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ .

(باب ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة)

١١١ - رويانا في كتاب ابن السني عن أم رافع رضي الله عنها أنها قالت : « يا رسول الله ، دلني على عمل ياجرنى الله عز وجل عليه ، قال : « يَا أُمَّ رَافِعٍ ، إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَسَبِّحِي اللَّهَ تَعَالَى عَشْرًا ، وَهَلِّكِي عَشْرًا ، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ، وَكَبِّرِيهِ عَشْرًا وَاسْتَغْفِرِيهِ عَشْرًا ، فَإِنَّكَ إِذَا سَبَّحْتَ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا هَلَّكَتِ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا حَمَدْتِ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا كَبَّرْتِ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا اسْتَغْفَرْتِ قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

(١٠٨) ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٦) .

وفي سنده عباد بن سعيد ، قال الذهبي : ليس بشيء .

(١٠٩) ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ح ٨٣) .

وفيه إسحاق بن خالد يزيد البالسي .

قال في « الميزان » : روى غير حديث منكر يدل على ضعفه

وقال في « المغني » : وهو مجهول ، وقال ابن عدي : ولم يتفق على إخراج شيء من حديثه .

(١١٠) ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ح ١٠٥) .

وفيه محمد بن مسلم بن عائذ المدني .

قال أبو حاتم : مجهول وقال الذهبي : لا يعرف ، وقال ابن حجر : مقبول .

(١١١) ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ح ١٠٦) .

وفي إسناده عطاف بن خالد وهو صدوق يهم كما في التقريب .

==

(باب الدعاء عند الإقامة)

١١٢ - روى الإمام الشافعى بإسناده فى الأم حديثاً مرسلأ أن رسول الله ﷺ قال : «اطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدَّعَاءِ عِنْدَ النِّقَاطِ الْجَبُوشِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَنَزُولِ الْغَيْثِ» وقال الشافعى : وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة .

(باب ما يقول إذا دخل فى الصلاة)

اعلم أن هذا الباب واسع جدا ، وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع عديدة وفيه فروع كثيرة فى كتب الفقه ننبه هنا منها على أصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها ، وأحذف أدلة معظمها إيثاراً للاختصار ؛ إذ ليس هذا الكتاب موضوعاً لبيان الأدلة إنما هو لبيان ما يعمل به . والله الموفق .

(باب تكبيرة الإحرام)

اعلم أن الصلاة لا تصح إلا بتكبيرة الإحرام فريضة كانت أو نافلة ، والتكبيرة عند الشافعى والأكثرين جزء من الصلاة وركن من أركانها . وعند أبى حنيفة هى شرط ليست من نفس الصلاة .

واعلم أن لفظ التكبير أن يقول : الله أكبر ، أو يقول : الله الأكبر ، فهذان جائزان عند الشافعى وأبى حنيفة وآخرين ، ومنع مالك الثانى ، فالاحتياط أن يأتى الإنسان بالأوّل ليخرج من الخلاف ، ولا يجوز التكبير بغير اللفظين . فلو قال : الله العظيم ، أو الله المتعال ، أو الله أعظم ، أو أعزّ ، أو أجلّ ، وما أشبه هذا ، لم تصح صلاته عند الشافعى والأكثرين ، وقال أبو حنيفة : تصحّ ولو قال أكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا تصح كما قال فى آخر الصلاة : عليكم السلام ، فإنه يصحّ على الصحيح .

واعلم أنه لا يصح التكبير ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم يكن له عارض وقد قدّمنا بيان هذا فى الفصول التى فى أوّل الكتاب ، فإن كان بلسانه

== وقال أبو زرعة : ليس به بأس ، وقال أبو القاسم : صالح ليس بذلك .

وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال فى موضع آخر : ليس به بأس .

ووثقه ابن معين وقال فى موضع : ليس به بأس .

(١١٢) أخرجه الشافعى فى الأم (٢٢٣ / ١) مرسلأ .

خرس أو عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصحّ صلاته .

واعلم أنه لا يصحّ التكبير بالعجمية لمن قدر عليه بالعربية ، وأما من لا يقدر فيصحّ ويجب عليه تعلم العربية فإن قصر في التعليم لم تصح صلاته ، وتجب إعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم ، واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الإحرام لا تُمد ولا تُمطط بل يقولها مدرجة مسرعة ، وقيل تمدّ ، والصواب الأوّل . وأما باقى التكريرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدّها إلى أن يصل إلى الركن الذى بعدها ، وقيل لا تُمدّ ، فلو مدّ ما لا يمد أو ترك مدّ ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة .

واعلم أن محل المدّ بعد اللام من الله ولا يمدّ فى غيره .

(فصل) والسنة أن يجهر الإمام بتكبيرة الإحرام وغيرها ليسمعه المأموم ، ويسرّ المأموم بها بحيث يسمع نفسه ، فإن جهر المأموم أو أسرّ الإمام لم تفسد صلاته ، وليحرص على تصحيح التكبير ، فلا يمدّ فى غير موضعه ، فإن مدّ الهمزة من الله ، أو أشبع فتح الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أکبار لم تصح صلاته .

(فصل) اعلم أن الصلاة التى هى ركعتان شرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي هى ثلاث ركعات سبع عشر تكبيرة والتي هى أربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فإن كل ركعة خمس تكبيرات للركوع وأربعاً للسجدتين والرفع منها وتكبيرة الإحرام ، وتكبيرة القيام من التشهد الاول .

ثم اعلم أن جميع هذه التكبيرات سنة ، لو تركها عمداً أو سهواً لا تبطل صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو ، إلا تكبيرة الإحرام فإنها لا تنعقد الصلاة إلا بها بلا خلاف ، والله أعلم .

(باب ما يقول بعد تكبيرة الإحرام)

اعلم أنه قد جاءت فيه أحاديث كثيرة يقتضى مجموعها أن يقول: « الله أكبرُ كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّى أَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرَ كُلَّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرَّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا

بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . ، يقول : اللَّهُمَّ بَاعِذْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالْثَّلَاجِ وَالْمَاءِ الْبَرْدِ فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله ﷺ .

وجاء في الباب أحاديث آخر منها :

١١٣ - حديث عائشة رضی الله عنها «كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة قال : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» رواه الترمذی وأبو داود والنسائی وابن ماجه والبيهقی من رواية أبي سعيد الخدري وضعفوه . قال البيهقی : وروى الاستفتاح «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ» عن ابن مسعود مرفوعاً ، وعن أنس مرفوعاً ، وكلها ضعيفة قال : وأصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم رواه بإسناده عنه «أنه كبر ثم قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» والله أعلم .

(١١٣) له عن عائشة طريقتان .

الأول : أبو الجوزاء عنها .

أخرجه أبو داود (ح ٧٧٦) والحاكم (١ / ٢٣٥) والبيهقی (٢ / ٣٣) ثلاثتهم من طريق طلق بن غنام ، عن عبد السلام بن حرب الملائي ، عن بديل بن ميسرة ، عن أبي الجوزاء عنها . قال الحاكم : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . قلت : وفيه نظر حيث إن أبا الجوزاء لم يسمع من عائشة .

قال أبو داود : وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام ، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئاً من هذا . الثاني : عن عمرة عنها .

أخرجه الترمذی (ح ٢٤٣) وابن ماجه (ح ٨٠٦) والبيهقی (٢ / ٣٢) جميعاً من طريق أبي معاوية ، عن حارثة بن أبي الرجال ، عن عمرة عنها . قال الترمذی : هذا الحديث لا نعرفه من حديث عائشة إلا من هذا الوجه .

وقد تقدم معنا آخر كما هو موضح .

قلت : وفي سننه حارثة بن أبي الرجال متفق على ضعفه ونكارة حديثه وفي الباب عن أبي سعيد الخدري .

عند الترمذی (٢٤٢) وابن ماجه (٨٠٤) وأبو داود (٧٧٥) .

ثلاثتهم من طريق جعفر بن سليمان الضبعي ، عن علي بن علي الرفاعي ، عن أبي المتوكل عن أبي سعيد مرفوعاً ، وقال الترمذی : حديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب .

ثم قال : وقد تكلم في إسناده حديث أبي سعيد ، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث قلت : ويشهد لما تقدم ما رواه مسلم في " صحيحه " من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

١١٤ - وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة قال : « لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءاً فَأَغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى آخِرِهِ » وهو حديث ضعيف ، قال الحارث الأعور : متفق على ضعفه ، وكان الشعبي يقول : الحارث كذاب ، والله أعلم .

وأما قوله ﷺ « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ » فاعلم أن مذهب أهل الحق والمحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع الكائنات خيرها وشرها ، نفعها وضررها كلها من الله سبحانه وتعالى ، وإرادته وتقديره ، وإذا ثبت هذا فلا بد من تأويل هذا الحديث ، فذكر العلماء فيه أجوبة : أحدها وهو أشهرها قاله النضر بن شميل والأئمة بعده : معناه والشر لا يتقرب به إليك ، والثاني لا يصعد إليك ، إنما يصعد الكلم الطيب ، والثالث لا يضاف إليك أدباً ، فلا يقال : يا خالق الشر وإن كان خالقه كما لا يقال : يا خالق الخنازير وإن كان خالقها ، والرابع ليس شراً بالنسبة إلى حكمتك ، فإنك لا تخلق شيئاً عبثاً ، والله أعلم .

(فصل) هذا ما ورد من الأذكار في دعاء التوجه ، فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفرداً ، وللإمام إذا أذن له المأمومون . فأما إذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك ، وحسن اقتصاره على : وجهت وجهي إلى قوله : من المسلمين ، وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف .

واعلم أن هذه الأذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ، فلو تركها في الركعة الأولى عامداً أو ساهياً لم يفعلها بعدها لفوات محله ، ولو فعله كان مكروهاً ولا تبطل صلاته ، ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة أو التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به ، فلو أتى به لم تبطل صلاته ، ولو كان مسبقاً أدرك الإمام في إحدى الركعات أتى به إلا أن يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة ، فيشتغل بالفاتحة فإنها أكد لأنها واجبة ، وهذا سنة . ولو أدرك المسبوق الإمام في غير القيام إما في الركوع وإما في السجود وإما في التشهد أحرم معه وأتى بالذكر الذي يأتي به الإمام ، ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد .

واختلف أصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنائز ، والأصح أنه لا

(١١٤) البيهقي في الكبرى (٢ / ٣٣)

وفي إسناده الحارث الأعور وهو متفق على ضعفه ، وقد أشار المصنف إلى ذلك .

يستحب لأنها مبنية على التخفيف . واعلم أن دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ، ولو تركه لم يسجد للسهو ، والسنة فيه الإصرار ، فلو جهر به كان مكروهاً ولا تبطل صلاته .

(باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح)

اعلم أن التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق ، وهو مقدمة للقراءة ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [سورة النحل : ٩٨] ، معناه عند جماهير العلماء إذا أردت القراءة فَاسْتَعِذْ . وأعلم أن اللفظ المختار في التعوذ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وجاء : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ولا بأس به ، ولكن المشهور المختار هو الأول .

١١٥ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها أن النبي ﷺ قال قبل القراءة في الصلاة : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ» وفي رواية «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ» وجاء في تفسيره في الحديث ، أن همزه : الموتة وهي الجنون ، ونفخه : الكبر ، ونفثه : الشعر ، والله أعلم .

(فصل) اعلم أن التعوذ مستحب ليس بواجب ، لو تركه لم يأنثم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمداً أو سهواً ولا يسجد للسهو ، وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ، ويستحب في صلاة الجنازة على الأصح ، ويستحب للقارئ خارج الصلاة بإجماع أيضاً .

(فصل) واعلم أن التعوذ مستحب في الركعة الأولى بالاتفاق ، فإن لم يتعوذ في الأولى أتى به في الثانية ، فإن لم يفعل ففيما بعدها ، فلو تعوذ في الأولى هل يستحب في الثانية ؟ فيه وجهان لأصحابنا ، أصحهما أنه يستحب لكنه في الأولى أكد . وإذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة أسر بالتعوذ ، فإن تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر ؟ فيه خلاف من أصحابنا من قال يسر ، وقال الجمهور : للشافعي في المسئلة قولان : أحدهما يستوى الجهر والإسرار ، وهو نصه في « الأم » . والثاني يسر الجهر وهو نصه في « الإملاء » . ومنهم من قال فيه قولان : أحدهما يجهر صححه الشيخ أبو حامد الإسفراييني إمام أصحابنا العراقيين وصاحبه المخاملى وغيرهما ، وهو الذي كان يفعله أبو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر ، وهو الأصح عند جمهور أصحابنا ، وهو المختار ، والله أعلم .

(١١٥) تقدم معنا وهو جزء من حديث أبي سعيد الخدري (ح ١١٣) .

(باب القراءة بعد التعوذ)

اعلم أن القراءة واجبة في الصلاة بالإجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا مذهب الجمهور ، أن قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها .

١١٦- للحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » رواه ابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان - بكسر الحاء - في صحيحيهما بالإسناد الصحيح وحكما بصحته .

١١٧- وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وهى آية كاملة من أول الفاتحة وتجب قراءة الفاتحة بجميع تشديداتها وهى أربع عشر تشديدة : ثلاث فى البسملة ، والباقي بعدها ، فإن أخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته . ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية ، فإن ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصح قراءته ، ويعذر فى السكوت بقدر التنفس . ولو سجد المأموم مع الإمام للتلاوة ، أو سمع تأمين الإمام فأمن لتأمينه ، أو سأل الرحمة ، أو استعاذ من النار لقراءة الإمام ما يقتضى ذلك ، والمأموم فى أثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على أصح الوجهين لأنه معذور .

(فصل) فإن لحن فى الفاتحة لحناً يخل المعنى بطلت صلاته ، وإن لم يخل المعنى صحت قراءته ، فالذى يخله مثل أن يقول : أنعمت بضم التاء أو كسرهما ، أو يقول : إياك نعبد ، بكسر الكاف ، والذى لا يخل مثل أن يقول : رب العالمين ، بضم الباء أو فتحها ، أو يقول نستعين بفتح النون الثانية أو كسرهما ، ولو قال : ولا الضالين بالطاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر .

(فصل) فإن لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها ، فإن لم يحسن شيئاً من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة ، فإن لم يحسن شيئاً من

(١١٦) أخرجه ابن خزيمة (ح ٤٩٠) ومن طريقه ابن حبان

من حديث أبي هريرة فى صحيحه (٣ / ١٣٩ / ح ١٧٨٦ - الإحسان) .

(١١٧) أخرجه البخارى فى الأذان / باب وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها فى الحضر

والسفر (ح ٧٥٦) ، ومسلم فى الصلاة / باب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (٢/ ٤ / ١٠٠ ، ١٠١

النوى)

كلاهما من حديث عباد بن الصامت رضى الله عنه .

الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتحزته صلاته إن لم يكن فرط في التعلم ، فإن كان فرط في التعلم وجبت الإعادة ؛ على كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلّم الفاتحة ، أما إذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز ، فيأتى بالبدل على ما ذكرناه .

(فصل) ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة ، وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو ، وسواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة ، ولا يستحبّ قراءة السورة في صلاة الجنائز على أصح الوجهين ، لأنها مبنية على التخفيف ، ثم هو بالخيار إن شاء قرأ سورة ، وإن شاء قرأ بعض سورة ، والسورة القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ، ويستحبّ أن يقرأ السورة على ترتيب المصحف ، فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الأولى وتكون تليها ، فلو خالف هذا جاز .

والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة ، فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة . واعلم أن ما ذكرناه من استحباب السورة هو للإمام والمفرد والمأموم فيما يسهل به الإمام أما ما يجهر به الإمام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة إن سمع قراءة الإمام ، فإن لم يسمعها أو سمع هممة لا يفهمها استحبت له السورة على الأصح بحيث لا يشوش على غيره .

(فصل) السنة أن تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل ، وفي العصر والعشاء من أوساط المفصل ، وفي المغرب من قصار المفصل ، فإن كان إماماً خفف عن ذلك إلا أن يعلم أن المأمومين يؤثرون التطويل . والسنة أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة - الم تنزيل - السجدة ، وفي الثانية : ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ ويقرأهما بكما هما ؛ وأما ما يفعله بعض الناس من الاختصار على بعضها فخلاف السنة ، والسنة أن يقرأ في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة الأولى بعد الفاتحة ﴿ ق ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ اقترت الساعة ﴾ وإن شاء في الأولى : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ ، فكلاهما سنة ؛ والسنة أن يقرأ في الأولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقون ، وإن شاء في الأولى : ﴿ سبح ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ هل أتاك ﴾ ، فكلاهما سنة . وليحذر الاختصار على بعض السورة في هذه المواضع ، فإن أراد التخفيف أدرج قراءته من غير هزيمة . والسنة أن يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الأولى بعد الفاتحة : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء الآية ﴾ ، وإن شاء في الأولى : ﴿ قل يا أيها

الكافرون»، وفى الثانية : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فكلاهما صحّ فى صحيح مسلم أن رسول الله فعله ، ويقرأ فى ركعتى سنة المغرب وركعتى الطواف والاستخارة فى الأولى : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . وأما الوتر فإذا أوتر بثلاث ركعات قرأ فى الأولى بعد الفاتحة : ﴿ سبح اسم ربك ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفى الثالثة : ﴿ قل هو الله أحد مع المعوذتين ﴾ . وكل هذا الذى ذكرناه جاءت به أحاديث فى الصحيح وغيره مشهورة استغنيا بشهرتها عن ذكرها والله أعلم .

(فصل) لو ترك سورة الجمعة فى الركعة الأولى من صلاة الجمعة قرأ فى الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقون ، وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو فى معناه إذا ترك فى الأولى ما هو مسنون أتى فى الثانية بالأول والثانى ؛ لثلاثا تخلص صلاته من هاتين السورتين ، ولو قرأ فى صلاة الجمعة فى الأولى : سورة المنافقون قرأ فى الثانية : سورة الجمعة ولا يعيد المنافقون ، وقد استقصيت دلائل هذا فى شرح المذهب .

(فصل) ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يطول فى الركعة الأولى من الصبح وغيرها ما لا يطول فى الثانية . فذهب أكثر أصحابنا إلى تأويل هذا وقالوا : لا يطول الأولى على الثانية ، وذهب المحققون منهم إلى استحباب تطويل الأولى لهذا الحديث الصحيح ، واتفقوا على أن الثالثة والرابعة أقصر من الأولى والثانية ، والأصح أنه لا تستحب السورة فيهما ، فإن قلنا باستحبابها فالأصح أن الثالثة كالرابعة ، وقيل بتطويلها عليها .

(فصل) أجمع العلماء على الجهر بالقراءة فى صلاة الصبح والأولين من المغرب والعشاء وعلى الإسرار فى الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر فى صلاة الجمعة والعيد والتراويح والوتر عقبها ، وهذا مستحب للإمام والمنفرد فيما ينفرد به منها . وأما المأموم فلا يجهر فى شيء من هذا بالإجماع . ويسن الجهر فى صلاة كسوف القمر والإسرار فى صلاة كسوف الشمس ، ويجهر فى صلاة الاستسقاء ويسر فى الجنائز إذا صلاها فى النهار ، وكذا إذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ، ولا يجهر فى نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء .

واختلف أصحابنا فى نوافل الليل فقليل : لا يجهر . وقيل : يجهر ، والثالث وهو الأصح وبه قطع القاضى حسين والبيغوى ، يقرأ بين الجهر والإسرار ، ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها فى النهار ، أو بالنهار فقضاها بالليل ، فهل يعتبر فى الجهر والإسرار وقت الفوات أم وقت القضاء ؟ فيه وجهان : أظهرهما يعتبر وقت القضاء ، وقيل يسر مطلقاً .

واعلم أن الجهر في مواضعه والإسرار في مواضعه سنة ليس بواجب ، فلو جهر موضع الإسرار ، أو أسرّ موضع الجهر فصلاته صحيحة ، ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ؛ وقد قدمنا أن الإسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه من أن يسمع نفسه ، فإن لم يسمعها من غير عارض لم تصحّ قراءته ولا ذكره .

(فصل) قال أصحابنا : يستحبّ للإمام في الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سكّات : إحداهن عقيب تكبيرة الإحرام ليأتى بدعاء الاستفتاح ، والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكّة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة وبين آمين ؛ ليعلم أن آمين ليست من الفاتحة ، والثالثة بعد آمين بعد سكّة طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوى إلى الركوع .

(فصل) فإذا فرغ من الفاتحة استحبّ له أن يقول آمين ، والأحاديث صحيحة كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره ، وهذا للتأمين مستحبّ لكل قارئ سواء كان في الصلاة أم خارجاً منها ، وفيه أربع لغات : أفصحهنّ وأشهرهنّ آمين بالمدّ والتخفيف ، والثانية بالقصر والتخفيف ، والثالثة بالإمالة ، والرابعة بالمدّ والتشديد .

فالأوليان مشهورتان ، والثالثة والرابعة حكاهما الواحدى في أوّل « البسيط » ، والمختار الأولى ، وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب « تهذيب الأسماء واللغات » . ويستحبّ التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ، ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية ، والصحيح أيضاً أن المأموم يجهر به ، سواء كان الجمع قليلاً أو كثيراً . ويستحبّ أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده ، وليس في الصلاة موضع يستحبّ أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله آمين ، وأما باقي الأقوال فيتأخر قول المأموم .

(فصل) يسنّ لكل من قرأ في الصلاة أو غيرها إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله ، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشرّ أو من المكروه ، أو يقول : اللهمّ إني أسألك العافية أو نحو ذلك ؛ وإذا مرّ بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال : سبحانه وتعالى ، أو تبارك الله ربّ العالمين ، أو جلّت عظمة ربنا أو نحو ذلك .

١١٨- روي عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : «صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت : يصلى بها فى ركعة ، فمضى فقلت : يركع بها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ، ثم افتتح النساء فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرّ بسؤال سأل ، وإذا مرّ بتعوذّ تعوذ » رواه مسلم فى صحيحه . قال أصحابنا يستحبّ هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ فى الصلاة وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين . ويستحبّ لكل من قرأ ﴿اليسُ الله بأحكام الحاكمين﴾ [سورة التين: ٨] أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين؛ وإذا قرأ ﴿اليسُ ذلك بقادر على أن يُخَيِّمَ الموتى﴾ [سورة القيامة : ٤] قال : بلى أشهد ؛ وإذا قرأ ﴿فَبأبَى حَدِيثَ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المرسلات : ٥٠] قال : آمنت بالله ؛ وإذا قال ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [سورة الأعلى : ١] قال سبحان ربى الأعلى ، ويقول هذا كله فى الصلاة وغيرها ، وقد بينت أدلته فى كتاب « التبيان فى آداب حملة القرآن » .

(باب أذكار الركوع)

قد تظاهرت الأخبار الصحيحة عن رسول الله ﷺ أنه كان يكبر للركوع وهو سنة ، ولو تركه كان مكروهاً كراهة تنزيه ، ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التى فى الصلاة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن لا تنعقد الصلاة إلا بها ؛ وقد قدمنا عدّ تكبيرات الصلاة فى أوّل أبواب الدخول فى الصلاة .

وعن الإمام أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة . وهل يستحبّ مدّ هذا التكبير؟ فيه قولان للشافعى رحمه الله : أصحهما وهو الجديد يستحبّ مدّه إلى أن يصل إلى حدّ الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع ؛ لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر ، ويخلاف تكبيرة الإحرام ، فإن الصحيح استحباب ترك المدّ فيها ؛ لانه يحتاج إلى بسط النية عليها ، فإذا مدّها شقّ عليه ، وإذا اختصرها سهل عليه ، وهكذا حكم باقى التكبيرات ، وقد تقدم إيضاح هذا فى باب تكبيرة الإحرام ، والله أعلم .

(فصل) فإذا وصل إلى حدّ الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول : «سُبْحَانَ رَبِّىَ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّىَ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ رَبِّىَ الْعَظِيمِ» .

(١١٨) مسلم فى صلاة المسافرين / باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل (٢ / ٦ / ٦١ - النووى) .

١١٩- فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله ﷺ قال في ركوعه الطويل الذي كان قريباً من قراءة البقرة والنساء وآل عمران «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ومعناه : كرر سبحان ربي العظيم فيه ، كما جاء مبيناً في سنن أبي داود ، وغيره .

١٢٠- وجاء في كتب السنن أنه ﷺ قال : «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثلاثاً فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ .

١٢١- وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه ، وسجوده : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» .

١٢١ ب- وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا ركع يقول : «اللهم لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخْيَ وَعَصْبِي» . وجاء في كتب السنن «خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخْيَ وَعَظْمِي وَمَا اسْتَقَلْتُ بِهِ قَدَمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

١٢٢- وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» قال أهل اللغة : سبوح قدوس : بضم أولهما وبالفتح أيضاً لغتان : أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضم .

(١١٩) تقدم تخريجه .

(١٢٠) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب مقدار الركوع والسجود (ح ٨٨٦)

والترمذی في الصلاة / باب ما جاء في التسييح في الركوع والسجود (ح ٢٦١) وابن ماجه في الصلاة / باب التسييح في الركوع والسجود (ح ٨٩٠) .

ثلاثتهم من طريق ابن أبي ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلي ، عن عوف بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود مرفوعاً .

قال الترمذی : حديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل بعوف بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود . وقال أبو داود : هذا مرسل عون لم يدرك عبد الله .

(١٢١) البخاری في الأذان / باب الدعاء في الركوع (ح ٧٩٤) .

(١٢١ ب) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها / باب صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعائه في الليل (٢ / ٦ / ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ - النووى) ، وأخرجه أبو داود في الصلاة / باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١ / ١٩٩ / ح ٧٦٠) ، والترمذی في الدعوات / باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل (٥ / ٤٨٥ ، ٤٨٦ / ح ٣٤٢١) ، والنسائي في "الكبرى" في التطبيق / باب نوع آخر من الذكر في الركوع (١ / ٢١٩ / ح ٦٣٧) .

من طريق : عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي رضي الله عنه .

قال الترمذی : "حديث حسن صحيح"

(١٢٢) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقال في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠٤ - النووى) .

١٢٣- وروينا عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : « قمت مع رسول الله ﷺ فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ ، قال : ثم ركع بقدر قيامه ، ويقول فى ركوعه : « سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ » ، ثم قال فى سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائى فى سنتهما والترمذى فى كتاب الشمائل بأسانيد صحيحة .

١٢٤- وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظْمُوا فِيهِ الرَّبَّ » .

واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصود الفصل ، وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى فى الركوع بأى لفظ كان ، ولكن الأفضل ، أن يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن من ذلك بحيث لا يشقّ على غيره ، ويقدم التسبيح منها ، فإن أراد الاختصار فيستحب التسبيح ، وأدنى الكمال منه ثلاث تسيّحات ، ولو اقتصر على مرّة كان فاعلاً لأصل التسبيح . ويستحبّ إذا اقتصر على البعض أن يفعل فى بعض الأوقات بعضها ، وفى وقت آخر بعضاً آخر ، وهكذا يفعل فى الأوقات حتى يكون فاعلاً لجميعها ، وكذا ينبغى أن يفعل فى أذكار جميع الأبواب .

واعلم أن الذكر فى الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء ، فلو تركه عمداً أو سهواً لا تبطل صلاته ولا ياثم ولا يسجد للسهو . وذهب الإمام أحمد بن حنبل وجماعة إلى أنه واجب ، فينبغى للمصلى المحافظة عليه ؛ للأحاديث الصريحة الصحيحة فى الأمر به كحديث : «أما الركوع فعظّموا فيه الربّ» وغيره مما سبق ، وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله ، والله أعلم .

(١٢٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول الرجل فى ركوعه وسجوده (١ / ٢٢٩ / ح ٨٧٣) ، والنسائى فى "الكبرى" فى التطبيق / باب نوع آخر (١ / ٢٤٠ / ح ٧١٨) ، والترمذى فى "الشمائل" (٣١٤ / ٢٥٦)

جميعاً من طريق : معاوية بن صالح ، عن عمرو بن قيس ، أنه سمع عاصم بن حميد يقول : سمعت عوف بن مالك يقول ... فذكر الحديث .

فيه معاوية بن صالح بن حدير ، قال فى التقريب : صدوق له أوهام .

وأخرجه أحمد (٦ / ٢٤) ، والطبرانى فى "الدعاء" (ح ٥٤٤) ، وفى "الكبير" (١٨ / ٦١ ، ٦٢ ح ١١٣) بهذا الإسناد .

(١٢٤) أخرجه مسلم فى الصلاة / باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود (٤ / ٢ / ١٩٦ - النوى) .

(فصل) يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود ، فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته ، وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصح ، وقال بعض أصحابنا : تبطل .

١٢٥- روي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال : «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راکعاً أو ساجداً» .

١٢٦- وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ألا وإني نُهِيتُ أن أقرأ القرآن راکعاً أو ساجداً» .

(باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله)

السنة أن يقول حال رفع رأسه سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ولو قال : من حمد الله سمع له ، جاز ، نص عليه الشافعي في الأم ، فإذا استوى قائماً قال : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ أَهْلِ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ ، وَكُنَّا لَكَ عَبْدٌ ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ .

١٢٧- روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » حين يرفع صلبه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ »

وفي روايات «وَلَكَ الْحَمْدُ» بالواو ، وكلاهما حسن . وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة .

١٢٨- وروينا في صحيح مسلم عن علي وابن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه قال : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَمِلءَ

(١٢٥) أخرجه مسلم في الصلاة / باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ١٩٨ - النووي).

(١٢٦) أخرجه مسلم في الصلاة / باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ١٩٦ - النووي).

(١٢٧) أخرجه البخاري في الأذان / باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع (٢ / ٣٢٩ / ح ٧٩٥ - الفتح) ومسلم في الصلاة / باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع (٢ / ٤ / ٩٧ - النووي).

الأرضِ ومِلء ما شئتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ .

١٢٩- وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلءَ ما شئتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ ما قال العَبْدُ وَكَلْنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مَعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » .

١٣٠- وروينا في صحيح مسلم أيضاً من رواية ابن عباس « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَمِلءَ الأرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ ما شئتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » .

١٣١- وروينا في صحيح البخاري عن رفاعه بن رافع الزرقى رضي الله عنه قال كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ » ، فقال رجل وراءه : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ ، فلما أنصرف قال : « مَنْ الْمُتَكَلِّمُ ؟ » قال : أنا ، قال : « رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَها أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلَ » .

(فصل) اعلم أنه يستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها على ما قدمناه في أذكار الركوع ، فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَمِلءَ الأرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ ما شئتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ؛ فإن بالغ في الاقتصار اقتصر على سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فلا أقلَّ من ذلك .

واعلم أن هذه الأذكار كلها مستحبة للإمام والمأموم والمنفرد إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل .

واعلم أن هذا الذكر سنة ليس بواجب ، فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ، ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود ، والله أعلم .

(باب أذكار السجود)

فإذا فرغ من أذكار الاعتدال كبر وهو ساجد ومدَّ التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض . وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وأنها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد

(١٢٨) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٢ / ٤ / ١٩٢ ، ١٩٣ - النووي من حديث ابن أبي أوفى ، وأما حديث على فلم أقف عليه في بابه .

(١٢٩) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٢ / ٤ / ١٣٤ - النووي) . (١٣٠) (صحيح)

أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٢ / ٤ / ١٩٥ - النووي) .

(١٣١) (أخرجه البخاري في الأذان / باب بدون ترجمة (٢ / ٣٣٢ / ح ٧٩٩ - الفتح) .

للسهو ، فإذا سجد أتى بأذكار السجود وهي كثيرة .

١٣٢- فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صلاة النبي ﷺ « حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة إلا سأل ، ولا بآية عذاب إلا استعاذ ، قال : ثم سجد فقال : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » ، فكان سجوده قريباً من قيامه .

١٣٣- وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » .

١٣٤- وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع « أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » .

١٣٥- وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن علي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد قال : « اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَصَوْرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » .

١٣٦- وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع « أن رسول الله ﷺ ركع ركوعه الطويل يقول فيه : « سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ » ، ثم قال في سجوده مثل ذلك .

١٣٧- وروينا في كتب السنن أن النبي ﷺ قال : « وَإِذَا سَجَدَ - أَيْ - أَحَدُكُمْ - فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ » .

(١٣٢) تقدم برقم (١١٨) .

(١٣٣) أخرجه البخاري في الأذان / باب الدعاء في الركوع (٢ / ٣٢٨ / ح ٧٩٤ - الفتح) ، ومسلم

في الصلاة / باب ما يقال في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠١ - النووي) .

واللفظ لمسلم .

(١٣٤) تقدم برقم (١٢٢) .

(١٣٥) تقدم برقم (١٢٣) .

(١٣٦) تقدم برقم (١٢٣) .

(١٣٧) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب مقدار الركوع والسجود (١ / ٢٣٢ / ح ٨٨٦) ، والترمذي

في أبواب الصلاة / باب ما جاء في التسييح في الركوع والسجود (٢ / ٤٦ ، ٤٧ / ح ٢٦١) ،

والنسائي ، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها / باب التسييح في الركوع والسجود (١ /

٢٨٧ ، ٢٨٩ / ح ٨٩٠) جميعاً من طريق : ابن أبي ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلي ، عن

عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود .

==

١٣٨- وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قال : « تفقدت النبي ﷺ ذات ليلة فتجسست ، فإذا هو راکع أو ساجد يقول : « سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » وفي رواية في مسلم « فوقع يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول : « اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِعَافَتِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » .

١٣٩- وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعُظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » يقال : قمن بفتح الميم وكسرها ، ويجوز في اللغة : قمين ، ومعناه : حقيق وجدير .

١٤٠- وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » .

١٤١- وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضاً « أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دَقَّةً وَجِلَّةً وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَةً وَسِرَّةً » دقه وجله : بكسر أولهما ، ومعناه : قليله وكثيره .

واعلم أنه يستحب أن يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه ، فإن لم يتمكن منه في وقت أتى به في أوقات كما قدمناه في الأبواب السابقة ، وإذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ، وتقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في أذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقى الفروع .

(فصل) اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام أيهما أفضل ؟ فمذهب الشافعي ومن وافقه : القيام أفضل ، ولقول النبي ﷺ في الحديث في صحيح مسلم : « أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوَّلُ الْقُنُوتِ » ومعناه القيام ، ولأن ذكر القيام هو القرآن ، وذكر السجود هو التسبيح ،

== قال أبو داود : " هذا مرسل عون لم يدرك عبد الله " .

قال الترمذي : " حديث ابن مسعود ليس إسناده بم متصل ، عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود " .

(١٣٨) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقال في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠٣ - النوى)

(١٣٩) أخرجه مسلم في الصلاة / باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ١٩٦ - النوى)

وقد تقدم برقم (١٢٤) .

(١٤٠) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقال في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠٠ - النوى) .

(١٤١) أخرجه مسلم في الصلاة / باب ما يقال في الركوع والسجود (٢ / ٤ / ٢٠٠ ، ٢٠١ - النوى) .

والقرآن أفضل ، فكان ما طوّل به أفضل . وذهب بعض العلماء إلى أن السجود أفضل ، لقوله ﷺ في الحديث المتقدم : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ » . قال الإمام أبو عيسى الترمذى فى كتابه : اختلف أهل العلم فى هذا ، فقال بعضهم : طول القيام فى الصلاة أفضل من كثرة الركوع والسجود . وقال بعضهم : كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام . وقال أحمد بن حنبل : روى فيه حديثان عن النبى ﷺ . ولم يقض فيه أحمد بشئ . وقال إسحاق : أما بالنهار فكثرة الركوع والسجود ، وأما بالليل فطول القيام ، إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتى عليه ، فكثرة الركوع والسجود فى هذا أحب إلى لأنه يأتى على حظه ، وقد ربح كثرة الركوع والسجود . قال الترمذى : وإنما قال إسحاق هذا لأنه وصف صلاة النبى ﷺ بالليل ووصف طول القيام . وأما بالنهار فلم يوصف من صلاته ﷺ من طول القيام ما وصف بالليل .

(فصل) إذا سجد للتلاوة استحَبَّ أن يقول فى سجوده ما ذكرناه فى سجود الصلاة ، ويستحب أن يقول معه : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا لى عِنْدَكَ ذُخْرًا وَأَعْظَمَ لى بِهَا أَجْرًا ، وَضَعْ عَنى بِهَا وَزْرًا ، وَتَقَبَّلْهَا مِنى كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ويستحب أن يقول أيضاً : « سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا » . نص الشافعى على هذا الأخير أيضاً .

١٤٢- روي فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن : « سَجَدَ وَجْهى لِلَّذى خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ » قال الترمذى : حديث صحيح ، زاد الحاكم « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ » قال : وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين . وأما قوله : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا لى عِنْدَكَ ذُخْرًا إلخ » فرواه الترمذى مرفوعاً من رواية ابن عباس رضى الله عنهما بإسناد حسن . وقال الحاكم : حديث صحيح .

(باب ما يقول فى رفع رأسه من السجود وفى الجلوس بين السجدين)

السنة أن يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير إلى أن يستوى جالساً ، وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات ، والخلاف فى مدتها ، والمدّ مبطل لها ، فإذا فرغ من التكبير واستوى

(١٤٢) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا سجد (٢ / ٦١ ، ٦٢ / ح ١٤١٤) ، والترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما يقول فى سجود القرآن (٢ / ٤٧٤ / ح ٥٨٠) ، وفى الدعوات / باب ما يقول فى سجود القرآن (٥ / ٤٨٩ / ح ٣٤٢٥) ، والحاكم (١ / ٢٢٠) بزيادة عنده . جميعاً من طريق خالد الحذاء ، عن أبى العالية ، عن عائشة . قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " وصححه الحاكم .

جالساً ، فالسنة أن يدعو بما رويناه فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى والبيهقى وغيرها عن حذيفة رضى الله عنه فى حديثه المتقدم فى صلاة النبى ﷺ فى الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك .

١٤٣- قال : وكان يقول بين السجدين : « رَبِّ اغْفِرْ لِي رَبِّ اغْفِرْ لِي » ، وجلس قدر

سجوده .

١٤٤- وبما رويناه فى سنن البيهقى عن ابن عباس فى حديث مبينه عند خالته ميمونة رضى الله عنها وصلاة النبى ﷺ فى الليل فذكره قال : وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وارْحَمْنِي واجْبُرْنِي وارْقِنِي وارْزُقْنِي وأَهْدِنِي » وفى رواية أبى داود «وَعَافِنِي» وإسناده حسن ، والله أعلم .

(فصل) فإذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه فى الاولى سواء ، فإذا رفع رأسه منها رفع مكبراً وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكوناً بينا ، ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمدّ التكبير التى رفع بها من السجود إلى أن ينتصب قائماً ، ويكون المدة بعد اللام من الله ، هذا أصح الأوجه لأصحابنا ، ولهم وجه أنه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فإذا نهض كبر ؛ ووجه ثالث : أنه يرفع من السجود مكبراً ، فإذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير . ولا خلاف أنه لا يأتى بتكبيرين فى هذا الموضع وإنما قال أصحابنا : الوجه الأول أصح ؛ لثلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر .

واعلم أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة فى صحيح البخارى وغيره من فعل رسول الله ﷺ .

(١٤٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب تفريع أبواب الركوع (١ / ٢٢٩ ، ح ٨٧٤) ، الترمذى ، والنسائى فى الافتتاح / باب ما يقول من قيامه (١ / ٢ / ١٩٩ - السيوطى) ، والبيهقى (٢ / ١٢١ ، ١٢٢) .

جميعاً من طريق : عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد الانصارى ، عن حذيفة . إلا البيهقى من طريق : عمرو بن مرة ، سمع أبا حمزة ، يحدث عن رجل من عبس [شعبة يرى أنه صلة بن رفر] ، عن حذيفة .

قال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه» . ، وأقره الذهبى .

(١٤٤) أخرجه وأبو داود فى الصلاة / باب الدعاء بين السجدين (١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ / ح ٨٥٠) ، والبيهقى (٢ / ١٢٢) وفيه كامل بن العلاء ، وهذا الحديث مما أنكره ابن عدى عليه ، انظر : الميزان (٤ / ت ٦٩٢٩) .

١٤٤ ب - ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ، ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ، ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة ، والله أعلم .

(باب أذكار الركعة الثانية)

اعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الأولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الأولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة إلا في أشياء : أحدها أن الركعة الأولى : فيها تكبيرة الإحرام وهي ركن ، وليس كذلك الثانية فإنه لا يكبر في أولها ، وإنما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع أنها سنة . الثاني : لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الأولى . والثالث : قدمنا أنه يتعوذ في الأولى بلا خلاف ، وفي الثانية خلاف ، والأصح أنه يتعوذ . الرابع : المختار أن القراءة في الثانية تكون أقل من الأولى ، وفيه الخلاف الذي قدمناه ، والله أعلم .

(باب القنوت في الصبح)

اعلم أن القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه :

١٤٥ - عن أنس رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا» رواه الحاكم أبو عبد الله في كتاب الأربعين ، وقال حديث صحيح .

واعلم أن القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة مؤكدة ، ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمداً أو سهواً وأما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها ؟ فيه ثلاثة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى : الأصح المشهور منها أنه إن نزل بالمسلمين نازلة قنوتوا ، وإلا فلا . والثاني يقتنون مطلقاً . والثالث لا يقتنون مطلقاً ، والله أعلم . ويستحب القنوت عندنا في النصف الأخير من شهر رمضان في الركعة الأخيرة من الوتر ، ولنا وجه أن يقنت فيها في جميع شهر رمضان ، ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب أبي حنيفة ، والمعروف من مذهبنا هو الأول ، والله أعلم .

(١٤٤ / ب) أخرجه البخاري في الأذان / باب من استوى قاعداً في وتر من صلاته (٢ / ٣٥٢ / ح ٨٢٣ - الفتح) ، وباب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة (٢ / ٣٥٣ / ح ٨٢٤ - الفتح) من حديث مالك بن الحويرث .

(فصل) اعلم أن محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية . وقال مالك رحمه الله : يقنت قبل الركوع . قال أصحابنا : فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الأصح ، ولنا وجه أن يحسب ، وعلى الأصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسجود ، وقيل لا يسجد . وأما لفظه فالاختيار أن يقول فيه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي ، وغيرها بالإسناد الصحيح .

١٤٦- عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : « علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » . قال الترمذي : هذا حديث حسن ، قال : ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت شيئاً أحسن من هذا ...

وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته . ويستحب أن يقول عقيب هذا الدعاء : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ ، فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن « وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ » .

قال أصحابنا : وإن قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسناً ، وهو أنه قنت في الصبح بعد الركوع فقال : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ مِنْ يَفْجُرُكَ ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَكَلَّكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفَدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ . اللَّهُمَّ عَذَبِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَيَكْذِبُونَ رُسُلَكَ ، وَيَقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ

(١٤٦) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة / باب ما جاء في القنوت في الوتر (٢ / ٣٢٨ / ح ٤٦٤) ، والنسائي في " الكبرى " في الوتر / باب الدعاء في الوتر (١ / ٤٥١ / ح ١٤٤٢) ، والبيهقي (٢ / ٤٩٨)

جميعاً من طريق : أبي إسحاق ، عن بريد أبي مريم ، عن أبي الحوراء السعدي ، قال : قال الحسن بن علي رضي الله عنهما ... فذكره .

قال الترمذي : " حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي ، واسمه ربيعة بن شيان .

والحديث فيه أبو إسحق عمرو بن عبد الله السيعي وهو مدلس ، وقد عنعنه وظاهره الإرسال .

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَأَصْلَحَ ذَاتَ بَيْنِهِمْ ، وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَأَجْعَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ ، وَبَيَّنَّهُمْ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَوْزَعَهُمْ أَنْ يَوْفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَنْصَرَهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلَهَ الْحَقِّ وَأَجْعَلْنَا مِنْهُمْ .

واعلم أن المنقول عن عمر رضى الله عنه « عَذَّبَ كُفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » لأن قتالهم ذلك الزمان كان مع كُفْرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ وأما اليوم فالاختيار أن يقول « عَذَّبَ الْكُفْرَةَ » فإنه أعم . وقوله نخلع : أى نترك ، وقوله يفجر : أى يلحد فى صفاتك ، وقوله نحفد بكسر الفاء : أى نسارع ، وقوله الجدد بكسر الجيم : أى الحق ، وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ، ذكره ابن قتيبة وغيره ، وقوله ذات بينهم أى أمورهم ومواصلاتهم ، وقوله الحكمة : هى كل ما منع من القبيح ، وقوله وأوزعهم : أى ألهمهم ، وقوله واجعلنا منهم : أى ممن هذه صفته . قال أصحابنا : يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق ، فإن جمع بينهما فالأصح تأخير قنوت عمر ، وإن اقتصر فليقتصر على الأول ، وإنما يستحب الجمع بينهما إذا كان منفرداً أو إمام محصورين يرضون بالتطويل ، والله أعلم .

واعلم أن القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار ، فأى دعاء دعا به حصل القنوت ، ولو قنت بآية أو آيات من القرآن العزيز وهى مشتملة على الدعاء حصل القنوت ، ولكن الأفضل ما جاءت به السنة . وقد ذهب جماعة من أصحابنا إلى أنه يتعين ولا يجزئ غيره .

واعلم أنه يستحب إذا كان المصلى إماماً أن يقول : اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ، ولو قال اهدنى حصل القنوت وكان مكروهاً ، لأنه يكره للإمام تخصيص نفسه بالدعاء .

١٤٧- وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَوْمَ عَبْدٌ قَوْمًا فَيَخْصُ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ » قال الترمذى : حديث حسن .

(١٤٧) أخرجه أبو داود فى الطهارة / باب أبصلى الرجل وهو حاقن ؟ (١ / ٢٢ ، ٢٣ / ح ٩٠) ، والترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى كراهية أن يخص الإمام نفسه بالدعاء (٢ / ١٨٩ / ح ٣٥٧) كلاهما من طريق : إسماعيل بن عياش ، ثنى حبيب بن صالح ، عن يزيد بن شريح ، عن أبى حى المؤذن ، عن ثوبان .

و إسماعيل بن عياش صدوق فى روايته عن أهل بلده وحبيب بن صالح من أهل بلدته ، ويزيد بن شريح قال الذهبى فى "الميزان" (٦ / ١٣ / ت ٩٧١٠) : "تابعى صالح الحديث ، وقال الدارقطنى : يعتبر به .

(فصل) اختلف أصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة أوجه : أصحابنا أنه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه . والثاني : يرفع ويمسحه . والثالث لا يمسح ولا يرفع . واتفقوا على أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه ، بل قالوا : ذلك مكروه .

وأما الجهر بالقنوت والإسرار به فقال أصحابنا : إن كان المصلي منفرداً أسرّ به ، وإن كان إماماً جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الأكثرون . والثاني أنه أسرّ كسائر الدعوات في الصلاة . وأما المأموم فإن لم يجهر الإمام قنت سرّاً كسائر الدعوات ، فإنه يوافق فيها الإمام سرّاً . وإن جهر الإمام بالقنوت فلن كان المأموم يسمعه أمن على دعائه وشاركه في الثناء في آخره ، وإن كان لا يسمعه قنت سرّاً ، وقيل : يؤمن ، وقيل : له أن يشاركه مع سماعه ، والمختار الأوّل . وأما غير الصبح إذا قنت فيها حيث يقول به ، فإن كانت جهرية وهى المغرب والعشاء فهى كالصبح على ما تقدّم ، وإن كانت ظهراً أو عصرّاً فقيل : أسرّ فيها بالقنوت ، وقيل : إنها كالصبح . والحديث الصحيح في قنوت رسول الله ﷺ على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ، ففي صحيح البخارى فى باب تفسير قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٨] عن أبى هريرة أن النبى ﷺ جهر بالقنوت فى قنوت النازلة .

(باب التشهد فى الصلاة)

اعلم أن الصلاة إن كانت ركعتين فحسب . كالصبح والنوافل فليس فيها إلا تشهد واحد ، وإن كانت ثلاث ركعات أو أربعاً ففيها تشهدان : أوّل ، وثان . ويتصور فى حقّ المسبوق ثلاث تشهدات ، ويتصور فى حقه فى صلاة المغرب أربع تشهدات ، مثل أن يدرك الإمام بعد الركوع فى الثانية فيتابعه فى التشهد الأول والثانى ولم يحصل له من الصلاة إلا ركعة ، فإذا سلم الإمام قام المسبوق ليأتى بالركعتين الباقيتين عليه ، فيصلّى ركعة ويتشهد عقيبها لأنها ثانيته ، ثم يصلّى الثالثة ويتشهد عقيبها . أما إذا صلى نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات بأن نوى مائة ركعة ، فالاختيار أن يقتصر فيها على تشهدين ، فيصلّى ما نواه إلا ركعتين ويتشهد ، ثم يأتى بالركعتين ويتشهد التشهد الثانى ويسلم . قال جماعة من أصحابنا : لا يجوز أن يزيد على تشهدين ، ولا يجوز أن يكون بين التشهد الأوّل والثانى أكثر من ركعتين ، ويجوز أن يكون بينهما ركعة واحدة ، فإن زاد على تشهدين أو كان بينهما أكثر من ركعتين بطلت صلاته . وقال آخرون : يجوز أن يتشهد فى كل ركعة ، والأصحّ جوازه فى كل ركعتين لا فى كل ركعة ، والله أعلم .

واعلم أن التشهد الأخير واجب عند الشافعي وأحمد وأكثر العلماء ، وسنة عند أبي حنيفة ومالك ؛ وأما التشهد الأول فسنة عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة والأكثرين ، وواجب عند أحمد ؛ فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته ، ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمداً أو سهواً ، والله أعلم .

(فصل) وأما لفظ التشهد فثبت عن النبي ﷺ ثلاث تشهدات :

١٤٨- أحدها : رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» رواه البخاري ومسلم في صحيحهما .

١٤٩- الثاني : رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» رواه مسلم في صحيحه .

١٥٠- الثالث : في رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ «التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» رواه مسلم في صحيحه .

١٥١- وروينا في سنن البيهقي بإسناد جيد عن القاسم قال : علمتني عائشة رضي الله عنها قالت : هذا تشهد رسول الله ﷺ «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ

(١٤٨) أخرجه البخاري في الأذان / باب التشهد في الآخرة (٢ / ٣٦٣ / ح ٨٣١ - الفتح) ، ومسلم في الصلاة / باب التشهد في الصلاة (٢ / ٤ / ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ - النووي) .

(١٤٩) أخرجه مسلم في الصلاة / باب التشهد في الصلاة (٢ / ٤ / ١١٨ ، ١١٩ - النووي) .

(١٥٠) أخرجه مسلم في الصلاة / باب التشهد في الصلاة (٢ / ٤ / ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ - النووي) .

(١٥١) أخرجه البيهقي (٢ / ١٤٤) .

فيه محمد بن خلاد وهو ضعيف قال عنه الذهبي في "الميزان" (٤ / ٤٥٧ / ٧٤٨٨) :

"محمد بن خلاد بن هلال الإسكندراني لا يدرى من هو" .

ويشهد له الأحاديث السابقة (١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ « وفي هذا فائدة حسنة ، وهي أن تشهد ﷺ بلفظ تشهدنا .

١٥٢- وروينا في موطأ مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري - وهو بتشديد الياء - أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول : قولوا «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» .

١٥٣- وروينا في الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما أيضا بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول إذا تشهدت : «التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» وفي رواية عنها في هذه الكتب «التَّحِيَّاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» .

١٥٤- وروينا في الموطأ وسنن البيهقي أيضا بالإسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتشهد فيقول : «بِسْمِ اللَّهِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» والله أعلم .

فهذه أنواع من التشهد . قال البيهقي : والثابت عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث : حديث ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي موسى ، هذا كلام البيهقي . وقال غيره : الثلاثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود .

واعلم أنه يجوز التشهد بأيّ تشهد شاء من هذه المذكورات ، هكذا نص عليه إمامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم . وأفضلها عند الشافعي حديث ابن عباس

(١٥٢) أخرجه مالك في "الموطأ" (١ / ١٩٧ / ح ٥٣)، البيهقي (٢ / ١٤٣ ، ١٤٤) .

(١٥٣) أخرجه مالك في "الموطأ" (١ / ٩٧) ، والبيهقي (٢ / ١٤٤) .

(١٥٤) أخرجه مالك في "الموطأ" (١ / ٩٧ / ح ٥٤) ، والبيهقي (٢ / ١٤٢) .

للزيادة التى فيه من لفظ المباركات . قال الشافعى وغيره من العلماء رحمهم الله : ولكون الامر فيها على السعة والتخير اختلفت ألفاظ الرواة ، والله اعلم .

(فصل) الاختيار أن يأتى بتشهد من الثلاثة الأول بكماله ، فلو حذف بعضه فهل يجزيه ؟ فيه تفصيل ، فاعلم أن لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزكيات سنة ليس بشرط فى التشهد ، فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها النبى إلى آخره أجزاء ، وهذا لا خلاف فيه عندنا . وأما فى الألفاظ من قوله : السلام عليك أيها النبى إلى آخره ، فواجب لا يجوز حذف شيء منه إلا لفظ : ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا : أصحهما لا يجوز حذف واحدة منهما ، وهذا هو الذى يقتضيه الدليل لاتفاق الأحاديث عليهما . والثانى : يجوز حذفهما . والثالث : يجوز حذف وبركاته دون رحمة الله . وقال أبو العباس بن سريج من أصحابنا : يجوز أن يقتصر على قوله : التحيات لله ، سلام الله عليك أيها النبى ، سلام على عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وأما لفظ السلام فأكثر الروايات : السلام عليك أيها النبى وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما ، وفى بعض الروايات : سلام بحذفهما فيهما . قال أصحابنا : كلاهما جائز ، ولكن الأفضل : السلام بالالف واللام لكونه الأكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط . وأما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثاً مرفوعاً فى سنن النسائى والبيهقى وغيرهما بإثباتها ، وتقدم إثباتها فى تشهد ابن عمر ، ولكن قال البخارى والنسائى وغيرهما من أئمة الحديث : إن زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله ﷺ ، فلهذا قال جمهور أصحابنا لا يستحب التسمية ، وقال بعض أصحابنا : يستحب ، والمختار أنه لا يأتى بها ، لأن جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها .

(فصل) اعلم أن الترتيب فى التشهد مستحب ليس بواجب ، فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الجمهور ، ونص عليه الشافعى رحمه الله فى «الأم» . وقيل لا يجوز كالألف الفاتحة ، ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة فى بعض الروايات ، وتأخيرها فى بعضها كما قدمناه . وأما الفاتحة فألفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ، ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ، ومن لم يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا فى تكبيرة الإحرام .

(فصل) السنة فى التشهد الإسرار لإجماع المسلمين على ذلك ، ويدل عليه من الحديث ما رويناه فى سنن أبى داود والترمذى والبيهقى :

١٥٥ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : « من السنة أن يخفى التشهد » . قال الترمذى : حديث حسن . وقال الحاكم : صحيح . وإذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله ﷺ ، وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذى عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأصول والمتكلمين رحمهم الله ؛ فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو .

(باب الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد)

اعلم أن الصلاة على النبى ﷺ واجبة عند الشافعى رحمه الله بعد التشهد الأخير ، فلو تركها فيه لم تصح صلاته ، ولا تجب الصلاة على آل النبى ﷺ فيه على المذهب الصحيح المشهور ، ولكن تستحب . وقال بعض أصحابنا : تجب . والأفضل أن نقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد .

وروينا هذه الكيفية فى صحيح البخارى ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله ﷺ إلا بعضها ، فهو صحيح من رواية غير كعب . وسيأتى تفصيله فى كتاب الصلاة على محمد ﷺ إن شاء الله تعالى والله أعلم . والواجب منه : اللهم صل على النبى ، وإن شاء قال : صلى الله على محمد ، وإن شاء قال : صلى الله على رسوله ، أو صلى الله على النبى . ولنا وجه أنه لا يجوز إلا قوله : اللهم صل على محمد ولنا وجه أنه يجوز أن يقول : وصلى الله على أحمد . ووجه أنه يقول صلى الله عليه ، والله أعلم .

وأما التشهد الأول فلا تجب فيه الصلاة على النبى ﷺ بلا خلاف ، وهل تستحب ؟ فيه قولان : أحدهما تستحب ولا تستحب الصلاة على آل النبى ﷺ ، وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء فى التشهد الأول عندنا بل قال أصحابنا : يكره لأنه مبنى على التخفيف بخلاف التشهد الأخير . والله أعلم .

(١٥٥) أخرجه أبوداود فى الصلاة / باب إخفاء التشهد (١ / ٢٥٧ / ح ٩٨٦) ، والترمذى فى أبواب

الصلاة / باب ما جاء أنه يخفى التشهد (٢ / ٨٤ ، ٨٥ / ح ٢٩١) .

قال الترمذى : "حسن غريب"

فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وقد عنعنه ، ولكن تابعه الحسن بن عبيد الله النخعى عند

الحاكم (١ / ٢٣٠) وهو ثقة .

وقال : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" . وأقره الذهبى .

(باب الدعاء بعد التشهد الأخير)

اعلم أن الدعاء بعد التشهد الأخير مشروع بلا خلاف

١٥٦ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « أن النبي ﷺ علمهم التشهد ثم قال في آخره ، « ثُمَّ يُخَيِّرُ مِنَ الدُّعَاءِ » وفي رواية البخاري « أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو » وفي روايات لمسلم « ثُمَّ لِيَتَّخِيزَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ » .

واعلم أن هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ، ويستحب تطويله ، إلا أن يكون إماماً ؛ وله أن يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا ، وله أن يدعو بالدعوات الماثورة ، وله أن يدعو بدعوات ي اخترعها والمأثور أفضل . ثم الماثورة منها ما ورد في هذا الموطن ، ومنها ورد في غيره ، وأفضلها هنا ما ورد هنا .

وثبت في هذا الموضع أدعية كثيرة منها ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم :

١٥٧ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ فَلْيَتَعَوّذْ بِاللّهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » .

١٥٧ / ب - رواه مسلم من طرق كثيرة . وفي رواية منها « إِذَا تَشَهُّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » .

١٥٨ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة « اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » .

(١٥٦) أخرجه البخاري في الأذان / باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب (٢ / ٣٧٣ / ٨٣٥ - الفتح) ، ومسلم في الصلاة / باب التشهد في الصلاة (٢ / ٤ / ١١٩ - النووي) .

(١٥٧) أخرجه البخاري / باب التعوذ من عذاب القبر (٣ / ٢٨٤ / ح ١٣٧٧ - الفتح) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم (٢ / ٥ / ٨٧ ، ٨٨ - النووي) .

(١٥٧ / ب) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم (٢ / ٥ / ٨٧ - النووي) .

(١٥٨) أخرجه البخاري في الأذان / باب الدعاء قبل السلام (٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ / ح ٨٣٢ - الفتح) ، =،

١٥٩ - وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

١٦٠ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ : علمني دعاء أدعوه به في صلاتي ، قال : « قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَأَرْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » هكذا ضبطناه « ظُلْمًا كَثِيرًا » بالناء المثناة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم « كبيراً » بالباء الموحدة وكلاهما حسن ، فينبغي أن يجمع بينهما فيقال « ظُلْمًا كَثِيرًا كَبِيرًا » وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح ، فإن قوله في صلاتي يعم جميعها ، ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن .

١٦١ - وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود عن أبي صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : قال النبي ﷺ لرجل « كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ ؟ » قال : أَتَشْهَدُ وَأَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، أَمَا إِنِّي لَا أَحْسَنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ معاذ ، فقال النبي ﷺ : « حَوْلَهَا دَنْدَنٌ » الدندنة : كلام لا يفهم معناه ومعنى « حولها دندن » أي حول الجنة والنار ، أو حول مسألتهما : إحداهما سؤال طلب ، والثانية سؤال استعاذة ، والله أعلم .

ومما يستحب الدعاء به في كل موطن : اللهم إني أسألك العفو والعافية ، اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، والله أعلم .

== ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب التعوذ من عذاب القبر ، وعذاب جهنم (٢ / ٥ / ٨٧ - النووي) .

(١٥٩) أخرجه مسلم في المسافرين / باب صلاة النبي ﷺ ودعائه في الليل (٢ / ٦ / ٦٠ - نووي) .
(١٦٠) أخرجه البخاري في الأذان / باب الدعاء قبل السلام (٢ / ٣٧٠ / ح ٨٣٤ - الفتح) ، ومسلم في الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب الدعوات والتعوذ (٦ / ١٧ / ٢٧ ، ٢٨ - النووي) .
(١٦١) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب في تخفيف الصلاة (١ / ٢٠٨ / ح ٧٩٢) .

من طريق : سليمان بن مهران [الأعمش] ، عن أبي صالح مولى أم هانئ ، عن بعض أصحاب النبي .

* فيه الأعمش قال أبو حاتم : لم يسمع منه ، يعني أبي صالح .

(باب السلام للتحلل من الصلاة)

اعلم أن السلام للتحلل من الصلاة ركن من أركانها وفرض من فروضها لا تصح إلا به ، هذا مذهب الشافعى ومالك وأحمد وجماهير السلف والخلف ، والأحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك .

واعلم أن الأكمل فى السلام أن يقول عن يمينه «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» وَعَنْ يَسَارِهِ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ولا يستحب أن يقول معه : وبركاته ، لأنه خلاف المشهور عن رسول الله ، وإن كان قد جاء فى رواية لأبى داود ، وقد ذكره وجماعة من أصحابنا منهم إمام الحرمين وذاهر السرخسى والرويانى فى الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه ، والله أعلم .

وسواء كان المصلى إماما أو مأموما أو منفردا فى جماعة قليلة أو كثيرة فى فريضة أو نافلة ففى كل ذلك يسلم تسليمين كما ذكرنا ويتلفت بهما إلى الجانبين ، والواجب تسليمية واحدة ، وأما الثانية فستة لو تركها لم يضره ؛ ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول : السلام عليكم ، ولو قال : سلام عليكم لم يجزئه على الأصح : ولو قال : عليكم السلام أجزاء على الأصح ، فلو قال : السلام عليك أو سلامى عليك ، أو سلامى عليكم ، أو سلام الله عليكم أو سلام عليكم بغير تنوين ، أو قال : السلام عليهم ، لم يجزئه شيء من هذا بلا خلاف ، وتبطل صلاته إن قاله عامدا عالما فى كل ذلك ، إلا فى قوله : السلام عليهم ، فإنه لا تبطل صلاته به لأنه دعاء وإن كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة ، بل يحتاج إلى استئناف سلام صحيح ؛ ولو اقتصر الإمام على تسليمية واحدة فأتى المأموم بالتسليمتين ، قال القاضى أبو الطيب الطبرى من أصحابنا وغيره : إذا سلم الإمام فالمأموم بالخيار إن شاء سلم فى الحال ، وإن شاء استدأ الجُلوس للدعاء وأطال ما شاء ، والله أعلم .

(باب ما يقوله الرجل إذا كلمه إنسان وهو فى الصلاة)

١٦٢ - روي فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِى صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ» وفى رواية فى

(١٦٢) أخرجه البخارى فى الأذان / باب من دخل ليوم الناس (١٩٦/٢) ح ٦٨٤ - الفتح ، ومسلم ==

الصحيح « إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيَسِّحِ الرِّجَالُ ، وَلْتَصَفَّقِ النِّسَاءُ » وفي رواية «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ» .

(باب الأذكار بعد الصلاة)

أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة ، وجاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة في أنواع منه متعددة فنذكر أطرافا من أهمها :

١٦٣ - روي في كتاب الترمذى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أى الدعاء أسمع ؟ قال : « جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، وَدُبَرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » قال الترمذى : حديث حسن .

١٦٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير» وفى رواية مسلم «كنا» وفى رواية فى صحيحهما عن ابن عباس رضى الله عنهما «أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة على عهد رسول الله ﷺ وقال ابن عباس «كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته» (١٦٤ب) .

١٦٥ - وروينا فى صحيح مسلم عن ثوبان رضى الله عنه قال «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قيل للأوزاعى وهو أحد رواة الحديث : كيف الاستغفار ؟ قال : تقول : أَسْتَغْفِرُ الله ، أَسْتَغْفِرُ الله .

== فى الصلاة / باب تقديم الجماعة من يصلى بهم (٢ / ٤ / ١٤٤ - النووى) .

(١٦٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات (٥ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ / ح ٣٤٩٩) .

قال الترمذى : " حديث حسن " .

والحديث فيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ثقة فقيه فاضل وكان يدلس - "التقريب" .

وله شاهد لطرفه الأول أخرجه الترمذى (٥ / ٥٦٩ / ح ٣٥٧٩) .

(١٦٤) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٣٧٨ / ح ٤٢١ ، ٨٤٢ - الفتح) ،

ومسلم فى الصلاة / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٤ / ٨٣ ، ٨٤ - النووى) .

(١٦٥) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ /

٨٩ / ٥ - النووى) .

١٦٦ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال : « لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » .

١٦٧ - وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم : « لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ وَالْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » قال ابن الزبير : وكان رسول الله ﷺ يهمل بهنّ دبر كل صلاة .

١٦٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم والمقيم ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتصرون ويجاهدون ويتصدقون ، فقال : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُذَرِّكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قالوا بلى يا رسول الله ، قال : « تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » قال أبو صالح الراوى عن أبى هريرة لما سئل عن كيفية ذكره ؟ يقول : سَبَّحَانَ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون .

حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون . الدثور جمع دثر بفتح الدال وإسكان الشاء المثلثة وهو المال الكبير .

(١٦٦) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ / ح ٨٤٤ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد (مواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩٠ - النووى) .

(١٦٧) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩١ ، ٩٢ - النووى) .

(١٦٨) أخرجه البخارى فى الأذان / باب الذكر بعد الصلاة (٢ / ٣٧٨ ، ٨٤٣ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢ / ٥ / ٩٢ ، ٩٣ - النووى) .

١٦٩ - وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «مَعْقَبَاتُ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً» .

١٧٠ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» .

١٧١ - وروينا في صحيح البخارى فى أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِدِرِ الصَّلَاةِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» .

١٧٢ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال «خَصَلْتَانِ أَوْ خُلْتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هَمًّا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْفُ وَخَمْسُمِائَةٌ فِي الْمِيزَانِ وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْفُ بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ ؟ قَالَ : «يَأْتِي أَحَدَكُمُ - يَعْنِى الشَّيْطَانُ - فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ

(١٦٩) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢) / ٥ / ٩٤ - النووى) .

(١٧٠) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢) / ٥ / ٩٥ - النووى) .

(١٧١) أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب ما يُتَعَوَّذُ مِنَ الْجَبَنِ (٦ / ٤٣ / ح ٢٨٢٢ - الفتح) .
(١٧٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى التسبيح عند النوم (٤ / ٣١٨ / ح ٥٠٦٥) ، والترمذى فى الدعوات (٥ / ٤٧٨ / ح ٣٤١٠) ، والنسائى فى "الكبرى" فى صفة الصلاة / باب عدد التسبيح بعد التسليم (١ / ٤٠١ / ح ١٢٧١) من طرق عن عطاء بن السائب ، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

* ويشهد له حديث كعب بن عجرة فى صحيح مسلم .

أَنْ يَقُولَهُ ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا» إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء ابن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه ، وقد أشار أيوب السخيتاني إلى صحة حديثه هذا .

١٧٣ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال «أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة» وفي رواية أبي داود «بالمعوذات» فينبغي أن يقرأ «قل هو الله أحد ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس» .

١٧٤ - وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : « يا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ : أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنِي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » .

١٧٥ - وروينا في كتاب ابن السنن عن أنس رضى الله عنه قال «كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ، ثم قال : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ » .

(١٧٣) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب في الاستغفار (٢ / ٨٦ / ١٥٢٣) ، والترمذي في فضائل القرآن / باب ما جاء في المعوذتين (٥ / ١٧١ / ح ٢٩٠٣) ، والنسائي في "الكبرى" في صلاة الصلاة / باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة (١ / ٣٩٧ / ح ١٢٥٩) . جميعا من طريق : الليث بن سعد ، أن حنين بن أبي حكيم ، حدثه ، عن علي بن رباح اللخمي ، عن عقبة بن عامر .

إلا الترمذي من طريق : ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن علي بن رباح ، عن عقبة بن عامر . قال الترمذي : "حسن غريب" .

وفيه حنين بن أبي حكيم صدوق كما في التقريب ، وابن لهيعة ضعيف .

وله شاهد عند الترمذي (ح / ٢٩٠٢) من طريق : محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، أخبرني قيس بن أبي حازم ، عن عقبة بن عامر .

قال الترمذي : "حديث حسن صحيح" .

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(١٧٤) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب الاستغفار (٢ / ٨٧ ، ٨٨ / ح ١٥٢٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة / باب الحث على قول : رب أعني على ذكرك وحسن عبادتك دبر كل الصلوات (٦ / ٣٢ / ح ٩٩٣٧) .

(١٧٥) أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (٤٨ ، ٤٩ / ح ١١١) .

* وفيه زيد العمى وهو ضعيف .

١٧٦ - وروينا فيه عن أبي أمامة رضى الله عنه قال ما دنوت من رسول الله ﷺ فى دبر مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا ، اللَّهُمَّ أَنْعَشْنِي وَاجْبِرْنِي وَأَهْدِنِي لِمَصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ ، إِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ سَبِيحَتَهَا إِلَّا أَنْتَ » .

١٧٧ - وروينا فيه عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي ﷺ « كان إذا فرغ من صلاته ، لا أدرى قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول : « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

١٧٨ - وروينا عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

١٧٩ - وروينا فيه عن أبى بكر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر الصلاة : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ » .

(١٧٦) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٥٠ / ح ١١٥) .

* وفيه على بن زيد بن جدعان : وهو ضعيف ، وعبيد الله بن زحر : صدوق يخطئ - "التقريب" .

(١٧٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٥٠ ، ٥١ / ح ١١٨) ، والطبرانى فى "الكبير" (١١ / ٩٥ / ح ١١٢٢١) وجاء عن ابن عباس .

وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ١٠٣) : وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك . وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف وأبو هارون البصرى هو عمارة بن جوين قال فى "التقريب" : "متروك ومنهم من كذبه شيعى" ، وله شاهد من حديث ابن عباس :

أخرجه الطبرانى فى "الكبير" (١١ / ١١٥ / ح ١١٢٢١) ، وفى "الدعاء" (٢٠٧ / ح ٦٥٢) قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٠٣) :

«رواه الطبرانى وفيه محمد بن عبيد الله بن عمير وهو متروك» .

(١٧٨) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٥١ / ح ١٢٠) .

وفيه ابن جدعان وهو ضعيف كما تقدم .

(١٧٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٤٨ / ح ١١٠) .

وفيه عثمان الشحام العدوى قال فى "التقريب" : لا بأس به .

والحديث عند أحمد فى "مسنده" (٥ / ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤) ، والنسائى فى "الكبرى" فى

صفة الصلاة / باب التعوذ فى دبر الصلاة (١ / ٤٠٠ ، ٤٠١ / ح ١٢٧٠) .

١٨٠ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد الله قال : قال رسول الله ﷺ «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّائِبِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ» .

(باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح)

اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار ، الذكر بعد صلاة الصبح .

١٨١ - رويانا عن أنس رضي الله عنه في كتاب الترمذى وغيره قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَةٍ تَامَةٍ» قال الترمذى : حديث حسن .

١٨٢ - وروينا عن أنس رضي الله عنه في كتاب الترمذى وغيره قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ ثَانِ رَجُلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُفْ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِي عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ فِي حَرَزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحَرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغْ لَذَنْبٍ أَنْ يَذْرَكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشُّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى» قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وفي بعض النسخ : صحيح .

(١٨٠) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٤٩ / ح ١١٢) .

* وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد عنعنه .

(١٨١) أخرجه الترمذى في أبواب الصلاة / باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة

الصبح حتى تطلع الشمس (٢ / ٤٨١ / ح ٥٨٦) .

قال الترمذى : حديث حسن غريب .

* وفيه هلال بن أبي هلال معروف بأبى ظلال قال الحافظ : ضعيف "التقريب" .

وأخرجه الطبرانى في "الكبير" (٨ / ١٨٠ / ح ٧٦٦٣) عن أبى أمامة .

قال الهيثمى في "المجمع" (١٠ / ١٠٤) : "رواه الطبرانى وفيه الأوصاف بن حكيم وثقة العجلي

وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف لا يضر" ، وأخرجه الطبرانى

(٨ / ١١٨٠ / ح ٧٧٤١) وقال الهيثمى في المجمع : "إسناده جيد" .

(١٨٢) أخرجه الترمذى في الدعوات (٥ / ٥١٥ / ح ٣٤٧٤) ، والنسائى في عمل اليوم والليلة / باب

حديث البراء بن عازب فيه (٦ / ٣٧ / ح ٩٩٥٥ - الكبرى) .

قال الترمذى "حديث حسن غريب صحيح" .

وفيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام كما في التقريب .

١٨٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن مسلم بن الحارث التميمى الصحابى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أسر إليه فقال : «إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَارُ مِنْهَا ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَارُ مِنْهَا » .

١٨٤ - وروينا فى مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السنى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال : «اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا وَرِزْقًا طَيِّبًا» .

١٨٥ - وروينا فيه عن صُهَيْب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يحرك شفثيه بعد صلاة الفجر بشيء ، فقلت : يا رسول الله ما هذا الذى تقول ؟ قال : «اللَّهُمَّ بِكَ أَحْاوُلُ، وَبِكَ أَصْاوُلُ وَبِكَ أَقَاتُلُ» والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة ، وسيأتى فى الباب الآتى من بيان الأذكار التى تقال فى أوّل النهار ما تقرّ به العيون إن شاء الله تعالى .

وروينا عن أبى محمد البغوى فى «شرح السنة» قال : قال علقمة بن قيس ، بلغنا أن الأرض تعجّ إلى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح ، والله أعلم .

(باب ما يقال عند الصبح وعند المساء)

اعلم أن هذا الباب واسع جدًا ليس فى الكتاب باب أوسع منه ، وأنا أذكر إن شاء الله تعالى فيه جملاً من مختصراته ، فمن وفق العمل بكلها فهى نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ، ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرًا واحدًا .

والأصل فى هذا الكتاب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

(١٨٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب إذا أصبح (١٤ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ / ح ٥٠٧٩) .

وفيه عبد الرحمن بن حسان الفلسطينى قال الحافظ : لا بأس به .

(١٨٤) أخرجه أحمد فى "مسنده" (٦ / ٢٩٤ ، ٣١٨) ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة والسنة فيها /

باب ما يقال بعد التسليم (١ / ٢٩٨ / ح ٩٢٥) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٤٨ / ح

١٠٩) والطبرانى «الكبير» (٢٣ / ٣٠٥ / ٦٨٥) و «الصغير» (٢ / ٣٦ / ح ٣٧٥ -

روض) .

قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١١١) : رواه الطبرانى فى الصغير ورجاله ثقات " .

(١٨٥) أخرجه أحمد فى "مسنده" (٤ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) ، (٦ / ١٦) .

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴿ [سورة طه الآية : ١٣٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [سورة غافر الآية : ٥٥] ، وقال تعالى ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [سورة الأعراف الآية : ٢٠٥] ، قال أهل اللغة : الأصال جمع أصيل : وهو ما بين العصر والمغرب . وقال تعالى ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [سورة الأنعام الآية : ٥٢] ، قال أهل اللغة : العشي : ما بين زوال الشمس وغروبها . وقال تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة النور الآية : ٣٦ ، ٣٧] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [سورة ص : ١٨] .

١٨٦ - وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، إِذَا قَالَ ذَلِكَ حِينَ يَمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِذَا قَالَ حِينَ يَصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ... مثله » معنى أبوء : أقر وأعترف .

١٨٧ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» وفي رواية أبي داود «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» (١٨٧ / ب) .

١٨٨ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب - بضم الخاء المعجمة - رضى الله عنه قال : «خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلى لنا فأدركناه فقال : « قل » فلم أقل شيئاً ، ثم قال :

(١٨٦) أخرجه البخاري في الدعوات / باب أفضل الاستغفار (١١ / ١٠٠ ، ١٠١ / ح ٦٣٠٦ - الفتح) .

(١٨٧) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والاستغفار / باب فضل التهليل والتسبيح (٦ / ١٧ / ١٧ - النووي) .

(١٨٧) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٦ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩١) .

«قُلْ»، فلم أقل شيئاً ، ثم قال : « قُلْ » ، فقلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

١٨٩ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح : «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » . وإذا أمسى قال : «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» قال الترمذى : حديث حسن

١٩٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن النبى ﷺ كان إذا كان فى سفر أو سحر يقول : « سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَاثِهِ عَلَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبِنَا ، وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا عَائِذَا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ » قال القاضى عياض وصاحب المطالع وغيرهما : سمع بفتح الميم المشددة ، ومعناه : بلغ سامع قولى هذا لغيره ، وتنبئها على الذكر فى السحر والدعاء فى ذلك الوقت ، وضبطه الخطابى وغيره سمع بكسر الميم المخففة ؛ قال الإمام أبو سليمان الخطابى : سمع سامع معناه : شهد شاهد ، وحقيقته : لسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه .

١٩١ - وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ إذا أمسى قال : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » قال الراوى : أراه قال فيهن : «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ

(١٨٨) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ح ٥٠٨٢) ، والترمذى فى الدعوات / باب ١١٧ (٥ / ٥٦٧ ، ٥٦٨ / ح ٣٥٧٥) ، والنسائى فى "الكبرى" فى الاستعاذة / باب الاستعاذة (٤ / ٤٤٢ / ٤٤٣ / ح ٧٨٦٠) .
قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

وله شاهد عند أبى داود (٢ / ٧٤ / ح ١٤٦٣) وفيه مقال .
(١٨٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ١٣١٩ / ح ٥٠٦٨) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥ / ٤٦٦ / ح ٣٣٩١) ، وابن ماجه فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢ / ١٢٧٢ / ح ٣٨٦٨) .
قال الترمذى : "حديث حسن" .

و صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الترمذى (ح ٢٧٠٠) .
(١٩٠) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الأدعية (٦ / ١٧ / ٣٩ - النووى) .
(١٩١) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الأدعية (٦ / ١٧ / ٤٢ - النووى) .

أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا : أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ .

١٩٢ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة ؟ قال : « أما لو قلت حين أُمِيتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرْك » ذكره مسلم متصلاً بحديث لحولة بنت حكيم رضى الله عنها هكذا .

١٩٢/ب - وروينا في كتاب ابن السني ، وقال فيه : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثَلَاثَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » .

١٩٣ - وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : « يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ ، قَالَ : قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أُمِيتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

١٩٤ - وروينا نحوه في سنن أبي داود من رواية أبي مالك الأشعري رضى الله عنهم أنهم قالوا : يا رسول الله علمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسينا واضطجعنا ، فذكره ، وزاد فيه بعد قوله : « وَشَرِّكَ ، وَأَنْ نَقْتَرِفَ سُوءًا عَلَى أَنْفُسِنَا أَوْ نَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ » قوله

(١٩٢) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الدعاء عند النوم (٦ / ١٧ / ٣٢ - النوى) .

(١٩٢/ب) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الدعوات والتعوذ (٦ / ١٧ / ٣١ - النوى) .

(١٩٣) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣١٨ ، ٣١٩ / ح ٥٠٦٧) ، والترمذي في الدعوات (٥ / ٤٦٧ / ح ٣٣٩٢) . قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .

(١٩٤) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ح ٥٠٨٣)

* وفيه: محمد بن إسماعيل بن غياش: عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، وروايته هنا عن أبيه .

ﷺ : «وشركه» روى على وجهين : أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشرارك : أى ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشرارك بالله تعالى ، الثانى : «شركه» بفتح الشين والراء : حباله ومصابيده ، واحدها شركه بفتح الشين والراء وآخره هاء .

١٩٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة ، باسم الله الذى لا يضره مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يضره شئ» قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، هذا لفظ الترمذى . وفى رواية أبى داود «لم تُصبه فجةٌ بلاء» .

١٩٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «من قال حين يمسى : رَضِيتُ بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًّا كان حقًّا على الله تعالى أن يرخصه» فى إسناده سعد بن المرزبان أبو سعد البقال بالباء ، الكوفى مولى حذيفة بن اليمان ، وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ، وقد قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، فلعله صحّ عنده من طريق آخر .

١٩٦ ب - وقد رواه أبو داود والنسائى بأسانيد جيدة عن رجل خدّم النبى ﷺ عن النبى ﷺ بلفظه ، فثبت أصل الحديث ، والله الحمد وقد رواه الحاكم أبو عبد الله فى المستدرک على الصحيحين وقال : حديث صحيح الإسناد ، ووقع فى رواية أبى داود وغيره «وبمحمد

(١٩٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٥ / ح ٥٠٨٨) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥ / ٤٦٥ / ح ٣٣٨٨) . قال الترمذى : «حسن صحيح غريب» .

(١٩٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥ / ٤٦٥ / ح ٣٣٨٩) عن ثوبان .

قال الترمذى : «حديث حسن غريب» .

(١٩٦ / ب)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٠ / ح ٥٠٧٢) ، والنسائى فى «الكبرى» فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أمسى (٦ / ١٤٥ / ح ١٠٤٠٠) ، والحاكم فى «المستدرک» (١ / ٥١٨) .

قال الحاكم : «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبى . وفيه سابق بن ناجية وهو مقبول ، وأبى سلام ، مطور الأسود الحبشى ثقة يرسل .

رسولاً» وفي رواية الترمذى «نَبِيًّا» فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول «نَبِيًّا وَرَسُولًا» ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث .

١٩٧ - وروينا في سنن أبى داود بإسناد جيد لم يضعفه عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِّي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نَصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ » .

١٩٨ - وروينا في سنن أبى داود بإسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنم - بالغين المعجمة والنون المشددة - البياضى الصحابى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمَنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ؛ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِّي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ » .

١٩٩ - وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي

(١٩٧) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣١٩ / ح ٥٠٦٩) .

وفيه عبد الرحمن بن عبد المجيد السهمي : مجهول .

والحديث عند :

"الطبرانى في الدعاء" (ح / ٢٩٧) من طريق أبى داود ، والترمذى في الدعوات / باب ٧٩ (٥ /

٥٢٧ / ح ٣٥٠١) ، وفي "الأدب المفرد" (٢٥٧ / ح ١٢٣٦) .

قال الترمذى : "حديث غريب" .

وقال الألبانى في تعليقه على "الأدب المفرد" : ضعيف .

(١٩٨) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٠ / ح ٥٠٧٣) .

فيه عبد الله بن عيسى قال عنه الحافظ في التقریب : "مقبول" وقال عنه الذهبى في الميزان (٣ /

١٨٢ / ت ٤٤٩٩٣) : لا يكاد يعرف والحديث عند الطبرانى في "الدعاء" (ح ٣٠٧) من نفس

طريق أبى داود .

(١٩٩) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢١ / ح ٥٠٧٤) ، والنسائى في

"الكبرى" في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أمسى (٦ / ١٤٥ / ح ١٠٤٠١) ، وابن ماجه

في الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢ / ١٢٧٤ ، ١٢٧٣ / ح ٣٨٧١) .

ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » قال وكيع : يعنى الحسف قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد (١٩٩ ب) .

٢٠٠ - وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المغرم والمائم ، اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك وبحمدك » .

٢٠١ - وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه بأسانيد جيدة عن أبي عيش - بالشين المعجمة - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، كان له عذل رقبة من ولد إسماعيل صلى الله عليه وسلم ، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح » .

(١٩٩) (ب) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (ح ١٢٣٥) ، والحاكم في « المستدرک » (١) / ٥١٧ . ٥١٨ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وأقره الذهبي .

وصححه الشيخ الألباني في تعليقه على « الأدب المفرد » .

(٢٠٠) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥٢) ، والنسائي « الكبرى » في النعوت / باب قوله سبحانه ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ (٤ / ٤١٢ ، ٤١٣ / ح ٧٧٣٢) .

وفيه : (الأحوص بن جواب : صدوق ربما وهم ، وعمار بن رزق : مقبول ، والحارث بن عبد الله الأعور : كذبه الشعبي في رأيه ورمى الرفض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين ، وميسرة أبو صالح الكندي : مقبول - « التقريب ») .

(٢٠١) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٢ / ح ٥٠٧٧) ، وابن ماجه في الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٢ / ١٢٧٢ / ح ٣٨٦٧) .

و أحمد في « مسنده » (٤ / ٦٠) ، والطبراني في « الكبير » (٥ / ٢١٧ / ح ٥١٤١) ، والنسائي (٦ / ١١ ، ١٢ / ح ٩٨٥٥) .

* ويشهد له حديث أبي أيوب عند البخاري في الدعوات باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ح ==

٢٠٢ - وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَتَحَهُ وَنَصَرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ ، ثُمَّ إِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ » .

٢٠٣ - وروينا في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت إنني أسمعك تدعو كل غداة : « اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصرى ، اللهم إنني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إنني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت » تعيدها حين تصبح ثلاثا ، وثلاثا حين تمسى ، فقال : إنني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنأ أحب أن أستنّ بسترته .

٢٠٤ - وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ﴿قَسْبَحَانَ﴾ اللَّهُ حِينَ تُمَسُّونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تَظْهَرُونَ . يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [سورة الروم الآية : ١٧ - ١٩] أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ

== (٦٤٠٤) ، ومسلم في الذكر والدعاء والاستغفار / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ ، ١٨ - النووي) ، وأحمد في "مسنده" (٥ / ٤٢٠) .

(٢٠٢) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٤ / ح ٥٠٨٤)

* وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش تقدم الكلام عنه في رقم (١٩٤) وله شاهد عند الطبراني في "الكبير" (٢ / ٢٤ / ح ١١٧٠) ، وفي "الدعاء" (ح ٢٩٥) ، عن البراء بن عازب .

قال الهيثمي في "المجمع" (١٠ / ١١٤) : "رواه الطبراني من طريق غسان بن الربيع ، عن أبي إسرائيل الملائي وكلاهما الغالب عليهما الضعف وقد وثقا ، وبقي رجاله رجال الصحيح" .

(٢٠٣) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢٦ / ح ٥٠٩٠) ، وأحمد في "مسنده" (٥ / ٢٤٢) ، والنسائي في "الاستعاذة" (ح ١٢٧) .

وقال : "جعفر بن ميمون ليس القوى في الحديث وأبو عامر العقدي ثقة" .

(٢٠٤) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢١ ، ٣٢٢ / ح ٥٠٧٦) ، والطبراني في "الكبير" (١٢ / ٢٣٩ / ح ١٢٩٩١) وفي "الدعاء" (١٢٢ ، ١٢٣ / ح ٢٣٢) .

وسعيد بن بشير الأنصاري النجاري : مجهول ، ومحمد بن عبد الرحمن وأبيه ضعيفان - (التقريب ٣٥٦) ، وذكر المذني الحديث في تهذيبه (١٠ / ٣٥٧ / ت ٢٢٤٤) وقال : روى له أبو داود حديثًا واحدًا .

ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُنْسَى أَدْرَكَ مَا قَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ، لَمْ يَضْعِفْهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَدْ ضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ وَفِي كِتَابِهِ كِتَابُ الضَّعْفَاءِ .

٢٠٥ - وروينا في سنن أبي داود عن بعض بنات النبي ﷺ ورضي عنهن أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول : « قولي حين تصبحين : سبحان الله وبحمده ، لا قو إلا بالله ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ، ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح » .

٢٠٦ - وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له : أبو أمامة ، فقال : « يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة ؟ » قال : هموم لزممتني وديون يا رسول الله ، قال : « أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللَّهُمَّ إِنِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبَخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ » قال : ففعلت ذلك ، فأذهب الله تعالى همي وغمى وقضى عني ديني .

٢٠٧ - وروينا في كتاب ابن السنن بإسناد صحيح عن عبد الله بن أبيزى رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : « أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ﷺ ، وملة إبراهيم ﷺ حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين » قلت كذا وقع في كتابه « ودين نبينا محمد » وهو غير متبع ، ولعله ﷺ قال ذلك جهرًا ليسمعه فيتعلمه ، والله أعلم .

(٢٠٥) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا أصبح (٤ / ٣٢١ / ح ٥٠٧٥) ، والبخاري في «الأدب» (ح ٦٩٣) ، وفيه عبد الحميد بن هاشم ، وأمه : مقبولان - «التقريب» .

وقال المنذرى في «الترغيب» (١ / ٢٢٩ / ١٧٩) : « رواه أبو داود والنسائي وأم عبد الحميد لا أعرفها » وقال الألباني في تعليقه على «الأدب» : صحيح .

وسياق من حديث عبد الله بن بريدة ، عن أبيه برقم (٢١٧) .

(٢٠٦) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب في الاستعاذة (٢ / ٩٤ ، ٩٥ / ح ١٥٥٥)

وفيه : غسان بن عوف المازني البصري : وهو لين الحديث - «التقريب» .

ويشهد له حديث أنس وقد أخرجه البخاري في الجهاد والسير / باب من غزا بصبي للخدمة (٦ /

١٠ / ح ٢٨٩٣) بلفظ نحوه ، وأحمد في «مسنده» (٣ / ١٥٩) ، وأبو داود (ح ١٥٤١ ،

١٥٤٦) ، والترمذي (ح ٣٤٨٤ ، ٣٥٠٣) ، والبيهقي (٦ / ٣٠٤) ، (٩ / ١٢٥) ، والحاكم

(١ / ٥٣٣) ، والنسائي (٤ / ٤٦٧ / ح ٧٩٧٣ - الكبرى)

(٢٠٧) أخرجه أحمد (٣ / ٤٠٦ ، ٤٠٧) والنسائي (٦ / ٣ / ح ٩٨٢٩ - كبرى) ، وابن السنن

==

في «عمل اليوم والليلة» (٢٢ / ح ٣٣) .

٢٠٨ - وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما قال «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : «أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء والعظمة لله ، والخلق والأمر والليل والنهار وما سكن فيهما الله تعالى ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً ، وأوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً ، يا أرحم الراحمين» .

٢٠٩ - وروينا في كتابي الترمذي وابن السني بإسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْسَى وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَمْسَى كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ» .

٢١٠ - وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضى الله عنه قال «وَجَّهَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سِرِّيَّةٍ ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَقْرَأَ إِذَا أَمْسَيْنَا وَأَصْبَحْنَا ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [سورة المؤمنون : ١١٥] ، فَقَرَأْنَا فَغَنَمْنَا وَسَلَمْنَا» .

== وفيه عبد الله بن عبد الرحمن قال في "تهذيب التهذيب" (٥ / ٤٩٠) :

"ذكره ابن حبان في الثقات ... وقال الأثرم قلت لأحمد : سعيد وعبد الله أخوان ؟ قال : نعم . فقلت أيهما أحب إليك ؟ قال : كلاهما عندي حسن الحديث . كلاهما من طريق : سلمة بن كهيل بإسناده .

وذكره الهيثمي في "المجمع" (١٠ / ١١٦) وقال : "رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح" .

(٢٠٨) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٣ / ح ٣٨) ، والطبراني في الدعاء (١١٣ ، ١١٤ / ح ٢٩٦) .

فيه : أبو الورقاء فائد بن عبد الرحمن الكوفي قال في "التقريب" : "متروك اتهامه" .

وقال في "المجمع" (١٠ / ١١٤ ، ١١٥) "رواه الطبراني وفيه فائد أبو الورقاء وهو متروك"

(٢٠٩) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن / باب (٢٢) (٥ / ١٨٢ / ح ٢٩٢٢) ، وابن السني (٢٢٥ / ح ٦٨٦) ، وأحمد (٥ / ٢٦) والدارمي (٢ / ٤٥٨) والطبراني في الدعاء (١٧ / ح ٣٠٨) .

فيه خالد بن طهمان وهو صدوق رمى بالتشيع ثم اختلط (التقريب) . وضعفه ابن معين في "الميزان" .

قال الترمذي : «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» .

(٢١٠) (ضعيف)

==

٢١١ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى : « اللهم أسألك من فجأة الخير ، وأعوذ بك من فجأة الشر » .

٢١٢ - وروينا عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضى الله عنها : « ما يمنحك أن تسمعى ما أوصيك به ؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حى يا قيوم بك أستغيث فأصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين » .

٢١٣ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ أنه تصيبه الآفات ، فقال له رسول الله ﷺ : « قل إذا أصبحت باسم الله على نفسى وأهلى ومالى ، فإنه لا يذهب لك شىء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات » .

٢١٤ - وروينا فى سنن ابن ماجه وكتاب ابن السنى عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال : « اللهم إنى أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً » .

٢١٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إذا أصبح : اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر ، فأتى نعمتك على وعافيتك وسترى فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقاً على الله تعالى أن يتم عليه » .

= أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٣٧ / ح ٧٧)

وفيه : يزيد بن يوسف : ضعيف .

(٢١١) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣ / ح ٣٩)

وفيه : يوسف بن عطية وهو متروك .

(٢١٢) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٧ / ح ٤٨) ، والحديث فيه : زيد بن الحباب

وأبو الحسن العكلى : وهو صدوق يخطئ فى حديث الثورى - "التقريب" وضعفه أكثر من واحد

فى "الميزان" ، وعثمان بن موهب ذكره المزى فى "التهذيب" ، وذكر حديثه وقال : "قال أبو حاتم

صالح الحديث" ، وقال فى "التقريب" : "مقبول" وفى "الميزان" : تفرد عنه زيد بن الحباب ، (٣/

٤٥٥ / ٥٥٧١) والحديث أخرجه الحاكم فى "المستدرک" (١ / ٥٤٥) ، والنسائى فى "الكبرى" فى

عمل اليوم والليلة / باب مايقول إذا أمسى (٦ / ١٤٧ / ح ١٠٤٠٥)

وقال الحاكم : "صحيح ولم يخرجاه" وأقره الذهبى .

(٢١٣) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٨ / ح ٥١)

وإسناده ضعيف ؛ فيه جهالة .

(٢١٤) تقدم برقم (١٨٤) .

(٢١٥) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٩/ح ٥٥)

* وفيه : عمرو بن الحصين : متروك .

٢١٦ - روي في كتابي الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادي : سبحان الملك القدوس » وفي رواية ابن السني « إلا صرخ صارخ : أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس » .

٢١٧ - وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى : ربى الله توكلت عليه لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، ثم مات دخل الجنة » .

٢١٨ - وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « أيعجز أحدكم أن يكون كأي ضمضم ؟ قالوا : ومن أبو ضمضم يا رسول الله ؟ قال : « كان إذا أصبح قال : اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك ، فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه » .

٢١٩ - روي في عنه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي : حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة » .

(٢١٦) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب في دعاء النبي ﷺ (٥ / ٥٦٣ / ح ٣٥٦٩) ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣٢ / ح ٦٢) .
قال الترمذي : "حديث غريب" .

* والحديث فيه : زيد بن الحباب تقدم الكلام عنه في رقم (٢١٢) ، وموسى بن عبيدة قال في "الميزان" (٥ / ٣٣٨ / ٨٨٩٥) : قال أحمد : لا يكتب حديثه ، وقال النسائي وغيره : ضعيف .
(٢١٧) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٤ / ٢٥ / ح ٤٢) فيه : علي بن علي بن قادم الخزازي : صدوق وقد ضعفه يحيى وابن سعد وأنكر حديثه . "الميزان" وثعلبة بن يزيد الحماني : صدوق أيضاً - "التقريب"

وقد تقدم بنحوه من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم ، عن أمه رقم (٢٠٥) .

(٢١٨) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣٣ / ح ٦٥)
* وفيه : شعيب بن بيان بن زياد : صدوق يخطئ ، "التقريب" وقد ضعفه الجوزجاني ، والعقيلي بقوله : "يحدث عن الثقات بالمتاكير ، كاد أن يغلب على حديثه الوهم" .

(٢١٩) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣٥ / ح ٧١) ، وأبو داود (٣ / ٣٢٢ / ح ٥٠٤١) .

٢٢٠ - وروينا في كتابي الترمذى وابن السنن بإسناد ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حَمَّ المؤمن إلى : إليه المصير ، وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح » فهذه جملة من الأحاديث التى قصدنا ذكرها كفاية لمن وفقه الله تعالى ، نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير .

٢٢١ - وروينا في كتاب ابن السنن عن طلق بن حبيب قال : جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال : ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح « اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أعلم أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علماً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسى ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم » ، ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبى ﷺ لم يقل عن أبى الدرداء ، وفيه : أنه تكرر مجيء الرجل إليه يقول : أدرك دارك فقد احترقت وهو يقول : ما احترقت لأنى سمعت النبى ﷺ يقول : « من قال حين يصبح هذه الكلمات - وذكر هذه الكلمات - لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شىء يكرهه » ، وقد قلتها اليوم ثم قال : انهضوا وقاموا معه ، فانتبهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شىء .

(٢٢٠) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن / باب ما جاء فى فضل سورة البقرة وآية الكرسي (٥ / ١٥٧ ، ١٥٨ / ح ٢٨٧٩) ، وابن السنن فى "عمل اليوم والليلة" (٣٧ / ح ٧٦) ، والبيهقى فى الشعب (٢ / ٤٨٤ / ح ٢٤٧٤) .

قال الترمذى : "حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل العلم فى عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة الملىكى من قبل حفظه " .

(٢٢١) أخرجه ابن السنن فى "عمل اليوم الليلة" (٣٠ / ح ٥٧) ، والطبرانى فى "الدعاء" (ح ٣٤٣)

وفيه : الأغلب بن تميم قال ، البخارى فى "تاريخه" (١ / ٢ / ٧٠ / ترجمة ١٧٢٠) " منكر الحديث " .

وقد أخرجه ابن السنن (ح ٥٨) من حديث الحسن ولكنه ضعيف لأن فيه مجهول .

(باب ما يقال فى صبيحة الجمعة)

اعلم ، أن كل ما يقال فى غير يوم الجمعة يقال فيه ، ويزاد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ، ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ .

٢٢٢ - وروينا فى كتاب ابن السنن عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأنوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » .

ويستحب الإكثار من الدعاء فى جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الإجابة ، فقد اختلف فيها على أقوال كثيرة فقليل : هى بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس ، وقيل : بعد طلوع الشمس ، وقيل : بعد الزوال ، وقيل : بعد العصر ، وقيل غير ذلك . والصحيح بل الصواب الذى لا يجوز غيره ما ثبت فى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى عن رسول الله ﷺ أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة .

(باب ما يقول إذا طلعت الشمس)

٢٢٣ - رويانا فى كتاب ابن السنن بإسناد ضعيف عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا طلعت الشمس قال : « الحمد لله الذى جللنا اليوم عافيته ، وجاء بالشمس من مطلعها ، اللهم أصبحت أشهد لك بما شهدت به لنفسك ، وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت القائم بالقسط ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، اكتب شهادتى بعد شهادة ملائكتك وأولى العلم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا ، وأن تعطينا رغبتنا ، وأن تغنيننا عمن أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معيشتى ، وأصلح لى آخرتى التى إليها منقلبى » .

٢٢٤ - وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه موقوفًا عليه أنه جعل من يرقب له طلوع الشمس ، فلما أخبره بطلوعها قال : « الحمد لله الذى وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا » .

(٢٢٢) تقدم برقم (١٠٨) .

(٢٢٣) أخرجه ابن السنن فى "عمل اليوم والليلة" (٦٠ / ح ١٤٧)

وفيه عطية العوفى وهو "ضعيف" .

(٢٢٤) أخرجه ابن السنن فى "عمل اليوم والليلة" (٦٠ ، ٦١ / ح ١٤٨) ، وفيه من لم أقف على ترجمته .

(باب ما يقول إذا استقلت الشمس)

٢٢٥ - روي في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا سبى الله عز وجل وحمده إلا ما كان من الشيطان وأعتاء بنى آدم » ، فسألت عن أعتاء بنى آدم ؟ فقال : شرار الخلق .

(باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر)

قد تقدم ما يقوله إذا لبس ثوبه ، وإذا خرج من بيته ، وإذا دخل الخلاء ، وإذا خرج منه ، وإذا توضأ ، وإذا قصد المسجد ، وإذا وصل بابه ، وإذا صار فيه ، وإذا سمع المؤذن والمقيم ، وما بين الأذان والإقامة ، وما يقوله إذا أراد القيام للصلاة ، وما يقوله في الصلاة من أولها إلى آخرها ، وما يقوله بعدها ، وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات .
ويستحب الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روي في كتاب الترمذى :

٢٢٦ - عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يصلى أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ، وقال : « إنها ساعة تُفتح فيها أبواب السماء ، فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح » قال الترمذى : حديث حسن .

ويستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر: ٥٥] قال أهل اللغة : العشى من زوال الشمس إلى غروبها . قال الإمام أبو منصور الأزهري : العشى عند العرب : ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب .

(٢٢٥) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٦١ / ح ١٤٩)

وفيه أمران :

أولاهما : بقية بن الوليد مدلس ، وقد عنعنه .

والثاني : عبد الرحمن بن ميسرة لم يثبت له سماع من عمرو بن عبسة .

(٢٢٦) أخرجه الترمذى في أبواب الصلاة / باب ما جاء في الصلاة عند الزوال (٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ / ح

٤٧٨) ، قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

وفيه محمد بن مسلم بن أبي وضاح : صدوق يهم ، وقد عنعنه .

في الباب عن أبي أيوب عند أحمد (٥ / ٤١٨) وابن ماجه (ح ١١٥٧)

* ويشهد له حديث عائشة أم المؤمنين عند البخارى (٣ / ٧٠ / ح ١١٨٢)

بلفظ : "كان لا يدع أربعاً قبل الظهر ، وركعتين قبل الغداة" وانظر تخريجه في : "رياض الصالحين" رقم (١١١٩) بتخريجنا .

(باب ما يقول بعد العصر إلى غروب الشمس)

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر ، ويستحب الإكثار من الأذكار في العصر استحباباً مؤكداً فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف ، وكذلك تستحب زيادة الاعتناء بالأذكار في الصباح ، فهاتان الصلاتان أصبح ما قيل في الصلاة الوسطى ، ويستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر ، قال الله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [سورة طه الآية : ١٣٠] ، وقال الله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [سورة غافر الآية : ٥٥] ، وقال الله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [سورة الاعراف : ٢٠٥] وقال تعالى : ﴿ يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة النور الآية : ٣٦ ، ٣٧] وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب .

٢٢٧ - وروينا في كتاب ابن السنن بإسناد ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَأَنْ أَجْلِسَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتِقَ ثَمَانِيَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

(باب ما يقوله إذا سمع أذان المغرب)

٢٢٨ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت « علمنى رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب : « اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِذْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي » .

(٢٢٧) أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (٢٢٢ / ح ٦٧٥)
(٢٢٨) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب ما يقول عند أذان المغرب (١ / ١٤٣ / ح ٥٣٠) ، والطبرانى في « الكبير » (٢٣ / ٣٠٣ ح ٦٨٠) ، وفي الدعاء (ح ٤٣٦)
والحديث فيه : مؤمل بن إرهاف : هو صدوق له أوهام ، وعبد الله بن الوليد العدنى : صدوق ربما أخطأ ، والمسعودى عبد الرحمن بن عبد الله عتبة : صدوق اختلط بآخره ، وأبو كثير مولى أم سلمة : مقبول - «التقريب» .
وأخرجه الترمذى في الدعوات / باب دعاء أم سلمة (٥ / ٥٧٥ / ح ٣٥٨٩) ، والطبرانى (٢٣ / ٣٠٣ / ح ٦٨١) الدعاء (ح ٤٣٤) والحاكم (١ / ١٩٩) .
قال الترمذى : " غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ، وحفصة بنت أبى كثير لا نعرفها ولا أباهما " . ==

(باب ما يقوله بعد صلاة المغرب)

قد تقدم قريباً أنه يقول عقيب كل الصلوات الأذكار المتقدمة ، ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلى سنة المغرب ما رويناه فى كتاب ابن السنى :

٢٢٩ - عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلّى ركعتين ثم يقول فيما يدعو : « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ » .

٢٣٠ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عمارة بن شبيب قال : قال رسول الله ﷺ « من قال لا إله إلا الله وخذه لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرّات على أثر المغرب ، بعث الله تعالى له مسليحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ، ومحا عنه عشر سيئات موبقات ، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات » قال الترمذى : لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعاً من النبى ﷺ قلت : وقد رواه النسائى فى كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين : أحدهما هكذا ، والثانى عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر :

== والحديث فيه يحيى بن عبد الحميد : هو حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، ومحمد بن فضيل : صدوق عارف روى بالتشيع ، وعبد الرحمن بن إسحاق الكوفى : ضعيف ، وحفصة بنت أبى كثير المخزومية : لا تعرف .

(٢٢٩) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢١٨ / ح ٦٦٣)

* والحديث أصله فى "الصحيحين" أخرجه البخارى فى القدر (ح ٦٦١٧) ، والإيمان (ح ٦٦٢٨) من حديث ابن عمر ، ومسلم فى القدر (٦ / ١٦ / ٢٠٤ - النوى) .

وانظر تخريجه فى كتابنا : "فتح ذى الجلال بتخريج أحاديث الظلال" رقم (١٣١) مطولاً .

(٢٣٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ٩٨ (٥ / ٥٤٤ / ح ٣٥٣٤) ، والنسائى فى "الكبرى" فى

عمل اليوم والليلة / باب ثواب من قال ذلك على أثر المغرب (٦ / ١٤٩ / ح ١٠٤٣)

قال الترمذى : "حسن غريب ولا نعرف لعمارة سماعاً عن النبى ﷺ" .

وقال الحافظ فى "التهذيب" (٧ / ١٤١٨ / ت ٦٧٩) : "روى حديثاً واحداً عن النبى ﷺ : من

قال لا إله إلا الله ... الحديث ... وقال ابن حبان من زعم أن له صحة فقد وهم ، وقال أبو

حاتم كتبنا حديثه فى المسند ظناً ، وقال ابن السكن لم تثبت صحبته " أ . هـ مختصراً .

(٢٣٠ / ١) وأخرجه النسائى (٦ / ١٤٩ / ح ١٠٤١٤ - الكبرى) .

* وهذا إسناد رجاله ثقات ، إلا الجلاح أبو كثير قال الحافظ : صدوق - "التقريب" .

هذا الثانى هو الصواب . قلت : قوله « مسلحة » بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة : وهم الحرس .

(باب ما يقرؤه فى صلاة الوتر وما يقوله بعدها)

السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة «سُبْحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وفى الثانية : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » وفى الثالثة : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ) فإن نسى « سبح » فى الاولى ، أتى بها مع « قل يا أيها الكافرون » فى الثانية ، وكذا إن نسى فى الثانية « قل يا أيها الكافرون » أتى بها فى الثالثة مع « قل هو الله أحد والمعوذتين » .

٢٣١ - رويانا فى سنن أبى داود والنسائى وغيرهما بالإسناد الصحيح عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الوتر قال : « سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ » وفى رواية النسائى وابن السنى : « سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

٢٣٢ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن على رضى الله عنه « أن النبى ﷺ كان يقول فى آخر وتره : « اللَّهُمَّ إِنِّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِمَعَاذِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

(٢٣١) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الدعاء بعد الوتر (٢ / ٦٦ / ح ١٤٣٠) ، والنسائى فى قيام الليل وتطوع النهار / باب نوع آخر من القراءة فى الوتر (٢ / ٣ / ٢٤٤ - السيوطى) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٣١ / ح ٧١١) ، والدارقطنى (٢ / ٣١ / ح ١) .
* وهذا إسناد رجاله ثقات .

* وزاد النسائى ، والدارقطنى الجهر بالصوت والمد فى الثالثة ، وزاد الدارقطنى " رب الملائكة والروح " .

(٢٣٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى دعاء الوتر (٥ / ٥٦١ / ح ٣٥٦٦) ، والنسائى فى قيام الليل / باب الدعاء فى الوتر (٢ / ٣ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ - السيوطى)
جميعاً من طريق حماد بن سلمة ، عن هشام ، عن عمرو الفزارى ، عن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن على .
قال الترمذى : " حديث حسن غريب " .

وفيه هشام بن عمرو الفزارى قال عنه الحافظ : مقبول - " التريب " .
* والحديث عند ابن ماجه فى الصلاة / باب ما جاء فى القنوت (١ / ٣٧٣ / ح ١١٧٩) ، وابن أبى شيبه فى " مصنفه " (٢ / ٢٠٥) وانظر : تخريجه فى " السلسيل فى معرفة الدليل " بتخريجنا .

(باب ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه)

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [سورة آل عمران الآية : ١٩٠ ، ١٩١] .

٢٣٣ - وروينا في صحيح البخارى رحمه الله من رواية حذيفة وأبى ذر رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » .

٢٣٤ - وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضى الله عنهما ، وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة رضى الله عنهما : « إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ، أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » وفي رواية : « التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » ٢٣٤ / ١ وفي رواية : « التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » ٢٣٤ / ب قال على : فما تركته منذ سمعته من رسول الله ﷺ ، قيل له : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين .

٢٣٥ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفِضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّى وَضَعْتَ جَنْبِى وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِى ،

(٢٣٣) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب ما يقول إذا أصبح (١١ / ١٣٤ / ح ٦٣٢٤ - الفتح) ، وفى باب ما يقول إذا نام (١١ / ١١٧ / ح ٦١٣٢ - الفتح) من حديث حذيفة .
وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٨٨) بتخريجنا .
أخرجه البخارى فى الدعوات / باب ما يقول إذا أصبح (١١ / ١٣٤ / ح ٦٣٢٥ - الفتح) من حديث أبى ذر .

(٢٣٣ / ب) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٥ - النووى) .
(٢٣٤) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٥ - النووى) .

(٢٣٤ / ب) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب التكبير والتسبيح عند المنام (١١ / ١٢٣ / ح ٦٣١٨ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٦ / ١٧ / ٤٥ ، ٤٦ - النووى) .

(٢٣٥) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب (١٣) (١١ / ١٣٠ / ح ٦٣٢٠ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر الدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٧ - النووى) .

فأرحمهما ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» وفى رواية « ينفذه ثلاث مرات » .

٢٣٦ - وروينا فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ «كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده » وفى الصحيحين عنها أن النبى ﷺ «كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد - و قل أعوذ برب الفلق - و قل أعوذ برب الناس - ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات» قال أهل اللغة : النفث : نفخ لطيف بلا ريق .

٢٣٧ - وروينا فى الصحيحين عن أبى مسعود الانصارى البدرى - عقبة بن عمرو رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما فى ليلة كفتاه» اختلف العلماء فى معنى كفتاه ، فقليل من الآفات فى ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته . قلت : ويجوز أن يراد الأمران .

٢٣٨ - وروينا فى الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسى إليك ، وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تقول » هذا لفظ إحدى روايات البخارى ، وباقى رواياته ، وروايات مسلم مقاربة لها .

٢٣٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام ، وذكر الحديث ، وقال

(٢٣٦) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب التعوذ والقراءة عند النوم (١١ / ١٢٩ / ح ٦٣١٩ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب (٢ / ٥ - النووى) .

(٢٣٧) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب فضل سورة البقرة (٨ / ٦٧٢ / ح ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٢ / ٥ / ٩١ ، ٩٢ - النووى) .

(٢٣٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب إذا بات طاهراً (١١ / ١١٢ / ح ٦٣١١ - الفتح) ، وفى باب ما يقول إذا نام (١١ / ١١٧ / ح ٦٣١٣ - الفتح) ، وفى باب النوم على الشق الأيمن (١١ / ١١٩ / ح ٦٣١٥ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب الدعاء عند النوم (٦ / ١٧ / ٣٢ ، ٣٣ - النووى) .

فى آخره : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، لن يزال معك من الله تعالى حافظ ، ولا يقربك الشيطان حتى تصبح ، فقال النبى ﷺ : « صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » أخرجه البخارى فى صحيحه فقال : وقال عثمان بن الهيثم : حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة ، وهذا متصل ، فإن عثمان بن الهيثم : أحد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه ، وأما قول أبى عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين : إن البخارى أخرجه تعليقا ، فغير مقبول ؛ فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخارى وغيره : « وقال فلان » محمول على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه ، وهذا من ذلك . وإنما المعلق : ما أسقط البخارى منه شيخه أو أكثر بأن يقول فى مثل هذا الحديث : وقال عوف ، أو قال محمد بن سيرين ، وأبو هريرة ، والله أعلم .

٢٤٠ - وروينا فى سنن أبى داود عن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها « أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : « اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات » ورواه الترمذى من رواية حذيفة عن النبى ﷺ قال : حديث صحيح حسن . ورواه أيضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات .

٢٤١ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه : « اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته ؛

(٢٣٩) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب فضل سورة البقرة (٨ / ٦٧٢ / ح ٥٠١٠ - الفتح) والحديث معلق بصيغة الجزع .

(٢٤٠) وأخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧١ / ح ٣٣٩٨)

قال الترمذى : "حديث حسن صحيح" .

وفيه : ابن أبى عمر وهو صدوق لازم ابن معين ، قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة . وعبد الملك ابن عمير : ثقة تغير حفظه وربما دلس - « التقريب » .

وأخرجه (ح ٣٣٩٩) عن البراء .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وروى الثورى هذا الحديث عن أبى إسحق ، عن البراء لم يذكر بينهما أحدا" .

وأخرجه أبو داود (٤ / ٣١٢ / ح ٥٠٤٥) من حديث أم المؤمنين حفصة ، وفى إسناده من تكلم فيه .

وذكره الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٣) من حديث أنس قال : "رواه البزار وإسناده حسن" .

أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدين ، وأغنني من الفقر » فى رواية أبى داود : « اقض عني الدين وأغنني من الفقر » .

٢٤٢ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود والنسائي عن على رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شرّ ما أنت آخذٌ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المغرمَ والمائم ، اللهم لا يهزمُ جندُك ، ولا يخلف وعْدُك ، ولا يتفَعُ ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ ، سُبْحَانَكَ اللهم وَبِحَمْدِكَ » .

٢٤٣ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآونا ، فكم بمن لا كافى له ولا مؤوى » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٢٤٤ - وروينا بالإسناد الحسن فى سنن أبى داود عن أبى الأزهرى ويقال : أبو زهير الأثمارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : « باسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر ذنبي ، وأخسئ شيطاني ، وفك رهاني ، واجعلني فى الندى الأعلى » الندى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء . وروينا عن الإمام أبى سليمان أحمد

(٢٤١) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٦ - النووى) ، وأبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥١) ، وابن ماجة فى الدعاء / باب ما يدعو إذا أوى إلى فراشه (١٢ / ١٢٧٤ / ح ٣٨٧٣) ، والنسائي فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول من يفزع فى منامه (٦ / ٨٩٧ / ح ١٠٦٢٦) .

(٢٤٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥٢) ، والنسائي فى "الكبرى" فى النعوت / باب «ولتصنع على عيني» (٤ / ٤١٣) ، وابن السنن (ح ٢٣٣) والطبرانى فى «الصغير» (٢ / ٨٤ - روض)

* والحديث فيه الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني كذبه الشعبى فى رأيه ، وفى حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين - "التقريب" ، وذكره ابن أبي حاتم فى العلل (٢ / ٦٥) ، ١٦٦ / ح ١٩٩٨) ، "سألت أبى ، وأبى زرعة عن حديث - وذكر الحديث - فقالا : هنا حديث خطأ ، رواه بعض الحفاظ عن أبى إسحاق ، عن أبى ميسرة عن النبى ﷺ مرسل وهو الصحيح .

(٢٤٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند أخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٧ - النووى) ، وأبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ / ح ٥٠٥٣) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء إذا أوى إلى فراشه (٥ / ٤٧٠ / ح ٣٣٩٦) .

ابن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله فى تفسير هذا الحديث قال : الندى :
القوم المجتمعون فى مجلس ، ومثله النادى وجمعه أندية . قال : يريد بالندى الأعلى :
الملا الأعلى من الملائكة .

٢٤٥ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن نوفل الأشجعى رضى الله عنه قال :
قال : لى رسول الله ﷺ : « أَفْرَأُ قُلُوبَ يَا أَيُّهَا الْكَافِرِينَ ، ثُمَّ نَمَّ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ
الشرك » .

٢٤٦ - وفى مسند أبى يعلى الموصلى : عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ
قال : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تَنْجِيكُمْ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : تَقْرَؤُونَ قُلُوبَ يَا أَيُّهَا
الكَافِرُونَ عِنْدَ مَنَامِكُمْ » .

٢٤٧ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عرياض بن سارية رضى الله عنه « أن
النبى ﷺ كان يقرأ المسبّحات قبل أن يرقد » قال الترمذى : حديث حسن .

٢٤٨ - وروينا عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ بنى
إسرائيل والزمر » قال الترمذى : حديث حسن .

(٢٤٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٤ ، ٣١٥ / ح ٥٠٥٤)
* وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح خلا ؛ جعفر بن مسافر فهو صدوق ربما أخطأ ، وخالد بن
معدان ثقة عابد لكنه يرسل كثيراً - التقريب .
وذكره السيوطى فى " الدر " (٦ / ٦٩٤) وعزاه إلى أبى يعلى ، والطبرانى .
(٢٤٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٥ / ح ٥٠٥٥) ، والترمذى فى
الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧٤ / ح ٣٤٠٣)
قال الترمذى : " وروى زهير هذا الحديث عن أبى إسحاق ، عن فروة بن نوفل ، عن أبيه ، عن
النبى ﷺ نحوه ، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة وقد اضطرب أصحاب أبى إسحاق فى هذا
الحديث .

(٢٤٦) ذكره الحافظ ابن حجر فى " المطالب العالىة " (٣ / ٣٩٩ / ح ٣٨١١) قال الهيثمى فى
" المجمع " (١٠ / ١٢١) : " رواه الطبرانى وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جداً " .
(٢٤٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٥ / ح ٥٠٥٧) ، والترمذى فى
فضائل القرآن / باب (٢١) (٥ / ١٨٠ / ح ٢٩٢١) .
قال الترمذى : " حديث حسن غريب " .
والحديث فيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه .
* وللحديث شواهد كثيرة لكنها لا تخلو من مقال فيها .

(٢٤٨) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧٢ / ح ٣٤٠٥)
قال الترمذى : " أخبرنى محمد بن إسماعيل ، قال أبو لبابة هذا اسمه : مروان مولى عبد الرحمن ==

٢٤٩ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى كَفَانِى وَأَوَانِى وَأَطْعَمَنِى وَسَقَانِى ، وَالَّذِى مَنَّ عَلَى فَأَفْضَلَ وَالَّذِى أَعْطَانِى فَأَجْزَلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكِهِ وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ » .

٢٥٠ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من قال حين يأوى إلى فراشه : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد النجوم ، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا » .

٢٥١ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره بإسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب النبى ﷺ قال : « كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله لدغت الليلة فلم أتم حتى أصبحت ، قال : « ماذا ؟ » قال عقرب ، قال : « أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرْكْ شَيْءٌ إن شاء الله تعالى » وروينا أيضاً فى سنن أبى داود وغيره من رواية أبى هريرة ، وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم فى باب : ما يقال عند الصباح والمساء .

٢٥٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه « أن النبى ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال : « إِنَّ مِتَّ مِتَّ شَهِيداً ، أو قال : مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٢٥٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ

== ابن ريد ، وسمع من عائشة ، وسمع منه حماد بن زيد .
* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٢٤٩) أخرجه أبو داود فى الأدب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٥ ، ٣١٦ / ح ٥٠٥٨) ، وابن السنى (ح ٧٢٨) .

(٢٥٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧ / ح ٣٣٩٧)

وفيه : الوصافى عبيد الله بن الوليد ، وعطية العوفى وكلاهما ضعيف - التقريب .

(٢٥١) أخرجه أبو داود فى الطب / باب كيف الرقى (٤ / ١٣ / ح ٣٨٩٩)

أحمد (٢ / ٣٧٥) ، وابن ماجه فى الطب / باب رقية الحية والعقرب (٢ / ١١٦٢ / ح ٣٥١٧) ،

والحاكم فى "المستدرک" (٤ / ٤١٥ ، ٤١٦) ، والطبرانى فى "الدعاء" (١٣٠ / ح ٣٤٩) .

(٢٥٢) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم الليلة" (٢٣٤ / ح ٧٢٣)

* وفيه يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف - "التقريب" .

مضجعه أن يقول : « اللهم أنتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَهَا فَاغْفِرْ لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ » قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ﷺ .

٢٥٤ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث أبى هريرة رضى الله عنه الذى قدمناه فى باب : ما يقول عند الصباح والمساء فى قصة أبى بكر الصديق رضى الله عنه « اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه ، قُلُوبَنَا إِذَا أَصْبَحَتْ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا اضْطَجَعْتَ » .

٢٥٥ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه إلا وكلَّ الله عز وجل به ملكاً لا يدع شيئاً يقربه يؤذيه حتى يهب منى هب » إسناده ضعيف ، ومعنى هب : انتبه وقام .

٢٥٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ الرَّجُلُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِخَيْرٍ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ : اخْتِمْ بِشَرٍّ ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يُكَلِّمُهُ » .

٢٥٧ - وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ رَبِّى وَضَعْتُ جَنْبِى فَاغْفِرْ لى ذَنْبِى » .

(٢٥٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٥ - النووى) .

(٢٥٤) تقدم برقم (١٩٣) .

(٢٥٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٤٧٦ / ح ٣٤٠٧) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٤٣ / ح ٧٥١) ، وأحمد (٤ / ١٢٥)

وفيه الجريرى وهو سعيد بن إياس وهو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنوات ، وفى إسناده جهالة .
(٢٥٦) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٤٣ / ح ٧٥٠) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا انتبه من منامه (٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ / ح ١٠٦٩٠) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٧ / ٤٢٥ / ح ٥٥٠٨ - الإحسان) ، والحاكم فى "المستدرک" (١ / ٥٤٨)
قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٠ ، ١٢١) : "رواه أبو يعلى ورجال الصالح غير إبراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة "

* وفيه : أبو الزبير محمد بن مسلم المكى وهو مدلس ، وقد عتنه .

==

(٢٥٧) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٣٣ / ح ٧١٩)

٢٥٨ - وروينا فيه عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِراً ، وَذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَذُرْكَ النَّعَاسُ لَمْ يَتَقَلَّبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » .

٢٥٩ - وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « اللَّهُمَّ أَمْسِنِي بِسْمَعِي وَبَصَرِي ، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَأَنْصِرْنِي عَلَى عَدُوِّي وَأَرِنِي مِنْهُ تَارِي » اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنْ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِشَسِ الضَّجِيعِ قال العلماء : معنى اجعلهما الوارث مني : أى أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت . وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الأعضاء وباقى الحواس : أى اجعلهما وارثي قوة باقى الأعضاء والباقيين بعدها ؛ وقيل المراد بالسمع : وعى ما يسمع والعمل به ، وبالبصر : الاعتبار بما يرى . وروى « واجعله الوارث مني » فردّ الهاء إلى الإمتاع فوحده .

٢٦٠ - وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها أيضاً قالت « ما كان رسول الله ﷺ - منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر فى الأهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه » .

٢٦١ - وروينا فيه عن عائشة أيضاً أنها كانت إذا أرادت النوم تقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رُؤْيَا صَالِحَةً صَادِقَةً غَيْرَ كَاذِبَةٍ نَافِعَةٍ غَيْرَ ضَارَةٍ » . وكانت إذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشيء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل .

== * ويشهد له حديث أبي هريرة عند البخارى فى الدعوات / باب منه (١١ / ١٣٠ / ح ٦٣٢٠ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع (٦ / ١٧ / ٣٧ - النووى) ، وأبو داود (ح ٥٠٥٠) ، والترمذى (ح ٣٤٠١) ، وابن ماجه (ح ٣٨٧٤) بزيادة النفث بالإزار للمضجع .

(٢٥٨) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٣٤ / ح ٧٢٤) وأبو داود فى الأدب / باب فى النوم على طهارة (٤ / ٣١٢ / ح ٥٠٤٢) ، والترمذى فى الدعوات / باب (٩٣) (٥ / ٥٤٠ / ح ٣٥٢٦)

* والحديث فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وتابعه أبو ظبية ، وفيه مقال .

(٢٥٩) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٣٨ / ح ٧٣٩) * وفيه :

هشام بن زياد بن أبى يزيد أبو المقدام : متروك - " التقريب " .

(٢٦٠) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٣٨ / ح ٧٣٩)

* وفيه : السرى بن إسماعيل ، عم الشعبى وهو متروك - " التقريب " .

(٢٦١) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٤٢ / ح ٧٤٨) ==

٢٦٢ - وروى الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناده عن علي رضى الله عنه قال : « ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة » . إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم . وروى أيضاً عن علي : « ما أرى أحداً يعقل دخل فى الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي » . وعن إبراهيم النخعى قال : « كانوا يعلمونهم إذا أوتوا إلى فراشهم أن يقرؤوا المعوذتين » . وفى رواية : « كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور فى كل ليلة ثلاث مرات : قل هو الله أحد والمعوذتين » . إسناده صحيح على شرط مسلم .

واعلم ، أن الأحاديث والآثار فى هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به ، وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفاً من الملل على طالبه والله أعلم ، ثم الأولى أن يأتى الإنسان بجميع المذكور فى هذا الباب ، فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه .

(باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى)

٢٦٣ - رويناه فى سنن أبى داود بإسناد جيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً ، وَمَنْ أَضْطَجَعَ مَضْطَجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَرَةً » قلت : الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ، ومعناها : نقص ، وقيل تبعه .

(باب ما يقول إذا استيقظ فى الليل وأراد النوم بعده)

اعلم ، أن المستيقظ بالليل على ضربين : أحدهما : من لا ينام بعده ، وقد قدمنا فى أول الكتاب أذكاره . والثانى : من يريد النوم بعده ، فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم ، وجاء فيه أذكار كثيرة ، فمن ذلك ما تقدم فى الضرب الأول . ومن ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى :

== * وفى : بكر بن أحمد قال الذهبى فى "الميزان" (١ / ٣٤٢ / ت ١٢٧١) : " قال ابن الجوزى ' مجهول . قلت - يعنى الذهبى : لا .

(٢٦٢) " انظر : تفسير القرآن العظيم " لأبن كثير (١ / ٣٤١ - دار التراث) .

(٢٦٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند النوم (٤ / ٣١٦ / ح ٥٠٥٩) ، وابن السنى (٧٥٢)

من طريق : حامد بن يحيى ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة .

وفيه : محمد بن عجلان وهو صدوق اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة - « التقریب » .

٢٦٤ - عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْدَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ قَبِلَتْ صَلَاتُهُ » هكذا ضبطناه فى أصل سماعنا المحقق ، وفى النسخ المعتمدة من البخارى ، وسقط قول : «ولا إله إلا الله» قبل «والله أكبر» فى كثير من النسخ ، ولم يذكره الحميدى أيضاً فى الجمع بين الصحيحين ، وثبت هذا اللفظ فى رواية الترمذى وغيره ، وسقط فى رواية أبى داود ، وقوله «اغفر لى أودعا» هو شك من الوليد بن مسلم أحد الرواة ، وهو شيخ شيوخ البخارى وأبى داود والترمذى وغيرهم فى هذا الحديث . وقوله ﷺ «تعار» هو بتشديد الراء ومعناه : استيقظ .

٢٦٥ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ اسْتَغْفِرُكَ لَدُنِّي ، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً وَلَا تَزِرْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» .

٢٦٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان - تعنى رسول الله ﷺ - إذا تعار من الليل قال : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ» .

(٢٦٤) أخرجه البخارى فى التهجد / باب فضل من تعار من الليل فصلى (٣ / ٤٧ ، ٤٨ / ح ١١٥٤ - الفتح) ، وأبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٤ / ٣١٦ / ح ٥٠٦٠) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى الدعاء إذا انتبه من الليل (٥ / ٤٨٠ / ح ٣٤١٤) .

(٢٦٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٤ / ٣١٦ / ح ٥٠٦١) والنسائى فى "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا انتبه من نومه (٦ / ٢١٦ ، ٢١٧ / ح ١٠٧٠١ - الكبرى) ، والحاكم فى "المستدرک" (١ / ٥٤٠) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٧ / ٤٢٤ / ح ٥٥٠٦ - الإحسان) .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبى .

وفيه : عبد الله بن الوليد التيجي : لين الحديث .

(٢٦٦) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٤٧ / ح ٧٦٢) ، والنسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا انتبه من نومه (٦ / ٢١٦ / ح ١٠٧٠٠) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٧ / ٤٢٤ / ح ٥٥٠٥ - الإحسان) ، والحاكم فى "المستدرک" (١ / ٥٤٠) .

قال الحاكم : "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" . وأقره الذهبى .

٢٦٧ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « إِذَا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَاسْتَغْفِرْهُ وَدَعَاهُ تَقَبَّلَ مِنْهُ » .

٢٦٨ - وروينا في كتاب الترمذی وابن ماجه وابن السنی بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فَرَاشِهِ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَلْيَتَفَضَّ بِصَنْفِهِ إِزَارَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَصَعْتُ جَنِّي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ رَدَدْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » .

قال الترمذی : حديث حسن . قال أهل اللغة : صنفه الإزار بكسر النون جنبه الذي لا هدب فيه ، وقيل جانبه : أى جانب كان . وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله عنه « أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول : « نَامَتِ الْعُيُونُ وَغَارَتِ النُّجُومُ وَأَنْتَ حَيُّ قَيُّومٌ » . وقلت معنى غارت غربت .

(باب ما يقول إذا قلق في فراشه فلم ينام)

٢٦٩ - رويانا في كتاب ابن السنی عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : « شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابني فقال : « قُلِ اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَاَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتَ حَيُّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَهْدِنِي لَيْلِي وَأَنِمْ عَيْنِي » ، فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد » .

(٢٦٧) أخرجه ابن السنی في "عمل اليوم والليلة" (٢٤٥ / ح ٧٥٨)

* وفيه " سعيد بن زريق : قال : ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري عنده عجائب ، وقال النسائي : ليس بشقة ، وقال الدارقطني : ضعيف " الميزان (٢ / ٣٢٦ / ت ٣١٧٧) .

(٢٦٨) أخرجه الترمذی في الدعوات / باب (٢٠) (٥ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ / ح ٣٤٠) . وابن ماجه في الدعاء / باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٢ / ١٢٧٥ / ٣٨٧٤) ، وابن السنی في "عمل اليوم والليلة" (٢٥٠ / ح ٧٧٠)

قال الترمذی : "حديث حسن"

[قلت] : وأصل الحديث متفق عليه في الصحيحين وقد تقدم برقم (٢٣٥) .

(٢٦٩) أخرجه ابن السنی في "عمل اليوم والليلة" (٢٤٤ / ح ٧٥٤) والطبرانی في "الكبير" (٥ / ١٢٤ / ح ٤٨١٧) .

قال الهيثمي في "المجمع" (١٠ / ١٢٨) : "رواه الطبرانی وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك"

٢٧٠ - رويننا عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة : « أن خالد بن الوليد رضى الله عنه أصابه أرق ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شرّ عبادِه ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » هذا حديث مرسل ، محمد بن يحيى تابعى . قال أهل اللغة : الأرق : هو السهر .

٢٧١ - وروينا فى كتاب الترمذى بإسناد ضعيف وضعفه الترمذى عن بريدة رضى الله عنه قال : « شكّا خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما أنام الليل من الأرق ، فقال النبي ﷺ : « إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَتْ ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَنْفَى عَلَى ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . »

(باب ما يقول إذا كان يفرع فى منامه)

٢٧٢ - رويننا فى سنن أبى داود والترمذى وابن السنى وغيرهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفرع كلمات « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ » قال : وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ، ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه . قال الترمذى : حديث حسن . وفى رواية ابن السنى جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا أنه يفرع فى منامه ، فقال رسول الله ﷺ : « وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ » ، فقالها فذهب عنه .

(٢٧٠) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٤٤ ، ٢٤٥ / ح ٧٥٥)
 * قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٦) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من خالد بن الوليد .
 (٢٧١) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٩١) (٥ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ / ح ٣٥٢٣)
 قال الترمذى : " هذا حديث ليس إسناده بالقوى ، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث . ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلًا من غير هذا الوجه " .
 وأخرجه الطبرانى فى "الكبير" (٤ / ١١٥ / ح ٣٨٣٩) ، وفى "الصغير" (٢ / ١٧٧ / ح ٩٨٤)
 قال الهيثمى فى "المجمع" (١٠ / ١٢٦) : "رواه الطبرانى فى «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد بن الوليد، ورواه فى الكبير بسند ضعيف بنحوه" .
 (٢٧٢) أخرجه أبو داود فى الطب / باب كيف الرقى (٤ / ١١ / ح ٣٨٩٣) ، والترمذى فى ==

(باب ما يقول إذا رأى فى منامه ما يحب أو يكره)

٢٧٣ - رويانا فى صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا » وفى رواية « فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ ضَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ » .

٢٧٤ - رويانا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » وفى رواية « الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ » وفى رواية « فَلْيَنْصُقْ » بدل : « فلينفث » ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ النَّفْثَ ، وَهُوَ نَفْخٌ لَطِيفٌ لَا رِيقَ مَعَهُ .

٢٧٥ - ورويانا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَنْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » .

٢٧٦ - وروى الترمذى من رواية أبى هريرة مرفوعاً : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

== الدعوات / باب (٩٣) (٥ / ٥٤١ ، ٥٤٢ / ح ٣٥٢٨) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٤٤ / ح ٧٥٣) ، وأحمد فى " مسنده " (٢ / ١٨١) ، والحاكم (١ / ٤٨ : ٥٠) ، والنسائى فى " الكبرى " فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول من يفزع فى منامه (٦ / ١٩١ / ح ١٠٦٠١ ، ١٠٦٠٢) ، قال الترمذى : " حسن غريب "

* وفيه : محمد بن إسحق وهو مدلس ، وقد عنعنه .

(٢٧٣) أخرجه البخارى فى التعبير / باب الرؤيا من الله (١٢ / ٣٨٥ / ح ٦٩٨٥ - الفتح) ، وفى باب إذا رأى مايكره فلا يخبرها ولا يذكرها (١٢ / ٤٤٩ / ح ٧٠٤٥ - الفتح) وانظر تخريجه فى " رياض الصالحين " رقم (٨٤٢) بتخريجنا .

(٢٧٤) أخرجه البخارى فى الطب / باب فى الرقية (١٠ / ٢١٩ / ح ٥٧٤٧ - الفتح) ، وفى بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٩٠ / ح ٣٢٩٢ - الفتح) ، ومسلم فى الرؤيا (٥ / ١٥ - النووى)

* وانظر تخريجه فى " رياض الصالحين " رقم (٨٤٣) بتخريجنا .

(٢٧٥) أخرجه مسلم فى الرؤيا صدر الكتاب (٥ / ١٥ / ٢٠ - النووى)

وانظر تخريجه فى " رياض الصالحين " رقم (٨٤٤) بتخريجنا .

(٢٧٦) أخرجه الترمذى فى الرؤيا / باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة (٤ /

==

٥٣٢ / ح ٢٢٧٠)

فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا وَلَيْقُمْ فَلْيُصَلِّ .

٢٧٧ - وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتَّقِلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَسَيِّئَاتِ الْإِحْلَامِ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ شَيْئًا» .

(باب ما يقول إذا قصت عليه رؤيا)

٢٧٨ - وروينا في كتاب ابن السني «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَنْ قَالَ : لَهُ رَأَيْتَ رُؤْيَا ، قَالَ : «خَيْرًا رَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُونُ» وَفِي رَوَايَةٍ «خَيْرًا تَلْقَاهُ ، وَشَرًّا تَوْقَاهُ ، خَيْرًا لَنَا وَشَرًّا عَلَى أَعْدَائِنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٢٧٨ ب) .

(باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة)

٢٧٩ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قَالَ : «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ

== قَالَ الترمذى : "حديث حسن صحيح"

والحديث : عنده ليس فيه "فليصل" لكن "فليقتل"

والحديث في الصحيح عند البخاري من حديث أبي قتادة (١٢ / ٣٨٩ / ح ٦٩٨٦ - الفتح) .

وفيه التعمد والبصق على اليسار ، وانظر حديث رقم (٢٧٣) .

(٢٧٧) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٥١ / ح ٧٧٥)

وفيه : إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي . البلخي : صدوق ، وقد وثقه النسائي في "الميزان" .

* والحديث يشهد له حديث أبي قتادة في الصحيح عند البخاري (١٢ / ٤٠٠ / ح ٦٩٩٥ - الفتح)

(٢٧٨) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٥٢ / ح ٧٧٦)

* وفيه : عمرو بن سهل ضعفه الدارقطني كما في "الميزان" .

(٢٧٨ ب) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٥٢ / ح ٧٧٧)

وفيه : سليمان بن عطاء قال الذهبي في "الميزان" (٢ / ٤٠٤ / ت ٣٤٩٣)

قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، واتهمه ابن حبان وغيره ، وقال البخاري : في حديثه بعض المناكير

"وعبد الله بن رمل الجهني قال في "الميزان" (٣ / ١٣٧ / ت ٤٣٢٣) : تابعى أرسل ، ولا يكاد يعرف ، ليس بمعتمد " .

يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » وفى رواية لمسلم « يَنْزِلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ » . وفى رواية « إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلَاثُهُ » .

٢٨٠ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
(باب الدعاء فى جميع ساعات الليل كله رجاء أن يصادف ساعة الإجابة)

٢٨١ - وروينا فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « إِنْ فِى اللَّيْلِ لَسَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » .

(باب أسماء الله الحسنى)

قال الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

٢٨٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنَّهُ وَفَّرُ يُحِبُّ الْوَتَرَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمُنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُذِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيزُ ، الْمُغِيثُ ،

(٢٧٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (١٣ / ٤٧٣ ح ٧٤٩٤ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من الليل (٢ / ٦ / ٣٦ - النووى) .

(٢٨٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١١٩) (٥ / ٥٦٩ ، ٥٧٠ / ح ٣٥٧٩)

قال الترمذى " حسن صحيح غريب " من هذا الوجه

(٢٨١) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل (٢ / ٦ / ٣٥ ، ٣٦ - النووى) .

الحَسِيبُ ، الجَلِيلُ ، الكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ، الْمَجِيدُ ،
 الْبَاسِطُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمُتَيْنُ ، الْحَمِيدُ ، الْوَلِيُّ ، الْمُخْصِي ، الْمُبْدِي ،
 الْمُعِيدُ ، الْمُخَيِّ ، الْمُمِيتُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ ،
 الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِ ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ،
 الْمُتَّقِمُ ، الْعَفْوُ ، الرَّءُوفُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ ،
 الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النَّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ،
 الصَّبُورُ » هذا حديث البخارى ومسلم إلى قوله «يحب الوتر» وما بعده حديث حسن ،
 رواه الترمذى وغيره . قوله «المغيث» روى بدله «المقيت» بالقاف والمثناة ، وروى «القريب»
 بدل «الرقيب» وروى «الميين» بالموحدة بدل «المتين» بالثناة فوق ، والمشهور المثناة . ومعنى
 أحصاها : حفظها ، هكذا فسر البخارى والاكثرون ، ويؤيده أن فى رواية فى الصحيح
 «من حفظها دخل الجنة» وقيل معناه : من عرف معانيها وآمن بها ، وقيل معناه : من
 أطاقتها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها ، والله أعلم .

(٢٨٢) أخرجه البخارى فى الشروط / باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا فى الإقرار (٥ / ٤١٧ / ح
 ٢٧٣٦) ، وفى الدعوات / باب لله مائة اسم غير واحد (١١ / ٢١٨ / ٦٤١٠ - الفتح) ، ومسلم
 فى الذكر والدعاء والتوبة الاستغفار / باب فى أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٦ / ١٧ / ٤ ،
 ٥ - النووى) ، والترمذى فى الدعوات / باب (٨٣) (٥ / ٥٣٠ ، ٥٣١ / ح ٣٥٠٧) ، وابن
 ماجه فى الدعاء / باب أسماء الله عز وجل (٢ / ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ / ح ٣٨٦١)
 جميعاً من حديث : أبى هريرة .

(كتاب تلاوة القرآن)

اعلم أن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار ، والمطلوب القراءة بالتدبر ، وللقراءة آداب ومقاصد ، وقد جمعت قبل هذا فيها كتاباً مختصراً مشتملاً على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها ، لا ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله ، وأنا أشير في هذا الكتاب إلى مقاصد من ذلك مختصرة ، وقد دلت من أراد ذلك وإيضاحه على مظنته ، وبالله التوفيق .

(فصل) ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلاً ونهاراً ، وسفراً وحضراً ، وقد كانت للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذى يختمون فيه ، فكان جماعة منهم يختمون فى كل شهرين ختمة ، وآخرون فى كل شهر ختمة ، وآخرون فى كل عشر ليال ختمة ، وآخرون فى كل ثمان ليال ختمة ، وآخرون فى كل سبع ليال ختمة ، وهذا فعل الأكثرين من السلف ، وآخرون فى كل ست ليال ، وآخرون فى خمس ، وآخرون فى أربع ، وكثيرون فى كل ثلاث ، وكان كثيرون يختمون فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات ، وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين ، وآخرون فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات ، وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمانى ختمات : أربعاً فى الليل ، وأربعاً فى النهار ، ومن ختم أربعاً فى الليل وأربعاً فى النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفى رضى الله عنه ، وهذا أكثر ما بلغنا فى اليوم والليلة . وروى السيد الجليل أحمد الدورقى بإسناده عن منصور بن راذان بن عباد التابعى رضى الله عنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ، ويختمه أيضاً فيما بين المغرب والعشاء ، ويختمه فيما بين المغرب والعشاء فى رمضان ختمتين وشيئاً ، وكانوا يؤخرون العشاء فى رمضان إلى أن يمضى ريع الليل .

وروى ابن أبى داود بإسناد صحيح أن مجاهدًا رحمه الله كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء . وأما الذين ختموا القرآن فى ركعة فلا يحصون لكثرتهم ، فمنهم عثمان بن عفان ، وقيم الدارى ، وسعيد بن جبير . والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص ، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له . وختم جماعة فهم ما يقرأ ، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين ، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوت كماله ، ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهزيمة فى القراءة .

وقد كره جماعة من المتقدمين الختم فى يوم وليلة ، ويدلّ عليه ما روينا بالأسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرهما :

٢٨٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ » وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القارئ ، فإن كان ممن يختم فى الأسبوع مرة ، فقد كان عثمان رضى الله عنه يبتدىء ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس . وقال الإمام أبو حامد الغزالى فى « الإحياء » : الأفضل أن يختم ختمة بالليل ، وأخرى بالنهار ، ويجعل ختمة النهار يوم الإثنين فى ركعتى الفجر أو بعدهما ، ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة فى ركعتى المغرب أو بعدهما ليستقبل أوّل النهار وآخره .

وروى ابن أبى داود عن عمرو بن مرة التابعى الجليل رضى الله عنه قال : كانوا يحبون أن يختم القرآن من أوّل الليل أو من أوّل النهار . وعن طلحة بن مصرف التابعى الجليل الإمام قال : من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح . وعن مجاهد نحوه .

٢٨٤ - وروينا فى مسند الإمام المجمع على حفظه وجلالته وإتقانه وبراعته أبى محمد الدارمى - رحمه الله - عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، وإن وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسى . قال الدارمى : هذا حسن عن سعد .

(فصل) فى الأوقات المختارة للقراءة ، اعلم أن أفضل القراءة ما كان فى الصلاة ومذهب الشافعى وآخرين رحمهم الله : أن تطويل القيام فى الصلاة بالقراءة أفضل من تطويل السجود وغيره . وأما القراءة فى غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل ، والنصف الأخير منه

(٢٨٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى كم يُقرأ القرآن (٢ / ٥٧ / ح ١٣٩٤) ، والترمذى فى القراءات / باب (١٣) (٥ / ١٩٨ / ح ٢٩٤٩) ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب فى كم يستحب ختم القرآن (١ / ٤٢٨ / ح ١٣٤٧) والنسائى فى " الكبرى " فى فضائل القرآن باب فى كم يُقرأ القرآن (٥ / ٢٥ / ح ٨٠٦٧) قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

(٢٨٤) أخرجه الدارمى فى " سننه " (٢ / ٤٧٠)

* و فيه : محمد بن حميد الرازى : وهو حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الراى فيه ، وليث ابن أبى سليم : وهو ضعيف .

أفضل من الأول ، والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة . وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح ، ولا كراهة في القراءة في وقت من الأوقات ، ولا في أوقات النهى عن الصلاة . وأما ما حكاه ابن أبي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعه رحمه الله عن مشيخته أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا : إنها دراسة يهود ، فغير مقبول ولا أصل له ؛ ويختار من الأيام : الجمعة ، والأثنين ، والخميس ، ويوم عرفة ؛ ومن الأعياد : العشر الأول من ذى الحجة والعشر الأخير من رمضان ، ومن الشهور : رمضان .

(فصل) في آداب الختم وما يتعلق به ، قد تقدم أن الختم للقارئ وحده يستحب أن يكون في صلاة . وأما من يختم في غير صلاة الجماعة الذين يختمون مجتمعين ، فيستحب أن يكون ختمهم في أول الليل أو النهار كما تقدم . ويستحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوماً نهى الشرع عن صيامه . وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن أبي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله أجمعين أنهم كانوا يصبحون صياماً اليوم الذي يختمون فيه . ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقد روي في الصحيحين « أن رسول الله ﷺ أمر الحَيَضُ بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين » (٢٨٤ ب) .

وروي في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن ، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس رضي الله عنهما فيشهد ذلك

وروي ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الإمام صاحب أنس رضي الله عنه قال : كان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا .

وروي بأسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة - بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت الباء الموحدة - التابعي الجليل الإمام قال : أرسل إلى مجاهد وعبادة بن أبي لبابة فقالا : إنا

(٢٨٤ ب) أخرجه البخاري في العيدين / باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة (٢ / ٥٣٥ / ح ٩٧١) وفي مواضع أخرى ، ومسلم في صلاة العيدين / باب إباحة خروج النساء في العيد إلى المصلى (٦ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ - النووي) من حديث أم عطية .
وانظر تخريجه في " عمدة الأحكام " رقم (١٥٢) بتخريجنا (مطولاً)
(٢٨٥) أخرجه الدارمي في " سننه " (٢ / ٤٦٨)

* وفيه صالح بن بشير بن وادع المري : قال عنه الذهبي في " الميزان " (٣ / ٣ / ت ٣٧٧٣) :
" ضعفه ابن معين والدارقطني ، وقال الفلاس : منكر الحديث جدا ، وقال النسائي : متروك ، وقال البخاري : منكر الحديث " .

أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن ، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن . وفى بعض رواياته الصحيحة وأنه كان يقال : إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن .

وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد قال : كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون : تنزل الرحمة .

(فصل) ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً متاكداً شديداً لما قدمناه .

وروينا فى مسند الدارمى عن حميد الأعرج رحمه الله قال : من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك (٢٨٥) . وينبغى أن يُلحَّ فى الدعاء ؛ وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة ، وأن يكون معظم ذلك أو كله فى أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاية أمورهم ، وفى توفيقهم للطاعات ، وعصمتهم من المخالفات ، وتعاونهم على البرِّ والتقوى ، وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه ، وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين ، وقد أشرت إلى أحرف من ذلك فى كتاب آداب القراء ، وذكرت فيه دعوات وجيزة من أراد نقلها منه ، وإذا فرغ من الختمة فالمستحب أن يشرع فى أخرى متصلة بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « خَيْرُ الْأَعْمَالِ الْحَلُّ وَالرَّحْلَةُ » ، قيل وما هما ؟ قال : « افْتِتَاحُ الْقُرْآنِ وَخَتْمُهُ » (٢٨٥ ب)

(فصل) فيمن نام عن حزيه ووظيفته المعتادة .

٢٨٥ ج - روينا فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » .

(فصل) فى الامر بتعهد القرآن ، والتحذير من تعريضه للنسيان .

٢٨٦ - روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن

(٢٨٥ أ) أخرجه الدارمى (٢ / ٤٧٠) وفى إسناده قزعة بن سويد الباهلى ، قال البخارى : ليس بذلك القوى ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به . انظر : « الميزان » (٤ / ٦٨٩٤) .

(٢٨٥ ب) ذكره الذهبى فى ترجمة بشر بن الحسين الأصبهانى (١ / ١١٩٢) وقال : قال البخارى : فيه نظر ، وقال الدارقطنى : متروك .

(٢٨٥ ج) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين / باب صلاة الأولين (٢ / ٦ / ٢٩ - النووى) .

النبي ﷺ قال : « تَعَاهِدُوا هَذَا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ ثَقَلًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا » .

٢٨٧ - وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » .

٢٨٨ - وروينا في كتاب أبي داود والترمذى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عَرَضْتُ عَلَى أَجُورٍ أَمَتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعَرَضْتُ عَلَى ذُنُوبٍ أَمَتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْ نِسِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » تكلم الترمذى فيه .

٢٨٩ - وروينا في سنن أبي داود ومسنند الدارمى عن سعد بن عباد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَ لِقَى اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْزَمَ » .

(فصل) : فى مسائل وآداب ينبغى للقارئ الاعتناء بها وهى كثيرة جداً ، نذكر منها أطرافاً محذوفة الأدلة لشهرتها ، وخوف الإطالة المملة بسببها . فأول ما يؤمر به : الإخلاص فى قراءته ، وأن يريد بها الله سبحانه وتعالى ، وأن لا يقصد بها توصلاً إلى شئ سوى ذلك ، وأن يتأدب مع القرآن ويستحضر فى ذهنه أنه يناجى الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه ، فيقرأ على حال من يرى الله ، فإنه إن لم يره فإن الله تعالى يراه .

(٢٨٦) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعامله (٨ / ٦٩٧ / ح ٥٠٣٣ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده . (٢ / ٦ / ٧٨ - النووى) .

(٢٨٧) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعامله (٨ / ٦٩٧ / ح ٥٠٣١ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها / باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده (٢ / ٦ / ٧٥ - النووى) .

(٢٨٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى كنس المسجد (١ / ١٢٣ / ح ٤٦١) ، والترمذى فى فضائل القرآن / باب (١٩) (٥ / ١٧٨ ، ١٧٩ / ح ٢٩١٦)

* وفيه : ابن جريج وهو مدلس ، وقد عنعنه .

(٢٨٩) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التشديد فى حفظ القرآن ثم نسيه (٢ / ٧٦ / ح ١٤٧٤) ، والدارمى فى "سننه" (٢ / ٤٣٧) وابن أبى شيبه (٧ / ١٦٢ / ١) .

وفى إسناده : يزيد بن أبى الزيات الهاشمى ، وهو ضعيف .

(فصل) وينبغي أنه إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك وغيره ، والاختيار فى السواك أن يكون بعود الأراك ، ويجوز بغيره من العيدان ، وبالسعد ، والأشنان ، والخرقة الخشنة ، وغير ذلك مما ينظف . وفى حصوله بالأصبع الخشنة ثلاثة أوجه لأصحاب الشافعى : أشهرها عندهم لا يحصل ، والثانى يحصل ، والثالث يحصل إن لم يجد غيرها ، ولا يحصل إن وجد . ويستاك عرضاً مبتدئاً بالجانب الأيمن من فمه ، وينوى به الإتيان بالسنة . قال بعض أصحابنا : يقول عند السواك : اللهم بارك لى فيه يا أرحم الراحمين ، ويستاك فى ظاهر الأسنان وباطنها ، ويمرر السواك على أطراف أسنانه وكراسى أضراسه وسقف حلقه إمراراً لطيفاً ، ويستاك بعود متوسط ، لا شديد اليابوسة ، ولا شديد اللين ، فإن اشتد يسه لينه بالماء . وأما إذا كان فمه نجساً بدم أو غيره ، فإنه يكره له قراءة القرآن قبل غسله ، وهل يحرم ؟ فيه وجهان : أحدهما لا يحرم ، وسبقت المسألة أول الكتاب ، وفى هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها فى الفصول التى قدمتها فى أول الكتاب .

(فصل) ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع ، فهذا هو المقصود المطلوب ، وبه تشرح الصدور وتستنير القلوب ، ودلائله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر . وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة أو معظم ليلة يتدبرها عند القراءة . وصنع جماعة منهم ، ومات جماعات منهم .

ويستحبّ البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء ، فإن البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين ، قال الله تعالى ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ وِزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ وقد ذكرت آثاراً كثيرة وردت فى ذلك فى [التبيان فى آداب حملة القرآن] قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف إبراهيم الخواص رضى الله عنه : دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبير ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين .

(فصل) قراءة القرآن فى المصحف أفضل من القراءة من حفظه ، هكذا قاله أصحابنا وهو مشهور عن السلف رضى الله عنهم ، وهذا ليس على إطلاقه ، بل إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل من المصحف ، فالقراءة من الحفظ أفضل ، وإن استويا فمن المصحف أفضل وهذا مراد السلف .

(فصل) جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة ، وآثار بفضيلة الإسرار . قال العلماء والجمع بينهما أن الإسرار أبعد من الرياء فهو أفضل فى حق من يخاف ذلك ، فإن لم يخف الرياء فالجهر أفضل ، بشرط أن لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرهما . ودليل

فضيلة الجهر أن العمل فيه أكبر ، ولأنه يتعدى نفعه إلى غيره ، ولأنه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ، ولأنه يطرد النوم ويزيد فى النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه ، فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل .

(فصل) ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ، فإن أفرط حتى زاد حرقة أو أخفى حرقة فهو حرام . وأما القراءة بالألحان فهي على ما ذكرناه إن أفرط فحرام ، وإلا فلا ، والأحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة فى الصحيح وغيره ؛ وقد ذكرت فى آداب القراءة قطعة منها .

(فصل) ويستحب للقارئ إذا ابتداء من وسط السورة أن يتدىء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض ، وكذلك إذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام ، ولا يتقيد فى الابتداء ولا فى الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار ، فإن كثيراً منها فى وسط الكلام المرتبط بالكلام ، ولا يتغير الإنسان ؛ بكثرة الفاعلين لهذا الذى نهينا عنه ممن لا يراعى هذه الآداب ، وامثل ما قاله السيد الجليل أبو على الفضيل بن عياض رضى الله عنه :

لا تستوحش طرق الهدى لقلّة أهلها ، ولا تغتر بكثرة الهالكين . ولهذا المعنى قال العلماء : قراءة سورة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة ، لأنه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم فى بعض الأحوال والمواطن .

(فصل) ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الأنعام بكمالها فى الركعة الأخيرة منها فى الليلة السابعة معتقدين أنها مستحبة ، راعمين أنها نزلت جملة واحدة . فيجمعون فى فعلهم هذا أنواعاً من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ، ومنها إيهام العوام ذلك ، ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى ، ومنها التطويل على المأمومين ، ومنها هزيمة القراءة ، ومنها المبالغة فى تخفيف الركعات قبلها .

(فصل) يجوز أن يقول سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة العنكبوت ، وكذلك الباقي ، ولا كراهة فى ذلك ؛ وقال بعض السلف : كرد ذلك ، وإنما يقال السورة التى تذكر فيها البقرة ، والتى يذكر فيها النساء ، وكذلك الباقي ، والصواب الأوّل ، وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الأمة وخلفها ، والأحاديث فيه عن رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصر ، وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم ؛ وكذلك لا يكره أن يقال هذه قراءة أبى عمرو ، وقراءة ابن كثير وغيرهما ، وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذى عليه عمل السلف والخلف من غير إنكار ، وجاء عن إبراهيم النخعى رحمه

الله أنه قال : كانوا يكرهون سنة فلان ، قراءة فلان . والصواب ما قدمناه .

(فصل) يكره أن يقول نسيت آية كذا أو سورة كذا ، بل يقول أنسيتها أو أسقطتها .

٢٩٠ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا ، بَلْ هُوَ نَسِيَ » وفي رواية الصحيحين أيضاً « بِسْمًا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نَسِيَ » .

٢٩١ - وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضى الله عنها « أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ فقال : « رَحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةٌ كُنْتُ أَسْقَطْتُهَا » وفي رواية في الصحيح « كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا » .

(فصل) اعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ، ولكننا أردنا الإشارة إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرة ، وقد تقدم في الفصول السابقة في أول الكتاب شيء من آداب الذاكر والقارئ ، وتقدم أيضاً في أذكار الصلاة جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على «كتاب التبيان في آداب حملة القرآن» لمن أراد مزيداً ، وبالله التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(فصل) اعلم أن قراءة القرآن أكد الأذكار كما قدمنا ، فينبغي المداومة عليها ، فلا يخلو عنها يوماً وليلة ، ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة .

٢٩٢ - وقد روي في كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِمِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ لَمْ يَحَاجَّهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةَ كُتِبَ لَهُ قَنْطَارٌ مِنَ الْآجْرِ » وفي رواية « مَنْ قَرَأَ أَرْبَعِينَ آيَةً » (٢٩٢ ب) بدل « خمسين » (٢٩٢ ج)

(٢٩٠) أخرجه البخاري في فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعاوده (٨ / ٦٩٧ / ح ٥٠٣٢ - الفتح) ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها / فضائل القرآن والأمر بتعاهده (٢ / ٦ / ٧٧ ، ٧٨ - النووي) .

(٢٩١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن / باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا ؟ (٨ / ٧٠٣ / ح ٥٠٣٧ - الفتح) ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها / باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده (٢ / ٦ / ٧٥ - النووي) .

(٢٩٢) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٢٣ / ح ٦٧٦)

* وفيه : ابن لهيعة وهو ضعيف .

(٢٩٢ / ب) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٢٣ / ح ٦٧٧)

* وفيه يزيد بن أبي زياد الرقاشي وهو كما تقدم : ضعيف .

(٢٩٢ / ج) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٢٩ / ح ٧٠٣)

==

وفى رواية «عشرين» وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَكُتَبْ مِنَ الْغَالِقِينَ» (٢٩٢ د) وجاء فى الباب أحاديث كثيرة بنحو هذا .

٢٩٣ - وروينا أحاديث كثيرة فى قراءة سورة فى اليوم واللييلة منها : يس ، وتبارك الملك ، والواقعة ، والدخان .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : «مَنْ قَرَأَ يَسَ فى يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ» ٢٩٣ / ١ - وفى رواية له «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدَّخَانِ فى لَيْلَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ» (٢٩٣ ب) وفى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فى كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ» (٢٩٣ ج) وعن جابر رضى الله عنه : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى يَقْرَأَ أَلَمْ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ ، وتبارك الملك» (٢٩٣ د) .

== ويزيد بن أبى زياد الرقاشى : ضعيف ، كما تقدم مراراً .

(٢٩٢ / د) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم واللييلة" (٢٣٠ / ح ٧٠٧)

* والحديث فيه مؤمل بن إسماعيل قال الذهبى فى "الميزان" (٥ / ٣٥٣ / ر ٨٩٤٩) :

"وفقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق شديد فى السنة كثير الخطأ ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : فى حديثه خطأ كثير" ١ . هـ مختصراً .

(١٢٩٣) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم واللييلة" (٢٢٤ / ح ٦٧٩)

* وفيه الأغلب بن تميم بن النعمان الكندى قال البخارى فى "التاريخ الكبير" (٢ / ١ / ٧٠ / ت ١٧٢) : "منكر الحديث" .

(٢٩٣ ب) أخرجه الترمذى (٥ / ١٦٢ / ح ٢٨٨٩) ، وابن السنى فى "عمل اليوم واللييلة" (٢٢٥ / ح ٦٨٤)

والحسن لم يسمع من أبى هريرة .

وله شاهد أخرجه الترمذى (٥ / ١٦٢ / ٢٨٨٨)

عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : "حديث غريب" .

وعمر بن أبى خثعم : يضعف ، قال محمد : وهو منكر الحديث .

(٢٩٣ ج) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم واللييلة" (٢٢٥ / ح ٦٨٥)

وفيه أحمد بن على بن المثنى ، ومحمد بن منيب كلاهما قال عنهما الحافظ : ليس بهما بأس "التقريب"

ولإسحق بن أبى إسرائيل :

تُكَلِّمُ فِيهِ لَوْقِفُهُ فى القرآن "التقريب" .

(٢٩٣ د) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم واللييلة" (٢٢٤ / ح ٦٨٠)

* وفيه السليث بن أبى سليم زُيِّم : وهو مدلس ، وقد عنعنه ، وأيضاً أبو الزبير محمد بن مسلم

وهو مدلس ، وقد عنعنه .

٢٩٤ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ كَانَتْ لَهُ كَعْدَلِ نَصْفِ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ كَانَتْ كَعْدَلِ رُبْعِ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَانَتْ لَهُ كَعْدَلِ ثُلُثِ الْقُرْآنِ » وفى رواية «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ حَمِّ عَصِمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ» (٢٩٤ ب) والأحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة ، وقد أشرنا إلى المقاصد ، والله أعلم بالصواب ، وله الحمد والنعمة ، وبه التوفيق والعصمة .

(١٢٩٤) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٦ / ح ٦٩١)

(٢٩٤ ب) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٢٦ ، ٢٢٧ / ح ٦٩٢)

* و فيه عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة التيمى : ضعيف "التقريب" .

(كتاب حمد الله تعالى)

قال الله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [سورة النمل الآية : ٥٩]
وقال الله تعالى : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَبِّحْكُمْ آيَاتِهِ﴾ [سورة النمل الآية : ٩٣] وقال
تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [سورة الإسراء الآية : ١١١] وقال تعالى : ﴿لَنَنْ
شْكُرَنَّهُمْ لَا زَيْدَنَّاكُمْ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٧] وقال تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا
لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾ [سورة البقرة الآية : ١٥٢] والآيات المصرحة بالأمر بالحمد والشكر ويفضلها
كثيرة معروفة .

٢٩٥ - وروينا في سنن أبي داود وابن ماجة ومسند أبي عوانة الإسفرائيني المخرج على
صحيح مسلم رحمهم الله عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «كُلُّ
أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لَهُ فَهُوَ أَقْطَعُ» وفي رواية «بِحَمْدِ اللَّهِ» وفي رواية «بِالْحَمْدِ فَهُوَ
أَقْطَعُ» وفي رواية «كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لَهُ فَهُوَ أَجْذَمُ» وفي رواية «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ
لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ» روينا هذه الألفاظ كلها في كتاب الأربعين
للمحافظ عبد القادر الرهاوى ، وهو حديث حسن صحيح حسن ، وقد روى موصولا كما
ذكرنا ، وروى مرسلًا ، ورواية الموصول جيدة الإسناد ، وإذا روى الحديث موصولا مرسلًا
فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة ، وهى مقبولة عند الجماهير ، ومعنى

(٢٩٥) قال الحافظ فى "الفتح" (٨ / ٦٧ ، ٦٨) : "والحديث الذى أشار إليه «قاصداً قول النووى»
أخرجه أبو عوانة فى "صحيحه" وصححه ابن حبان أيضاً وفى إسناده مقال ، وعلى تقدير صحته
فالرواية المشهورة فيه بلفظ "حمداً لله" وما عدا ذلك من الألفاظ التى ذكرها النووى وردت فى
بعض طرق الحديث بأسانيد واهية " .

[قلت] : إن ما ذكر النووى سالفًا فيه نظر ؛ لأن قرة بن عبد الرحمن ليس بثقة بل هو صدوق له
مناكير - "التقريب" وقد رواه موصولاً ، وروى الحديث من هو أوثق منه مرسلًا كما سبق .
أخرجه أبو داود فى الأدب / باب الهدى فى الكلام (٤ / ٢٦٢ ح ٤٨٤٠) ، وابن ماجة فى
النكاح / باب خطبة النكاح (١ / ٦١٠ ح ١٨٩٤) ، والدارقطنى (١ / ٢٩٩) ، والبيهقى (٣ /
٢٠٩)

وانظر الكلام على طرقه فى تخريجنا لمنازل السيل (١ / ٣) .

ذى بال : أى له حال يهتمّ له ، ومعنى أقطع : أى ناقص قليل البركة ، وأجزم بمعناه ، وهو بالذال المعجمة والجيم قال العلماء : فيستحبّ البداءة بالحمد لله لكل مصنف ، ودارس ، ومدرّس ، وخطيب ، وخطاب ، وبين يدي سائر الأمور المهمة قال الشافعى رحمه الله : أحبّ أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه : حمد الله تعالى ، والثناء عليه سبحانه وتعالى ، والصلاة على رسول الله ﷺ .

(فصل) اعلم أن الحمد لله مستحبّ فى ابتداء كل أمر ذى بال كما سبق ، ويستحبّ بعد الفراغ من الطعام والشراب ، والعطاس ، وعند خطبة المرأة - وهو طلب زواجها - وكذا عند عقد النكاح ، وبعد الخروج من الخلاء ، وسيأتى بيان هذه المواضع فى أبوابها بدلائلها وتفريع مسائلها إن شاء الله تعالى ، وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء فى بابه ، ويستحبّ فى ابتداء الكتب المصنفة كما سبق ، وكذا فى ابتداء دروس المدرسين ، وقراءة الطالبين ، سواء قرأ حديثاً أو فقهاً أو غيرهما وأحسن العبارات فى ذلك : الحمد لله رب العالمين .

(فصل) حمد الله تعالى ركن فى خطبة الجمعة وغيرها لا يصحّ شيء منها إلا به . وأقل الواجب : الحمد لله . والأفضل أن يزيد من الثناء ، وتفصيله معروف فى كتب الفقه ، ويشترط كونها بالعربية .

(فصل) يستحبّ أن يختم دعاءه بالحمد لله ربّ العالمين ، وكذلك يستدثه بالحمد لله ، قال تعالى ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وأما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسيأتى دليله من الحديث الصحيح قريباً فى كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ ، إن شاء الله تعالى .

(فصل) يستحبّ حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه ، سواء حصل ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين .

٢٩٦ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه : «أن النبى ﷺ أتى ليلة أسرى به بقدين من خمر ولين فنظر إليهما ، فأخذ اللبن ، فقال له جبريل ﷺ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ» .

٢٩٧ - روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ :

(٢٩٦) أخرجه مسلم فى الأشربة / باب جوار شرب اللبن (٥ / ١٣ / ١٨٠ ، ١٨١ - النووى) .

نَعَمْ فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدَكَ وَاسْتَرْجِعْ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ قَالَ الترمذى : حديث حسن . والاحاديث فى فضل الحمد كثيرة مشهورة ، وقد سبق فى أول الكتاب جملة الاحاديث الصحيحة فى فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك .

(فصل) قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين : لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد - ومنهم من قال بأجل التحاميد - فطريقه فى برِّ يمينه أن يقول : الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، ومعنى يوافي نعمه : أى : يلاقيها فتحصل معه ، ويكافئ بهمزة فى آخره : أى : يساوى مزيد نعمه ، ومعناه : يقوم بشكر ما زاده من النعم والإحسان . قالوا : لو حلف ليشين على الله تعالى أحسن الثناء ، فطريق البرِّ أن يقول : لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وزاد بعضهم فى آخره : فلك الحمد حتى ترضى . وصور أبو سعد المتولى المسألة فيمن حلف : ليشين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه ، وزاد فى أول الذكر : سبحانك .

٢٩٨ - وعن أبى نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال : قال آدم ﷺ : ياربِّ شَغَلْتَنِي بِكَسْبِ يَدِي ، فَعَلَّمَنِي شَيْئًا فِيهِ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ : يَا آدَمُ إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ ، فَذَلِكَ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢٩٧) أخرجه الترمذى فى الجناز باب فضل المصيبة إذا احتسب (٣ / ٣٣٢ / ح ١٠٢١) ، وأحمد فى "مسنده" (٤ / ٤١٥) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٤ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ / ح ٢٩٣٧ - الإحسان) ، والبغوى فى "شرح السنة" (٥ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ / ح ١٥٤٩) قال الترمذى : حسن غريب .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (٩٢٤ ، ١٣٩٨) بتخريجنا .

(كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ)

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الاحزاب الآية : ٥٦] والأحاديث في فضلها والأمر بها أكثر من أن تحصر ، ولكن نشير إلى أحرف من ذلك تنبيهاً على ما سواها وتبركاً للكتاب بذكرها .

٢٩٩ - روي في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا » .

٣٠٠ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ صَلَّى عَلَى وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا » .

٣٠١ - وروينا في الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ » قال الترمذى : حديث حسن ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف ، وعامر بن ربيعة ، وعمار ، وأبي طلحة وأنس ، وأبي بن كعب رضى الله عنهم .

٣٠٢ - وروينا في سنن أبي داود والنسائى وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أوس ابن أوس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » ،

(٢٩٩) أخرجه مسلم في الصلاة / باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه (٢ / ٤ / ٨٥ - النووى) .

وانظر : تخريجه في "رياض الصالحين" رقم (١٤٠٠) بتخريجنا (مطولا) .

(٣٠٠) أخرجه مسلم في الصلاة / باب الصلاة على النبي بعد التشهد (٢ / ٤ / ١٢٨ - النووى) .

(٣٠١) أخرجه الترمذى في الصلاة / باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي (٢ / ٣٥٤ / ح ٤٨٤) ، والبخارى في «التاريخ» (١ / ٣ / ١٧٧) ، وابن حبان في «صحيحه» (٢ / ١٣٣ / ح ٩٠٨ - الإحسان) .

قال الترمذى : «حديث حسن غريب» .

* وفيه : موسى بن يعقوب الزمعى وهو صدوق سيمى الحفظ - «التقريب» . وقد ضعفه ابن المدينى ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وثقه ابن معين «الميزان» (٥ / ٣٥٢ / ح ٨٩٤٥) .

فَاكْثَرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » ، فقالوا يا رسول الله : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون : بليت ، قال : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » قلت : أرمت بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة . قال الخطابي أصله أرمت ، فحذفوا إحدى الميمين وهى لغة لبعض العرب كما قالوا : ظلت أفعل كذا أى : ظلمت ، فى نظرنا لذلك ، وقال غيره : إنما هو أرمت بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء : أى أرمت العظام ، وقيل فيه أقوال آخر ، والله أعلم .

٣٠٣ - وروينا فى سنن أبى داود فى آخر كتاب الحج فى باب زيارة القبور بالإسناد الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَجْعَلُوا قَبْرِى عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغْنِي حَيْثُ كُنتُمْ » .

٣٠٤ - وروينا فيه أيضًا بإسناد صحيح عن أبى هريرة أيضًا أن رسول الله ﷺ قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(باب أمر من ذكر عنده النبى ﷺ بالصلاة عليه والتسليم ، ﷺ)

٣٠٥ - رويانا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » قال الترمذى : حديث حسن .

(٣٠٢) أخرجه أبو داود فى الجمعة / باب إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة (١ / ٢٧٤ / ح ١٠٤٧) ، والنسائى فى الجمعة / باب إكثار الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة (٢ / ٣ / ٩٢ - السيوطى) ، وابن ماجه فى الجنائز / باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ (٥ / ٥٢٤ / ح ١٦٣٦) [قلت] : وهذا إسناد رجاله ثقات .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (١١٦٠ ، ١٤٠٢) بتخريجنا (مطولا) .

(٣٠٣) أخرجه : أبو داود فى المناسك / باب زيارة القبور (٢ / ٢٢٥ / ح ٢٠٤٢)

* وهذا إسناد رجاله ثقات .

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (١٤٠٤) بتخريجنا (مطولا) .

(٣٠٤) أخرجه أبو داود فى المناسك / باب زيارة القبور (٢ / ٢٢٤ / ح ٢٠٤١)

* وفيه : أبو صخر حميد بن زياد وهو ضعيف ، وانظر : المجمع (١٠ / ١٦٢) .

(٣٠٥) أخرجه : الترمذى فى الدعوات / باب قول رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ » (٥ / ٥٥٠ /

ح ٣٥٤٥) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٢ / ١٣١ ، ١٣٢ / ح ٩٠٥ - الإحسان) ، والحاكم

فى المستدرک (١ / ٥٤٩) .

قال الترمذى : « حديث غريب » .

٣٠٦ - وروينا في كتاب ابن السنن بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَى ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَشْرًا » .

٣٠٧ - وروينا فيه بإسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى فَقَدْ شَقِيَ » .

٣٠٨ - وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٣٠٩ - وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال الإمام أبو عيسى الترمذي عند هذا الحديث : يروى عن بعض أهل العلم قال : إذا صلى الرجل على النبي مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس .

(٣٠٦) أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (١٣٣ ، ١٣٤ / ح ٣٨٢)

- وفيه : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى : قال الحافظ : لا بأس به - التقريب .

(٣٠٧) أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (١٣٣ ، ١٣٤ / ح ٣٨٣)

من طريق : عبد الرحمن بن مغراء ، عن الفضل بن مبشر ، قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ... فلذكر الحديث .

- وفيه : عبد الرحمن بن مغراء أبو رهير : صدوق ، وتكلم في حديثه عن الأعمش ، والفضل بن مبشر : فيه لين - "التقريب" .

(٣٠٨) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب قول رسول الله ﷺ : « رغم أنف رجل » (٥ / ٥٥١ / ح

٣٥٤٦) ، وأحمد في "المستدرك" (١ / ٢٠١) والنسائي في الكبرى (١٩ / ٦ ، ٢٠ / ح

٩٨٨٣ ، ٩٨٨٥) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٥٤٨) ، وابن السنن (١٣٤ / ح ٣٨٤) .

قال الترمذي : "حديث حسن غريب" .

وفيه : عمارة بن غزية : وهو لا بأس به ، وعبد الله بن علي بن حسين : مقبول ، والحسين بن علي بن أبي طالب : صدوق مقل - "التقريب" .

وانظر : رقم (٣٠٥ ، ٣٠٦) .

(٣٠٩) أخرجه النسائي في "الكبرى" في فضائل القرآن (٥ / ٣٤ / ح ٨١٠٠) ، وفي عمل اليوم

والليلة / باب من البخيل (٦ / ١٩ ، ٢٠ / ح ٩٨٨٣ : ٩٨٨٥)

من طريق : عمارة بن غزية ، عن عبد الله بن علي بن الحسين ، قال علي بن أبي طالب مرفوعاً .

وقال النسائي : في ح (٩٨٨٤) "خالفه عبد العزيز بن محمد رواه عن عمارة بن غزية ، عن عبد

الله بن علي عن علي مرسلاً" .

* وانظر ما قبله .

(باب صفة الصلاة على رسول الله ﷺ)

قد قدمنا في كتاب أذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله ﷺ وما يتعلق بها ، وبيان أكملها وأقلها . وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي «وَأَرْحَمَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ» فهذا بدعة لا أصل لها . وقد بالغ الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في إنكار ذلك وتخطئة ابن أبي زيد في ذلك وتجهيل فاعله ، قال : لأن النبي ﷺ علمنا كيفية الصلاة عليه ﷺ فالزيادة على ذلك استقصار لقوله ، واستدراك عليه ﷺ ، وبالله التوفيق .

(فصل) إذا صلى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما فلا يقل : «صلى الله عليه» فقط ، ولا «عليه السلام» فقط .

(فصل) يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه إذا ذكر رسول الله ﷺ أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ، ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة . ومن نصرّ على رفع الصوت : الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون ، وقد نقلته إلى علوم الحديث . وقد نصرّ العلماء من أصحابنا وغيرهم أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة على رسول الله ﷺ في التلبية ، والله أعلم .

(باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي ﷺ)

٣١٠ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال : سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يُمجّد الله تعالى ، ولم يصلّ على النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «عَجَلَ هَذَا» ثم دعاه فقال له أو لغيره : «إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالْتِئَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ» قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٣١٠) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٧٨ / ح ١٤٨١) ، والترمذي في الدعوات / باب (٦٥) (٥ / ٥١٧ / ح ٣٤٧٧) ، والنسائي في "الكبرى" في صفة الصلاة / باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ في الصلاة (١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ / ح ١٢٠٧ - الكبرى) جميعاً من طريق : أبي هاني الخولاني ، أن عمرو بن مالك الجنبي ، أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد مرفوعاً .

==

قال الترمذي : "حديث حسن صحيح" .

٣١١ - وروينا في كتب الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه حتى يصلى على نبيك ﷺ قلت : أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ ، وكذلك يختم الدعاء بهما ، والآثار فى هذا الباب كثيرة ومعروفة .

(باب الصلاة على الأنبياء وآلهم تبعاً لهم صلى الله عليهم وسلم)

أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً . وأما غير الأنبياء فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداء ، فلا يقال : أبو بكر ﷺ . واختلف فى هذا المنع ، فقال بعض أصحابنا : هو حرام ، وقال أكثرهم : مكروه كراهة تنزيه ، وذهب كثير منهم إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروهاً ، والصحيح الذى عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار أهل البدع ، وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود . قال أصحابنا : والمعتمد فى ذلك : أن الصلاة صارت مخصوصة فى لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، كما أن قولنا : عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى ، فكما لا يقال : محمد عز وجل - وإن كان عزيزاً جليلاً - لا يقال : أبو بكر أو على ﷺ وإن كان معناه صحيحاً . واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم فى الصلاة ، فيقال : اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وأصحابه ، وأزواجه وذريته ، وأتباعه ، للأحاديث الصحيحة فى ذلك ؛ وقد أمرنا به فى التشهد ، ولم يزل السلف عليه

== * والحديث فيه أبو هانى الخولانى حميد بن هانى قال عنه الحافظ : لا بأس به "التقريب" .
والحديث عند أحمد فى "مسنده" (٦ / ١٨) ، والحاكم (١ / ٢٣٠ ، ٢٦٨) ، وابن خزيمة فى "صحيحه" (١ / ٣٥١ / ح ٧٠٩)
من طريق : أبى هانى بإسناده .
(٣١١) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبى ﷺ (٢ / ٣٥٦ / ٤٨٦)

من طريق : أبى داود سليمان بن سلم ، أخبرنا النضر بن شميل ، عن أبى قره الأسدى ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب .

قال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه على الجامع : "هذا موقوف فى حكم المرفوع ... " .

* والحديث فيه أبو قره الأسدى : قال عنه الحافظ فى "التقريب" :

"مجهول" .

خارج الصلاة أيضًا . وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا : هو فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب ، فلا يفرد به غير الأنبياء ، فلا يقال : علىّ عليه السلام ، وسواء فى هذا الأحياء والأموات . وأما الحاضر فيخاطب به فيقال : سلام عليك ، أو : سلام عليكم ، أو : السلام عليك ؛ وهذا مجمع عليه ، وسيأتى إيضاحه فى أبوابه إن شاء الله تعالى .

(فصل) يستحبّ الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن عدّهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار ، فيقال : رضى الله عنه ، أو رحمه الله ونحو ذلك . وأما ما قاله بعض العلماء : إن قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابة ، ويقال فى غيرهم : رحمه الله فقط ، فليس كما قال ، ولا يوافق عليه ، بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ، ودلائله أكثر من أن تحصر ، فإن كان المذكور صحابيًا ابن صحابى قال : قال ابن عمر رضى الله عنهما ، وكذا ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن جعفر ، وأسامة بن زيد ونحوهم لتشمله وأباه جميعًا .

(فصل) فإن قيل : إذا ذكر لقمان ، ومريم هل يصلى عليهما كالأنبياء ، أم يترضى كالصحابة والأولياء ، أم يقول عليهما السلام ؟ فالجواب أن الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين ، وقد شدّ من قال : نبيان ، ولا التفات إليه ، ولا تعريج عليه ، وقد أوضحت ذلك فى كتاب : «تهذيب الأسماء واللغات» فإذا عرف ذلك ، فقد قال بعض العلماء كلامًا يفهم منه أنه يقول : قال لقمان أو مريم صلى الله على الأنبياء وعليه أو عليها وسلم ، قال : لأنهما يرتفعان عن حال من يقال : رضى الله عنه ، لما فى القرآن مما يرفعهما ، والذى أراه أن هذا لا بأس به ، وأن الأرجح أن يقال : رضى الله عنه ، أو عنها ، لأن هذا مرتبة غير الأنبياء ولم يثبت كونهما نبيين . وقد نقل إمام الحرمين إجماع العلماء على أن مريم ليست نبيه - ذكره فى الإرشاد - ولو قال : عليه السلام ، أو عليها ، فالظاهر أنه لا بأس به ، والله أعلم .

(كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات)

اعلم ، أن ما ذكرته فى الأبواب السابقة يتكرر فى كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين . وأما ما أذكره الآن فهى أذكار ودعوات تكون فى أوقات لأسباب عارضات ، فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب .

(باب دعاء الاستخارة)

٣١٢ - رويانا فى صحيح البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كالسورة من القرآن ، يقول : « إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكُعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ ، وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِنِي بِهِ ، قَالَ : وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ : تَسْتَحِبُّ الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور ، وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب ، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ؛ ويقرأ فى الأولى بعد الفاتحة : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء . ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ، ثم إن الاستخارة مستحبة فى جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح ، وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره ، والله أعلم .

٣١٣ - ورويانا فى كتاب الترمذى بإسناد ضعيف ضعفه الترمذى وغيره عن أبى بكر رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ كان إذا أراد الأمر قال : « اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرِ لِي » .

(٣١٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب الدعاء عند الاستخارة (١١ / ١٨٧ / ح ٦٣٨٢ - الفتح) .

(٣١٣) (ضعيف)

لم أجده عند الترمذى وأخرجه البيهقى فى " الشعب " (١ / ٢٢٠ / ح ٢٠٤)

من طريق : زنفل العرفى ، ثنا عبد الله بن أبى مليكة ، عن عائشة ، عن أبى بكر .

* والحديث فيه : زنفل العرفى قال عنه الحافظ فى التقریب : " ضعيف " .

٣١٤ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «يا أنس ، إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَنْظِرْ إِلَى الَّذِي سَبَقَ إِلَى قَلْبِكَ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ » إسناده غريب ، وفيه من لا أعرفهم .

(أبواب الأذكار التى تقال فى أوقات الشدة وعلى العاهات)

(باب دعاء الكرب والدعاء عند الأمور المهمة)

٣١٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » وفى رواية لمسلم « أن النبى ﷺ كان إذا حزبه أمر قال ذلك » قوله : « حزه أمر » : أى : نزل أمر مهم ، أو أصابه غم .

٣١٦ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ « أنه كان إذا أكرهه أمر قال : « يا حَيُّ يا قَيُّومُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

(٣١٤) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٩٩ / ح ٦٠٣)
من طريق : أبى العباس بن قتيبة العسقلانى ، حدثنا عبيد الله بن الحميرى ، ثنا إبراهيم بن العلاء ، عن النضر بن أنس بن مالك ، ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جده .
* والحديث فيه عبيد الله بن حميد الحميرى قال عنه الحافظ فى " تهذيب التهذيب " (٧ / تر ١٧)
" قال ابن معين : لا أعرفه ، وذكره ابن حبان فى الثقات "
وذكره الحافظ فى " الفتح " (١١ / ١٩١) .

(٣١٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب الدعاء عند الكرب (١١ / ١٤٩ ، ١٥٠ / ح ٦٣٤٥ ، ٦٣٤٦ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب دعاء الكرب (٦ / ١٧ / ٤٧ ، ٤٨ - النووى) .

(٣١٦) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٩٢) (٥ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ / ح ٣٥٢٤)
من طريق : الرقاشى ، عن أنس بن مالك .

==

٣١٧ - وروينا فيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أهتم الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال : « سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » ، وإذا اجتهد فى الدعاء قال : « يَا حَى يَا قَيُّوْمُ » .

٣١٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ آتِنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفى الآخرة حَسَنَةً وَقْنَا عَذَابَ النَّارِ » زاد مسلم فى روايته قال : وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه .

٣١٩ - وروينا فى سنن النسائى وكتاب ابن السنى عن عبد الله بن جعفر عن على رضى

== قال الترمذى : "حديث غريب" .

والحديث فيه يزيد بن أبان الرقاشى قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٦ / ٩٢ / تر ٩٦٦٩) : "قال النسائى وغيره : متروك ، وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف ، وقال ابن معين : فى حديثه ضعف . والحديث : أخرجه ابن السنى (١٢٠ / ح ٣٣٩)

من طريق أبى بدر شجاع بن الوليد بإسناده وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الحاكم فى "المستدرک" (١ / ٥٤٩)

من طريق : عبد الرحمن بن إسحاق ، ثنا القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود . قال الحاكم : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .

وتعقبه الذهبى وقال : «عبد الرحمن لم يسمع من أبيه ، وعبد الرحمن ومن بعده ليسوا حجة» . (٣١٧) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات باب ما جاء ما يقول عند الكرب (٥ / ٤٩٥ ، ٤٩٦ / ح ٣٤٣٦) من طريق ابن أبى فديك ، عن إبراهيم بن الفضيل ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة . قال الترمذى : "حسن غريب" .

* والحديث فيه إبراهيم بن الفضل المخزومى : وهو متروك - "التقريب" .

والحديث أخرجه ابن السنى (١٢٠ / ح ٣٤٠) بلفظ "سبحان الله العظيم" فقط من طريق : ابن أبى فديك ، عن إبراهيم بن الفضل بإسناده .

(٣١٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التفسير سورة البقرة / باب «ومنهم من يقول ... حسنة» (٨ / ٣٥ / ح ٤٥٢٢) ، وفى "الدعاء" / باب قول النبي ﷺ : ربنا آتانا (١١ / ١٩٥ / ح ٦٣٨٩) ، ومسلم فى الذكر والدعاء "والاستغفار والتوبة" / باب فضل الدعاء باللهم آتانا فى الدنيا حسنة (٦ / ١٧ / ١٠٦ - النووى)

وانظر : تخريجه فى "رياض الصالحين" رقم (١٤٧٠) بتخريجنا مطولا .

(٣١٩) أخرجه النسائى فى "الكبرى" فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول عند الكرب ==

الله عنه قال: «لَقِنْتَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ ، وَأَمَرَنِي أَنْ نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ أَنْ أَقُولَهَا : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَلْقَنُهَا وَيَنْفُثُ بِهَا عَلَى الْمَوْعُوكِ ، وَيَعْلَمُهَا الْمَغْتَرِبَةَ مِنْ بَنَاتِهِ . قُلْتُ : الْمَوْعُوكُ : الْمَحْمُومُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ مَعَثُ الْحِمَى . وَالْمَغْتَرِبَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تَزُوجُ إِلَى غَيْرِ أَقَارِبِهَا .

٣٢٠ - وَرَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «دَعَاوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحِّمْتِكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» .

٣٢١ - وَرَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ - اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» .

== (٦ / ١٦٢ / ح ١٠٤٦٥ ، ١٠٤٦٧) ، وَابْنُ السَّنَنِ فِي "عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ" (١٢١ ، ١٢٢ / ح ٣٤٣)

كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . * وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ مِنْ طَرُقٍ عِدَّةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بِإِسْنَادِهِ .

(٣٢٠) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ / بَابِ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ (٤ / ٣٢٦ / ح ٥٠٩٠)

مِنْ طَرِيقٍ : الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَا : ثَنَا الْعَقْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ عَطِيَّةٍ . حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، حَدَّثَنِي أَبِي

* وَالْحَدِيثُ فِيهِ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ عَطِيَّةٍ : صَدُوقُ يَهُمَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ التَّمِيمِيُّ : "صَدُوقُ يَخْطُئُ - "التَّقْرِيبُ" .

* وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ" (٥ / ٤٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي "الدَّعَاءِ" (٣١٤ / ح ١٠٣٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ عَطِيَّةٍ بِإِسْنَادِهِ .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي "الْمَجْمَعِ" (١٠ / ١٣٧) : "رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ" .

(٣٢١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ / بَابِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ (٢ / ٨٨ / ح ١٥٢٥) ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الدَّعَاءِ / بَابِ الدَّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ (٢ / ١٢٧٧ / ح ٣٨٨٢)

كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقٍ : عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِو ، حَدَّثَنِي هَلَالُ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عَمِيْسٍ .

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ" (٦ / ٣٦٩) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي "الدَّعَاءِ" (٣١٣ / ح ١٠٢٧) بِنَفْسِ الْإِسْنَادِ السَّابِقِ .

٣٢٢ - وروينا في كتاب ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ ، أَغَاثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» .

٣٢٣ - وروينا فيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروبٌ إلا فرَّجَ عنه : كلمةٌ أخى يونس ﷺ ﴿ فَنادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الانبياء الآية : ٨٧] ورواه الترمذي عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ» .

(باب ما يقوله إذا راعه شيء أو فزع)

٣٢٤ - وروينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان إذا راعه شيء قال : هُوَ الله ، الله ربِّي لا شريك له» .

== * والحديث فيه عبد العزيز بن عمر : صدوق يخطئ ، وهلال أبو طعمة مولى عمر " مقبول - التقريب " ، وانظر حديث (٣٢٤) .

(٣٢٢) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (١٢٢ / ح ٣٤٦) من طريق : خضر بن أحمد بن بهزاد ، ثنا معمر بن سهل ، ثنا عامر بن عبدك ، ثنا خلاد ، عن أبي حمزة ، عن زياد بن علاقة ، عن أبي قتادة .

(٣٢٣) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (١٢٢ / ح ٣٤٥) من طريق : أبي يعلى ، ثنا عمرو بن الحصين ، ثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت معمرًا يحدث عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن سعد بن أبي وقاص . * والحديث فيه عمرو بن الحصين : وهو متروك .

أخرجه أيضًا الترمذي في الدعوات / باب (٨٢) (٥ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ / ح ٣٥٠٥) ، وأحمد في "مسنده" (١ / ١٧٠) ، والحاكم (١ / ٥٠٥) ، (٢ / ٣٨٣)

من طريق : محمد بن يوسف ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن إبراهيم بن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن جده سعد بن أبي وقاص .

قال الترمذي : "روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد ، عن سعد ولم يذكر أبيه ، ... وكان يونس بن أبي إسحاق ربما ذكر في هذا الحديث عن أبيه ، وربما لم يذكره " ١ . هـ مختصرًا

وقال الحاكم : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، وأقره الذهبي . والحديث فيه يونس بن أبي إسحاق السبيعي وهو صدوق . يهيم قليلاً - "التقريب" .

(٣٢٤) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (١١٩ ، ١٢٠ / ح ٣٣٧) ==

٣٢٥ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُون » وكان عبد الله بن عمرو يَعْلَمُهُنَ مِنْ عَقْلِ مَنْ بَنِيهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ كِتَابَهُ فَعَلِقَهُ عَلَيْهِ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(باب ما يقوله إذا أصابه هم أو حزن)

٣٢٦ - وروينا في كتاب ابن السنن عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، يَقُولُ : أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمْتِكَ فِي قَبْضَتِكَ نَاصِيَتِي يَدِكَ ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ ، عَدَلٌ فِي قَضَاؤِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنُ نُورَ صَدْرِي ، وَرَبِيعَ قَلْبِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْمَغْشُوبُ لَمَنْ غِبْنَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، فَقَالَ : « أَجَلٌ فَقُولُهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ التَّمَّاسَ مَا فِيهِنَّ أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى حُزْنَهُ ، وَأَطَالَ فَرَحَهُ » .

== من طريق : أبي عبد الرحمن ، أنا عبد الرحمن ، عن سهل بن هاشم ، ثنا الثوري ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن ثوبان

والحديث فيه سهل بن هاشم بن بلال قال عنه الحافظ : لا بأس به ، والحديث عند الطبراني في "الدعاء" (٣١٤ / ح ١٠٣١)

من طريق : سهل بن هاشم بإسناده وله شاهد من حديث عائشة .

والحديث أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢ / ١١٢ / ح ٨٦١ - الإحسان) .

من طريق : أبي يعلى ، حدثنا عتاب بن حرب أبو بشر ، قال حدثنا أبو عامر الخزاز ، عن ابن أبي مليكة . وذكره الهيثمي في "المجمع" من حديث لعائشة أيضاً (١٠ / ١٣٧) وقال : "رواه الطبراني في الأوسط" (بنحوه) .

* وانظر حديث (٣٣١) .

(٣٢٥) تقدم برقم (٢٧٢) .

(٣٢٦) أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (١٢١ / ح ٣٤١)

من طريق : أبي عروبة ، ثنا عمرو بن هشام ، ثنا مخلد بن يزيد ، عن جعفر بن برقان ، عن فياض ، عن عبد الله بن زيد ، عن أبي موسى .

* والحديث فيه مخلد بن يزيد : صدوق له أوهام ، وجعفر بن برقان : صدوق ، يهم في حديث الزهري .

==

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود .

(باب ما يقوله إذا وقع فى هلكة)

٣٢٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يا على ألا أعلمك كلمات إذا وقعت فى ورطة قُلْتَهَا ؟ » قلت : بلى ، جعلني الله فداءك ، قال : « إذا وقعت فى ورطة فقل : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ » قلت : الورطة بفتح الواو وإسكان الراء : وهى الهلاك .

(باب ما يقوله إذا خاف قومًا)

٣٢٨ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا خاف قومًا قال : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فى نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » .

== أخرجه ابن السنى (ح ٣٤٢) ، والطبرانى فى " الدعاء " (٣١٤ ، ٣١٥ / ح ١٠٣٥) ، وأحمد فى " مسنده " (١ / ٤٥٢) ، والحاكم (١ / ٥٠٩)

من طريق : أبى سلمة الجهنى ، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن ابن مسعود .

والحديث فيه أبو سلمة الجهنى قال عنه الذهبى فى " الميزان " (٦ / ٢٠٧ / تر ١٠٢٦٥) : " لا يدرى من هو " .

قال الهيثمى فى " المجمع " (١٠ / ١٣٧) : " رواه أحمد وأبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان " . وابن السنى من طريق : عبد الرحمن ، عن ابن إسحق ، عن ابن مسعود وابن إسحق مدلس ، وقد عتقنه وله طريق آخر : أبى خليفة ، ثنا الحجبى ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن ابن مسعود .

(٣٢٧) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٢٠ / ح ٣٣٨)

من طريق : محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، ثنا أحمد بن بديل المحاربى ، ثنا عمرو بن شمر ، عن أبيه ، قال : سمعت زيد بن مرة ، يقول : سمعت سويد بن غفلة ، يقول : سمعت عليًا .

(٣٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب ما يقول إذا خاف قومًا (٢ / ٩١ / ح ١٥٣٧)

والنسائى فى " الكبرى " فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا خاف قومًا (٦ / ١٨٨ / ح ٨٦٣١ ، ١٠٤٣٧)

كلاهما من طريق : قتادة ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى .

وانظر : تخريجه فى " رياض الصالحين " رقم (٩٨٣ ، ١٣٣٠) بتخريجنا (مطولاً) .

(باب ما يقوله إذا خاف سلطاناً)

٣٢٩ - وروينا في كتاب ابن السنن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا خَفْتَ سُلْطَانًا أَوْ غَيْرَهُ فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ . سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ أَلْسِيَعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَزَّ جَارَكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ » ويستحب أن يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى .

(باب ما يقوله إذا نظر إلى عدوه)

٣٣٠ - وروينا في كتاب ابن السنن عن أنس رضى الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في غزوة فلقى العدو فسمعتة يقول : « يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ » فلقد رأيت الرجال تصرع ، تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها . ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى .

(٣٢٩) (ضعيف)

أخرجه ابن السنن في " عمل اليوم والليلة (١٢٢ ، ١٢٣ / ح ٣٤٧) من طريق : محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر .
* والحديث فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، وأبو عبد الرحمن البيلماني كلاهما ضعيف .
"التقريب" ، ومحمد بن الحارث الحارثي قال الذهبي في "الميزان" (٤ / ٤٢٤ / ح ٧٣٣٥) :
ضعفوه ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال ابن عدى : عامة حديثه لا يتابع عليه ، وتركه أبو زرعة

(٣٣٠) (ضعيف)

أخرجه ابن السنن في " عمل اليوم والليلة (١١٩ / ح ٣٣٦) من طريق : عبد السلام (ابن هشام وهو الأعور) ، حدثنا حنبل (ابن عبد الله) عن أنس بن مالك .
* والحديث فيه حنبل بن عبد الله وهو مجهول "الميزان" (٢ / ١٤٢ / تر ٢٣٦٦) ، وعبد السلام ابن هاشم الأعور قال عنه الذهبي في "الميزان" (٣ / ٣٢٣ / تر ٥٠٦٣) " شيخ مقل ، حدث بعد الماتين ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال عمرو بن علي الفلاس : لا أقطع على أحد بالكذب إلا عليه " .

(باب ما يقوله إذا عرض له شيطان أو خافه)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا يَزْعَجَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٦] وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٥] فينبغي أن يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر .

٣٣١ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : « قام رسول الله ﷺ يصلى ، فسمعناه يقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » ، ثم قال : « أَلْعَنُكَ بَلْعَنَةُ اللَّهِ » ثلاثاً وبسط يده وكأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئاً لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ، قَالَ : « إِنْ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَ فِي وَجْهِ فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعَنُكَ بَلْعَنَةُ اللَّهِ التَّامَّةَ ، فَاسْتَأْخَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذُهُ ، وَاللَّهُ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثِقًا تَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » قلت : وينبغي أن يؤذن أذان الصلاة ، فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال : أرسلنى أبى إلى بنى حارثة ومعى غلام لنا أو صاحب لنا ، فناداه مناد من حائط باسمه وأشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئاً ، فذكرت ذلك لأبى ، فقال : لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة ، فإنى سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يتحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنْ الشَّيْطَانُ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ » .

(باب ما يقوله إذا غلبه أمر)

٣٣٢ - روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، أُخْرِصَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزَنَّ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرَهُ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنْ «لَوْ» تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ » .

(٣٣١) (صحيح)

أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب جوار لعن الشيطان في أثناء الصلاة (٢ / ٥ / ٣٠ ، ٣١ - النووي) .

(٣٣٢) (صحيح)

أخرجه مسلم في القدر / باب الإيمان بالقدر والإذعان له (٦ / ١٦ / ٢١٥ - النووي) .

٣٣٣ - وروينا في سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه « أن النبي ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فقال النبي ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكِسِّ إِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قلت : الكيس بفتح الكاف وإسكان الياء ، ويطلق على معان : منها الرفق ، فمعناه والله أعلم : عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه .

(باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر)

٣٣٤ - روي في كتاب ابن السنن عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا ، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا» قلت : الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي : وهو غليظ الأرض وخشنها .

(٣٣٣) أخرجه أبو داود في الأقضية باب في الرجل يحلف على حقه (٤ / ٣١٢ / ح ٣٦٢٧) من طريق : عبد الوهاب بن نجدة ، وموسى بن مروان الرقي ، قالوا : ثنا بقیة بن الوليد ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن سيف ، عن عوف بن مالك .
والحديث فيه بقیة بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .
[قلت] :

وأصل الحديث في الصحيح أخرجه البخاري في التفسير / باب ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم﴾ الآية (٨ / ٧٧ / ح ٤٥٦٣ ، ٤٥٦٤)
من حديث ابن عباس بلفظ :

"كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار : ﴿حسبي الله ونعم الوكيل﴾ .

(٣٣٤) أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (١٢٥ / ح ٣٥٣)

من طريق : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس وقد أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢ / ١٦٠ ، ١٦١ / ح ٩٧٠ - الإحسان) .

من طريق حماد بن سلمة بإسناده .

* وهذا إسناده رجاله رجال الصحيح .

(باب ما يقول إذا تعسرت عليه معيشته)

٣٣٥ - روي في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :
« ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته : بسم الله على نفسي
ومالي وديني ، اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا قُدِّرَ لِي حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا
أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ » .

(باب ما يقوله لدفع الآفات)

٣٣٦ - روي في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول
الله ﷺ : « ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهلٍ ومالٍ وولدٍ فقال : ما شاء الله لا قوة
إلا بالله ، فَيَرَى فِيهَا أَقَّةً دُونَ الْمَوْتِ » .

(باب ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة)

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] .
٣٣٧ - روي في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « لِيَسْتَزِجَ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى شَسَعَ نَعْلَهُ ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَائِبِ » قلت : الشسع
يكسر الشين المعجمة ثم إسكان السين المهملة وهو أحد سيور النعل التي تشد إلى رمامها .

(٣٣٥) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٢٥ / ح ٣٥٢)
من طريق : أبي عروبة ، ثنا محمد بن المصفي ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن عيسى بن
ميمون ، عن سالم ، عن ابن عمر .
والحديث فيه محمد بن المصفي بن بهلول صدوق له أوهام وكان يدلّس ، وعيسى بن ميمون المدني :
ضعيف - " التقريب " .

(٣٣٦) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٢٦ / ح ٣٥٩)
من طريق : عيسى بن عون الحنفي ، عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري ، عن أنس بن مالك .
* والحديث فيه عيسى بن عون ، عن عبد الملك بن زرارة قال الأردى : لا يصح حديثه " الميزان "
(٤ / ٢٣٩ / ت ٦٥٩٣) .

(٣٣٧) (ضعيف)

==

(باب ما يقول إذا كان عليه دين عجز عنه)

٣٣٨ - روي في كتاب الترمذى عن على بن رضى الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال : إني عجزت عن كتابتي فأعني ، قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل ديناً آذاه عنك : قل : «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» قال الترمذى : حديث حسن . وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصُّبَّاحِ والمساء حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له أبو أمامة ، وقوله «هموم لزمتمني وديون» .

(باب ما يقوله من بلى بالوحشة)

٣٣٩ - روي في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضى الله عنه أنه قال « يا رسول الله إني أجد وحشة ، قال : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُون ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّكَ أَوْ لَا تَقْرُبُكَ » .

== أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (١٢٥ / ح ٣٥٤) .

من طريق : أبي خليفة ، ثنا مسدد ، ثنا هشيم ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

* والحديث فيه يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة : لين الحديث - "التقريب" .

(٣٣٨) (ضعيف)

أخرجه الترمذى في الدعوات / باب (١١١) (٥ / ٥٦٠ / ح ٣٥٦٣)

من طريق : أبي معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحق ، عن سيار ، عن أبي وائل ، عن علي . قال الترمذى : "حديث حسن غريب" .

* والحديث فيه عبد الرحمن بن إسحق بن الحارث الواسطي بن شيبه : ضعيف - "التقريب" . والحديث أخرجه الحاكم (٥ / ٥٣٨) .

من طريق : أبي معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحق بإسناده .

(٣٣٩) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢١٣ / ح ٦٤٣) .

من طريق : أبي عروبة ، وإبراهيم بن محمد بن عباد السلمى ، قال : حدثنا محمد بن الوليد البصري ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن الوليد بن الوليد .

* والحديث فيه محمد بن جعفر الهذلي غندر : هو ثقة صحيح إلا أن فيه غفلة وقال عنه الذهبي في "الميزان" : (٤ / ٤٢٢ / ت ٧٣٢٣) :

أحد الأثبات لا سيما في شعبة ، وقال أبو حاتم هو في شعبة يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ==

٣٤٠ - رويانا فيه عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أتى رسول الله ﷺ رجل يشكو إليه الوحشة فقال : « أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَقُولَ : سَبَّحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، جَلَّتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ » فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة .

(باب ما يقوله من بلى بالوسوسة)

قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [سورة فصلت الآية : ٣٦] فأحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله .

٣٤١ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا مِنْ خَلْقِ كَذَا ، حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبِّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلَيْسَتْهُ بِاللَّهِ وَلَيْتَهُ » وفى رواية فى الصحيح « لَا يَزَالُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا ، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

٣٤٢ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ فَلْيَقُلْ : آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ثَلَاثًا فَإِنْ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ » .

== يحيى بن معين : كان غندر أصح الناس كتاباً ، وأراد بعض الناس أن يخطئه فلم يقدر ، وقيل : كان مغفلاً " .

وقد تقدم من حديث خالد بن الوليد ، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (٢٧٠ ، ٢٧٢) .
(٣٤٠) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١٣ / ح ٦٤٤) .
من طريق : درمك بن عمرو ، عن أبى إسحق ، عن البراء بن عازب .
* والحديث فيه درمك بن عمرو قال عنه الذهبى فى " الميزان " (٢ / ٢١٦ / ت ٢٦٧١) : " قال أبو حاتم : مجهول ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه " .
(٣٤١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٨٧ / ح ٣٢٧٦ - الفتح) ،
ومسلم فى الإيمان / باب الوسوسة فى الإيمان وما يقوله من وجدها (١ / ٢ / ١٥٢ - النوى) .
(٣٤٢) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٠٨ / ح ٦٣١) .

من طريق : أبى عروبة ، حدثنا محمد بن خالد بن خدّاش ، حدثنا عبيد بن واقد ، عن ليث بن سالم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

والحديث فيه سعيد بن أبى عروبة وهو صدوق اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فترك ، ومحمد بن خالد بن خدّاش : صدوق يغرب - " التقريب " ، وعبيد بن واقد البصرى قال عنه الذهبى فى ==

٣٤٣ - وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاصي رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : « ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَأَنْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا » ففعلت ذلك فأذهب الله عني . قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم راي مفتوحة ثم باء موحدة ، واختلف العلماء في ضبط الخاء منه ، فمنهم من فتحها ، ومنهم من كسرها ، وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاة ابن الأثير في نهاية الغريب ، والمعروف الفتح والكسر .

وروي في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي رميل قال : قلت لابن عباس ما شيء أجده في صدري ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله لا أتكلم به ، فقال لي : أشيء من شك وضحك وقال : ما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة يونس الآية : ٩٤] فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣٤٣ ب) .

وروي بإسنادنا الصحيح في رسالة الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله عن أحمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضى الله عنه قال : كان لي استقصاء في أمر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صبيت من الماء ولم يسكن قلبي ، فقلت : يارب عفوك عفوك ، فسمعت هاتفاً يقول : العفو في العلم ، فزال عني ذلك . وقال بعض العلماء يستحب قول «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة أو شبههما فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس : أي تأخر وبعد ، ولا إله إلا الله رأس الذكر ، ولذلك اختار السادة

== "الميزان" (٣ / ٤٢١ / تر ٥٤٤٨) : "ضعفه أبو حاتم ، ... وقد ساق ابن عدي له عدة أحاديث ، وقال : عامة ما يرويه لا يتابع عليه "

* ويشهد له ما قبله حديث أبي هريرة في الصحيحين .

(٣٤٣) (صحيح)

أخرجه مسلم في السلام / باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة (٥ / ١٤ / ١٨٩ ، ١٩٠ - النووي)

(٣٤٣ / ب) أخرجه أبو داود في الأدب / باب في رد الوسوسة (٤ / ٣٣١ / ح ٥١١٠) .

من طريق : عباس بن عبد العظيم ، ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة - يعني ابن عمار - ، قال : ثنا أبو رميل ، قال : قلت لابن عباس ... فذكره موقوفاً عليه .

* والحديث فيه أبو رميل وهو سماك بن الوليد : ليس به بأس ، وعكرمة بن عمار العجلي : صدوق يغلط - "التقريب" .

الاجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله لاهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها ، وقالوا : أنفع علاج فى دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه . وقال السيد الجليل أحمد بن أبى الحوارى - بفتح الراء وكسرهما - شكوت إلى أبى سليمان الدارانى الوسواس ، فقال : إذا أردت أن ينقطع عنك ، فأى وقت أحسست به فافرح ، فإنك إذا فرحت به انقطع عنك ، لأنه ليس شىء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن ، وإن اغتممت به زادك قلت : وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة : إن الوسواس إنما يتلى به من كمل إيمانه ، فإن اللص لا يقصد بيتاً خرباً .

(باب ما يقوله على المعتوه والملدوغ)

٣٤٤ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فى سفر سافروها ، حتى نزلوا على حى من أحياء ، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحى ، فسعوا له بكل شىء لا ينفعه شىء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عندهم بعض شىء ، فاتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شىء ولا ينفعه شىء ، فهل عند أحد منكم من شىء ؟ قال بعضهم : إني والله لأرقى ، ولكن والله لقد استصفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فكأنما نشط من عقال ، فانطلق يمشى وما به قلبه ، فافوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه ، وقال بعضهم أقسموا فقال الذى رقى : لا تفعلوا حتى نأتى النبى ﷺ فنذكر له الذى كان ، فننظر الذى يأمرنا ، فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له ، فقال : « وَمَا يُذْرِكُ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ » ثم قال : قَدْ أَصَبْتُمْ أَقْسَمُوا وَأَضْرِبُوا لى مَعَكُمْ سَهْمًا » وضحك النبى ﷺ هذا لفظ رواية البخارى وهى أتم الروايات . وفى رواية « فجعل يقرأ أم الكتاب ويجمع بزاقه ويتفل فبرىء الرجل » وفى رواية « فأمر له بثلاثين شاة » قلت قوله « وما به قلبه » وهى بفتح القاف واللام والباء الموحدة : أى وجع .

(٣٤٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإجارة / باب ما يعطى فى الرقية على أحياء العرب بغائمة الكتاب (٤) / ٥٢٩ ، ٥٣٠ / ح ٢٢٧٦ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب جوار أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٥ / ١٤ / ١٨٧ ، ١٨٨ - النووى) .

٣٤٥ - وروينا في كتاب ابن السنن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أخى وجع ، فقال : « وَمَا وَجَعُ أَخِيكَ ؟ » قال : به لم ، قال : « فابعث به إليَّ » ، فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي ﷺ فاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وآيتين من وسطها ، ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ، حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أول سورة آل عمران ، ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ إلى آخر الآية ، وآية من سورة الأعراف : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ، وآية من سورة المؤمنون ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ ، وآية من سورة الجن : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ ، وعشر آيات من سورة الصافات من أولها ، وثلاثاً من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين . قلت : قال أهل اللغة : اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه .

٣٤٦ - وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال : أتيت النبي ﷺ فأسلمت ، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد

(٣٤٥) (ضعيف)

أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (٢١٠ ، ٢١١ / ح ٦٣٧) من طريق : أبي يعلى ، حدثنا زكريا بن يحيى بن حموية ، ثنا صالح بن عمر ، ثنا أبو جناب يحيى بن أبي حية ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن رجل ، عن أبيه .
والحديث فيه أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى وسبق الحديث عنه ، وأبو جناب يحيى بن أبي حية : ضعفوه لكثرة تدليس - "التقريب" .

وله شاهد من حديث أبي بن كعب أخرجه أحمد في "مسنده" (١٢٨ / ٥) ، والحاكم في "المستدرک" (٤١٣ / ٤) كلاهما من طريق : محمد بن أبي بكر الملقمى ، حدثني عمرو بن علي المقدمى ، عن أبي جناب ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أبي بن كعب . قال الحاكم : "قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواية هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي والحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه" .
وتعقبه الذهبي بقوله : "أبو جناب الكلبي ضعفه الدارقطني ، والحديث منكر" .

(٣٤٦) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الطب / باب الرقي (٤ / ١٢ / ٣٨٩٦) : من طريق : مسدد ، ثنا يحيى ، عن زكريا ، قال حدثني عامر ، عن خارجة بن الصلت ، عن عمه .
* والحديث فيه زكريا بن أبي رائدة : هو ثقة مدلس وقد نعتنه ، وخارجة بن الصلت البرجمي : مقبول . وقال عنه في "تهذيب التهذيب" (٣ / ٧٥ ، ٧٦ / ت ١٤٥) : "قلت : قال ابن أبي خيثمة إذا روى الشعبي عن رجل وسماء فهو ثقة يحتاج به" .

فقال أهله : إنا حُدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير ، فهل عندك شيء تدأويه ، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرئ ، فأعطوني مائة شاة ، فأثيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : « هَلْ إِلَّا هَذَا » وفي رواية « هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا ؟ » قلت لا ، قال : « خُذْهَا فَلَعَمْرِي لِمَنْ أَكَلَ بَرْقِيَّةً باطل ، لَقَدْ أَكَلَتْ بَرْقِيَّةٌ حَقً » .

٣٤٧ - وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر ، وهي رواية أخرى لأبي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال : أقبلنا من عند النبي ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا : عندكم دواء ، فإن عندنا معنوها في القيود فجاءوا بالمعنوه في القيود ، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى ثم أنفل ، فكأنما نشط من عقال ، فأعطوني جعلاً ، فقلت لا ، فقالوا : سل النبي ﷺ فسألته فقال : « كُلْ فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بَرْقِيَّةً باطل ، لَقَدْ أَكَلَتْ بَرْقِيَّةٌ حَقً » قلت : هذا العم اسمه علاقة بن صحرار ، وقيل اسمه عبد الله .

٣٤٨ - وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فافاق ، فقال له رسول الله ﷺ : « مَا قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ ؟ » قال : قرأت ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [سورة المؤمنون الآية : ١١٥] حتى فرغ من آخر السورة ، فقال رسول الله ﷺ : « لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْفَقًا قَرَأَ بِهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ » .

(٣٤٧) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢١٠ / ح ٦٣٥) ، وأبو داود في الطب / باب كيف الرقى (٤ / ١٢) .

كلاهما من طريق : محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي ، عن خارجة بن الصلت عن عمه .

والحديث فيه محمد بن جعفر وتقدم الحديث عليه في رقم (٣٣٩) ، وخارجة فيما قبله انظر (ح ٣٤٤) ، ح (٣٤٦) .

(٣٤٨) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢١٠ / ح ٧٣٦)

من طريق : الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن حنش الصنعاني ، عن عبد الله بن مسعود .

* والحديث فيه أبو يعلى سبق الحديث عنه ، وابن لهيعة وهو ضعيف ، وقد عنعنه ، والوليد بن مسلم القرشي : ثقة كثير التدليس والتسوية ، وقد عنعنه .

(باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم)

٣٤٩ - رويانا في صحيح البخارى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين : « أَعِزُّكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يَعُودُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » صلى الله عليهم أجمعين وسلم . قلت : قال العلماء : الهامة بتشديد الميم : وهى كل ذات سم يقتل كالخية وغيرها ، والجمع الهوام ، قالوا : وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالخشرات . ومنه حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه « أَبُودَيْكَ هَوَامٌ رَأْسُكَ ؟ » أى القمل . وأما العين اللامة بتشديد الميم : وهى التى تصيب ما نظرت إليه بسوء .

(باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما)

فى الباب حديث عائشة الآتى قريباً فى باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه

٣٥٠ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن بعض أزواج النبى ﷺ قالت : دخل على رسول الله ﷺ وقد خرج فى أصبعى بثرة ، فقال : « عِنْدَكَ ذَرِيرَةٌ » ، فوضعها عليها وقال : « قُولِى اللَّهُمَّ مُصَغَّرُ الْكَبِيرِ ، وَمُكَبَّرُ الصَّغِيرِ صَغَّرْ مَا بِى فَطَفَفْتُ » قلت : البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثناة ، ويفتحها أيضاً لغتان : وهو خراج صغار ، ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات . وأما الذريرة : فهى فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند .

(٣٤٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء / باب منه (٦ / ٤٧٠ / ح ٣٣٧١ - الفتح) .

(٣٥٠) (صحيح)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١١ ، ٢١٢ / ح ٧٣٦)

من طريق : على بن محمد بن عامر ، حدثنا محمد بن عبد الغفار الزرقانى ، ثنا عمرو بن على ، ثنا أبو عاصم ، حدثنى ابن جريج ، حدثنى عمرو بن يحيى بن عمارة ، عن مريم بنت أبى كثير ، عن بعض أزواج النبى ﷺ .

* والحديث فيه مريم بنت إياس قال عنها الحافظ فى التقریب : مقبولة .

وقال الذهبى فى " الميزان " (٦ / ٢٨٤ / ر ١٠٩٩٥) : " تفرد عنها عمرو بن يحيى بن عمارة .

(كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما) (باب استحباب الإكثار من ذكر الموت)

٣٥١ - رويناه بالأسانيد الصحيحة في كتاب الترمذى والنسائى وكتاب ابن ماجه وغيرها عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ » يعنى الموت ، قال الترمذى : حديث حسن .

(باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤول)

٣٥٢ - رويناه فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ فى وجعه الذى توفى فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً .

(باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله)

٣٥٣ - رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها « أن رسول الله

(٣٥١) (صحيح)

أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى ذكر الموت (٤ / ٥٥٣ / ح ٢٣٠٧) ، والنسائى فى "الكبرى" فى الجنائز وتمنى الموت / باب كثرة ذكر الموت (١ / ٦٠٠ ، ٦٠١ / ح ١٩٥٠) ، وابن ماجه فى الزهد / باب ذكر الموت والاستعداد له (٢ / ١٤٢٢ / ح ٤٢٥٨) ، وابن حبان فى "صحيحه" (٤ / ٢٨١ ، ٢٨٢ / ح ٢٩٨١ ، ٢٩٨٣ ، ٢٩٨٤ - الإحسان) والبغوى فى "شرح السنة" (٥ / ٢٦٠ / ح ١٤٤٧)

جميعاً من طريق : محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

قال الترمذى : "حديث حسن غريب"

* والحديث فيه محمد عمرو بن علقمة : صدوق له أوهام - "التقريب" .

وقد صححه الألبانى فى صحيح الترمذى .

(٣٥٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب مرض النبى ﷺ ووفاته (٧ / ٧٤٩ / ح ٤٤٤٧ - الفتح) ، وفى الاستئذان / باب المعاينة وقول الرجل كيف أصبحت (١١ / ٦٠ / ح ١٢٦٦ - الفتح) .

(٣٥٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى فضائل القرآن / باب فضل المموذات (٨ / ٦٧٩ ، ٦٨٠ / ح ٥٠١٧ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب استحباب رقية المريض (٥ / ١٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ - النووي) .

ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ
 أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما
 على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ، قالت عائشة فلما اشتكى
 كان يأمرني أن أفعل ذلك به « وفي رواية الصحيح » أن النبي ﷺ كان ينثف على نفسه في
 المرض الذي توفي فيه بالمعوذات ، قالت عائشة : فلما ثقل كنت أنثف عليه بهنّ وأمسح
 بيد نفسه لبركتها « (٣٥٣ ب) وفي رواية « كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات
 وينثف » (٣٥٣ ج) قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث : كيف ينثف ؟ فقال : كان
 ينثف على يديه ثم يمسح بهما وجهه . قلت : وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب
 ما يقرأ على المعتوه ، وهو قراءة الفاتحة وغيرها .

٣٥٤ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وغيرها عن عائشة رضي
 الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه ، أو كانت قرحة أو جرح قال
 النبي ﷺ بأصبعه هكذا ، ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبأته بالأرض ثم رفعها وقال :
 « بِسْمِ اللَّهِ تَرَبُّهُ أَرْضُنَا بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا يَشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » وفي رواية « تُرَبُّهُ أَرْضُنَا
 وَرِيقَةُ بَعْضُنَا » قلت : قال العلماء : معنى ربيعة بعضنا : أى ببصاقة ، والمراد بصاق بنى
 آدم . قال ابن فارس : الريق ريق الإنسان وغيره ، وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري
 في صحاحه : الريقة أخص من الريق .

٣٥٥ - وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي ﷺ كان يعوذ
 بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهَبِ الْبَاسَ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي

(٣٥٣ ب) (صحيح)

أخرجه البخاري في فضائل القرآن / باب فضل المعوذات (٨ / ٦٧٩ / ح ٥٠١٦ - الفتح) ،
 ومسلم في السلام / باب استحباب رقية المريض (٥ / ١٤ / ١٨٢ - النووي) .

(٣٥٣ ج) (صحيح)

أخرجه البخاري في الطب / باب المرأة ترقى الرجل (١٠ / ٢٢١ / ح ٥٧٥١) .
 وانظر تخريجه في " رياض الصالحين " رقم (١٤٦٤) بتخريجنا . (مطولا) .

(٣٥٤) (صحيح)

أخرجه البخاري في الطب / باب رقية النبي ﷺ (١٠ / ٢١٧ / ح ٥٧٤٥ ، ٥٧٤٦ - الفتح) ،
 ومسلم في السلام / باب استحباب رقية المريض والنملة والحمة والنظرة (٥ / ١٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ -
 النووي) .

==

(٣٥٥) (صحيح)

لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يُغادرُ سَقَمًا « وفي رواية « كان يرقى يقول : « امسح الباس ربَّ النَّاسِ ، بِيَدِكَ الشِّفاءُ ، لا كاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ » (٣٥٥ ب) .

٣٥٦ - وروينا في صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال لثابت رحمه الله : ألا أريك برقية رسول الله ﷺ ؟ قال بلى ، قال : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذهِبَ الباسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفاء لا يُغادرُ سَقَمًا » قلت : معنى لا يغادر : أى لا يترك ، والبأس : الشدة والمرض .

٣٥٧ - وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبى العاصى رضى الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده فى جسده ، فقال له رسول الله ﷺ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحْذَرُ » .

٣٥٨ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال عادنى النبى ﷺ فقال : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا » .

== أخرجه البخارى فى الطب / باب رقية النبى ﷺ (١٠ / ٢١٦ / ح ٥٧٤٣ - الفتح) ، ومسلم .
باب استحباب رقية المريض (٥ / ١٤ / ١٨٠ ، ١٨١ - النووى) .
(٣٥٥ ب) (صحيح)

أخرجه مسلم فى السلام / باب استحباب رقية المريض (٥ / ١٤ / ١٨١ - النووى) .
(٣٥٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطب / باب رقية النبى ﷺ (١٠ / ٢١٦ / ح ٥٧٤٢ - الفتح) .
(٣٥٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى السلام / باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء (٥ / ١٤ / ١٨٩ - النووى) .
(٣٥٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الوصية (٤ / ١١ / ٨١ - النووى) .

[قلت] والحديث عند البخارى فقد أخرجه فى المرضى / باب وضع اليد على المريض (١٠ / ١٢٥ / ح ٥٦٥٩) .

بلفظ : « اللهم اشف سعدا » مرة واحدة فقط ، وهو جزء من حديث طويل من حديث سعد بن أبى وقاص .

وانظر تخريجه فى " رياض الصالحين " رقم (٩٠٦) بتخريجنا (مطولا) .

٣٥٩ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عَنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » قال الترمذى : حديث حسن . وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرک على الصحيحين : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ، قلت : يشفيك بفتح أوله .

٣٦٠ - وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال النبي ﷺ « إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأ لَكَ عَدُوًّا ، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى صَلَاةٍ » لم يضعفه أبو داود قلت : ينكأ بفتح أوله وهمز آخره ومعناه : يؤله ويوجعه .

(٣٥٩) (حسن)

أخرجه أبو داود في الجنازات باب الدعاء للمريض عند العيادة (٣ / ١٨٤ / ح ٣١٠٦) ، والترمذى في الطب / باب منه (٤ / ٤١٠ / ح ٢٠٨٣)

كلاهما من طريق : المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً .

* والحديث أخرجه (أحمد في "مسنده" (١ / ٢٣٩) ، والنسائي في "الكبرى" في عمل اليوم والليلة / باب موضع مجلس الإنسان من المريض عند الدعاء له (٦ / ٢٥٨ / ح ٣٨٨٢) ، والحاكم في "المستدرک" (١ / ٣٤٣) ، وابن حبان في "صحيحه" (٤ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ / ح ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٧ - الإحسان) .

من طريق : المنهال بن عمرو بإسناده .

قال الحاكم : "حديث شاهد صحيح غريب" ، وأقره الذهبى .

وقالا : تخلف حجاج بن أرطاة الثقات في هذا الحديث ، والحديث أخرجه البغوى في "شرح السنة (٥ / ٢٣١ / ح ١٤١٩) من طريق : المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس .

* فالحديث حسن .

(٣٦٠) أخرجه أبو داود في الجنازات باب الدعاء للمريض عند العيادة (٣ / ١٨٤ / ح ٣١٠٧)

من طريق : يزيد بن خالد الرملى ، ثنا ابن وهب ، عن حبيب بن عبد الله ، عن أبى عبد الرحمن الحلبي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا حبيب بن عبد الله بن شريح المعافى ، قال عنه الحافظ في "التقريب" : صدوق يهم .

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک (١ / ٣٤٤ ، ٥٤٩)

وقد تابع - حبيب بن عبد الله - يحيى بن عبد الله بن سالم وهو صدوق - "التقريب" .

٣٦١ - وروينا في كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه قال : كنت شاكياً فمرّ به رسول الله ﷺ وأنا أقول : اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى ، وإن كان متأخراً فأرفعنى ، وإن كان بلاء فصبرنى ، فقال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » فأعاد عليه ما قاله ، فضربه برجله وقال : « اللَّهُمَّ عَافِهِ - أَوْ اشْفِهِ - » شك شعبه ، قال : فَمَا اشْتَكَيْتَ وجعى بعد » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٣٦٢ - وروينا في كتابى الترمذى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَقَهُ رَبُّهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ : يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدَى لَا شَرِيكَ لى ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لى الْمُلْكُ وَلى الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بى » وكان يقول : « مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ » قال الترمذى : حديث حسن .

٣٦٣ - وروينا فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : « أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال : يا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ ؟ قال نعم قال : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ

(٣٦١) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى دعاء المريض (٥ / ٥٦٠ ، ٥٦١ / ح ٣٥٦٤)

من طريق : عبد الله بن سلمة ، عن على .

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

* والحديث فيه عبد الله بن سلمة المرادى الكوفى : صدوق تغير حفظه - التقريب .

وقد أخرج الحديث الحاكم (٢ / ٦٢٠ ، ٦٢١) ، وابن حبان فى " صحيحه " (٩ / ٤٧ / ح

٦٩٠١ - الإحسان)

كلاهما من طريق : الترمذى ومداره على عبد الله بن سلمة .

(٣٦٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول العبد إذا مرض (٥ / ٤٩٢ / ح ٣٤٣٠) ، وابن

ماجه فى الدعاء / باب فضل لا إله إلا الله (٢ / ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ / ح ٣٧٩٤)

كلاهما من طريق : أبى إسحق ، عن الأغر أبى مسلم ، قال أشهد على أبى هريرة ، وأبى سعيد

أنهما شهدا النبى ﷺ ... الحديث .

قال الترمذى : " حديث حسن غريب " .

(٣٦٣) أخرجه مسلم فى السلام / باب الطب والمرض والرقى (٥ / ١٤ / ١٧٠ - النووى) ، والترمذى

فى الجنائز / باب ما جاء فى التعوذ للمريض (٣ / ٢٩٤ / ح ٩٧٢) ، والنسائى فى " الكبرى " ==

نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ ، اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٣٦٤ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ دخل على أعرابى يعودوه قال : وكان النبى ﷺ إذا دخل على من يعودوه قال : « لا بأسَ طَهُورُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ » .

٣٦٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابى يعودوه وهو محموم فقال : « كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ » .

٣٦٦ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تَمَامَ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ » هذا لفظ الترمذى . وفى رواية ابن السنى : « مِنْ تَمَامِ الْعِيَادَةِ أَنْ تَضَعَ يَدَيْكَ عَلَى الْمَرِيضِ فَتَقُولَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَوْ كَيْفَ أَمْسَيْتَ » قال الترمذى : ليس إسناده بذلك .

٣٦٧ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن سلمان رضى الله عنه قال : عادنى رسول الله

== فى عمل اليوم واليلة / باب ذكر ما كان جبريل يعوذ به النبى ﷺ (٦ / ٢٤٩ / ح ١٠٨٤٣) ، وابن ماجه فى الطب / باب ما عوذ به النبى ﷺ وما عوذ به (٢ / ١١٦٤ / ح ٢٥٢٣) .

(٣٦٤) أخرجه البخارى فى المرضى / باب عيادة الأعراب (١٠ / ١٢٣ / ح ٥٦٥٦ - الفتح) ، وباب ما يقال للمريض وما يجيب (١٠ / ١٢٦ / ح ٥٦٦٢ - الفتح) .

(٣٦٥) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم واليلة " (١٧٩ ، ١٨٠ / ح ٥٤٠)

من طريق : إبراهيم بن الحجاج ، ثنا حماد بن سلمة ، عن سنان بن ربيعة ، عن أنس بن مالك .
* والحديث فيه إبراهيم بن الحجاج الشامى قال عنه الحافظ : ثقة يهمل قليلاً ، التقريب .

وقال عنه الذهبى فى " الميزان " (١ / ٢٦ / تر ٦٥) : " إبراهيم بن الحجاج الشامى والنيلى ذانك صدوقان " ، وسنان بن ربيعة : " قال ابن معين : ليس بالقوى ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، قلت : خرج له البخارى مقروناً بأخر " .

الميزان (٢ / ٤٢٥ / ٣٥٥٩) .

* ويشهد له ما قبله .

(٣٦٦) أخرجه الترمذى ، وابن السنى فى " عمل اليوم واليلة " (١٨٠ / ح ٥٤١) .

كلاهما من طريق : الحسين بن محمد ، ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الأعلى بن محمد البصرى ، عن يحيى بن سعيد المدينى ، عن الزهرى ، عن القاسم بن أبى عبد الرحمن ، عن أبى أمامة .

(٣٦٧) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم واليلة " (١٨٣ / ح ٥٥٣)

==

ﷺ وأنا مريض ، فقال : « يا سلمان شفى الله سقمك ، وغفر ذنبك ، وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة أجلك » .

٣٦٨ - وروينا فيه عن عثمان رضى الله عنه قال : « مرضت فكان رسول الله ﷺ يعوذنى يوماً فقال « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَعِيذُكَ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ مِنْ شَرِّ مَا تَجَدَّ » ، فلما استقل رسول الله ﷺ قائماً قال : « يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها » .

(باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره)

وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص أو غيرهما .

٣٦٩ - روي في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ وهى حبلى من الزنا ، فقالت : يا رسول الله أصبت حداً فأقمه على ، فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال : « أَحْسِنُ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ فَأَتْنِي بِهَا » ، ففعل ، فأمر بها النبي ﷺ فشددت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها .

(باب ما يقوله من به صداع أو حمى أو غيرهما من الأوجاع)

٣٧٠ - روي في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول « بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ نَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ عَرَقٍ نَعَارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ » وينبغي أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد ، والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه ، وأن يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه .

== من طريق : أحمد بن محمود الواسطي ، ثنا محمد بن الحسن الكوفي ، ثنا جندل بن واثق الثعلبي ،

ثنا شعيب بن أبي راشد يبيع الأثماط ، عن أبي خالد عن أبي هشام .

(٣٦٨) أخرجه الطبراني في الدعاء (١١٢٢) وفي إسناده متروك .

(٣٦٩) أخرجه مسلم في الحدود باب حد الزنا (٤ / ١١ / ٢٠٤ - النووي) .

(٣٧٠) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (ح ٥٧١) وفيه داود بن الحصين ، عن عكرمة وأحاديثه عن عكرمة منكراً .

قال ابن المديني : ما روى عن عكرمة ، فمنكر الحديث .

وقال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة مناكير .

وقال ابن معين بعد أن وثقه : وقد روى مالك عن داود بن الحصين وإنما كره مالك له ، لأنه كان يحدث عن عكرمة كان مالك يكره عكرمة .

(باب جواز قول المريض : أنا شديد الوجع ، أو موعوك ، أو أرى إساءة ونحو ذلك ، ويبان أنه لا كراهة في ذلك ، إذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التسخط وإظهار الجزع)

٣٧١- رويانا في صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : دخلت على النبى ﷺ وهو يوعك ، فمستته فقلت : إنك لتوعك ، وعكاً شديداً ، قال : « أَجَلٌ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ »

٣٧٢- رويانا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : « جاءنى رسول الله ﷺ يعوذنى من وجع اشتد بى ، فقلت : بلغ بى ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثنى إلا ابنتى » وذكر الحديث .

٣٧٣- ورويانا في صحيح البخارى عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشة رضى الله عنها وارساء فقال النبى ﷺ : « بَلْ أَنَا وَأَرَسَاءُ » وذكر الحديث (هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل) .

(باب كراهية تمنى الموت لضرّ نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه)

٣٧٤- رويانا في صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ فَاعْلَأْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْنِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » قَالَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ : هَذَا إِذَا تَمَنَّى لَضَرٍّ وَنَحْوَهُ ، فَإِنْ تَمَنَّى الْمَوْتَ خَوْفًا عَلَى دِينِهِ لِفَسَادِ الزَّمَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَمْ يَكْرَهُ .

(٣٧١) أخرجه البخارى فى المرضى / باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع (١٠ / ١٢٨ / ح ٥٦٦٧ - الفتح) ، وباب ما يقال للمريض ، وما يجيب (١٠ / ١٢٦ / ح ٥٦٦١ - الفتح) ، وباب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمتل فالأمتل (١٠ / ١١٦ / ح ٥٦٤٨ - الفتح) .
(٣٧٢) المصدر السابق (ح ٥٦٦٨) . كذا مسلم فى الوصية / باب الوصية بالثلث (٤ / ١١ / ٧٦ - النووى) .

(٣٧٣) أخرجه البخارى فى المرضى / باب ما رخص للمريض أن يقول (ح ٥٦٦٦) .

(٣٧٤) أخرجه البخارى فى المرضى / باب تمنى المريض الموت (ح ٥٩٧١) .

(باب استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته فى البلد الشريف)

٣٧٥ - رويانا فى صحيح البخارى عن أمّ المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما : قال عمر رضى الله عنه : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك ﷺ فقلت أنى يكون هذا ؟ قال : يأتينى الله به إذا شاء .

(باب استحباب تطيب نفس المريض)

٣٧٦ - رويانا فى كتاب الترمذى وابن ماجه بإسناد ضعيف عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى مَرِيضٍ فَتَقَسَّوْا لَهُ فِي أَجَلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيَطِيبُ نَفْسَهُ » ويغنى عنه حديث ابن عباس السابى فى باب ما يقال للمريض « لا بأس طهور إن شاء الله » .

(باب الشاء على المريض بمحاسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفاً ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى)

٣٧٧ - رويانا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن وكان يجزعه : يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك ، قد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبتته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت أبى بكر فأحسنت صحبتته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث . وقال عمر رضى الله عنه : ذلك من من الله تعالى .

٣٧٨ - ورويانا فى صحيح مسلم عن ابن شماسه - بضم الشين وفتحها - وقال : حضرنا عمرو بن العاص رضى الله عنه وهو فى سياقة الموت ييكى طويلاً ، وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول : يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ، أما بشرك رسول الله

(٣٧٥) أخرجه البخارى فى فضائل المدينة / باب منه (ح ١٨٩٠)

(٣٧٦) أخرجه ابن ماجه فى الجنائز ما جاء فى عيادة المريض (ح ١٤٣٨) وفى سنده موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى متفق علي ضعفه ونكارة حديثه .

(٣٧٧) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة / باب مناقب عمر (ح ٣٦٩٢) .

(٣٧٨) أخرجه مسلم (١ / ٤١٤ / ١٩٢ - الحديث) .

ﷺ بكذا ، فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعدّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم ذكر تمام الحديث .

٣٧٩ - وروينا في صحيح البخارى عن القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله عنهم أن عائشة رضى الله عنها اشتكت ، فجاء ابن عباس رضى الله عنهما فقال : يا أم المؤمنين تقدّمين على فرط صدق رسول الله ﷺ ، وأبى بكر رضى الله عنه . ورواه البخارى أيضاً من رواية ابن أبى مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهى مغلوبة ، قالت : أخشى أن يثنى علىّ ، فقيل : ابن عمّ رسول الله ﷺ من وجوه المسلمين ، قالت : ائذناؤه له ، قال : كيف تجدينك ، قالت : بخير إن اتقيتُ ، قال : فانت بخير إن شاء الله : زوجة رسول الله ﷺ ، ولم ينكح بكرةً غيرك ونزل عذرك من السماء .

(باب ما جاء فى تشهية المريض)

٣٨٠ - رويانا فى كتاب ابن ماجه وابن السنّى بإسناد ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال : « دخل النبى ﷺ على رجل يعوده فقال : « هل تشتهى شيئاً ؟ تشتهى كعكاً » ، قال نعم ، فطلبه له » .

٣٨١ - وروينا فى كتابى الترمذى وابن ماجه عن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ » قال الترمذى : حديث حسن .

(٣٧٩) أخرجه البخارى فى «صحيحه» (٧/١٣٣/٣٧٧١) من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

(٣٨٠) أخرجه ابن السنّى فى «عمل اليوم والليلة» (ح ٤٤٥) وفى سننه مجهول .

(٣٨١) أخرجه الترمذى فى الطب / باب ما جاء : لا تَكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ (ح

٢٠٤) ، وابن ماجه فى الطب / باب لا تَكْرَهُوا المَرِيضَ عَلَى الطَّعَامِ (ح ٣٤٤٤) .

كلاهما من طريق : بكر بن يونس بن بكير ، عن موسى بن على بن رباح ، عن أبيه ، عن عقبه ابن عامر الجهنى مرفوعاً .

قال الترمذى : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال فى الزوائد : إسناده حسن .

قلت : وفيه بكر بن يونس بن بكير .

قال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : واهى الحديث حدث عن موسى بن على بحديثين

منكرين ، لم أجد لهما أصلاً من حديث موسى وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث .

(باب طلب العوَاد الدعاء من المريض)

٣٨٢ - رويانا فى سنن ابن ماجة وكتاب ابن السنى بإسناد صحيح أو حسن عن ميمون ابن مهران عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرَّهُ فَلْيَدْعُ لَكَ ، فَإِنَّ دَعَاءَهُ كَدَعَاءِ الْمَلَائِكَةِ » لكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر .

(باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها)

قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [سورة الإسراء الآية : ٣٤] وقال تعالى ﴿ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [سورة البقرة الآية : ١٧٧] والآيات فى الباب كثيرة معروفة .

٣٨٣ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن خوات بن جبير رضى الله عنه قال : مرضت فعادنى رسول الله ﷺ فقال : « صَحَّ الْجَسْمُ يَا خَوَاتُ » ، قلت : وجسمك يا رسول الله ، قال : « فف الله بما وعدته » قلت : ما وعدت الله عز وجل شىء قال : « بلى إِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرُضُ إِلَّا أَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا فَفِ اللَّهِ بِمَا وَعَدْتَهُ » .

(باب ما يقوله من أيس من حياته)

٣٨٤ - رويانا فى كتاب الترمذى وسنن ابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها قالت « رأيت

(٣٨٢) أخرجه ابن ماجة فى الجنايز / باب ما جاء فى عيادة المريض (ح ١٤٤١) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٦٢) .

كلاهما من طريق : كثير بن هشام الجزرى ، عن عيسى بن إبراهيم الهاشمى ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن عمر مرفوعاً .

قال فى الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات . إلا أنه منقطع .

قال العللاى فى المراسيل فى رواية ميمون بن مهران ، عن عمر ثلثة قد قال : أيضاً النوى .

(٣٨٣) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٥٦٣) .

وفى سننه محمد بن الحجاج المصفر ، قال يحيى ليس بثقة ، قال أحمد : تركنا حديثه

وقال البخارى : روى عن شعبة سكنوا عنه ، وقال النسائى متروك

وقال الذهبى فى "الميزان"

ومن عجائبه حدثنى خوات بن صالح بن خوات بن جبير ، عن أبيه ، عن جده قال فذكر الحديث .

(٣٨٤) أخرجه الترمذى فى الجنايز / باب التشديد عند الموت (٢/ ٢٩٩ / ح ٩٧٨) وابن ماجة فى

الجنايز / باب ذكر مرض رسول الله ﷺ (١ / ٥٩ / ح ١٦٢٣) وفى سننه موسى بن سرجس ==

رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء ، وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول : **اللَّهُمَّ أَعِنِي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكْرَاتِ الْمَوْتِ** .

٣٨٥ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت النبى ﷺ وهو مستند إلى يقول : **«اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى»** ويستحب أن يكثر من القرآن والأذكار ، ويكره له الجزع ، وسوء الخلق ، والشتم والمخاصمة ، والمنازعة فى الأمور الدينية . ويستحب أن يكون شاكراً لله تعالى بقلبه ولسانه ، ويستحضر فى ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويأدر إلى الحقوق إلى أهلها ، من ردّ المظالم والودائع والعواري ، واستحلال أهله ، من زوجته ، ووالديه ، وأولاده و غلمانه ، وجيرانه ، وأصدقائه ، وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة ، أو تعلق فى شىء ، وينبغى أن يوصى بأمور أولاده إن لم يكن لهم حدّ يصلح للولاية ، ويوصى بما لا يتمكن من فعله فى الحال : من قضاء بعض الديون ونحو ذلك . وأن يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه ، ويستحضر فى ذهنه أنه حقير فى مخلوقات الله تعالى ، وأن الله تعالى غنى عن عذابه وعن طاعته ، وأنه عبده ولا يطلب العفو والإحسان والصفح والامتنان إلا منه . ويستحب أن يكون متعاهداً نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز فى الرجاء ، وبقروها بصوت رقيق ، أو يقرؤها له غيره وهو يستمع . وكذلك يستقرئ أحاديث الرجاء وحكايات الصالحين وأثارهم عند الموت ، وأن يكون خيره متزايداً ، ويحافظ على الصلوات ، واجتناب النجاسات ، وغير ذلك من وظائف الدين ، ويصبر على مشقة ذلك ؛ وليحذر من التساهل فى ذلك فإن من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التى هى مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه أو ندب إليه . وينبغى له أن لا يقبل قول من يخذله عن شىء مما ذكرناه ، فإن هذا مما يستلئ به ، وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفى فلا يقبل تخذيله ، وليجتهد فى ختم عمره بأكمل الأحوال . ويستحب أن يوصى أهله وأصحابه بالصبر عليه فى مرضه ، واحتمال ما يصدر منه ، ويوصيهم أيضاً بالصبر على مصيبتهم ، ويجتهد فى وصيتهم بترك البكاء عليه ، ويقول لهم : صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : **«الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»** فإياكم - يا أحبائى - والسعى فى أسباب عذابى . ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل و غلام وجارية ونحوهم ، ويوصيهم بالإحسان إلى أصدقائه ، ويعلمهم أنه صح

== وهو "مستور" كما فى التقريب وضعفه الألبانى فى "المشكاة" (ح ١٥٦٤) .

(٣٨٥) البخارى فى المغازى / باب منه (٨١) (ح ٤٤٤٠) .

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنَّ مِنْ أَوَّلِ الْبَرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَدَّ آيِهِ » وصحَّ أن رسول الله ﷺ « كان يكرم صواحيبات خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها » .

ويستحب استحبابا مؤكدا أن يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع فى الجنائز ويؤكد العهد بذلك . ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وأن لا ينسوه لطول الأمد . ويستحب له أن يقول لهم فى وقت بعد وقت : متى رأيتم منى تقصيرا فى شىء فنبهونى عليه برفق ، وأدوا إلى النصيحة فى ذاك ، فإنى معرض للغفلة والكسل والإهمال ، فإذا قصرت فنشطونى وعاونونى على أهبة سفرى هذا البعيد .

ودلائل ما ذكرته فى هذا الباب معروفة مشهورة حذفها اختصارا فإنها تحتل كراريس . وإذا حضره النزاع فليكثر من قول : لا إله إلا الله ، ليكون آخر كلامه ، فقد روي فى الحديث المشهور فى سنن أبى داود وغيره .

٣٨٦ - عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » قال الحاكم أبو عبد الله فى كتابه المستدرک على الصحيحين : هذا حديث صحيح الإسناد .

٣٨٧ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرها عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقَنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣٨٦) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى التلمين (ح ٣١١٦) ، والحاكم (١ / ٣٥١) .

كلاهما من طريق : عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبى غريب ، عن كثير بن مرة ، عن معاذ مرفوعا .

وفى سننه : صالح بن أبى غريب .

قال ابن القطان : لا يعرف حاله .

وقال فى التقریب : مقبول . يعنى : إذا توبع وله شاهد عند ابن حبان فى " صحيحه " (٥ / ٤ / ٢٩٩٣ - الإحسان)

من طريق : سفيان الثورى ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن الأغر ، عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا به وفيه " من كان آخر كلمته " لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة ... » .

(٣٨٧) أخرجه مسلم فى الجنائز / باب تلقين الموتى (٢ / ٦ / ٢١٩ - النووى) ، وأبو داود فى الجنائز /

باب التلقين (٣ / ١٨٧ / ح ٣١١٧) والترمذى فى الجنائز / باب تلقين المريض عند الموت (٣ /

٢٩٧ / ح ٩٧٦) والنسائى فى " الكبرى " فى الجنائز / باب تلقين الميت (١ / ٦٠١ / ح ١٩٥٢) .

وروينا في صحيح مسلم أيضاً من رواية أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ .
قال العلماء : فإن لم يقل هو « لا إله إلا الله » لقنه من حضره ، ويلقنه برفق مخافة أن
يضجر فيردها ، وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا أن يتكلم بكلام آخر . قال أصحابنا
ويستحب أن يكون الملقن غير متهم ، لئلا يحرج الميت بتهمة .

واعلم ، أن جماعة من أصحابنا قالوا : تلقن ونقول : لا إله إلا الله محمد رسول
الله واقتصر الجمهور على قول لا إله إلا الله ، وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائله في
كتاب الجنائز من شرح المهذب .

(باب ما يقوله بعد تغميض الميت)

٣٨٨ - روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة ، واسمها هند رضى الله عنها قالت :
« دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شقَّ بصره ، فأغمضه ثم قال : « إِنْ الرُّوحَ إِذَا
قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » ، فضجَّ ناس من أهله ، فقال : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ، ثم قال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي
الْمَهْدِيِّينَ ، وَآخِلفَهُ فِي عَقِبِهِ الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ
وَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ » قلت : قولها « شقَّ بصره » هو بفتح الشين ، وبصره برفع الراء فاعل شقَّ ،
هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ وأهل الضبط . قال صاحب الأفعال : يقال شقَّ بصر الميت
شقَّ الميت بصره : إذا شخص .

٣٨٩ - وروينا في سنن البيهقي بإسناد صحيح عن بكر عبد الله التابعي الجليل قال :
إذا أغمضت الميت فقل : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ ، وإذا حملته فقل بسم
الله ، ثم سبَّح ما دمت تحمله .

(باب ما يقال عند الميت)

٣٩٠ - روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله
ﷺ « إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ »
قالت : فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات ،
قال : قُولِي : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَاعْقِبْنِي مِنْهُ عَقِبِي حَسَنَةً » ، فقلت ، فأعقبني الله

(٣٨٨) أخرجه مسلم في الجنائز / باب إغماض الميت والدعاء له (٢ / ٦ / ٢٢٢ - النوى) .

(٣٨٩) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (٣ / ٣٨٥) .

(٣٩٠) أخرجه مسلم في الجنائز / باب ما يقال عند المريض والميت (٢ / ٦ / ٢٢٢ - النوى) .

مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ : مُحَمَّدًا ﷺ قلت : هكذا وقع في صحيح مسلم ، وفي الترمذی : « إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ » على الشك .

ورويانا في سنن أبي داود وغيره «الميت» من غير شك .

٣٩١ - وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أَقْرَأُوا يَسَ عَلَى مَوْتَاكُمْ » قلت : إسناده ضعيف ، فيه مجهولان ، لكن لم يضعفه أبو داود . وروي ابن أبي داود عن مجالد عن الشعبي قال : كانت الأئصار إذا حضروا قرءوا عند الميت سورة البقرة . مجالد ضعيف .

(باب ما يقوله من مات له ميت)

٣٩٢ - رويانا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلَفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ تَعَالَى لِي خَيْرًا مِنْهُ : رسول الله .

٣٩٣ - وروينا في سنن أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرُنِي فِيهَا وَأَبْدَلْنِي خَيْرًا مِنْهَا » .

٣٩٤ - وروينا في كتاب الترمذی وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدُكَ وَأَسْتَرجِعُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » قال الترمذی : حديث حسن .

٣٩٥ - وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاری عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْتَسِبُهُ إِلَّا الْجَنَّةَ » .

(٣٩١) أخرجه أبو داود في الجنايز / باب القراءة عند الميت (ح ٣١٢١) .

(٣٩٢) أخرجه مسلم في الجنايز / باب ما يقال عند المصيبة (٢ / ٦ / ٢٢٢ - النووي) .

(٣٩٣) أخرجه أبو داود في الجنايز / باب في الاسترجاع (ح ٣١١٩) .

(٣٩٤) تقدم برقم (٢٩٧) .

(٣٩٥) أخرجه البخاری في الرقاق/باب العمل الذي يتغنى به وجه الله (١١/٤٦/ ح ٦٤٢٤ - الفتح) .

(باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه)

٣٩٦ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « الْمَوْتُ فُزِعٌ ، فَإِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ وَفَاةَ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي الْمُحْسِنِينَ ، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عَلِيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فِي أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ » .

(باب ما يقوله إذا بلغه موت عدو الإسلام)

٣٩٧ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، قد قتل الله عز وجل أبا جهل ، فقال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ دِينَهُ » .

(باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية)

أجمعت الأمة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية ، والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة .

٣٩٨ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » وفى رواية لمسلم « أَوْ دَعَا أَوْ شَقَّ » باو .

٣٩٩ - رويانا فى صحيحيهما عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، برئ من الصالقة والخالقة والشاقة . قلت : الصالقة : التى ترفع صوتها النياحة ؛ والخالقة : التى تحلق شعرها عند المصيبة ؛ والشاقة : التى تشق ثيابها عند المصيبة ، وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل .

(٣٩٦) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٥٦٦) وفى سننه قيس بن ربيع .
قال الذهبى : لا يعرف .

(٣٩٧) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٥٦٧)

وفى سننه أبى عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلى وهو ثقة إلا أنه رواه عن أبيه "ابن مسعود" ولكنه لم يسمع من أبيه شيئاً كذا قال يحيى بن معين ، وأبى حاتم ، وشعبة وغيرهم .
(٣٩٨) أخرجه البخارى فى الجنايز / باب ما يكره من النياحة على الميت (ح ١٢٩٢) ، ومسلم فى الجنايز / باب تحريم ضرب الخدود (٢ / ٦ / ٢٢٩ - النووى) .

(٣٩٩) أخرجه البخارى (٣ / ١٩٧ / ١٢٩٦) ، ومسلم (٢ / ١١٠ - النووى) .

٤٠٠ - رويانا فى صحيحيهما عن أم عطية رضى الله عنها قالت : أخذ علينا رسول الله ﷺ فى البيعة أن لا ننوح .

٤٠١ - رويانا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ائْتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » .

٤٠٢ - ورويانا فى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة .

واعلم أن النياحة : رفع الصوت بالنذب ، والنذب : تعديد الناذبة بصوتها محاسن الميت ، وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه . قال أصحابنا : ويحرم رفع الصوت بإفراط فى البكاء .

وأما البكاء على الميت من غير نذب ولا نياحة فليس بحرام ؛ فقد رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم .

٤٠٣ - عن ابن عمر رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ عاد سعد بن عباد ومعه عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود ، فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا ، فقال : « أَلَا تَسْمَعُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحَمُ ، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ ﷺ » .

٤٠٤ - ورويانا فى صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ ابْنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ ، ففاضت عينا رسول الله ﷺ ، فقال له سعد : ما هذا

(٤٠٠) أخرجه البخارى الجناز / باب ما يكره من النياحة على الميت (ح ١٢٩١) ، ومسلم فى الجناز / باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه (١ / ٦ / ٢٣٥ - النووى) .

(٤٠١) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب إطلاق اسم الكفر على اللعن فى النسب والنياحة (١ / ٢ / ٥٧ - النووى) .

(٤٠٢) أخرجه أبو داود فى الجناز / باب فى النوح (ح ٣١٢٨) ، وفى سننه محمد بن الحسن بن عطية العوفى وهو ضعيف ، واستكره أبو حاتم فى العلل (١ / ٣٦٩) قال :

هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن بن عطية وأبوه وجده ضعفاء الحديث وقال الحافظ فى التلخيص (٢ / ١٣٩) .

واستكره أبو حاتم فى العلل ، ورواه الطبرانى والبيهقى من حديث عطاء عن ابن عمر ، ورواه ابن عدى من حديث الحسن ، عن أبى هريرة وكلها ضعيفة .

(٤٠٣) أخرجه البخارى فى الجناز / باب البكاء عند المريض (ح ١٣٠٤) ومسلم فى الجناز / باب البكاء على الميت (٢ / ٦ / ٢٢٦ - النووى) .

يا رسول الله ﷺ ؟ قال : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ الرَّحِمَاءَ » قلت : الرحماء : روى بالنصب والرفع ، فَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ يَرْحَمُ ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ إِنَّ ، وَتَكُونُ مَا بِمَعْنَى الَّذِي .

٤٠٥ - وروينا في صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم رضى الله عنه وهو يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ » ، ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضَى رَبَّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ » والأحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة مشهورة .

وأما الأحاديث الصحيحة : أن الميت يعذب بكاء أهله عليه ، فليست على ظاهرها وإطلاقها ، بل هى مؤولة . واختلف العلماء فى تأويلها على أقوال : أظهرها - والله أعلم : أنها محمولة على أن يكون له سبب فى البكاء إما أن يكون أوصاهم به ، أو غير ذلك ، وقد جمعت كل ذلك أو معظمه فى كتاب الجنائز من شرح المذهب ، والله أعلم . قال أصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ، ولكن قبله أولى للحديث صحيح : « فَإِذَا وَجِبَتْ فَلَا تَبْكِينَ بَاكِيَةً » وقد نص الشافعى رحمه الله والأصحاب على أنه كره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ، ولا يحرم ، وتأولوا حديث « فَلَا تَبْكِينَ بَاكِيَةً » على الكراهة .

(باب التعزية)

٤٠٦ - روي فى كتاب الترمذى والسنن الكبرى للبيهقى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » وإسناده ضعيف .
٤٠٧ - روي فى كتاب الترمذى أيضاً عن أبى برزة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ عَزَّى ثَكَلَى كُسى بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ » قال الترمذى : ليس إسناده بالقوى .

(٤٠٤) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب يعذب الميت بكاء أهله عليه (ح ١٢٨٤) ، ومسلم فى الجنائز / باب البكاء على الميت (١ / ٦ / ٢٢٦ - النووى) .
(٤٠٥) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب قوله ﷺ « إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ » (ح ١٣٠٣) ومسلم فى الفضائل / باب رحمته ﷺ بالصبيان (٥ / ١٥ / ٧٤ - النووى) .
(٤٠٦) أخرجه الترمذى (٣ / ٣٧٦ / ١٠٧٣) ، والبيهقى (٤ / ٩٨) قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث على بن عاصم . وروى بعضهم عن محمد بن سوكه بهذا الإسناد مثله موقوفاً ولم يرفعه ويقال أكثر ما ابتلى به على بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه .
(٤٠٧) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب آخر فى فضل التعزية (ح ١٠٧٦) وفى سننه منية بنت عبيد بن أبى برزة ، وقال الذهبى : تفردت عنها أم الأسود الخزاعية وقال فى التقريب لا يعرف حالها وقال الترمذى : بعد أن ساق الحديث : حديث حسن غريب : إسناده ليس بالقوى .

٤٠٨ - وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما حديثاً طويلاً فيه أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضى الله عنها: «ما أخرجَكَ يا فاطمةُ مِنْ بَيْتِكَ؟» قالت: أتيت أهل هذا الميت فترحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به .

٤٠٩ - وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقى بإسناد حسن عن عمرو بن حزم رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما مِنْ مُؤْمِنٍ يُعْزَى أَخَاهُ بِمَصِيبَتِهِ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ مِنْ حُلُلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

واعلم أن التعزية هي التصيير وذكر ما يُسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة ، فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي داخلة أيضاً في قول الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [سورة المائدة الآية : ٢] وهذا من أحسن ما يستدل به في التعزية .

وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « وَاللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » .

واعلم ، أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده . قال أصحابنا : يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن . والثلاثة على التقريب لا على التحديد ، وكذا قاله الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا . قال أصحابنا : وتكره التعزية

(٤٠٨) أخرجه أبو داود في الجنائز / باب في التعزية (ح ٣١٢٣) والنسائي في الجنائز / باب التعزية (١) / ٦١٦ / ح (٢٠٠٧) .

(٤٠٩) أخرجه ابن ماجه في الجنائز / باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً (ح ١٦٠١) ، والبيهقى (٥٩/٤) ، وفي سننه قيس أبو عمارة الفارسي مولى الأنصار

قال البخارى : فيه نظر ، وقال يحيى : ليس بشيء

وقال الذهبي في "المغنى" : لا يصح حديثه .

وذكره العقيلي في الضعفاء وساق له حديثين أحدهما الذي معنا ثم قال : لا يتابع عليها جميعاً .

وقال في "التقريب" : فيه لين .

وقد روى الحديث مختصراً من وجه آخر من حديث عمر بن الحكم بن ثوبان عن أحمد في "مسنده" (٣ / ٤٦٠) ، وفي سننه نجيب بن عبد الرحمن السندی ، أو معشر المدني وهو ضعيف

يحيى بن معين ، ويحيى بن سعيد ، والدارقطنى ، وابن المدينى ، وابن عدى .

(٤٠٩ ب) أخرجه مسلم في الذكر / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٦ / ١٧ / ٢١ - النووي) .

بعد ثلاثة أيام ، لأن التعزية لتسكين قلب المصاب ، والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة ، فلا يجلد له الحزن ، هكذا قاله الجماهير من أصحابنا .

وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا : لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة ، بل يبقى أبداً وإن طال الزمان ؛ وحكى هذا أيضاً إمام الحرمين عن بعض أصحابنا ، والمختار : أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم ، وهما إذا كان المعزى أو صاحب المصيبة غائباً حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة . قال أصحابنا : التعزية بعد الدفن أفضل منها قبله ، لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ، ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر ، هذا إذا لم ير منهم جزعاً شديداً ، فإن رآه قدّم التعزية ليسكنهم ، والله تعالى أعلم .

(فصل) يستحب أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء ، إلا أن تكون امرأة شابة فلا يعزيها إلا محارمها وقال أصحابنا : وتعزية الصلحاء والضعفاء على احتمال المصيبة والصبيان أكد .

(فصل) قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا : يعنى بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية ، بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها ، صرح به المحاملى ، ونقله عن نص الشافعي رضى الله عنه ، وهذه كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر ، فإن ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراماً من قبائح المحرمات فإنه محدث ، وثبت في الحديث الصحيح : « إن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة » .

(فصل) وأما لفظة التعزية فلا حرج فيه ، فبأي لفظ عزاه حصلت . واستحب أصحابنا أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم : أعظمَ الله أجركَ ، وأحسنَ عزاءكَ ، وغفَرَ لميتكَ . وفي المسلم بالكافر : أعظمَ الله أجركَ . وأحسنَ عزاءكَ . وفي الكافر بالمسلم : أحسنَ الله عزاءكَ ، وغفَرَ لميتكَ . وفي الكافر بالكافر : أخلفَ الله عليكَ .

وأحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحى البخارى ومسلم :

٤١ - عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : « أرسلت إحدى بنات النبی ﷺ تدعوه وتخبره أن صبيّاً لها أو ابناً في الموت ، فقال للرسول : ارجعِ إليها فأخبرها أن الله

تعالى ما أخذَ ولَهُ ما أعطى ، وكلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَمَرْهًا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ . وذكر تمام الحديث .

قلت : فهذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام ، والمشتملة على مهمات كثيرة من أصول الدين وفروعه ، والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والأسقام وغير ذلك من الأعراض ، ومعنى «أن الله تعالى ما أخذ» : أن العالم كله ملك لله تعالى ، فلم يأخذ ما هو لكم ، بل أخذ ما هو له عندكم فى معنى العارية ؛ ومعنى «وله ما أعطى» : أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه ، بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء ، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا يجزعوا ، فإن من قبضه قد انقضى أجله المسمى ، فمحال تأخره أو تقدّمه عنه ، فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم ، والله أعلم .

٤١١ - وروينا فى كتاب النسائى بإسناد حسن عن معاوية بن قرّة بن إياس عن أبيه رضى الله عنه «أن النبى ﷺ فقد بعض أصحابه فسأل عنه ، فقالوا : يا رسول الله : بنيّه الذى رأيته هلك ، فلقى النبى ﷺ ، فسأله عن بنيّه فأخبره أنه هلك ، فعزاه عليه ثم قال : « يا فلانُ أيّما كان أحبَّ إليك : أن تمّتعَ به عُمركَ ، أو لا تأتى غداً باب من أبواب الجنة إلاَّ وجَدتهُ قد سبقك إليه يفتحه لك » ، قال : يا نبى الله بل يسبقنى إلى الجنة فيفتحها لى لهُو أحبَّ إلىّ ، قال : « فذلك لك » .

وروى البيهقى بإسناده فى مناقب الشافعى رحمهما الله أن الشافعى بلغه أن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعاً شديداً ، فبعث إليه الشافعى رحمه الله : يا أخى عزّ نفسك بما تعزى به غيرك ، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك . واعلم أن أمض المصائب فقد سرور وحرمان أجر ، فكيف إذا اجتمعاً مع اكتساب ورر ؟ فتناول حظك يا أخى إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك ، ألهمك الله عند المصائب صبراً ، وأحز لنا ولك بالصبر أجراً ، وكتب إليه :

مَعَزِيكَ لَا أُنَى عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَمَا الْمَعَزَى بِبَاقٍ بَعْدَ مَبِيتِهِ وَلَا الْمَعَزَى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

(٤١٠) تقدم برقم (٤٠٤) .

(٤١١) أخرجه النسائى (١ / ٦١٣ / ١٩٩٧) .

وكتب رجل إلى بعض إخوانه يعزيه بابه : أما بعد ، فإن الولد على والده ما عاش حزن ، وفتنة ، فإذا قدّمه فصلاة ورحمة ، فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ، ولا تضع ما عوّضك الله عزّ وجلّ من صلاته ورحمته . وقال موسى بن المهدي لإبراهيم بن سالم وعزاه بابه : أسرك وهو بلية وفتنة ، وأحزنك وهو صلوات ورحمة . وعزى رجل رجلاً فقال : عليك بتقوى الله والصبر ، فيه يأخذ المحتسب ، وإليه يرجع الجارح . وعزى رجل رجلاً فقال : إن كان لك فى الآخرة أجرًا خير من كان لك فى الدنيا سروراً . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه دفن ابنا له وضحك عند قبره ، ف قيل له أنضحك عند القبر ؟ قال : أردت أن أرغم أنف الشيطان . وعن ابن جريح رحمه الله قال : من لم يتعز عند مصيبته بالأجر والاحتساب ، سلا كما تسلو البهائم . وعن حميد الأعرج قال : رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول فى ابنه ونظر إليه : إني لأعلم خير خلة فيه ، قيل ما هى ؟ قال يموت فأحتسبه . وعن الحسن البصرى رحمه الله أن رجلاً جزع على ولده وشكا ذلك إليه ، فقال الحسن : كان ابنك يغيب عنك ، قال : نعم كانت غيبته أكثر من حضوره ، قال : فاتركه غائباً فإنه لم يغيب عنك غيبة الأجر لك فيها أعظم من هذه فقال : يا أبا سعيد هونّت عنى وجدى على ابنتى . وعن ميمون بن مهران قال : عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه على ابنه عبد الملك رضى الله عنه ، فقال عمر : الامر الذى نزل بعبد الملك أمر كنا نعرفه ، فلما وقع لم ننكره . وعن بشر بن عبد الله قال : قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال : رحمك الله يا بنى فقد كنت ساراً مولوداً ، وباراً ناشئاً ، وما أحبّ أنى دعوتك فأجبتنى . وعن مسلمة قال : لما مات عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال : رحمك الله يا بنى ، فقد سررت بك يوم بشرت بك ، ولقد عمرت مسروراً بك ، وما أنت على ساعة أنا فيها أسرّ من ساعتى هذه ، أما والله إن كنت لتدعو أباك إلى الجنة . قال أبو الحسن المدائنى : دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه فى وجعه فقال : يا بنى كيف تجدك قال : أجدنى فى الحقّ ، قال : يا بنى لأن تكون فى ميزانى أحبّ إلىّ من أكون فى ميزانك ، فقال : يا أبت لأن يكون ما تُحبّ أحبّ إلىّ من أن يكون ما أحبّ . وعن جويرية بن أسماء عن عمه : أن أخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا ، فخرجت أمهم يوماً إلى السوق لبعض شأنها ، فتلقاها رجل حضر تستر ، فعرفته ، فسأله عن أمور بنينا فقال : استشهدوا ، فقالت : مقبلين أو مدبرين ؟ قال : مقبلين ، قالت : الحمد لله ، نالوا الفوز وحاطوا الذمار ، بنفسى هم وأبى وأمى . قلت : الذمار بكسر الهمزة ، وهم أهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميه ، وقولها

حاطوا : أى حفظوا ورعوا . ومات ابن الإمام الشافعى رضى الله عنه فأنشد :

وما الدهرُ إلا هكذا فاصطبر له رزيةً مالٍ أو فراق حبيب

قال أبو الحسن المدائنى : مات الحسن والد عبيد بن الحسن ، وعييد الله يومئذ قاضى البصرة وأميرها ، فكثر من يعزيه ، فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره ، فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئاً كان يصنعه فقد جزع .

قلت : والآثار فى هذا الباب كثيرة ، وإنما ذكرت هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك ، والله أعلم .

(فصل) : فى الإشارة إلى بعض ما جرى من الطاعون فى الإسلام : والمقصود بذكره هنا : التصبر والتحمل على التأسى ، وأن مصيبة الإنسان قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله .

قال أبو الحسن المدائنى : كانت الطواعين المشهورة فى الإسلام خمسة : طاعون شيرويه بالمداين فى عهد رسول الله ﷺ سنة ستّ من الهجرة ، ثم طاعون عمواس فى زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كان بالشام ، مات فيه خمسة وعشرون ألفاً ، ثم طاعون فى زمن ابن الزبير فى شتّال سنة تسع وستين ، مات فى ثلاثة أيام فى كلّ يوم سبعون ألفاً ، مات فيه لانس بن مالك رضى الله عنه ثلاثة وثمانون ألفاً ، وقيل ثلاثة وسبعون ألفاً ، ومات لعبد الرحمن بن أبى بكرة أربعون ألفاً ، ثم طاعون الفتيات فى شتّال سنة سبع وثمانين ، ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة فى رجب واشتدّ فى رمضان ، وكان يحصى فى سكة المربد فى كلّ يوم ألف جنازة ، ثم خفّ فى شتّال . وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين ، وفيه توفى المغيرة بن شعبه ، هذا آخر كلام المدينى . وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف عن الأصمعى فى عدد الطواعين نحو هذا ، وفيه زيادة ونقص . وقال سمي طاعون الفتيات لأنه بدأ فى العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ، ويقال له : طاعون الاشراف لما مات من الاشراف . قال : ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط .

وهذا الباب واسع ، وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته ، وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا فى أوّل شرح صحيح مسلم رحمه الله ، وبالله التوفيق .

(باب جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهية النعى)

٤١٢ - رويناه في كتاب الترمذى وابن ماجه عن حذيفة رضى الله عنه قال : إذا مت فلا تُؤذّنوا بى أحدكم ، إني أخاف أن يكون نعيًا ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعى . قال الترمذى : حديث حسن .

٤١٣ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ فَإِنَّ النَّعْيَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ » وفى رواية عن عبد الله ولم يرفعه . قال الترمذى : هذا أصح من المرفوع ، وضعف الترمذى الروایتين .

٤١٤ - وروينا فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ نعى النجاشى إلى أصحابه .

(٤١٢) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب ما جاء فى كراهية النعى (ح ٩٨٦) ، وابن ماجه فى الجنائز / باب ما جاء فى النهى (ح ١٤٧٦) .

كلاهما من طريق حبيب بن سليم العبسى ، عن بلال بن يحيى العبسى عن حذيفة به . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وفى سنده بلال بن يحيى العبسى وروايته عن حذيفة فيها كلام فقال ابن معين : روايته عن حذيفة مرسله .

وقال أبو الحسن ابن القطان : " هو ثقة روى عن حذيفة أحاديث معنعة ليس فى شيء منها ذكر سماع وقد صحح الترمذى حديثه عن حذيفة ، فمعتقده - والله أعلم : أنه سمع سنة " .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : " روى بلال بن يحيى عن النبى مرسل ، وروى عن عمر بن الخطاب ، ويقول حدثنى ميمونة مولاة النبى ، وأخبرنى شتير بن شكل والذى روى عن حذيفة وجدته يقول : بلغنى عن حذيفة .

فالحديث على هذا منقطع بين حذيفة حيث أنه لم يسمع منه وجدت الحافظ فى "الفتح" (٣/ ١٤٠) قال بعد أن ذكره : وإسناده حسن . فلعل ذلك من أجل توثيق رجاله أو أنه تبع الترمذى فى تصحيح الحديث .

(٤١٣) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب ما جاء فى كراهية النعمة (ح ٩٨٥) عن عبد الله موقوفًا . وفى سنده ميمون الأعور متفق على ضعفه .

ورواه أيضًا مرفوعًا فيما تقدم (٩٨٥) وفى سنده نفس العلة .

(٤١٤) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب الرجل ينعى إلى أهل البيت بنفسه (ح ١٢٤٥) ومسلم فى الجنائز / باب التكبير على الجنائز (٣ / ٧ / ٢١ - النووى) .

٤١٥ - وروينا في الصحيحين أن النبي ﷺ قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به : « أَفَلَا كُتِّمَ أَذْنُكُمْ بِيهِ ؟ » .

قال العلماء المحققون والاكثرون من أصحابنا وغيرهم : يستحب إعلام أهل الميت وقرباته وأصدقائه لهذين الحديثين . قالوا : النعى المنهى عنه إنما هو نعى الجاهلية ، وكان عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا ركباً إلى القبائل يقول : نعايا فلان أو يا نعايا العرب أي : هلكت العرب بمهلك فلان ، ويكون مع النعى ضجيج وبكاء .

وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام ، فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب ، لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له . قال بعضهم : يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره . قلت : والمختار استحبابه مطلقاً إذا كان مجرد إعلام .

(باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه)

يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه . قال أصحابنا : وإذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحسب له أن يحدث الناس بذلك ، وإذا رأى ما يكره من سواد وجهه وفتق وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحداً به .

واحتجوا بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي :

٤١٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَانِكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ » ضعفه الترمذي .

(٤١٥) أخرجه البخاري في الجنائز / باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن (ح ١٣٣٧) ومسلم في الجنائز / باب الصلاة على القبر (٣ / ٧ / ٢٥ - النووي) .

(٤١٦) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الأدب / باب النهي عن سب الموتى (ح ٤٩٠٠) ، والترمذي في الجنائز / باب آخر (ح ١٠١٩) ، والحاكم (١ / ٣٨٥) ومن طريقه البيهقي (٤ / ٧٥) والطبراني في الكبير (١٣٥٩٩) وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠ / ٣٠٠٩) والبيهقي (٥ / ٣٨٧) .

جميعاً عن طريق معاوية بن هشام ، عن عمران بن أنس المكي عن عطاء ، عن ابن عمر مرفوعاً به . قال الترمذي : هذا حديث غريب ، سمعت محمداً يقول : عمران بن أنس المكي منكر الحديث . قلت : وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وفي التقريب ضعيف وقال الطبراني كما نقل المزي : تفرد به عن عطاء عمران ، وعن عمران معاوية تفرد به أبو كريب .

٤١٧ - وروينا في السنن الكبرى للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَكُتِمَ عَلَيْهِ غُفْرَانُ اللَّهِ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً » . ورواه الحاكم أبو عبد الله المستدرک على الصحيحين ، وقال : حديث حسن صحيح على شرط مسلم . ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة كما ذكرته . وقال أبو الخير اليمنى صاحب البيان منهم : لو كان الميت مبتدعاً مظهراً للبدعة ، ورأى الغاسل منه ما يكره ، فالذى يقتضيه القياس أن يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجراً للناس عن البدعة .

(باب أذكار الصلاة على الميت)

اعلم ، أن الصلاة على الميت فرض كفاية ، وكذلك غسله وتكفينه ودفنه ، وهذا كله مجمع عليه . وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه : أصحابها عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد . والثاني يشترط اثنان . والثالث ثلاثة . والرابع أربعة : سواء صلوا جماعة أو فرادى . وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أخلّ بواحدة لن تصحّ صلاته ، وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا : الأصحّ لا تبطل ، ولو كان مأموماً فكبر إمامه خامسة ، فإن قلنا : إن الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة . وإن قلنا بالأصحّ أنها لا تبطل لم يفارقه ولم يتابعه على الصحيح المشهور ، وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ، أم يسلم في الحال ؟ فيه وجهان : الأصحّ ينتظره ، وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المذهب ، ويستحبّ أن يرفع اليد مع كل تكبيرة . وأما صفة التكبير وما يستحبّ فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذكارها .

وأما الأذكار التي تقال في صلاة الجنائز بين التكبيرات ، فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة ، وبعد الثانية يصلى على النبي ﷺ ، وبعد الثالثة يدعو للميت ، والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء ، وأما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر أصلاً ، ولكن يستحبّ ما سأذكره إن شاء الله تعالى .

(٤١٧) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (١ / ٣٥٤) ، والبيهقي (٣٠ / ٣٩٦)

كلاهما من طريق : عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن شرحبيل بن شريك المصافري ، عن علي بن رباح اللخمي ، عن أبي رافع مرفوعاً وإسناده حسن " رجاله محتج بهم في الصحيح "

قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ... ووافقه الذهبي " .

وصححه الألباني في " أحكام الجنائز " ونقل عن ابن حجر في " الدراية " قوله : " إسناده قوى " .

واختلف أصحابنا فى استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح عقيب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفى قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة أوجه : أحدها يستحب الجميع ، والثانى لا يستحب ، والثالث هو الأصح أنه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا على أنه يستحب التأمين عقيب الفاتحة .

٤١٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال : لتعلموا أنها سنة ، وقوله سنة فى معنى قول الصحابى من السنة كذا ، وكذا . جاء فى سنن أبى داود قال : إنها من السنة ، فيكون مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ على ما تقرر وعرف فى كتب الحديث والأصول . قال أصحابنا : والسنة فى قراءتها الإسرار دون الجهر ، سواء صليت ليلاً أو نهاراً ، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذى قاله جماهير أصحابنا . وقال جماعة منهم : إن كانت الصلاة فى النهار أسر وإن كانت فى الليل جهر . وأما التكبيرة الثانية فأقل الواجب عقيبها أن يقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، ويستحب أن يقول : وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا . وقال بعض أصحابنا : يجب وهو شاذ ضعيف ، ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات إن اتسع الوقت له ، نص عليه الشافعى ، واتفق عليه الأصحاب ، ونقل المزننى عن الشافعى أنه يستحب أيضاً أن يحمد الله عز وجل ، فقال باستحبابه جماعات من الأصحاب وأنكره جمهورهم ، فإذا قلنا باستحبابه بدأ بالحمد لله ، ثم بالصلاة على النبى ﷺ ، ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات ، فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركاً للأفضل .

وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله ﷺ رويناهما فى سنن البيهقى ، ولكنى قصدت اقتصار هذا الباب ، إذ موضع بسطه كتب الفقه ، وقد أوضحته فى شرح المذهب .

وأما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت ، وأقله ما يطلق عليه الاسم كقولك : رحمه الله أو غفر الله له ، أو اللهم اغفر له ، أو ارحمه أو الطف له ونحو ذلك .

وأما المستحب فجاءت فيه أحاديث وآثار ؛ فاما الأحاديث فأصحها ما رويناه فى صحيح مسلم .

٤١٩ - عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ ، وَعَافِهِ وَأَعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ،

وَوَسَّعْ مَذْخَلَهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالْثَلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، حَتَّى تَمْنَيْتَ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «وَقَدْ فَتَنَّا الْقَبْرَ وَعَذَابَ الْقَبْرِ» .

٤٢٠ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه صلى على جنازة فقال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرْنَا وَأُنْثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ؛ اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتُهُ مَنَا فَأَخِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مَنَا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ ؛ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ» قال الحاكم أبو عبد الله : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٤٢١ - وروينا في سنن البيهقي وغيره من رواية أبي قتادة . وروينا في كتاب الترمذي من رواية أبي إبراهيم الأشهل عن أبيه ، وأبوه صحابي عن النبي ﷺ ، قال الترمذي : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، يَعْنِي الْبُخَارِيُّ : أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ فِي حَدِيثِ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا» رِوَايَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْبَابِ حَدِيثُ عُرْفِ بْنِ مَالِكٍ . وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ : «فَأَخِيهِ عَلَى الْإِيمَانِ ، وَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ» وَالْمَشْهُورُ فِي مَعْظَمِ كُتُبِ الْحَدِيثِ «فَأَخِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ» كَمَا قَدَّمَاهُ .

٤٢٢ - وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

(٤١٩) أخرجه مسلم في الجنائز / باب الدعاء للميت في الصلاة (٣ / ٧ / ٣٠ - النووي) .

(٤٢٠) أخرجه أبو داود في الجنائز / باب الدعاء للميت (٣ / ٢٠٨ / ح ٣٢٠٨) ، والترمذي في الجنائز / باب ما يقول في الصلاة على الميت (٣ / ٣٣٥ / ١٠٢٤)

من طريق : يحيى بن كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً وتابعه محمد بن إبراهيم عند النسائي في عمل اليوم والليلة / باب ذكر الاختلاف على أبي سلمة في الدعاء في الصلاة على الجنائز (٣ / ٢٦٦ / ح ١٠٩١٩) ، وابن ماجه في الجنائز / باب ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنائز (ح ١٤٩٨) .

(٤٢١) أخرجه البيهقي في "الكبرى" (٤ / ٤١) .

أما رواية أبي إبراهيم الأشهل عند الترمذي (ح ١٠٢٤) .

(٤٢٢) أخرجه أبو داود في الجنائز / باب في الدعاء للميت (ح ٣١٩٩) وابن ماجه في الجنائز / باب ما جاء في الدعاء (ح ١٤٩٧) وفي سننه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه .

سمعت رسول الله يقول : إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ .

٤٢٣ - وروينا في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ في الصلاة على الجنائز « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسَرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا ، جَنَّا شَفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهُ » .

٤٢٤ - وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعتة يقول : « اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانُ ابْنُ فُلَانَةٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جَوَارِكَ ، فَقِهِ فِتْنَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَقَاءِ ، وَالْحَمْدُ ؛ اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » واختار الإمام الشافعى رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه الأحاديث وغيرها فقال : يقول : اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ، خَرَجَ مِنْ رُوحِ الدُّنْيَا وَسَعَتِهَا ، وَمَحْبُوبُهُ وَأَحِبَّاءُهُ فِيهَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَمَا هُوَ لَاقِيهِ ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ ، وَأَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ ، وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ شَفَعَاءَ لَهُ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَلَقَدْ بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ وَقِهِ فِتْنَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ حَتَّى تَبْعَثَهُ إِلَى جَنَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . هذا نص الشافعى فى مختصر المزنى رحمهما الله .

قال أصحابنا : فإن كان الميت طفلاً دعا لأبويه فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَهْمًا فَرَطًا وَاجْعَلْهُ لَهْمًا سَلَفًا ، وَاجْعَلْهُ لَهْمًا ذُخْرًا ، وَثَقِّلْ بِهِ مَوَارِيثَهُمَا ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى قُلُوبِهِمَا ، وَلَا تَفْتِنَهُمَا بَعْدَهُ وَلَا تَحْرِمَهُمَا أَجْرَهُ . هذا لفظ ما ذكره أبو عبد الله الزبيرى من أصحابنا فى كتابه الكافى ، وقاله الباقر بن معناه ، وينحوه قالوا : ويقول معه : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، إِلَى آخِرِهِ . قال الزبيرى : فإن كانت امرأة قال : اللَّهُمَّ هَذِهِ أُمْتُكَ ، ثم ينسق الكلام ، والله أعلم .

(٤٢٣) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب الدعاء للميت (ح ٣٢٠٠) ، وفى سننه على بن شماس لم يرو عنه إلا أبو الجلاس عقيب بن يسار .

وقال فى التقريب : مقبول يعنى : إذا توبع .

وقال فى التهذيب : وفيه خلاف ذكره ابن حبان فى "الثقات" .

(٤٢٤) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب الدعاء للميت (ح ٣٢٠٢)

من طريق : عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى ، وإبراهيم بن موسى الرازى .

وابن ماجه فى الجنائز/باب ما جاء فى الدعوات فى الصلاة على الجنائز (ح ١٤٩٩) من طريق عبد الرحمن .

وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ، ولكن يستحب أن يقول ما نصّ عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال : يقول في الرابعة : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ . قال أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا : كان المتقدمون يقولون في الرابعة : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) قال : ليس ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسناً . قلت : يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب ، والله أعلم .

قلت : ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في السنن الكبرى للبيهقي .

٤٢٥ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات ، فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ، ثم قال : كان رسول الله ﷺ يصنع هكذا .

وفي رواية : كبر أربعاً فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمساً ، ثم سلم عن يمينه وعن شماله ، فلما ، انصرف قلنا له ما هذا ؟ فقال : إني لا أزيدكم على ما رأيتم رسول الله ﷺ يصنع ، أو هكذا صنع رسول الله ﷺ . قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح .

(فصل) وإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمين كسائر الصلوات ، لما ذكرناه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات ، هذا هو المذهب الصحيح المختار ، ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب ، ولو جاء مسبوق فأدرك الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ

= كلاهما من طريق : الوليد بن مسلم ، عن مروان بن صالح ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس ، عن وائلة بن الأسقع مرفوعاً .

قال أبو داود : قال عبد الرحمن : عن مروان .

قلت : وقد صرح بالتحديث عند ابن ماجه وكذا صرح مروان بالتحديث عنده عن يونس .

ورغم ذلك فالحديث به الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث في جميع طبقات الإسناد فيمن فوقه حيث لم يصرح يونس عن ميسرة بالتحديث عن وائلة بن الأسقع فلعله من صنع الوليد .

وفي سنده أيضاً مروان بن جناح .

قال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وقال الدارقطني : لا بأس به .

وقال في "التقريب" لا بأس به .

الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ، ولا يوافق الإمام فيما يقرؤه ، فإن كبر ثم كبر الإمام التكبير الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات ؛ وإذا سلم الإمام وقد بقى على المسبوق في الجنائز بعض التكبيرات لزمه أن يأتي بها مع أذكائها على الترتيب ، هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا . ولنا قول ضعيف إنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر الله ، والله أعلم .

(باب ما يقوله الماشي مع الجنائز)

يستحب له أن يكون مشغلاً بذكر الله تعالى ، والفكر فيما يلقيه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه ، وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها ؛ وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه ، فإن هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ ، فإن الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الأحوال ، فكيف في هذا الحال .

واعلم ، أن الصواب المختار ما كان عليه السلف رضى الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنائز فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك ، والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لخطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنائز وهو المطلوب في هذا الحال ، فهذا هو الحق ، ولا تغترن بكثرة من يخالفه ، فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض رضى الله عنه ما معناه : الزم طرق الهدى ، ولا يضرك قلة السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ، ولا تغتر بكثرة الهالكين .

وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضى ما قلته . وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنائز بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام بإجماع العلماء ، وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراءة ، والله المستعان .

(باب ما يقوله من مرّت به جنازة أو رآها)

يستحب أن يقول : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . وقال القاضي الإمام أبو المحاسن الريانى من أصحابنا في كتابه البحر : يستحب أن يدعو ويقول : لا إله إلا الله الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فيستحب أن يدعو لها ويثنى عليها بالخير إن كانت أهلاً للثناء ، ولا يجازف في ثنائه .

(باب ما يقوله من يدخل الميت قبره)

٤٢٦ - رويانا في سنن أبي داود والترمذى والبيهقى وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما « أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميت فى القبر قال : بِسْمِ اللَّهِ ، وعلى سنة رسول الله ﷺ قال الترمذى : حديث حسن . قال الشافعى والأصحاب رحمهم الله يستحب أن يدعو للميت مع هذا .

ومن حسن الدعاء ما نص عليه الشافعى رحمه الله فى مختصر المزنى قال : يقول الذين يدخلونه القبر : اللَّهُمَّ أَسْلِمَهُ إِلَيْكَ الْأَشْحَاءُ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَقَرَابَتِهِ وَإِخْوَانِهِ وَفَارَقَ ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ قُرْبَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ سَعَةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ ، وَنَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ ، إِنْ عَاقَبْتَهُ فَبَذَنْبٌ ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ ، أَنْتَ غَنَى عَنْ عَذَابِهِ وَهُوَ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ ، اللَّهُمَّ أَشْكُرُ حَسَنَتَهُ ، وَاغْفِرْ سَيِّئَتَهُ ، وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَاجْمَعْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ الْأَمْنَ مِنْ عَذَابِكَ ، وَكَفِّهِ كُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ ؛ اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِى تَرْكِتِهِ فِى الْغَابِرِينَ ، وَارْفَعْهُ فِى عَلِيِّينَ وَعِزِّهِ بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(باب ما يقوله بعد الدفن)

السنة لمن كان على القبر أن يحثى فى القبر ثلاث حثيات بيديه جميعاً من قبل رأسه . قال جماعة من أصحابنا : يستحب أن يقول فى الحثية الاولى : مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ ، وفى الثانية : وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ، وفى الثالثة : وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى . ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ، ويشغل القاعدون بتلاوة القرآن ، والدعاء للميت ، والوعظ ، وحكايات أهل الخير ، وأحوال الصالحين .

٤٢٧ - ورويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه : « كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد ، فأتانا رسول الله ﷺ فقعده وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت

(٤٢٦) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب فى الدعاء للميت إذا وضع فى قبره (ح ٣٢١٣) من حديث ابن عمر مرفوعاً . وفى سنده قتادة وهو مدلس وقد عنعنه ، وقد روى ابن ماجه آخر عن ابن عمر عن الترمذى فى الجنائز / باب ما يقول إذا أدخل الميت القبر (ح ١٠٤٦) وابن ماجه فى الجنائز / باب ما جاء فى إدخال الميت القبر (ح ١٥٥٠)

من طريق : الحجاج ، عن نافع ، عن ابن عمر ، والحجاج هو ابن أرتاة وهو ضعيف لا يحتج بحديثه ، وعن الحجاج أبو خالد الأحمر وفيه مقال .

(٤٢٧) أخرجه البخارى فى القدر / باب «وكان أمر الله قدراً مقدوراً» (ح ٦٦٠٥) ، ومسلم فى ==

بمخصرته ، ثم قال : « ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة » ، فقالوا : يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا ؟ فقال : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » وذكر تمام الحديث .

٤٢٨ - وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : إذا دفنتموني أقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستانس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي .

٤٢٩ - وروينا في سنن أبي داود والبيهقي بإسناد حسن عن عثمان رضى الله عنه قال : « كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّيْبَتَ فَإِنَّهُ الآنُ يُسْتَلُّ » قال الشافعي والأصحاب : يستحب أن يقرأوا عنده شيئاً من القرآن ، قالوا : فإن ختموا القرآن كله كان حسناً .

٤٣٠ - وروينا في سنن البيهقي بإسناد حسن أن ابن عمر استحَبَّ أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها .

(فصل) وأما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من أصحابنا باستحبابه ، وعن نص على استحبابه : القاضي حسين في تعليقه وصاحبه أبو سعد المتولى في كتابه التتمة ، والشيخ الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى ، والإمام أبو القاسم الرافعى وغيرهم ، ونقله القاضي حسين عن الأصحاب . وأما لفظه فقال الشيخ نصر : إذا فرغ من دفنه يقف عند رأسه ويقول : يا فلان ابن فلان ، اذكر العهد الذى خرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، قل رضيت بالله رباً ، وبالإسلام

= القدر / باب كيفية خلق آدمى فى بطن أمه (٦ / ١٦ / ١٩٧ - النوى) .

(٤٢٨) تقدم (٣٧٨) .

(٤٢٩) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب الاستغفار عند القبر للميت (ح ٣٢٢١) ، والبيهقي فى " الكبرى " (٤ / ٥٦)

من طريق : هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن بحير ، عن هانئ مولى عثمان ، عن عثمان وإسناده حسن .

(٤٣٠) أخرجه البيهقي فى " الكبرى " (٤ / ٥٦)

من طريق : بشر بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه وفيه عبد الرحمن بن العلاء لم يرو عنه سوى مبشر بن إسماعيل .

دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًا ، وبالكعبة قبله ، وبالقرآن إمامًا وبالمسلمين إخوانًا ، ربي الله لا إله إلا هو ، وهو رب العرش العظيم ، هذا لفظ الشيخ نصر المقدسى فى كتابه التهذيب ولفظ الباقر بنحويه ، وفى لفظ بعضهم نقص عنه ، ثم منهم من يقول : يا عبد الله ابن أمة الله ، ومنهم من يقول : يا عبد الله ابن حواء ، ومنهم من يقول : يا فلان - باسمه - ابن أمة الله ، أو فلان ابن حواء وكله بمعنى .

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال فى فتاويه : التلقين هو الذى نختاره ونعمل به ، وذكره جماعة من أصحابنا الخراسانيين قال : وقد رويانا فيه حديثًا من حديث أبى أمامة ليس بالقائم إسناداه ، ولكن اعتضد بشواهد ، ويعمل أهل الشام به قديمًا قال : وأما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه ، والله أعلم . قلت : الصواب أنه لا يلحق الصغير مطلقًا ، سواء كان رضيعًا أو أكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفًا ، والله أعلم .

(باب وصية الميت أن يصلى عليه إنسان بعينه ، أو أن يدفن على صفة مخصوصة وفى موضع مخصوص ، وكذلك الكفن وغيره من أموره التى تفعل والتى لا تفعل)

٤٣١ - رويانا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على أبى بكر رضى الله عنه : يعنى : وهو مريض ، فقال : فى كم كفتتم النبى ﷺ ؟ فقلت : فى ثلاثة أثواب ، قال : فى أى يوم توفى رسول الله ﷺ ؟ قالت : يوم الإثنين ، قال : فأى يوم هذا ؟ قال يوم الإثنين ، قال أرجو فيما بينى وبين الليل ، فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران ، فقال : اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنونى فيها قلت : إن هذا الحى أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهلة ، فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ، ودفن قبل أن يصبح ، قلت : قولها ردع ، بفتح الراء وإسكان الدال وبالعين المهملات : وهو الأثر . وقوله للمهلة ، روى بضم الميم وفتحها وكسرهما ثلاث لغات والهاء ساكنة : وهو الصديد الذى يتحلل من بدن الميت .

٤٣٢ - ورويانا فى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لما جرح : إذا أنا قبضت فاحملونى ، ثم سلم ، يستأذن عمر ، فإن أذنت لى - يعنى عائشة - فادخلونى ، وإن ردتنى فردونى إلى مقابر المسلمين .

(٤٣١) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب موت يوم الإثنين (ح ١٣٨٧) .

(٤٣٢) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما جاء فى قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر (١٣٨٩) .

٤٣٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : قال سعد :
الحدوا لى لحدك ، وانصبوا على اللبن نصباً كما صنع برسول الله ﷺ .

٤٣٤ - وروينا فى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه قال : وهو فى
سياقة الموت : إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار ، فإذا دفتموني فشنوا على التراب
شناً ، ثم أقيموا حول قبرى قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها أستانس بكم ، وأنظر ماذا
أراجع به رسل ربي . قلت : قوله شنوا ، روى بالسین المهملة وبالمعجمة ومعناه : صبوه
قليلاً قليلاً . وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب إعلام أصحاب الميت
بموته ، وغير ذلك من الأحاديث ، وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق . قلت : وينبغى أن لا
يقلد الميت ويتابع فى كل ما وصى به ، بل يعرض ذلك على أهل العلم ، فما أباحوه
فعل ، وما لا فلا وأنا أذكر من ذلك أمثلة ، فإذا أوصى بأن يدفن فى موضع من مقابر
بلدته ، وذلك الموضع معدن الاختيار ، فينبغى أن يحافظ على وصيته ، وإذا أوصى بأن
يصلى عليه أجنبى فهل يقدم فى الصلاة على أقارب الميت ؟ فيه خلاف للعلماء ،
والصحيح فى مذهبنا أن القريب أولى ، لكن إن كان الموصى له ممن ينسب إلى الصلاح أو
البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن ، استحب للقريب الذى ليس هو فى مثل حالة
إشاره رعاية لحق الميت ، وإذا أوصى بأن يدفن فى تابوت لم تنفذ وصيته إلا أن تكون
الأرض رخوة أو ندية يحتاج فيها إليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من رأس المال كالكفن .

وإذا أوصى بأن ينقل إلى بلد آخر لا تنفذ وصيته ، فإن النقل حرام على المذهب
الصحيح المختار الذى قاله الأكثرون وصرح به المحققون ، وقيل : مكروه . قال الشافعى
رحمه الله : إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فينقل إليها لبركتها . وإذا
أوصى بأن يدفن تحته مضربة أو مخدة تحت رأسه أو نحو ذلك لم تنفذ وصيته . وكذا إذا
أوصى بأن يكفن فى حرير ، فإن تكفين الرجال فى الحرير حرام ، وتكفين النساء فيه
مكروه وليس بحرام ، والخشى فى هذا كالرجل . ولو أوصى بأن يكفن فيما زاد على عدد
الكفن المشروع أو فى ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته . ولو أوصى بأن يقرأ عند قبره أو
يتصدق عنه وغير ذلك من أنواع القرب ، نفذت إلا أن يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه .
ولو أوصى بأن تؤخر جنازته رائدا على المشروع لم تنفذ . ولو أوصى بأن يبنى عليه فى
مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته ، بل ذلك حرام .

(٤٣٣) أخرجه مسلم فى الجناز / باب اللحد ونصب اللبن على الميت (٣ / ٧ / ٣٣ - النوى) .

(٤٣٤) تقدم (٣٧٨) .

(باب ما ينفع الميت من قول غيره)

أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم ثوابه . واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [سورة الحشر الآية : ١٠] وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها ، وفي الأحاديث المشهورة كقوله ﷺ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَاهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ» وكقوله ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا» وغير ذلك .

واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن ، فالمشهور من مذهب الشافعى وجماعة أنه لا يصل . وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعى إلى أنه يصل ، فالاختيار أن يقول القارئ بعد فراغه : اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان ، والله أعلم . ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه .

٤٣٥ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : مرّوا بجنّازة فأتوا عليها خيراً ، فقال النبى ﷺ : « وَجِبَتْ » ثم مرّوا بأخرى فأتوا عليها شراً ، فقال : « وَجِبَتْ » ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : وما وجبت ؟ قال : « هَذَا أُتِيَتْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أُتِيَتْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ ، أُتِمَّ شُهَدَاءُ فِي الْأَرْضِ » .

٤٣٦ - وروينا في صحيح البخارى عن أبى الأسود قال : قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فمرت بهم جنازة ، فأتى على صاحبها خير ، فقال عمر : وجبت ، ثم مرّ بأخرى فأتى على صاحبها خير ، فقال عمر : وجبت ، ثم مرّ بالثالثة فأتى على صاحبها شرّ ، فقال عمر : وجبت ، قال أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النبى ﷺ : «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ » قال : « وَثَلَاثَةٌ » ، فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ، قال : « وَاثْنَانِ » ، ثم لم نسأله عن الواحد ، والأحاديث بنحو كثيرة ، والله أعلم .

(٤٣٥) أخرجه البخارى في الجنائز / باب ثناء الناس على الميت (ح ١٣٦٧) ، ومسلم في الجنائز / باب من أتى عليه خيراً أو شراً من الموتى (٣ / ٧ / ١٩ - النووى) .

(٤٣٦) أخرجه البخارى في الجنائز / باب ثناء الناس على الميت (ح ١٣٦٨) .

(باب النهى عن سبّ الأموات)

٤٣٧ - روي في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا » .

٤٣٨ - روي في سنن أبي داود والترمذي بإسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ » .

قلت : قال العلماء : يحرم سبّ الميت المسلم الذي ليس معلناً بفسقه ، وأما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة ، وحاصله أنه ثبت في النهى عن سبّ الأموات ما ذكرناه في هذا الباب .

وجاء في الترخيص في سبّ الأشرار أشياء كثيرة ، منها ما قصه الله علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة قراءته ، ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح ، كالحديث الذي ذكر فيه النبي ﷺ عمرو بن لحي ، وقصة أبي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ، وقصة ابن جدعان وغيرهم ، ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرّت جنازة فأنشأوا عليها شراً فلم ينكر عليهم النبي ﷺ بل قال : وجبت .

واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على أقوال : أصحابها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكر مساوئهم . أما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من حالهم ، والتنفير من قبول ما قالوه ، والاقتداء بما فعلوه ، وإن لم تكن حاجة لم يجز ، وعلى هذا التفصيل تنزل هذه النصوص ، وقد أجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله أعلم .

(باب ما يقوله زائر القبور)

٤٣٩ - روي في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ »

(٤٣٧) أخرجه البخاري في الجنائز / باب ما ينهى من سبّ الأموات (١٣٩٣) .

(٤٣٨) تقدم برقم (٤١٦) .

(٤٣٩) أخرجه مسلم في الجنائز/ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٣/ ٧ / ٤٠ - النووي) .

دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا كُمْ مَا تُوعِدُونَ ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ .

٤٤٠ - وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها أيضاً أنها قالت : كيف أقول يا رسول الله ؟ - تعنى فى زيارة القبور - قال : « قُولِي : السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَمِنَّا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » .

٤٤١ - وروينا بالاسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » .

٤٤٢ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مرّ رسول الله ﷺ بقبور المدينة ، فاقبل عليهم بوجهه فقال : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْآثَرِ » قال الترمذى : حديث حسن .

٤٤٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا قائلهم : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا

(٤٤٠) المصدر السابق .

(٤٤١) أخرجه أبو داود فى الجنائز / باب ما يقول إذا زار القبور أو مر بها (ح ٣٢٣٧) ، والنسائى فى الطهارة / باب حلية الوضوء (١ / ٩٥ / ١٤٣) ، وابن ماجه فى الزهد / باب ذكر الحوض (ح ٤٣٠٦) عن طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً .

وإسناده صحيح .

(٤٤٢) أخرجه الترمذى فى الجنائز / باب ما يقال إذا دخل المقابر (١٠٥٣)

من طريق قابوس بن أبى ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس مرفوعاً .
وقابوس هذا : ضعيف الحديث .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

وقال النسائى : ليس بالقوى ، ضعيف .

وقال أحمد بن حنبل : ليس بذلك ، وقال ابن معين من رواية عبد الله بن أحمد عنه ؛ ضعيف الحديث .

وقال ابن سعد : فيه ضعف لا يحتج به ، وقال الدارقطنى : ضعيف ولكن لا يترك ، وقال ابن

حبان فى "المجروحين" : كان ردىء الحفظ يتفرد عن أبيه مما لا أصل له ..

(٤٤٣) أخرجه مسلم فى الجنائز/باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٣/٧/٤٥ - النووى).

إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ .

ورويانا في كتاب النسائي وابن ماجه هكذا ، وزاد بعد قوله : للآحقون : « أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ » .

٤٤٤ - ورويانا في كتاب ابن السني عن عائشة رضى الله عنها : « أَنْ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْبَقِيعَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ ، وَإِنَّا بِكُمْ لِلْآحِقُونَ ؛ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلَا تُفْضِلْنَا بَعْدَهُمْ » .

ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر ، والدعاء ، لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين . ويستحب الإكثار من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل .

(باب نهى الزائر من رآه يبكي جزعاً عند قبر ، وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضاً عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه)

٤٤٥ - رويانا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : مرّ النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال : « اتقي الله وأصبري » .

٤٤٦ - ورويانا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضى الله عنه قال : بينما أنا أماشى النبي ﷺ نظر فإذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان ، فقال : « يا صاحب السَّبْتَيْنِ أَلْقِ سَبْتَيْكَ » وذكر تمام الحديث . قلت : السَّبْتِيَّة : النعل التي لا شعر عليها ، وهى بكسر السين المهملة وإسكان

(٤٤٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم الليلة (ح ٥٩٦)

من طريق شريك ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر ، عن عائشة مرفوعاً به . وفى سننه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف جداً اتفق على ضعفه وقال البخاري فيه : منكر الحديث .

ولكن صح المتن من وجه آخر عند مسلم في الجنائز من حديث بريدة روى قوله : " أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ " . من طريق : محمد بن عبد الله الأسدي ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه .

(٤٤٥) أخرجه البخاري في الجنائز باب قول الرجل للمرأة عند القبر : اصبري (١٢٥٢) .

(٤٤٦) أخرجه أبو داود في الجنائز / باب المشي في النعل بين القبور (ح ٣٢٣٠) ، والنسائي في الجنائز /

باب كراهية المشي على القبور بالسبتين ، (١ / ٦٥٨) ، وابن ماجه في الجنائز / باب ==

الباء الموحدة . وقد أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة ، والله أعلم .

(باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك)

٤٤٧ - روي في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه - يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود - : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » .

* كتاب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء *

(باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء)

يستحب أن يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات ، والصلوات على رسول الله ﷺ ويقرأ سورة الكهف في يومها . قال الشافعي رحمه الله في كتاب الأم : « واستحب قراءتها أيضاً في ليلة الجمعة » .

٤٤٨ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : « فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى : شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » وأشار بيده يقللها .

قلت : اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة متشعبة غاية الانتشار ، وقد جمعت الأقوال المذكورة فيها في شرح المذهب وبينت قائلها ، وأن كثيراً من الصحابة على أنها بعد العصر . والمراد بقائم يصلي : من ينتظر الصلاة فإنه في صلاة . وأصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم .

٤٤٩ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ الصَّلَاةَ » يعني : يجلس على المنبر .

== ما جاء في خلع التعلين في المقابر (١ / ١٥٦٨) من طريق الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير ، عن بشير مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً ، وإسناده ضعيف .

(٤٤٧) أخرجه البخاري في الصلاة / باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب (ح ٤٣٣) .

(٤٤٨) أخرجه البخاري في الجمعة / باب الساعة التي في يوم الجمعة (٩٣٥) ، ومسلم في الجمعة / في فاتحته (٢ / ٦ / ١٣٩ - النووي) .

(٤٤٩) أخرجه مسلم في الجمعة / في فاتحته (٢ / ٦ / ١٤٠ - النووي) .

أما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله ﷺ فجاءت فيهما أحاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب لكونها مشهورة ، وقد سبق جملة منها في بابها .

٤٥٠ - وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

٤٥١ - وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي الباب ثم قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ ، وَأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ ، وَأَفْضَلَ مَنْ سَأَلَكَ وَرَغِبَ إِلَيْكَ » قلت : يستحب لنا نحن أن نقول : اجْعَلْنِي مِنْ أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَمِنْ أَفْضَلَ فَتَزِيدَ لَفْظَهُ مِنْ .

وأما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب أذكار الصلاة .

٤٥٢ - وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِنْ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى » .

(فصل) يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الجمعة الآية : ١٠] .

(٤٥٠) تقدم (ح ١٠٨)

(٤٥١) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٣٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤٥٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ح ٣٧٧)

من طريق الخليل بن مرة ، عن عبيد الله ، عن أبي مليكة ، عن عائشة مرفوعاً وفي سنده الخليل بن مرة وهو ضعيف .

قال البخاري : منكر الحديث : قال أبو حاتم وليس بقوى في الحديث هو شيخ صالح .

وقال النسائي : ضعيف ، وكذا قال ابن معين .

وضعفه أيضاً الحافظان الذهبي ، وابن حجر .

(باب الأذكار المشروعة في العيدين)

اعلم ، أنه يستحب إحياء العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرها من الطاعات :
 ٤٥٣ - للحديث الوارد في ذلك : « مَنْ أَحْيَا لَيْلَتِي الْعِيدَ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ » وروى : « مَنْ قَامَ لَيْلَتِي الْعِيدَيْنِ لِلَّهِ مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ حِينَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ »
 هكذا في رواية الشافعي وابن ماجه ، ، وهو حديث ضعيف من رواية أبى أمامة مرفوعاً وموقوفاً ، وكلاهما ضعيف ، لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في أول الكتاب .

واختلف العلماء في القدر الذى يحصل به الإحياء ، فالأظهر أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل ، وقيل يحصل بساعة .

(فصل) ويستحب التكبير ليلتى العيدين ويستحب فى عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يُحرم الإمام بصلاة العيد ، ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها فى الأحوال . ويكثر منه عند ازدحام الناس ، ويكبر ماشياً وجالساً ومضطجعاً ، وفى طريقه ، وفى المسجد ، وعلى فراشه . وأما عيد الأضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة إلى أن يصلى العصر من آخر أيام التشريق ، ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع ، هذا هو الأصح الذى عليه العمل ، وفيه خلاف مشهور فى مذهبنا ولغيرنا ، ولكن الصحيح ما ذكرناه ، وقد جاء فيه أحاديث رويناه فى سنن البيهقى ، وقد أوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب فى شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به ، وأنا أشير هنا إلى مقاصده مختصرة .

قال أصحابنا : لفظ التكبير أن يقول : « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ » هكذا ثلاثاً متواليات ، ويكرر هذا على حسب إرادته . قال الشافعي والأصحاب : فإن زاد فقال « اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، كَانَ حَسَنًا .

وقال جماعة من أصحابنا : لا بأس أن يقول ما اعتاده الناس ، وهو : « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللهُ الْحَمْدُ » .

(٤٥٣) أخرجه ابن ماجه فى القيام / باب فىمن قام فى ليلتى العيدين (١ / ٥٦٧ / ح ١٧٨٢)
 من طريق : بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان عن أبى أمامة مرفوعاً .
 قال فى الزوائد : إسناده ضعيف ، لتدليس بقية .

(فصل) اعلم ، أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى فى أيام التكبير ، سواء كانت فريضة أو نافلة أو صلاة جنازة ، وسواء كانت الفريضة مؤداة أو مقضية أو مندورة ، وفى بعض هذا خلاف هذا موضع بسطه ، ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ، ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان يرى الإمام التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق ، والمأموم لا يراه ، أو عكسه ، فهل يتابعه ، أم يعمل باعتقاد نفسه ؟ فيه وجهان لأصحابنا : الأصح يعمل باعتقاد نفسه ، لأن القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما إذا كبر فى صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم ، فإنه يتابعه من أجل القدوة .

(فصل) والسنة أن يكبر فى صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد ، فيكبر فى الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح ، وفى الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ، ويكون التكبير فى الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ ، وفى الثانية قبل التعوذ . ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، هكذا قاله جمهور أصحابنا . وقال بعض أصحابنا : يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير » .

وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من أصحابنا : إن قال ما اعتاده الناس فحسن ، وهو «الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً» وكل هذا على التوسعة ، ولا حرج فى شيء منه ، ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس ، صحت صلاته ولا يسجد للسهو ، ولكن فاتته الفضيلة ، ولو نسى التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعى قول ضعيف أنه يرجع إليها . وأما الخطبتان فى صلاة العيد فيستحب أن يكبر فى افتتاح الأولى تسعاً ، وفى الثانية سبعاً وأما القراءة فى الصلاة فقد تقدم أن يكبر فى افتتاح الأولى تسعاً وفى الثانية سبعاً وأما القراءة فى صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها فى باب صفة أذكار الصلاة ، وهو أن يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة سورة ﴿ ق ﴾ ، وفى الثانية ﴿ اقتربت الساعة ﴾ وإن شاء فى الأولى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفى الثانية ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ .

(باب الأذكار فى العشر الأول من ذى الحجة)

قال الله تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [سورة الحج الآية : ٢٨] قال ابن عباس والشافعى والجمهور : هى أيام العشر .

واعلم ، أنه يستحب الإكثار من الأذكار فى هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك فى يوم عرفة أكثر من باقى العشر .

٤٥٤ - روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « ما العملُ في أيام أفضل منها في هذه » قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء » هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح . وفي رواية الترمذي : « ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من الأيام العشر » ، وفي رواية أبي داود مثل هذه إلا أنه قال : « في هذه الأيام » يعني : العشر .

٤٥٥ - وروينا في مسند الإمام أبي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه : ما العملُ في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة ، قيل : ولا الجهاد ؟ وذكر تمامه وفي رواية « عشر الاضحى » .

٤٥٦ - وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « خير الدعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » ضعف الترمذي إسناده .

(٤٥٤) أخرجه البخاري في العيدين / باب فضل العمل في أيام التشريق (ح ٩٦٩) .

(٤٥٥) أخرجه الدارمي في "سننه" (٢ / ٢٥) .

(٤٥٦) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب في دعاء " يوم عرفة " (٥ / ٥٧٢ / ٣٥٨٥) ، والبيهقي في "الشعب" (ح ٣٧٦٧)

كلاهما من طريق : حماد بن أبي حميد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً .

قال الترمذي : "حديث غريب من هذا الوجه وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو إبراهيم الأنصاري المدني ، وليس بالقوى عند أهل الحديث : أ. هـ .

قلت : وهو كما قال - رحمه الله - فإن محمد بن أبي حميد ضعيف جداً اتفق على ضعفه .

قال البخاري ، وأبو حاتم : منكر الحديث .

وضعه يحيى ، والجورجاني ، وأبو زرعة ، والدارقطني . وغيرهم من الأئمة ، وله شاهدان من حديث علي رضي الله عنه . عند البيهقي (٥ / ١١٧) .

من طريق : موسى بن عبيدة ، عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، عن علي مرفوعاً بلفظ : " أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ... فذكره " مطولاً

قال البيهقي : تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، ولم يدرك أخوه علياً .

والحديث أرسله مالك في " الموطأ " (١ / ٣٣٧) ، والبيهقي (٤ / ٢٨٤)

كلاهما من طريق : زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي طلحة ، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلاً ...

٤٥٧ - ورويناه في موطأ الإمام مالك بإسناد مرسل وبنقصان في لفظه ، ولفظه «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» .

وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم أنه رأى سائلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال : يا عاجز ، فى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل ؟ وقال البخارى فى صحيحه : كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبه بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منه تكبيراً قال البخارى : وكان ابن عمر وأبو هريرة رضى الله عنهما يخرجان إلى السوق فى أيام العشر ويكبران ويكبر الناس بتكبيرهما .

(باب الأذكار المشروعة فى الكسوف)

اعلم ، أنه يسنّ فى كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله ومن الدعاء وتسنّ الصلاة له بإجماع المسلمين .

٤٥٨ - رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَكَبِّرُوا وَتَضَعُوا » وفى بعض الروايات فى صحيحيهما : « فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى » .

وكذلك رويناه من رواية ابن عباس . وروياه فى صحيحيهما من رواية أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ : « فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ » وروياه فى صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة : « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا » وكذلك رواه البخارى من رواية أبى بكره أيضاً ، والله أعلم .

٤٥٩ - وفى صحيح مسلم عن رواية عبد الرحمن بن سمرة قال : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعٌ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَسْبِيحُ وَيَهْلِلُ وَيَكْبِرُ وَيَحْمَدُ وَيَدْعُو حَتَّى حَسَرَ عَنْهَا ، فَلَمَّا حَسَرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ » قلت : حَسَرَ بضم وكسر السين المهملتين : أى كشف وجلى .

(٤٥٧) انظر ما قبله .

(٤٥٨) أخرجه البخارى فى الكسوف / باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته (١٠٥٨) ، ومسلم فى الكسوف / فاتحته (٢ / ٦ / ٢٠٠ : ٢٠٢ - النووى) .

(٤٥٩) أخرجه مسلم فى الكسوف / باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة (٢ / ٦ / ٢١٦ - النووى) .

(فصل) ويستحب إطالة القراءة في صلاة الكسوف ، فيقرأ في الركعة الأولى نحو سورة البقرة ، وفي الثانية نحو مائتي آية ، وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية ، وفي الرابعة نحو مائة آية ، ويسبح في الركوع الأول بقدر مائة آية ، وفي الثاني سبعين ، وفي الثالث كذلك ، وفي الرابع خمسين ، ويطول السجود كنحو الركوع ، والسجدة الأولى نحو الركوع الأول ، والثانية نحو الركوع الثاني ، هذا هو الصحيح . وفيه خلاف معروف للعلماء ، ولا تشكّن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود ، لكن المشهور في أكثر كتب أصحابنا أنه لا يطول فإن ذلك غلط أو ضعيف ، بل الصواب تطويله ، وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله ﷺ من طرق كثيرة وقد أوضحته بدلائله وشواهد في شرح المذهب . وأشرت هنا إلى ما ذكرت لئلا تغترّ بخلافه . وقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله ، والله أعلم .

قال أصحابنا : ولا يطول الجلوس بين السجدين بل يأتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر ، فقد ثبت في حديث صحيح إطالته ، وقد ذكرت ذلك واضحاً في شرح المذهب ، فالاختيار استحباب إطالته . ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ، ولا التشهد وجلوسه ، والله أعلم . ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ، ويستحب أن يقول في كل رفع من الركوع : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، فقد روينا ذلك في الصحيح . ويسنّ الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الإصرار في كسوف الشمس ، ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفنهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى ، وعلى الصدقة ، والإعتاق ، فقد صحّ ذلك في الأحاديث المشهورة ، ويحثهم أيضاً على شكر نعم الله تعالى ، ويحذّرهم الغفلة والاعتثار ، والله أعلم .

٤٦٠ - روينا في صحيح البخاري وغيره عن أسماء رضي الله عنها قال : « لقد أمر رسول الله ﷺ بالعتاقة في كسوف الشمس » ، والله أعلم .

(باب الأذكار في الاستسقاء)

يستحب الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل ، والدعوات المذكورة فيه مشهورة : منها : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا غَدَقًا مُجَلِّلاً سَحًا عَامًّا طَبَقًا دَائِمًا ؛ اللَّهُمَّ عَلَى الظَّرَابِ وَمَنَابِ الشَّجَرِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا ، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، اللَّهُمَّ

(٤٦٠) أخرجه البخاري في الكسوف / باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس (ح ١٠٥٤) .

أَنْتَ لَنَا الزَّرْعَ وَأَدْرَأَ لَنَا الضَّرْعَ ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ؛
اللَّهُمَّ ارْقَعْ عَنَّا الْجَهْدَ وَالْجُوعَ وَالْعُرَى ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ « وَيَسْتَحِبُّ
إِذَا كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِالصَّلَاحِ أَنْ يَسْتَسْقُوا بِهِ فَيَقُولُونَ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِي وَنَتَشَفَّعُ
إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلَانٍ » .

٤٦١ - رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قَطَعُوا
اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَنِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا ،
وَأِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَعَمِّ نَبِيِّنَا ﷺ فَاسْقِنَا فَيَسْقُونَ .

وَجَاءَ الْاسْتِسْقَاءُ بِأَهْلِ الصَّلَاحِ عَنْ مَعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ . وَالْمُسْتَحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِي صَلَاةِ
الْاسْتِسْقَاءِ مَا يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا ، وَيَكْبَرُ فِي افْتِتَاحِ الْأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَفِي
الثَّانِيَةِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ كَصَلَاةِ الْعِيدِ ، وَكُلَّ الْفُرُوعِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي تَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ
السَّبْعِ وَالْخَمْسِ يَجِيءُ مِثْلُهَا هُنَا ، ثُمَّ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَكْثُرُ فِيهِمَا مِنَ الْاسْتِغْفَارِ وَالِدُعَاءِ .

٤٦٢ - رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ بَوَّاءُكَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيًّا مَرِيئًا
نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ ، فَاطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ » .

٤٦٣ - وَرَوَيْنَا فِيهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ : « اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ ، وَأَنْشُرْ
رَحْمَتَكَ ، وَآخِ بِلَدِّكَ الْمَيِّتَ » .

(٤٦١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْاسْتِسْقَاءِ / بَابُ سُؤَالِ النَّاسِ الْإِمَامَ الْاسْتِسْقَاءَ إِذَا أَقْطَعُوا (ح ١٠١٠) .

(٤٦٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ / بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ (ح ١١٦٩) ، وَالْحَاكِمُ فِي
" الْمُسْتَدْرَكِ " (١ / ٣٢٧) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣ / ٣٥٥) .

ثَلَاثَتُهُمْ مِنْ طَرِيقٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ كَدَامٍ ، عَنْ يَزِيدِ الْفَقِيرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
مَرْفُوعًا . وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٤٦٣) (ضَعِيفٌ جَدًّا)

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ / بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ (ح ١١٧٦)

مِنْ طَرِيقٍ : عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ ، عَنْ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ وَأَعْلَاهُ أَبُو حَاتِمٍ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ .

قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ الْأَنْطَاكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ هَذَا الْحَدِيثُ .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : قُلْتُ لِأَبِي : فَهَذَا أَصَحُّ أَوْ حَدِيثُ الدَّارَوَرْدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ

٤٦٤ - وروينا فيه بإسناد صحيح قال أبو داود فى آخره : هذا إسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت : « شكوا الناس إلى رسول الله ﷺ فحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضع له فى المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ﷺ فكبر وحَمَدَ الله عزَّ وجلَّ ، ثم قال : « إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَذَبَ دِيَارَكُمْ ، وَاسْتَخَارَ الْمَطَرُ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنَى وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ يَبْأِضُ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَقَلْبَ ، أَوْ حَوَّلَ رِءَاثَهُ وَهُوَ رَافِعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَأَنشَأَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَالَتْ السَّيُولُ ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكَثْرِ ضَحِكَ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ » . قلت : إِبَّانُ الشَّيْءِ وَقْتُهُ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الهمزة وتشديد الباء الموحدة . وقحوط المطر ، بضم القاف والحاء : احتباسه ، والجذب ، بإسكان الدال المهملة : ضد الخصب ، وقوله ثم أمطرت ، هكذا هو بالالف ، وهما لغتان : مطرت

== شعيب أخبره أنه بلغه عن النبى ﷺ مرسلًا .

قال أبى : يروونه عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن النبى ﷺ مرسلًا وقل من يقول عن جده . قلت : " فأيهما أصح : عن أبيه عن النبى ﷺ مرسلًا " . أ . هـ (علل الحديث ١ / ٧٩ ، ٨٠) والمرسل أخرجه مالك فى الموطأ (١ / ١٦٩) ، وعن طريق أبى داود (١١٧٦) ، وكذا أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٣ / ٩٢) ، من طريق إبراهيم بن سليمان التيمى . كلاهما : عن يحيى بن سعيد ، عن عمرو بن شعيب مرسلًا .

قلت : وعلى بن قادم فيه كلام فقد قال يحيى : ضعيف . وقال ابن سعد : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم . محله الصدق . وروايته عن الثورى خاصة ضعيفة فقال ابن عدى : نقيم على بن قادم أحاديث رواها عن الثورى غير محفوظة ، وتابعه سليمان بن داود المنقرى ، عن عبد الرحيم بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد بسنده عن البيهقى (٣ / ٣٥٦) .

وسليمان بن داود المنقرى هذا . فقال البخارى : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : متروك وقال النسائى : ليس بثقة .

(٤٦٤) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب رفع اليدين فى الاستسقاء ، (١ / ٣٠٢ / ح ١١٧٣) ، والبيهقى (٣ / ٣٤٩)

كلاهما من طريق : هارون بن سعيد الأيلى ، ثنا خالد بن نزار ، حدثنى القاسم بن مبرور ، عن يونس بن يزيد الإيلى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعًا به .

وأمرت ، ولا التفات إلى من قال : لا يقال أمطر بالالف إلا في العذاب . وقوله : بدت نواجزه : أى ظهرت أنيابه ، وهى بالذال المعجمة .

واعلم ، أن فى هذا الحديث التصريح بأن الخطبة قبل الصلاة ، وكذلك هو مصرح به فى صحيحى البخارى ومسلم ، وهذا محمول على الجواز والمشهور فى كتب الفقه لأصحابنا وغيرهم أنه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لأحاديث أخر ، أن رسول الله ﷺ قدم الصلاة على الخطبة ، والله أعلم .

ويستحب الجمع فى الدعاء بين الجهر والإسرار ورفع الأيدي فيه رفعاً بليغاً . قال الشافعى رحمه الله : ولكن من دعائهم : اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا بِدُعَائِكَ ، وَوَعَدْتَنَا إِجَابَتَكَ ، وَقَدْ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا ، فَاجِبْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا ؛ اللَّهُمَّ أَمَنْ عَلَيْنَا بِمَغْفِرَةِ مَا قَارَفْنَا ، وَإِجَابَتِكَ فِي سُقْيَانَا وَسَعَةِ رِزْقِنَا ، ويدعو للمؤمنين ، والمؤمنات ، ويصلى على النبي ﷺ ، ويقرأ آية أو آيتين ، ويقول الإمام : أستغفر الله لى ولكم . وينبغى أن يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الآخر : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وغير ذلك من الدعوات التى ذكرناها فى الأحاديث الصحيحة .

قال الشافعى رحمه الله فى الأم : يخطب الإمام فى الاستسقاء خطبتين كما يخطب فى صلاة العيد ، ويكبر الله تعالى فيهما ، ويحمده ، ويصلى على النبي ﷺ ، ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ، ويقول كثيراً : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) ثم روى عن عمر رضى الله عنه أنه استسقى وكان أكثر دعائه الاستغفار . قال الشافعى ويكون أكثر دعائه الاستغفار ، يبدأ به دعاءه ، ويفصل به بين كلامه ، ويختتم به ، ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ، ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب إلى الله تعالى .

(باب ما يقوله إذا هاجت الريح)

٤٦٥ - روي فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » .

(٤٦٥) أخرجه مسلم فى الاستسقاء باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر (٢ / ٦ / ١٩٦ النووى) .

٤٦٦ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَعَالَى ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا ، فَلَا تَسُبُّوْهَا ، وَسَلُّوْا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا » قلت قوله ﷺ : « مَنْ رُوحِ اللَّهِ » هو بفتح الراء قال العلماء : أى من رحمة الله بعباده .

٤٦٧ - وروينا فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها : « أن النبى ﷺ كان إذا رأى ناشئاً فى أفق السماء ، ترك العمل وإن كان فى صلاة ، ثم يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا فَإِنْ مَطَرَ قَالَ : اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَبْنِيَّا » قلت : ناشئاً بهمز آخره : أى سحاباً لم يتكامل اجتماعه . والصيب بكسر الياء المثناة تحت المشددة : وهو المطر الكثير ، وقيل المطر الذى يجرى ماؤه ، وهو منصوب بفعل محذوف : أى أسالك صيباً أو اجعله صيباً .

٤٦٨ - وروينا فى كتاب الترمذى وغيره عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَسُبُّوْا الرِّيحَ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أَمَرْتَ بِهِ ، وَتَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمَرْتَ بِهِ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح . قال : وفى الباب عن عائشة وأبى هريرة وعثمان بن أبى العاص وأنس وابن عباس وجابر .

(٤٦٦) أخرجه أبو داود فى الأدب باب ما يقول إذا هاجت الريح (٤ / ٣٢٨ / ح ٥٠٩٧) ، وابن ماجه فى الأدب / باب النهى عن سب الريح (ح ٣٧٢٧) ، وأحمد فى "المسند" (٢ / ٢٨٦ ، ٤٠٩ ، ٥١٨) ، وابن حبان فى " صحيحه " (٢ / ١٧٦ / ح ١٠٠٣) ، والبيهقى (٣ / ٥٠٣) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٤ / ٣٩١) .

جميعاً من طرق : عن الزهرى ، عن ثابت بن قيس الزرقى ، عن أبى هريرة .
وفيه ثابت بن قيس وهو مجهول .

قال النسائى : " لا أعلم روى عنه غير الزهرى " .

(٤٦٧) أخرجه أبو داود فى الأدب باب ما يقول إذا هاجت الريح (٤ / ٣٢٩ / ح ٥٠٩٩) ، والنسائى وفى عمل اليوم واللييلة / باب ما يقول : إذا كشفه الله (٦ / ٢٢٧ / ح ١٠٧٥١) ، وابن ماجه فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر (٢ / ١٢٨٠ / ح ٣٨٨٩) - ثلاثهم من طريق : المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً .
وإسناده صحيح .

(٤٦٨) أخرجه الترمذى فى الفتن / باب ما جاء فى النهى عن سب الأموات (٤ / ٥٢١ / ح ٢٢٥٢) ،
والحاكم فى " المستدرک " (٢ / ٢٧٢)

٤٦٩ - وروينا بالإسناد الصحيح فى كتاب ابن السنى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح يقول : « اللَّهُمَّ لَفْحًا لَا عَقِيمًا » قلت : لفحًا أى حاملًا للماء كاللقحة من الإبل . والعقيم : التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان : لا ولد فيها .

٤٧٠ - وروينا فيه عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم عن رسول الله ﷺ قال : « إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة ، فعليكم بالتكبير فإنه يجلو العجاج الأسود » .

٤٧١ - وروى الإمام الشافعى رحمه الله فى كتابه الأم بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ما هبت الريح إلّا جثا النبى ﷺ على ركبتيه وقال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا » .

قال ابن عباس : فى كتاب الله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [سورة فصلت الآية : ١٦] و ﴿ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [سورة الذاريات الآية : ٤١] ، وقال تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا

== كلاهما من طريق : الأعمش ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن زر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه ، عن أبى بن كعب مرفوعًا .

قال الترمذى : حسن صحيح .

وفيه الأعمش وحبيب بن أبى ثابت وهما مدلسان وقد عنعناه .

(٤٦٩) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (ح ٣٠٠)

قال : أخبرنا أبو يعلى ، ثنا أحمد بن عتبة ، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى ، حدثنا يزيد بن أبى عبيدة مولى سلمة بن الأكوع ، قال : سمعت سلمة بن الأكوع فذكره مرفوعًا . إسناده صحيح .

(٤٧٠) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (ح ٢٨٥)

من طريق الوليد بن مسلم ، عن عنبسة بن عبد الرحمن ، عن محمد بن زاذان عن أنس بن مالك مرفوعًا به .

وفيه الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعنه .

وفيه أيضًا محمد بن زاذان وهو ضعيف منكر الحديث لا يكتب حديثه لم يرد عنه غير عنبسة بن عبد الرحمن

وقال أبو حاتم : محمد بن زاذان ، عن أنس متروك

قلت : وعنبسة بن عبد الرحمن واهى الحديث ، قال البخارى فيه : تركوه وفى رواية : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : كان يضع الحديث .

(٤٧١) أخرجه الشافعى فى الأم (١ / ٢٢٤) وفى إسناده مجهول .

الرَّيَّاحِ لَوَاقِحَ ﴿ [سورة الحجر الآية : ٢٢] وقال سبحانه ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ سورة الروم الآية : (٤٦) .

٤٧٢ - وذكر الشافعي رحمه الله حديثاً منقطعاً عن رجل : أنه شكاً إلى النبي ﷺ الفقر ، فقال رسول الله ﷺ : « لَعَلَّكَ تَسُبُّ الرِّيحَ » .

قال الشافعي رحمه الله : لا ينبغي لأحد أن يسبَّ الرياح ، فإنها خلق الله تعالى مطيع ، وجند من أجناده ، ويجعلها رحمة ونقمة إذا شاء .

(باب ما يقوله إذا انقضى الكوكب)

٤٧٣ - روي في ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أُمِرْنَا أَنْ لَا تُتَّبَعَ أَبْصَارُنَا الْكُوكَبَ إِذَا انْقَضَى ، وَأَنْ نَقُولَ عِنْدَ ذَلِكَ : مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(باب ترك الإشارة والنظر إلى الكوكب والبرق)

فيه الحديث المتقدم في الباب قبله .

٤٧٤ - وروى الشافعي رحمه الله في الأم بإسناده عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال : إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر إليه ، وليصف ولينعت قال الشافعي : ولم تزل العرب تكرهه .

(باب ما يقول إذا سمع الرعد)

٤٧٥ - روي في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال : « اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ » .

(٤٧٢) أخرجه الشافعي في الأم (١ / ٢٢٤) معضلاً .

(٤٧٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ح ٦٥٨)

من طريق : عبد الأعلى ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .

وإسناده . ضعيف جداً

عبد الأعلى : هو ابن أبي المساور الزهري متفق على ضعفه ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وترك حديثه غير واحد .

(٤٧٤) أخرجه الشافعي في الأم (١ / ٢٢٤) .

(٤٧٥) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا سمع الرعد (٥ / ٥٠٣ / ح ٣٤٥٠) . ==

٤٧٦ - بالإسناد الصحيح فى الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : « سُبْحَانَ الَّذِى يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ » .

٤٧٧ - وروى الإمام الشافعى رحمه الله فى الأم بإسناده الصحيح عن طاوس الإمام التابعى الجليل رضى الله عنه أنه كان يقول إذا سمع الرعد : سبحان من سبحت له . قال الشافعى : كأنه يذهب إلى قول الله تعالى ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ .

وذكروا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « كنا مع عمر رضى الله عنه فى سفر ، فأصابنا رعد وبرق وبرد ، فقال لنا كعب : من قال حين يسمع الرعد : سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ثَلَاثًا ، عُوْفَى مِنْ ذَلِكَ الرَّعْدِ ، فقلنا فعوفينا . »
(باب ما يقوله إذا نزل المطر)

٤٧٨ - رويناه فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا » .

ورويناه فى سنن ابن ماجه وقال فيه : « اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا » مرتين أو ثلاثا .

٤٧٩ - وروى الشافعى رحمه الله فى الأم بإسناده حديثًا مرسلاً عن النبى ﷺ قال : الشافعى : وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة .
(باب ما يقوله بعد نزول المطر)

٤٨٠ - رويناه فى صحيح البخارى ومسلم عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية ففى إثر سماء كانت من الليل ، فلما أنصرف أقبل على الناس فقال : « هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنِينَ وَكَافِرٍ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مَطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ »

== من طريق : عبد الواحد بن زياد ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن أبى مطر ، عن سالم عن عبد الله بن عمر ، عن أبيه رضى الله عنهما مرفوعًا به .
وسنده ضعيف لعننة حجاج بن أرطاة فهو كثير التدليس .

(٤٧٦) أخرجه مالك فى الموطأ (٢ / ٧٥٧) ، بإسناد صحيح عن عامر بن عبد الله مرفوعًا .

(٤٧٧) أخرجه الشافعى فى الأم (١ / ٢٢٤) .

(٤٧٨) أخرجه البخارى فى الاستسقاء / باب ما يقال إذا أمطرت (٢ / ٦٠٢ / ح ١٠٣٢) .

(٤٧٩) أخرجه الشافعى فى الأم (١ / ٢٢٣) مرسلاً .

(٤٨٠) أخرجه البخارى فى الاستسقاء / باب قول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ (٢ /

٦٠٦ / ح ١٠٣٨) .

فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطَرْنَا بَنَوْهَ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ .

قلت : الحديبية معروفة ، وهى بئر قرية من مكة دون مرحلة ، ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها ، والتخفيف هو الصحيح المختار ، وهو قول الشافعى وأهل اللغة ، والتشديد قول ابن وهب وأكثر المحدثين . والسماء هنا المطر . واثربكسر الهمزة وإسكان الثاء ، ويقال بفتحهما لغتان . قال العلماء : إن قال مسلم : مطرنا بنوه كذا مريداً أن النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر ، صار كافراً مرتداً بلا شك ؛ وإن قاله مريداً أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ، ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر . واختلفوا فى كراهته والمختار أنه مكروه لأنه من ألفاظ الكفار ، وهذا ظاهر الحديث ، ونصّ عليه الشافعى رحمه الله فى الآم وغيره ، والله أعلم . ويستحب أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعنى : نزول المطر .

(باب ما يقوله إذا نزل المطر وخيف منه الضرر)

٤٨١ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « دخل رجل المسجد يوم جمعة ، ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يغثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : «اللَّهُمَّ اغْثِنَا ، اللَّهُمَّ اغْثِنَا» قال أنس : والله ما نرى فى السماء سحاب ولا قزعة ، وما بيننا وبين سلع - يعنى الجبل المعروف بقرب المدينة - من بيت ولا دار ، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً ، ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائماً يخطب ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يمسخها عنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : «اللَّهُمَّ حَوِّالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالْظُّرَابِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» ، فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس هذا حديث لفظه فيهما ، إلا أن فى رواية البخارى : «اللَّهُمَّ اسْقِنَا» بدل اغثنا وما أكثر فوائده ، وبالله التوفيق .

(٤٨١) أخرجه البخارى فى الجمعة / باب الاستسقاء فى الخطبة يوم الجمعة (٢ / ٥٨٩ / ح ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٩ - الفتح) ، ومسلم فى صلاة الاستسقاء / باب الدعاء فى الاستسقاء (٢ / ٦ / ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ - النوى) .

(باب أذكار صلاة التراويح)

اعلم ، أن صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء ، وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين ، وصفة نفس الصلاة كصفة باقى الصلوات على ما تقدم بيانه ، ويجىء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح ، واستكمال الأذكار الباقية ، واستيفاء التشهد ، والدعاء بعده ، وغير ذلك مما تقدم ، وهذا وإن كان ظاهراً معروفاً فلنما نهيت عليه لتساهل أكثر الناس فيه ، وحذفهم أكثر الأذكار ، والصلوات ما سبق . وأما القراءة فالمختار الذى قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكمالها فى التراويح جميع الشهر فيقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءاً . ويستحب أن يرتل القراءة وبينها ، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء ، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكمالها فى الركعة الأخيرة فى الليلة السابعة من شهر رمضان ، زاعمين أنها نزلت جملة ، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاصد كثيرة ، سبق بيانها فى كتاب تلاوة القرآن .

(باب أذكار صلاة الحاجة)

٤٨٢ - رويانا فى كتاب الترمذى وابن ماجة عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنَى آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لِيُشْنِ عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَكَيْصَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتُ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمُ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » قال الترمذى : فى إسناده مقال . قلت : ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب ، وهو : اللَّهُمَّ آتِنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، لما قدمناه عن الصحيحين فيهما .

(٤٨٢) أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى صلاة الحاجة (٢ / ٣٤٤ / ح ٤٧٩) ،

وابن ماجة فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما فى صلاة الحاجة (١ / ٤٤١ / ح ١٣٨٤)

كلاهما من طريق : فائد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أوفى .

قال الترمذى " حديث غريب وفى إسناده مقال " ، وقال البوصيرى فى " الزوائد " . " هذا الحديث أخرجه الترمذى ، وقال : هذا حديث غريب وفى إسناده مقال لأن فائد بن عبد الرحمن يضعف فى الحديث وفائد هو أبو الورقاء " .

* وفائد بن عبد الرحمن الكوفى : متروك اتهموه - " التقريب " ، والحديث عند الحاكم (١ / ٣٢٠) بنفس الإسناد .

٤٨٣ - وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال : ادع الله تعالى أن يعافنى ، قال : « إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قال فادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : « اللَّهُمَّ إِنِّ أَسْأَلُكَ وَأَتَجِدُّ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّ تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّى فِى حَاجَتِى هَذِهِ لَتُقْضَى لِى ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْنِى » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(باب أذكار صلاة التسبيح)

روينا في كتاب الترمذى عنه قال : قد روى عن النبي ﷺ غير حديث فى صلاة التسبيح ومنه شيء كبير لا يصح . قال : وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح ، وذكروا الفضل فيه . قال الترمذى : حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : حدثنا أبو وهب ، قال : سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التى يسبح فيها ، قال : يكبر ثم يقول : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، ثم يقول خمس عشرة مرة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وفاتحة الكتاب ، وسورة ، ثم يقول عشر مرات : سبحان الله والحمد لله وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، ثم يركع فيقولها عشرًا ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشرًا ثم يسجد فيقولها عشرًا ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشرًا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرًا ، يصلى أربع ركعات على هذا ، فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ، ثم يقرأ ، ثم يسبح عشرًا ، فإن صلى ليلًا فأحبَّ إلىَّ أن يسلم فى ركعتين ، وإن صلى نهارًا ، فإن شاء سلم ، وإن شاء لم يسلم .

(٤٨٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١١٩) (٥ / ٥٦٩ / ح ٣٥٧٨) ، وابن ماجه فى إقامة

الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء فى صلاة الحاجة (١ / ٤٤١ / ح ١٣٨٥)

كلاهما من طريق : عثمان بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن أبى جعفر ، عن عمارة بن خزيمة بن

ثابت ، عن عثمان بن حنيف

قال الترمذى : " حديث حسن غريب " .

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا عثمان بن عمر قال عنه الحفاظ فى " التقريب " : " مقبول " ،

ووثقه أحمد وابن معين فى " الميزان " ، والحديث أخرجه الحاكم (١ / ٣١٣ ، ٥١٩) ، والنسائى

فى " الكبرى " فى عمل اليوم والليلة / باب ذكر حديث عثمان بن حنيف (٦ / ١٦٨ / ح

١٠٤٩٤ ، ١٠٤٩٥ ، ١٠٤٩٦) من نفس الإسناد .

وفى رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال : يبدأ فى الركوع : سبحان ربى العظيم وفى السجود : سبحان ربى الاعلى ، ثم يسبح التسيحات ، وقيل لابن المبارك : إن سها فى هذه الصلاة هل يسبح فى سجدة السهو عشرًا عشرًا ؟ قال : لا إنما هى ثلاثمائة تسيحة .

٤٨٤ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجة عن أبى رافع رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : « يا عمُّ ألا أصليكَ ألا أحبوكَ ألا أنفعكَ ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : يا عمُّ أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة ، فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ، ثم ارفع فقلها عشرًا ، ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا ثم اسجد ، فقلها عشرًا ثم ارفع رأسك ، فقلها عشرًا قبل أن تقوم ، فتلك خمسة وسبعون فى كل ركعة فهى ثلاثمائة فى أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك » ، قال : يا رسول الله من يستطيع أن يقولها فى يوم ، قال : « إن لم تستطع أن تقولها فى يوم فقلها فى جمعة » ،

(٤٨٤) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى أبواب الصلاة / باب ما جاء فى صلاة التسيح (٢ / ٣٥٠ ، ٣٥١ / ح ٤٨٢) ، وابن ماجة فى إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء فى صلاة التسيح (١ / ٤٤٢ / ح ١٣٨٦)

كلاهما من طريق : زيد بن الحباب ، ثنا موسى بن عبيدة ، حدثنى سعيد مولى أبى بكر بن عمرو ابن حزم ، عن أبى رافع .

قال الترمذى : " حديث غريب " .

قال السندى : " ثم الحديث قد تكلم فيه الحفاظ ، والصحيح أنه حديث ثابت ينفى للناس العمل به " .

* والحديث فيه موسى بن عبيدة ضعيف لا سيما فى حديث عبد الله بن دينار .

والحديث عند أبى داود (١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩) ، والحاكم (١ / ٣١٨) ، وجميعها طرق لا تخلو من ضعف فى إسنادهما .

وقال الحفاظ فى " التلخيص " : (٢ / ٧ ، ٨ / ح ٤٨٢) ، وفى الباب عن أنس ، وأبى داود ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم وأمثلة حديث ابن عباس ، ..

قال الدار قطنى : أصبح شئ فى فضائل القرآن قل هو الله أحد ، وأصبح شئ فى الصلاة صلاة التسيح ، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من الحسن ... ومال فى الأذكار أيضًا إلى استحبابه ، قلت : بل قواه واحتج له ، والله أعلم أ . هـ مختصرًا . وذكره الإمام فى كتابه " الفوائد المجموعة " .

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَهَا فِي جُمُعَةٍ فَقُلْهَا فِي شَهْرٍ ، فلم يزل يقول له حتى قال : قُلْهَا فِي سَنَةٍ ، قال الترمذى : هذا حديث غريب . قلت : قال الامام أبو بكر بن العربى فى كتابه الاحوذى فى شرح الترمذى : حديث أبى رافع هذا ضعيف ليس له أصل فى الصحة ولا فى الحسن ، قال : وإنما ذكره الترمذى لينبه عليه لئلا يغتر به ، قال : وقول ابن المبارك ليس بحجة ، هذا كلام أبى بكر بن العربى . وقال العقيلى : ليس فى صلاة التسييح حديث ثبت ، وذكر أبو الفرج بن الجوزى أحاديث صلاة التسييح وطرقها ، ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره فى كتابه فى الموضوعات .

وبلغنا عن الإمام الحافظ أبى الحسن الدارقطنى رحمه الله أنه قال : أصحّ شيء فى فضائل السور فضل قل هو الله أحد ، وأصحّ شيء فى فضائل الصلوات فضل صلاة التسييح ، وقد ذكرت هذا الكلام مسنداً فى كتاب طبقات الفقهاء فى ترجمة أبى الحسن علىّ بن عمر الدارقطنى ، ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسييح صحيحاً ، فإنهم يقولون : هذا أصحّ ما جاء فى الباب ، وإن كان ضعيفاً ، ومرادهم أرجحه وأقله ضعفاً .

قلت : وقد نصّ جماعة من أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسييح هذه ، منهم أبو محمد البغوى وأبو المحاسن الرويانى .

قال الرويانى فى كتابه البحر فى آخر كتاب الجنائز منه : اعلم ، أن صلاة التسييح مرغّب فيها ، ويستحبّ أن يعتادها فى كل حين ولا يتغافل عنها ، قال : هكذا قال عبد الله ابن المبارك وجماعة من العلماء . قال : وقيل لعبد الله بن المبارك : إن سها فى صلاة التسييح أيسج فى سجدتى السهو عشرًا عشرًا ؟ قال : لا ، وإنما هى ثلاثمائة تسييحة ، وإنما ذكرت هذا الكلام فى سجود السهو ، وإن كان قد تقدم لفائدة لطيفة ، وهى : أن مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره أشعر بذلك بأنه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم ، وهذا الرويانى من فضلاء أصحابنا المطلعين ، والله أعلم .

(باب الأذكار المتعلقة بالزكاة)

قال الله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة

التوبة الآية : ١٠٣] .

٤٨٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة قال : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » ، فاتاه أبو أوفى بصدقته فقال : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أبى أوفى » .

قال الشافعى والأصحاب رحمهم الله : الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها : أَجْرَكَ اللَّهُ فِيمَا أُعْطِيتَ ، وَجَعَلَهُ لَكَ طَهُورًا ، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا أُبْقِيتَ . وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة ، سواء كان الساعى أو الفقراء ، وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبننا ومذهب غيرنا . وقال بعض أصحابنا إنه واجب لقول الشافعى : فحقّ على الوالى أن يدعو له ، ودليله ظاهر الأمر فى الآية . وقال العلماء : ولا يستحبّ أن يقول فى الدعاء : اللهم صل على فلان ، والمراد بقوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ أى : ادع لهم ، وأما قول النبى ﷺ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » فقال لكون لفظ الصلاة مختصًا به ، فله أن يخاطب به من يشاء ، بخلافنا نحن . قالوا : وكما لا يقال : محمد عزّ وجلّ وإن كان جليلاً كذا لا يقال أبو بكر أو على ﷺ ، بل يقال على رضى الله عنه ، أو رضوان الله عليه وشبه ذلك ، فلو قال ﷺ فالصحيح الذى عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه . وقال بعضهم : هو خلاف الأولى ولا يقال مكروه . وقال بعضهم : لا يجوز ، وظاهره التحريم ، ولا ينبغى أيضاً فى غير الأنبياء أن يقال عليه السلام أو نحو ذلك إلا إذا كان خطاباً أو جواباً ، فلإن الابتداء بالسلام سنة وردّه واجب ، ثم هذا كله فى الصلاة والسلام على غير الأنبياء مقصوداً . أما إذا جعل تبعاً فإنه جائز بلا خلاف ، فيقال : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه ، لأن السلف لم يمتنعوا من هذا ، بل قد أمرنا به فى التشهد وغيره ، بخلاف الصلاة عليه منفرداً ، وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطاً فى كتاب الصلاة على النبى ﷺ .

(فصل) اعلم ، أن نية الزكاة واجبة ، ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ، ويستحبّ أن يضمّ إليه التلفظ باللسان كما فى غيرها من العبادات ، فإن اقتصر على لفظ

(٤٨٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الزكاة / باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٣ / ٤٢٣ / ح ١٤٩٧ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب الدعاء لمن أتى بصدقة (٣ / ٧ / ١٨٤ ، ١٨٥ - النورى) .

اللسان دون النية إذا نوى أن يقول مع ذلك : هذه زكاة ، بل يكفيه الدفع إلى من كان من أهلها ، ولو تلفظ بذلك لم يضره ، والله أعلم .

(فصل) يستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذراً أو كفارة ونحو ذلك أن يقول : ربنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران .

* كتاب أذكار الصيام *

(باب ما يقوله إذا رأى الهلال ، وما يقول إذا رأى القمر)

٤٨٦ - روي في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ » قال الترمذي : حديث حسن .

٤٨٧ - وروي في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ »

(٤٨٦) (ضعيف)

أخرجه الدارمي في "سننه" (٢ / ٤) ، والترمذي في الدعوات / باب ما يقول عند رؤيا الهلال (٥٠٤ / ٥ ح ٣٤٥١)

كلاهما من طريق : سليمان بن سفيان ، عن بلال بن يحيى ، عن أبيه ، عن طلحة .
قال الترمذي : " حديث حسن غريب "

* الحديث فيه سليمان بن سفيان : ضعيف ، وبلال بن يحيى : لين الحديث - " التقريب " .

والحديث أخرجه أحمد في " مسنده " (١ / ١٦٢) ، والبغوي (٥ / ١٢٨ ح ١٣٣٥) ، والحاكم (٤ / ٢٨٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٣٧٦) بنفس الإسناد .

وله شواهد لكنها لا تخلو من ضعف فيها فجاء من حديث ابن عمر ، وقتادة (عند أبي داود) ، (٤ / ٣٢٧ ح ٥٠٩٢)

وقال أبو داود : " ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب حديث مسند صحيح " .

فالحديث ضعيف .

وقد قال الألباني في تعليقه على كتاب " السنة لابن أبي عاصم " حديث حسن وإسناده ضعيف .

وَالْإِسْلَامَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَنْ تُحِبُّ وَتَرْضَى ، رَبَّنَا وَرَبِّكَ اللَّهُ .

٤٨٨ - وروينا في سنن أبي داود في كتاب الأدب عن قتادة أنه بلغه : أن نبي الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ ، هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ ، هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ ، آمَنْتُ بالله الَّذِي خَلَقَكَ ، ثلاث مرَّات ، ثم يقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا » وفي رواية عن قتادة : « أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه » (٤٨٨ ب) هكذا رواهما أبو داود ومرسلين . وفي بعض نسخ أبي داود ، قال أبو داود : ليس في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح .

ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ (٤٨٨ ج)
وأما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني .

(٤٨٧) (ضعيف)

أخرجه الدارمي في " سننه " (٢ / ٤ ، ٥)

من طريق : سعيد بن سليمان ، عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم ، حدثني أبي ، عن أبيه وعمه ، عن ابن عمر .

* والحديث فيه عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال عنه الذهبي في " الميزان " (٣ / ٤٢٧ / ح ٥٤٨٥) :
" له ما يتكرر ، وقال أبو حاتم : روى عن أبيه أحاديث منكورة " . وقال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ١٣٩) ، " وعثمان بن إبراهيم الحاطبي فيه ضعف ، وبقيّة رجاله ثقات " وله شاهد من طريق آخر عن ابن عمر أخرجه الطبراني في " الدعاء " (٢٨٢ / ح ٩٠٤)

من طريق : هشام بن زياد أبي المقدم ، عن أخيه الوليد بن زياد ، عن نافع ، عن ابن عمر .

* والحديث فيه هشام بن زياد بن يزيد وهو متروك كما في التقريب " .

[قلت] : واستشهد به الألباني في تصحيحه للحديث السابق بهذا الحديث (الصحيحة ١٨١٦) .

(٤٨٨) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (٤ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩٢)
من طريق : موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان ، ثنا قتادة ، أنه بلغه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال فذكره .

* فالحديث مرسل .

وله شاهد أخرجه الطبراني في " الدعاء " (٢٨٣ / ح ٩٠٦)

من طريق : عامر بن مدرك ، ثنا محمد بن عبيد الله العرومي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك .

* فالحديث فيه عامر بن مدرك بن أبي الصفراء : لين الحديث ، ومحمد بن عبيد الله العرومي :

متروك - التقريب .

(٤٨٨ / ب) (ضعيف)

==

٤٨٩ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فإذا القمر حين طلع فقال : « تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ » .

٤٩٠ - وروينا في حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَيَلْغُنَا رَمَضَانَ » .

ورويناه أيضاً في كتاب ابن السنى بزيادة .

== أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال (٤ / ٣٢٧ / ح ٥٠٩٢)
من طريق : محمد بن العلاء ، أن زيد بن حبان أخبرهم ، عن أبى هلال ، عن قتادة ، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال ... الحديث .

* فالحديث مرسل .

(٤٨٨ / ج) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١٤ / ح ٦٤٧)
من طريق : عبد الله بن تمام ، عن الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد .
والجريرى هو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنوات ، وعبد الله بن تمام لم يسمع منه قبل الاختلاط .
(٤٨٩) (حسن)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١٦ / ح ٦٥٧)
من طريق : ابن أبى ذئب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة ، وقد أخرجه الترمذى فى تفسير القرآن / باب ومن سورة الموعظتين (٥ / ٤٥٢ / ح ٣٣٦٦) ، والمحاكم (٢ / ٥٤١) ، والنسائى فى " الكبرى " فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء (٦ / ٨٣ / ح ١٠١٣٧ ، ١٠١٣٨) ، بنفس الإسناد .
وقال الترمذى : " حديث حسن غريب " .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد وأقره النهى
[قلت] رجال الإسناد ثقات إلا الحارث بن عبد الرحمن فهو صدوق ولكن روى له أحمد (٦ / ٢١٥) نفس الحديث مقروناً بعبد الملك بن عمرو ، وهو أيضاً مقبول لكليهما يقوى الآخر وانظر :
تخريجنا فى كتاب زاد المسير فى علم التفسير (١٧٩٠) .

(٤٩٠) (منكر)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢١٩ / ح ٦٦٤)
من طريق : زائدة بن أبى الرقاد ، عن زياد النميري ، عن أنس . قال الهيثمى فى "المجمع" (٢ / ١٦٥) .

" رواه البزار وفيه زائدة بن أبى الرقاد قال البخارى: منكر الحديث ، وجهله جماعة " ، وقال فى==

(باب الأذكار المستحبة فى الصوم)

يستحب أن يجمع فى نية الصوم بين القلب واللسان كما قلت فى غيره من العبادات ، فإن اقتصر على القلب كفاه ، وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف ، والسنة إذا شتمه غيره أو تسافه عليه فى خال صومه أن يقول : إنى صائم إنى صائم مرتين أو أكثر .

٤٩١ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الصَّيَّامُ جَنَّةٌ فَلِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُقُثُ وَلَا يَجْهَلُ ، وَإِنْ أَمْرُو قَاتِلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ : إنى صائمٌ إنى صائمٌ مَرَّتَيْنِ » قلت : قيل إنه يقول بلسانه وَيَسْمَعُ الذى شاتمهُ لعله ينزجر ، وقيل يقوله بقلبه لِيَنكفَ عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه ، والأوّل أظهر . ومعنى شاتمهُ : شتمه متعرّضاً لمشافته ، والله أعلم .

٤٩٢ - ورويانا فى كتابى الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يَفْطَرَ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » قال الترمذى : حديث حسن . قلت : هكذا الرواية « حَتَّى » بالتاء المثناة فوق .

== (٣ / ١٤٠) : " رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه رائدة بن أبى الرقاد وفيه كلام وقد وثق " .

* والحديث فيه رائدة بن أبى الرقاد : منكر الحديث ، قال أبو حاتم : يحدث عن زياد النميرى ، عن أنس أحاديث مرفوعة منكورة .

وزياد النميرى : ضعيف .

* والحديث أخرجه أحمد فى " مسنده " (١ / ٢٥٩) ، والبيهقى فى " الشعب " (٣ / ٣٧٥ / ح ٣٨١٥) ، والطبرانى فى " الدعاء " (٢٨٤ / ح ٩١١)

وانظر : تخريجه فى كتاب : " لطائف المعارف " (٢٣٣ / ح ٦) بتخريجنا .

(٤٩١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصوم / باب فضل الصوم (٤ / ١٢٥ / ح ١٨٩٤ - الفتح) ، ومسلم فى الصيام باب ما يقوله الصائم إذا شتم أو قتل ، (٣ / ٨ / ٢٨ - النووى) ، وباب فضل الصائم (٣ / ٨ / ٣٠ ، ٣١ - النووى) .

(٤٩٢) (حسن)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى العفو والعافية (٥ / ٥٧٨ / ح ٣٥٩٨) ، وابن ماجه فى الصيام / باب فى الصائم لا ترد دعوته (١ / ٥٥٧ / ح ١٧٥٢)

كلاهما من طريق : سعدان القبي ، عن سعد بن أبى مجاهد الطائى ، عن أبى مُدَلَّة ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : " حديث حسن ، وسعدان القبي هو سعدان بن بشر " .

* والحديث فيه سعدان بن بشر القبي : صدوق " التقريب " وقال عنه الذهبى فى " الميزان " (٢ / ==

(باب ما يقول عند الإفطار)

٤٩٣ - روي في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا فطر قال : « ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ ، وَبَيَّتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » قلت : الظما مهموز الآخر مقصور : وهو العطش . قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [سورة التوبة آية : ١٢٠] وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهراً لأنى رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدواً .

٤٩٤ - وروينا في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه : أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال : « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » هكذا رواه مراسلاً .

== (٣٠٩ / تر ٣٠٩٧) : " قال الدارقطني : ليس بالقوى " ، وسعد أبو مجاهد الطائي : " ليس به بأس - " التقريب " .
وأبو مدله مولى عائشة = مقبول - " التقريب " .
(٤٩٣) (حَسَن)

أخرجه أبو داود في الصوم / باب القول عند الإفطار (٢ / ٣١٦ / ح ٢٣٥٧) ، والنسائي في " الكبرى " في الصيام / باب ما يقول إذا أفطر (٢ / ٢٥٥ / ح ٣٣٢٩) ، وفي عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أفطر (٦ / ٨٢ / ح ١٠١٣١ - الكبرى) .

كلاهما من طريق : على بن الحسن بن شقيق ، أخبرني الحسين بن واقد ، ثنا مروان بن سالم المقيع وقال رأيت ابن عمر ، عن النبي ﷺ مرفوعاً

* والحديث فيه : الحسين بن واقد المروزي : صدوق له أوهام - " التقريب " ، وقال عنه الذهبي في الميزان (٢ / ٧٢ / تر ٢٠٦٣) : " وثقة ابن معين وغيره ، واستنكر أحمد بعض حديثه " ، ومروان بن سالم : مقبول - " التقريب " .

قال الحافظ في " تلخيص الحبير " (٢ / ٢٠٢ / ح ٩١١) : قال الدارقطني إسناده حسن " .

وأخرجه الدارقطني (٢ / ١٨٥) بنفس الإسناد قال : " تفرد به الحسين بن واقد وإسناده حسن " .
(٤٩٤) (ضَعِيف)

أخرجه أبو داود في الصوم / باب القول عند الإفطار (٢ / ٣١٦ / ح ٢٣٥٨)

من طريق : مسدد ، ثنا هشيم ، عن حصين ، عن معاذ بن زهرة ، أنه بلغه ، أن النبي ﷺ كان إذا أفطر يقول ... الحديث .

قال الحافظ في " تلخيص الحبير " (٢ / ٢٠٢ / ح ٩١١) " أبو داود من حديث معاذ بن زهرة ... وهو مرسل " .

والحديث فيه معاذ بن زهرة : وهو مقبول ، أرسل حديثاً فوهم من ذكره في الصحابة - " التقريب " .

٤٩٥ - وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصُمْتُ ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ » .

٤٩٦ - وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا أفطر قال : « اللَّهُمَّ لَكَ صُومُنَا ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا ، فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

٤٩٧ - وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ لِلصَّائِمِ

(٤٩٥) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٦٢ / ح ٤٨٠)

من طريق ، حصين بن عبد الرحمن ، عن رجل ، عن معاذ بن زهرة ، والحديث فيه أمران (١) جهالة

(٢) الإرسال

وانظر : ما قبله .

وقال الحافظ في " تلخيص الحبير " (٢ / ٢٠٢) : " وعند الطبراني عن أنس ... وإسناده ضعيف فيه داود بن الزبرقان وهو متروك " .

(٤٩٦) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٦٢ / ح ٤٨١)

من طريق : عبد الملك بن هارون بن عترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس .

* والحديث فيه عبد الملك بن هارون قال عنه الذهبي في " الميزان " (٣ / ٣٨٠ / تر ٥٢٥٩) :

" عبد الملك عن أبيه قال الدارقطني : هما ضعيفان ، وقال أحمد : عبد الملك ضعيف ، وقال

يحيى : كذاب ، وقال أبو حاتم : متروك ، وذهب الحديث ، وقال ابن حبان : يضع الحديث " .

وقال الهيثمي في " المجمع " (٣ / ١٥٦) : " رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الملك بن هارون

وهو ضعيف " .

وله شاهد من حديث أنس أخرجه الطبراني في " الصغير " (٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ / ح ٩١٢) ، وفي

" الدعاء " (ح ٩١٨) .

قال الهيثمي في " المجمع " (٣ / ١٥٦) " رواه الطبراني في الأوسط وفيه داود بن الزبرقان وهو

ضعيف " .

(٤٩٧) (ضعيف)

أخرجه ابن ماجه في الصيام / باب في الصائم لا ترد دعوته (١ / ٥٥٧ / ح ١٧٥٣) ، وابن

السني في " عمل اليوم والليلة " (١٦٢ / ح ٨٤٢) .

كلاهما من طريق : الوليد بن مسلم ، ثنا إسحق بن عبد الله المدني قال سمعت عبد الله بن أبي

مليكة يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ ... الحديث . ، قال

البوصيري في " الزوائد " :

==

عَنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةٍ مَا تُرَدُّ « قال ابن مليكة : سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول :
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي » .

* * *

(باب ما يقول إذا أفطر عند قوم)

٤٩٨ - رويناه في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه : « أن
النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل ، ثم قال النبي ﷺ : « أَفْطَرَ
عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ، وَآكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ » .

== إسناده صحيح لأن إسحاق بن عبيد الله بن الحارث قال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو زرعة:
ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ويقاى رجال الإسناد على شرط البخارى .
* والحديث فيه إسحق بن عبد الله بن فروة : متروك " التقريب " .
والحديث أخرجه الطبراني في " الدعاء " (ح ٩١٩) بنفس الإسناد .
ويشهد له حديث رقم (٤٩٢) .
(٤٩٨) أخرجه أبو داود في الأُطعمة / باب ما جاء في دعاء لرب الطعام إذا أكل عنده (٤ / ٣٦٦ / ح
(٣٨٥٤)

من طريق : عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس .
* والحديث فيه عبد الرزاق بن همام بن نافع : ثقة عمى في آخر عمره فتغير ، ومعمر بن راشد
ثقة إلا أن في روايته عن ثابت شيئاً - التقريب .
والحديث عند البيهقي في الشعب (٥ / ١٢٤ ، ح ٦٠٤٨) ، وله شاهد من حديث عبد الله بن
الزبير أخرجه ابن ماجه في الصيام / باب في ثواب من فطر صائماً (١ / ٥٥٦ / ح ١٧٤٧) ،
وابن حبان في " صحيحه " (٧ / ٣٥٠ / ح ٥٢٧٢ - الإحسان) .
من طريق : مصعب بن ثابت ، عن عبد الله بن الزبير .
قال البوصيري في " الزوائد " : ، في إسناده مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير ضعيف "
وقال عنه الحافظ في " التقريب " لين الحديث ، وأخرجه النسائي في " الكبرى " في عمل اليوم
والليلة / باب ما يقول إذا أفطر عند أهل بيت (٦ / ٨١ ، ٨٢ / ح ١٠١٢٩ ، ١٠١٣٠) ،
(٤ / ٢٠٢ / ح ٦٩٠١) ، وأحمد في " مسنده " (٣ / ١١١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) من طريق يحيى
ابن أبي كثير عن ثابت . قال النسائي : ويحيى بن أبي كثير لم يسمعه من أنس .
* وقد صححه الألباني " صحيح الكلم " (ص ١٠٣) .

٤٩٩ - وروينا في كتاب ابن السني عن أنس قال : « كان النبي ﷺ إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال : « أَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ » إلى آخره .

(باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر)

٥٠٠ - روينا بالأسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت : « قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : « قُولِي : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

قال أصحابنا رحمهم الله : يستحب أن يكثّر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة ، وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة .

قال الشافعي رحمه الله : أستحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها ، هذا نصه : ويستحب أن يكثّر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين ، فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين ، وبالله التوفيق .

(باب الأذكار في الاعتكاف)

يستحب أن يكثّر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار .

(٤٩٩) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٦٢ ، ١٦٣ / ح ٤٨٣) .

من طريق : أبو محمد صاعد ، ثنا سليمان بن سيف ، ثنا شعيب بن بيان ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس .

* والحديث فيه : شعيب بن بيان : صدوق يخطئ ، وقد ضعفه أكثر من واحد في الميزان ، عمران بن دواد القطان : صدوق يهيم ، أبو محمد صاعد لم أعثر له على ترجمة .

* وانظر : ما قبله .

(٥٠٠) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب (٨٥) (٥ / ٥٣٤ / ح ٣١٥٣) ، والنسائي في " الكبرى "

في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر (٦ / ٢١٨ / ح ١٠٧٠٨) ، وابن ماجة في الدعاء / باب الدعاء بالعفو والعافية ، (٢ / ١٢٦٤ / ح ٣٨٥٠) ، وأحمد في " مسنده " (٦ / ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٨) ، والحاكم في " المستدرک " (١ / ٥٣٠) ،

والطبراني في " الدعاء " (٢٨٥ / ح ٩١٦)

جميعاً من طريق : عبد الله بن بريدة ، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .

* كتاب أذكار الحج *

اعلم ، أن أذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر ، ولكن نشير إلى المهم من مقاصدها والأذكار التي فيها على ضربين : أذكار في سفره ، وأذكار في نفس الحج . فاما التي في سفره نؤخرها لنذكرها في أذكار الأسفار إن شاء الله تعالى . وأما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج إن شاء الله تعالى ، وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفاً من طول الكتاب ، وحصول السآمة على مطالعه ، فإن هذا الباب طويل جداً ، فلهذا أسلك فيه الاختصار إن شاء الله تعالى .

فأول ذلك : إذا أراد الإحرام اغتسل وتوضأ ولبس إزاره ورداءه ، وقد قدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل ، وما يقوله إذا لبس الثوب ثم يصلى ركعتين ، وتقدمت أذكار الصلاة ، ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فإذا فرغ من الصلاة استحب أن يدعو بما شاء ، وتقدم ذكر جمل من الدعوات والأذكار خلف الصلاة ، فإذا أراد الإحرام نواه بقلبه . ويستحب أن يساعد بلسانه قلبه ، فيقول : نويت الحج وأحرمت به لله عز وجل ، لييك اللهم لييك إلى آخر التلبية ، والواجب نية القلب واللفظ سنة ، فلو اقتصر على القلب أجزأه ، ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه . قال الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي : لو قال يعنى هذا : اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسناً . وقال غيره : يقول أيضاً : اللهم إني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني ، ويلبي فيقول : لييك اللهم لييك لييك لا شريك لك لييك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، وهذه تلبية رسول الله ﷺ ويستحب أن يقول في أول تلبية يليها : لييك اللهم بحجة إن كان أحرم بحجة ، أو لييك بعمره إن كان أحرم بها ، ولا يعيد ذكر الحج والعمره فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار .

واعلم ، أن التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه ، لكن فاتته الفضيلة العظيمة والافتداء برسول الله ﷺ هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد أوجبها بعض أصحابنا ، واشترطها لصحة الحج بعضهم . والصواب الأول ، لكن تستحب المحافظة عليها للافتداء برسول الله ﷺ وللخروج من الخلاف ، والله أعلم .

وإذا أحرم عن غيره قال : نويت الحج وأحرمت به لله تعالى عن فلان ، لييك اللهم

عن فلان إلى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه .

(فصل) ويستحب أن يصلى على رسول الله ﷺ بعد التلبية ، وأن يدعو لنفسه ولمن أراد بأمور الآخرة والدنيا ، ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة ، ويستعيذ به من النار ويستحب الإكثار من التلبية ، ويستحب ذلك فى كل حال قائماً ، وقاعداً ، وماشياً ، وراكباً ، ومضطجعاً ، ونازلاً ، وسائراً ، ومحدثاً ، وجنباً ، وحائضاً ، وعند تجدد الأحوال وتغيرها زماناً ومكاناً وغير ذلك ، كأقبال الليل والنهار ، وعند الأسحار ، واجتماع الرفاق ، وعند القيام ، والقعود ، والصعود ، والهبوط ، والركوب ، والتزول ، وأدبار الصلوات ، وفى المساجد كلها ، والأصح أنه لا يلبى فى حال الطواف والسعى ، لأن لهما أذكارة مخصوصة . ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه ، وليس للمرأة رفع الصوت ، لأن صوتها يخاف الافتتان به . ويستحب أن يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات ، ويكره السلام عليه فى هذه الحالة ، وإذا رأى شيئاً فأعجبه قال : لبيك إن العيش عيش الآخرة ، اقتداء برسول الله ﷺ .

واعلم أن التلبية مستحبة حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها ، فإذا بدأ بواحد منهما قطع التلبية مع أول شروعه فيه واشتغل بالتكبير . قال الإمام الشافعى رحمه الله : ويلبى المعتمر حتى يستلم الركن .

(فصل) إذا وصل المحرم إلى حرم مكة زاده الله شرقاً استحب له أن يقول : اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمُكَ وَأَمْنُكَ فَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ ، وَأَمْنِي مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ، واجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ، ويدعو بما أحب .

(فصل) فإذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد استحب له أن يرفع يديه ويدعو ، فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤيته الكعبة ويقول : اللَّهُمَّ رَدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً ، وَرَدْ مِنْ شَرْفِهِ وَكَرَمِهِ مِمَّنْ حَجَّهَ أَوْ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا وَبِرًّا (١ / ٥٠٠) ، ويقول : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، حِينَ

(١ / ٥٠٠) أخرجه البيهقى (٥ / ٧٣)

من طريق: أبى العباس الأصم ، عن الربيع ، عن الشافعى عن معبد بن سالم ، عن ابن جريج . قال البيهقى : " متقطع " ، وله شاهد مرسل عن سفيان الثورى ، عن أبى سعيد الشامى ، عن مكحول مرفوعاً عند الطبرانى فى " الدعاء " (ج ٨٥٤) ، الهشيمى فى " المجمع " (٣ / ٢٣٨) : ذكره من حديث أبى الطفيل وقال : " فيه عاصم بن سليمان الكوزى وهو متروك " .

رَبَّنَا بِالسَّلَامِ (٥٠٠ / ب) ، ثم يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا ، ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه فى أول الكتاب فى جميع المساجد .

(فصل) فى أذكار الطواف يستحب أن يقول عند استلام الحجر الأسود أولاً ، وعند ابتداء الطواف أيضاً : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ ، وَوَفَاءَ بِعَهْدِكَ وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ . (٥٠٠ / ج) ويستحب أن يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الأسود فى كل طوفة ، ويقول فى رمله فى الأشواط الثلاثة : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا وَسَعْيًا مَشْكُورًا » (٥٠٠ / د) . ويقول فى الأربعة الباقية : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَأَعْفُ عَمَّا تَعْلَمُ وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفى الْآخِرَةِ

(٥٠٠ / ب) أخرجه الطبرانى فى « الدعاء » (ح ٨٦٢) ، والبيهقى (٥ / ٧٩) ، من طريق نافع ، عن ابن عمر موقوفاً عليه .

(٥٠٠ / ج) أخرجه البيهقى فى « السنن » (٥ / ٧٩) ، والطبرانى فى « الدعاء » (ح ٨٦٠) كلاهما من طريق : الحارث ، عن على .

قال الهيثمى فى : « المجمع » (٣ / ٢٤٠) « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحارث وهو ضعيف قد وثق » .

* وفيه الحارث بن عبد الله بن الأعور : « كذبه الشعبى فى رأيه وحديثه فيه ضعف » .

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبرانى فى « الدعاء » (ح ٨٦١) ، وعبد الرزاق فى « مصنفه » (٥ / ٣٣ . ٣٤ / ح ٨٨٩٨)

كلاهما من طريق : محمد بن عبيد الله العرومى ، عن جوير ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس .

* وفيه : محمد بن عبد الله العرومى : متروك ، وجوير بن سعيد الأزدي : ضعيف جداً - التقريب .

(٥٠٠ / د) أخرجه أبو داود فى المناسك / باب الخلق والتقصير (٢ / ٢١٠ / ح ١٩٨٤ ، ١٩٨٥) ، والطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ٢٥٠ / ح ١٣٠١٨) .

كلاهما من طرق عن صفية بنت شيبة ، عن أم عثمان ، عن ابن عباس .

قال الزيلعى فى « نصب الراية » (٣ / ٩٦) :

« قال ابن القطان فى كتابه : هذا منقطع وضعيف » أما ضعفه فمن جهة ابن جريج قال ، بلغنى عن صفية فلم يعلم من حدث به ، وأما انقطاعه فقد صرح ابن جريج بالتحديث عن عبد الرحمن

ابن حبيب ، عن ابن عباس فى رواية الدارمى (٢ / ٦٤) ، والدارقطنى (٢ / ٢٧١) .

وانظر تخريجه فى « السيل فى معرفة الدليل » (١ ، ١٣٤٤) بتخريجنا .

حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (٥٠٠ / هـ) .

قال الشافعي رحمه الله : أحب ما يقال في الطواف : اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إِلَى آخِرِهِ ، قال : وأحب أن يقال في كله ، ويستحب أن يدعو فيما بين طوافه بما أحب من دين ودنيا ولو دعا واحد وأمن جماعة فحسن ، وحكى عن الحسن رحمه الله أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعاً : في الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وفي البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي المسعى ، وخلف المقام وفي عرفات ، وفي المزدلفة ، وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث ، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها . ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه أنه يستحب قراءة القرآن في الطواف لأنه موضع ذكر ، وأفضل الذكر قراءة القرآن . واختار أبو عبد الله الحليمي من كبار أصحاب الشافعي أنه لا يستحب قراءة القرآن فيه ، والصحيح هو الأول . قال أصحابنا : والقراءة أفضل من الدعوات غير الماثورة ، وأما الماثورة فهي أفضل من القراءة على الصحيح . وقيل القراءة أفضل منها . قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله : يستحب أن يقرأ في أيام الموسم ختمة في طوافه فيعظم أجرها ، والله أعلم .

ويستحب إذا فرغ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف أن يدعو بما أحب ، ومن الدعاء المنقول فيه : اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ أَتَيْتُكَ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(فصل) : في الدعاء في الملتزم ، وهو ما بين الكعبة والحجر الأسود وقد قدمنا أنه يستجاب فيه الدعاء .

ومن الدعوات الماثورة : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُوَفِّي نِعَمَكَ وَيُكَافِي مَزِيدَكَ أَحْمَدُكَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ؛ اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَكْرَمِ وَفْدِكَ عَلَيْكَ ، وَالزَّمْنِي سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ حَتَّى أَلْقَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، ثم يدعو بما أحب .

(٥٠٠ / هـ) أخرجه الطبراني في "الدعاء" (ح ٨٦٩)

من طريق : ليث بن أبي سليم ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال الهيثمي في "المجموع" (٣ / ٢٤٨) : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو ثقة ولكنه مدلس " .

(فصل فى الدعاء فى الحجر) بكسر الحاء وإسكان الجيم ، وهو محسوب من البيت قد
قدمنا أنه يستجاب الدعاء فيه .

ومن الدعاء المأثور فيه : يارب أتيك من شقة بعيدة مؤملاً معروفاً فأنلني معروفاً من
معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف .

(فصل فى الدعاء فى البيت) قد قدمنا أنه يستجاب الدعاء فيه .

٥٠١ - وروينا فى كتاب النسائي عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما : « أن رسول الله
ﷺ لما دخل البيت أتى ما استقبل من دُبر الكعبة فوضع وجهه وحده عليه ، وحمد الله
تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ، ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة ، فاستقبله
بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ، ثم خرج » .

(فصل فى أذكار السعى) قد تقدم أنه يستجاب الدعاء فيه ، والسنة أن يطيل القيام على
الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد ،
الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له
الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله انجز
وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ،
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، اللهم إني أدعوك إلى عبادة الله وحده لا شريك له ،
وأدعوك إلى ما أحسنه الله على عباده وأدعوك إلى ما أقر به نبيك محمد وآله وصحبه
وأصحابه الكرام ، وأدعوك إلى ما أقر به القرآن الكريم ، وأدعوك إلى ما أقر به
أهل السنة والجماعة ، وأدعوك إلى ما أقر به كل من عرفت وأدعوك إلى ما أقر به كل من
عرف ، ثم يدعو بخيرات الدنيا والآخرة ، ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ، ولا
يلبى ؛ وإذا وصل إلى المروة رقى عليها وقال الأذكار والدعوات التى قالها على الصفا .

وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقول على الصفا : اللهم اغصمنا بدينك
وطواعيتك وطواعية رسولك ﷺ وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك
وأنبيائك ورسلك ونحب عبادك الصالحين ، اللهم حينئذ إليك وإلى ملائكتك وإلى أنبيائك ،

(٥٠١) أخرجه النسائي فى "الكبرى" فى الحج / باب الذكر والدعاء فى البيت (٢ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ / ح
٣٨٩٧) .

من طريق : عبد الملك بن أبى سليمان ، قال حدثنا عطاء ، عن أسامة بن زيد أنه دخل هو
ورسول الله ... الحديث .

* وإذا نظرت إلى رجال الإسناد وجدت فيهم عطاء وقد قال المزى فى "تهذيب الكمال" (٢٠ /
٧٠ / ٣٩٣٣) "قال أبو حاتم : لم يسمع من أسامة شيئاً (المراسيل : ١٥٦) كما فى حاشية
الكتاب .

وَرُسُلِكَ وَإِلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ؛ اللَّهُمَّ يَسِّرْنَا لِلْيُسْرَى ، وَجَنِّبْنَا الْعُسْرَى ، وَاغْفِرْ لَنَا فِي
الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أُمَّةِ الْمُتَّقِينَ . ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة :
رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ؛ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَابَ النَّارِ .

ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان : اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى
دِينِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتَ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْفَوْزَ
بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى ، اللَّهُمَّ اعْنِي
عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ
أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا
مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، ولو قرأ القرآن كان
أفضل . وينبغي أن يجمع بين هذه الأذكار والدعوات والقرآن ، فإن أراد الاختصار أتى
بالمهم .

(فصل في الأذكار التي يقولها في خروجه من مكة إلى عرفات) يستحب إذا خرج من
مكة متوجهاً إلى منى أن يقول : اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرْجُو ، وَلَكَ أَدْعُو ، فبِلِغْنِي صَالِحَ أَمَلِي ،
وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
وإذا سار من منى إلى عرفة استحب أن يقول : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ ، وَوَجْهَكَ الْكَرِيمَ
أَرَدْتُ ، فَاجْعَلْ ذَنْبِي مَغْفُورًا ، وَحَاجَّتِي مَبْرُورًا ، وَارْحَمْنِي وَلَا تُخَيِّبْنِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ . ويلبى ويقرأ القرآن ، ويكثر من سائر الأذكار والدعوات ، ومن قوله : اللَّهُمَّ آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

(فصل في الأذكار والدعوات المستحبات بعرفات) قد قدمنا في أذكار العيد :

٥٠٢ - حديث النبي ﷺ : « خَيْرُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ
قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »
فيستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء ، ويجتهد في ذلك ، فهذا اليوم أفضل أيام السنة
للدعاء ، وهو معظم الحج ، ومقصوده والمعول عليه فينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في
الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن ، وأن يدعو بأنواع الأدعية ، ويأتى بأنواع الأذكار ،
ويدعوا لنفسه ويذكر في كل مكان ، ويدعو منفرداً مع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه

وأقاربه ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن إليه وجميع المسلمين ،
 وليحذر كل الحذر من التقصير فى ذلك كله ، فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه ، بخلاف
 غيره ، ولا يتكلف السجع فى الدعاء ، فإنه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع
 والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ، ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو غيره
 مسجوعة إذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة إعرابها . والسنة أن يخفض صوته بالدعاء ،
 ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح فى
 الدعاء ويكرره ، ولا يستبطن الإجابة ويفتح دعاءه ويختتمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه
 سبحانه وتعالى ، والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ وليختتمه بذلك وليحرص على أن
 يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة .

٥٠٣ - وروينا فى كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه قال : « أكثر دعاء النبى ﷺ
 يوم عرفة فى الموقف : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ ؛ اللَّهُمَّ لَكَ
 صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَإِلَيْكَ مَأْبِيْ وَلَكَ رَبِّ تَرَأَى اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصُّدْرِ ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِبُ بِهِ
 الرِّيحُ » ويستحب الإكثار من التلبية فيما بين ذلك ، ومن الصلاة والسلام على رسول الله
 ﷺ ، وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء ، فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات ،
 وترتجى الطلبات ، وإنه لموقف عظيم ومجمع جليل ، تجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين
 وهو أعظم مجامع الدنيا .

ومن الادعية المختارة : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ
 عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً تُصْلِحُ بِهَا شَأْنِي فِي
 الدَّارَيْنِ ، وَارْحَمْنِي رَحْمَةً أَسْعِدُ بِهَا فِي الدَّارَيْنِ ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لَا أُنْكُثُهَا
 أَبَدًا ، وَالزِّمْنِي سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ لَا أَزِيغُ عَنْهَا أَبَدًا اللَّهُمَّ انْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ

(٥٠٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١٨) (٥ / ٥٣٧ / ح ٣٥٢٠)
 من طريق : على بن ثابت ، حدثني قيس بن الربيع ، عن الأغر بن الصباح ، عن خليفة بن
 حصين ، عن على .
 * والحديث فيه على بن ثابت الجزرى : صدوق ، وقيس بن الربيع ضعيف لتغيره فى حياته ،
 وتدليس ابنه عليه كما فى " الميزان " .

الطاعة ، وأغْنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَيَطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَيفْضَلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَتَوَزَّ قَلْبِي وَقَبْرِي وَاعِزَّنِي مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، واجْمَعْ لِي الْخَيْرَ كُلَّهُ .

(فصل فى الأذكار المستحبة فى الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة) قد تقدم أنه يستحب الإكثار من التلبية فى كل موطن ، وهذا من أكدها . ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ، ويستحب أن يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر . ويكرر ذلك ويقول : إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَرْغَبُ ، وَإِلَيْكَ أَرْجُو ، فَتَقَبَّلْ نُسُكِي وَوَفِّقْنِي وَارْزُقْنِي فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مَا أَطْلُبُ ، وَلَا تُخَيِّبْنِي إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ . وهذه الليلة هى ليلة العيد ، وقد تقدم فى أذكار العيد بيان فضل إحيائها بالذكر والصلاة ، وقد انضم إلى شرف الليلة شرف المكان ، وكونه فى الحرم والإحرام ، ومجمع الحجيج ، وعقيب هذه العبادة العظيمة ، وتلك الدعوات الكريمة فى ذلك الموطن الشريف .

(فصل فى الأذكار المستحبة فى المزدلفة والمشعر الحرام) قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾ . فيستحب الإكثار من الدعاء فى المزدلفة فى ليلته ، ومن الأذكار والتلبية وقراءة القرآن فإنها ليلة عظيمة ؛ كما قدمناه فى الفصل الذى قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقْنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ جَوَامِعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، وَأَنْ تُصَلِّحَ شَأْنِي كُلَّهُ ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي الشَّرَّ كُلَّهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْرُكَ ، وَلَا يَجُودُ بِهِ إِلَّا أَنْتَ . وإذا صلى الصبح فى هذا اليوم صلاها فى أول وقتها ، وبالغ فى تكبيرها ، ثم يسير إلى المشعر الحرام ، وهو جبل صغير فى آخر المزدلفة يسمى «قَرْح» بضم القاف وفتح الزاى ، فإن أمكنه صعوده صعد ، وإلا وقف تحته مستقبل الكعبة ، فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ، ويستحب أن يقول : اللَّهُمَّ كَمَا وَقَفْتَنَا فِيهِ وَأَرَيْتَنَا إِيَّاهُ ، فَوَقَّفْنَا لَذِكْرِكَ كَمَا هَدَيْتَنَا ، وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا بِقَوْلِكَ وَقَوْلِكَ الْحَقِّ ﴾ فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ويكثر من قوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ويستحب أن يقول : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْكَمَالُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْجَلَالُ كُلُّهُ ، وَلَكَ السُّقْدِيسُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ مَا أَسْلَفْتُهُ وَأَعْصَمْنِي فِيمَا بَقِيَ ، وَارْزُقْنِي ، عَمَلًا صَالِحًا تَرْضَى عَنِّي يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِخَوَاصِّ عِبَادِكَ ، وَأَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَيْكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقْنِي جَوَامِعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى أَوْلِيَائِكَ ،

وَأَنْ تُصَلِّحَ حَالِي فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(فصل فى الأذكار المستحبة فى الدفع من المشعر الحرام إلى منى) إذا أسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجهاً إلى منى ، وشعاره التلبية والأذكار والدعاء والإكثار من ذلك كله ، وليحرص على التلبية فهذا آخر رمثها ، وربما لا قدر له فى عمره تلبية بعدها .

(فصل فى الأذكار المستحبة بمنى يوم النحر) إذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب أن يقول : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى بَلَّغَنِىْهَا سَالِمًا مُّعَافًى ، اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنْى قَدْ أَتَيْتُهَا وَأَنَا عَبْدُكَ وَفِى قَبْضَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَمَنَّ عَلَىَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى أَوْلِيَائِكَ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَرَمَانِ وَالْمُصِيبَةِ فِى دِينِى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، فلإذا شرع فى رمى جمرة العقبة قطع التلبية مع أول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ، ولا يسن الوقوف عندها للدعاء ، وإذا كان معه هذى فنحره أو ذبحه ، استحَبَّ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الذَّبْحِ أَوْ النَحْرِ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ ؛ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، تَقَبَّلْ مِنْى ، أَوْ تَقَبَّلْ مِنْ فُلَانٍ إِنْ كَانَ يَذْبَحُهُ عَنْ غَيْرِهِ وإذا حلق رأسه بعد الذبح فقد استحَبَّ بعض علمائنا أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثاً ثم يقول : الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا هَدَانَا ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا ؛ اللَّهُمَّ هَذِهِ نَاصِيَتِى تَقَبَّلْ مِنْى وَاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَلِلْمُحَلِّقِينَ وَالْمُقَصِّرِينَ ، يَا أَسْعَ الْغَفِرَةِ آمِينَ . وإذا فرغ من الحلق كبر وقال : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى قَضَى عَنَّا نُسُكَنَا ؛ اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَيَقِينًا وَتَوْفِيقًا وَعَوْنًا ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَا بَأْسًا وَأَمَهَاتِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

(فصل : فى الأذكار المستحبة بمنى فى أيام التشريق)

٥٠٤ - روينا فى صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلى الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى » .

يستحب الإكثار من الأذكار ، وأفضلها قراءة القرآن . والسنة أن يقف فى أيام الرمى كل يوم عند الجمرة الأولى إذا رماها ، ويستقبل الكعبة ، ويحمد الله تعالى ، ويكبر ، ويهمل ، ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ، ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ، ويفعل فى الجمرة الثانية وهى الوسطى كذلك ، ولا يقف عند الثالثة ، وهى جمرة العقبة .

(٥٠٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الصيام / باب تحريم صوم أيام التشريق (٣ / ٨ / ١٧ - النووى) .
وانظر : تخريجه فى كتاب : " السلسيل فى معرفة الدليل " رقم (١١٥٤) بتخريجنا .

(فصل) وإذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحجّ لكنه مسافر ، فيستحبّ له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة للمسافرين وسيأتى بيانها إن شاء الله تعالى .

وإذا دخل مكة وأراد الاعتماد فعل في عمرته من الأذكار ما يأتى به الحجّ في الأمور المشتركة بين الحجّ والعمرة وهى الإحرام والطواف والسعى والذبح والحلق ، والله أعلم .

(فصل فيما يقوله إذا شرب ماء زمزم)

٥٠٥ - روينا عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ماءُ زَمَزَمَ لما شُرِبَ لَهُ » وهذا مما عمل العلماء والأخبار به ، فشربوه لمطالب لهم جليّة فنالوها . قال العلماء : فيستحبّ لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك أن يقول عند شربه : اللَّهُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ماءُ زَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ » اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَشْرِبُهُ لِتَغْفِرَ لِي

(٥٠٥) أخرجه أحمد (٣ / ٣٥٧ ، ٣٧٢) ، وابن ماجه (٢ / ١٠٨ / ح ٣٠٦٢) ، والبيهقى (٥ / ١٤٨) .

جميعاً من طريق : الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن أبي الزبير . وقال البيهقى : " وتفرد به عبد الله بن المؤمل " . وله شاهد ذكره الحاكم فى " المستدرک " (١ / ٤٧٣) ، والدارقطنى (٢ / ٢٨٩) من طريق : محمد بن حبيب الجارودى ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى نجیح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس .

قال الحاكم : " صحيح الإسناد إن سلم من الجارودى ، ولم يخرجاه " وأقره الذهبى . قال الحافظ فى " التلخيص " (٢ / ٢٦٨ / ح ١٠٧٦) " قال البيهقى : تفرد به عبد الله وهو ضعيف ، ثم رواه البيهقى بعد ذلك من حديث إبراهيم بن طهمان ، عن أبى الزبير ، ولا يصح عن إبراهيم ، قلت : إنما سمعه إبراهيم من ابن مؤمل ورواه العقيلي من حديث ابن المؤمل ، وقال : لا يتابع عليه ، وأعله ابن القطان به ، ويعنّته الزبير ، لكن الثانية مردودة ففى رواية ابن ماجه التصريح بالسماع ورواه البيهقى فى " شعب الإيمان " ، والخطيب فى " تاريخ بغداد " من حديث سويد بن سعيد ، عن ابن المبارك ، عن ابن أبى الموال ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر . كما أخرجه فى ترجمة عبد الله بن المبارك ، وقال البيهقى : غريب تفرد به سويد . قلت : وهو ضعيف جدا ... وقد خلط فى هذا الإسناد وأخطأ فيه عن ابن المبارك ، عن ابن المؤمل ، عن أبى الزبير ، كذلك رويناه فى فوائد أبى بكر بن المقرئ من طريق صحيحة فجعله سويد ، عن أبى الموال ، عن ابن المنكدر ، واغتر الحافظ شرف الدين الدميّاطى بظاهر هذا الإسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح ... رواه الدارقطنى والحاكم من طريق : محمد بن حبيب الجارودى ... والجارودى صدوق إلا أن روايته شاذة ، فقد رواه حفاظ أصحاب ابن عيينة . وانظر تخريجه فى " منار السبيل فى معرفة الدليل " (١١٥٦) بتخريجنا وصححه الألبانى فى الإرواء (١١٢٣) .

وَلِكَيْتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ، فَاغْفِرْ لِي أَوْ افْعَلْ . أَوْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْرَبُهُ مُسْتَشْفِيًا بِهِ فَاشْفِنِي ، ونحو هذا والله أعلم .

(فصل) وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوداع ، ثم أتى الملتزم فالتزمه ، ثم قال : اللَّهُمَّ الْيَتُّ يَتُّكَ ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمِّكَ ، حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَرْتَ لِي مِنْ خَلْقِكَ ، حَتَّى سَيَّرْتَنِي فِي بِلَادِكَ ، وَبَلَّغْتَنِي بِنِعْمَتِكَ حَتَّى أَعْتَنِي عَلَى قَضَاءِ مَنَاسِكَكَ فَإِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فَارْزُدْ عَنِي رِضًا وَإِلَّا فَمَنْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَنَازِلَ عَنِّي يَتُّكَ دَارِي ، هَذَا أَوْ أَنْ أَنْصِرَافِي ، إِنْ أَذْنْتَ لِي غَيْرَ مُسْتَبَدِّلٍ لِي غَيْرَ مُسْتَبَدِّلٍ بِكَ وَلَا بَيْنِكَ ، وَلَا رَاغِبٍ عَنكَ وَلَا عَنِّي يَتُّكَ ، اللَّهُمَّ فَاصْنَحْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي وَالْعَصْمَةَ فِي دِينِي ، وَاحْشِنْ مُنْقَلَبِي ، وَارْزُقْنِي طَاعَتِكَ مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَاجْمَعْ لِي خَيْرَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . ويفتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى ، والصلاة على رسول الله ﷺ كما تقدم في غيره من الدعوات . وإن كانت امرأة حائضًا استحَبَّ لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف ، والله أعلم .

(فصل في زيارة قبر رسول الله ﷺ وأذكارها) اعلم : أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله ﷺ سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن ، فإن زيارته ﷺ من أهم القربات وأريح المساعي وأفضل الطلبات ، فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه ﷺ في طريقه ، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ﷺ وأن يسعده بها في الدارين ، وليقل : اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَارْزُقْنِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ مَا رَزَقْتَهُ أَوْلِيَاءَكَ وَأَهْلَ طَاعَتِكَ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا خَيْرَ مُسْتَوَلٍ . وإذا أراد دخول المسجد استحَبَّ أن يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد ، وقد قدمناه في أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار القبر ، وسلم مقتصدًا لا يرفع صوته فيقول : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ مِنَ اللَّهِ مَنْ خَلَقَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى رَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ . وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله ﷺ قال : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ، ثم يتأخر ذراعًا آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ، ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول

الله ﷻ فيتوسل به في حق نفسه ، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ، ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين ، وأن يجتهد في إكثار الدعاء ويغتني هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله ﷺ ويكثر من كل ذلك ، ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر ، فيكثر من الدعاء فيها .

٥٠٦ - فقد روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد بركعتين ، ويدعو بما أحب ، ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولاً ، ويعيد الدعاء ، ويدع النبي ﷺ ويقول : « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ ، وَيَسِّرْ لِي الْعَوْدَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ سَبِيلًا سَهْلَةً بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ ، وَارْزُقْنِي الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَرَدِّدْنَا سَالِمِينَ غَانِمِينَ إِلَى أوطاننا آمِنِينَ . فهذا آخر ما وفقني الله بجمعه من أذكار الحج ، وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة إلى ما نحفظه فيه ، والله الكريم نسال أن يوفقنا لطاعته ، وأن يجمع بيننا وبين إخواننا في دار كرامته .

وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار من التتمات والفروع الزائدات ، والله أعلم بالصواب ، وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة .

وعن العتيبي قال : « كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله تعالى يقول : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [سورة النساء الآية : «٦٤»] . وقد جئتكَ مستغفراً من ذنبي ، مستشفعاً بك إلى ربي ، ثم أنشأ يقول :

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيهنَّ القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

(٥٠٦) أخرجه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة / باب فضل ما بين القبر والمنبر (٣) / ٨٤ / ح ١١٩٦ - الفتح) ، ومسلم في الحج / باب ما بين قبره ومنبره ﷺ (٣) / ٩ / ١٦٢ - النووي) .

بلفظ : « ما بين بيتي ومنبري »

وقال الحافظ في "الفتح" (٣ / ٨٤) : « وترجم بذكر القبر ، وأورد الحديثين بلفظ البيت لأن القبر صار في البيت وقد ورد في بعض طرقه بلفظ القبر ، قال القرطبي : الرواية الصحيحة " بيتي " ويروى " قبري " وكأنه بالمعنى لأنه دُفن في بيت سكناه . »

قال : ثم انصرف ، فحملتنى عيناى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال لى : يا عتبى ، الحق الاعرابى فبشره بأن الله تعالى قد غفر له .

* كتاب أذكار الجهاد *

أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتى فى كتاب أذكار السفر إن شاء الله تعالى . وأما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصراً .

(باب استحباب سؤال الشهادة)

٥٠٧ - رويناه فى صحيحى البخارى و مسلم عن أنس رضى الله عنه : « أن رسول الله ﷺ دخل على أمّ حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك ، فقالت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك ، فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله ﷺ » قلت : ثبج البحر فتح الثاء المثلثة وبعدها تاء موحدة مفتوحة أيضاً ثم جيم : أى ظهره ؛ وأمّ حرام بالراء .

٥٠٨ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن معاذ رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(٥٠٧) أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجل والنساء (٦ / ١٣ / ح ٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ - الفتح) ، ومسلم فى الإمامة / باب فضل الغزو فى البحر (٥ / ١٣ / ٥٩ ، ٦٠ - النووى) .

(٥٠٨) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة (٢ / ٢١ / ح ٢٥٤١) ، والترمذى فى فضائل الجهاد / باب ما جاء فيمن سأل الشهادة (٤ / ١٨٣ / ح ١٦٥٤) ، والنسائى فى " الكبرى " فى الجهاد / باب ثواب من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة (٣ / ١٨ / ح ٤٣٤٩) ، وابن ماجه فى الجهاد / باب القتال فى سبيل الله تعالى (٢ / ٩٣٣ ، ٩٣٤ / ح ٢٧٩٢) جميعاً من طريق : مالك بن يخامر السكسكى ، أن معاذ بن جبل حدثهم مرفوعاً به . قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " . * وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح " .

٥٠٩ - وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أَعْطَاهَا وَلَوْ لَمْ تَنْصِبْهُ » .

٥١٠ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن سهل بن حنيف رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » .

(باب حث الإمام أمير السرية على تقوى الله تعالى ، وتعليمه إياه ما يحتاج إليه من أمر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك)

٥١١ - روي في صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ : « اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تَغْدُرُوا ، وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ » وذكر الحديث بطوله .

(باب بيان أن السنة للإمام وأمير السرية إذا أراد غزوة أن يورى غيرها)

٥١٢ - روي في صحيح البخارى ومسلم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرِيدُ سَفَرَهُ إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا » .

(٥٠٩) (صحيح)

أخرجه مسلم في الإمامة / باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى (٥ / ١٣ / ٥٥ - النووى) .

(٥١٠) (صحيح)

أخرجه مسلم في الإمامة / باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى (٥ / ١٣ / ٥٥ ، ٥٦ النووى) .

(٥١١) (صحيح)

أخرجه مسلم في الجهاد / باب تأمير الإمام الامراء على البعث (٤ / ١٢ / ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ - النووى) .

وانظر : تخريجه في كتابنا : « فتح ذى الجلال في تخريج أحاديث الظلال » مطولاً ، وبطرق رقم (٧٢ ، ٥١٥ ، ٥٩٠) .

(٥١٢) (صحيح)

أخرجه البخارى في المغازى / باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل ﴿ وعلى الثلاثة ==

(باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل على ما يعين على القتال في وجهه

وذكر ما ينشطهم ويحرّضهم على القتال)

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ [سورة الانفال الآية : ٦٥] ،
وقال الله تعالى : ﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النساء الآية : ٨٤]

٥١٣ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : «خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال : «اللَّهُمَّ إِنِّ الْعَيْشَ عَيْشَ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» .

(باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز

الله ما وعد من نصر المؤمنين)

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ . [سورة الانفال الآية : ٤٥ - ٤٧] قال بعض العلماء : هذه الآية الكريمة أجمع شيء جاء فى آداب القتال .

٥١٤ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ وهو

== الذين خلفوا ﴿ (٧ / ٧١٧ / ح ٤٤١٨ - الفتح) ، ومسلم فى التوبة / باب توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٦ / ١٧ / ٨٧ - النووى) وانظر : تخريجه فى كتابنا " خير الزاد تخريج أحاديث شرح لمعة الاعتقاد " . (٥١٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا ، وقال بعضهم : على الموت (٦ / ١٣٧ / ح ٢٩٦١ - الفتح) ، وفى مناقب الأنصار / باب دعاء النبى ﷺ : " أصلح الأنصار والمهاجرة (٧ / ١٤٨ / ح ٣٧٩٥ ، ٣٧٩٦ ، ٣٧٩٧ - الفتح) ، وفى (ح ٣٧٩٧) لفظ (اغفر) بينما باقى المواضع عنده بلفظ " أصلح " ، " أكرم " ، ومسلم فى الجهاد / باب غزوة الأحزاب " وهى الخندق " (٤ / ١٢ / ١٧٢ ، ١٧٣ - النووى) . (٥١٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب قصة غزوة بدر وقول الله تعالى : ﴿ ولقد نصركم الله ببدر ==

فى قُبته : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَذْ بَعْدَ الْيَوْمِ » ،
 فأخذ أبو بكر رضى الله عنه بيده فقال : حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك
 فخرج وهو يقول : « سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونُ الدَّبْرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ »
 [سورة القمر الآية : « ٤٥ - ٤٦ »] . وفى رواية « كان ذلك يوم بدر » هذا لفظ رواية
 البخارى . وأما لفظ مسلم فقال : « استقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مَدَّ يديه فجعل يهتف
 بربه يقول : « اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ
 الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَذُ فِي الْأَرْضِ » ، فما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط
 رداؤه « قلت : يهتف بفتح أوله وكسر ثالثه ومعناه : رفع صوته بالدعاء .

٥١٥ - وروينا فى صحيحيهما عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما : « أن
 رسول الله ﷺ - فى بعض أيامه التى لقي فيها العدو - انتظر حتى مالت الشمس ثم قام
 فى الناس قال : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمْهُمْ
 فاصْبِرُوا ، واعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الشَّيْثِ » ، ثم قال : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ
 وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ » وفى رواية : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ
 الْكِتَابِ ، سَرِيعِ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٥١٦ - وروينا فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : « صبح النبى ﷺ خبير
 فلما رآه قالوا : محمد والخميس ، فلجئنا إلى الحصن ، فرفع النبى ﷺ يديه فقال : « اللَّهُ
 أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْرٌ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءُ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

= وأنتم أذلة ... ﴿ (٧ / ٣٣٥ / ح ٣٩٥٣ - الفتح) ، وفى الجهاد والسير / باب من أراد غزوة
 فورى بغيرها (٦ / ١٣٢ ، ١٣٣ / ح ٢٩٤٧ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد / باب الإمداد
 بالملائكة فى غزوة بدر (٤ / ١٢ / ٨٤ - النووى) .
 (٥١٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد / باب لا تمنوا لقاء العدو (٦ / ١٨٠ ، ١٨١ / ح ٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥ -
 الفتح) ، ومسلم فى الجهاد / باب كراهة تمنى لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء (٤ / ١٢ /
 ٤٦ ، ٤٧ - النووى) .

(٥١٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأذان / باب ما يُحَقَّنُ بالأذان من الدماء (٢ / ١٠٧ / ح ٦١٠ - الفتح) ،
 ومسلم فى الجهاد / باب غزو خبير (٤ / ١٢ / ١٦٣ ، ١٦٤ - النووى) .

٥١٧ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله « ثَنَانٌ لَا تُرَدَّان - أَوْ قَلَمًا تُرَدَّان - الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يَلْجِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » قلت : وفى بعض النسخ المعتمدة « يلحم » وفى بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر .

٥١٨ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن أنس رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا غَزَا قَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ عِزُّي وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ » قال الترمذى : حديث حسن . قلت : معنى عضدى : عونى . وقال الخطائى : معنى أحول : أحتال . قال : وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون معناه : المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين : إذا منع أحدهما من الآخر فمعناه : لا أمنع ولا أدفع إلا بك .

٥١٩ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى موسى الأشعرى

(٥١٧) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب الدعاء عند اللقاء (٣ / ٢١ / ح ٢٥٤٠)

من طريق : موسى بن يعقوب الزمعى ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد والحديث فيه موسى ابن يعقوب الزمعى : صدوق سبى الحفظ - التقريب ، وقال عيه الذهبى فى " الميزان " (٤ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ / تر ٨٩٤٥) :

" وثقة ابن معين ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال أبو داود : هو صالح ، وقال ابن المدينى : ضعيف منكر الحديث ، قال بن عدى : عندى لا بأس به ورواياته وله شاهد عند الترمذى (٢ / ٤١٥ ، ٤١٦ / ح ٢١٢) ، وأبو داود (١ / ١٤١ / ح ٥٢١) من طريق : زيد العمى ، عن أبى إياس ، عن أنس .

وزيد العمى هذا ضعيف .

(٥١٨) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب ما يدعى عند اللقاء (٣ / ٤٣ / ح ٢٦٣٢) ، والترمذى فى الدعوات / باب فى الدعاء إذا غزا (٥ / ٥٧٢ / ح ٣٥٨٤) ، والنسائى فى الكبرى " فى السير / باب فى الدعاء عند اللقاء (٥ / ١٨٨ / ح ٨٦٣٠) ، وفى عمل اليوم والليلة / باب الاستنصار عند اللقاء (٦ / ١٥٥ / ح ١٠٤٤٠) .

جميعاً من طريق : المثنى بن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس .

قال الترمذى : " حديث حسن غريب " .

* وهذا إسناد رجاله ثقات " .

(٥١٩) برقم (٣٢٨) .

رضى الله عنه : « أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » .

٥٢٠ - وروينا في كتاب الترمذى عن عمارة بن زَعَكْرَةَ رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي ، الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قَرْنَهُ » يعنى عند القتال . قال الترمذى : ليس إسناده بالقوى . قلت ، زعكرة بفتح الزاى والكاف وإسكان العين المهملة بينهما .

٥٢١ - رويانا في كتاب ابن السنى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ يوم حُنين : « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا تُبْتَلُونَ بِهِ مِنْهُمْ فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ ، وَقُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِكَ ، وَإِنَّمَا يَغْلِبُهُمْ أَنْتَ » .

٥٢٢ - وروينا في الحديث الذى قدمناه عن كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : « كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فلقى العدو ، فسمعتة يقول : « يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » ، فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها » .

(٥٢٠) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١١٩) (٥ / ٥٧٠ / ح ٣٥٨٠)

من طريق : عفير بن معدان ، أنه سمع أبا دوس اليحصبى ، يحدث عن ابن عائذ اليحصبى ، عن عمارة بن زعكرة .

قال الترمذى : " حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه " .

* والحديث فيه : عفير بن معدان : ضعيف - " التقريب " .

(٥٢١) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٢١ / ح ٦٧٣)

من طريق : الخليل بن مرة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله .

* والحديث فيه الخليل بن مرة : وهو ضعيف - " التقريب " ، وهو عند الطبرانى فى " الدعاء "

(ح ١٠٧٢)

[قلت] وحديث النهى عن تمنى لقاء العدو فى " الصحيح " أخرجه البخارى فى الجهاد والسير /

باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال (٦ / ١٤٠ / ح ٢٩٦٥) .

من حديث سالم أبى النضر .

لفظ : لا تمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله العاقبة ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت

ظلال السيوف ، ثم قال : اللَّهُمَّ منزل الكتاب ، ومجرى الحساب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم

وانصرنا عليهم " .

(٥٢٢) تقدم برقم (٣٣٠) .

٥٢٣/١ - وروى الإمام الشافعى رحمه الله فى الأم بإسناد مرسل عن النبى ﷺ قال : «اطْلُبُوا اسْتِحْبَابَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجَبُوشِ ، وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ ، وَنَزُولَ الْغَيْثِ » قلت : ويستحب استحباباً متأكداً أن يقرأ ما تيسر له من القرآن ، وأن يقول دعاء الكرب الذى قدمنا ذكره ، وأنه فى الصحيحين : « لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » (٥٢٣/ب) ويقول ما قدمناه هناك فى الحديث الآخر : « لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ جَارَكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ » (٥٢٣/ج) ويقول ما قدمناه فى الحديث الآخر : « حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (٥٢٣/د) ويقول : « لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اعْتَصَمْنَا بِاللَّهِ ، اسْتَعْنَا بِاللَّهِ ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ » ويقول : « حَصَّيْنَا كُلًّا أَجْمَعِينَ بِالْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِى لَا يَمُوتُ أَبَدًا ، وَدَفَعْتُ عَنَّا السُّوءَ بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » ويقول : « يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ ، يَا مَنْ إِحْسَانُهُ فَوْقَ كُلِّ إِحْسَانٍ ، يَا مَالِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَتَعَاطَمُهُ ، انصَرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَظْهَرْنَا عَلَيْهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ عَاجِلًا » فكل هذه المذكورات جاء حث أكيد ، وهى مجربة .

(باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة)

٥٢٤ - روي فى سنن أبى داود عن قيس بن عباد التابعى رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء - قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال .

(٥٢٣ / ١) تقدم برقم (١١١) .

(٥٢٣ / ب) تقدم برقم (٣١٥) .

(٥٢٣ / ج) تقدم برقم (٣٢٩) .

(٥٢٣ / د) تقدم برقم (٣٣٣) .

(٥٢٤) أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب فيما يؤمر به من الصمت عند اللقاء (٣ / ٥٠ / ح ٢٦٥٦)

من طريق : قتادة ، عن الحسن ، عن قيس بن عباد ، قال : كان أصحاب النبى ﷺ ...

الحديث ، وقيس بن عباد : وهم من زعم أنه صحابى كما فى التقريب : وله شاهد عند أبى داود

(ح ٢٦٥٧) .

من طريق : قتادة ، عن أبى بردة ، عن أبيه ، عن النبى .

(باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان لإرعاب عدوه)

٥٢٥ - رويانا في صحيح البخاري ومسلم ؛ أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين : «أنا النبي لا كذب ، أنا ابنُ عبدِ المطلب» .

٥٢٦ - وروينا في صحيحهما ، عن سلمة بن الأكوع : أن علياً رضي الله عنهما لما بارز مرحباً الخيبري قال علي رضي الله عنه : أنا الذي سَمَّني أُمِّي حَيْدَرَه .

(باب استحباب الرجز حال المبارزة)

فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا .

٥٢٧ - رويانا في صحيح البخاري ومسلم : عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال رجل : أفررتم يوم حنين عن رسول الله ﷺ ؟ فقال البراء : لكن رسول الله ﷺ لم يفر ، لقد رأيته وهو علي بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان بن الحارث أخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول : «أنا النبي لا كذب ، أنا ابنُ عبدِ المطلب» . وفي رواية « فنزل ودعا واستنصر» .

٥٢٨ - وروينا في صحيحيهما عن البراء أيضاً قال : « رأيت النبي ﷺ ينقل معنا

(٥٢٥) (صحيح)

أخرجه البخاري في الجهاد والسير / باب من قال دابة غيره في الحرب (٦ / ٨١ / ح ٢٨٦٤ - الفتح) ، وباب من صف أصحابه عند الهزيمة (ح ٢٩٣٠ - الفتح) ، وفي المغاري / باب قول الله تعالى ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾ (٧ / ٦٢٢ / ٤٣١٥ ، ٤٣١٧ - الفتح) ومسلم في الجهاد والسير / باب غزوة حنين (٤ / ١٢ / ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ - النووي) من حديث البراء بن عازب .

(٥٢٦) (صحيح)

أخرجه البخاري في المغاري / باب غزوة ذات القرد (٧ / ٥٢٦ / ح ٤١٩٤ - الفتح) ، ومسلم في الجهاد والسير / باب غزوة ذي قرد وغيرها (٤ / ١٢ / ١٧٣ ، ١٧٤ - النووي) .

(٥٢٧) تقدم قبل حديث .

(٥٢٨) (صحيح)

أخرجه البخاري في المغاري / باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٧ / ٤٦١ / ح ٤١٠٤ ، ٤١٠٦ - الفتح) ، ومسلم في الجهاد والسير / باب غزوة الأحزاب وهي الخندق (٤ / ١٢ / ١٧١ ، ١٧٢ - النووي) .

التراب يوم الاحزاب ، وقد وارى الترابُ بياض بطنه وهو يقول : « اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ، فَانْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ، وَبَيِّتْ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَاقِنَا ، إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا » .

٥٢٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على مُتُونِهِمْ : أى : ظهورهم ، ويقولون : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ، على الإسلام - وفى رواية على الجهاد - ما بَقِينَا أَبَدًا ، والنبي ﷺ يجيبهم : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ » .

(باب استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح فى سبيل الله وبما يصير إليه من الشهادة وإظهار السرور بذلك وأنه لا ضير علينا فى ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية أملنا وغاية سؤلنا)

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة آل عمران الآيات ١٦٩ - ١٧٤] .

٥٣٠ - رويانا فى صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه فى حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوههم : أن رجلاً من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان ، فأنفذه ، قال حرام : الله أكبر فزت وربّ الكعبة . وسقط فى رواية مسلم الله أكبر . قلت : حرام بفتح الحاء والراء .

(٥٢٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا (٦ / ١٣٧ / ح ٢٩٦١ - الفتح) ، وفى مناقب الانصار / باب دعاء النبي ﷺ أصلح الانصار والمهاجرة (٧ / ١٤٨ / ح ٣٧٩٦ - الفتح) .

(٥٣٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغارى / باب غزوة الرجيع ورعل ... (٧ / ٤٤٦ / ح ٤٠٩٢ - الفتح) ، ومسلم فى الإمارة / باب ثبوت الجنة للشهيد (٥ / ١٣ / ٤٧ - النووى)

(باب ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم)

ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى ، والثناء عليه ، والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا ، وأن النصر من عند الله ، وليحذروا من الإعجاب بالكثرة فإنه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ [سورة التوبة الآية : ٢٥] .

(باب ما يقول إذا رأى هزيمة المسلمين والعياذ بالله الكريم)

يستحب إذا رأى ذلك أن يفرع إلى الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم وإظهار دينه . وأن يدعو بدعاء الكرب المتقدم : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ . ويستحب أن يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتى فى مواطن الخوف والهلكة . وقد قدمنا فى باب الرجز الذى قبل هذا : « أن رسول الله ﷺ لما رأى هزيمة المسلمين ، نزل واستنصر ودعا » (١/٥٣١) . وكان عاقبة ذلك النصر ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٥٣١/ب - وروينا فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون ، قال عمى أنس بن النضر : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يعنى المشركين - ثم تقدم فقاتل حتى استشهد ، فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بالسهم .

(١ / ٥٣١) تقدم (٣١٥ ، ٥٢٣) (ب) .

(٥٣١ / ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى المغازى / باب منه (٧ / ٤١١ / ح ٤٠٤٨ - الفتح) ، وفى الجهاد والسير / باب قول الله عز وجل ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ﴾ (٦ / ٢٦ / ح ٢٨٠٥ - الفتح) .

(باب ثناء الإمام على من ظهر منه براعة فى القتال)

٥٣٢ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة إغارة الكفار على سرح المدينة و أخذهم اللقاح وذهب سلمة وأبى قتادة فى أثرهم ، فذكر الحديث إلى أن قال : قال رسول الله ﷺ : « كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَالِنَا سَلَمَةُ » .

(باب ما يقول إذا رجع من الغزو)

فيه أحاديث ستأتى إن شاء الله تعالى فى كتاب أذكار المسافر ، وبالله التوفيق .

(٥٣٢) أخرجه البخارى فى المغازى / باب غزوة ذى قرد (٧ / ٥٢٦ / ٤١٩٤) ، ومسلم فى الجهاد باب غزوة ذى قرد وغيرها (٤ / ١٢ / ١٨٢ - النووى) .

* كتاب أذكار المسافر *

اعلم أن الأذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك مما تقدم للمسافر أيضًا ، ويزيد المسافر بأذكار فهي المقصودة بهذا الباب ، وهي كثيرة منتشرة جدًا ، وأنا أختصر مقاصدها إن شاء الله تعالى ، وأبوب لها أبوابًا تناسبها ، مستعينا بالله ، متوكلًا عليه .

(باب الاستخارة والاستشارة)

- اعلم أنه يستحب لمن خطر بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويشق بدينه ومعرفته ، قال الله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [سورة آل عمران الآية : ١٥٩] ودلائله كثيرة ، وإذا شاور وظهر أنه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك ، فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه . ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخارى ، وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة ، والله أعلم .

(باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر)

فإذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور : منها أن يوصى بما يحتاج إلى الوصية به وليشهد على وصيته ، ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شى ، أو مصاحبة ، ويسترضى والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه ، ويتوب إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات ، وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج إليه في سفره . فإن كان غازيًا تعلم ما يحتاج إليه الغازى من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم ، وتعظيم تحريم الهزيمة فى القتال وغير ذلك . وإن كان حاجًا أو معتمرًا تعلم مناسك الحج أو استصحب معه كتابًا بذلك ، ولو تعلمها واستصحب كتابًا كان أفضل . وكذلك الغازى وغيره ، ويستحب أن يستصحب كتابًا فيه ما يحتاج إليه ، وإن كان تاجرًا تعلم ما يحتاج إليه من أمور البيوع ما يصح منها وما يبطل ، وما يحل وما يحرم ، وما يستحب ويكره ويباح ، وما يرجح على غيره . وإن كان متعبدًا سائحًا معترلاً للناس ، تعلم ما يحتاج إليه فى أمور دينه ، فهذا أهم ما ينبغى له أن يطلبه . وإن كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج إليه أهل الصيد ، وما يحل من الحيوان وما يحرم ، وما يحل به

الصيد وما يحرم ، وما يشترط ذكاته ، وما يكفى فيه قتل الكلب أو السهم وغير ذلك . وإن كان راعياً تعلم ما يحتاج إليه مما قدمناه فى حق غيره ممن يعتزل الناس ، وتعلم ما يحتاج إليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها ، والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك ، واستئذان أهلها فى ذبح ما يحتاج إلى ذبحه فى بعض الأوقات لعارض وغير ذلك . وإن كان رسولاً من سلطان إلى سلطان أو نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج إليه من آداب مخاطبات الكبار ، وجوابات ما يعرض فى المحاورات وما يحلّ له من الضيافات والهدايا وما لا يحلّ ، وما يجب عليه من مراعاة النصيحة وإظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب إلى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم وغير ذلك . وإن كان وكيلاً أو عاملاً فى قراض أو نحوه تعلم ما يحتاج إليه مما يجوز أن يشتريه وما لا يجوز ، وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز ، وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز ، وما يشترط الإشهاد فيه وما يجب وما يشترط فيه ولا يجب ، وما يجوز له من الأسفار وما لا يجوز . وعلى جميع المذكورين أن يتعلم من أراد منهم ركوب البحر الحال التى يجوز فيها ركوب البحر ، والحال التى لا يجوز ، وهذا كله مذكور فى كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه ، وإنما غرضى هنا بيان الأذكار خاصة ، وهذا التعلّم المذكور فى جملة الأذكار كما قدمته فى أول هذا الكتاب ، وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لى ولأحبائى والمسلمين أجمعين .

(باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته)

يستحب له عند إرادته الخروج أن يصلى ركعتين :

٥٣٣ - لحديث المقطم بن المقدم الصحابى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما خَلَفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ سَفَرًا » رواه الطبرانى . قال بعض أصحابنا : يستحب أن يقرأ فى الأولى منهما بعد الفاتحة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفى الثانية ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . وقال بعضهم : يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وفى الثانية ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ فإذا قرأ آية الكرسي ، فقد جاء أن من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة ﴿ لَيْلٍ ﴾ قَرِيشٍ فقد قال الإمام السيد الجليل أبو الحسن القزوينى ، الفقيه الشافعى ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والأحوال الباهرة ، والمعارف المتظاهرة : إنه أمان من كل سوء . قال أبو طاهر بن جحشويه : أردت سفراً وكنت خائفاً منه فدخلت إلى

(٥٣٣) سبق هذا الحديث برقم (٢٠٢) ، ولكن موضعه ما يقال عند الصباح ومساء العبد .

القزويني أسأله الدعاء ، فقال لي ابتداء من قَبْلِ نفسه : من أراد سفرًا ففزع من عدوٍّ أو وحش فليقرأ ﴿لَا يَلَا فُ قُرَيْشٌ﴾ فإنها أمان من كل سوء ، فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ؛ ويستحبُّ إذ فرغ من هذه القراءة أن يدعو بإخلاص ورقة ، ومن أحسن ما يقول : **اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ؛ اللَّهُمَّ ذَلِّ لِي صَعُوبَةَ أَمْرِي ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ مَشَقَّةَ سَفَرِي ، وَارْزُقْنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَطْلُبُ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي كُلَّ شَرٍّ . رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحْفِظُكَ وَأَسْتَوْدَعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَأَقَارِبِي وَكُلَّ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ آخِرَةٍ وَدُنْيَا ، فَاحْفَظْنَا أَجْمَعِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا كَرِيمُ .** ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وإذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه .

٥٣٤ - عن أنس رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ لم يرد سفرًا إلا قال حين ينهض من جلوسه : **اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ ، اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا هَمَّنِي وَمَا لَا أَهْتَمُّ لَهُ ، اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى ، وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ إِنَّمَا تَوَجَّهْتُ .** »

(باب أذكاره إذا خرج)

قد تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته ، وهو مستحبٌ للمسافر ويستحبُّ له الإكثار منه ، ويستحبُّ أن يودع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم .

٥٣٥ - وروينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ .** »

(٥٣٤) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في " عمل اليوم الليلة " (١٦٦ / ح ٤٩٦) .

من طريق : عمرو بن مساور ، عن الحسن ، عن أنس .

* وعمرو بن مساور : ضعيف " الميزان " (٤ / ٢٠٩ / تر ٦٤٤٨) .

والحديث أخرجه البيهقي في " السنن " (٥ / ٢٥٠) بنفس الإسناد السابق .

قال الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ١٣٠) " رواه أبو يعلى ، وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف " .

(٥٣٥) أخرجه أحمد في " مسنده " (٢ / ٧٨) .

من طريق : سفيان ، عن نهشل بن مجمع ، عن قزعه ، عن ابن عمر عن النبي مرفوعاً

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا نهشل بن مجمع فهو صدوق - " التقريب " ، وقال الذهبي في =

٥٣٦ - وروينا في كتاب ابن السنن وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلْفُ : أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » .

٥٣٧ - وروينا عن أبي هريرة أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ سَفَرًا فَلْيُودِّعْ إِخْوَانَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاعِلٌ فِي دُعَائِهِمْ خَيْرًا » .

والسنة أن يقول له من يودّعه ما رويناه في سنن أبي داود :

٥٣٨ - عن قرزة قال : قال لي ابن عمر رضي الله عنهما : تعال أودّعك كما ودعني رسول الله ﷺ : « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » .

قال الإمام الخطابي : الأمانة هنا : أهله ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه قال : وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة ، فربما كان سبباً لإهمال بعض أمور الدين قلت : قرزة بفتح القاف ويفتح الزاي وإسكانها .

== "الميزان" : (٥ / ٤٠٠ / تر ٩١٢٩) وثقه ابن معين ، وله شاهد من حديث لابن عمر أيضاً أخرجه النسائي في " الكبرى " في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول عند الوداع (٦ / ١٣١ ح ١٠٣٤٣) .

من طريق : الهيثم بن حميد ، حدثنا المطعم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر مرفوعاً .
والهيثم بن حميد : صدوق - " التقريب " .

(٥٣٦) أخرجه ابن السنن في " عمل اليوم والليلة " (١٦٩ / ح ٥٠٦) .

من طريق : موسى بن وردان ، يقول أثبت أبا هريرة ، وذكره مرفوعاً .
وموسى بن وردان : صدوق ربما أخطأ - " التقريب " ، وفي الميزان ضعفه البعض ووثقه البعض .

والحديث أخرجه أحمد (٢ / ٣٥٨) ، وابن ماجه (ح ٢٨٢٥) بنفس الإسناد ، وللحديث شواهد عدة من حديث ابن عمر ، وعبد الله الخطمي يحسن بها .

وانظر : " السلسلة الصحيحة " للشيخ الألباني رقم (١٤ ، ١٥ ، ١٦) .

(٥٣٧) " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يحيى بن العلاء البجلي وهو ضعيف " .

ذكره الهيثمي في " المجمع " (٣ / ٢١٠) .

(٥٣٨) أخرجه أبو داود في الجهاد / باب في الدعاء عند الوداع (٣ / ٣٤ / ح ٢٦٠٠)

من طريق : إسماعيل جرير ، عن قرزة ، عن ابن عمر

* والحديث فيه يحيى بن إسماعيل بن جرير وهو لين الحديث - " التقريب " ، وقال عنه الذهبي

==

في الميزان (٦ / ٣٥ / ت ٩٤٥٦) : قال الدراقطني :

٥٣٩ - وروينا في كتاب الترمذى أيضاً عن نافع عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ إذا ودّع أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذى يدع يد رسول الله ويقول : «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» .

٥٤٠ - وروينا أيضاً في كتاب الترمذى عن سالم : أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفرًا : ادن منى أودّعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا ، فيقول : «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

٥٤١ - وروينا في سنن أبى داود وغيره بالإسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يودّع الجيش قال : «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ» .

== لا يحتج به " وله شاهد أخرجه أحمد في " مسنده " (٢ / ٧) ، والترمذى في الدعوات / باب ما يقول إذا ودّع إنساناً (٥ / ٤٩٩ / ح ٣٤٤٣) ، والطبرانى في " الدعاء " (ح ٨٢١) .
من طريق : سعيد بن خثيم الهلالى ، حدثنا حنظلة بن أبى سفيان ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر .

قال الترمذى : " حسن صحيح غريب "

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا سعيد بن خثيم الهلالى : وهو صدوق له أغاليط ، وقد تابعه إسحاق بن سليمان الرازى عند الحاكم (١ / ٤٤٢) وهو ثقة . وما قبله لم أعثر لهم من ترجمة .
وانظر حديث ٥٤١ .

(٥٣٩) (ضعيف)

أخرجه الترمذى في الدعوات / باب ما يقول إذا ودّع إنساناً (٥ / ٤٩٩ / ح ٣٤٤٢) .
قال الترمذى : " حديث غريب من هذا الوجه وروى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر " من طريق : إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر .
* والحديث فيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية وهو مجهول - " التقريب " ، وقال عنه الذهبي في " الميزان " . (١ / ٤٦ / تر ١٣٩) : " لا يعرف " .
* وانظر ما قبله .

(٥٤٠) تقدم كشاهد تحت حديث رقم (٥٣٨) .

(٥٤١) أخرجه أبو داود في الجهاد / باب في الدعاء عند الوداع (٣ / ٣٤ ، ٣٥ / ح ٢٦٠١)
من طريق : يحيى بن إسحق السيلحى ، ثنا حماد بن سلمة عن أبى جعفر الخطمى ، عن محمد ابن كعب ، عن عبد الله الخطمى .
* والحديث فيه أبو جعفر عمرو بن يزيد بن عمير بن حبيب ، ويحيى بن إسحق السيلحى كلاهما : صدوق ، وانظر ما قبله ، وح (٥٣٨) .

٥٤٢ - وروينا في كتاب الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أريد سفرًا فزودنى ، فقال : « زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى » ، قال : زدنى ، قال : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » ، قال : زدنى ، قال : « وَيَسِّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » قال الترمذى : حديث حسن .

(باب استحباب طلبه الوصية من أهل الخير)

٥٤٣ - رويانا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : « يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصنى قال : « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ » ، فلما ولى الرجل قال : « اللَّهُمَّ اطْوِلْ لَهُ الْبَعِيدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » قال الترمذى : حديث حسن .

(باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له فى مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر)

٥٤٤ - رويانا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(٥٤٢) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٤٥) (٥ / ٥٠٠ / ح ٣٤٤٤)

من طريق : سيار بن حاتم ، عن شعبة ، ، ثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس .
* والحديث فيه أمران :

الأول : سيار بن حاتم : وهو ضعيف .

الثانى : جعفر بن سليمان روايته عن ثابت منكورة .

قال ابن المدينى : " أكثر عن ثابت وكان فيها أحاديث مناكير عن ثابت " والحديث أخرجه الحاكم (٢ / ٩٧) ، بإسناد سيار ولم يذكر فيه شعبة .

وسكت عنه الذهبى فى التلخيص ، وقال المناوى فى " فيض القدير " : " أخرجه الترمذى والحاكم : وقال صحيح " ، وقال العراقى فى " أماليه " : " وهو عند الترمذى منقطع بلفظ حسن ، وقال ليس إسناده بمتصل ، ورواه أحمد فى حديث أبى رافع ، وإسناده ضعيف " .

(٥٤٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٤٦) (٥ / ٥٠٠ / ح ٣٤٤٥) ، وابن ماجه فى الجهاد / باب فضل الحرس والتكبير فى سبيل الله (٢ / ٩٢٦ / ح ٢٧٧١) ، كلاهما من طريق : أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة . والحديث فيه أسامة بن زيد وهو قد ضعفه أكثر من واحد كما فى " التهذيب "

" والميزان " ، فقال فيه أبو حاتم " يكتب حديثه ولا يحتج به " .

(٥٤٤) (ضعيف)

قال : « استأذنت النبي ﷺ في العمرة ، فأذن وقال : « لَا تَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ » ، فقال : « كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا » وفى رواية قال : « أَشْرِكْنَا يَا أَخِي فِي دُعَائِكَ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(باب ما يقوله إذا ركب دابته)

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ .

٥٤٥ - وروينا فى كتب أبى داود والترمذى والنسائى بالأسانيد الصحيحة عن على بن ربيعة قال : « شهدت على بن أبى طالب رضى الله عنه أتى بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله فى الركاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ ثم قال : الحمد لله ثلاث مرات ، ثم قال : الله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثم ضحك ، فقل يا أمير المؤمنين من أى شيء ضحكت ؟ قال : رأيت

== أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٨١ / ح ١٤٩٨) ، والترمذى فى الدعوات / باب (١١٠) (٥ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ / ح ٣٥٦٢) ، وابن ماجه فى المناسك / باب فضل دعاء الحاج (٢ / ٩٦٦ ح ٢٨٩٤) .

جميعاً من طريق : عاصم بن عبيد الله ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب . قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

* والحديث فيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب : ضعيف .

(٥٤٥) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الجهاد / باب ما يقول الرجل إذا ركب (٣ / ٣٥ / ح ٢٦٠٢) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا ركب الناقة (٥ / ٥٠١ / ح ٣٤٤٦) ، والنسائى فى " الكبرى " فى السير / باب التكبير والتحميد عند الاستواء على الدابة (٥ / ٢٤٨ / ح ٨٨٠٠) ، وفى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا وضع رجله فى الركاب (٦ / ١٢٩ / ح ١٠٣٣٦) .

جميعاً من طريق : أبى إسحاق ، عن على بن ربيعة

* قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

وفيه أبو إسحق السيعى وهو مدلس ، وقد عنعنه وقد أخرجه ابن حبان فى " صحيحه " (٤ / ١٦٦ / ٢٦٨٥ - الإحسان) ، وفى إسناده ابن جريج وهو ضعيف وقد ورد الحديث من طرق عدة ولكنها لا تخلو من ضعف فيها .

* وانظر ما بعده .

النبي ﷺ فعل مثل ما فعلت ثم ضحك ، فقلت : يا رسول الله ، من أى شيء ضحكت ؟ قال : « إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي » هذا لفظ رواية أبي داود . قال الترمذی : حديث حسن وفي بعض النسخ : حسن صحيح .

٥٤٦ - وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً ، ثم قال : « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : أَيُّونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » هذا لفظ رواية مسلم . زاد أبو داود في روايته : «وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجِيوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَحُوا » وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضاً مرفوعاً .

٥٤٧ - وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُونِ ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَسَوْءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » .

٥٤٨ - وروينا في كتاب الترمذی وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ إذا سافر يقول : « اللَّهُمَّ أَنْتَ

(٥٤٦) (صحيح)

أخرجه مسلم في الحج / باب استحباب الذكر إذا ركب دابته (٣ / ٩ / ١١٠ ، ١١١ - النووى) ، وأبو داود في الجهاد / باب ما يقول الرجل إذا سافر (٣ / ٣٤ / ح ٢٥٩٩) .

(٥٤٧) (صحيح)

أخرجه مسلم في الحج / باب استحباب الذكر إذا ركب دابته (٣ / ٩ / ١١١ ، ١١٢ - النووى) . (٥٤٨) أخرجه الترمذی في الدعوات / باب ما يقول إذا خرج مسافراً (٥ / ٤٩٨ / ٣٤٣٩) ، والنسائي في " الكبرى " في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أراد سفراً (٦ / ١٢٨ / ح ١٠٣٣٣) .

الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَمِنْ الْخُورِ بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَمِنْ سُوءِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ : وَيُرْوَى : الْخُورُ بَعْدَ الْكُورِ أَيْضًا : يَعْنِي يَرُودُ الْكَوْنُ بِالنُّونِ وَالْكُورُ بِالرَّاءِ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ قَالَ : يَقَالُ : هُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ ، أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ إِثْمًا يَعْنِي الرَّجُوعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ ، هَذَا كَلَامُ التِّرْمِذِيِّ ، وَكَذَا قَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَاهُ بِالرَّاءِ وَالنُّونِ جَمِيعًا : الرَّجُوعُ مِنَ الْأَسْتِقَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى النَقْصِ . قَالُوا : وَرَوَايَةُ الرَّاءِ مَأْخُوضَةٌ مِنْ تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ وَهُوَ لَهَا وَجْمَعُهَا ، وَرَوَايَةُ النُّونِ ، مَأْخُوضَةٌ مِنَ الْكَوْنِ مُصَدَّرٌ كَانَ يَكُونُ كَرْتًا : إِذَا وَجَدَ وَاسْتَقَرَّ . قُلْتُ : رَوَايَةُ النُّونِ أَكْثَرُ وَهِيَ الَّتِي فِي أَكْثَرِ أَصُولٍ صَحِيحٍ مُسَلَّمٍ ، بَلْ هِيَ الْمَشْهُورَةُ فِيهَا . وَالْوَعْثَاءُ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَبِالْثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالْمَدِّ : هِيَ الشَّدَّةُ ، وَالْكَآبَةُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَبِالْمَدِّ : وَهُوَ تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حَزَنٍ وَنَحْوِهِ ، وَالْمُنْقَلَبُ : الْمَرْجِعُ .

(بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ سَفِينَةً)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [سورة هود الآية : ٤١] .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَفْئِكَ الْأَنْعَامَ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [سورة الزخرف الآية : ١٢] .
 ٥٤٩ - وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّنِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَانٌ لَأَمْتِي مِنَ الْفَرَقِ إِذَا رَكَبُوا أَنْ يَقُولُوا : بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » - ﴿ وَمَا قَدَرُوا حَقَّ قُدْرِهِ ﴾ [سورة الزمر الآية : ٦٧] . هَكَذَا هُوَ فِي النُّسخِ « إِذَا رَكَبُوا » لَمْ يَقُلِ السَّفِينَةَ .

== كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقٍ : حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرْجِسٍ مَرْفُوعًا بِهِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : " حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " .

* وَفِيهِ عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : ثِقَةٌ مِنَ الْحِفَازِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ : لَمْ يَكُنْ بِالْحِفَازِ .

قُلْتُ : وَحْدَيْهِ لَا يَقِلُّ عَنْ دَرَجَةِ الْحَسَنِ .

(٥٤٩) (ضَعِيفٌ)

أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّنِيِّ فِي " عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ " (١٦٨ ، ح ٥٠١) .

مِنْ طَرِيقٍ : جِبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ الْعَلَاءِ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَقِيلِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

==

(باب استحباب الدعاء فى السفر)

٥٥٠ - رويانا فى كتب أبى داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثُ دُعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » قال الترمذى : حديث حسن ، وليس فى رواية أبى داود « عَلَى وَلَدِهِ » .

(باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها)

٥٥١ - رويانا فى صحيح البخارى عن جابر رضى الله عنه قال : كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا .

٥٥٢ - ورويانا فى سنن أبى داود فى الحديث الصحيح الذى قدمناه فى باب ما يقول إذا ركب دابة ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان النبى ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا ، وإذا هبطوا سبحوا » .

== والحديث فيه جبارة بن المغلس قال عنه الذهبى فى " الميزان " : (١ / ٣٨٧ / تر ١٤٣٤) :

" وقال البخارى : حديثه مضطرب ، قال أبو حاتم : هو على يدي عضل ، وقال ابن نمير : يوضع له الحديث فيرويه ولا يدرى " ، ويحيى بن العلاء البجلي قال عنه الذهبى فى " الميزان " : (٦ / ٧١ / تر ٩٥٩١) .

" قال أبو حاتم ليس بالقوى . وضعفه ابن معين ، وقال الدارقطنى : متروك ، وقال أحمد بن حنبل : كذاب يضع الحديث " .

(٥٥٠) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء بظهور الغيب (٢ / ٩٠ ، ٩١ / ح ١٥٣٦) ، والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى دعوة الوالدين (٤ / ٣١٤ / ح ١٩٠٥) ، وابن ماجه فى الدعاء / باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم (٢ / ١٢٧٠ / ح ٣٨٦٢) .

جميعاً من طريق : هشام الدستوائى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى جعفر ، عن أبى هريرة . والحديث فيه ويحيى بن أبى كثير مدلس ، وقد عنعنوه وله شاهد من حديث عقبة بن عامر أخرجه أحمد فى " مسنده " (٤ / ١٥٤) .

من طريق : يحيى بن أبى كثير ، عن زيد بن سلام ، عن عبد الله بن زيد الأزرق ، عن عقبة بن عامر .

(٥٥١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب التسبيح إذا هبط وادياً (٦ / ١٥٧ / ح ٢٩٩٣ - الفتح) ، وباب التكبير إذا علا شرقاً (٦ / ١٥٧ / ح ٢٩٩٤ - الفتح) .

(٥٥٢) تقدم برقم (٥٤٦) .

٥٥٣ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان النبى ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة ، قال الراوى : ولا أعلمه إلا قال : الغزو كلما أوفى على ثنية أو فدقد كبر ثلاثاً ثم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، آيئون تأبئون عابدون ، ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » هذا لفظ رواية البخارى ، ورواية مسلم مثله إلا أنه ليس فيها : « ولا أعلمه إلا قال الغزو » وفيها « إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة » قلت : قوله أوفى : أى ارتفع ، وقوله : فدقد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى : وهو الغليظ المرتفع من الأرض ، وقيل : القلاة التى لا شىء فيها ، وقيل : غليظ الأرض ذات الحصى ، وقيل : الجلد من الأرض فى ارتفاع .

٥٥٤ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : « كنا مع النبى ﷺ ، فكانا إذا أشرطنا على واد هللنا وكبرنا ، وارتفعت أصواتنا ، فقال النبى ﷺ : « يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إنه معكم إنه سميع قريب » قلت : اربعوا بفتح الباء الموحدة ، معناه : ارفقوا بأنفسكم .

٥٥٥ - وروينا فى كتاب الترمذى الحديث المتقدم فى باب استحباب طلبه الوصية أن رسول الله ﷺ قال : « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ » .

(٥٥٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العمرة / باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو (٣ / ٧٢٤ / ح ١٧٩٧ - الفتح) ، وفى الجهاد والسير / باب التكبير إذا علا شرقاً . (٦ / ١٥٧ ، ١٥٨ / ح ٢٩٩٥ - الفتح) ، وفى المغازى / باب غزوة الخندق " وهى الأحزاب (٧ / ٤٦٩ / ح ٤١١٦ - الفتح) ، ومسلم فى الحج / باب ما يقال إذا رجع من سفر الحج وغيره (٣ / ٩ / ١١٢ ، ١١٣ - النووى) .

(٥٥٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد والسير / باب ما يكره من رفع الصوت فى التكبير (٦ / ١٥٧ / ح ٢٩٩٢ - الفتح) ، وفى الدعوات / باب الدعاء إذا علا عقبه (١١ / ١٩١ / ح ٦٣٨٤ - الفتح) ، وفى القدر / باب لا حول ولا قوة إلا بالله (١١ / ٥٠٩ / ٦٦١ - الفتح) ، ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا فى المواضع التى ورد المشرع برفعه فيها . (٦ / ١٧ / ٢٥ ، ٢٦ - النووى) .

(٥٥٥) تقدم برقم (٥٤٣) .

٥٥٦ - وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه قال : « كان النبي ﷺ إذا علا شرقاً من الأرض قال : « اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

(باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه)

فيه حديث أبي موسى في الباب المتقدم .

(باب استحباب الحد للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها)

فيه أحاديث كثيرة مشهورة .

(باب ما يقول إذا انفلتت دابته)

٥٥٧ - رويانا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيَتَذَكَّرْ : يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ، فَإِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا فِي الْأَرْضِ حَاصِرًا سَيَحْبِسُهُ » قُلْتُ : حَكَى لِي بَعْضُ شُيُوخِنَا الْكِبَارِ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ انْفَلَتَتْ لَهُ دَابَّةٌ أَظْنَهَا بَغْلَةً ، وَكَانَ يَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ فَحَبَسَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْحَالِ ، وَكُنْتُ أَنَا مَرَّةً مَعَ جَمَاعَةٍ ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهَا بِهَيْمَةٍ وَعَجَزُوا عَنْهَا فَقُلْتُ . فَوَقَفْتُ فِي الْحَالِ بِغَيْرِ سَبَبٍ سِوَى هَذَا الْكَلَامِ .

(٥٥٦) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٧٤ / ح ٥٢٣) .

من طريق : عمارة بن زاذان ، عن زياد النميري ، عن أنس .

* والحديث فيه : عمارة بن زاذان قال عنه الذهبي في " الميزان " (٤ / ٩٦ / تر ٦٠٢٤) : " قال البخاري : ربما يضطرب في حديثه ، وقال أحمد : له مناكير ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الدارقطني : ضعيف " أ . هـ مختصراً .

(٥٥٧) (ضعيف)

أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٧٠ / ح ٥٠٩) .

من طريق : معروف بن حسان ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي بردة ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، والحديث فيه معروف بن حسان ، أبو معاذ السمرقندي قال عنه الذهبي في " الميزان "

(٥ / ٢٦٨ / ر ٨٦٥٤) : " قال ابن عدي : منكر الحديث " .

وقد ضعفه الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة " (رقم ٦٤٥) .

(باب ما يقوله على الدابة الصعبة)

٥٥٨ - رويانا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال : ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها ﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة آل عمران الآية : ٨٣] إلا وقفت بإذن الله تعالى .

(باب ما يقوله إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريد)

٥٥٩ - رويانا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّيِّعِ وَمَا أَظْلَلَنَ ، وَالْأَرْضِينَ السَّيِّعِ وَمَا أَظْلَلَنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ ، وَمَا أَظْلَلَنَ ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا » .

٥٦٠ - رويانا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول

(٥٥٨) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٧١ / ح ٥١١) .

من طريق : أبي الليث نصر بن القاسم ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا المنهال بن عيسى ، ثنا يونس بن عبيد موقوفًا عليه .

• والحديث فيه نصر بن القاسم قال عنه الذهبي في " الميزان " (٥ / ٣٧٨ / ر ٩٠٤٣) : من صغار التابعين لا يكاد يعرف . كما أنه موقوف على تابعي والموقوف لا يحتج به .

(٥٥٩) أخرجه النسائي في " الكبرى " في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها (٦ / ١٤٠ / ح ١٠٣٧٨ ، ١٠٣٧٩) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " . (١٧٥ / ح ٥٢٥) .

كلاهما من طريق : موسى بن عقبة ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، عن كعب ، حدثه صهيب .

والحديث فيه أبو مروان الأسلمي قال عنه الذهبي في " الميزان " (٦ / ٢٤٦ / ر ١٠٥٩٤) قال النسائي : ليس بالمعروف ، ومدار الحديث حول أبي مروان فقد أخرجه ابن حبان (٤ / ١٧٠ ، ١٧١ / ح ٢٦٩٨ - الإحسان) ، والحاكم (١ / ٤٤٦) وله شاهد أخرجه النسائي ح (١٠٣٧٧) فيما سبق بإسناد رجاله ثقات خلا أيوب بن سليمان بن بلال وهو لا يقل عن درجة صدوق فالحديث يُحسن بهذا الشاهد إن شاء الله .

(٥٦٠) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٧٧ / ح ٥٣٢) .

==

الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ وَخَيْرِ مَا جَمَعْتَ فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا ؛ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَيَاةً ، وَأَعِزَّنَا مِنْ بَيَاةٍ ، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِنَا ، وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِنَا إِلَيْنَا » .

(باب ما يدعو إذا خاف ناساً أو غيرهم)

٥٦١ - روي في سنن أبي داود والنسائي بالإسناد الصحيح ما قدمناه من حديث أبي موسى الأشعري: « أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قومًا قال : «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ » ويستحب أن يدعو معه بدعاء الكرب غيره مما ذكرناه معه .

(باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان)

٥٦٢ - روي في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا تَغَوَّلْتَ لَكُمُ الْغِيلَانَ فَتَادُوا بِالْأَذَانِ » والغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ، ومعنى تغولت : تلونت في صور ، والمراد ادفعوا شرها بالأذان ، فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر . وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول إذا عرض له شيطان ، وفي أول كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات ، وذكرنا أنه ينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك .

== من طريق : عيسى بن ميمون ، عن القاسم ، عن عائشة .

* والحديث فيه عيسى بن ميمون المدني مولى القاسم : وهو ضعيف - التقريب .

* ويشهد له ما قبله (في المعنى) .

(٥٦١) تقدم برقم (٣٢٨) .

(٥٦٢) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٧٤ ، ١٧٥ / ح ٥٢٤) .

من طريق : الحسن ، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ مرفوعاً .

* والحديث مرسل قال الحافظ " تهذيب التهذيب " (٢ / ٢٦٧) : " قال علي بن المديني : لم ير

عليًا إلا أن كان غلامًا ولم يسمع من جابر بن عبد الله ... " .

وأصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في الأذان / باب فضل

التأذين (١ / ٨٢ / ح ٦ - الفتح) ، ومسلم في الصلاة / باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند

سماعه (٢ / ٤ / ٩٠ ، ٩١ - النووي) .

(باب ما يقول إذا نزل منزلاً)

٥٦٣ - روي في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذى وغيرها عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خُلِقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » .

٥٦٤ - وروينا في سنن أبى داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلَ قَالَ : « يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ مِنْ شَرْكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسَدٍ ، وَمِنْ الْحَيَةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ وَالدِّ وَمَا وَلَدَ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَوْلُهُ « سَاكِنِ الْبَلَدِ » هُمُ الْجَنُّ الَّذِينَ هُمُ سَكَانُ الْأَرْضِ ، وَالْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَوَانِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْوَالِدِ : إِبْلِيسُ وَمَا وَلَدَ : الشَّيَاطِينُ ، هَذَا كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ ، وَالْأَسَدُ : الشَّخْصُ ، فَكُلُّ شَخْصٍ يُسَمَّى أَسَدًا .

(باب ما يقول إذا رجع من سفره)

السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريباً في باب تكبير المسافر إذا صعد الثنابيا .

٥٦٥ - روي في صحيح مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : أقبلنا مع النبی ﷺ أنا

(٥٦٣) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب الدعوات والتعوذ (٦ / ١٧ / ٣١ ، ٣٢ - النووي) ، ومالك في "الموطأ" (٢ / ٧٤٥ / ح ٣٤ ب) ، والترمذى في الدعوات / باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً (٥ / ٤٩٦ / ح ٣٤٣٧) .
(٥٦٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الجهاد / باب ما يقول إذا نزل المنزل ، وأحمد في "مسنده" (١٣٢ / ٢) ، (٣ / ١٢٤) ، والحاكم (١ / ٤٤٦) ، (٢ / ١٠٠) ، والطبرانى في "الدعاء" (٢٦٣ / ح ٨٣٤) من طريق : صفوان بن عمرو ، حدثني شريح بن عبيد الحضرمي ، أنه سمع الزبير بن الوليد ، يحدث عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً به .
* و الزبير بن الوليد الشامي : مجهول ، قال عنه الذهبي في "الميزان" (٢ / ٢٥٨ ت / ٢٨٤٨) : "نفرد عنه شريح بن عبيد" .

(٥٦٥) (صحيح)

أخرجه مسلم في الحج / باب ما يقول إذا رجع من سفر الحج وغيره (٣ / ٩ / ١٣ - النووي) .

وأبو طلحة ، وصفية رديفته على ناقته ، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال : « آيُّون تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » ، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة .

(باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح)

اعلم أن المسافر يستحبّ له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح ، وقد تقدم بيانه . ويستحبّ له معه ما رويناه في كتاب ابن السنّي :

٥٦٦ - عن أبي بررة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح - قال الراوى : لا أعلم إلا قال في سفر - رفع صوته حتى يسمع أصحابه : اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ عِصْمَةً أَمْرِي ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي - ثلاث مرّات - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي - ثلاث مرّات - اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ؛ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ - ثلاث مرّات - لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » .

(باب ما يقول إذا رأى بلدته)

المستحبّ أن يقول ما قدمناه في حديث أنس (٥٦٧/أ) في الباب الذي قبل هذا ، وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول إذا رأى قرية (٥٦٧/ب) ، وأن يقول : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا بِهَا قَرَارًا وَرِزْقًا حَسَنًا »

(٥٦٦) أخرجه ابن السنّي في "عمل اليوم والليلة" (١٧٢ / ح ٥١٦) .

من طريق : إسحاق بن يحيى بن طلحة ، حدثني ابن أبي بريدة الأسلمي ، عن أبيه مرفوعاً .

* والحديث فيه إسحق بن يحيى بن طلحة وهو متفق على تضعيفه .

[قلت] والحديث أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب الأدعية (٦ / ١٧ /

٤٠ - النووي) .

من حديث أبي هريرة :

بلفظ : " اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر " .

(٥٦٧) (١) تقدم برقم (٥٦٥) .

(٦٥٧/ب) انظر رقم (٥٥٩ ، ٥٦٠)

(٥٦٧/ج) (ضعيف)

أخرجه الطبراني في "الدعاء" (٢٦٤ / ح ٨٣٧) ، والنسائي في "الكبرى" في عمل اليوم ==

(باب ما يقول إذا قدم من سفره فدخل بيته)

٥٦٧ د - روي في كتاب ابن السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رجع من سفره ، فدخل على أهله قال : « تَوْبًا تَوْبًا لِرَبِّا أَوْبًا ، لَا يُغَادِرُ حَوْبًا » قلت : توبًا توبًا : سؤال للتوبة ، وهو منصوب إما على تقدير : تب علينا ، وإما على تقدير نسألك توبًا توبًا ، وأوبًا بمعناه من آب إذا رجع ، ومعنى لا يغادر : لا يترك ، وحوبًا معناه : إثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان .

(باب ما يقال لمن يقدم من سفر)

يستحب أن يقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ ، أَوْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ الشَّمْلَ بِكَ ، أَوْ نحو ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٧] وفيه أيضًا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده .

(باب ما يقال لمن يقدم من غزو)

٥٦٨ - روي في كتاب ابن السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ في غزو ، فلما دخل استقبلته فأخذت بيده ، فقلت : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ وَأَعَزَّكَ وَأَكْرَمَكَ » .

== والليلة / باب ما يقول إذا أشرف على مدينة (٦ / ١٤٢ / ح ١٠٣٨٧) .

من طريق : قيس بن سالم المعافري أبي حرزة ، قال : سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبي هريرة .

• والحديث فيه قيس بن سالم قال عنه الذهبي في "الميزان" (٥ / ٣١٧ / ر ٦٩١٤) : " لم يكذب يعرف ، وأتى بخبر منكر " .

(٥٦٧ د) (ضعيف)

أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (١٧٨ / ح ٥٣٦)

من طريق : أبي الأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

• ورواية سماك عن عكرمة قال عنها الحافظ في "التقريب" : وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد اضطرب بآخره فكان ربما تلقن " .

== (٥٦٨) أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم والليلة" (١٧٨ ، ١٧٩ / ح ٥٣٧)

(باب ما يقال لمن يقدم من حجّ وما يقوله)

٥٦٩ - رويانا في كتاب ابن السنّي عن ابن عمر رضی الله عنهما قال : « جاء غلام إلى النبی ﷺ فقال : إني أريد الحجّ ، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال : « يا غُلامُ ، زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى ، وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ ، وَكَفَّاكَ الْهَمَّ » ، فلما رجع الغلام سلم على النبی ﷺ فقال : « يا غُلامُ قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ فِي الْخَيْرِ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ » .

٥٧٠ - ورويانا في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ » قال الحاكم : هو صحيح على شرط مسلم .

== من طريق : حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي طلحة والحديث فيه سهيل بن أبي صالح وقد اختلط كما ذكره الذهبي في "الميزان" (٢ / ٤٣٣ / ر ٣٦٠٤) .

(٥٦٩) (ضعيف)

أخرجه ابن السنّي في "عمل اليوم والليلة" (١٧٠ / ح ٥٠٧) .

من طريق : مسلم بن سالم الجهني ، ثنا عبد الله بن عمر ، حدثني نافع ، عن سالم ، عن أبيه .
* والحديث فيه مسلم بن سالم الجهني وهو ضعيف - "التقريب" .

(٥٧٠) (ضعيف)

أخرجه البيهقي في "السنن" (٥ / ٢٦١) ، والحاكم في "المستدرک" (١ / ٤٤١) .

من طريق : الحسين بن محمد المروزي ، ثنا شريك ، عن منصور ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة .

قال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " وأقره الذهبي " .
* والحديث فيه الحسين بن محمد المروزي وهو مجهول - "التقريب" .

* كتاب أذكار الأكل والشارب *

باب ما يقول إذا قَرَّبَ إليه طعامه

٥٧١ - وروينا في كتاب ابن السنن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا قَرَّبَ إليه : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْمَا رَزَقْتَنَا ، وَقِنَّا عَذَابَ النَّارِ ، بِسْمِ اللَّهِ » .

(باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا ، أو ما في معناه)

اعلم : أنه يستحب لصاحب الطعام أن يقول لضيفه عند تقديم الطعام : بسم الله ، أو كلوا ، أو الصلاة ، أو نحو ذلك من العبارات المصرحة بالإذن في الشروع في الأكل ، ولا يجب هذا القول ، بل يكفي تقديم الطعام إليهم ، ولهم الأكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ ، وقال بعض أصحابنا : لا بد من لفظ ، والصواب الأول ، وما ورد في الأحاديث الصحيحة من لفظ الإذن في ذلك ، محمول على الاستحباب .

(باب التسمية عند الأكل والشرب)

٥٧٢ - رويانا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : « سَمِ اللَّهَ وَكُلْ يَمِيكَ » .

(٥٧١) (ضعيف)

أخرجه ابن السنن في " عمل اليوم والليلة " .
من طريق : محمد بن أبي الزعزعة عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .
* والحديث فيه محمد بن أبي الزعزعة قال عنه الذهبي في " الميزان " (٤ / ٤٦٨ / ر ٧٥٣٢)
" قال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، وكذا قاله البخاري ، وقال أبو حاتم : لا يشتغل به " .
ثم ذكر الحديث ، فهو من ضمن منكريه الشديدة .
والحديث أخرجه الطبراني في " الدعاء " .
(٢٧٨ / ح ٨٨٨) بنفس الإسناد .

(٥٧٢) (صحيح)

أخرجه البخاري في الأطعمة / باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٩ / ٤٣١ / ح ٥٣٧٦ - الفتح) ، ومسلم في الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامها (٥ / ١٣ / ١٩٣ - النووي) .

٥٧٣ - روي في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٥٧٤ - وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » .

٥٧٥ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً في حديث أنس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله ﷺ لما دعاه أبو طلحة وأم سليم للطعام ، قال : ثم قال النبي ﷺ : « أَتَذْنُّ لِعَشْرَةٍ » فأذن لهم فدخلوا ، فقال النبي ﷺ : « كُلُوا سَمُوا اللَّهَ تَعَالَى ، فَأَكَلُوا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بَشَائِنِ رَجُلًا » .

٥٧٦ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن حذيفة رضي الله عنه قال : « كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تَدْفَعُ فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِي يَدْفَعُ ، فَأَخَذَ يَدَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ

(٥٧٣) أخرجه أبو داود في الأطعمة / باب التسمية على الطعام (٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ / ح ٣٧٦٧) ، والترمذي في الأطعمة / باب التسمية على الطعام (٤ / ٢٨٨ / ١٨٥٨) .
كلاهما من طريق : هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، عن بديل بن ميسرة العقيلي ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير ، عن أم كلثوم ، عن عائشة . قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .
* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٥٧٤) (صحيح)

أخرجه مسلم في الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ ، ١٩٠ ، ١٩١ - النووي) .

(٥٧٥) (صحيح)

أخرجه مسلم في الأشربة / باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه (٥ / ١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ - النووي) .

(٥٧٦) (صحيح)

أخرجه مسلم في الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ ، ١٨٧ ، ١٩٠ - النووي) .

يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةُ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا ، فَأَخَذَتْ بِيَدِهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيَّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدِهِ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا » ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل .

٥٧٧ - وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن أمية بن مخشى الصحابي رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة ، فلما رفعها إلى فيه قال : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، فضحك النبي ﷺ ثم قال : « ما زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » قلت مخشى ، بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء ؛ وهذا الحديث محمول على أن النبي ﷺ لم يعلم تركه التسمية إلا في آخر أمره ، إذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية .

٥٧٨ - وروينا في كتاب الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمِيَ لَكَفَأَكُمُ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(٥٧٧) أخرجه أبو داود في الأطعمة / باب التسمية على الطعام (٣ / ٣٤٧ / ح ٣٧٦٨) ، والنسائي في " الكبرى " في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا نسي التسمية ثم ذكر (٦ / ٧٨ / ح ١٠١١٣) .

كلاهما من طريق : جابر بن صبح ، عن المثني بن عبد الرحمن الخزاعي ، عن غم أمية بن مخشى .

• والحديث فيه جابر بن صبح : صدوق : " التقريب " ، والمثني بن عبد الرحمن قال عنه الذهبي في " الميزان " (٤ / ٣٥٥ / ر ٧٠٦٢) : " لا يعرف ، تفرد عنه جابر بن صبح ، قال ابن المديني : مجهول " .
وانظر رقم (٥٧٣) .

(٥٧٨) أخرجه الترمذى في الأطعمة / باب ما جاء في التسمية على الطعام (٤ / ٢٨٨ / ح ١٨٥٨) .
من طريق : أبي بكر محمد بن أبان ، حدثنا وكيع ، حدثنا هشام الدستوائي ، عن بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أم كلثوم (بنت محمد بن أبي بكر) ، عن عائشة أم المؤمنين .

• وهذا إسناد رجاله ثقات .

٥٧٩ - وروينا عن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى طَعَامِهِ ، فَلْيَقْرَأْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِذَا فَرَّغَ » قلت : أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله ، فإن ترك في أوله عامداً أو ناسياً أو مكرهاً أو عاجزاً لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله ، استحباب أن يسمى للحديث المتقدم ويقول : بسم الله أوله وآخره ، كما جاء في الحديث . والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه . قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : ويستحب أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك ، والله أعلم .

(فصل) من أهم ما ينبغي أن يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها ، فاعلم أن الأفضل أن يقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فإن قال : بِسْمِ اللَّهِ ، كفاه وحصلت السنة ، وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما ، وينبغي أن يسمى كل واحد من الأكلين ، فلو سمى واحد منهم أجزا عن الباقي ، نصّ عليه الشافعي رضى الله عنه ، وقد ذكرته عن جماعة في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي ، وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس ، فإنه يجزئ فيه قول أحد الجماعة .

(باب لا يعيب الطعام والشراب)

٥٨٠ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه » وفي رواية لمسلم « وإن لم يشتهه سكت » .

٥٨١ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضى الله

(٥٧٩) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٥٧ / ح ٤٦٢) .

من طريق : حمزة النصيبي ، عن أبي الزبير ، عن جابر .

* والحديث فيه حمزة بن أبي حمزة الجعفي النصيبي : متروك واتهم بالوضع " التقريب " ، وفيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعنه

وأخرجه الطبراني في " الدعاء " (ح ٨٩٠) بنفس الإسناد السابق .

(٥٨٠) (صحيح)

أخرجه البخاري في الأطعمة / باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً (٩ / ٤٥٨ / ح ٥٤٠٩ - الفتح) ،

ومسلم في الأشربة / باب لا يعيب الطعام (٥ / ١٤ / ٢٧ - النووي) .

* وانظر تخريجه في " رياض الصالحين " رقم (٧٣٧) بتخريجنا .

==

(٥٨١) (ضعيف)

عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل : إن من الطعام طعاماً أخرج منه ، فقال : « لا يتحلَّجَنَّ في صدرك شيءٌ ضارَّعتَ به النُّصرانيَّةُ » قلت : هلْب بضم الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة . وقوله يتحلجن ، هو بالخاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها ، هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الأئمة ، وكذا ضبطناه في أصول سماعتنا سنن أبي داود وغيره بالخاء المهملة ، وذكره أبو السعادات ابن الأثير بالمهملة أيضاً ، ثم قال : ويروى بالخاء المعجمة ، وهما بمعنى واحد . قال الخطابي : معناه لا يقع في ريبة منه . قال : وأصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ، ومنه حلج القطن . قال : ومعنى ضارعت النصرانية : أى قاربته في الشبه ، فالمضاربة : المقاربة في الشبه .

(باب جواز قوله : لا أشتهى هذا الطعام أو اعتدت أكله ونحو ذلك إذا دعت إليه حاجة)

٥٨٢ - رويانا في صحيحى البخارى ومسلم عن خالد بن الوليد رضى الله عنه فى حديث الضبِّ لما قدَّموه مشوياً إلى رسول الله ﷺ فأهوى رسول الله بيده إليه فقالوا : هو الضبُّ يا رسول الله ، فرفع رسول الله يده ، فقال خالد : أحرام الضبُّ يا رسول الله ؟ قال : « لا ولكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَاهُهُ » .

(باب مدح الأكل الطعام الذى يأكل منه)

٥٨٣ - رويانا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه « أن النبى ﷺ سأل أهله الأدم ، فقالوا : ما عندنا إلا خلٌّ ، فدعا به فجعل يأكل منه ويقول : « نِعَمَ الأدمُ الخُلُّ ، نِعَمَ الأدمُ الخُلُّ » .

== أخرجـه أبو داود فى الأطعمة / باب فى كراهية التقذّر للطعام (٣ / ٣٥٠ / ح ٣٧٨٤) ، والترمذى فى السير / باب طعام المشركين (٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ / ح ١٥٦٥) ، وابن ماجه فى الجهاد / باب الأكل فى قدور المشركين (٢ / ٩٤٤ ، ٩٤٥ / ح ٢٨٣٠) .
جميعاً من طريق : سماك بن حرب ، حدثنى قبيصة بن هلْب ، عن أبيه .
* والحديث فيه قبيصة بن هلْب قال عنه الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٣٠٤ / ر ٦٨٦٣) : " قال ابن المدينى مجهول ، لم يرو عنه غير سماك " .

(٥٨٢) (صحيح)

أخرجـه البخارى فى الأطعمة / باب الشواء وقول الله تعالى «فجاء بعجل حنيد» (٩ / ٤٥٣ / ح ٥٤٠٠ - الفتح) ، ومسلم فى الصيد والذبائح / باب إباحة الضبِّ (٥ / ١٣ / ٩٩ - النووى) .

(٥٨٣) (صحيح)

==

(باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر)

١/٥٨٤ - رويانا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » قال العلماء : معنى فليصل : أى فليدع .
ورويانا فى كتاب ابن السنى وغيره قال فيه : « فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ »

(باب ما يقوله من دعى لطعام إذا تبعه غيره)

٥٨٥ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى مسعود الأنصارى قال : « دعا رجل النبى ﷺ لطعام صنع له خامس خمسة ، فستبعهم رجل ، فلما بلغ الباب قال النبى ﷺ : « إِنْ هَذَا اتَّبَعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ رَجِعْ » ، قال : بل أذن له يا رسول الله . »

(باب وعظه وتأديبه من يسىء فى أكله)

١/٥٨٦ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى عمر بن أبى سلمة رضى الله عنهما قال : « كنت غلاماً فى حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش فى الصحيفة ، فقال

== أخرجه مسلم فى الأشربة / باب فضل الخل والتأدب به (٥ / ١٣ / ٦ - النووى) .
(١ / ٥٨٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى النكاح / باب الأمر بإجابة الداعى إلى الدعوة (٣ / ٩ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ - النووى)
(٥٨٤ / ب) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٦٥ / ح ٤٩٠) بإسنادين مدارهما عن :
شعبة ، عن أبى جعفر القراء ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى ، عن ابن مسعود .
* وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٥٨٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب الرجل يدعى إلى طعام فيقول : وهذا معى (٩ / ٤٩٧ / ح ٥٤٦١ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من صاحب الطعام (١٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ - النووى) .

(١ / ٥٨٦) تقدم برقم (٥٧٢) .

لى رسول الله ﷺ : « يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكُلْ يَمِينَكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » وفى رواية فى الصحيح قال : « أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلْ مِمَّا يَلِيكَ » (ب/٥٨٦) قُلْتُ : قَوْلُهُ تَطْيِشٌ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ وَبِعِدْهَا يَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ تَحْتِ سَاكِنَةٍ ، وَمَعْنَاهُ : تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

٥٨٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جبلة بن سحيم قال : أصابنا عام سنة مع ابن الزبير ، فرزقنا تمرًا ، فكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يمرّ بنا ونحن نأكل ، ويقول : لا تقارنوا ، فإن النبىّ نهى عن الإقوان ثم يقول : « إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ » قلت : قوله لا تقارنوا : أى لا يأكل الرجل تمرّين فى لقمة واحدة .

٥٨٨ / ١ - وروينا فى صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه : « أَنْ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِمَالِهِ ، فَقَالَ : « كُلْ يَمِينَكَ » ، قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ : « لَا أَسْتَطَعْتَ » ، مَانِعُهُ إِلَّا الْكَبِيرُ ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ » قلت : هذا الرجل هو بُسْرُ بَضْمِ الموحدة وبالسّين المهملة : ابن راعى العَيْرِ بالثّناء وفتح العين ، وهو صحابى ، وقد أوضحت حاله ، وشرح هذا الحديث فى شرح مسلم ، والله أعلم .

(باب استحباب الكلام على الطعام)

فيه حديث جابر الذى قدمناه فى باب مدح الطعام (ب/٥٨٨) . قال الإمام أبو حامد الغزالى فى الإحياء من آداب الطعام أن يتحدثوا فى حال أكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين فى الأطعمة وغيرهما .

(٥٨٦ / ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٩ / ٤٣٤ / ح ٥٣٧٧ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ / ١٩٣ - النووى) .

(٥٨٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأطعمة / باب القران فى التمر (٩ / ٤٨٢ / ح ٥٤٤٦ - الفتح) ، ومسلم فى الأشربة / باب نهى الأكل مع جماعة عن قران تمرّين (٥ / ١٣ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ - النووى) .

(٥٨٨ / ١) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الأشربة / باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٥ / ١٣ / ١٩٢ - النووى) .

(٥٨٨ / ب) تقدم برقم (٥٨٣) .

(باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع)

٥٨٩ - رويانا فى سنن أبى داود وابن ماجه عن وحشى بن حرب رضى الله عنه أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ، قال : « فلعلكم تَقْرُقُونَ » ، قالوا : نعم ، قال : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » .

(باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة)

١٥٩٠ - رويانا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن جابر رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة ، فقال : « كُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثَقَّةً بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ » .

(٥٨٩) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب فى الاجتماع على الطعام (٣ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ / ح ٣٧٦٤) ، وابن ماجه فى الأطعمة / باب الاجتماع على الطعام (٢ / ١٠٩٣ / ح ٣٢٨٦) .
كلاهما من طريق : الوليد بن مسلم ، حدثنى وحشى بن حرب ، عن أبيه ، عن جده .
* والحديث فيه الوليد بن مسلم القرشى وهو مدلس ولكنه صرح بالتحديث ، وفيه وحشى بن حرب بن وحشى ، وأبوه قال عنهما الذهبى فى "الميزان" (٦ / ٥ ، ٦ / ر ٩٣٣٩) : قال صالح ابن جزرة : " لا يشتغل به ولا بأبيه " .
وله شاهد من حديث عمر أخرجه ابن ماجه (ح ٣٢٨٧) .

من طريق : عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر .
وعمر بن دينار ضعيف : " التقريب " .

(١٥٩٠) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الطب / باب فى الطيرة (٤ / ١٩ / ح ٣٩٢٥) ، والترمذى فى الأطعمة / باب ما جاء فى الأكل مع المجذوم (٤ / ٢٦٦ / ح ١٨١٧) ، وابن ماجه فى الطب / باب الجذام (٢ / ١١٧٢ / ح ٣٥٤٢) .

جميعاً من طريق : مفضل بن فضالة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن النكدر ، عن جابر .

* والحديث فيه مفضل بن فضالة أبو مالك البصرى : وهو ضعيف - التقريب .

(باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن فى معناه إذا رفع يده من الطعام «كل» وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك يفعل فى الشراب والطيب ونحو ذلك)

اعلم : أن هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها ، والذين يتوهم منهم أنهم رفعوا أيديهم ولهم حاجة إلى الطعام وإن قلت .

ومما يستدل به فى ذلك ما روينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ لما اشتد جوع أبى هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضاً بأن يضيفه ، ثم بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل الصفة فجاء بهم فأرواهم أجمعين من قدح لبن ، وذكر الحديث إلى أن قال : قال لى رسول الله ﷺ : « بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ » قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : « أَفَعُدُّ فَاشْرَبْ » ، فقعدت فشربت ، فقال : « اشْرَبْ » فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ ، حتى قلت : لا ، والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلکاً ، قال : « فَأَرِنِي » ، فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة (٥٩٠/ ب)

(باب ما يقول إذا فرغ من الطعام)

٥٩١ / ١ - روينا فى صحيح البخارى عن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا رفع مائدته قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفَى وَلَا مُودَع وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا » وفى رواية « كان إذا فرغ من طعامه » وقال مرة « إذا رفع مائدته قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفَى وَلَا مَكْفُورٍ » (٥٩١/ ب) قلت : مكفى بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ، ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية ، سواء كان من الكفاية أو من كفات الإناء ، كما لا يقال فى مقروء من القراءة :

(٥٩٠/ ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا (١١ / ٢٨٦ / ح ٦٤٥٢ - الفتح) .

(٥٩١/ ١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الاطعمة / باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٩ / ٤٩٣ / ح ٥٤٥٨ - الفتح) .

(٥٩١/ ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الاطعمة / باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٩ / ٤٩٣ / ح ٥٤٥٩ - الفتح) .

مقرئ ، ولا فى مرمى مرمى بالهمز . قال صاحب مطالع الانوار فى تفسير هذا الحديث :
 المراد بهذا المذكور كله الطعام ، وإليه يعود الضمير . قال الحريّ : فالمكفى : الإناء
 المقلوب للاستغناء عنه كما قال « غير مستغنى عنه » أو لعدمه ، وقوله غير مكفور : أى
 غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه ، بل مشكورة ، غير مستور الاعتراف بها والحمد
 عليها . وذهب الخطايب إلى أن المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وتعالى ، وأن الضمير
 يعود إليه ، وأن معنى قوله غير مكفى : أنه يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ كأنه على هذا من الكفاية ،
 وإلى هذا ذهب غيره فى تفسير هذا الحديث : أى إن الله تعالى مستغن عن معين وظهير ،
 قال : وقوله لا مودّع : أى غير متروك الطلب منه والرغبة إليه ، وهو بمعنى المستغنى عنه ،
 ويتنصب ربنا على هذا بالاختصاص أو المدح أو بالنداء كأنه قال : يا ربنا اسمع حمدنا
 ودعاءنا ، ومن رفعه قطعه وجعله خبراً ، وكذا قيده الأصلي كأنه قال : ذلك ربنا أى أنت
 ربنا ، ويصحّ فيه الكسر على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله . وذكر أبو السعادات بن
 الأثير فى نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصراً ، وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء
 المؤخر : أى ربنا غير مكفى ولا مودّع ، وعلى هذا يرفع غير . قال : ويجوز أن يكون
 الكلام راجعاً إلى الحمد كأنه قال : حمداً كثيراً غير مكفى ولا مودّع ولا مستغنى عن هذا
 الحمد . وقال فى قوله ولا مودّع : أى غير متروك الطاعة ؛ وقيل هو من الوداع وإليه
 يرجع ، والله أعلم .

٥٩٢ - وروينا فى صحيح مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
 « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ
 عَلَيْهَا » .

٥٩٣ - وروينا فى سنن أبى داود وكتابى الجامع والشمائل للترمذى عن أبى سعيد
 الخدرى رضى الله عنه : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » .

(٥٩٢) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل
 والشرب (٦ / ١٧ / ٥٠ ، ٥١ - النووى) .

(٥٩٣) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب ما يقول الرجل إذا طعم (٣ / ٣٦٥ / ح ٣٨٥٠) ،
 والترمذى فى "الشمائل" (١٥٩ / ح ١٩٢) .

كلاهما من طريق : إسماعيل بن رباح ، عن أبيه أو غيره ، عن أبى سعيد .

==

٥٩٤ - وروينا في سنن أبي داود والنسائي بالإسناد الصحيح عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا » .

٥٩٥ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » قال الترمذي : حديث حسن . قال الترمذي : وفي الباب - يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه - عن عتبة بن عامر وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة .

٥٩٦ - وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن

== * والحديث فيه إسماعيل بن رباح : مجهول - التقريب ،

وأخرجه الترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥ / ٥٠٨ / ح ٣٤٥٧) .

من طريق : حجاج بن أرطاة ، عن رباح بن عبيدة ، قال حفص : عن ابن أخي أبي سعيد ، وقال أبو خالد : عن مولى لأبي سعيد ، عن أبي سعيد .

* والحديث فيه الحجاج بن أرطاة : مدلس وقد عتقته ، وقد أخرجه ابن ماجه (٢ / ١٠٩٢ / ح ٣٢٨٣) بنفس الإسناد .

والحديث أخرجه ابن السني (١٥٨ / ح ٤٦٨) .

والطبراني في "الدعاء" (ح ٨٩٨) بنفس إسناد أبي داود فالحديث فيه ضعف ، واضطراب .

(٥٩٤) أخرجه أبو داود في الأطعمة / باب ما يقول الرجل إذا طعم (٣ / ٣٦٦، ٣٦٥ / ح ٣٨٥١) ، والنسائي في "الكبرى" في "عمل اليوم والليلة" / باب ما يقول إذا شرب (٦ / ٧٩ / ح ١٠١١٧) .

كلاهما من طريق : عبد الله بن وهب ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي عقيل القرشي زهرة بن معبد ، عن أبي عبد الرحمن الحلبي ، عن أبي أيوب الأنصاري . وهذا إسناد رجاله ثقات .

(٥٩٥) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في اللباس / باب رقم (١) (٤ / ٤١ / ح ٤٠٢٣) ، والترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥ / ٥٠٨ / ح ٣٤٥٨) ، وابن ماجه في الأطعمة / باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (٢ / ١٠٩٣ / ح ٣٢٨٥) .

جميعاً من طريق : أبي مرحوم ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه .

* والحديث فيه أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، وسهل بن معاذ بن أنس الجهني وكلاهما ضعيف - الميزان (٢ / ٣ / ت ٣٥٩٢ ، ٥٠٣٧) .

والحديث أخرجه الطبراني في "الدعاء" (رقم ٩٠٠) بنفس الإسناد السابق .

(٥٩٦) أخرجه النسائي في "الكبرى" في الدعاء بعد الأكل / باب نوع آخر من الذكر بعد رفع مائدته ==

جبير التابعي « أنه حدثه رجل خدم النبي ﷺ ثمانين سنين أنه كان يسمع النبي ﷺ إذا قرب إليه طعاماً يقول : « بِسْمِ اللَّهِ » ، فإذا فرغ من طعامه قال : « اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ ، وَهَدَيْتَ وَحَسَنْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ » .

٥٩٧ - وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَهَدَانَا ، وَالَّذِي أَشْبَعَنَا وَرَوَانَا وَكُلَّ الْإِحْسَانِ آتَانَا » .

٥٩٨ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا » وفي رواية ابن السني « مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَبَنًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِيءُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ » قال الترمذي : حديث حسن .

== (٤ / ٢٠٢ / ح ٦٨٩٨) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٥٨ / ح ٤٦٦) .

كلاهما من طريق : بكر بن عمرو ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن عبد الرحمن بن جبير ، أنه حدثه رجل خدم النبي ﷺ ... فذكره .

وهذا الإسناد رجاله ثقات خلا بكر بن عمرو المعافري المصري وهو صدوق .

(٥٩٧) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٥٨ / ح ٤٦٧) .

من طريق : هشام بن عمار ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، ثنا محمد بن أبي الزعيزة ، حدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده .

* ومحمد بن أبي الزعيزة كما سبق الحديث عنه في حديث سابق : منكر الحديث جدا .

وله شاهد أخرجه الطبراني في " الدعاء " (٨٩٤) ولكن في إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف

وله شاهد أخرجه الحاكم (١ / ٥٤٦) ، والطبراني في " الدعاء " (ح ٨٩٦) .

من طريق : أزهر بن مروان ، ثنا بشر بن منصور السليمي ، ثنا رهير بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

* وأزهر بن مروان ، وبشر بن منصور كلاهما صدوق وقد وثق - التقريب ، وزهير بن محمد

التميمي فهو صدوق ، ورواية أهل الشام عنه ضعيفة ، وروايته في الحديث من رواية البصريين

قال البخاري في " تهذيب التهذيب " : (٣ / ٣٤٩ ر ٦٤٥) " ما روى عن أهل الشام فإنه

مناكير ، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح " .

==

(٥٩٨) (ضعيف)

٥٩٩ - وروينا في كتاب ابن السنن بإسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا شرب في الإِناء تنفس ثلاثة أنفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ، ويشكره في آخره » .

(باب دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله)

٦٠٠ - روي في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء وإسكان السين المهملة الصحابي قال : نزل رسول الله ﷺ على أبي ، ففربنا إليه طعاماً ووَطَبَةً فأكل منها ، ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى . قال شعبة : هو ظني وهو فيه إن شاء الله تعالى إلقاء النوى بين الأصبعين ، ثم أتى بشراب فشربه ، ثم ناوله الذي عن يمينه ، فقال أبي : ادع الله لنا ، فقال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ » ،

== أخرجه أبو داود في الأشربة / باب ما يقول إذا شرب اللبن (٣ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ / ح ٣٧٣٠) ، والترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا أكل طعاماً (٥ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ / ح ٣٤٥٥) ، وابن السنن في " عمل اليوم والليلة " (١٦٠ / ح ٤٧٥) .

جميعاً من طريق : علي بن زيد بن جدعان ، حدثني عمرو بن حرملة ، عن ابن عباس ، قال الترمذي : " حديث حسن " .

* وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف - " التقريب " .
وله شاهد أخرجه ابن ماجه (٢ / ١١٠٣ / ح ٣٣٢٢) ولكن فيه ثلاث أمور :

أولاًها : هشام بن عمار فهو مختلط .
ثانيها : عننه ابن جريج .

ثالثها : رواية إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين ضعيفه وقد رواه عن ابن جريج .
(٥٩٩) أخرجه ابن السنن في " عمل اليوم والليلة " (١٦٠ / ح ٤٧٢) .

من طريق : المعلى بن عرفان ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود .

* والحديث فيه المعلى بن عرفان قال عنه الذهبي في " الميزان " : (٥ / ٢٧٤ / ر ٨٦٧٤)

" قال ابن معين ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث .
وقد ذكر الحديث عقب ترجمته ، قلت : والحديث أصله في الصحيحين من حديث أنس أخرجه البخاري في الأشربة / باب الشرب بنفس أو ثلاثة (١٠ / ٩٥ / ح ٥٦٣١ - الفتح) ، ومسلم في الأشربة / باب كراهة التنفس في الإِناء (٥ / ١٣ / ١٩٨ - النووي) .
بلفظ : " كان يتنفس في الشراب ثلاثة " .

(٦٠٠) (صحيح)

أخرجه مسلم في الأشربة / باب وضع النوى خارج التمر واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام (٥ / ١٣ / ٢٢٥ - النووي) .

وَأَغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ» قلت : الوطبة بفتح الواو وإسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة : وهى قرية لطيفة يكون فيها اللبن .

٦٠١ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضى الله عنه : « أن النبى ﷺ : جاء إلى سعد بن عبادة رضى الله عنه ، فجاء بخبز وريت فأكل ، ثم قال النبى ﷺ : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ، وَآكَلَ طَعَامُكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ » .

٦٠٢ - وروينا فى سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال : « أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ ، فقال : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ » الحديث . قلت : فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ .

٦٠٣ - وروينا فى سنن أبى داود عن رجل عن جابر رضى الله عنه قال : « صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبى ﷺ طعاماً ، فدعا النبى ﷺ وأصحابه ، فلما فرغوا ، قال : « أَتَيْبُوا أَحَاكُمُ » قالوا : يا رسول الله وما إثابته ؟ قال : « إِنْ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شَرَابَهُ فَدَعَا لَهُ فِذْلِكَ إِثَابَتُهُ » .

(باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماءً ولبناً ونحوهما)

٦٠٤ - رويانا فى صحيح مسلم عن المقداد رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشهور قال : « فرفع النبى ﷺ رأسه إلى السماء ، فقال : « اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِ ، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي » .

(٦٠١) (ضعيف)

تقدم برقم ٤٩٨ .

(٦٠٢) (ضعيف)

أخرجه ابن ماجه فى الصيام / باب فى ثواب من فطر صائماً (١ / ٥٥٦ / ح ١٧٤٧) .

وقال فى الزوائد : فى إسناده مصعب بن ثابت ، عن عبد الله بن الزبير ضعيف .

(٦٠٣) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأطعمة / باب فى الدعاء لرب الطعام (٣ / ٣٦٦ / ح ٣٨٥٣) ، والحديث بهذا الإسناد ضعيف ، لأن أبا داود أخرجه عن يزيد ، أبى خالد الدالانى عن رجل ، عن جابر ، وأبو خالد هذا صدوق يخطئ كثيراً وكان يدللس وقد ذكره عن رجل بصيغة التمرىض وأيضاً لم يسم هذا الرجل ، وبهذا فالسند ضعيف .

(٦٠٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الأشربة / باب إكرام الضيف (٥ / ١٤ / ١٣ : ١٦ - النووى) .

٦٠٥ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عمرو بن الحَمِق رضى الله عنه : أنه سقى رسول الله ﷺ لبنًا فقال : « اللَّهُمَّ أَمْتَعهُ بِشَبَابِهِ » ، فَمَرَّتْ عَلَيْهِ ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت : الحَمِق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم .

٦٠٦ - وروينا فيه عن عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضى الله عنه قال : « استسقى رسول الله ﷺ فأتيته بماء فى جمجمة وفيها شعرة فأخرجتها ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ جَمِّلهُ » ، قال الراوى : فرأيت ابن ثلاث وتسعين أسود الرأس واللحية » قلت : الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة ، وهى قدح من خشب وجمعها جماجم ، وبه سمى دير الجماجم ، وهو الذى كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق ، لأنه كان يعمل فيه أقداح من خشب ، وقيل سمى به لأنه بنى من جماجم القتلى لكثرة من قتل .

(باب دعاء الإنسان وتحريضه لمن يضيف ضيفًا)

٦٠٧ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه ، فقال : « أَلَا رَجُلٌ يُضِيفُ هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ » فقام رجل من الأنصار فانطلق به « وذكر الحديث .

(باب الثناء على من أكرم ضيفه)

٦٠٨ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إني مجهود ، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت : والذى بعثك

(٦٠٥) (ضعيف جدًا)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (ح ٤٧٦) .

من طريق : إسحاق بن أبى فروة ، عن يوسف بن سليمان ، عن جدته ميمونة ، عن عمرو بن أبى الحقيق الخزاعى . وإسناده ضعيف جدًا لضعف إسحاق بن عبد الله بن فروة .

قال البخارى : تركوه ، وقال أحمد : لا تحل عندى الرواية عنه .

وقال الدارقطنى وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائى : متروك الحديث .

وقال النسائى فى موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه وزاد أبو زرعة : ذاهب الحديث .

(٦٠٦) أخرجه ابن السنى (ص ١٤٠ ، ح ٤٧٩) .

(٦٠٧) أخرجه البخارى فى التفسير / باب « ويؤثرون على أنفسهم » (٨ / ٥٠٠ / ح ٤٨٨٩) .

(٦٠٨) أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب قول الله عز وجل « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان

بهم خصاصة » (٧ / ١٤٩ / ح ٣٧٩٨) .

بالحق ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك ، فقال : « مَنْ يَضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ » ، فقام رجل من الانصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت لا ، وإلا قوت صبياني ، قال : فعللهم بشيء ، فإذا دخل ضيفنا فأطفتي السراج وأريه أنا ناكل ، فإذا أهوى ليأكل فقومى إلى السراج حتى تطفئيه ، ففعدوا وأكل الضيف ، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ ، فقال : « قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صُنْعِكُمَا بضيفكما اللَّيْلَةَ » ، فانزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ قلت : وهذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام حاجة ضرورية ، لأن العادة أن الصبي وإن كان شعبان يطلب الطعام إذا رأى من يأكله ، ويحمل فعل الرجل والمرأة على أنهما آثرا بنصيهما ضيفهما ، والله أعلم .

(باب استحباب ترحيب الإنسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفاً عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلاً لذلك)

٦٠٩ - روي في صحيح البخارى ومسلم من طرق كثيرة عن أبى هريرة وعن أبى شريح الخزاعى رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

٦١٠ - روي في صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، قال : « مَا أَخْرَجَكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ » قالا : الجوع يا رسول الله ، قال : « وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قُومُوا » ، فقاموا معه ، فأتى رجلاً من الانصار ، فإذا ليس هو فى بيته ، فلما رآته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أَيْنَ فُلَانُ » قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء . إذ جاء الانصارى فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبه ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحد اليوم أكرم أضيافاً منى » وذكر تمام الحديث .

(٦٠٩) أخرجه البخارى فى الأدب / باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (١٠ / ٤٦٠ / ح ٦٠١٩) ، وباب إكرام الضيف وخدمته بنفسه (ح ٦١٣٥) ، ومسلم فى الإيمان / باب الحث على إكرام الضيف (١ / ٢ / ٢٠ - النووى) .

(٦١٠) أخرجه مسلم فى الأشربة / باب جوار استباعه غيره إلى دار من يثق برضاه (٥ / ١٣ / ٢١٠ - النووى) .

(باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام)

٦١١ - روي في كتاب ابن السنن عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « أَذِيُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ ، وَلَا تَنَامُوا عَلَيْهِ فَتَقْسُو لَهُ قُلُوبَكُمْ » .

* كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بهما *

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [سورة النور الآية : ٦١] وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ [سورة النساء الآية : ٨٦] وقال تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ [سورة النور الآية : ٢٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [سورة النور الآية : ٥٩] وقال تعالى : ﴿ هَلْ أَنْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [سورة الذاريات الآية : ٢٤ ، ٢٥] .

واعلم أن أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر من أن تحصر ، وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة إن شاء الله تعالى ، وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية .

(٦١١) أخرجه ابن السنن في عمل اليوم والليلة (ح ٤٨٩) .

من طريق : بزيع أبو الخليل ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً
وسنده واه جداً .

ففيه بزيع أبو الخليل بن حسان .

قال في "الميزان" : متهم .

قال ابن حبان : يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات كأنه المتعمد لها .

وقال الدارقطني : في "الضعفاء والتروكين" لابن الجوزي " بزيع بن حسان أبو الخليل ، متروك ، كوفي عن الأعمش وهشام بن عروة بواطيل .

والحديث ضعفه الألباني في السلسلة (ح ١١٥) وقال : والحديث أورده ابن الجوزي في "الموضوعات من طريق أصرم بن حوشب ، عن عبد الله بن إبراهيم الشيباني ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة به .

وقال ابن الجوزي : " بزيع متروك وأصرم كذاب ، قال ابن عدى : هو معروف ببزيع فلعن أصرم سرقه " ١ . هـ .

(باب فضل السلام والأمر بإفشاءه)

٦١٢ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أى الإسلام خير ؟ قال : « تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتُقْرِئُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

٦١٣ - وروي في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَتِكَ : نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمَعَ مَا يُحْيُونَكَ ، فَإِنَهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ فَزَادُوا : وَرَحْمَةُ اللهِ » .

٦١٤ - وروي في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، ونصر الضعيف ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإبرار القسم « هذا لفظ إحدى روايات البخاري » .

٦١٥ - وروي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تَوْمِنُوا حَتَّى تُحَابُوا أَوْ لَا أَدْلِكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَيْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

٦١٦ - وروي في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » قال الترمذي : حديث صحيح .

(٦١٢) أخرجه البخاري في الإيمان / باب إطعام الطعام من الإسلام (١ / ٧١ / ١٢ - الفتح) ، ومسلم في الإيمان / باب بيان تفاصيل الإسلام (١ / ٢ / ٩ - النووي) .

(٦١٣) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب بدء السلام (١ / ٥ / ٦٢٢٧ - الفتح) ، ومسلم في صفة الجنة / باب منه (٦ / ١٧ / ١٧٨ - النووي) .

(٦١٤) أخرجه البخاري في الجنائز / باب الأمر باتباع الجنائز (٣ / ١٣٥ / ١٢٣٩) ، ومسلم في اللباس / باب تحريم الذهب والحريم على الرجل وإباحته للنساء (٥ / ١٤ / ٣١ - النووي) .

(٦١٥) أخرجه مسلم في الإيمان / باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (١ / ٢ / ٣٥ - النووي) .

(٦١٦) أخرجه الترمذي في صفة القيامة / باب منه (٤ / ٦٥٢ / ح ٢٤٨٥) وابن ماجه في إقامة الصلاة / باب ما جاء في قيام الليل (١ / ٤٢٣ / ح ١٣٣٤) ، والبيهقي في " الشعب " ==

٦١٧ - وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السنى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال :
أمرنا نبينا ﷺ أن نُفسي السلام .

٦١٨ - وروينا في موطأ الإمام مالك رضى الله عنه عن إسحاق بن عبد الله بن أبى
طلحة ، أن الطفيل بن أبى بن كعب أخبره أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى
السوق ، قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمر بنا عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا
مسكين ولا أحد إلا سلم عليه ؛ قال الطفيل : فجتت عبد الله بن عمر يوماً ، فاستبعتنى
إلى السوق ، فقلت له : ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع
ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق ؟ قال : وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث ، فقال
لى ابن عمر : يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن ، إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من
لقيناه .

٦١٩ - وروينا في صحيح البخارى عنه قال : وقال عمار رضى الله عنه : ثلاث من
جمعهن فقد جمع الإيمان ؛ الإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من
الاعتدار .

وروينا هذا في غير البخارى مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ قلت : قد جمع فى هذه

== (ح ٣٣٦١ ، ٨٧٤٩) ، والبخارى فى " شرح السنة " (٤ / ٤٠) أربعتهم من طرق ، عن عوف بن
أبى جميلة ، عن زرارة بن أبى أوفى ، عن عبد الله بن سلام مرفوعاً به .

قلت : لم أقف على سماع زرارة من ابن سلام للاختلاف فيه فقال أبو حاتم : ما أراه (يعنى
سمع) ، وتوقفت فى الحكم على الحديث لذلك فإن صح سماعه منه فالحديث صحيح إن شاء الله .
والعلم عند الله تعالى ، وأخرجه الدارمى أيضاً (١ / ٣٤٠) قال : أخبرنا سعيد بن عامر ، عن
عوف ، عن زرارة بن أبى أوفى ، عن عبد الله بن سلام مرفوعاً فقد خالف سعيد الثقات فقد
رووه كما تقدم عن عوف بن أبى جميلة فقد رواه محمد بن جعفر ، ويحيى بن سعيد ، ومحمد
ابن جعفر ، والنضر بن شميل ، وهودبة بن خليفة إن كان فى روايته عن عوف ضعف إلا أنه وافق
الثقات ولهذا فحديث سعيد بن عامر يعتبر شاذاً ، فقد تفرد بروايته عن عون هذا والمحفوظ رواية
الثقات عن ابن أبى جميلة .

(٦١٧) أخرجه ابن ماجه فى الأدب / باب إفشاء السلام (٢ / ١٢١٨ / ح ٣٦٩٣) قال حدثنا أبو بكر
ابن أبى شيبة ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد عن أبى أمامة مرفوعاً .
قال فى الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(٦١٨) أخرجه مالك فى الموطأ (٢ / ٧٣٣) .

(٦١٩) أخرجه البخارى فى الإيمان / باب إفشاء السلام من الإسلام (١ / ٢٧ / ح ٢٨ -الفتح) .

الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا ، فإن الإنصاف يقتضى أن يودى إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به ، ويجتنب جميع ما نهاه عنه ، وأن يودى إلى الناس حقوقهم ، ولا يطلب ما ليس له ، وأن ينصف أيضاً نفسه فلا يوقعها فى قبيح أصلاً . وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس ، فيتضمن أن لا يتكبر على أحد ، وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع من السلام عليه بسببه . وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين إلى غير ذلك ، نسأل الله تعالى الكريم التوفيق لجميعه .

(باب كيفية السلام)

اعلم : أن الأفضل أن يقول المسلم : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَيَأْتِ الْجَمْعُ وَإِنْ كَانَ الْمُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَاحِدًا ، ويقول المجيب : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَيَأْتِي بِوَاوِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ : وَعَلَيْكُمْ .

مَنْ نَصَّ عَلَى أَنْ الْأَفْضَلَ فِي الْمُبْتَدِئِ أَنْ يَقُولَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » الْإِمَامُ أَقْضَى الْقَضَاةَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرْدِيُّ فِي كِتَابِهِ الْحَاوِي فِي كِتَابِ السَّيَرِ ، وَالْإِمَامُ أَبُو سَعْدٍ الْمُتَوَلَّى مِنْ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا .

ودليله ما رويناه فى مسند الدارمى وسنن أبى داود والترمذى :

٦٢٠ - عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : السلام عليكم ، فردّ عليه ثم جلس ، فقال النبى ﷺ : « عَشْرٌ » ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فردّ عليه ثم جلس ، فقال : « عَشْرُونَ » ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردّ فجلس ، فقال : « ثَلَاثُونَ » قال الترمذى : حديث حسن . وفى رواية لأبى داود من رواية معاذ بن أنس رضى الله عنه زيادة على هذا ، قال : « ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : « أَرْبَعُونَ » ، وقال : « هَكَذَا تَكُونُ الْفَضَائِلُ » .

٦٢١ - وروينا فى كتاب ابن السنن بإسناد ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال : « كان رجل يمرّ بالنبى ﷺ يرمى دوابّ أصحابه فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، فيقول له

(٦٢٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف السلام ؟ (٤ / ٣٥١ / ح ٥١٩٥) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى إفشاء السلام (٥ / ٥٢ / ح ٢٦٨٩) والدارمى فى " سننه " (٢ / ٢٧٧) .

النبي ﷺ : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ ، وَرِضْوَانُهُ » ، فقل يا رسول الله تسلم على هذا سلاماً ما تسلمه على أحد من أصحابك ؟ قال : « وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَنْصَرِفُ بِأَجْرِ بَضْعَةِ عَشْرَ رَجُلًا ؟ » قال أصحابنا فإن قال المبتدئ : السلام عليكم ، حصل السلام ، وإن قال : السلام عليك أو سلام عليك ، حصل أيضاً . وأما الجواب فأقله : وعليك السلام ، أو وعليكم السلام ، فإن حذف الواو فقال : عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جواباً ، وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذى نصّ عليه إمامنا رحمه الله فى الام ، وقال به جمهور من أصحابنا وجزم أبو سعد المتولى من أصحابنا فى كتابه « التتمة » بأنه لا يجزئه ولا يكون جواباً ، وهذا ضعيف أو غلط ، وهو مخالف للكتاب والسنة ونصّ إمامنا الشافعى .

أما الكتاب فقال الله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ وهذا وإن كان شرعاً لما قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره ، وهو حديث أبى هريرة الذى قدمناه فى جواب الملائكة آدم ﷺ ، فإن النبي ﷺ أخبرنا « أن الله تعالى قال : هى تحيتك وتحية ذريتك » وهذه الامة داخلة فى ذريته ، والله أعلم .

واتفق أصحابنا على أنه لو قال فى الجواب : عليكم لم يكن جواباً ، فلو قال : وعليكم بالواو فهل يكون جواباً ؟ فيه وجهان لأصحابنا ؛ ولو قال المبتدئ : سلام عليكم ، أو قال : السلام عليكم ، فللمجيب أن يقول فى الصورتين : سلام عليكم ، وله أن يقول : السلام عليكم ، قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ قال الإمام أبو الحسن الواحدى من أصحابنا : أنت فى تعريف السلام وتنكيره بالخيار ؛ قلت : ولكن الالف واللام أولى .

٦٢٢ - روي فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ : « أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً » . قلت : وهذا الحديث محمول على ما إذا كان الجمع كثيراً ، وسيأتى بيان هذه المسألة وكلام الماوردى صاحب الحاوى فيها إن شاء الله تعالى .

(فصل) وأقل السلام الذى يصير به مسلماً مؤدياً سنة السلام أن يرفع صوته بحيث

== من طريق : يوسف بن أبى كثير ، عن نوح بن ذكوان ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً به . وسنده ضعيف لجهالة يوسف بن أبى كثير .

(٦٢٢) أخرجه البخارى فى العلم / باب من أعاد الحديث ثلاثاً ... إلخ (١ / ٢٢٧ / ح ٩٤) .

يُسمع المسلم عليه ، فإن لم يُسمعه لم يكن آتياً بالسلام ، فلا يجب الردّ عليه . وأقلّ ما يسقط به فرض ردّ السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم ، فإن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الردّ ، ذكرهما المتولى وغيره .

قلت : والمستحبّ أن يرفع صوته رفعاً يسمعه به المسلم عليه أو عليهم سماعاً محققاً وإذا تشكك في أنه يسمعه زاد في رفعه ، واحتاط واستظهر ، أما إذا سلم على أيقاظ عندهم نيام ، فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام .

٦٢٣ - رويّا في صحيح مسلم في حديث المقداد - رضى الله عنه - الطويل قال : « كنا نرفع للنبي ﷺ نَصِيه من اللبن ، فيجىء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان ، وجعل لا يجيئني النوم ، وأما صاحباي فناما ، فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم » والله أعلم .

(فصل) قال الإمام أبو محمد القاضي حسين ، والإمام أبو الحسن الواحدي وغيرهما من أصحابنا : ويشترط أن يكون الجواب على الفور ، فإن أخره ثم ردّ لم يعدّ جوابًا ، وكان آثمًا بترك الردّ .

(باب ما جاء في كراهة الإشارة باليد ونحوها بلا لفظ)

٦٢٤ - رويّا في كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « لَيْسَ مَنْ مِّنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى ، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ ، وَتَسْلِيمُ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْكَفِّ » قال الترمذى : إسناده ضعيف . قلت : وأما الحديث الذى رويّا في كتاب الترمذى .

٦٢٥ - عن أسماء بنت يزيد : « أن رسول الله ﷺ مرّ في المسجد يومًا ، وعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ » قال الترمذى : حديث حسن ، فهذا محمول على أنه

(٦٢٣) تقدم (٦٠٤)

(٦٢٤) أخرجه الترمذى في الاستئذان / باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام (٥ / ٥٦ ، ٥٧ / ح ٢٦٩٥) .

من طريق : ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده مرفوعًا قال الترمذى : هذا حديث إسناده ضعيف .

(٦٢٥) أخرجه أبو داود في الأدب / باب السلام على النساء (٤ / ٣٥٣ / ٥٢٠٤) ، والترمذى في الاستئذان / باب ما جاء في التسليم على النساء (٥ / ٥٨ / ٢٦٩٧) .

ﷺ جمع بين اللفظ والإشارة ، يدلّ على هذا أن أبا داود روى هذا الحديث ، وقال فى روايته : « فسَلِّم علينا » .

(باب حكم السلام)

اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب ، وهو سنة على الكفاية ، فإن كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ، ولو سلموا كلهم كان أفضل . قال الإمام القاضى حسين من أئمة أصحابنا فى كتاب السير من تعليقه : ليس لنا سنة على الكفاية إلا هذا . قلت : وهذا الذى قاله القاضى من الحصر يُنكر عليه ، فإن أصحابنا ، رحمهم الله ، قالوا : تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتى بيانه قريباً إن شاء الله تعالى . وقال جماعة من أصحابنا بل كلهم : الاضحية سنة على الكفاية فى حق كل أهل بيت ، فإذا ضحى واحد منهم حصل الشّعار والسنة لجميعهم . وأما ردّ السلام فرض كفاية عليهم ، فإن ردّ واحد منهم سقط الحرج عن الباقي ، وإن تركوه كلهم ، وإن ردوا كلهم أثموا كلهم ، وإن ردوا كلهم فهو النهاية فى الكمال والفضيلة ، كذا قال أصحابنا ، وهو ظاهر حسن . واتفق أصحابنا على أنه لو رد غيرهم ، ولم يسقط الردّ عنهم ، بل يجب عليهم أن يردّوا فإن اقتصروا على ردّ ذلك الأجنبى أثموا .

٦٢٦ - روي فى سنن أبى داود عن على بن رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « يُجْزَى عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ ، وَيُجْزَى عَنِ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ » .

٦٢٧ - وروى فى الموطأ عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا سَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ » قلت : هذا مرسل صحيح الإسناد .

(٦٢٦) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى رد الواحد عن الجماعة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١٠) ، ومن طريقه البيهقى (٩ / ٤٩) .

قال : حدثنا الحسن بن على ، ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدى ، ثنا سعيد بن خالد الخزاعى ، قال : حدثنى عبد الله بن الفضل ، ثنا عبيد الله بن أبى رافع ، عن على بن أبى طالب . . فذكره . قال أبو داود : الحسن بن على رفعه .

قلت : وسنده ضعيف لضعف سعيد بن خالد الخزاعى .

قال البخارى : فيه نظر ، وقال أبو زرعة : ضعيف .

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث وضعفه غيرهم .

(٦٢٧) أخرجه مالك فى "الموطأ" (٢ / ٧٣١) .

(فصل) قال الإمام أبو سعد المتولى وغيره : إذا نادى إنسان إنساناً من خلف ستر أو حائط فقال : السلام عليك يا فلان ، أو كتب كتاباً فيه : السلام عليك يا فلان ، أو السلام على فلان ، أو أرسل رسولا وقال : سلم على فلان ، فبلغه الكتاب أو الرسول ، وجب عليه أن يردّ السلام ؛ وكذا ذكر الواحدى وغيره أيضاً أنه يجب على المكتوب إليه ردّ السلام إذا بلغه السلام .

٦٢٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « هَذَا جَبْرِيلُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » قالت : قلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته « هكذا وقع فى بعض روايات الصحيحين «وبركاته» ولم يقع فى بعضها ، وزيادة الثقة مقبولة . ووقع فى كتاب الترمذى «وبركاته» وقال : حديث حسن صحيح ويستحبّ أن يرسل بالسلام إلى من غاب عنه .

(فصل) إذا بعث إنسان مع إنسان سلاماً ، فقال الرسول : فلان يسلم عليك ، فقد قدّمنا أنه يجب عليه أن يردّ السلام على الفور ، ويستحبّ أن يردّ على المبلّغ أيضاً ، فيقول : وعليك وعليه السلام .

٦٢٩ - وروينا فى سنن أبى داود عن غالب القطان عن رجل قال : حدثنى أبى عن جدى قال : « بعثنى أبى إلى رسول الله ﷺ فقال : ائتته فأقرئه السلام ، فأتيته فقلت : إن أبى يقرئك السلام ، فقال : عَلَيْكَ السَّلَامُ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ » قلت : وهذا وإن كان رواية عن مجهول ، فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم كلهم .

(فصل) قال المتولى : إذا سلم على أصمّ لا يسمع فينبغى أن يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ، ويشير باليد حتى يحصل الإفهام ويستحقّ الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحقّ الجواب قال : وكذا لو سلم عليه أصمّ وأراد الردّ فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الإفهام ويسقط عنه فرض الجواب . قال : ولو سلم على أخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة ، وكذا لو سلم عليه الأخرس بالإشارة يستحقّ

(٦٢٨) أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب ذكر الملائكة (٦ / ٣٥٢ / ٣٢١٧) ، وهو فى غير موضع فى الصحيح وأطرافه (٣٧٦٨ ، ٦٢٠١ ، ٦٢٤٩ ، ٦٢٥٣) ، ومسلم فى الفضائل / باب فضائل أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها (٥ / ١٥ / ٢١١ - النووى) .
(٦٢٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فلان يقرئك السلام (٤ / ٣٦٠ / ح ٥٢٣١) ، ومن طريقه : البيهقى (٦ / ٣٦١) .

من طريق غالب ، عن رجل ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً به .
إسناده ضعيف لجهالة من يروى عنه غالب .

الجواب لما ذكرنا .

(فصل) قال المتولى : لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب ، لأن الصبي ليس من أهل الفرض ، وهذا الذى قاله صحيح ، لكن الأدب والمستحب له الجواب : قال القاضى حسين وصاحبه المتولى : ولو سلم الصبي على بالغ ، فهل يجب على البالغ الرد ؟ فيه وجهان يبنيان على صحة إسلامه ، إن قلنا يصح إسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه . وإن قلنا لا يصح إسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب . قلت : الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ وأما قولهما إنه مبنى على إسلامه ، فقال الشاشى : هذا بناء فاسد ، وهو كما قال والله أعلم : لو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره ، فهل يسقط عنهم ؟ فيه وجهان : أحدهما - وبه قال القاضى حسين وصاحبه المتولى - لا يسقط لانه ليس أهلاً للفرض ، والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض فى الصلاة على الجنائز . والثانى : وهو قول أبى بكر الشاشى ، صاحب المستظهرى من أصحابنا : أنه يسقط ، كما يصح أذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الأذان . قلت : وأما الصلاة على الجنائز فقد اختلف أصحابنا فى سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين : الصحيح منهما عند الأصحاب أنه يسقط ، ونص عليه الشافعى ، والله أعلم .

(فصل) إذا سلم عليه إنسان ثم لقيه على قرب ويسن له أن يسلم عليه ثانيًا وثالثًا وأكثر ، اتفق عليه أصحابنا .

ويدل عليه ما روينا فى صحيحى البخارى ومسلم .

٦٣٠ - عن أبى هريرة رضى الله عنه حديث المساء صلاته أنه جاء فصلى ، ثم جاء إلى النبى ﷺ فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، وقال : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فرجع فصلى ، ثم جاء فسلم على النبى ﷺ ، حتى فعل ذلك ثلاث مرات .

٦٣١ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ » .

(٦٣٠) أخرجه البخارى فى الأذان / باب استواء الظهر فى الركوع (٢ / ٣٢٢ / ح ٧٩٢) ، ومسلم فى الصلاة / باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (٢ / ٤ / ١٠٦ - النووى) .

(٦٣١) أخرجه أبو داود فى الأدب فى الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أسلم عليه ؟ (٤ / ٣٥٣ / ==

٦٣٢ - وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال : « كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون ، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة ففترقوا يميناً وشمالاً ثم التقوا من ورائها ، سلم بعضهم على بعض » .

(فصل) إذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر ، فقال القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولي : يصير كل واحد منهما مبتدئاً بالسلام فيجب على كل واحد منهما أن يردّ على صاحبه . وقال الشاشي : هذا فيه نظر ، فإن هذا اللفظ يصلح للجواب ، فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جواباً ، وإن كان دفعة لم يكن جواباً ، وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب .

(فصل) إذا لقي إنسان إنساناً فقال المبتدئ : « وعليكم السلام » قال المتولي : لا يكون ذلك سلاماً ، فلا يستحقّ جواباً . ولأنّ هذه الصيغة لا تصلح للابتداء . قلت : أما إذا قال : عليك ، أو عليكم السلام ، بغير واو ، فقطع الإمام أبو الحسن الواحدي بأنه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب ، وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد ، وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر . وقد جزم أيضاً إمام الحرمين به فيجب فيه الجواب لأنه يسمى سلاماً ، ويحتمل أن يقال في كونه سلاماً وجهان كالوجهين لأصحابنا فيما إذا قال في تحلله من الصلاة : « عليكم السلام » هل يحصل به التحلل أم لا ؟ الأصحّ أنه يحصل ، ويحتمل أن يقال : إن هذا لا يستحقّ فيه جواباً بكل حال لما رويناه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة .

٦٣٣ - عن أبي جري الهجيميّ الصحابي رضي الله عنه ، واسمه جابر بن سليم ؛ وقيل : سليم بن جابر ، قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله

== (ح ٥٢٠٠) قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، ثنا ابن وهب ، وأخبرني معاوية بن صالح ، عن أبي موسى ، عن أبي مريم ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وإسناده ضعيف ففيه أبو موسى . قال في " الميزان " : لا يعرف .

وأخرجه أيضاً بسنده عن معاوية بن صالح قال : حدثني عبد الوهاب بن بخت ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وإسناده حسن . (٦٣٢) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (ح ٢٤٦) .

(٦٣٣) أخرجه أبو داود في اللباس / باب إسبال الإزار (٤ / ٥٥ / ح ٤٠٨٤) ، والترمذي في الاستئذان / باب ما جاء في كراهية أن يقال عليك السلام مبتدئاً (٥ / ٧٢ / ح ٢٧٢٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة / باب كيف السلام (٦ / ٨٧) .

ثلاثهم عن طريق : أبي تيمية الهجيمي ، عن جابر بن سليم مرفوعاً . إسناده صحيح . قال الترمذي : حسن صحيح .

قال : « لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى » قال الترمذى : حديث حسن صحيح . قلت : ويحتمل أن يكون هذا الحديث ورد فى فى بيان الأحسن والأكمل ، ولا يكون المراد أن هذا ليس بسلام ، والله أعلم . وقد قال الإمام أبو حامد الغزالى فى الإحياء : يكره أن يقول ابتداء «عليكم السلام» لهذا الحديث ، والمختار أنه يكره الابتداء بهذه الصيغة ، فإن ابتداء وجب الجواب لأنه سلام .

(فصل) السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام ، والأحاديث الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهورة ، فهذا هو المعتمد فى دليل الفصل .

وأما الحديث الذى رويناه فى كتاب الترمذى .

٦٣٤ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ » فهو حديث ضعيف ، قال الترمذى : هذا حديث منكر .

(فصل) الابتداء بالسلام أفضل لقوله ﷺ فى الحديث الصحيح : « وَخَيْرُهُمَا الَّذِى يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » . فينبغى لكل واحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يتدنى بالسلام .

٦٣٥ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد جيد عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أُولَى النَّاسِ بِاللَّهِ مِنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ » وفى رواية الترمذى عن أبى أمامة « قيل يا رسول الله ، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام ؟ قال : « أَوَّلَاهُمَا بِاللَّهِ تَعَالَى » قال الترمذى : حديث حسن .

(باب الأحوال التى يستحب فيها السلام ، والتى يباح والتى يكره فيها)

اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام كما قدمناه ، لكنه يتأكد فى بعض الأحوال ويخف فى بعضها . ونهى عنه فى بعضها ، فأما أحوال تأكده واستحبابه فلا تنحصر ، فإنها الأصل

(٦٣٤) أخرجه الترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى السلام قبل الكلام (٥ / ٥٩ / ح ٢٦٩٩) .

من طريق عنبة بن عبد الرحمن ، عن محمد بن زاذان ، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً به .

قال الترمذى : هذا حديث منكر ، قال محمد : عنبة بن عبد الرحمن ضعيف فى الحديث ذاهب ، محمد زاذان منكر الحديث .

(٦٣٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فضل من بدأ بالسلام (٤ / ٣٥٢ / ح ٥١٩٧) .

من طريق : محمد بن يحيى الذهلى ، ثنا أبو عاصم ، عن أبى خالد وهب ، عن أبى سفيان الحمصى ، عن أبى أمامة مرفوعاً به .

إسناده صحيح .

فلا نتكلف التعرض لإفرادها .

واعلم : أنه يدخل فى ذلك السلام على الأحياء والموتى ، وقد قدمنا فى كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى ، وأما الأحوال التى يكره أو يخف أو يباح فهى مستثناة من ذلك فيحتاج إلى بيانها ، فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشغلاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ، ولو سلم لا يستحق جواباً ، ومن ذلك من كان نائماً أو ناعساً ، ومن ذلك من كان مصلياً أو مؤذناً فى حال أذانه أو إقامته الصلاة أو كان فى حمام أو نحو ذلك من الأمور التى لا يؤثر السلام عليه فيها ، ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة فى فمه ، فإن سلم عليه فى هذه الأحوال لم يستحق جواباً ، أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة فى فمه فلا بأس بالسلام ، ويجب الجواب . وكذلك فى حال المبايعه وسائر المعاملات يسلم ، ويجب الجواب . وأما السلام فى حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا : يكره الابتداء به لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة ، فإن خالف وسلم فهل يردّ عليه ؟ فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال : لا يردّ عليه لتقصيره ، ومنهم من قال : إن قلنا إن الإنصات واجب لا يردّ عليه ، وإن قلنا إن الإنصات سنة ردّ عليه واحد من الحاضرين ، ولا يردّ عليه أكثر من واحد على كل وجه .

وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن ، فقال الإمام أبو الحسن الواحدى : الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة ، فإن سلم عليه كفاه الردّ بالإشارة ، وإن ردّ باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة ، هذا كلام الواحدى ، وفيه نظر ، والظاهر أنه يسلم عليه ويجب الردّ باللفظ . أما إذا كان مشغلاً بالدعاء مستغرقاً فيه مجمع القلب عليه ، فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه ، والأظهر عندى فى هذا أنه يكره السلام عليه ، لأنه يتأكد به ويشقّ عليه أكثر من مشقة الأكل . وأما الملبى فى الإحرام فيكره أن يسلم عليه ، لأنه يكره له قطع التلبية ، فإن سلم عليه رد السلام باللفظ ، نص عليه الشافعى وأصحابنا رحمهم الله .

(فصل) قد تقدمت الأحوال التى يكره فيها السلام ، وذكرنا أنه لا يستحقّ فيها جواباً فلو أراد المسلم عليه أن يتبرّع بردّ السلام هل يشرع له ، أو يستحبّ ؟ فيه تفصيل ، فأما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له ردّ السلام ، وقد قدمنا هذا فى أول الكتاب ، وأما الأكل ونحوه فيستحبّ له الجواب فى الموضع الذى لا يجب ؛ وأما المصلى فيحرم عليه أن يقول : وعليكم السلام ، فإن فعل ذلك بطلت صلاته إن كان عالماً بتحريمه ، وإن كان جاهلاً لم تبطل على أصحّ الوجهين عندنا ، وإن قال : عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته

بشيء ، وإن ردّ بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس . وأما المؤذن فلا يكره له ردّ الجواب بلفظه المعتاد ، لأن ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به .

(باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرّد عليه ومن لا يرّد عليه)

اعلم : أن الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسنّ له السلام ، ويجب الردّ عليه . قال أصحابنا : والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل . وأما المرأة مع الرجل ؛ فقال الإمام أبو سعد المتولى : إن كانت زوجته أو جاريته أو محرماً من محارمه ، فهي معه كالرجل ، فيستحبّ لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ، ويجب على الآخر ردّ السلام عليه ، وإن كانت أجنبية ، فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ، ولو سلم لم يجز لها ردّ الجواب ، ولم تسلم هي عليه ابتداء ، فإن سلمت لم تستحق جواباً فإن أجابها كره له ، وإن كانت عجوزاً لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل ، وعلى الرجل رد السلام عليها ؛ وإذا كانت النساء جمعاً فيسلم عليهنّ الرجل ، أو كان الرجال جمعاً كثيراً فسلموا على المرأة الواحدة جاز ، إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنه .

٦٣٦ - رويانا في سنن أبي داود والترمذى وابن ماجه وغيرها عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : « مرّ علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلم علينا » قال الترمذى : حديث حسن ، وهذا الذى ذكرته لفظ رواية أبي داود . وأما رواية الترمذى ففيها عن أسماء « أن رسول الله ﷺ مرّ فى المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود ، فألوى بيده بالتسليم » .

٦٣٧ - وروينا فى كتاب ابن السنّى عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ مرّ على نسوة فسلم عليهنّ » .

٦٣٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : « كانت فينا امرأة وفى رواية : كانت لنا عجور تأخذ من أصول السلق فتطرحه فى القدر

(٦٣٦) تقدم برقم (٦٢٥) .

(٦٣٧) هو عند ابن السنّى (ح ٢٢٦) ، وقد تقدم ضعفه ضمن حديث رقم (٦٢٥) .

(٦٣٨) لم أعثر عليه .

وتكرر حبات من شعير ، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه إلينا « قلت : تكرر معناه : تطحن .

٦٣٩ - وروينا في صحيح مسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت : « أتيت النبي ﷺ يوم الفتح وهو يغتسل ، وفاطمة تستره ، فسلمت « وذكرت الحديث .

(فصل) وأما أهل الذمة فاختلف أصحابنا فيهم ، فقطع الاكثرون بأنه لا يجوز ابتداءهم بالسلام . وقال آخرون : ليس هو بحرام ، بل هو مكروه ، فإن سلموا هم على مسلم قال في الرد : وعليكم ، ولا يزيد على هذا .

وحكى أقضى القضاة الماوردي وجهًا لبعض أصحابنا ، أنه يجوز ابتداءهم بالسلام ، ولكن يقتصر المسلم على قوله : السلام عليك ، ولا يذكره بلفظ الجمع .

وحكى الماوردي وجهًا أنه يقول في الرد عليهم إذا ابتدؤوا : وعليكم السلام ، ولكن لا يقول ورحمة الله ، وهذان وجهان شاذان ومردودان .

٦٤٠ - روي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّهُ إِلَى أَضْبِقِهِ » .

٦٤١ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

٦٤٢ - وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ الْيَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْ : وَعَلَيْكَ » وفي المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا ، والله أعلم .

(٦٣٩) أخرجه مسلم في الحيض / باب تستر المغتسلة (٢ / ٤ / ٢٨ - النووي) .

(٦٤٠) أخرجه مسلم في السلام / باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام (٥ / ١٤ / ١٤٦ - النووي) .

(٦٤١) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام (١١ / ٤٤ / ٦٢٥٨) ، ومسلم في السلام / باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٥ / ١٤ / ١٤٤ - النووي) .

(٦٤٢) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب كيف الرد على أهل اللغة بالسلام (١١ / ٤٤ / ٦٢٥٧ - الفتح) ، ومسلم في السلام / باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٥ / ١٤ / ١٤٦ - النووي) .

قال أبو سعد المتولى : ولو سلم على رجل ظنه مسلماً فبان كافراً يستحبّ أن يستردّ سلامه فيقول له : ردّ علىّ سلامي ، والغرض من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة . وروى أن ابن عمر رضى الله عنهما سلم على رجل ، فقيل : إنه يهودى ، فتبعه وقال له : ردّ علىّ سلامي .

قلت : وقد روينا فى موطأ مالك رحمه الله أن مالكا سئل عمن سلم على اليهودى أو النصرانى هل يستقبله ذلك ؟ فقال : لا ، فهذا مذهبه . واختاره ابن العربى المالكى : قال أبو سعد : لو أراد تحية ذمىّ فعلها بغير السلام بأن يقول : هداك الله ، أو أنعم الله صباحك . قلت : هذا الذى قاله أبو سعد لا بأس به إذا احتاج إليه فيقول : صبحت بالخير أو بالسعادة أو بالعافية ، أو صبحك الله بالسرور أو بالسعادة والنعمة أو بالمسرة أو ما أشبه ذلك . وأما إذا لم يحتج إليه فالاختيار أن لا يقول شيئاً ، فإن ذلك بسط له وإيناس وإظهار صورة ود ، ونحن مأمورون بالإغلاظ عليهم ومنهين عن ودّهم فلا نظهره ، والله أعلم .

(فرع) إذا مرّ واحد على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم وكفار ، فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم .

٦٤٣ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما : « أن النبى ﷺ مرّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشرّكين عبدة الأوثان واليهود ، فسلم عليهم النبى ﷺ » .

(فرع) إذا كتب كتاباً إلى مشرك وكتب فيه سلاماً أو نحوه فينبغى أن يكتب ما روينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث أبى سفيان رضى الله عنه فى قصة هرقل « أن رسول الله ﷺ كتب : (١ / ٦٤٣) من محمد عبد الله ورسوله ، إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى » .

(فرع فيما يقول إذا عاد ذمياً) اعلم ، أن أصحابنا اختلفوا فى عيادة الذمى ، فاستحبها

(٦٤٣) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب التسليم فى مجلس فيه أخلاط (١١ / ٤١) ح ٦٢٥٤ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير باب ما لقى النبى ﷺ من أذى المشرّكين والمنافقين (٤ / ١٢ / ١٥٧ - النوى) .

(١ / ٦٤٣) أخرجه البخارى فى الإيمان / باب منه (١ / ١٥٣ / ٥١ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير ، باب كتب النبى ﷺ (٤ / ١٢ / ١٠٣ - النوى) .

جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشى الاختلاف ثم قال : الصواب عندى أن يقال : عيادة الكافر فى الجملة جائزة ، والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترب بها من جوار أو قرابة ، قلت : هذا الذى ذكره الشاشى حسن ، فقد رويناه فى صحيح البخارى .

٦٤٤ - عن أنس رضى الله عنه قال : « كان غلام يهودى يخدمُ النبي ﷺ فمرض ، فاتاه النبي ﷺ يعودُه ، فقعده عند رأسه ، فقال له : « أَسْلِمَ » ، فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال : أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فخرج النبي ﷺ وهو يقول : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » .

٦٤٥ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال : « لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاءه رسول الله ﷺ فقال : « يا عَمَّ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وذكر الحديث بطوله . قلت : فينبغى لعائد الذمى أن يرغبه فى الإسلام ، ويبين له محاسنه ، ويحثه عليه ، ويحرّضه على معالجته قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبته ، وإن دعا له دعا بالهداية ونحوها .

(فصل) وأما المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيماً ولم يتب منه ، فينبغى أن لا يسلم عليهم ولا يردّ عليهم السلام ، كذا قال البخارى وغيره من العلماء . واحتج الإمام أبو عبد الله البخارى فى صحيحه فى هذه المسألة بما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم فى قصة كعب ابن مالك رضى الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له ، قال : « ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ، قال : وكنت أتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه فأقول : هل حرك شفّتيه بردّ السلام أم لا ؟ » قال البخارى : وقال عبد الله بن عمرو : لا تسلموا على شربة الخمر .

قلت : فإن اضطر إلى السلام على الظلمة ، بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة فى دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم ، سلم عليهم . قال الإمام أبو بكر بن العريى : قال العلماء : يسلم ، وينوى أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، المعنى : الله عليكم رقيب .

(٦٤٤) أخرجه البخارى فى المرضى / باب عيادة المشرك (١ / ١٢٤ / ح ٥٦٥٧ - الفتح) .

(٦٤٥) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب إذا قال المشرك لا إله إلا الله (٣ / ٢٦٣ / ح ١٣٦٠) .

(فصل) وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم .

٦٤٦ - رويانا في صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه : « أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم وقال : كان النبي ﷺ يفعلُه » وفى رواية لمسلم عنه « أن رسول الله ﷺ مرّ على غلمان فسلم عليهم » .

٦٤٧ - ورويانا فى سنن أبى داود وغيره بإسناد الصحيحين عن أنس : « أن النبي ﷺ مرّ على غلمان يلعبون فسلم عليهم » ، ورويناه فى كتاب ابن السنّى وغيره قال فيه : « فقال : السّلام عليكم يا صبيان » .

(باب فى آداب ومساائل من السّلام)

٦٤٨ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِد ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » وفى رواية للبخارى : « يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِد ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : هذا المذكور هو السنة ، فَلَوْ خَالَفُوا فَسَلِمَ الْمَاشِي عَلَى الرَّاَكِب ، أَوْ الْجَالِسَ عَلَيْهِمَا لَمْ يَكْرَهُ ، صَرَّحَ بِهِ الْإِمَامُ أَبُو سَعْدٍ التَّوَلَّى وغيره ، وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسّلام على القليل ، والكبير على الصغير ، ويكون هذا تركًا لما يستحقه من سلام غيره عليه ، وهذا الأدب هو فيما إذا تلاقى الاثنان فى طريق ، أما إذا ورد على قعود أو قاعد ، فإن الوارد يبدأ بالسّلام على كل حال ، سواء كان صغيرًا أو كبيرًا ، قليلاً أو كثيرًا ، وسمى أقصى القضاة هذا الثانى سنة وسمى الأوّل أدبًا وجعله دون السنة فى الفضيلة .

(٦٤٦) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب التسليم على الصبيان (١١ / ٣٤ / ٦٢٤٧ - الفتح) ، ومسلم فى السّلام / باب استحباب السّلام على الصبيان (٥ / ١٤ / ١٤٨ - النووى) .

(٦٤٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب السّلام على الصبيان (٤ / ٣٥٣ / ح ٥٢٠٢) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم على الصبيان (٥ / ٥٧ / ح ٢٦٩٦) .

كلاهما من طريق : ثابت البنانى ، عن أنس مرفوعًا .

قال الترمذى : هذا حديث صحيح ، رواه غير واحد عن ثابت وروى من غير وجه عن أنس .

(٦٤٨) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب تسليم القليل على الكثير ، وباب يسلم الراكب على

الماشى ، وباب يسلم الماشى على القاعد (١١ / ١٦ ، ١٧ / ح ٦٢٣١ ، ٦٢٣٢ ، ٦٢٣٣) ،

ومسلم فى السّلام / باب فى فاتحته (٥ / ١٤ / ١٤٠ - النووى) .

وفى رواية للبخارى (ح ٦٢٣٤) "ويسلم الصغير على الكبير" .

(فصل) قال المتولى : إذا لقي رجل جماعة فأراد أن يخص طائفة منهم بالسلام كره ، لأن القصد من السلام المؤانسة والألفة ، وفي تخصيص البعض إحاش للباقيين ، وربما صار سبباً للعدواة .

(فصل) إذا مشى في السوق أو الشوارع المطروقة كثيراً ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون ، فقد ذكر أنضى القضاة الماوردي أن السلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض . قال : لأنه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ، ولخرج له عن العرف . قال : وإنما يقصد بهذا السلام أحد أمرين : إما اكتساب ود ، وإما استدفاع مكروه .

(فصل) قال المتولى : إذا سلمت جماعة على رجل فقال : وعليكم السلام ، وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم ، كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فإنه يسقط فرض الصلاة على الجميع .

(فصل) قال الماوردي : إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد ، اقتصر على سلام واحد على جميعهم ، وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب ، ويكفي أن يرد منهم واحد ، فمن زاد منهم فهو أدب . قال : فإن كان جمعا لا يتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل ، فسنة السلام أن يتلدىء به الداخل في أول دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤدياً سنة السلام في حق جميع من سمعه ، ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه ، فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لأصحابنا : أحدهما : أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لأنهم جمع واحد ، فلو أعاد السلام عليهم كان أدبا ، وعلى هذا أي أهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم . والوجه الثاني : أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم ، فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الأوائل برد الأواخر .

(فصل) ويستحب إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد ، وليقل : السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . وقد قدمنا في أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته ، وكذا إذا دخل مسجداً أو بيتاً لغيره ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول : السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

(فصل) إذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم ، فالسنة أن يسلم عليهم ، فقد روي في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الجيدة .

٦٤٩ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ » قال الترمذى: حديث حسن . قلت : ظاهر هذا الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذى سلم عليهم وفارقهم ، وقد قال الإمامان : القاضى حسين وصاحبه أبو سعد المتولى: جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم ، وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف ، وهذا كلامهما ، وقد أنكره الإمام أبوبكر الشاشى الأخير من أصحابنا وقال : وهذا فاسد ، لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس ، وفيه هذا الحديث ، وهذا الذى قاله الشاشى هو الصواب .

(فصل) إذا مرّ على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يردّ عليه ، إما لتكبر المرور عليه ، وإما لإهماله المارّ أو السلام ، وإما لغير ذلك ، فينبغى أن يسلم ولا يتركه لهذا الظنّ ، فإنّ السلام مأمور به ، والذى أمر به المارّ أن يسلم ولم يؤمر بأن يحصل الردّ مع أن المرور عليه قد يخطئ الظنّ فيه ويردّ . وأما قول من لا تحقيق عنده ، إن سلام المارّ سبب لحصول الإثم فى حق المرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة ، فإنّ المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ، ولو نظرنا إلى هذا الخيال الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلاً كونه منكراً ، وغلب على ظننا أنه لا يتزجر بقولنا ، فإنّ إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سبباً لإثمه إذا لم يقلع عنه ، ولا شكّ فى أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة ، والله أعلم .

ويستحبّ لمن سلّم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه بالردّ بشروطه فلم يردّ أن يحلله من ذلك فيقول : أبرأته من حقى فى ردّ السلام ، أو جعلته فى حلّ منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فإنه يسقط به حق هذا الآدمى ، والله أعلم .

(٦٤٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى السلام إذا قام من المجلس (٤ / ٣٥٤ / ح ٥٢٠٨) ، والترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم عند القيام وعند القعود (٥ / ٦٢ / ٢٧٠٦) كلاهما من طريق : محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة مرفوعاً . قال الترمذى : حديث حسن .

قلت : إذا نظرت إلى رجال الإسناد وجدتهم كلهم ثقات ولكن رواية ابن عجلان ، عن سعيد المقبرى مضطربة وضعيفة فقال أحمد بن حنبل : ابن عجلان لم يقف على حديث سعيد المقبرى ما كان عن أبيه عن أبي هريرة ، وما روى هو عن أبي هريرة . وقال الدارقطنى : اختلط عليه روايته عن سعيد المقبرى .

وقال ابن القطان : سمعت ابن عجلان يقول : كان سعيد المقبرى يحدث عن أبيه عن أبي هريرة فاختلفت علىّ فجعلتها كلها عن أبي هريرة .

٦٥٠ - وقد روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَجَابَ السَّلَامَ فَهُوَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَلَيْسَ مِنَّا » . ويستحب لمن سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة : رد السلام واجب ، فينبغي لك أن ترد على يسقط عنك الفرض ، والله أعلم .

(باب الاستئذان)

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ [سورة النور الآية : ٢٧] وقال تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [سورة النور الآية : ٥٩] .

٦٥١ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الاستئذان ثلاث ، فإن أذن لك وإلا فارجع » ، وروينا في الصحيحين أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ .

٦٥٢ - وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذان من أجل البصر » .

وروي الاستئذان ثلاثاً من جهات كثيرة . والسنة أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله ، ثم يقول : السلام عليكم ، أَدْخُلْ ؟ فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانياً وثالثاً ، فإن لم يجبه أحد انصرف .

(٦٥٠) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (ح ٢١١) .

قال : أخبرنا محمود بن محمد الواسطي ، ثنا العباس بن عبد المطلب العنبري ، ثنا أبو عامر العقدي ، عن علي بن المبارك ، أنه حدثهم عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام ، عن أبي راشد ، عن عبد الرحمن بن شبل مرفوعاً . قلت : لم أجد فيما لدى من مصادر ترجمة شيخ ابن السني ، ولكن إذا نظرت إلى بقية الإسناد وجدتهم ثقات ومنهم من احتج به في الصحيحين .

ولكن يحيى بن أبي كثير لم يلق زيد بن سلام ولم يسمع منه شيئاً فقال ابن معين : لم يلق يحيى ابن أبي كثير زيد بن سلام ، وقدم معاوية بن سلام عليهم ، فلم يسمع يحيى بن أبي كثير منه شيئاً ، وأخذ كتابه عن أخيه ، ولم يسمعه ، فدلّسه عنه .

(٦٥١) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب التسليم والاستئذان ثلاثاً (١١ / ٢٨ / ح ٦٢٤٥) ، ومسلم في الآداب / باب الاستئذان (٥ / ١٤ / ١٣٠ - النووي) .

(٦٥٢) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب الاستئذان من أجل البصر (١١ / ٢٦ / ح ٦٢٤١ - الفتح) ، ومسلم في الآداب / باب تحريم النظر في بيت الغير (٥ / ١٤ / ١٣٦ - النووي) .

٦٥٣ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن ربعى بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة ، التابعى الجليل قال : حدثنا رجل من بنى عامر استأذن على النبى ﷺ وهو فى بيت ، فقال : أألج ؟ فقال رسول الله ﷺ لخدمه : « اخرج إلى هذا فَعَلَّمَهُ الاستئذان ، فَقُلْ لَهُ : قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، اَدْخُلْ ؟ » ، فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم ، أَدْخَلَ ؟ فأذن له النبى ﷺ فدخل .

٦٥٤ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن كلدة بن الحنبل الصحابى رضى الله عنه قال : « أتيت النبى ﷺ فدخلت عليه ولم أسلم ، فقال النبى ﷺ : « ارجع فَقُلْ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ اَدْخُلْ ؟ » قال الترمذى : حديث حسن قلت : كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة ثم لام ، وهذا الذى ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح . وذكر الماوردى فيه ثلاثة أوجه : أحدهما هذا . والثانى : تقدم الاستئذان على السلام . والثالث : وهو اختياره ، إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قَدَّمَ السلام ، وإن لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان . وإذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمع فهل يزيد عليها ؟ حكى الإمام أبو بكر بن العربى المالکى فيه ثلاثة مذاهب : أحدها : يعيده . والثانى : لا يعيده والثالث : إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده ، وإن كان بغيره أعاده ، قال : والأصح أنه لا يعيده بحال ، وهذا الذى صححه هو الذى تقتضيه السنة ، والله أعلم .

(فصل) وينبغى إذا استأذن على إنسان بالسلام أو بدق الباب فقل له : من أنت ؟ أن يقول : فلان بن فلان ، أو فلان الفلانى ، أو فلان المعروف بكذا ، أو ما أشبه ذلك ، بحيث يحصل التعريف التام به ، ويكره أن يقتصر على قوله أنا ، أو الخادم ، أو بعض الغلمان ، أو بعض المحيين ، وما أشبه ذلك .

(٦٥٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف الاستئذان (٤ / ٣٤٦ / ح ٥١٧٦)

قال : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن ربعى .

قال : ثنا رجل من بنى عامر أنه استأذن على النبى ﷺ ... فذكره .

وإسناده صحيح .

(٦٥٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف الاستئذان (٤ / ٣٤٦ / ح ٥١٧٦) ، والترمذى فى

الاستئذان / باب ما جاء فى التسليم قبل الاستئذان (٥ / ٦٥ / ح ٤٧١٠) .

كلاهما من طريق : روح بن عباد ، عن ابن جريج قال : أخبرنى عمرو بن أبى سفيان أن عمرو

ابن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن حنبل أخبره ... فذكره .

وإسناده صحيح .

٦٥٥ - روينّا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث الإسراء المشهور ، قال رسول الله ﷺ : « ثُمَّ صَعَدَ بِي جَبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ صَعَدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَسَائِرِهِنَّ وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَّمَاءٍ : مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ جَبْرِيلُ » .

٦٥٦ - وروينا فى صحيحيهما حديث أبى موسى لما جلس النبى ﷺ على بشر البستان وجاء أبو بكر فاستأذن ، فقال مَنْ ؟ قال : أبو بكر ، ثم جاء عمر فاستأذن فقال : مَنْ ؟ قال : عمر ، ثم عثمان كذلك .

٦٥٧ - وروينا فى صحيحيهما أيضاً عن جابر رضى الله عنه قال : أتيت النبى ﷺ فدققت الباب ، فقال : « مَنْ ذَا ؟ » فقلت : أنا ، فقال : « أَنَا أَنَا » ، كأنه كرهها .

(فصل) ولا بأس أن يصف نفسه بما يعرف إذا لم يعرف المخاطب بغيره ، وإن كان فيه صورة تبجيل له بأن يكنى نفسه ، أو يقول أنا المفتى فلان ، أو القاضى ، أو الشيخ فلان أو ما أشبه ذلك .

٦٥٨ - روينّا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أمّ هانئ بنت أبى طالب رضى الله عنها ، واسمها فاختة على المشهور ، وقيل فاطمة ، وقيل هند ، قالت : أتيت النبى ﷺ وهو يغتسل وفاطمة تستره ، فقال : « مَنْ هَذِهِ ؟ » فقلت : أنا أم هانئ .

٦٥٩ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى ذرّ رضى الله عنه ، واسمه جُنْدَب ، وقيل بُرَيْرُ بضم الباء تصغير برّ ، قال : خرجت ليلة من الليالى فإذا رسول الله ﷺ يمشى وحده فجعلت أمشى فى ظل القمر ، فالتفت فرأيت فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » قلت أبو ذرّ

(٦٥٥) أخرجه البخارى فى الصلاة / باب كيف فرضت الصلوات فى الإسراء (١ / ٥٤٧ / ح ٣٤٩) ، ومسلم فى الإيمان / باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات (١ / ٢ / ٢٠٩ - النووى) .

(٦٥٦) أخرجه البخارى .

(٦٥٧) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب إذ قال من ذا فقال أنا (١١ / ٣٧ / ح ٦٢٥٠) ، ومسلم فى الآداب / باب كراهة قول المستأذن أنا (٥ / ١٤ / ١٣٥ - النووى) .

(٦٥٨) تقدم برقم (٦٣٩) .

(٦٥٩) أخرجه البخارى فى الرقاق / باب المكثرون هم المقلون (١١ / ٢٦٥ / ح ٦٤٤٣) ، ومسلم فى الزكاة / باب الترغيب فى الصدقة (٣ / ٧ / ٧٥ - النووى) .

٦٦٠ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله ﷺ وعلى جمل من فنون العلوم ، قال فيه أبو قتادة : فرفع النبي ﷺ رأسه فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » قلت : أبو قتادة قلت : ونظائر هذا كثيرة ، وسببه الحاجة وعدم إرادة الافتخار .

ويقرب من هذا ما روينا في صحيح مسلم .

٦٦١ - عن أبي هريرة ، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح ، قال : « قلت : يا رسول الله ﷺ ادع الله أن يهدى أمّ أبى هريرة » وذكر الحديث إلى أن قال : « فرجعت فقلت : يا رسول الله ﷺ قد استجاب الله دعوتك وهدى أمّ أبى هريرة » .

(باب فى مسائل تتفرّع على السلام)

(مسألة) قال أبو سعد المتولى : التحية عند الخروج من الحمام بأن يقال له : طاب حمامك ، لا أصل لها ، ولكن روى أن علياً رضى الله عنه قال لرجل خرج من الحمام : طهرت فلا نجست ، قلت : هذا المحلّ لم يصح فيه شيء ولو قال إنسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الودّ : أدام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به .

(مسألة) إذا ابتدأ المارّ الممرور عليه فقال : صبحك الله بالخير ، أو بالسعادة أو قوّاك الله ، ولا أوحش الله منك ، أو غير ذلك من الألفاظ التى يستعملها الناس فى العادة ، ولم يستحق جواباً ، لكن لو دعا له قباله ذلك كان حسناً ، إلا أن يترك جوابه بالكلية رجراً له فى تخلفه وإهماله السلام وتأديباً له ولغيره فى الاعتناء بالسلام .

(فصل) إذا أراد تقبيل يد غيره ، وإن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانتة أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يكره بل يستحب ، وإن كان لغناه ودنياه وثروته وشوكتة ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة . وقال المتولى من أصحابنا : لا يجوز ، فأشار إلى أنه حرام .

٦٦٢ - روينا فى سنن أبى داود عن زارع رضى الله عنه ، وكان فى وفد عبد القيس

(٦٦٠) أخرجه مسلم فى المساجد / باب قضاء الصلاة الفائتة (١٨١ / ٥ / ٢ - النووى) .

(٦٦١) أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل أبى هريرة (٦ / ١٦ / ٥٢ - النووى) .

(٦٦٢) أخرجه أبو داود فى الأدب باب فى قبلة الجسد (٤ / ٥٢٢٥) .

قال : « فجعلنا تنبأ من رواحنا فنقبل يد النبي ﷺ ورجله » قلت : زارع بزاي في أوله وراء بعد الألف ، على لفظ زارع الحنطة وغيرها .

٦٦٣ - وروينا في سنن أبي داود أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها : « فلدنونا - يعني من النبي ﷺ - فقبلنا يده » .

وأما تقبيل الرجل خذّ ولده الصغير ، وأخيه ، وقبلة غير خذه من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة ، فسنة . والأحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى ، وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه . وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق . وسواء في ذلك الوالد وغيره ، بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي .

٦٦٤ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قبلَ النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس التميمي ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ثم قال : « مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمَ » .

٦٦٥ - وروينا في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : « قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ ، فقالوا : تُقبَلُونَ صبيانكم ؟ فقالوا نعم ، قالوا : لكننا والله ما نقبل ، فقال رسول الله ﷺ : « أَوْ أَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ ؟ » هذا لفظ إحدى الروايات ، وهو مروي بالفاظ .

(٦٦٣) أخرجه أبو داود في الأدب / باب في قبلة اليد (٤ / ٣٥٨ / ح ٥٢٢٣) قال : حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا يزيد بن أبي زياد أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه ، أن ابن عمر حدثه مرفوعاً .

وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد .

قال أحمد : حديثه ليس بذلك ، وقال يحيى : لا يحتج بحديثه .

وقال في موضع آخر : ضعيف الحديث ، وقال ابن المبارك : ارم به .

وضعه أبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم من الأئمة .

(٦٦٤) أخرجه البخاري في الأدب / باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (١٠ / ٤٤٠ / ح ٥٩٩٧) ،

ومسلم في الفضائل / باب رحمته ﷺ وتواضعه (٥ / ١٥ / ح ٧٦ - النووي) .

(٦٦٥) أخرجه البخاري في المصدر السابق (ح ٥٩٩٨) ، وكذا مسلم في المصدر السابق .

٦٦٦ - وروينا فى صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال : « أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم فقبله وشمه » .

٦٦٧ - وروينا فى سنن أبى داود عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : دخلت مع أبى بكر رضى الله عنه أول ما قدم المدينة ، فإذا عائشة ابنته رضى الله عنها مضطجعة قد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدّها .

٦٦٨ - وروينا فى كتب الترمذى والنسائى وابن ماجة بالأسانيد الصحيحة عن صفوان ابن عسال الصحابى رضى الله عنه : وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين ، قال يهودى لصاحبه : « اذهب بنا إلى هذا النبىؐ » ، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات ، فذكر الحديث إلى قوله : فقبلوا يده ورجله وقالوا : نشهد أنك نبىؐ .

(٦٦٦) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب قول النبى ﷺ إنا لمحزونون (٣ / ٢٠٦ / ح ١٣٠٣) .

(٦٦٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى قبلة الخد (٤ / ٣٥٧ / ح ٥٢٢٢) .

قال حدثنا عبد الله بن سالم ، ثنا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبى إسحاق ، عن البراء مرفوعاً .

وفيه عننة أبى إسحاق السبيعى .

(٦٦٨) أخرجه الترمذى فى الاستئذان / باب ما جاء فى قبلة اليد والرجل (٥ / ٧٧ / ح ٢٧٣٣) ، والنسائى فى المحاربة / باب السحر (٢ / ٣٠٧ / ح ٣٥٤١) وابن ماجة فى الأدب / باب الرجل يقبل يد الرجل (٢ / ح ٣٧٠٥) .

ثلاثهم من طريق : شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن صفوان بن عسال مرفوعاً .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وقال أبو عبد الرحمن النسائى : وهذا حديث منكر .

قلت : وفى إسناده عبد الله بن سلمة وهو المرادى الكوفى .

قال البخارى : لا يتابع فى حديثه .

وقال أبو حاتم : تعرف وتنكر .

وقال الحاكم أبو أحمد : حديثه ليس بالقائم .

وقال النسائى وابن معين : لم يرو عنه غير عمرو بن مرة .

وذكره العقيلي فى الضعفاء غير أنه قال عبد الله بن سلمة أبو العالية الهمداني وكذا قال أحمد :

فجعله واحد المرادى والهمداني . ولكن قال ابن نمير : ليس به بل هو آخر . وقال البخارى : الذى

قاله ابن نمير أصح ، وفرق بينهما أيضاً الحاكم أبو أحمد وقال : إن الغلط إنما وقع من جعلهما

واحداً بكنية من كنى المرادى أبا العالية .

==

٦٦٩ - وروينا في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح المليح عن إياس بن دغفل قال : رأيت أبا نضرة قبلَ خَدِّ الحسن بن علي رضي الله عنهما . قلت : أبو نضرة بالنون والضاد المعجمة : اسمه المنذر بن مالك بن قطعة ، تابعي ثقة . ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام . وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقبل ابنه سالماً ويقول : اعجبوا من شيخ يقبل شيخاً . وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضي الله عنه أنه كان يأتي أبا داود السجستاني ويقول : أخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله ﷺ لا قبله فيقبله . وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن تحصر ، والله أعلم .

(فصل) ولا بأس بتقيل وجه الميت الصالح للتبرك ، ولا بتقيل الرجل صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه .

٦٧٠ - روي في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله ﷺ قالت : « دخل أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ثم أكب عليه فقبله ، ثم بكى » .

٦٧١ - وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : « قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي ، فأناه فقرع الباب ، فقام إليه النبي ﷺ يجر ثوبه ، فاعتنقه وقبله » قال الترمذي : حديث حسن .

وأما المعانقة وتقيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان ، نص

== إنما هي كنية الهمداني . أ . هـ بتصرف تهذيب التهذيب .

قلت : والخلاصة من ذلك أن العقيلي ذكر حديثنا هذا من منكرات عبد الله بن سلمة .

ثم قال : لا يحفظ هذا الحديث من حديث صفوان بن عسال إلا من هذا الطريق .

(٦٦٩) أخرجه أبو داود في الأدب / باب في قبلة الحَدِّ (٤ / ٣٥٧ / ح ٥٢٢١) قال حديثنا أبو بكر بن

أبي شيبة ، ثنا المعتمر ، عن إياس بن دغفل . . . فذكره وإسناده صحيح .

(٦٧٠) أخرجه البخاري في الجنائز / باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه (٣ /

١٣٦ / ١٢٤١ ، ١٢٤٢ - الفتح) .

(٦٧١) أخرجه الترمذي في الاستئذان / باب ما جاء في المعانقة والقبلة (٥ / ٧٦ / ح ٢٧٣٢) .

من طريق : محمد بن إسحاق ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة مرفوعاً .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه .

وفى إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه .

على كراهتهما أبو محمد البغوي وغيره من أصحابنا .

ويدل على الكراهة ما روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه .

٦٧٢ - عن أنس رضي الله عنه قال : « قال رجل : يا رسول الله ! الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحنى له ؟ قال : لا ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذه بيده ويصافحه ؟ قال : نَعَمْ » قال الترمذي : حديث حسن . قلت : وهذا الذي ذكرناه في التقييل المعانقة ، وأنه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ، ومكروه كراهة تنزيه في غيره ، هو في غير الأمرد الحسن الوجه ؛ فأما الأمرد والحسن فيحرم بكل حال تقييله ، سواء قدم من سفر أم لا . والظاهر أن معانقته كتقييله ، أو قرية من تقييله ، ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبل رجلين صالحين أو فاسقين ، أو أحدهما صالحًا ، فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر إلى الأمرد الحسن ولو كان بغير شهوة ، وقد أمن الفتنة ، فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها .

(فصل في المصافحة) اعلم أنها سنة مجمع عليها عند التلاقي .

٦٧٣ - روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال : قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : نعم .

٦٧٤ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال : فقام إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول ، حتى صافحنى وهنأني .

(٦٧٢) أخرجه الترمذي في الاستئذان / باب ما جاء في المصافحة (٥ / ٧٥ / ح ٢٧٢٨) .

من طريق حنظلة بن عبيد الله ، عن أنس بن مالك مرفوعًا .

قال الترمذي : هذا حديث حسن .

وفى إسناده حنظلة بن عبيد الله وهو ضعيف الحديث .

قال أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث وفي رواية عنه : منكر الحديث .

وفى رواية : ضعيف الحديث يروى عن أنس مناكير .

وضعفه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى .

(٦٧٣) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب المصافحة (١١ / ٥٧ / ح ٦٢٦٣ - الفتح) .

(٦٧٤) أخرجه البخاري في الاستئذان / باب المصافحة (١١ / ٥٦) تعليقًا ، ووصله مسلم في التوبة /

باب توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٦ / ١٨ / ٩٦ - النووي) .

٦٧٥ - وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن أنس رضى الله عنه قال : « لما جاء أهل اليمن ، قال لهم رسول الله ﷺ : « قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالصَّافِحَةِ » .

٦٧٦ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن البراء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا » .

٦٧٧ - وروينا فى كتابى الترمذى ، وابن ماجه عن أنس رضى عنه قال : « قال رجل : يا رسول الله ! الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحنى له ؟ قال : « لا » ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : « لا » ، قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : « نَعَمْ » قال الترمذى : حديث حسن وفى الباب أحاديث كثيرة .

٦٧٨ - وروينا فى موطأ الإمام مالك رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراسانى قال : قال لى رسول الله ﷺ : « تَصَافَحُوا يَذْهَبَ الْغُلُّ ، وَتَهَادُّوا تَحَابُّوا وَتَذْهَبَ الشُّحْنَاءُ » قلت : هذا حديث مرسل .

واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء ، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد

(٦٧٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المصافحة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١٣) .

من طريق : حماد ، عن حميد ، عن أنس مرفوعاً .

وإذا نظرت إلى رجال الإسناد وجدتهم كلهم ثقات .

إلا أننا نخشى من عننة حميد الطويل عن أنس حيث أنه كان كثير التدليس عنه وفى هذا الحديث لم يصرح بالتحديث عنه .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس .

وقال أبو بكر البرديجى : وأما حديث حميد فلا يحتج به - (يعنى فى روايته عن أنس) إلا بما قال : حدثنا أنس .

(٦٧٦) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المصافحة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١٢) ، والترمذى فى

الاستئذان / باب ما جاء فى المصافحة (٥ / ٧٤ / ح ٢٧٢٧) ، وابن ماجه فى الأدب / باب

المصافحة (٢ / ح ٣٧٠٣) .

ثلاثهم من طريق : عبد الله بن نمير ، عن الأجلح ، عن أبى إسحاق السبيعى ، عن البراء بن

عازب .

وإسناد الحديث ظاهره الحسن إلا أن أبى إسحاق ، وهو السبيعى مدلس وقد عنعنه .

(٦٧٧) تقدم برقم (٦٧٢) .

(٦٧٨) أخرجه مالك فى « الموطأ » كتاب حسن الخلق / باب ما جاء فى المهاجرة (٢ / ٦٩٢) .

صلاتي الصبح والعصر ، فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ، ولكن لا بأس به فإن أصل المصافحة سنة ، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال ، وفرطوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها ، لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها .

وقد ذكر الشيخ الإمام أبو محمد عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد أن البدع على خمسة أقسام : واجبة ، ومحرومة ، ومكروهة ، ومستحبة ، ومباحة . قال : ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر ، والله أعلم .

قلت : وينبغي أن يحترز من مصافحة الأمرد الحسن الوجه ، فإن النظر إليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا ، وقد قال أصحابنا : كل من حرم النظر إليه حرم مسه ، بل المس أشد ، فإنه يحلّ النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها ، وفي حال البيع والشراء والاختذ والعطاء ونحو ذلك ، ولا يجوز مسها في شيء من ذلك ، والله أعلم .

(فصل) ويستحبّ مع المصافحة ، البشاشة بالوجه ، والدعاء بالمغفرة وغيرها .

٦٧٩ - رويناه في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ » .

١/٦٨٠ - ورويناه في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقَّيَا فَتَصَافَحَا وَتَكَاشَرَا بَوْدٌ وَنَّصِيحَةٌ تَنَاطَرَتْ خَطَايَاهُمَا بَيْنَهُمَا » وفي رواية : « إِذَا التَّقَّى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ تَعَالَى وَاسْتَغْفَرَا ، غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا » (٦٨٠/ب) .

(٦٧٩) أخرجه مسلم في البر والصلة / باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (٦ / ١٦ / ١٧٧ - النووي) .

(١/٦٨٠) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ح ١٩٥) .

من طريق : عمرو بن عاصم ، عن عمر بن حمزة القيسي ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن البراء بن عازب مرفوعاً .
وفي إسناده عمر بن حمزة القيسي وهو ضعيف .
أسماء الذهبى في الميزان : عمرو بن حمزة العيشى .
قال الدارقطنى : ضعيف ، وقال البخارى : لا يتابع على حديثه .
وقال ابن عدى : مقدار ما يرويه غير محفوظ .

(٦٨٠/ب) أخرجه أبو داود في الأدب / باب في المصافحة (٤ / ٣٥٥ / ح ٥٢١١) ، وابن السني ==

٦٨١ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما من عبدٍ متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي إلا لم يفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر » .

٦٨٢ - وروينا فيه عن أنس أيضاً قال : « ما أخذ رسول الله ﷺ بيد رجل ففارقه حتى قال : « اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

(فصل) ويكره حتى الظهر في كل حال لكل أحد ، ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث أنس ، وقوله «أينحنى له ؟ قال : لا » وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير إلى مخالفته ، ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم أو صلاح وغيرهما من خصال الفضل ، فإن الاقتداء إنما يكون برسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [سورة الحشر آية : ٥٧] ، وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة النور آية : ٦٣] .

وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضى الله عنه ما معناه : اتبع طرق الهدى ، ولا يضرك قلة السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ، ولا تغتر بكثرة الهالكين ، وبالله التوفيق .

(فصل) وأما إكرام الداخل بالقيام ، فالذى نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة

== في " عمل اليوم والليلة " (ح ١٩٣) .

كلاهما من طريق : هشيم بن بشير ، عن أبي بلج ، عن زيد بن أبي الشعثاء ، عن البراء مرفوعاً .

وفى إسناده زيد بن أبي الشعثاء مجهول .

قال في " الميزان " : زيد بن أبي الشعثاء ، عن البراء مرفوعاً في المصافحة ، وعنه أبو بلج وحده . لا يعرف ، وقيل : بينه وبين البراء رجل .

(٦٨١) أخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة (ح ١٩٤) .

من طريق : مطر الوراق ، عن قتادة ، عن أنس ، وفى إسناده مطر الوراق وهو ضعيف ، ضعفه أحمد ، ويحيى ، وأبو حاتم ، وابن سعد .

وقال النسائى : ليس بالقوى .

وفيه أيضاً قتادة وهو مدلس وقد عنعنه .

(٦٨٢) أخرجه ابن السنى في " عمل اليوم والليلة " (ح ٢٠٤) .

من طريق : ابن أبي فديك ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة ، أو له ولادة أو رحم مع سنّ ونحو ذلك ، ويكون هذا القيام للبرّ والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام ، وعلى هذا الذى اختزنه استمرّ عمل السلف والخلف ، وقد جمعت فى ذلك جزءاً جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته ، وذكرت فيه ما خالفها .

وأوضحت الجواب عنه ، فمن أشكل عليه من ذلك شىء ورغب فى مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

(فصل) ويستحبّ استحباباً متأكداً زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم ، وبرّهم وصلتهم ، وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم . وينبغى أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه ، وفى وقت يرتضونه والأحاديث والآثار فى هذا كثيرة مشهورة . ومن أحسنها ما روينا فى صحيح مسلم :

٦٨٣ - عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ « أن رجلاً زار أخا له فى قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال : فإنى رسول الله إليك أن الله تعالى قد أحبك كما أحببته فيه » قلت : مدرجته بفتح الميم والراء : طريقه . ومعنى تربها : أى تحفظها وتراعيها وتربّيها كما يربى الرجل ولده .

٦٨٤ - وروينا فى كتابى الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة أيضاً قال : قال رسول الله

-
- (٦٨٣) أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب فضل الحب فى الله (٦ / ١٧ / ١٢٤ - النووى) .
(٦٨٤) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى زيارة الإخوان (٤ / ٣٦٥ / ح ٢٠٠٨) ، وابن ماجه فى الجنائز / باب ما جاء فى ثواب من عاد مريضاً (١ / ح ١٤٤٣) .
كلاهما من طريق : يوسف بن يعقوب السدوسى ، عن أبو سنان القسملى عن عثمان بن أبى سودة، عن أبى هريرة مرفوعاً .
قال الترمذى : حديث حسن غريب .
قلت : وفى سننه أبو سنان وهو عيسى أبو سنان القسملى ضعفه أحمد ، وابن معين ، والنسائى ، وأبو زرعة . وقال أبو حاتم : ليس بقوى فى حديث .
وقال أبو زرعة ، وابن حجر : لين الحديث .
قال ابن خراش : فى حديثه نكرة .
وفى الإسناد أيضاً عثمان بن أبى سودة وفيه مقال .

ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، نَادَاهُ مُنَادٍ بَأَن طُبِتَ وَطَابَ مَمَشَاكَ ، وَتَبَوَّاتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » .

(فصل) فى استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره ، وأن يكثر من زيارته .

٦٨٥ - رويانا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ » فنزلت ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [سورة مريم الآية ٦٤] .

(باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب)

٦٨٦ - رويانا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمْعُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحَكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » قلت : قال العلماء : معناه أن العطاس سببه محمود ، وهو خفة الجسم التى تكون لقلّة الأخلط وتخفيف الغداء ، وهو أمر مندوب إليه لأنه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة ، والتثاؤب بضد ذلك ، والله أعلم .

٦٨٧ - ورويانا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة أيضًا عن النبى ﷺ قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحَ بِأَلْسِنَتِكُمْ » قال العلماء : بالكم : أى شأنكم .

٦٨٨ - رويانا فى صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « عَطَسَ

(٦٨٥) أخرجه البخارى فى التفسير / باب - ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ (٨ / ٢٨٢ / ح ٤٧٣١ - الفتح) .

(٦٨٦) أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يستحب من العطاس ، وما يكره من التثاؤب (١٠ / ٦٢٢ / ح ٦٢٢٣) .

(٦٨٧) المصدر السابق (ح ٦٢٢٤) .

(٦٨٨) أخرجه البخارى فى الأدب / باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله (١٠ / ٦٢٥ / ح

٦٢٢٥) ، ومسلم فى الزهد والرقاق / باب تشميت العاطس وكراهية التثاؤب (٦ / ١٨ / ١٢٠ - النووى) .

رجلان عند النبي ﷺ ، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فقال الذى لم يشمته : عطس فلان فشمته ، وعطست فلم تشمتنى ، فقال : هَذَا حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى .

٦٨٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمْتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمْتُوهُ » .

٦٩٠ - وروينا فى صحيحيهما عن البراء رضى الله عنه قال : « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبِّحْ ، وَنَهَانَا عَنْ سَبِّحْ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِى ، وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ » .

٦٩١ - وروينا فى صحيحيهما عن أبي هريرة رضى الله عنه قال عنه عن النبي ﷺ قال : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » وفى رواية لمسلم « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمْتَهُ ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ » .

(فصل) اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه : الحمد لله ؛ فلو قال : الحمد لله رب العالمين كان أحسن ، ولو قال : الحمد لله على كل حال كان أفضل .

٦٩٢ - رويانا فى سنن أبى داود وغيره بإسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن

(٦٨٩) أخرجه مسلم فى الزهد والرقائق / باب تشميت العاطس وكراهية التثاؤب (٦ / ١٨ / ١٢٠ - النووى).

(٦٩٠) أخرجه البخارى فى الأدب / باب تشميت العاطس إذا حمد الله (١٠ / ٦١٨ / ح ٦٢٢٢) ، ومسلم فى اللباس / باب تحريم الذهب والحريز على الرجل وإباحته للنساء (٥ / ١٤ / ٣١ - النووى) .

(٦٩١) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب الأمر باتِّباع الجنائز (٣ / ١٣٥ / ح ١٢٤٠) ، ومسلم فى السلام / باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (٥ / ١٤ / ١٤٣ - النووى) .

(٦٩٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى تشميت العاطس (٤ / ٣٠٩ / ح ٥٠٣٣) ، من طريق : موسى بن إسماعيل ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح ، عن أبى هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ .

النبي ﷺ قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلْيَقُلْ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَيَقُولُ هُوَ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم » .

٦٩٣ - وروينا في كتاب الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما : « أن رجلاً عطس إلى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله ، فقال ابن عمر : وأنا أقول : الحمد لله والسلام على رسول الله ﷺ ، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ ، علمنا أن نقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » قلت : ويستحب لكل من سمعه أن يقول له : يرحمك الله ، أو يرحمكم الله ، أو رحمكم الله . ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول : يهديكم الله ويصلح بالكم ، أو يغفر لنا ولكم .

٦٩٤ - وروينا في موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : إذا عطس أحدكم فقل له : يرحمك الله يقول : يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب ، قال أصحابنا : والتشميت وهو قوله : يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم ، ولكن الأفضل أن يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله في الحديث الصحيح الذى قدمناه « كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ » هذا الذى ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف أصحاب مالك فى وجوبه ، فقال القاضى عبد الوهاب : هو سنة ، ويجزىء تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا ، وقال ابن مزين : يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربى المالكى . (فصل) إذا لم يحمد العاطس لا يُشمت للحديث المتقدم ، أقل الحمد والتشميت وجوابه

== وقد أخرجه البخارى فى الأدب / (ح ٦٢٢٤) من طريق : مالك بن إسماعيل ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٥٣) من طريق : حجين أبو عمر ، والبيهقى فى "الشعب" (ح ٩٣٣٥) من طريق : على بن عاصم .

ثلاثهم من طريق : عبد العزيز بسنده مرفوعاً به دون لفظ "على كل حال" فقد خالف موسى بن إسماعيل هؤلاء الرواة عن عبد العزيز فزادها فتعتبر زيادته شاذة لمخالفته ، والله أعلم . (٦٩٣) أخرجه الترمذى فى الأدب / باب ما جاء فى تشميت العاطس (٥ / ٨١ / ح ٢٧٣٨) ، والحاكم فى "المستدرک" (٤ / ٢٦٦) .

كلاهما من طريق : زياد بن الربيع ، عن الحضرمي بن لاحق ، عن نافع ، عن ابن عمر . قال الترمذى : حديث غريب .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد غريب ، وقال فى التلخيص : صحيح غريب . (٦٩٤) أخرجه مالك فى الموطأ (٢ / ٧٣٤) . وإسناده صحيح .

أن يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه .

(فصل) إذا قال العاطس لفظ آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت .

٦٩٥ - روي في سنن أبي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال : « بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم ، فقال : السلام عليكم ، فقال رسول الله ﷺ : وَعَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ ، ثم قال : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، فذكر بعض المحامد ، وَلْيَسْقِلْ لَهُ مِنْ عِنْدِهِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَلْيَرُدِّ - يعني عليهم - يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ » .

(فصل) إذا عطس في صلاته يستحب أن يقول : الحمد لله ويسمع نفسه ، وهذا مذهبننا . ولاصحاب مالك ثلاثة أقوال : أحدها : هذا ، واختاره ابن العربي ! والثاني : يحمد نفسه ، والثالث : قاله سحنون : لا يحمد جهراً ولا في نفسه .

(٦٩٥) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما جاء في تشميت العاطس (٤ / ٣٠٩ / ح ٥٠٣١) ، والترمذي في الأدب / باب ما جاء كيف تشميت العاطس (٥ / ٨٢ / ٢٧٣٩) .

كلاهما من طريق : منصور بن المعتمر ، عن هلال بن يساف ، عن سالم بن عبيد الله مرفوعاً . قال الترمذي : هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور ، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف وسالم رجلاً .

قلت : وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (ح ١٠٠٥٣ - ١٠٠٥٩) من غير وجه عن منصور .

فرواه من طريق : جرير ، وسفيان كلاهما عن منصور بسنده المتقدم . وكلاهما أثبت في منصور ، وكذا رواه إسرائيل ، عن منصور بهذا السند غير أن الثوري رواه ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن رجل ، عن آخر . قال : كنا مع سالم بن عبيد ... فذكر الحديث .

ومن هذه الطريق الأخير رواه عن الثوري يحيى بن سعيد القطان . قال أبو عبد الرحمن النسائي : وهذا الصواب عندنا والأول خطأ والله أعلم . قلت : فقد رجح النسائي رواية يحيى عن سفيان لأنه من أثبت الناس فيه ، واعتبر أن غيره ممن رواه عن سفيان روايته شاذة .

قال أحمد : ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى . فقد رواه : أبو أحمد الزبيري وهو ضعيف في الثوري بالإسناد الأول . وخلاصة القول أن المحفوظ رواية سفيان ، عن هلال ، عن رجل ، عن آخر عن سالم ، وقد خالف يحيى معاوية بن هشام ، فرواه عن سفيان ، عن منصور ، عن هلال ، عن رجل ، عن خالد بن عرفطة ، عن سالم بن عبيد ومعاوية هذا ضعيف في الثوري .

(فصل) السنة إذا جاء العطاس أن يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض صوته .

٦٩٦ - روي في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه ، وخفض أو غصّ بها صوته - شك الراوي أي اللفظين قال - قال الترمذي : حديث صحيح .

٦٩٧ - وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّأْوُبِ وَالْعَطَاسِ » .

٦٩٨ - وروينا فيه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التَّأْوُبُ الرَّفِيعُ وَالْعَطَسَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

(فصل) إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعاً ، فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات .

٦٩٩ - وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع رضي

(٦٩٦) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما جاء في العطاس (٤ / ٣٠٨ / ح ٥٠٢٩) ، والترمذي في الأدب / باب خفض الصوت عند العطاس (٥ / ٨٦ / ح ٢٧٤٥) .

كلاهما من طريق محمد بن عجلان ، عن سمى ، عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الترمذي : حسن صحيح .

وإسناده حسن .

(٦٩٧) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ح ٢٦٨) .

من طريق : علي بن عروة ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن الزبير مرفوعاً .
وإسناده ضعيف لضعف علي بن عروة .

قال البخاري : مجهول .

وقال ابن معين : ليس بشيء ، وفي رواية : ليس حديثه بشيء ، وهو ضعيف عن كل من روى عنه .

وقال أبو حاتم : يضع الحديث .

وقال ابن حجر : متروك .

(٦٩٨) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (ح ٢٦٥) .

(٦٩٩) أخرجه أبو داود في الأدب / باب كم مرة يشمت العطاس (٤ / ٣١٠ / ح ٥٠٣٧) ، والترمذي

في الأدب / باب ما جاء كم يشمت العطاس (٥ / ٨٤ / ح ٢٧٤٣) .
==

الله عنه أنه سمع النبي ﷺ ، وعَطَسَ عنده رجل ، فقال له : « يَرْحَمُكَ اللهُ » ، ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ : « الرَّجُلُ مَزْكُومٌ » هذا لفظ رواية مسلم . وأما رواية أبي داود والترمذى فقالا : قال سلمة « عطس رجل عند رسول الله ﷺ وأنا شاهد ، فقال رسول الله ﷺ : « يَرْحَمُكَ اللهُ » ، ثم عطس الثانية أو الثالثة ، فقال رسول الله ﷺ : « يرحمك الله ، هَذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وأما الذى رويناه فى سنن أبى داود والترمذى :

٧٠٠ - عن عبيد الله بن رفاعة الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا ، فَإِنْ زَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَلَا » فهو حديث ضعيف ، قال فيه الترمذى : حديث غريب وإسناده مجهول .

٧٠١ - وروينا فى كتاب ابن السنى بإسناد فيه رجل لم أتحقق حاله وباقى إسناده صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُشَمِّتْهُ جَلِيسُهُ ، وَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَهُوَ مَزْكُومٌ ، وَلَا يُشَمَّتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ » .

واختلف العلماء فيه ، فقال ابن العربى المالكى : قيل يقال فى الثانية : إنك مزكوم وقيل يقال له فى الثالثة ، وقيل فى الرابعة ، والأصح أنه فى الثالثة . قال : والمعنى فيه أنك لست بمن يشمت بعد هذا ، لأن هذا الذى بك زكام ومرض لا خفة للعطاس ، . فإن قيل : فإذا كان مرضاً فكان ينبغى أن يدعى له ويشمت ، لأنه أحق بالدعاء من غيره ؟ فالجواب أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع ، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ، ولا يكون من باب التشमित .

== كلاهما من طريق : عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه سلمة بن الأكوع مرفوعاً

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

قلت : ظاهر الإسناد الحسن إلا أننا نخشى من عننة عكرمة بن عمار فقد وصفه أحمد وأبو حاتم والدارقطنى بالتدليس .

فالحديث يضعف لذلك .

(٧٠٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كم مرة يشمت العطاس (٤ / ٣١٠ / ح ٥٠٣٦) ، والترمذى فى الأدب / باب ما جاء كم يشمت العطاس (٥ / ٨٥ / ح ٢٧٤٤) .

كلاهما من طريق : عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أمه حميدة ، أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقى ، عن أبيها .

قال الترمذى : حديث غريب وإسناده مجهول .

(٧٠١) أخرجه ابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (ح ٢٥٢) .

(فصل) إذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدّمنا أنه لا يشمت ، وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الإنسان لا يشتمه ، فإن كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار أنه يشتمه من سمعه دون غيره .

وحكى ابن العربى خلافاً فى تشميت الذين لم يسمعوا الحمد إذا سمعوا تشميت صاحبهم ، فقليل يشتمه لأنه عرف عطاسه وحمدته بتشميت غيره ، وقيل لا لأنه لم يسمعه .

واعلم أنه إذا لم يحمد أصلاً يستحبّ لمن عنده أن يذكره الحمد ، هذا هو المختار .

وقد روينا فى معالم السنن للخطابى نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم النخعى ، وهو باب النصيحة والأمر بالمعروف ، والتعاون على البر والتقوى ؛ وقال ابن العربى : لا يفعل هذا وزعم أنه جهل من فاعله ، وأخطأ فى زعمه ، بل الصواب استحبابه لما ذكرناه ، وبالله التوفيق .

(فصل : فيما إذا عطس يهودى) روينا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما بالأسانيد

الصحيحة :

٧٠٢ - عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : « كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم : يرحمكم الله فيقول : يهديكم الله ويصلح بالكم » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧٠٣ - روينا فى مسند أبى يعلى الموصلى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا فَعَطَسَ عَنْدَهُ فَهُوَ حَقٌّ كُلُّ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ مُتَقِنُونَ إِلَّا بَقِيَّةُ ابْنِ الْوَلِيدِ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ وَأَكْثَرُ الْخُفَافِ وَالْأَثَمَةُ يَحْتَجُونَ بِرَوَايَتِهِ عَنِ الشَّامِيِّ ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى الشَّامِى .

(٧٠٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كيف يشمت الذمى ؟ (٤ / ٣ / ح ٥٠٣٨) ، والترمذى فى الأدب / باب كيف يشمت العاطس (٥ / ٨٢ / ح ٢٧٣٩) .

كلاهما من طريق : سفيان ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى الأشعرى مرفوعاً به .

قلت : وأخرجه الحاكم من ذات الطريق وقال حديث متصل الإسناد ، وسكت عليه الذهبى فى التلخيص ، وفى إسناده حكيم بن الديلم مختلف فيه .

فقد وثقه ابن معين ، والنسائى ، وأحمد وغيرهم ، وقال ابن حجر : صدوق .

وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وعلى كل حال فإسناده حسن إن شاء الله .

(٧٠٣) قال الهيثمى فى المجمع (٨ / ٥٩) : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال لا يروى عن النبى =

(فصل) إذا تئأب فالسنة أن ىرد ما استطاع للحديث الصحيح الذى قدمناه والسنة أن يضع يده على فيه لما رويناه فى صحيح مسلم .

٧٠٤ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا تَنَآبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » قلت : وسواء كان التناؤب فى الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد على الفم ، وإنما يكره للمصلى وضع يده على فمه فى الصلاة إذا لم يكن حاجة كالتناؤب وشبهه ، والله أعلم .

== ﷺ إلا بهذا الإسناد ، وأبو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف قلت : معاوية هذا ضعفه غير واحد من أهل العلم . قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال أبو زرعة : أحاديثه كلها مقلوبة ، وضعفه الدارقطنى وغيره .

وللحديث شاهد ذكره الهيثمى فى الموضع المشار إليه .

قال : وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " أصلق الحديث ما عطس عنده " . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم أعرفه وعمارة بن راذان وثقه أبو زرعة وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات أ. هـ المراد من المجمع .

قلت : والحديث ضعيف جداً لضعف عمارة هذا .

قال البخارى : ربما يضطرب فى أحاديثه ، وقال أحمد : له مناكير .

وقال الدارقطنى : ضعيف ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

(٧٠٤) أخرجه مسلم فى الزهد / باب تسميت العاطس وكراهية التناؤب (٦ / ١٨ / ١٢٢ - النووى).

(باب المدح)

اعلم ، أن مدح الإنسان عليه بجميل صفاته قد يكون فى وجه المدوح ، وقد يكون بغير حضوره ، فأما الذى فى غير حضوره فلا منع منه إلا أن يجازف المادح ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحاً ، ويستحب هذا المدح الذى لا كذب فيه إذا ترتب عليه مصلحة ولم يجرّ إلى مفسدة بأن يبلغ المدوح فيفتن به ، أو غير ذلك . وأما المدح فى وجه المدوح فقد جاءت فيه أحاديث تقتضى إباحته أو استحبابه ، وأحاديث تقتضى المنع منه ، قال العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال : إن كان المدوح عنده كمال إيمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يغترّ بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه ، وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه كراهة شديدة .

فمن أحاديث المنع ما رويناه فى صحيح مسلم .

٧٠٥ - عن المقداد رضى الله عنه : « أن رجلاً يمدح عثمان رضى الله عنه ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو فى وجهه الحصباء فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال إن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

٧٠٦ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : سمع النبی ﷺ رجلاً يثنى على رجل ويطريه فى المدحة فقال : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ » قلت : قوله يطريه بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء ويعدها ياء مثناة تحت . والإطراء : المبالغة فى المدح ومجاوزة الحد ، وقيل هو المدح .

٧٠٧ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى بكرة رضى الله عنه : « أن رجلاً ذكر عند النبي ﷺ فأننى عليه رجل خيراً ، فقال النبي ﷺ : « وَيَحْكُ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ - يَقُولُهُ مَرَارًا - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ كَذًّا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسْبِيهِ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا » .

(٧٠٥) أخرجه مسلم فى الزهد / باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط ... إلخ (٦ / ١٨ / ١٢٨ - النووى) .

(٧٠٦) أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يكره من المادح (١٠ / ٤٩١ / ح ٦٠٦٠) ، ومسلم فى الزهد / باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط ... إلخ (٦ / ١٨ / ١٢٧ - النووى) .

(٧٠٧) أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يكره من التمداح (ح ٦٠٦١) ، ومسلم فى الزهد / باب النهى عن المدح (٦ / ١٨ / ١٢٧ ، ١٢٨ - النووى) .

وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر ، ولكن نشير إلى أطراف منها .

٧٠٨ - فمنها قوله ﷺ في الحديث الصحيح لأبي بكر رضى الله عنه : « ما ظنَّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟ » وفي الحديث الآخر « لَسْتُ مِنْهُمْ » أى : لست من الذين يسلبون أزرهم خيلاء . وفي الحديث الآخر : « يا أبا بكر لا تَبْكُ إِنْ آمَنَ النَّاسُ عَلَى فِى صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » وفي الحديث الآخر « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » أى : من الذين يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا . وفي الحديث الآخر : « أَتَذُنُّ لَهُ وَيَسِّرُهُ بِالْجَنَّةِ » وفي الحديث الآخر « أَتُبْتُ أَحَدًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ » وقال رسول الله ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا ؟ قَالُوا لِعُمَرَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ » وفي الحديث الآخر : « يَا عُمَرُ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَأًا إِلَّا سَلَّكَ فَجَأًا غَيْرَ فَجْأِكَ » وفي الحديث الآخر : « افْتَحْ لِعُثْمَانَ وَيَسِّرُهُ بِالْجَنَّةِ » وفي الحديث الآخر قال لعلى : « أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ » وفي الحديث الآخر قال لبلال : « سَمِعْتُ دُفَّ نَعْلَيْكَ فِي الْجَنَّةِ » وفي الحديث الآخر قال لأبي ابن كعب : « لِيَهْنَأَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ » وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام : « أَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ » وفي الحديث الآخر قال للأنصارى : « ضَحَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ عَجِبَ مِنْ فِعَالِكُمَا » وفي الحديث الآخر قال للأنصار : « أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ » وفي الحديث الآخر قال للأشج عبد القيس : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ : الْحِلْمُ وَالْإِنَاءَةُ » .

وكل هذه الأحاديث التى أشرت إليها فى الصحيح مشهورة ، فلهذا لم أضفها ، ونظائر ما ذكرناه من مدحه ﷺ فى الوجه كثيرة . وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضى الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تحصر . والله أعلم .

قال أبو حامد الغزالي فى آخر كتاب الزكاة من الإحياء : إذا تصدق إنسان بصدقة فينبغى للأخذ منه أن ينظر ، فإن كان الدافع ممن يحبّ الشكر عليها ونشرها فينبغى للأخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا يتصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم ، وإن علم من حاله أنه لا يحبّ الشكر ولا يقصده فينبغى أن يشكره ويظهر صدقته . وقال سفيان الثورى رحمه الله : من عرف نفسه لم يضره مدح الناس . قال أبو حامد الغزالي بعد أن ذكر ما سبق فى أول الباب : فدقائق هذه المعانى ينبغى أن يلحظها من يراعى قلبه ، فإن أعمال الجوارح مع

إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ، ومثل هذا العلم هو الذى يقال : إن تعلم مسألة منه أفضل من عبادة سنة ، إذ بهذا العلم تحيا عبادة العمر ، وبالجهد به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق .

(باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه)

قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [سورة النجم الآية : ٣٢] اعلم ، أن ذكر محاسن نفسه ضربان : مذموم ، ومحجوب ، فالمذموم : أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك ، والمحجوب أن يكون فيه مصلحة دينية ، وذلك بأن يكون أمراً معروفاً أو ناهياً عن منكر وناصحاً أو مشيراً بمصلحة أو معلماً أو مؤدباً أو واعظاً أو مذكراً أو مصلحاً بين اثنين أو يدفع عن نفسه شراً أو نحو ذلك ، فيذكر محاسنه ناوياً بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره ، أو أن هذا الكلام الذى أقوله لا تجدونه عند غيرى فاحتفظوا به أو نحو ذلك ، و قد جاء فى هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص .

١/٧٠٩ - كقول النبى ﷺ : « أنا النبى لا كذب » ، « أنا سيد ولد آدم » ، أنا أول من تشق عنه الأرض » (٧٠٩/ب) ، « أنا أعلمكم بالله وأنفاكم » ، « إني أبيت عند ربى » (٧٠٩/ج) وأشباهه كثيرة ، وقال يوسف ﷺ : ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة يوسف الآية ٥٥] وقال شعيب ﷺ : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة القصص الآية ٢٧] وقال عثمان رضى الله عنه حين حصر ما رويناه فى صحيح البخارى أنه قال : أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ ؟ » فجهرته ، أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَفَرَ بَشْرَ رُومَةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ » ، فحفرتها فصدقوه بما قال (٧٠٩/د) .

٧١٠ - وروينا فى صحيحيهما عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه قال حين

(١/٧٠٩) أخرجه البخارى فى الجهاد / باب من قاد دابة غيره فى الحرب (٦ / ٨١ / ح ٢٨٦٤) .

(٧٠٩/ب) أخرجه مسلم فى الفضائل / باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق (٥ / ١٥ / ٣٧ - النووى) .

(٧٠٩/ج) أخرجه البخارى فى الصيام / باب الوصال (٤ / ٢٣٨ / ح ١٩٦١) .

(٧٠٩/د) أخرجه البخارى فى الوصايا / باب إذا وقف أرضاً أو بشراً ... إلخ (٥ / ٤٧٦ / ح ٢٧٧٨) .

(٧١٠) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة / باب مناقب سعد (٧ / ١٠٤ / ح ٣٧٢٨) ، ومسلم فى الزهد . (٦ / ١٨ / ١٠١ - النووى) .

شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقالوا : لا يحسن صلى ، فقال سعد :
والله إنى لأول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى ، ولقد كنا نغزو مع رسول
الله وذكر تمام الحديث .

٧١١ - وروينا فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال : « والذى فلق الحبة وبرأ
النسمة ، إنه لعهد النبى ﷺ إلى » : « أنه لا يحبسى إلا مؤمن ولا يغيضنى إلا منافق »
قلت : برأ مهموز معناه خلق ، والنسمة : النفس .

٧١٢ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى وائل قال : خطبنا ابن مسعود رضى الله عنه
قال : « والله لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة ، ولقد علم
أصحاب رسول الله أنى من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم ، ولو أعلم أن أحدا
أعلم منى لرحلت إليه » .

٧١٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا
أزحفت فقال : على الخير سقطت - يعنى نفسه - وذكر تمام الحديث . ونظائر هذا كثيرة
لا تنحصر ، وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق .

(باب فى مسائل تتعلق بما تقدم)

(مسألة) يستحبّ إجابة من ناداك لبيك وسعديك أو لبيك وحدها ، ويستحبّ أن يقول
لمن ورد عليه مرحباً ، وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلاً جميلاً : حفظك الله
وجزاك الله خيراً ، وما أشبهه ، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة .

(مسألة) ولا بأس بقوله للرجل الجليل فى عمله أو صلاحه أو نحو ذلك : جعلنى الله
فداك ، أو فداك أبى وأمى وما أشبهه ، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
حذفتها اختصاراً .

(مسألة) إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم فى بيع أو شراء أو غير ذلك ممن

(٧١١) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب الدليل على أن حب الانتصار من الإيمان ... إلخ (١١ / ٢ /
٦٤ - النووى) .

(٧١٢) أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة / باب فى فضائل عبد الله بن مسعود ... إلخ (٦ / ١٦ /
١٦ - النووى) .

(٧١٣) أخرجه مسلم فى الحج / باب ما يفعل بالهدى إذا عطب فى الطريق (٣ / ٩ / ٧٦ - النووى) .

المواضع التى يجوز لها كلامه فيها فينبغى أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها .

قال الإمام أبو الحسن الواحدى من أصحابنا فى كتابه البسيط : قال أصحابنا : المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة فى المقالة ، لأن ذلك أبعد من الطمع فى الرية وكذلك إذا خاطبت محرماً عليها بالمصاهرة ، ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات على التأيد بهذه الوصية ، فقال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [سورة الاحزاب الآية : ٣٢] .

قلت : هذا الذى ذكره الواحدى من تغليظ صوتها ، كذا قاله أصحابنا . قال الشيخ إبراهيم المروزى من أصحابنا : طريقها فى تغليظه أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيّب كذلك ، والله أعلم . وهذا الذى ذكره الواحدى من أن المحرم بالمصاهرة كالأجنبى فى هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا لأنه كالمحرم بالقربة فى جواز النظر والخلوة . وأما أمهات المؤمنين فإنهن أمهات فى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ، ولهذا يحل نكاح بناتهن ، والله أعلم .



* كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به *

(باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره)

يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ ويقول :
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جئتكم راغباً في
فئاتكم فلانة أو في كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك .

٧١٤ - روي في سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله ﷺ قال : « كل كلام » وفي بعض الروايات : « كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو
أجذم » وروى : « أقطع » وهما بمعنى . وهذا حديث حسن . وأجذم بالجيم والذال المعجمة
ومعناه : قليل البركة .

٧١٥ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال : « كل
خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء » قال الترمذى : حديث حسن .

(٧١٤) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب الهدى فى الكلام (٤ / ٢٦٢ / ح ٤٨٤) ، وابن ماجه فى
النكاح / باب خطبة النكاح (١ / ٦١٠ / ح ١٨٩٤) .

كلاهما من طريق : الأزاعى ، عن قره بن عبد الرحمن ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن
أبى هريرة مرفوعاً .

وفى إسناده قره بن عبد الرحمن وهو ضعيف .

قال أحمد : منكر الحديث جداً ، وقال يحيى : ضعيف الحديث .

وقال أبو زرعة : الأحاديث التى يرويهها مناكير .

قلت : وهذا من مناكيره عن الزهرى حيث رواه الأئبات فى الزهرى مرسلأ .

قال أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز ، عن الزهرى عن النبى ﷺ
مرسلأ .

وكذا قال البيهقى بعد أن أخرجه مسندأ من طريق قره ، عن الزهرى بسنده (٢٠٩ / ٣) .

(٧١٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب الخطبة (٤ / ٢٦٢ / ح ٤٨٤) ، والترمذى فى النكاح / باب
ما جاء فى خطبة النكاح (٣ / ٤٠٥ / ح ١١٠٦) .

كلاهما من طريق : عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً .

قال الترمذى : حسن صحيح غريب .

ورواه عن عاصم عبد الواحد بن زياد عند أبى داود ، وأحمد فى "المسند" (٢ / ٣٤٣) والبيهقى
(٢٠٩ / ٣) .

==

(باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها)

٧١٦ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَوَفَّى زَوْجَ بِنْتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَقِيتُ عِثْمَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَقَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ لَقِيتُنِي فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي لَا أَتَزَوَّجُ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمْتُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

(باب ما يقوله عند عقد النكاح)

يَسْتَحَبُّ أَنْ يَخْطُبَ بَيْنَ يَدَيِ الْعَقْدِ خُطْبَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا وَتَكُونُ أَطْوَلَ مِنْ تِلْكَ ، وَسِوَاءِ خُطْبِ الْعَاقِدِ أَوْ غَيْرِهِ .

وَأَفْضَلُهَا مَا رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ وَغَيْرِهَا بِالْإِسَانِ
الصَّحِيحَةِ :

== رَوَاهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِيمَا تَقَدَّمَ .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ ، أَنَبَأَ جَدِّي : قَالَ : قَالَ أَبُو الْفَضْلِ : سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ : لَمْ يَرَوْا هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ كَلِيبٍ إِلَّا عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ رِيَادٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ ، ثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . . . فَذَكَرَهُ .

فَقَالَ مُسْلِمٌ : إِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي أَبِي هِشَامٍ بِهَذَا الَّذِي رَوَاهُ عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ : أ . هـ .

قُلْتُ : وَهَذَا عَمَّا انْفَرَدَ بِهِ أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ .

وَأَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ : رَأَيْتُهُمْ مُجْتَمِعِينَ عَلَى ضَعْفِهِ ، وَضَعْفُهُ أَيْضًا النَّسَائِيُّ وَقَالَ عِثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : إِنَّهُ يَسْرِقُ حَدِيثَ غَيْرِهِ فَيُرْوَاهُ ، وَإِنَّمَا ضَعَفَ أَبُو هِشَامٍ خَاصَّةً فِي مَشَائِخِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَدَى فِي كَامِلِهِ : وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَى أَبِي هِشَامٍ الرَّفَاعِيِّ أَحَادِيثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ وَغَيْرِهِمَا ، مِنْ مَشَائِخِ الْكُوفَةِ .

قُلْتُ : وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ كُوفِيٌّ وَأَبُو هِشَامٍ رَوَاتُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، فَتَأَمَّلْ .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ رِيَادٍ مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ مَا تَفَرَّدُوا بِهِ .

(٧١٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي النِّكَاحِ / بَابُ عَرْضِ الْإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ (٩ / ٨١ / ح

. (٥١٢٢)

٧١٧ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة : « الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ [سورة النساء الآية ١] - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [سورة آل عمران الآية : ١٠٢] - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [سورة الاحزاب الآية : ٧٠ ، ٧١] هذا لفظ إحدى روايات أبى داود . وفى رواية له أخرى بعد قوله ورسوله : « أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً » قال الترمذى : حديث حسن . قال أصحابنا : ويستحب أن يقول مع هذا : أزوجك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان . وأقل هذه الخطبة : الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ أوصى بتقوى الله ، والله أعلم .

واعلم ، أن هذه الخطبة سنة ، لو لم يأت بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهرى رحمه الله أنه قال : لا يصح ، ولكن قال العلماء المحققون : لا يعدون خلاف داود خلافاً معتبراً ، ولا ينخرق الإجماع بمخالفته ، والله أعلم .
وأما الزوج فالذهب المختار أنه لا يخطب بشيء ، بل إذا قال له الولي : زوجتك فلانة ،

(٧١٧) أخرجه أبو داود فى النكاح / باب خطبة النكاح (٢ / ٥٩١ / ح ٢١١٨) ، والترمذى فى النكاح / باب ما جاء فى خطبة النكاح (٣ / ٤٠٤ / ١١٠٥) ، وابن ماجه فى النكاح / باب خطبة النكاح (١ / ٦٠٩ / ح ١٨٩٢) .

ثلاثهم من طريق أبى إسحاق السبيعي ، عن أبى الأحوص ، عن عبيد الله مرفوعاً . رواه من هذه الطريق عن أبى إسحاق .

عيسى بن يونس ، عن أبيه ، عن جده عنه عند ابن ماجه والأعمش عند الترمذى ، وإسرائيل عند أبى داود إلا أنه قرنه بأبى عبيدة وخالفهم سفيان فروايتهم فى المحفوظة - والله أعلم وفى إسناده أبو عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود وهو ثقة .

إلا أنه لم يسمع من أبيه شيئاً .

قال الترمذى : لا يعرف اسمه ولم يسمع من أبيه شيئاً .

وقال يحيى : ثقة ولم يسمع من أبيه .

وكذا قال شعبة ، وأبو حاتم .

يقول متصلاً به : قبلت تزويجها ، وإن شاء قال : قبلت نكاحها ، فلو قال : الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ قبلت ، صحّ النكاح ، ولم يضرّ هذا الكلام بين الإيجاب والقبول لأنه فصل يسير له تعلق بالعقد . وقال بعض أصحابنا : يبطل به النكاح ، وقال بعضهم : لا يبطل يستحبّ أن يأتي به ، والصواب ما قدمناه أنه لا يأتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح ، والله أعلم .

(باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح)

السنة أن يقال له : بارك الله لك ، أو بارك الله عليك ، وجمع بينكما فى خير يستحبّ أن يقال لكل واحد من الزوجين : بارك الله لكل واحد منكما فى صاحبه وجمع بينكما فى خير .

٧١٨ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه « أن النبى ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه حين أخبره أنه تزوج : « بارك الله لك » .
٧١٩ - ورويانا فى الصحيح أيضاً أنه ﷺ قال لجابر رضى الله عنه حين أخبره أنه تزوج : « بارك الله عليك » .

٧٢٠ - ورويانا بالاسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرها عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا رفا الإنسان أى : إذا تزوج قال : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير » . قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(فصل) ويكره أن يقال له : بالرفاء والبنين ، وسيأتى دليل كراهته إن شاء الله تعالى فى كتاب حفظ اللسان فى آخر الكتاب . والرفاء بكسر الراء وبالد : وهو الاجتماع .

(باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف)

يستحبّ أن يسمى الله تعالى ويأخذ بناصيتهما أول ما يلقاها ويقول : بارك الله لكل

(٧١٨) أخرجه البخارى فى النكاح / باب كيف يدعى للمتزوج ؟ (٩ / ١٢٩ / ح ٥١٥٥) .

(٧١٩) أخرجه البخارى فى النكاح / باب عون المرأة زوجها فى ولده (٩ / ٤٢٣ / ح ٥٣٦٧) .

(٧٢٠) أخرجه أبو داود فى النكاح / باب ما يقال للمتزوج (٢ / ٥٩٨ / ح ٢١٣٠) ، والترمذى فى

النكاح / باب ما جاء فيما يقال للمتزوج (٣ / ٣٩١ / ح ١٠٩١) ، وابن ماجه فى النكاح /

باب تهنة النكاح (١ / ٦١٤ / ح ١٩٠٥) .

ثلاثهم من طريق عبد العزيز بن محمد الواروى ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى

هريرة .

واحد منا صاحبه ، ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود وابن ماجه وابن السنى وغيرها .

٧٢١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبى قال : « إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل : اللهم إني أسألك خيراً وخيراً ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه . وإذا اشترى بعبيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك » وفى رواية « ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم » .

(باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه)

٧٢٢ - روينا فى صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال : « بنى رسول الله ﷺ بزینب رضى الله عنها ، فأولم بخبز ولحم » وذكر الحديث فى صفة الوليمة وكثرة من دعى إليها ، ثم قال : فخرج رسول الله ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته » ، فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ؟ بارك الله لك ، فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة » .

(باب ما يقوله عند الجماع)

٧٢٣ - روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق

(٧٢١) أخرجه أبو داود فى النكاح / باب فى جامع النكاح (٢ / ٢٥٥ / ح ٢١٦٠) ، وابن ماجه فى النكاح / باب الإقامة على البكر والثيب (١ / ٦١٧ ، ٦١٨ / ح ١٩١٨) ، وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (٢٠٠ / ح ٦٠٥) ، والحاكم فى "المستدرک" (٢ / ١٨٥) ، والبخارى فى "خلق أفعال العباد" (٥٦ / ح ١٥٣) ، والبيهقى فى "السنن" (٧ / ١٤٨) .
جميعاً من طريق : محمد بن عجلان ، حدثنى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .
* وصححه الألبانى فى آداب الزفاف .

(٧٢٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿ لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى الطعام غير ناظرين ... ﴾ (٨ / ٣٨٨ / ح ٤٧٩٣ - الفتح) ، ومواضع عدة أخرى ، وابن ماجه [فى النكاح / (١ / ٦١٥ / ح ١٩٠٨) .

وانظر : تخريجه مطولاً فى كتابنا : " فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال " رقم (٧٦٥) .

(٧٢٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى النكاح / باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله (٩ / ١٣٦ / ح ٥١٦٥ - الفتح) ==

كثيرة عن النبي ﷺ قال : « لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فغضى بينهما ولد لم يضره » وفي رواية « لم يضره شيطان أبداً »

(باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها)

٧٢٤ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ « تزوجت بكراً أم ثيباً ؟ » قلت : تزوجت ثيباً ، قال : « هلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك » .

٧٢٥ - وروي في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطفهم لأهلهم » .

(باب بيان أدب الزوج مع أصهاره في الكلام)

اعلم ، أنه يستحب للزوج أن لا يخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء ، أو تقييلهن ، أو معانفتن ، أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن ، أو ما يتضمن ذلك أو يستدل به عليه أو يفهم منه .

== وفي الدعوات / باب ما يقول إذا أتى أهله (١١ / ١٦٥ / ح ٦٣٨٨ - الفتح) .
وفي بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٨٦ / ح ٣٢٧١ - الفتح) ، ومسلم في النكاح / باب ما يقال عند الجماع (٤ / ١٠ / ٥ - النووي) .
(٧٢٤) (صحيح)

أخرجه البخاري في الجهاد والسير / باب استئذان الرجل الإمام (٦ / ١٤١ / ح ٢٩٦٧ - الفتح) ، وفي النكاح / باب تستحد المغيبة وتمشط الشعثة (٩ / ٢٥٤ / ح ٥٢٤٧ - الفتح) ، ومسلم في الرضاع / باب استحباب نكاح البكر (٤ / ١٠ / ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ - النووي) .

(٧٢٥) أخرجه الترمذي في الإيمان / باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (٥ / ٩ / ح ٢٦١٢) ، و النسائي في " الكبرى " في عشرة النساء / باب لطف الرجل أهله (٥ / ٣٦٤ / ح ٩١٥٤) ، وأحمد في " مسنده " (٦ / ٩٩) .

من طريق : خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن عائشة .
قال الترمذي : " حديث صحيح ، ولا نعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة " .
وأخرجه الحاكم في " المستدرک " (١ / ٥٣) . بنفس الإسناد السابق .
قال الحاكم : " رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين " .
وتعقبه الذهبي بقوله : " فيه انقطاع " .

٧٢٦ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه قال : « كنت رجلاً مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته منى ، فأمرت المقداد فسأله » .

(باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك)

يعنى : أن يكثر من دعاء الكرب الذى قدمناه .

٧٢٧ - ورويانا فى كتاب ابن السنى عن فاطمة رضى الله عنها : « أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي : ﴿ إن ربكم الله ﴾ سورة الأعراف الآية : « ٥٤ » إلى آخر الآية ، ويعوداها بالمعوذتين » .

(باب الأذان فى أذن المولود)

٧٢٨ - رويانا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن أبى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال : « رأيت رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسين بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة رضى الله عنهم » قال الترمذى : حديث حسن صحيح . قال جماعة من أصحابنا : يستحب أن يؤذن فى أذنه اليمنى ويقيم الصلاة فى أذنه اليسرى .

(٧٢٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الفسل / باب غسل المذى والوضوء منه (١ / ٤٥١ / ح ٢٦٩ - الفتح) ، وفى العلم / باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال (١ / ٢٧٧ / ح ١٣٢ - الفتح) ، وفى الوضوء / باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر (١ / ٣٣٦ / ح ١٧٨ - الفتح) ، ومسلم فى الحيف / باب المذى (١ / ٣ / ٢١٢ - النوى) .
(٧٢٧) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٠٧ / ح ٦٢٥) .

من طريق : موسى بن محمد بن عطاء ، ثنا يقين بن الوليد ، حدثنى عيسى بن إبراهيم القرشى ، عن موسى بن أبى حبيب ، عن على بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمه فاطمة .
* والحديث فيه موسى بن محمد بن عطاء ، قال عنه الذهبى فى " الميزان " (٥ / ٣٤٤ / ر ٨٩١٥) : " كذبه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال الدارقطنى وغيره : متروك ، وقال ابن عدى : كان يسرق الحديث ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ، كان يضع الحديث " .

(٧٢٨) (إسناده ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى الصبى يولد فيؤذن فى أذنه (٤ / ٣٣٠ / ح ٥١٠٥) ، وأحمد فى " مسنده " (٦ / ٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢) ، والطبرانى فى " الكبير " (١ / ٣١٥) ، وفى " الدعاء " (٢٩٤ / ح ٩٤٤) ، والحاكم (٣ / ١٧٩) ، والبيهقى فى " السنن " (٩ / ٣٥٠) ، ==

٧٢٩ - روي في كتاب ابن السني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وَلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى ، وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْبُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمَّ الصَّبِيَانِ » .

(باب الدعاء عند تحنيك الطفل)

٧٣٠ - روي بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم » وفي رواية « فيدعو لهم بالبركة » .

== والبغوي في " شرح السنة " (١١ / ٢٧٣ / ح ٢٨٢٢) .

- جميعاً من طريق : عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه .
- قال الترمذي : " حديث حسن صحيح " . ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وتعقبه الذهبي فقال : عاصم بن عبيد الله ضعيف .
- قال ابن التركماني : " في سننه عاصم بن عبيد الله : سكت البيهقي عنه ، وهو ضعيف عندهم " .
- وقد حسنه الشيخ الألباني في " الإرواء " (٤ / ٤٠٠ / ح ١١٧٣) ، وفي صحيح الترمذي (٢ / ٩٣ / ح ١٢٢٤) ، ولعله قواه بحديث ضعيف ضعفه ابن القيم .
- وانظر : تخريجه في : " تحفة المودود في أحكام المولود " (ص ٤٢) بتخريجنا .
- (٧٢٩) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٢٠٨ / ح ٦٢٨) .
- من طريق : يحيى بن العلاء ، عن مروان بن سالم ، عن طلحة بن عبيد الله العقيلي ، عن الحسين بن علي .
- قال الهيثمي في " المجمع " (٤ / ٥٩) : " رواه أبو يعلى وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك " ، وضعفه البوصيري في " الإتحاف " (٢ / ١٢) لضعف يحيى بن العلاء الرازي .
- وقال الشيخ الألباني في " الإرواء " (٤ / ٤٠١ / ح ١١٧٤) ، " والسلسلة الضعيفة " (ح ٣٢١) : شر من الآخر ثم أورد كلام الذهبي في الضعفاء فيهما .
- والحديث ضعفه البيهقي ، وابن القيم .
- وانظر : تخريجه في : " تحفة المودود في أحكام المولود " (ص ٤٢ / ٤٣) بتخريجنا .
- (٧٣٠) أخرجه أبو داود في الأدب / باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه (٤ / ٣٣٠ / ح ٥١٠٦) . ==

٧٣١ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت : « حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقاء ، ثم أتيت به النبى ﷺ فوضعه فى حجره ثم دعا بتمر فمضغها ثم تفل فى فيه ، فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر ، ثم دعا له وبارك عليه » .

٧٣٢ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : « ولد لى غلام ، فأتيت به النبى ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة » هذا لفظ البخارى ومسلم إلا قوله : « ودعا له بالبركة » فإنه للبخارى خاصة .

* كتاب الأسماء *

(باب تسمية المولود)

السنة ، أن يسمى المولود اليوم السابع من ولادته أو يوم الولادة . فأما استحبابه يوم السابع فلما رويناه فى كتاب الترمذى :

== من طريق : هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة .

والحديث فى الصحيح عند مسلم أخرجه مسلم فى الأدب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٧ - النووى) .

(٧٣١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب هجرة النبى ﷺ ، وأصحابه إلى المدينة (٧ / ٩٩٢ / ح ٣٩٠٩ - الفتح) ، وفى العقيقة / باب تسمية المولود غداة يولد لمن يعق عنه وتحنيكه (٩ / ٥٠٠ ح ٥٤٦٩ - الفتح) ، ومسلم فى الأدب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٦ - النووى) .

(٧٣٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العقيقة / باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه ، وتحنيكه (٩ / ٥٠٠ ح ٥٤٦٧ - الفتح) ، وفى الأدب / باب من سمي بأسماء الأنبياء (١٠ / ٥٩٤ / ح ٦١٩٨ - الفتح) ، ومسلم فى الأدب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٤ - النووى) .

٧٣٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ، ووضع الأذى عنه والعق » قال الترمذى : حديث حسن .

٧٣٤ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .
وأما يوم الولادة فلما روينا فى الباب المتقدم من حديث أبى موسى .

(٧٣٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الأدب / باب ما جاء فى تعجيل اسم المولود (٥ / ١٣٢ / ح ٢٨٣٢) . من طريق : محمد بن إسحق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .
قال الترمذى " هذا حديث حسن غريب " .

* والحديث فيه محمد بن إسحق وهو مدلس وقد عنعنه ، ولعل تحسين الترمذى له من أجل شواهد مثل حديث سمرة : " كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعة ويسمى فيه ، ويحلق رأسه " .

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

لكن لم يثبت الأمر بالتسمية فى السابع فيما تقدم والله أعلم .

(٧٣٤) أخرجه أبو داود فى الضحايا / باب فى العقيقة (٣ / ١٠٥ / ح ٢٨٣٧) ، والترمذى فى الأضاحى / باب فى العقيقة (٤ / ١٠١ / ح ١٥٢٢) ، والنسائى ، وابن ماجه فى الذبائح / باب العقيقة (٢ / ١٠٥٦ / ح ٣١٦٥) ، وأحمد فى " مسنده " (٥ / ٧ ، ١٢ ، ٢٢) ، وابن الجارود فى " المنتقى " (٣٣٩ / ح ٩١٠) ، والطبرانى فى " الكبير " (٧ / ٢٠١ / ح ٦٨٣١) ، (٦٨٣٢) ، والطحاوى فى " مشكل الآثار " (١ / ٤٥٣) ، والحاكم فى المستدرک (٤ / ٢٣٧) ، والبيهقى (٩ / ٣٠٣) .

جميعاً من طريق : الحسن ، عن سمرة بن جندب مرفوعاً به .

قال الترمذى : " حديث حسن صحيح " . وسكت عليه الحاكم ، وصححه الذهبى .

وصححه على بن المدينى فى " العلل " (٦٢) : " وثبت عند البخارى فى كتاب العقيقة أن الحسن سمع هذا الحديث من سمرة فهو صحيح والله الحمد " .

وانظر : تخريجه فى " تحفة المودود فى أحكام المولود " (ص ٥٤) بتخريجنا .

٧٣٤ / ١ (ص ٣٦٣ المحققة) تقدم برقم (٧٣٢) .

٧٣٥ - وروينا فى صحيح مسلم وغيره عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى إبراهيم » .

٧٣٦ - وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أنس قال : « ولد لأبى طلحة غلام فأتيت به النبى ﷺ فحنكه وسماه عبد الله » .

٧٣٧ - وروينا فى صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : « أتى بالمنذر بن أبى أسيد إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، فوضعه النبى ﷺ على فخذه ، وأبو أسيد جالس فلهى النبى ﷺ بشىء بين يديه ، فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من على فخذه النبى ﷺ فأقبلوه ، فاستفاق النبى ﷺ فقال : أين الصبى ، فقال أبو أسيد : أقبلناه يا

(٧٣٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الفضائل / باب رحمة النبى ﷺ بالصبيان والعيال (٥ / ١٥ / ٧٤ - النووى) ، والبخارى فى الجنائز / باب قول النبى ﷺ : « إنا بك لمحزونون (٣ / ٢٠٦ / ح ١٣٠٣ - الفتح) ، وأبو داود فى الجنائز / باب البكاء على الميت (٣ / ١٩٠ / ح ٣١٢٦) ، وفى الأدب / باب فى تغيير الأسماء (٤ / ٢٧٩ / ح ٤٩٥١) ، وأحمد فى " مسنده " (٣ / ١٩٤) ، وابن حبان فى " صحيحه " (٤ / ٢٤٥ / ح ٢٨٩١ - الإحسان) ، والطحاوى فى " المشكل " (١ / ٤٥٤) ، و البيهقى فى " السنن " (٩ / ٥٨٩) ، وفى " الدلائل " (٥ / ٤٣٠) .
جميعاً من طريق : ثابت ، عن أنس .

واللفظ لمسلم .

* وفى الباب عند مسلم من طريق عمر بن سعيد عنه مختصراً وانظر فى ذلك : الإصابة (١ / ١٠٤ ، ١٠٥) .

(٧٣٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجنائز / باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة (٣ / ٢٠١ / ح ١٣١٠ - الفتح) ، فى اللباس / باب الخميصة السوداء (١٠ / ٢٩١ / ح ٥٨٢٤ - الفتح) ، فى العقيقة / باب تسمية المولود غداً يولد لمن لم يعق عنه تحنيكه (٩ / ٥٠١ / ح ٥٤٧٠ - الفتح) ، مسلم فى الآداب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٤ - النووى) .
وانظر : تخريجه مطولاً فى : " تحفة المودود فى أحكام المولود " (ص ٤٤ ، ٤٥) بتخريجنا .

(٧٣٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (١٠ / ٥٩١ / ح ٦١٩١ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٥ / ١٤ / ١٢٧ - النووى) وانظر تخريجه فى :

" تحفة المولود فى أحكام المولود " (ص ١١٢ ، ١٤٦) بتخريجنا .

رسول الله ، قال : ما اسمه ؟ قال : فلان ، قال : لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر « قلت : قوله لهي ، بكسر الهاء وفتحها لفتان : الفتح لطيء ، الكسر لباقي العرب ، وهو الفصيح المشهور ، ومعناه : انصرف عنه ، وقيل اشتغل بغيره ، وقيل نسيه ، وقوله : استفاق أى : ذكره ، وقوله : فأقبلوه : أى ردوه إلى منزلهم .

(باب تسمية السقط)

يستحبّ تسميته ، فإن لم يعلم أذكر هو أو أنثى ، سمي باسم يصلح للذكر والأنثى كأسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك . قال الإمام البغوى : يستحبّ تسمية السقط لحديث ورد فيه ، وكذا قاله غيره من أصحابه . قال أصحابنا : ولو مات المولود قبل تسميته استحبّ تسميته .

(باب استحباب تحسين الاسم)

٧٣٨ - رويانا فى سنن أبى داود بالإسناد الجيد عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ » .

(باب بيان أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ)

٧٣٩ - رويانا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » .

(٧٣٨) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى تغيير الأسماء (٤ / ٢٨٩ / ح ٤٩٤٨) .

من طريق : داود بن عمر ، عن عبد الله بن أبى زكريا ، عن أبى الدرداء .

قال الحافظ فى " الفتح " (١٠ / ٥٩٣) : " أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان ورجاله ثقات إلا

أن فى سنده انقطاعاً بين عبد الله بن أبى زكريا راويه عن أبى الدرداء فإنه لم يدركه " أ . هـ . ،

وأخرجه أحمد فى مسنده " (٥ / ١٩٤) ، وابن حبان فى " صحيحه " (٧ / ٥٢٨ / ح

٥٧٨٨ - الإحسان) ، والبيهقى (٩ / ٣٠٦) ، وفى " الشعب " (٦ / ٣٩٣ / ٨٦٣٣) ، والدارمى

(٢ / ٢٩٤) بنفس الإسناد السابق .

قال البيهقى : " هذا مرسل ، ابن زكريا لم يسمع من أبى الدرداء " .

(٧٣٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الآداب / باب بيان ما يستحب من الأسماء (٥ / ١٤ / ١١٣ - النووى) .

٧٤٠ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم ، فقلنا : لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة ، فأخبر النبى ﷺ فقال : « سم ابنك عبد الرحمن » .

٧٤١ - ورويانا فى سنن أبى داود والنسائى وغيرهما عن أبى وهيب الجشمى الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها : حارث وهمام وأقبحها : حرب ومرة » .

(باب استحباب التهنته وجواب المهناً)

يستحبّ تهنته المولود له ، قال أصحابنا : ويستحب أن يهنا بما جاء عن الحسين رضى الله عنه أنه علم إنساناً التهنته فقال : قل : بارك الله لك فى الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشده ورزقت بره . ويستحب أن يرد على المهنيء فيقول : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجزاك الله خيراً ، ورزقك الله مثله ، أو أجزل الله ثوابك ونحو هذا .

(٧٤٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب قول النبى ﷺ : " تَسْمُوا بِأَسْمَى وَلَا تَتَكْنُوا بِكُنْيَتِي (١٠ / ٥٨٧ / ح ٦١٨٩ - الفتح) ، وباب أحب الأسماء إلى الله عز وجل (ح ٦٤٨٦) ، ومسلم فى الأدب (٥ / ١٤ / ١١٦ - النووى) .

(٧٤١) (معضل)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب تغيير الأسماء (٤ / ٢٨٩ / ح ٤٩٥٠) ، والنسائى فى الخيل / باب ما يستحب من شية الخيل (٣ / ٦ / ٢١٨ - السيوطى) ، وأحمد فى " مسنده " (٤ / ٣٤٥) ، والبخارى فى " الأدب المفرد " (١٧٦ / ح ٨٣٧) ، والطبرانى فى " الكبير " (٢٢ / ٣٨٠ ، ٣٨١ / ح ٩٤٩) ، والبيهقى (٩ / ٣٠٦) ، وابن أبى حاتم فى " العلل " (٢ / ٣١٢ / ح ٢٤٥١) .

جميعاً من طريق : هشام بن سعد الطالقانى ، أخبرنا محمد بن المهاجر الأنصارى ، قال : حدثنى عقيل بن شبيب ، عن أبى وهب الجشمى وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ... ذكره . قال أبو حاتم : " سمعت هذا الحديث من فضل الأعرج ، وفاتنى من أحمد ، وأنكرته فى نفسى ، وكان يقع فى قلبى أنه أبو وهب الكلاعى صاحب مكحول ، وكان أصحابنا يستغربون ، فلا يمكننى أن أقول شيئاً لما رواه أحمد ، ثم قدمت حمص فإذا قد حدثنى ابن المصفى عن أبى المغيرة ، قال : حدثنى محمد بن المهاجر ، قال : حدثنى عقيل بن سعيد ، عن أبى وهب الكلاعى قال : قال : فعلمت أن ذلك باطل وعلمت أن إنكارى كان صحيحاً ، وأبو وهب الكلاعى هو صاحب مكحول الذى يروى عن مكحول واسمه : عبيد الله بن عبيد وهو دون التابعين يروى عن التابعين ، وضربه مثل الأوراعى ونحوه " ... أ . هـ مختصراً .

(باب النهى عن التسمية بالأسماء المكروهة)

٧٤٢ - رويانا فى صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجاحاً ولا أفلح ، فإنك ، تقول أئثم هو فلا يكون فتقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن على » .

ورويانا فى سنن أبى داود وغيره من رواية جابر ، وفيه أيضاً النهى عن تسمية بركة .

٧٤٣ - ورويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك » وفى رواية « أخنى » بدل « أخنع » . وفى رواية لمسلم « أغيظ رجل عند الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يُسمى مَلِكَ الأملاك لا مالك إلا الله » قال العلماء : معنى أخنع وأخنى : أوضع وأذل وأرذل . وجاء فى الصحيح عن سفيان بن عيينة قال : ملك الأملاك مثل شاهان شاه .

(باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم)

أو نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن
القبيح ويروض نفسه)

٧٤٤ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن بسر المازنى الصحابى رضى الله عنه -

(٧٤٢) أخرجه مسلم فى الآداب / باب الأسماء المكروهة (٥ / ١٤ / ١١٧ - النووى) ، وأبو داود فى الأدب / باب تغيير الاسم القبيح (٤ / ٢٩١ / ح ٤٩٦٨) ، والترمذى فى الأدب / باب ما يكره من الأسماء (٥ / ١٣٣ / ١٣٤ / ح ٢٨٣٦) ، والطبرانى فى " الكبير " (٧ / ١٨٨ / ح ٦٧٩٣) ، والطحاوى فى " المشكل " (٢ / ٣٠٣) ، والبيهقى (٩ / ٥١٥) .

(٧٤٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب أبغض الأسماء إلى الله - عز وجل - (١٠ / ٦٠٤ / ح ٦٢٠٥ ، ٦٢٠٦ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب الأسماء المحرمة (٥ / ١٤ / ١٢١ ، ١٢٢ - النووى) .

(٧٤٤) (صحيح)

أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٣٩ / ح ٤٠٣) .
وأخرجه البخارى فى مواقيت الصلاة / باب السمر مع الضيف والأهل (٢ / ٩٠ ، ٩١ / ح ==

وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة - قال : بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب ، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه ! فلما جئت به أخذ بأذني وقال : « يا غُدْرُ » .

وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ، ومعناه : أن الصديق رضي الله عنه ضيَّف جماعة وأجلسهم في منزله وانصرف إلى رسول الله ﷺ فتأخر رجوعه ، فقال عند رجوعه أعشيتموهم ؟ قالوا لا ، فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال : يا غُثْرُ فُجْدَعٌ وَ سَبَّ . قلت : قوله غُثْرُ ، بغين معجمة مضمومة ، ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ، مضمومة ثم راء ، ومعناه يا لثيم . وقوله فُجْدَعُ ، وهو بالجيم والذال المهملة ، ومعناه : دعا عليه بقطع الأنف ، نحوه ، والله أعلم .

(باب نداء من لا يعرف اسمه)

ينبغي أن ينادى بعبارة لا يتأذى بها ، ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك : يا أخى يا فقيه ، يا فقير ، يا سيدي ، يا هذا ، يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل الفلاني أو القرس أو الجمل أو السيف أو الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى .

٧٤٥ - وقد روينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال : بينما أنا أماشي النبي ﷺ نظر فإذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال : « يا صاحب السَّبْتَيْنِ وَيَحْكُ الْقِ سَبْتَيْكَ » وذكر تمام الحديث . قلت : النعال السبتية بكسر السين : التي لا شعر عليها .

== ٦٠٣ - (الفتح) ، وفي المناقب / باب علامات النبوة في الإسلام (٦ / ٦٧٩ ، ٦٨٠ / ح ٣٥٨١ - (الفتح) ، وفي الأدب / باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف (١٠ / ٥٥١ ، ٥٥٢ / ح ٦١٤١ - (الفتح) ، ومسلم في الأشربة / باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٤ / ١١ / ١٨ - (الفتح) .

(٧٤٥) أخرجه أبو داود في الجنائز باب المشي في النعل بين القبر (٣ / ٢١٤ ، ٢١٥ / ح ٣٢٣٠) ، والنسائي في " الكبرى " في الجنائز وتمنى الموت / باب الكراهية في المشي بين القبور في النعال السبتية (١ / ٦٥٨ / ح ٢١٧٥) ، وابن ماجه في الجنائز / باب ما جاء في خلع النعلين في المقابر (١ / ٤٩٩ ، ٥٠٠ / ح ١٥٦٨) .

==

٧٤٦ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن جارية الأنصارى الصحابى رضى الله عنه وهو بالجيم قال : « كنت عند النبى ﷺ وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال : « يا ابن عبد الله » .

(باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادى أباه ومعلمه وشيخه باسمه)

٧٤٧ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن النبى ﷺ رأى رجلاً معه غلام ، فقال للغلام : « مَنْ هَذَا » قال : أبى ، قال : « فَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ وَلَا تَسْتَسِبُّ لَهُ وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ » قلت : معنى لا تستسب له : أى لا تفعل فعلاً يتعرض فيه لأن يسبك أبوك رجراً لك وتنادياً على فعلك القبيح .

ورويانا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاى وإسكان الحاء المهملة رضى الله عنه قال : يقال من العقوق أن تسمى أباك باسمه وأن تمشى أمامه فى طريق .

(باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه)

فيه حديث سهل بن سعد الساعدى المذكور فى باب تسمية المولود فى قصة المنذر بن أبى أسيد .

رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن زينب

== جميعاً من طريق : الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سمير السدوسى ، عن بشير بن نهيك ، عن بشير بن الخصاصية مولى رسول الله ﷺ .

* وهذا إسناد رجاله ثقات خلا خالد بن سمير السدوسى : صدوق له أوهام - التقريب ، والحديث لا يقل عن درجة الحسن .

والحديث حسنه الألبانى فى " صحيح ابن ماجه " رقم (١٢٧٤ / ١) .

(٧٤٦) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٣٨ / ح ٤٠١) .

(٧٤٧) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٣٧ / ح ٣٩٧) .

من طريق : قيس بن الربيع ، عن هشام بن عروة ، عن أيوب بن ميسرة ، عن أبى هريرة .

* والحديث فيه قيس بن الربيع وهو قد اختلط ، والحديث صححه الشيخ الألبانى موقوفاً على أبى هريرة فى " التعليق على الأدب المفرد " رقم (٤٤) .

وقال : صحيح الإسناد .

(٧٤٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (١٠ / ٥٩١ / ح ٦١٩٢ ==

كان اسمها برة فقبل تزكى نفسها ، فسمها رسول الله ﷺ زينب .

٧٤٩ - وفى صحيح مسلم عن زينب بنت أبى سلمة رضى الله عنها قالت : « سميت برة فقال رسول الله ﷺ : « سموها زينب » ، قالت : ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب » .

٧٥٠ - وفى صحيح مسلم أيضاً عن ابن عباس قال : « كانت جويرة اسمها برة فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرة . وكان يكره أن يقال خرج من عند برة » .

٧٥١ - وروينا فى صحيح البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن أبيه ، أن أباه جاء إلى النبى ﷺ فقال : « ما اسمك ؟ » قال : حزن ، فقال : « أَنْتَ سَهْلٌ » ، قال : لا أغير اسماً سمانيه أبى قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد « قلت الحزونة : غلظ الوجه وشيء من القساوة .

٧٥٢ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ غير اسم عاصية وقال : « أَنْتَ جَمِيلَةٌ » وفى رواية لمسلم أيضاً « أن ابنة لعمر كان يقال لها : عاصية ، فسمها رسول الله ﷺ : جميلة » .

== (الفتح) ، ومسلم فى الأدب / باب فى استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١٢٠ - النووى) .

وانظر تخريجه فى : " تحفة المودود " (ص ١٢٩ ، ١٤٦) بتخريجنا .

(٧٤٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الآداب / باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١٢٠ - النووى) .

(٧٥٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الآداب / باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١١٩ ، ١٢٠ - النووى) .

(٧٥١) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الآداب / باب تحويل الاسم إلى أحسن منه (١٠ / ٥٩١ / ح ٦١٩٣ - الفتح) وانظر : تخريجه فى كتابنا : " فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال " رقم (١١٣١) .

(٧٥٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى " الأدب المفرد " (١٧٧ / ح ٨٤٣) ، ومسلم فى الآداب / باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٥ / ١٤ / ١٩٩ - النووى) وقال الألبانى فى تعليقه على " الأدب المفرد " : " صحيح " .

[قلت]

عزوه للبخارى فى الصحيح وهم ، فلم أجده عنده ، ولم أجد من عزاه إلى صحيح البخارى .

٧٥٣ - وروينا في سنن أبي داود بإسناد حسن عن أسامة بن أخدرى الصحابي رضي الله عنه - وأخدرى بفتح الهمزة والذال المهملة وإسكان الخاء المعجمة بينهما - « أن رجلاً يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما اسمك » قال أصرم قال : « بَلْ أَنْتَ زُرْعَةُ » .

٧٥٤ - روينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي شريح هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه « أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكتفون بأبي الحكم ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ ؟ » فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ، فرضى كلا الفريقين ، فقال رسول الله ﷺ : « مَا أَحْسَنَ هَذَا فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ ؟ » قال : لى شريح ، ومسلم ، وعبد الله ، قال : فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ قُلْتَ : شريح ، قال : « فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ » .

(٧٥٣) أخرجه أبو داود في الأدب / باب تغيير الاسم القبيح (٤ / ٢٨٩ / ح ٤٩٥٤)

من طريق : بشير بن ميمون ، عن عمه أسامة بن أخدرى أن رجلاً يقال له : أحرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ما اسمك ؟ قال : أنا أصرم . قال : بل أنت زرعة .

وكذا أخرجه الحاكم ورواه فيه : ماذا تريد ؟ قال اسم هذا الغلام . قال : فهو عاصم .

[قلت : وهو حسن فقط ، بشير بن ميمون صدوق وليس له إلا هذا الحديث]

وذكره الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٥٤) ، وقال : " رواه الطبراني ورجاله ثقات " .

وانظر تخريجه في كتاب : " تحفة المودود بأحكام المولود " ص (٦٨ ، ٦٩) بتخريجنا .

(٧٥٤) أخرجه أبو داود في الأدب / باب تغيير الاسم القبيح (٤ / ح ٤٩٥٥) ، والنسائي في " الكبرى

في القضاء / باب إذا حكموا رجلاً ورضوا به فحكم بينهم (٣ / ٤٦٦ / ح ٥٩٤٠) .

كلاهما من طريق : يزيد بن المقدم بن شريح ، عن أبيه شريح بن هاني ، عن أبيه هاني .

* والحديث فيه يزيد بن المقدم بن شريح بن هاني قال عنه الحافظ في " تهذيب التهذيب " (١١ /

٣٦٢ / ر ٧٠١) : قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وأبو داود والنسائي : ليس به بأس ، وذكره

ابن حبان في الثقات .

قلت : وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال عبد الحق : ضعيف ورد

عليه ذلك ابن القطان وقال : لا أعلم أحداً قال فيه ذلك . وهو كما قال " وانظر تخريجه في :

" فتح الأعلی " كتابنا ص ١٤٠ .

قال أبو داود : وغير النبي ﷺ اسم العاصي ، وعزيز ، وعتلة ، وشيطان ، والحكم ، وغراب ، وحباب ، وشهاب ، فسماء : هاشمًا ، وسمى حربًا : سلمًا وسمى المضطجع : المنبث ، وأرضًا يقال لها : عقرة سماها : خضرة ، وشعب الضلالة سماه : شعب الهدى ، وبنو الزينة سماهم : بنو الرشدة ، وسمى بنو مغوية : بنو رشدة ، قال أبو داود : تركت أسانيدھا للاختصار . قلت : عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق ، قاله : ابن ماكولا ، قال : وقال عبد الغنى : عتلة يعنى بفتح التاء أيضًا ، قال : وسماه النبي ﷺ عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي .

(باب جواز ترخيم الاسم إذا لم يتأذ بذلك صاحبه)

٧٥٥ - روي في الصحيح من طرق كثيرة « أن رسول الله ﷺ رخم أسماء جماعة من الصحابة ، فمن ذلك قوله ﷺ لأبى هريرة رضى الله عنه : « يا أبا هريرة » وقوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها : « يا عائشة » ولأنجش رضى الله عنه : « يا أنجش » . وفي كتاب ابن السنى أن النبي ﷺ قال لأسماء : « يا أسيم » وللمقدام : « يا قديم » .

(٧٥٥) (١) أبو داود فى " السنن " (٤ / ٢٩١) .

(صحيح)

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب / باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا (١٠ / ٥٩٧ - تعليقًا) .

(صحيح)

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب / باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا (١٠ / ٥٩٧ / ح ٦٢٠١ - الفتح) .

(صحيح)

(٤) أخرجه البخارى فى الأدب / باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا (١٠ / ٥٩٧ / ح ٦٢٠٢ - الفتح) ، ومسلم فى الفضائل / باب رحمته ﷺ بالنساء والرفق بهن (٥ / ١٥ / ٨٠ - النووى) .

(٥) أخرجه ابن السنى فى : " عمل اليوم والليلة " (١٤١ ، ١٤٢ / ح ٤١٣)

من طريق : معاوية بن يحيى ، عن الزهرى ، عن خارجة بن زيد ، عن ثابت ، أن أسامة حدثه ... مرفوعًا .

* وفيه معاوية بن يحيى الصدفي : ضعيف - " التقريب " .

(باب النهى عن الألقاب التى يكرهها صاحبها)

قال الله تعالى : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ سورة الحجرات الآية : « ١١ » واتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره ، سواء كان له صفة كالاعمش والاجلس والأعمى والأعرج والأحول والأبرص والأصفر والأحدهب والأصم والأزرق والأفطس والأشتر والأثرم والأقطع والزمن والمقعد والأشل ، أو كان صفة لآبيه أو لأمه أو غير ذلك مما يكره . واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه إلا بذلك . ودلائل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفناها اختصاراً واستغناء بشهرتها .

(باب جواز استحباب اللقب الذى يحبه صاحبه)

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه اسمه : عبد الله بن عثمان لقبه عتيق ، وهذا هو الصحيح الذى عليه جماهير العلماء من المحدثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم . وقيل اسمه : عتيق ، حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى كتابه الأَطراف ، والصواب الأول ، اتفق العلماء على أنه لقب خير واختلفوا فى سبب تسميته عتيقاً ، فروينا :

٧٥٦ - عن عائشة رضى الله عنها من أوجه أن رسول الله ﷺ قال : « أبو بكر عتيقُ الله من النار » قال : فيمن يومئذ سُمى عتيقاً وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب : سُمى عتيقاً لأنه لم يكن فى نسبه شيء يعاب به ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم . ومن ذلك أبو تراب لقب لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكنيته أبو الحسن .

٧٥٧ - ثبت فى الصحيح « أن رسول الله ﷺ وجدته نائمًا فى المسجد وعليه التراب ، فقال : « قُمْ أبا تراب قُمْ أبا تراب » فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل .

(٧٥٦) أخرجه الترمذى فى المناقب / باب (١٧) (٥ / ٦١٦ / ح ٣٦٧٩) ، والطبرانى فى " الكبير " (١ / ٥٣ ، ٥٤ / ح ٩) ، والحاكم (٤١٥ / ٢ ، ٤١٦) .

كلاهما من طريق : إسحق بن يحيى بن طلحة ، عن عمه إسحق بن طلحة ، عن عائشة . قال الترمذى : " حديث غريب " ، وقال الحاكم : " صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وتعقبه الذهبى بقوله : بل إسحق بن يحيى بن طلحة متروك ، قاله أحمد .

وله شاهد أخرجه الطبرانى فيما تقدم ح (٧) من حديث الزبير بن العوام .

قال الهيثمى فى " المجمع " (٩ / ٤٠) " رواه البزار والطبرانى بنحوه ورجالهما ثقات " .

(٧٥٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلاة / باب نوم الرجال فى المسجد (١ / ٦٣٧ / ح ٤٤١ - الفتح) ، ==

وروينا هذا فى صحيحى البخارى ومسلم (١/٧٥٧) عن سهل بن سعد ، قال سهل : وكانت أحب أسماء على إليه ، وإن كان ليفرح أن يدعى بها . هذا لفظ رواية البخارى . ومن ذلك ذو الـيدين (٧٥٧/ب) واسمه الخرياق - بكسر الخاء المعجمة وباء الموحدة وآخره قاف- وكان فى يديه طول ، ثبت فى الصحيح « أن رسول الله ﷺ كان يدعوه : ذا الـيدين » واسمه : الخرياق ، رواه البخارى بهذا اللفظ فى أوائل كتاب البر والصلة .

(باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها)

هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئاً منقولاً ، فإن دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والأدب أن يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية ، وكذلك إن كتب إليه رسالة ، وكذا إن روى عنه رواية ، فيقال : حدثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان ، فلان بن فلان وما أشبهه ، والأدب أن لا يذكر الرجل كنيته فى كتابه ولا فى غيره ، إلا أن لا يعرف إلا بكنيته ، أو كانت الكنية أشهر من اسمه . قال النحاس : إذا كانت الكنية أشهر ، يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ، ثم يلحق المعروف أبا فلان أو بأبى فلان .

== وفى فضائل الصحابة / باب مناقب على بن أبى طالب (٧ / ٨٧ ، ٨٨ / ح ٣٧٠٣ - الفتح) ، وفى الأدب / باب التكنى بأبى ثراب وإن كانت له كنية أخرى (١٠ / ٦٠٣ / ح ٦٢٠٤ - الفتح) من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه . (١/ ٧٥٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب التكنى بأبى ثراب وإن كانت له كنية أخرى (١٠ / ٦٣٠ / ح ٦٢٠٤ - الفتح) ، ومسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل على بن أبى طالب (٥ / ١٥ / ح ١٨١ ، ١٨٢ - النووى) .

(٧٥٧ / ب) (صحيح)

ورد من طريقين :

الأول : عن أبى هريرة أخرجه البخارى فى الصلاة باب تشييك الأصابع فى المسجد وغيره (١ / ٦٧٤ / ح ٤٨٢) ، ومسلم فى المساجد / باب السهو فى الصلاة والسجود له (٢ / ٥ / ٦٧ - النووى) .

الثانى : عن عمران بن حصين ، أخرجه مسلم فى المساجد / باب السهو فى الصلاة والسجود له (٢ / ٥ / ٧٠ - النووى) ، وأحمد فى " مسنده " (٤ / ٤٢٧ ، ٤٤١) وغيرهما .

* وانظر : تخريجه مطولاً فى كتاب " السلسيل فى معرفة الدليل " رقم (٤٦٩ ، ٤٨٠ / ١) بتخريجنا .

(باب كنية الرجل بأكبر أولاده)

كنى النبي ﷺ أبا القاسم بابنه القاسم وكان أكبر بنيه ، وفى الباب حديث أبى شريح الذى قدمناه فى باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه .

(باب كنية الرجل الذى له أولاد بغير أولاده)

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ، لا بأس بذلك .

(باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير)

٧٥٨ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً ، وكان لى أخ يقال له : أبو عمير - قال الراوى : أحسبه قال فطيم - وكان النبي ﷺ إذا جاءه يقول : « يا أبا عمير ، ما فعل النغير » نغر كان يلعب به .

٧٥٩ - ورويانا بالأسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله كل صواحبنى لهن كنى ، قال : « فاكتنى بابنك عبد الله » قال الراوى : يعنى عبد الله بن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر ، وكانت عائشة تكنى أم عبد الله . قلت : فهذا هو الصحيح المعروف .

٧٦٠ - أما ما رويناه فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أسقطت من النبي ﷺ سقطاً فسماه عبد الله ، وكنائى بأمر عبد الله » فهو حديث ضعيف .

(٧٥٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب الانبساط إلى الناس (١٠ / ٥٤٣ / ح ٦١٢٩ - الفتح) ، وفى الأدب / باب الكنية للصبي وقبل أن يولد الرجل (١٠ / ٥٨٨ / ح ٦٢٠٣ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب جوار التكنية (٥ / ١٤ / ١٢٨ - النووى) .

(٧٥٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المرأة تكنى (٤ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ / ح ٤٩٧٠) .
من طريق : مسدد ، وسليمان بن حرب ، قالا : ثنا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

* إسناده ثقات .

(٧٦٠) أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (١٤٣ / ح ٤١٩) .

من طريق : داود ابن المحبر ، ثنا محمد بن عروة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .
* والحديث فيه : داود بن المحبر بن قحزم : وهو متروك - " التقريب " .

وقد كان فى الصحابة جماعات لهم كنى قبل أن يولد لهم كأبى هريرة وأنس وأبى حمزة وخلاتق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، ولا كراهة فى ذلك بل هو محبوب بالشرط السابق .

(باب النهى عن التكنى بأبى القاسم)

٧٦١ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تُكْنُوا بِكُنْيَتِي » قلت : اختلف العلماء فى التكنى بأبى القاسم على ثلاثة مذاهب : فذهب الشافعى رحمه الله ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى أبا القاسم ، سواء كان اسمه محمداً أو غيره وعن روى هذا من أصحابنا عن الشافعى الأئمة الحفاظ الثقات الأئمة الفقهاء المحدثون : أبو بكر البيهقى ، وأبو محمد البغوى فى كتابه التهذيب فى أول كتاب النكاح ، وأبو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق . والمذهب الثانى مذهب مالك رحمه الله : أنه يجوز التكنى بأبى القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ، ويجعل النهى خاصاً بحياة رسول الله ﷺ . والمذهب الثالث : لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره . قال الإمام أبو القاسم الرافعى من أصحابنا : يشبه أن يكون هذا الثالث أصح ، لأن الناس لم يزلوا يكتنون به فى جميع الأعصار من غير إنكار ، وهذا الذى قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث . وأما إطباق الناس على فعله مع أن فى المتكئين به والمكئين الأئمة الاعلام ، وأهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم فى مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك فى جوازه مطلقاً ، ويكونون قد فهموا من النهى الاختصاص بحياته ﷺ كما هو مشهور من سبب النهى فى تكنى اليهود بأبى القاسم ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء ، وهذا المعنى قد زال ، والله أعلم .

(٧٦١) * حديث أبى هريرة

أخرجه البخارى فى الأدب / باب قول النبى ﷺ : « سمو باسمى ولا تكنوا بكينيتى » (١٠ / ٥٨٧ / ح ٦١٨٨) ، وفى المناقب / باب كنية النبى ﷺ (٦ / ٦٤٧ / ح ٣٥٣٩) ، ومسلم فى الأدب / باب النهى عن التكنى بأبى القاسم (٥ / ١٤ / ١١٦ - النووى) .

* حديث جابر بن عبد الله أخرجه البخارى فى المناقب / باب كنية النبى ﷺ (٦ / ٦٤٧ / ح ٣٥٣٩) ، ومسلم فى الآداب / باب بيان ما يستحب من الاسماء (٥ / ١٤ / ١١٣ ، ١١٤ - النووى) .

(باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق إذا كان لا يعرف

إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنة)

قال الله تعالى : ﴿ تَبْتَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ واسمه عبد العزى ، قيل : ذكر تكنيته لأنه يعرف بها وقيل كراهة لأسمه حيث جعل عبداً للصنم .

٧٦٢ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ ركب على حمار ليعود سعد بن عباد رضى الله عنه » فذكر الحديث ومرور النبى ﷺ على عبد الله بن أبى سلول المتافق ، ثم قال : فسار النبى ﷺ حتى دخل على سعد بن عباد ، فقال النبى ﷺ : « أى : سعد ، ألم تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ - يريد عبد الله بن أبى - قال كَذَا وَكَذَا » وذكر الحديث . قلت : تكرر فى الحديث تكنية أبى طالب واسمه عبد مناف ، وفى الصحيح : « هذا قبر أبى رُغَالٍ » ونظائر هذا كثيرة ، هذا كله إذا وجد الشرط الذى ذكرناه فى الترجمة ، فإن لم يوجد ، لم يزد على الاسم كما روينا فى صحيحيهما : « أن رسول الله ﷺ كتب : مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى هِرْقُلٍ » فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ، ونظائر هذا كثيرة ، وقد أمرنا بالإغلاظ عليهم ، فلا ينبغي أن نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولاً ولا نظهر لهم ودّاً ولا مؤالفة .

(باب جواز تكنية الرجل بأبى فلانة وأبى فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة)

اعلم ، أن هذا كله لا حرج فيه ، وقد تبنى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبى فلانة ، فمنهم عثمان بن عفان رضى الله عنه له ثلاث كنى :

(٧٦٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب كنية المشرك (١٠ / ٦٠٧ / ح ٦٢٠٧ - الفتحة) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب ما لقى النبى ﷺ وصبره من أذى المتأففين . والمشركون (٤ / ١٢ / ١٥٧ ، ١٥٨ - النووى) .

أبو عمرو وأبو عبد الله ، وأبو ليلى . ومنهم أبو الدرداء وزوجته أم الدرداء الكبرى صحابية اسمها : خيرة ، وزوجته الأخرى أم الدرداء الصغرى اسمها : هجيمة ، وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهى تابعة ، ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وزوجته أم ليلى ، وأبو ليلى وزوجته صحبايان . ومنهم أبو أمامة وجماعات من الصحابة . ومنهم أبو ريحانة ، وأبو رمثة ، وأبو ريمة وأبو عمرة بشير بن عمرو ، وأبو فاطمة الليثي ، قيل اسمه : عبد الله بن أنيس ، وأبو مريم الأزدي ، وأبو رقية تميم الداري ، وأبو كريمة المقدام بن معد يكرب ، وهؤلاء كلهم صحابة . ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع وخلائق لا يحصون . قال السمعاني فى الأنساب : سمي مسروقاً ، لأنه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد . وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة تكنية النبي ﷺ أبا هريرة بأبى هريرة .

* كتاب الأذكار المتفرقة *

اعلم أن هذا الكتاب أنشأ فيه إن شاء الله تعالى ، أبوابا متفرقة من الأذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى ، وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه ، والله الموفق .

(باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره)

اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة ، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكراً لله تعالى ، وأن يحمد الله تعالى أو يثنى عليه بما هو أهل له ، والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة .

٧٦٣ - روي في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل أن عمر رضي الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن يدفن مع صاحبيه ، فلما أقبل عبد الله قال عمر : ما لديك ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت ، قال : الحمد لله ما كان شيء أهم إلى من ذلك .

(باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب)

٧٦٤ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانا ، وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا » .

٧٦٥ - وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : قال رسول الله

(٧٦٣) تقدم برقم (٤٣٢)

(٧٦٤) (صحيح)

أخرجه البخاري في بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٤٠٣ / ٦ ح ٣٣٠٣ - الفتح) .

ومسلم في الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة (٦ / ١٧ / ٤٦ ، ٤٧ - النوى) .

ﷺ «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله ، فإنهن يرين ما لا ترون» .

(باب ما يقول إذا رأى الحريق)

٧٦٦ - روي في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الحريق فكبروا ، فإن التكبير يطفئه » ويستحب أن يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الأذكار للأمور العارضات وعند العاهات والأفات .

(٧٦٥) أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما جاء في الديك والبهايم (٤ / ٣٢٩ / ح ٥١٠٣) .

من طريق : محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار ، عن جابر .
* والحديث فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وقد عنعنه . والحديث أخرجه في « مسنده » (٣٠٦ / ٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٦٤ / ح ١٢٧٠) .
وله شاهد من حديث جابر أيضاً أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٦٣ ، ٢٦٤ / ح ١٢٦٩) ، وأبو داود فيما تقدم (ح ٥١٠٤) .

من طريق : سعيد بن زياد ، عن جابر .
* وفيه سعيد بن زياد الأنصاري : مجهول - « التقريب » ، وله شاهد ثاني أخرجه أبو داود (ح ٥١٠٤) طريق آخر من طريق : علي بن عمر بن حسين بن علي ، وغيره ، عن النبي ﷺ .
وعلي بن عمر بن حسين : مستور « التقريب » .

[قلت] : وظاهره الإرسال .

وذكره الشيخ الألباني في « السلسلة الصحيحة » رقم (١٥١٨) وأورد شواهد عدة فيها ضعف وقال : « صحيح لغيره » في تعليقه على « الأدب المفرد » .

(٧٦٦) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (١٠٠٨ / ٢٩٥) .

من طريق : القاسم بن عبد الله العمري ، حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده .

* وفيه القاسم بن عبد الله بن عمر : متروك ، ورماه أحمد بالكذب - « التقريب » .

والحديث أخرجه الطبراني في « الدعاء » (ح ١٠٠٢) بنفس الإسناد . وله شاهد أخرجه الطبراني (ح ١٠٠٣) من طريق : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن الحارث بإسناده . وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر : متروك - « التقريب » .

وله شاهد ثالث أخرجه الطبراني (ح ١٠٠١) من طريق : محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ، وفيه محمد بن عجلان وقد تقدم الكلام على رواية ابن عجلان عن سعيد المقبري في رقم (٦٤٩) .

(باب ما يقوله عند القيام من المجلس)

٧٦٧ - روي في كتاب الترمذى وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧٦٨ - وروينا فى سنن أبى داود وغيره عن أبى برزة رضى الله عنه واسمه نضلة قال : كان رسول الله ﷺ يقول بأخـرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » ، فقال رجل : يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقول فيما مضى ، قال : « ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فى المجلس » ورواه الحاكم فى المستدرک من رواية عائشة رضى الله عنها وقال صحيح الإسناد . قلت : قوله بأخرة ، وهو بهمزة مقصورة مفتوحة وفتح الخاء ، ومعناه فى آخر الأمر .

٧٦٨ / أ - وروينا فى حلية الأولياء عن على رضى الله عنه قال : من أحب أن يكتال

(٧٦٧) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا قام من مجلسه (٥ / ٤٩٤ / ح ٣٤٣٣) ، والنسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا قام من مجلسه (٥ / ٤٩٤ / ح ٣٤٣٣) ، وأحمد فى « مسنده » (٢ / ٤٩٤) ، والحاكم فى « المستدرک » (١ / ٥٣٧) ، وابن حبان فى « صحيحه » (١ / ٣٩٨ / ح ٥٩٣ - الإحسان) ، والبغوى فى « شرح السنة » (٥ / ١٣٤ / ح ١٣٤٠) .

جميعاً من طريق : موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .
* وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح .

وانظر تخريجه فى « رياض الصالحين » رقم (٨٣٣) بتخريجنا .

(٧٦٨) ورد الحديث من طريقين عن أبى برزة .
الأول : أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كفارة المجلس (٤ / ٢٦٦ / ح ٤٨٥٩) ، وأحمد فى « مسنده » (٤ / ٤٢٠) .

من طريق : الحجاج بن دينار ، عن أبى هاشم الواسطى ، عن أبى العالية (لم يذكره أحمد) عن أبى برزة .

* فيه أبو العالية رفيع الرياحى : ثقة كان يرسل - التقريب .

والثانى : أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (١ / ٤٩٢) ، والدارمى فى سننه (٢ / ٢٨٣)

كلاهما من طريق : سهيل بن أبى صالح عن أبيه ، عن أبى برزة .

(٧٦٨ / ١) قد تقدم برقم (١٧٧) من حديث سعيد ، وأخرجه أبو نعيم فى « حلية الأولياء » (٧ / ١٢٣) .

بالمكيال الأوفى فليقل فى آخر مجلسه أو حين يقوم : سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون ،
وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

(باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه)

٧٦٩ - رويانا فى كتاب الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا ، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا » قَالَ التِّرْمِذِيُّ :
حديث حسن .

(باب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى)

٧٧٠ - رويانا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلَسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ » .

(٧٦٩) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٠) (٥ / ٥٢٨ / ح ٣٥٠٢) .

من طريق : خالد بن أبى عمران عن ابن عمر .

وقال : « حسن غريب » ، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبى عمران ، عن نافع ، عن ابن عمر .

قال المزى فى « تهذيب الكمال » (٨ / ١٤٢ / ر ١٦٣٩) : « ولم يسمع منه » يقصد ابن عمر .
وقد أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول فى مجلس كثر لفظه (١٠٦ / ١٠٧ ، ح ١٠٢٣٤) ، والحاكم فى « المستدرک » (١ / ٥٢٨) ، والبغوى فى « شرح السنة » (٥ / ١٧٤ / ح ١٣٧٤) .

جميعاً من طريق : خالد بن أبى عمران عن نافع عن ابن عمر ، وفيه خالد بن أبى عمران التميمى :
صدوق فقيه - التقريب .

وانظر تخريجه فى « رياض الصالحين » رقم (٨٣٥) بتخريجنا .

(٧٧٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله (٤ / ٢٦٥ / ح ٤٨٥٥) ، والنسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب كفارة ما يكون فى المجلس ==

٧٧١ - وروينا فيه عن أبي هريرة أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ تَرَةً وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ تَرَةٌ » قلت : ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ، ومعناه : نقص ، وقيل : تبعة ، ويجوز أن يكون حسرة كما فى الرواية الأخرى .

٧٧٢ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة أيضاً عن النبى ﷺ قال : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلَسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » قال الترمذى حديث حسن .

(باب الذكر فى الطريق)

٧٧٣ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلَسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ ، وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ تَرَةٌ » .

٧٧٤ - وروينا فى كتاب ابن السنى ودلائل النبوة لليبهي عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : « أتى رسول الله ﷺ جبريل ﷺ وهو بتبوك فقال : يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزنئ ، فخرج رسول الله ﷺ ، ونزل جبريل عليه السلام فى سبعين ألفاً من الملائكة ، فوضع جناحه اليمين على الجبال فتواضعت ووضع جناحه اليسر على الأرضين فتواضعت ، حتى نظر إلى مكة والمدينة ، فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل

== (٦ / ١٠٨ / ح ١٠٢٣٩) ، وأحمد فى « مسنده » (٢ / ٣٨٩ ، ٥١٥ ، ٥٢٧) ، والحاكم فى « المستدرک » (١ / ٤٩٢) .

جميعاً من طريق : سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

(٧٧١) تقدم برقم (٢٦٣) .

(٧٧٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله (٥ / ٤٦١ / ح ٣٣٨٠) .

من طريق : صالح بن نهان مولى التوأمة ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠٥ / ٧٩) : « رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » .

والحديث أخرجه أحمد فى « مسنده » (٢ / ٤٤٦ ، ٤٥٣) ، والحاكم فى « المستدرک » (١ / ٤٩٦) .

والبغوى فى « شرح السنة » (٥ / ٢٧ / ح ١٢٥٤) بنفس الإسناد السابق .

(٧٧٣) تقدم برقم (٢٦٣ ، ٧٧١) .

(٧٧٤) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٧٠ ، ٧١ / ح ١٨٠) .

==

والملائكة عليهم السلام ، فلما فرغ قال : « يا جبريل بِمَ بَلَغَ مُعَاوِيَةُ هَذِهِ الْمُنَزَّلَةُ ؟ » قال : بِقِرَاءَتِهِ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا .

(باب ما يقول إذا غضب)

قال الله تعالى : ﴿ وَالْكََاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران / ١٣٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت / ٣٦] .

٧٧٥ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .

٧٧٦ - وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تعدون الصرعة فيكم ؟ » قلنا : الذى لا تصرعه الرجال ، قال : « ليس بذلك ، ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب » قلت : الصرعة بضم الصاد وفتح الراء ، وأصله الذى يصرع الناس كثيراً كالهمزة واللمزة الذى يهزمهم كثيراً .

٧٧٧ - وروينا في سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن معاذ بن أنس الجهنى الصحابى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينقله دعه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الخور ما شاء » قال الترمذى : حديث حسن .

== من طريق : بقية بن الوليد ، عن محمد بن زياد ، عن أبى أمامة الباهلى .

* والحديث فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه .

وأخرجه البيهقى فى « دلائل النبوة » (٥ / ٢٤٦) .

(٧٧٥) أخرجه البخارى فى الأدب / باب الحذر من الغضب (١٠ / ٥٣٥ / ح ٦١١٤ - الفتح) ،

ومسلم فى البر والصلة والآداب / باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شىء يذهب الغضب

(٦ / ١٦ / ١٦٢ - النووى) .

(٧٧٦) أخرجه مسلم فى البر والصلة والآداب / باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شىء

يذهب الغضب (٦ / ١٦ / ١٦١ - النووى) .

(٧٧٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب من كظم غيظاً (٤ / ٢٤٨ / ح ٤٧٧٧) ، والترمذى فى

البر والصلة / باب فى كظم الغيظ (٤ / ٣٧٢ / ح ٢٠٢١) . وابن ماجه فى الزهد / باب الحلم

(٢ / ١٤٠٠ / ح ٤١٨٦) .

جميعاً من طريق : أبى مرحوم ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه .

==

٧٧٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابى رضى الله عنه قال : « كنت جالسا مع النبى ﷺ ورجلان يستبان ، وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد » ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ذهب منه ما يجد فقالوا له : إن النبى ﷺ قال : تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال : وهل بى من جنون ؟ » .

٧٧٩ - ورويناه فى كتاب أبى داود والترمذى بمعناه من رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، قال الترمذى : هذا مرسل : يعنى أن عبد الرحمن لم يدرك معاذ .

٧٨٠ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخل على النبى ﷺ وأنا غضبى ، فأخذ بطرف الفصل من أنفى فعركه ثم قال يا عویش قولى : اللهم اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من الشيطان » .

٧٨١ - وروينا فى سنن أبى داود عن عطية بن عروة السعدى الصحابى رضى الله عنه

== قال الترمذى : « حديث حسن غريب » .

* والحديث فيه أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، وسهل بن معاذ كلاهما ضعيف .
وانظر : الميزان (ترجمة ٣٥٩٢ ، ٥٠٣٧) .

(٧٧٨) أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده (٦ / ٣٨٨ / ح ٣٢٨٢ - الفتح)
وفى الأدب / باب ما ينهى عن السباب واللعن (١٠ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ / ح ٦٠٤٩ - الفتح) ،
وباب الحذر من الغضب (١٠ / ٥٣٥ / ح ٦١١٥ - الفتح) ، ومسلم فى البر والصلة والآداب /
باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٦ / ١٦ / ١٦٤ - النووى) .

(٧٧٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند الغضب (٤ / ٢٤٩ / ح ٤٧٨٠) ، والترمذى فى الدعوات / باب ما يقول عند الغضب (٥ / ٥٠٤ / ح ٣٤٥٢) .

كلاهما من طريق : عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن معاذ بن جبل . قال الترمذى : « هذا حديث مرسل ، عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يسمع من معاذ » .

(٧٨٠) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٥٥ / ح ٤٥٧) .

(٧٨١) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما يقال عند الغضب (٤ / ٢٥٠ / ح ٤٧٨٤) .

من طريق : عروة بن محمد السعدى ، قال : حدثنى عن جدى عطية مرفوعاً به .

* الحديث فيه عروة بن محمد السعدى قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (٧ / ١٨٨ / ر

٣٥٧) . « قال ابن حبان : ... كان يخطئ ، وكان من خيار الناس » أه مختصراً .

قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » .

(باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقوله له إذا أعلمه)

٧٨٢ - رويانا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدم بن معد يكرب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٧٨٣ - وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضى الله عنه « أن رجلا كان عند النبي ﷺ ، فمر رجل فقال : يا رسول الله إني لأحب هذا ، فقال له النبي ﷺ : « أعلمته ؟ » قال : لا ، قال : أعلمه ، فلحقه فقال : إني أحبك في الله ، قال : أحبك الذي أحببتني له » .

٧٨٤ - وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : « يا معاذ ، والله إني لأحبك ، أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

٧٨٥ - وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعمة الضبي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو ، فإنه أوصل للمودة » .

(٧٨٢) أخرجه أبو داود في الأدب / باب إخبار الرجل محبته إليه (٤ / ٣٣٥ / ح ٥١٢٤) ، والترمذي أقف عليه في « الجامع » ولكن وجدته في « صحيح الترمذي للشيخ الألباني » (٢ / ٢٨٥ / ح ١٩٥٠) .

من طريق : ثور بن يزيد ، حدثنا حبيب بن عبيد ، عن المقدم بن معد يكرب .
* وهذا إسناد رجاله ثقات .

والحديث أخرجه أحمد في « مسنده » (٤ / ١٣٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٩ / ح ٥٥٢) ، والحاكم (٤ / ١٧١) بنفس الإسناد السابق .

(٧٨٣) أخرجه أبو داود في الأدب / باب إخبار الرجل بالرجل بمحبته إليه (٤ / ٣٣٥ / ح ٥١٢٤) .
من طريق : المبارك بن فضالة ، ثنا ثابت البناني ، عن أنس .

* والحدث فيه : المبارك بن فضالة وهو صدوق يدلّس ويسوى - « التقريب » .

قال المزي في « التهذيب » نقلا عن أبي داود : « إذا قال مبارك حدث فهو ثبت ، وكان يدلّس » فالحدث حسن لتصريح المبارك بن فضالة بالتحديث .

(٧٨٤) تقدم برقم (١٧٤) .

(٧٨٥) (مرسل)

أخرجه الترمذي في الزهد / باب ما جاء في الحب في الله (٤ / ٥٩٩ / ح ٢٣٩٢) . ==

قال الترمذی : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقال : ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعاً من النبي ﷺ قال : ويروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا ، ولا يصح إسناده . قلت : وقد اختلف في صحة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : لا صحة له ، قال : وحكى البخارى أن له صحة ، قال : وغلط .

(باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره)

٧٨٦ - روي في كتاب الترمذی عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً ، لم يصبه ذلك البلاء » قال الترمذی : حديث حسن .

٧٨٧ - وروينا في كتاب الترمذی عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً إلا عوفى من ذلك البلاء كائن ما كان ما عاش » ضعف الترمذی

== من طريق : حاتم بن إسماعيل ، عن عمران بن مسلم القصير ، عن سعيد بن سلطان ، عن يزيد ابن نعامة الضبى .

قال الترمذی : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف ليزيد بن نعامة سماعاً من النبي ﷺ ، ويروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا ولا يصح إسناده . وقال الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (١١ / ٣٦٤ ر ٧٠٧) : « قال أبو حاتم : تابعى صالح الحديث لا صحة له » .

(٧٨٦) أخرجه الترمذی فى الدعوات / باب ما يقول إذا رأى مبتلى (٥ / ٤٩٣ ، ٤٩٤ / ح ٣٤٣٢) . من طريق : عبد الله بن عمر العمرى ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . قال الترمذی : « حديث غريب » .

* والحديث فيه عبد الله بن عمر العمرى وهو : ضعيف - « التقريب » .

(٧٨٧) أخرجه الترمذی فى الدعوات / باب ما يقول إذا رأى مبتلى (٥ / ٤٩٣ / ح ٣٤٣١) .

من طريق : عمرو بن دينار مولى آل الزبير ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، عن عمر . قال الترمذی : وفى الباب عن أبى هريرة ، وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير شيخ بصرى ، وليس هو بالقوى فى الحديث ، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبد الله بن عمر .

* والحديث فيه عمرو بن دينار البصرى قهرمان آل الزبير : ضعيف - « التقريب » .

والحديث أخرجه ابن ماجه فى الدعاء / باب ما يدعو به الرجل إلى أهل البلاء (٢ / ١٢٨١ / ح ٣٨٩٢) بنفس الإسناد .

إسناده قلت : قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : ينبغي أن يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة ، والله أعلم .

(باب استحباب حمد الله تعالى للمستئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه إذا كان في جوابه إخبار بطيب حاله)

٧٨٨ - روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال : أصبح بحمد الله تعالى بارئاً » .

(باب ما يقول إذا دخل السوق)

٧٨٩ - روي في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة » رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من طرق كثيرة ، وزاد فيه في بعض طرقه

(٧٨٨) تقدم برقم (٣٥٢) .

(٧٨٩) (منكر)

أخرجه الترمذي في الدعوات / باب ما يقول إذا دخل السوق (٥ / ٤٩١ / ح ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩) . وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٧١ / ح ١٨٢) ، ولم يذكر ابن عمر في إسناده ، والحاكم (١ / ٥٣٩) .

من طريق : المعتمر بن سليمان ، وحمام بن زيد ، قالا : حدثنا عمرو بن دينار ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده .

قال الترمذي في « العلل الكبير » (٣٦٣ / ح ٦٧٤ - أبو طالب) : « سألت محمداً عن هذا الحديث فقال : هذا حديث منكر ، قلت له : من عمران بن مسلم بن مسلم هذا هو عمران القصير ؟ قال : لا هذا شيخ منكر الحديث » ، وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ١٨١ / ر ٢٠٣٨) : وذكر الحديث قال أبي هذا حديث منكر .

« وبنى له بيتا فى الجنة » وفيه من الزيادة ، قال الراوى : فقدمت خراسان ، فأتيت قتيبة ابن مسلم فقلت : أتيتك بهدية فحدثته بالحديث ، فكان قتيبة ابن مسلم يركب فى موكبته حتى يأتى السوق فيقولها ثم ينصرف . ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر عن النبى ﷺ ، قال الحاكم : وفى الباب عن جابر وأبى هريرة وبريدة الأسلمى وأنس ، قال : وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ ، فرواه بإسناده .

٧٩٠ - عن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال : « باسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها بما فاجرة أو صفقة خاسرة » .

(باب استحباب قول الإنسان لمن تزوج تزوجا مستحبا أو اشترى أو فعل فعلا يستحسنه الشرع : أصبت أو أحسنت أو نحوه)

٧٩١ - رويانا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ « تزوجت يا جابر ؟ » قلت : نعم ، قال : « بكرا أم ثيبا » ، قلت : ثيبا يا رسول الله ، قال : « فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟ » أو قال : « تضاحكها وتضاحك » ، قلت : إن عبد الله يعنى أباه توفى وترك تسع بنات أو سبعا ، وإنى كرهت أن أجيئن بمثلهن ، فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحنهن قال : « أصبت » وذكر الحديث .

(باب ما يقول إذا نظر فى المرأة)

٧٩٢ - رويانا فى كتاب ابن السنن عن على رضى الله عنه « أن النبى ﷺ كان إذا نظر فى المرأة قال : « الحمد لله اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى » . ورويناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة .

(٧٩٠) أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (١ / ٥٣٩) ، وابن السنن فى « عمل اليوم والليلة » (٧١ / ح ١٨١) كلاهما من طريق : علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة عن أبيه . وسكت عنه الحاكم ، وقال الذهبى فى « التلخيص » : « أبو عمرو لا يعرف ، والمدائنى متروك » . * وفى سنده محمد بن أبان بن صالح بن عمير قال عنه الحافظ فى « تعجيل المنفعة » (٣٥٧ / ر ٩٢٢) : « ضعفه أحمد ، وابن معين ، والبخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، وغيرهم » ، وقد كناه الحاكم بأبى عمرو .

(٧٩١) تقدم برقم (٧٢٤) وهو متفق عليه .

(٧٩٢) أخرجه ابن السنن فى « عمل اليوم والليلة » (٦٥ ، ٦٦ / ح ١٦٣) . ==

٧٩٣ - ورويناه فيه من رواية أنس قال : « كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرأة قال : الحمد لله الذي سوى خلقى فعدله، وكرم صورة وجهي فحسنها، وجعلني من المسلمين » .

(باب ما يقوله عند الحجامة)

٧٩٤ - رويناه في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته » .

== من طريق : الحسين بن أبي السري ، ثنا محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي بن أبي طالب .

* والحديث فيه الحسين بن أبي السري العسقلاني قال عنه الذهبي في « الميزان » (٢ / ٥٩ / ر ٢٠٠٣) : « ضعفه أبو داود ، وقال أخوه محمد : لا تكتبوا عن أخى فإنه كذاب ، وقال أبو عروبة الحراني : هو خال أمي ، وهو كذاب » .

وعبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي قال عنه في « الميزان » (٣ / ٢٦٢ / ر ٤٨١٢) : « ضعفه قال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عنه فقال : ليس بشيء منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : ضعيف » أه مختصراً .

(٧٩٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٦ / ح ١٦٥) .

من طريق : هاشم بن عيسى ، أنا الحارث بن مسلم ، عن الزهري ، عن أنس .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ١٣٩) : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه هاشم بن عيسى البزي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

وقال الذهبي في « الميزان » (٥ / ٤١٤ / ر ٩١٨٦) : « هاشم بن عيسى ، ولا يعرف ، وقال العقيلي : منكر الحديث » .

وله شاهد من حديث ابن عباس ذكره الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ١٣٩) وقال : « رواه الطبراني وفيه عمرو بن الحصين العقيلي . وهو متروك » .

وأورد شاهد له من حديث لأنس ذكره الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ١٣٨ ، ١٣٩) وقال : « رواه البزار وفيه داود بن المحير وهو ضعيف جداً ، وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات » .

وداود بن المحير ضعفه أكثر من واحد في « الميزان » (٢ / ٢١٠ / ر ٢٦٤٦) .

وقال الشيخ الألباني في « إرواء الغليل » (١ / ١١٥ / ح ٧٤) : « نعم لقد صح هذا الدعاء عن النبي ﷺ مطلقاً دون التقيد بالنظر في المرأة » .

واستدل بحديث عائشة أخرجه أحمد (٦ / ٦٨ ، ١٥٥) وقال بإسناد صحيح وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ١٧٣) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » أه كلام الشيخ الألباني .

(٧٩٤) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٦ ، ٦٧ / ح ١٦٧) .

من طريق : خالد بن عبد الرحمن الخراساني ، ثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، ==

(باب ما يقول إذا طنت أذنه)

٧٩٥ - روي في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل على وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني » .

(باب ما يقوله إذا خدرت رجله)

٧٩٦ / ١ - روي في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: « كنا عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله ، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك ، فقال: يا محمد ﷺ ، فكأنما نشط من عقال » .

٧٩٦/ب - وروي في مجاهد قال: « خدرت رجل رجل عند ابن عباس ، فقال ابن

== عن أبيه ، عن علي .

* وفي الحديث خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراساني ، قال عنه الذهبي في « الميزان » (٢ / ١٥٦ ر ٢٤٤٠) : « وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم لا بأس به ، وقال العقيلي في حفظه شيء ، وقال ابن عدي : ليس بذلك » .

(٧٩٥) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٦ / ح ١٦٦) .

من طريق : محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه عبيد الله بن عبد الله ، عن جده . قال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ١٣٨) : « رواه الطبراني في الثلاثة ، والبزار باختصار كثير ، وإسناد الطبراني في الكبير حسن » .

* والحديث فيه محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي رافع المدني قال عنه الذهبي في « الميزان » (٨٠ / ٨١ ر ٧٩٠٤) : « ضعفه ، قال البخاري : محمد بن عبيد الله عن داود بن الحصين منكر الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث جدا ذاهب » وذكر هذا الحديث في ترجمته .

(٧٩٦ / ١) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٧ / ح ١٧٠) من طريق أبي اسحق ، عن الهيثم بن حسين ، قال : كنا عند عبد الله بن عمر ، والحديث فيه أبو إسحق السبيعي ، وهو مدلس ، ولم يصرح بالتحديث ، وقد اضطرب فيه فرواه مرة عن الهيثم ، والهيثم بن الحسين العقيلي ، قال عنه الذهبي في « الميزان » (٥ / ٤٤٥ / ٩٢٩٦) : « لم يصح حديثه ، قال العقيلي : منكر الحديث » .

(٧٩٦ / ب) أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٧ / ح ١٦٩) .

==

عباس رضى الله عنهما : اذكر أحب الناس إليك ، فقال : محمد فذهب خدره».

٧٩٦ / ج - وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال : أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية :
وتخدر في بعض الأحيان رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

(باب جواز دعاء الإنسان على ظلم المسلمين أو ظلمه وحده)

اعلم أن هذا الباب واسع جدا ، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها ، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار .

٧٩٧ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضى الله عنه : أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب : « ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى » .

٧٩٨ - وروينا في الصحيحين من طرق « أنه ﷺ دعا على الذين قتلوا القراء رضى الله عنهم ، وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول : اللهم العن رِعْلا وذُكْوَانَ وَعُصِيَّةً » .

٧٩٩ - روي في صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله عنه في حديثه الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من قریش حين وضعوا سلال الجزور على ظهر النبي ﷺ فدعا عليهم

== من طريق : غياث بن إبراهيم ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس موقوفاً عليه .

• والحديث فيه غياث بن إبراهيم النخعي قال عنه الذهبي في « الميزان » (٤ / ٢٥٧ / ر ٦٦٧٣) : « قال أحمد ترك الناس حديثه ، وروى عباس عن يحيى : ليس بشقة ، وقال البخاري : تركوه ، وقال الجوزجاني : كان فيما سمعت غير واحد يقول : يضع الحديث » .

(٧٩٦ / ج) ذكره ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٦٨) .

(٧٩٧) أخرجه البخاري في المغازي / باب غزوة الخندق (٧ / ٤٦٧ / ح ٤١١١ - الفتح) ، وفي الدعوات / باب تكرير الدعاء (١١ / ١٩٧ / ح ٦٣٩٦ - الفتح) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب دليل من قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (٢ / ٥ / ١٢٧ - النووي) .

(٧٩٨) أخرجه البخاري في المغازي / باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبشر ومعونة (٧ / ٤٤٥ / ح ٤٠٩٠ ، ٤٠٩٤ - الفتح) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب استحباب القنوت في جميع الصلوات (٢ / ٥ / ١٧٩ ، ١٨٠ - النووي) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

وكان إذا دعا ، دعا ثلاثا ثم قال : « اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، ثم قال: اللهم بأبى جهل وعتبة بن ربيعة » ، وذكر تمام السبعة وتمام الحديث .

٨٠٠ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف» .

٨٠١ - وروينا فى صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه: « أن رجلا أكل بشماله عند رسول الله ﷺ فقال : « كل يمينك » ، قال : لا أستطيع ، قال : « لا استطعت ، ما منعه إلا الكبر » قال : فما رفعها إلى فيه » قلت : هذا الرجل هو بسر - بضم الباء وبالسین المهملة - ابن راعى العير الأشجعى صحابى . ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعى .

٨٠٢ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر بن سمرة قال : « شكاه أهل الكوفة سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه إلى عمر رضى الله عنه فعزله واستعمل عليهم » وذكر الحديث إلى أن قال : « أرسل معه عمر رجلا أو رجلا إلى الكوفة يسأل عنه ، فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويشنون معروفًا ، حتى دخل مسجداً لبنى عبس ، فقام رجل منهم يقال له : أسامة بن قتادة ، يكنى أبا سعدة فقال : أما إذا نشدنا فإن سعدا لا يسير بالسرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل فى القضية . قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه للفتن ، فكان بعد ذلك يقول : شيخ مفتون أصابتنى دعوة سعد » . قال عبد الملك بن عمير الراوى عن جابر بن سمرة : فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وإنه ليتعرض للجوارى فى الطرق فيغمزهن .

(٧٩٩) أخرجه البخارى فى الصلاة / باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الأذى (١ / ٧٠٧ / ح ٥٢٠ - الفتح) ، وباب إذا ألقى على ظهر المصلى قدر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته (١ / ٤١٥ / ح ٢٤٠ - الفتح) وأطرافه فى (ح ٢٩٣٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب ما لقى النبى ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٤ / ١٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ - النووى) .

(٨٠٠) أخرجه البخارى فى الأدب / باب تسمية الوليد (١٠ / ٥٩٦ / ح ٦٢٠٠ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد / باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (٢ / ٥ / ١٧٦ ، ١٧٧ - النووى) .

(٨٠١) تقدم برقم (٥٨٨) .

(٨٠٢) تقدم برقم (٧١٠) .

٨٠٣ - وروينا فى صحيحيهما عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد رضى الله عنهما خاصمته أروى بنت أوس ، وقيل أويس إلى مروان بن الحكم ، وادّعت أنه أخذ شيئا من أرضها ، فقال سعيد رضى الله عنه : أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذى سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين » قال مروان : لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى أرضها ، قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينما هى تمشى فى أرضها إذ وقعت فى حفرة فماتت .

(باب التبرى من أهل البدع والمعاصى)

٨٠٤ / أ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى بردة بن أبى موسى قال : « وجع أبو موسى رضى الله عنه وجعا ، فغشى عليه ورأسه فى حجر امرأة من أهله ، فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا ، فلما أفاق قال : أنا برئ ممن برئ منه رسول الله ﷺ ، فإن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والخالقة والشاقة » . قلت : الصالقة : الصائحة بصوت شديد ، والخالقة : التى تخلق رأسها عند المصيبة ، والشاقة : التى تشق ثيابها عند المصيبة .

٨٠٤ / ب - وروينا فى صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر رضى الله عنهما : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف ، فقال : إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برئ منهم وأنهم براء منى . قلت : أنف بضم الهمزة والنون : أى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر ، وكذب أهل الضلالة ، بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات .

(٨٠٣) أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب ما جاء فى سبع أرضين (٦ / ٣٣٨ / ح ٣١٩٨ - الفتح) ، ومسلم فى المساقاة والمزارعة / باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها (٤ / ١١ / ٤٩ ، ٥٠ - النووى) وانظر تخريجه فى « رياض الصالحين » رقم (١٥٠٩) بتخريجنا .

(٨٠٤) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما يُنهى عن الخلق عند المصيبة (٣ / ١٩٧ / ح ١٢٩٦ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (١ / ٢ / ١١٠ - النووى) .

(٨٠٤ / ب) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب إثبات القدر ، وكفر من نفى القدر (١ / ١٥٥ ، ١٥٦ - النووى) .

(باب ما يقوله إذا شرع فى إزالة منكر)

٨٠٥ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح ، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصْبًا ، فجعل يطعن بها بعود كان فى يده ويقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء / ٨١] ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبا / ٤٩] .

(باب ما يقول من كان فى لسانه فحش)

٨٠٦ - رويانا فى كتابى ابن ماجة وابن السنى عن حذيفة رضى الله عنه قال : « شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لسانى ، فقال : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ؟ إِنِّى لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً » قلت : الذرب يفتح الذال المعجمة والراء ، قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة : هو فحش اللسان .

(٨٠٥) أخرجه البخارى فى المظالم / باب هل تكسر الدنان التى فيها خمر أو تخرق الزقاق (٥ / ١٤٥ ح ٥٤٧٨ - الفتح) ، وفى المغارى / باب أين ركز النبى ﷺ الراية يوم الفتح (٧ / ٦٠٩ ح ٤٢٨٧ - الفتح) ، وفى التفسير / باب ﴿ وقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٨ / ٢٥٢ ح ٤٧٢٠ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب فتح مكة (٤ / ١٣٣ / ٢١ - النووى) .

(٨٠٦) أخرجه ابن ماجة فى الأدب / باب الاستغفار (٢ / ١٢٥٤ ح ٣٨١٧) ، وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٢٨ / ح ٣٦٤) .

كلاهما من طريق : أبى إسحاق ، عن أبى المغيرة ، عن حذيفة .
قال البوصيرى فى « الزوائد » : « فى إسناده أبو المغيرة البجليّ ، مضطرب الحديث عن حذيفة ، قاله الذهبى فى الكاشف » .

* والحديث فيه أمران أولهما : عن عنة أبى إسحاق السبيعى وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث .
الثانى : أبو المغيرة البجليّ واسمه عبيدة بن المغيرة روى عنه أبو إسحاق السبيعى وحده فهو مجهول - « التقريب » .

وله شاهد أخرجه ابن ماجة فيما تقدم (ح ٣٨١٨)

من طريق : عمرو بن عثمان بن سعيد ، عن أبيه ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق ، سمعت عبد الله بن بسر المازنى .

==

قال البوصيرى فى « الزوائد » : « إسناده صحيح رجاله ثقات » .

(باب ما يقوله إذا عثرت دابته)

٨٠٧ / أ - روي في سنن أبي داود عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال :
« كنت رديف النبي ﷺ ، فعثرت دابته فقلت : تعس الشيطان ، فقال : لا تقل تعس
الشيطان ، فإنك إذا قلت ذلك تعاضم حتى يكون مثل السيِّت ويقول بقُوتى ، ولكن قل
باسم الله ، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب » قلت : هكذا رواه أبو
داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي ﷺ .

٨٠٧ / ب - وروناه في كتاب ابن السنن عن أبي المليح عن أبيه ، وأبوه صحابي
اسمه أسامة على الصحيح المشهور ، وقيل فيه أقوال أخر ، وكلا الروايتين صحيحة
متصلة ، فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي ، والصحابة رضى الله عنهم كلهم
عدول لا تضمر الجهالة بأعيانهم . وأما قوله تعس ، فقليل معناه : هلك ، وقيل سقط ،
وقيل عشر ، وقيل لزمه الشر ، وهو بكسر العين وفتحها ، والفتح أشهر ، ولم يذكر
الجوهري في صحاحه غيره .

== * والحديث فيه عمرو بن عثمان ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عرق كلاهما صدوق كما في
التقريب ، وتهذيب التهذيب . ولفظ الحديث : « طوبى لم وجد صحيفته استغفاراً كثيراً » .
(٨٠٧ / ١) أخرجه أبو داود في الأدب / باب منه دون ترجمة (٤ / ٢٩٧ / ح ٤٩٨٢) .
من طريق : خالد الحذاء ، عن أبي تيممة ، عن أبي المليح عن ردف رسول الله ﷺ .
* وهذا إسناد رجاله ثقات ، وخالد الحذاء روى عن أبي تيممة طريف بن مجالد ، وأخرجه النسائي
في « الكبرى » في عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا عثرت دابته (٦ / ١٤٢ / ح ١٠٣٨٨)
بنفس الإسناد .

(٨٠٧ / ب) أخرجه ابن السنن في « عمل اليوم والليلة » (١٧٠ ، ١٧١ / ح ٥١٠) .
من طريق : محمد بن حمران القيسي ، حدثنا خالد الحذاء ، عن أبي تيممة ، عن أبي المليح ، عن
أبيه مرفوعاً .
ومحمد بن حمران القيسي : صدوق فيه لين ، ولكن تابعه خالد بن عبد الله في إسناد الحديث
السابق وهو ثقة وما قبله ثقات .
« وأسامة بن عمير بن عامر الأقيش له صحبة . روى عنه ولده وحده » « تهذيب التهذيب » (١ /
٢١٠ / ٣٩٤) .

(باب بيان أنه يستحب لكبير البلد إذا مات الوالى أن يخطب الناس يسكنهم ويعظمهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه)

٨٠٨ / ١ - رويانا فى الحديث المشهور فى خطبة أبى بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبى ﷺ وقوله رضى الله عنه : « من كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله ، فإن الله حى لا يموت » .

٨٠٨ / ب - ورويانا فى الصحيحين عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبه وكان أميراً على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله وأثنى عليه وقال : عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له ، والوقار والسكينة حتى يأتىكم أميرٌ ، فإنما يأتىكم الآن .

(باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفًا إليه أو إلى الناس كلهم أو بعضهم ، والثناء عليه وتحريضه على ذلك)

٨٠٩ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : « أتى النبى ﷺ الخلاء ، فوضعت له وضوءاً ، فلما خرج قال : مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ فأخبر ، قال : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ » زاد البخارى « فَقِّهْهُ فى الدين » .

٨١٠ - ورويانا فى صحيح مسلم عن أبى قتادة رضى الله عنه فى حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددة لرسول الله ﷺ قال : « بينا رسول الله ﷺ يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه ، فنعس رسول الله ﷺ فمال على راحلته فأثبته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته ، فدعمته من

(٨٠٨ / ١) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة / باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٧ / ٢٤ / ج - ٣٦٦٨ / الفتح) .

(٨٠٨ / ب) أخرجه البخارى فى الإيمان باب قول النبى ﷺ : « الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » (١ / ١٦٦ / ح ٥٧ - الفتح) ، وأطرافه فى ٥٢٤ ، ١٤٠١ ، ٢١٥٧ ، ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٧٢٠٤ ولم أجده عند مسلم .

(٨٠٩) أخرجه البخارى فى الوضوء / باب وضع الماء عند الخلاء (١ / ٢٩٤ / ح ١٤٣ - الفتح) ، ومسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما (٦ / ١٦ / ١٤٣ - ٣٧ - النووى) .

(٨١٠) أخرجه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب قضاء الفائتة واستحباب تعجيله (٢ / ٥ / ١٨٤ ، ١٨٥ - النووى) .

غير أن أوقفه حتى اعتدل على راحلته ، ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلاً هي أشد من الميلتين الأولتين حتى كاد ينجفل ، فأتيته فدعمته ، فرفع رأسه فقال : مَنْ هَذَا ؟ قلت أبو قتادة ، قال : متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلت : ما زال هذا مسيرى منذ الليلة ، قال : حَفَظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفَظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ و ذكر الحديث . قلت : ابهار بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه : انتصف ، وقوله تهوّر : أى ذهب معظمه ، وانجفل بالجيم : سقط ، ودعمته : أسندته .

٨١١ - وروينا في كتاب الترمذى عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٨١٢ - وروينا في سنن النسائى وابن ماجه وكتاب ابن السنى عن عبد الله بن أبى ربيعة الصحابى رضى الله عنه قال : استقرض النبى ﷺ منى أربعين ألفاً ، فجاءه مال فدفعه إلى وقال : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ وَالْإِدَاءُ .

(٨١١) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى التشيع بما لم يعطه (٤ / ٣٨٠ / ح ٢٠٣٥) . من طريق : الأحوص بن جواب ، عن سعيّر بن الخمس ، عن سليمان التيمى ، عن أبى عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد .

* والحديث فيه الأحوص بن جواب : صدوق ، وسعيّر بن خميس : صدوق وله عند مسلم حديث واحد فى الوسوسة - « التقريب » .

وذكر المنذرى حديث يشهد له فى « الترغيب والترهيب » (٢ / ٥٦ / ح ٥) من حديث عائشة وقال : « رواه أحمد ورواته ثقات إلا صالح بن أبى الأخضر » .

(٨١٢) أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا أقرض (٦ / ١٠١ / ح ١٠٢٠٤) وابن ماجه فى الصدقات / باب حسن القضاء (٢ / ٨٠٩ / ح ٢٤٢٤) .

كلاهما من طريق : إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة المخزومى ، عن أبيه ، عن جده .

* وفيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (١ / ١٣٨ ، ١٣٩ / ر ٢٤٧) : « قال ابن القطان لا يعرف حاله » .

وأخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٧٨ / ح ٢٠١) إسناده ثقات عدا إسحاق بن يونس لم أجده له ترجمة .

* وانظر رقم (٨٤٥ / ج) .

٨١٣ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال : « كان في الجاهلية بيت لخشعم يقال له الكعبة اليمانية ، ويقال له ذو الخلصة ، فقال لى رسول الله ﷺ : « هل أنت مريحي من ذى الخلصة ؟ فنشرت إليه في مائة وخمسين فارساً من أحمر فكسرنا وقتلنا من وجدناه عنده ، فأتيناه فأخبرناه ، فدعا لنا ولأحمر » وفي رواية « فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحمر ورجالها خمس مرآت » .

٨١٤ - وروينا في صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها ، فقال : اعملوا فإنكم على عمل صالح » .

(باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له إذا دعا له عند الهدية)

٨١٥ - روي في كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أهديت لرسول الله ﷺ شاة ، قال : اقسمها ، فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول : ما قالوا ؟ تقول الخادم : قالوا برك الله فيكم ، فتقول عائشة : وفيهم برك الله نردّ عليهم مثل ما قالوا ، ويبقى أجراً لنا » .

(٨١٣) أخرجه البخارى في مناقب الأنصار / باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه (٧ / ١٦٤ / ح ٣٨٢٣ - الفتح) ، ومسلم في فضائل الصحابة / باب من فضائل جرير رضى الله عنه (٦ / ١٦ / ٣٥ ، ٣٦ - النووى) .

(٨١٤) أخرجه البخارى في الحج / باب سقاية الحاج (٣ / ٥٧٤ / ح ١٦٣٥ - الفتح) .
(٨١٥) أخرجه ابن السنى في « عمل اليوم والليلة » (٢٧٩) من طريق أبى عبد الرحمن ، أنبأنا طليق ابن محمد بن السكن ، ثنا أبو معاوية ، ثنا يزيد بن زياد ، عن عبيد بن أبى الجعد ، عن عائشة رضى الله عنها .

[قلت] : يزيد بن زياد قال عنه عبد الله بن أحمد عن أبيه : (شيخ ثقة) ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة ، وكذا قال العجلي ، وقال أبو زرعة : شيخ ، وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس ، وقال النسائى : ليس به بأس ، صالح الحديث ، أما عبيد بن أبى الجعد قال عنه ابن حجر : صدوق .

وليس له إلا هذا الحديث ورواه النسائى في عمل اليوم والليلة - تهذيب الكمال (١٩ / ١٩٥ - ٣٧١٠) .

(باب استجباب اعتذار من أهديت إليه هدية فردّها لمعنى شرعى بأن يكون قاضياً أو والياً أو كان فيها شبهة أو كان له عذر غير ذلك)

٨١٦ - رويانا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما : « أن الصعب بن جثامة رضى الله عنه أهدى إلى النبى ﷺ حمار وحش وهو محرم ، فردّه عليه وقال : لَوْلَا أَنَا مُحْرَمُونَ لَقَبَلْنَا مِنْكَ » قلت : جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثناة .

(باب ما يقول لمن أزال عنه أذى)

٨١٧ / أ - رويانا فى كتاب ابن السنى عن سعيد بن المسيب عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه « أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ أذى ، فقال رسول الله ﷺ : « مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره » .

٨١٧ / ب - وفى رواية عن سعد « أن أبا أيوب أخذ عن رسول الله ﷺ شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « لَا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ يَا أبا أيوب ، لَا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ » .

(٨١٦) أخرجه مسلم فى الحج / باب تحريم الصيد البرى المأكول للمحرم (٣ / ٨ / ١٠٥ - النووى).

(٨١٧) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٤ / ح ٢٨٢) .

من طريق : عثمان بن فائد ، ثنا إسماعيل بن محمد السهمى ، مولى عبد الله بن عمرو ، قال سمعت سعيد بن المسيب ، يحدث عن أبى أيوب الأنصارى .

* والحديث فيه عثمان بن فائد القرشى أبو لبابة البصرى قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب »

(٧ / ١٤٧ / ر ٢٩٤) : « قال عنه البخارى فى حديثه نظر ، ، وقال ابن عدى : قليل الحديث

وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ ، وقال ابن حبان : يأتى بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج بمسنده ،

وقال أبو نعيم : روى عن الثقات المتأكبر ، لا شىء » .

(٨١٧ / ب) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٤ / ح ٢٨٣) .

من طريق : أبى هلال الراسى ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، أن أبا أيوب أخذ عن رسول... الحديث .

* والحديث فيه محمد بن سليم أبو هلال الراسى قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (٩ /

١٩٥ ، ١٩٦ / ر ٣٠١) : « كان يحيى لا يحدث عنه ، وقال ابن معين مرة صدوق ، وأخرى

ليس به بأس ، وقال ابن أبى حاتم : أدخله البخارى فى الضعفاء ، قال أحمد بن حنبل : مضطرب

الحديث أهـ بتصرف مختصراً .

٨١٧ / ج - وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال : أخذ عمر رضى الله عنه من لحية رجل أو رأسه شيئا ، فقال الرجل : صرف الله عنك السوء ، فقال عمر رضى الله عنه : صرف عنا السوء منذ أسلمنا ، ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل : أخذت يداك خيرا .

(باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر)

٨١٨ / أ - روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدُنَّا ، ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرُ » .

٨١٨ / ب - وفى رواية لمسلم أيضا « بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان » .

٨١٨ / ج - وفى رواية الترمذى « أصغر وليد يراه » .

٨١٩ - وفى رواية لابن السنى : عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه « رأيت رسول الله ﷺ إذا أتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال : « اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْتُنَا أَوَّلَهُ فَأَرِنَا آخِرَهُ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ مَنْ يَكُونُ عِنْدَهُ مِنَ الصَّبِيَّانِ » .

(٨١٧ / ج) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٤ / ح ٢٨٤) .

من طريق : محمد بن كليب ثنا حسان بن إبراهيم عن عبد الله بن بكر الباهلي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

[قلت :] والإسناد فيه انقطاع بين عبد الله ، وعمر .

(٨١٨ / أ) أخرجه مسلم فى الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبى فيها بالبركة (٣ / ٩ / ١٤٥ ، ١٤٦ - النووى) .

(٨١٨ / ب) أخرجه مسلم فى الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبى ، فيها بالبركة (٣ / ٩ / ١٤٦ - النووى) .

(٨١٨ / ج) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر (٥ / ٥٠٦ / ح ٣٤٥٤) .

(٨١٩) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٣ ، ١٠٤ / ح ٢٨١) .

من طريق : عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذرى ، ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة .

* والحديث فيه عبد الرحمن بن يحيى العذرى قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٣ / ٣١١ / ٥٠٣) ==

(باب استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم)

اعلم أنه يستحب لمن وعظ جماعة أو ألقى عليهم علماً أن يقتصد فى ذلك ولا يطول تطويلاً يملهم ، لئلا يضجروا وتذهب حلاوته من قلوبهم ، ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا فى المحذور .

٨٢٠ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن شقيق بن سلمة قال : « كان ابن مسعود يذكرنا فى كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . فقال : أما إنه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن أملككم ، وإنى أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السامة علينا » .

٨٢١ - وروينا فى صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة » قلت : مئنة بيم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة : أى علامة دالة على فقهه .

ورويانا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال : إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب .

(باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها)

قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة / ٢] .

٨٢٢ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ دَعَا إِلَى هَدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً » .

== « قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته » ، وفى رواية يونس بن يزيد بن أبى النجار قال عنه الحافظ فى « التقریب » : « ثقة غير أن فى روايته عن الزهري وهماً قليلاً » .

(٨٢٠) أخرجه البخارى فى العلم / باب ما كان النبى ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كى لا ينفروا (١ / ١٩٥ ، ١٩٧ / ح ٦٨ ، ٧٠ - الفتح) ، ومسلم فى الجمعة / باب صلاة الجمعة وخطبتها (٢ / ١٥٨ - النووى) .

(٨٢١) أخرجه مسلم فى الجمعة / باب صلاة الجمعة وخطبتها (٢ / ٦ / ١٥٨ - النووى) .

(٨٢٢) أخرجه مسلم فى العلم / باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٦ / ١٦ / ٢٢٧ - النووى) .

٨٢٣ - وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي مسعود الأنصارى البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » .

٨٢٤ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال لعلى رضى الله عنه : « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » .

٨٢٥ - وروينا في الصحيح قوله ﷺ : « وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة .

(باب حث من سئل علماً لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدل عليه)

٨٢٦ / أ - فيه الأحاديث الصحيحة المتقدمة في الباب قبله ، وفيه حديث « الدين النصيحة » وهذا من النصيحة .

٨٢٦ / ب - وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال : « أتيت عائشة رضى الله عنها أسألها عن المسح على الخفين ، فقالت : عليك بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فأسأله ، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ، فسألناه » وذكر الحديث .

٨٢٧ - وروينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله ﷺ فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك ، فقال ابن عباس : ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ قال : من ؟ قال : عائشة فأتتها فأسألها » وذكر الحديث .

(٨٢٣) أخرجه مسلم في الإمارة / باب فضل إعانة المغارى في سبيل الله تعالى بمركوب وغيره (٥ / ١٣ / ٣٨ ، ٣٩ - النووى) .

(٨٢٤) أخرجه البخارى في المغارى / باب غزوة خيبر (٧ / ٥٤٤ / ح ٤٢١٠ - الفتح) ، ومسلم في فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم / باب فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه (٥ / ١٥ / ١٧٨ - النووى) .

(٨٢٥) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٦ / ١٧ / ٢١ - النووى) من حديث أبى هريرة .

(٨٢٦ / أ) أخرجه مسلم في الإيمان / باب بيان أن الدين النصيحة (١ / ٢ / ٣٦ ، ٣٧ - النووى) . (٨٢٦ / ب) أخرجه مسلم في الطهارة / باب التوقيت في المسح على الخفين (١ / ٣ / ١٧٥ - النووى) .

(٨٢٧) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها / باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (٢ / ٦ / ٢٥ ، ٢٦ - النووى) .

٨٢٨ - وروينا في صحيح البخارى عن عمران بن حطان قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن الحرير فقالت : ائت ابن عباس فاسأله ، فسأله ، فقال : سل ابن عمر ، فسألت ابن عمر ، فقال : أخبرنى أبو حفص : يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ » قلت : لا خلاق : أى لا نصيب والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة .

(باب ما يقول من دُعى إلى حكم الله تعالى)

ينبغى لمن قال له غيره : بينى وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ ، أو أقوال علماء المسلمين ، أو نحو ذلك ، أو قال : اذهب معى إلى حاكم المسلمين ، أو المفتى لفصل الخصومة التى بيننا ، وما أشبه ذلك ، أن يقول : سمعنا وأطعنا ، أو سمعاً وطاعة ، أو نعم وكرامة ، أو شبه ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور / ٥١] .

[فصل] ينبغى لمن خاصمه غيره أو نازعه فى أمر فقال له : اتق الله تعالى ، أو خف الله تعالى ، أو راقب الله تعالى ، أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك ، أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه ، أو قال له : قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ [آل عمران/ ٣٠] أو ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة/ ٢٨١] أو نحو ذلك من الآيات ، وما أشبه ذلك من الالفاظ ، أن يتأدب ويقول : سمعاً وطاعة ، أو أسأل الله التوفيق لذلك ، أو أسأل الله الكريم لطفه ، ثم يتلطف فى مخاطبة من قال له ذلك ، وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك فى عبارته ، فإن كثيراً من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق ، وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرًا ، وكذلك ينبغى إذا قال له صاحبه : هذا الذى فعلته خلاف حديث رسول الله ﷺ أو نحو ذلك ، أن لا يقول : لا ألزم الحديث ، أو لا أعمل بالحديث ، أو نحو ذلك من العبارات المستبشرة ، وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك ، بل يقول عند ذلك : هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالإجماع وشبه ذلك .

(٨٢٨) أخرجه البخارى فى اللباس / باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه (١٠ / ٢٩٦ / ح ٥٨٣٥ - الفتح) .

(باب الإعراض عن الجاهلين)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٩٩] وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص/ ٥٥] وقال تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [النجم/ ٢٩] وقال تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر / ٨٥] .

٨٢٩ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : « لما كان يوم حنين أثار رسول الله ﷺ ناساً من أشراف العرب فى القسمة ، فقال رجل : والله إن هذه قسمة ما عدل فيها ، وما أريد فيها وجه الله ، فقلت : والله لأخبرن رسول الله ﷺ فأتيته فأخبرته بما قال ، فتغير وجهه حتى كان كالصرف ، ثم قال : فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، ثم قال : يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » قلت : الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء : وهو صينج أحمر .

٨٣٠ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم عيينة ابن حصن بن حذيفة ، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر رضى الله عنه ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضى الله عنه ومشاورته كهُولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخى ، لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه ، فاستأذن فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هى يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل ، فغضب عمر رضى الله عنه حتى هم أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاورها عمر حين تلاها عليه ، وكان واقفاً عند كتاب الله تعالى .

(٨٢٩) أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء / باب (٢٨) (٦ / ٥٠٣ / ٣٤٠٥) ، وفى الدعوات / باب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وصل عليهم ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه (١١ / ١٤٠ / ح ٦٣٣٦ - الفتح) ومسلم فى الزكاة / باب إعطاء المؤلف قلوبهم (٣ / ٧ / ١٥٧ ، ١٥٨ - النووى) .

(٨٣٠) أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (٨ / ١٥٥ / ح ٤٦٤٢ - الفتح) ، وفى الاعتصام / باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣ / ٢٦٤ / ح ٧٢٨٦ - الفتح) .

(باب وعظ الإنسان من هو أجلّ منه)

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضى الله عنه في الباب قبله .

اعلم أن هذا الباب مما تأكد العناية به ، فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه ، قال الله تعالى : ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل / ١٢٥] وأما الأحاديث بنحو ما ذكرنا فأكثَر من أن تحصر ، وأما ما يفعله كثير من الناس من إهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم أن ذلك حياة فخطأ صريح وجهل قبيح ، فإن ذلك ليس بحياة ، وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز ، فإن الحياء خير كله ، والحياء لا يأتي إلا بخير ، وهذا يأتي بشر ، فليس بحياة ، وإنما الحياء عند العلماء الربانيين والأئمة المحققين : خلق يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ، وهذا معنى ما روينا عن الجنيد رضى الله عنه في رسالة القشيري قال : الحياء رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى حياة ، وقد أوضحت هذا مبسوطاً في أول شرح صحيح مسلم ، والله الحمد ، والله أعلم .

(باب الأمر بالوفاء بالعهد والوعد)

قال الله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ [النحل / ٩١] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة / ١] وقال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الأنعام / ٣٤] والآيات في ذلك كثيرة ، ومن أشدها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة / ٢ ، ٣] .

٨٣١ / ١ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن

(٨٣١ / ١) أخرجه البخاري في الإيمان / باب علامة المنافق (١ / ١١١ / ح ٣٣ - الفتح) ، وفي الشهادات / باب من أمر بإنجاز الوعد فعله الحسن (٥ / ٣٤٢ ، ح ٢٦٨٢ - الفتح) ، في الوصايا / باب قول الله عز وجل ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ [النساء / ٢٢] (٥ / ٤٤١ / ح ٢٧٤٩ - الفتح) ، وفي الأدب / باب قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ (١٠ / ٥٢٣ / ح ٦٠٩٥ - الفتح) . ومسلم في الإيمان / باب خصال المنافق (١ / ٢ / ٤٧ - النووي) .

خان « زاد فى رواية » وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » ٨٣١ / ب - والأحاديث بهذا المعنى كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية .

وقد أجمع العلماء على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس بمنهى عنه أن يفى بوعده ، وهل ذلك واجب أم مستحب ؟ فيه خلاف بينهم ، ذهب الشافعى وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب ، فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ، ولكن لا يأثم . وذهب جماعة إلى أنه واجب ، قال الإمام أبو بكر بن العربى المالكى : أجل من ذهب إلى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز . قال : وذهبت المالكية مذهبا ثالثا أنه إن ارتبط الوعد بسبب كقوله : تزوج ولك كذا ، أو احلف إنك لا تشتمنى ولك كذا ، أو نحو ذلك ، وجب الوفاء ، وإن كان وعدا مطلقا لم يجب . واستدل من لم يوجبه بأنه فى معنى الهبة ، والهبة لا تلزم إلا بالقبض عند الجمهور ، وعند المالكية : تلزم قبل القبض .

(باب استحباب دعاء الإنسان لمن عرض عليه ماله أو غيره)

٨٣٢ / ١ - روي فى صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال : لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال : أقاسمك مالى وأنزل لك عن إحدى امرأتى ، قال : بارك الله لك فى أهلك ومالك .

(باب ما يقوله المسلم للذمى إذا فعل به معروفا)

اعلم أنه لا يجوز أن يدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يقال للكفار ، لكن يجوز أن يدعى بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك .

٨٣٢ / ب - روي فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال : « استسقى النبى ﷺ فسقاه يهودى ، فقال له النبى ﷺ : جَمَلَكَ اللهُ ، فما رأى الشيب حتى مات » .

(٨٣١ / ب) أخرجه مسلم فى الإيمان / باب خصال المنافق (١ / ٢ / ٤٨ - النووى) .

(٨٣٢ / ١) أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه ؟ (٧ /

٣١٧ ح ٣٩٣٧ - الفتح) .

(٨٣٢ / ب) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٦ / ح ٢٩٠) .

من طريق : سلمة بن وردان ، عن أنس بن مالك .

* والحديث فيه سلمة بن وردان الليثى أبو يعلى المدنى قال عنه الحافظ فى « التقریب » : ضعيف .

(باب ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئاً فأعجبه
 وخاف أن يصيبه بعينه وأن يتضرر بذلك)

٨٣٣ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « العَيْنُ حَقٌّ » .

٨٣٤ - وروينا في صحيحيهما عن أم سلمة رضي الله عنها : « أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفة فقال : اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنْ بَهَا النَّظْرَةُ » قلت : السفة بفتح السين المهملة وإسكان الفاء : هي تغير وصفرة . وأما النظرة فهي العين ، يقال صبي منظور : أي أصابته العين .

٨٣٥ / أ - وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « العَيْنُ حَقٌّ ، ولو كان شيءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتِغْسَلْتُمْ فَاغْسِلُوا » قلت : قال العلماء : الاستغسال أن يقال للعائن ، وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان : اغسل داخل إزارك مما يلي الجلد بماء ، ثم يصب على العين ، وهو المنظور إليه . وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين (٨٣٥ / ب) رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

٨٣٦ - وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجانّ وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما

(٨٣٣) (صحيح)

أخرجه البخاري في الطب / باب العين حق (١٠ / ٢١٣ / ح ٥٧٤٠ - الفتح) ، في اللباس / باب الواشمة (١٠ / ٣٩٢ / ح ٥٩٤٤ - الفتح) ، ومسلم في السلام / باب الطب والمرض والرقى (٥ / ١٤ / ١٧٠ - النووي) .

(٨٣٤) (صحيح)

أخرجه البخاري في الطب / باب رقية العين (١٠ / ٢١٠ / ح ٥٧٣٩ - الفتح) ، ومسلم في السلام / باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة (٥ / ١٤ / ١٨٥ - النووي) .

(٨٣٥ / أ) (صحيح)

أخرجه مسلم في السلام / باب الطب والمرض والرقى (٥ / ١٤ / ١٧١ - النووي) .

(٨٣٥ / ب) (صحيح)

أخرجه أبو داود في الطب / باب ما جاء في العين (٤ / ٨ / ح ٣٨٨٠) .

* ورجاله على شرط الشيخين البخاري ، ومسلم .

(٨٣٦) أخرجه الترمذي في الطب / باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين (٤ / ٣٩٥ / ح ٢٠٥٨) ، ==

نزلنا أخذ بهما وترك ما سواهما» قال الترمذى : حديث حسن .

٨٣٧ - وروينا فى صحيح البخارى حديث ابن عباس أن النبى ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين : «أُعِذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ ، ويقول : إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيلَ وإسحاقَ» .

٨٣٨ - وروينا فى كتاب ابن السنى عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا خاف أن يصيب شىء بعينه قال : «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَلَا تَضُرَّهُ» .

٨٣٩ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجِبَهُ فَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّهُ» .

== والنسائى فى «الكبرى» فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من عين الجان (٤ / ٤٥٨ / ح ٧٩٣٠) ، وابن ماجه فى الطب / باب من استرقى من العين (٢ / ١١٦١ / ح ٣٥١١) .
جميعا من طريق : الجريرى ، عن أبى نضرة المنذر بن ملك ، عن أبى سعيد .
قال الترمذى : «حديث حسن غريب» .

* والحديث فيه الجريرى وهو سعيد بن إياس ثقة لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين ، وما قبله لم يسمع منه قبل الاختلاط .

وله شاهد فى الصحيحين من حديث عائشة قد تقدم تخريجه ، فانظر رقم (٢٣٦ / ١ ، ٢٣٦ / ب) .

(٨٣٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء / باب (١٠) (٦ / ٤٧٠ / ح ٣٣٧١ - الفتح) .

(٨٣٨) أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٨١٠ / ٢٠٨) .

من طريق : حزام بن حكيم ، يقول : سمعت سعيد بن حكيم ، عن النبى مرفوعاً .

* والحديث فيه سعيد بن حكيم بن معاوية بن حيدة قال عنه الحافظ فى «تهذيب التهذيب» (٤ /

١٩ / ر ٢٤) : «روى عن أبيه ، عن جده ، وقال النسائى : ثقة» فإسناد الحديث معضل .

(٨٣٩) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٨٠ / ح ٢٠٧) .

من طريق : عياش بن محمد ، ثنا حجاج بن نصير ، ثنا أبو بكر الهذلى عبد الله ، عن ثمامة بن

عبد الله بن أنس .

* والحديث فيه :

(١) حجاج بن نصير الفساطيطى : ضعيف كان يقبل التلقين - «التقريب» .

(٢) أبو بكر الهذلى قيل اسمه سُلَيمى بن عبد الله ، وقيل رُوح : إخبارى متروك الحديث -

«التقريب» .

(٣) ثمامة بن عبد الله ليست له صحبة فهو يروى عن جده أنس بن مالك .

٨٤٠ - وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله فليُرْك عليه ، فإن العين حق » .

٨٤١ / أ - وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأعجبه ما يعجبه فليدعُ بالبركة » .

(٨٤٠) أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٨٠ / ح ٢٠٥) .

من طريق : أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن عامر .

قال الهيثمى فى « المجمع » (١٠٧ / ٥) : « ورجال أحمد رجال الصحيح ، فى أسانيد الطبرانى ضعف » .

قال الحافظ فى « تهذيب التهذيب » (١ / ٣٧٣ / ر ٦٨٤) : « قال عثمان الدارمى عن ابن معين : لا أعرفه ، قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات فى التابعين فقال أمية بن هند عن أبى أمامة ، وعنه سعيد بن أبى هلال ثم ذكره فى اتباع التابعين فقال : أمية بن هند بن سهل بن حنيف يروى عن عبد الله بن عامر إن كان سمع منه ، وعنه عبد الله بن عيسى » .
قلت : ولم يثبت بأى قرينة السماع منه .

وقد رواه الحاكم (٣ / ٤١١ ، ٤٣٢) ، (٤ / ٢١٥) ، وأحمد فى « مسنده » (٣ / ٤٤٧) بنفس الإسناد .

(٨٤١ / ٢) (ضعيف)

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٨٠ / ح ٢٠٦) .

من طريق : أبى عبد الرحمن ، أنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا معاوية بن هشام ثنا عمار بن رريق الضبى ، عن عبد الله بن عيسى ، عن أمية بن هند ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه .

قلت : والحديث فيه أمية بن هند ، قال الحافظ : مقبول . وقال الذهبى : قال ابن معين لا أعرفه قلت روى عنه سعيد بن أبى هلال وغيره ، عمار بن رريق المزى فى التهذيب عن أبى حاتم : لا بأس به ، والنسائى : ليس به بأس ، وأما معاوية بن هشام فقال فيه يحيى بن معين : صالح ، وليس بذلك ، وثقه أبو داود قال ابن حبان : ربما أخطأ وقال الحافظ صدوق له أوهام ، ولم نجد متابعاً لأمية بن هند وبهذا يصبح هذا الطريق ضعيف .

الحديث أخرجه الحاكم أيضاً (٤ / ٢١٥) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بذكر البركة ، ووافقه الذهبى .

==

وذكر الإمام أبو محمد القاضى حسين من أصحابنا رحمهم الله فى كتابه « التعليق » فى المذهب قال : نظر بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى قومه يوماً فاستكثرهم وأعجبوه ، فمات منهم فى ساعة سبعون ألفاً ، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه : أنك عتيتهم ، ولو أنك إذ عتيتهم حصتتهم لم يهلكوا ، قال : وبأى شئ أحصتتهم ؟ فأوحى الله إليه : تقول : حصتكم بالحق القيوم الذى لا يموت أبداً ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » (٨٤١ / ب) قال المعلق عن القاضى حسين : وكان عادة القاضى رحمه الله إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم ، حصنهم بهذا المذكور ، والله أعلم .

(باب ما يقول إذا رأى ما يحب وما يكره)

٨٤٢ - رويانا فى كتاب ابن ماجة وابن السنى بإسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : « الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات » ، وإذا رأى ما يكره قال : « الحمد لله على كل حال » قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد .

== وهو فى "المجمع" وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فيه أمية بن هند وهو مستور ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٥ / ١٠٨) .

والحديث يشهد لصحة معناه ما فى الصحيح أن « العين حق » ولكن سند حديثنا ضعيف .

(٨٤١ / ب) لم تتمكن من الحصول على كتاب " التعليق فى المذهب " .

وقد وجدنا الحديث بمعناه وليس فيه « وبأى شئ أحصنهم » وليس فيه ذكر التحصين ، الحديث أخرجه أحمد (٤ / ٣٣٣) ، (٦ / ١٦) ، والترمذى مختصراً فى تفسير القرآن / باب ومن سورة البروج (٥ / ٤٣٦ / ح ٣٣٤٠) والنسائى فى "الكبرى" فى السير / باب الدعاء إذا خاف عدو (٥ / ١٨٨ ، ١٨٩ / ح ٨٦٣٣) والطبرانى فى "الكبير" (٨ / ٤٨ / ح ٨٣١٨ ، ٨٣١٩) .

وقال الترمذى : حديث غريب ، والحديث من هذه الطرق صحيح الإسناد .

(٨٤٢) (حسن)

أخرجه ابن ماجة فى الأدب / باب فضل الحامدين (٢ / ١٢٥٠ / ح ٣٨٠٣) وابن السنى فى "عمل اليوم والليلة" (١٣٣ / ح ٣٨٠) ، وقال فى الزوائد على سنن ابن ماجة : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

كلاهما من حديث هشام بن خالد بن زيد الأزرق ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا زهير بن محمد ، عن منصور بن عبد الرحمن ، عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة .

(باب ما يقول إذا نظر إلى السماء)

يستحب أن يقول ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [سورة آل عمران الآية : ١٩١] . إلى آخر الآيات ، لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج في صحيحهما أن رسول الله ﷺ قال ذلك ، وقد سبق بيانه ، والله أعلم .

(باب ما يقول إذا تطير بشيء)

٨٤٣ - روي في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون ، قال : « ذلك شيء يجدونه في صدورهم ، فلا يصُدُّنَّهم » .

٨٤٤ - وروينا في كتاب ابن السنن وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضى الله عنه قال : سئل النبي ﷺ عن الطيرة فقال : « أَصْدُقُهَا الْفَالُ ، وَلَا يَرُدُّ مُسْلِمًا ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الطَّيْرِ »

== قلت : هشام بن خالد ، قال فيه أبو حاتم : صدوق وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الحافظ في التقریب : صدوق ، وزهير بن محمد التميمي العنبري نقل عنه المزى قول يحيى بن معين : صالح لا بأس به ، وفي موضع آخر ، ثقة ، وفي موضع آخر ضعيف ، وقال العجلي : جازز الحديث ، وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وفي حفظه سوء ، وكان حديثه بالشام ، أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط وما حدث من كتبه فهو صالح ، وقال الحافظ : سكن الشام ثم الحجاز ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُفَّ بسببها ، قال البخاري عن أحمد : كأن زهيراً الذي يروى عنه الشاميون آخر ! وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثير غلطه وقد روى عنه الوليد بن مسلم القرشي . (٨٤٣) (صحيح)

أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب تحريم الكلام في الصلاة (٥ / ٢٠ - النوى) . من طريق : إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الصواف ، عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي . (٨٤٤) (مرسل)

أخرجه ابن السنن في "عمل اليوم الليلة" (٢٤٩) من طريق أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن موسى ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عقبة بن عامر الجهني .

[قلت : وهذا الإسناد فيه خطأ فاحش فنسب ابن السنن الحديث لعقبة بن عامر خطأ والصواب من حديث عروة بن عامر .]

شيئا تكرهونه فقولوا : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسئآت إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

(باب ما يقول عند دخول الحمام)

قيل : يستحب أن يسمى الله تعالى ، وأن يسأله الجنة ، ويستعيذه من النار .

١ / ٨٤٥ - روي في كتاب ابن السنن بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمَامُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ ، إِذَا دَخَلَهُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ وَاسْتَعَاذَهُ مِنَ النَّارِ » .

(باب ما يقول إذا اشترى غلاماً أو جارية أو دابة وما يقوله إذا قضى ديناً)

٨٤٥ / ب - يستحب في الأول أن يأخذ بناصره ويقول : اللهم إني أسألك خيرَه وخير ما جُبِلَ عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جُبِلَ عليه .

٨٤٥ / ج - وقد سبق في كتاب أذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن أبي داود وغيره ، ويقول في قضاء الدين : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَجَزَاكَ خَيْرًا » .

== أخرجه أبو داود في الطب / باب في الطيرة (٤ / ٧ / ٣٩١٩) من طريق وكيع عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت عنه .

[قلت] : وحبيب بن أبي ثابت كثير الإرسال والتدليس ، عروة بن عامر قال عنه عباس الدوري : سألت يحيى عن حديث حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن عامر ؟ قال يحيى مرسل . وقال : سمعت يحيى يقول : عروة هذا ليست له صحبة ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو تابعي يروي عن ابن عباس ، وعبيد بن رفاعه ، قال ابن حجر في التقریب - مختلف في صحبته .

[قلت] : فالحديث مرسل .

(١ / ٨٤٥) (ضعيف)

أخرجه ابن السنن في " عمل اليوم والليلة " (٣١٦) من طريق إسماعيل بن عباس ، حدثني يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً .

[قلت] : قال ابن حجر في " تهذيب التهذيب " (١١ / ٢٥٣ - ٢٥٤) في ترجمة يحيى بن عبيد الله : قال البخاري : تركه يحيى القطان وضعفه ابن عيينة ، وقال ابن معين لا يكتب حديثه ، وقال أحمد : منكر الحديث ليس بالقوى ، وقال : أحاديثه مناكير ولا يعرف هو ولا أبوه وقال النسائي والدارقطني : ضعيف ، قال الحاكم أبو عبد الله : عن أبيه عن أبي هريرة نسخه أكثرها مناكير ، وقال في موضع آخر يضع الحديث . أهـ

(٨٤٥ / ب) تقدم برقم (٧٢١) .

(٨٤٥ / ج) تقدم برقم (٨٣٢ / ١) بدون زيادة « وجزاك خيراً » .

(باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به)

٨٤٦ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي ، رضى الله عنه قال : شكوت إلى النبي ﷺ أنى لا أثبت على الخيل ، فضرب يده فى صدرى وقال : « اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا » .

(باب نهى العالم وغيره أن يحدث الناس بما لا

يفهمونه ، أو يخاف عليهم من تحريف

معناه وحمله على خلاف المراد منه)

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [سورة إبراهيم الآية : ٤] .

٨٤٧ - وروينا فى صحيح البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ رضى الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة : « أَفَتَأْتِيَانِي يَا مَعَاذُ ؟ » .

٨٤٨ - وروينا فى صحيح البخارى عن على رضى الله عنه قال : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ﷺ ؟ » .

(باب استنصات العالم والواعظ حاضرى مجلسه ليتوفروا على استماعه)

٨٤٩ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال لى النبي ﷺ فى حجة الوداع : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » ، ثم قال : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

(٨٤٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد / باب من لا يثبت على الخيل (٦ / ١٨٧ / ٣٠٣٦ - الفتح) ،

ومسلم فى الفضائل / باب فضائل جرير بن عبد الله رضى الله تعالى عنه (١٦ / ٣٥ - النووى) .

(٨٤٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأذان / باب من شك إمامه إذا طول (٢ / ٢٣٤ - الفتح) ، ومسلم فى

الصلاة / باب القراءة فى العشاء (٤ / ١٨٣ - النووى) .

(٨٤٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العلم / باب من خص بالعلم قوماً (١ / ٧٢٧ / ١٢٧ - الفتح) .

(٨٤٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العلم / باب الإنصات للعلماء (١ / ٢٦٢ / ١٢١ - الفتح) ، ومسلم فى

الإيمان / باب بيان معنى قول النبي ﷺ « لا ترجعوا بعدى كفاراً » (٢ / ٥٥ - النووى) .

(باب ما يقوله الرجل المقتدى به إذا فعل شيئاً في ظاهره مخالفة للصواب مع أنه صواب)

اعلم ، أنه يستحب للعالم والمعلم والقاضى المفتى والشيخ الربى وغيرهم ممن يقتدى به ويأخذ عنه : أن يجتنب الأفعال والأقوال والتصرفات التى ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محققاً فيها ، لأنه إذا فعل ذلك ترتب عليه مفسد من جملتها : توهم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال ، وأن يبقى ذلك شرعاً وأمرًا معمولاً به أبداً ، ومنها وقوع الناس فيه بالتقصص ، واعتقادهم نقصه وإطلاق ألسنتهم بذلك ، ومنها أن الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه ، وينفرون غيرهم عن أخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ، ويبطل العمل بفتواه ، ويذهب ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم ، وهذه مفسد ظاهرة ، فينبغى له اجتناب أفرادها ، فكيف بمجموعها ؟ فإن احتاج إلى شيء من ذلك وكان محققاً فى نفس الأمر لم يظهره ، فإن أظهره أو ظهر أو رأى المصلحة فى إظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه ، فينبغى أن يقول : هذا الذى فعلته ليس بحرام ، أو إنما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام إذا كان على هذا الوجه الذى فعلته ، وهو كذا وكذا ، ودليله كذا وكذا .

٨٥٠ / أ - روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ قام على المنبر ، فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ، ثم رفع ، ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ، ثم عاد إلى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال : « أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي » .

٨٥٠ / ب - والأحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث : « إنها صفة » .

(١/٨٥٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجمعة / باب الخطبة على المنبر (٢ / ٤٦١ / ٩١٧ - الفتح) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب جواز الخطوة والخطوتين فى الصلاة (٥ / ٣٥ - النووى) .

(٨٥٠ / ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الاعتكاف / باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٤ / ٣٢٦ / ٢٠٣٥ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب بيان أن يستحب لمن رأى خالياً بامرأة ، وكانت زوجه أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة ليدفع ظن سوء به (١٤ / ١٥٥ - ١٥٦ - النووى) .

٨٥١ - وفى البخارى « أن علياً شرب قائماً وقال : رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتمونى فعلت » والأحاديث والآثار فى هذا المعنى فى الصحيح مشهورة .

(باب ما يقوله التابع للمتبع إذا فعل ذلك أو نحوه)

اعلم ، أنه يستحبّ للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئاً فى ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد ، فإن كان قد فعله ناسياً تداركه ، وإن كان فعله عامداً وهو صحيح فى نفس الأمر ، بيّنه له .

٨٥٢ - فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ، فقلت : الصلاة يا رسول الله ، فقال : « الصلاة أَمَامَكَ » ، قلت : إنما قال أسامة ذلك ، لأنه ظنّ أن النبى ﷺ نسى صلاة المغرب ، وكان قد دخل وقتها قرب خروجه .

٨٥٣ - وروينا فى صحيحيهما قول سعد بن أبى وقاص : « يا رسول الله ، مالك عن فلان والله إنى لأراه مؤمناً »

٨٥٤ - وفى صحيح مسلم عن بريدة « أن النبى ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ، فقال عمر : لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال : « عَمداً صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ » ونظائر هذا كثيرة فى الصحيح مشهورة .

(٨٥١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأثرية / باب الشرب قائماً (١٠ / ٨٣ / ٥٦١٥) .

(٨٥٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الوضوء / باب إسباغ الوضوء (١ / ٢٨٩ / ١٣٩) .
ومسلم فى الحج / باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، واستحباب صلاتى المغرب ، والعشاء جميعاً بالمزدلفة فى هذه الليلة (٨ / ٣٠ - ٣١ - النووى) .

(٨٥٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان / باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة (١ / ٩٩ / ٢٧) .
ومسلم فى الإيمان / باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه والنهى عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع (٣ / ١٨٠ - ١٨١ - النووى) .

(٨٥٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الطهارة / باب استحباب تجديد الوضوء (٣ / ١٧٧ - النووى) .
وانظر : تخريجه فى تفسير زاد المسير لابن الجوزى (٥١١) بتخريجنا .

(باب الحثّ على المشاورة)

قال الله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] والأحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة مشهورة وتسغنى هذه الآية الكريمة من كل شيء ، فإنه إذا أمر الله سبحانه وتعالى فى كتابه نصاً جليلاً نبّه نبيّه ﷺ بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق ، فما الظنّ بغيره ؟ .
واعلم ، أنه يستحب لمن همّ بأمر أن يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ، ويعرفهم مقصوده من ذلك الأمر ، ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئاً من ذلك ، ويتأكد الأمر بالمشاورة فى حقّ ولاية الأمور العامة كالسلطان والقاضى ونحوهما ، والأحاديث الصحيحة فى مشاورة عمر بن الخطاب رضى الله عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة ، ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة ، ولم تظهر المفسدة فيما أشار به ، وعلى المستشار بذل الوسع فى النصيحة وإعمال الفكر فى ذلك .

٨٥٥ - فقد روينا فى صحيح مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم » .

٨٥٦ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » .

(٨٥٥) تقدم برقم (٨٢٦) (١) .

(٨٥٦) (صحيح لغيره)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المشورة (٤ / ٣٣٥ / ٥١٢٨) ، والترمذى فى الأدب / باب إن المستشار مؤتمن (٥ / ١٢٥ / ٢٨٢٢) .

وابن ماجه فى الأدب / باب المستشار مؤتمن (٢ / ١٢٣٣ / ٣٧٤٥) ولم أجده فى النسخة التى تحت يدى من النسائى .

جميعاً من طريق شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعاً قال الترمذى : هذا حديث حسن .

[قلت] : عبد الملك بن عمير ثقة فصيح عالم تغير حفظه ، وربما دلس . وبقيّة رجال الإسناد ثقات . وله شاهد من حديث أم سلمة رضى الله عنها .

أخرجه الترمذى (٢٨٢٣) من طريق داود بن أبى عبد الله عن ابن جدعان عن جدته عنها ==

(باب الحثّ على طيب الكلام)

قال الله تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٨٨] .

٨٥٧ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكْلِمَةً طَيِّبَةً » .

٨٥٨ - وروينا في صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تُعْدَلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعْمَرُ الرَّجُلُ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، قَالَ : وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » قلت : السَّلَامَى بضم السين وتخفيف اللام : أحد مفاصل أعضاء الإنسان ، وجمعه : سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء ، وتقدم ضبطها فى أوائل الكتاب .

٨٥٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى ذرّ رضى الله عنه قال : قال لى النبى ﷺ : « لَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ » .

== قال الترمذى : هذا حديث غريب من حديث أم سلمة .

[قلت] : وابن جدعان ضعيف كما فى التقريب .

وروى أيضاً من حديث أبى مسعود رضى الله عنه أخرجه ابن ماجه (٣٧٤٦) من طريق شريك عن الأعمش ، عن أبى عمرو الشيبانى عنه .

قال فى « الزوائد » : إسناده حديث أبى مسعود صحيح ، رجاله ثقات .

[قلت] : إلا شريك فهو صدوق يخطئ كثيراً ، وتغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة والأعمش مدلس وقد عنعنه .

(٨٥٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب (٤٠٨ / ١١ / ٦٥٤٠ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب الحث على الصدقة ، ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وفيها حجاب من النار (١٠١ / ٧ - النووى) .

(٨٥٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجهاد / باب من أخذ الزكاة ونحوه (١٥٣ / ٦ / ٢٩٨٩ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٩٤ / ٧ - ٩٥ - النووى) .

(٨٥٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء والشفاعة فيما ليس بحرام (١٧٧ / ١٦ - النووى) .

(باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب)

٨٦٠ - رويانا في سنن أبي داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه .

٨٦١ - ورويانا في صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم ، سلم عليهم ثلاثاً » .

(باب المزاح)

٨٦٢ - رويانا في صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان يقول لأخيه الصغير : يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْرُ » .

٨٦٣ - ورويانا في كتابى أبى داود والترمذى عن أنس أيضاً أن النبى ﷺ قال له : « يا ذا الأذنين » قال الترمذى : حديث صحيح .

(٨٦٠) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب الهدى فى الكلام (٢٦٢ / ٤ / ٤٨٣٩) من طريق عثمان وأبى بكر ابنى أبى شيبه قالا ثنا وكيع بن سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها .
ورجاله ثقات .

(٨٦١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى العلم / باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه (٢٢٧ / ١ / ٩٥٠٩٤ - الفتح)
وفى الاستذنان / باب التسليم والاستذنان ثلاثاً (٢٨ / ١١ / ٦٢٤٤ - الفتح) .

(٨٦٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب الكنية للصبي وقبل أن يولّد للرجل (٥٩٨ / ١١ / ٦٢٠٣ -
الفتح) ، ومسلم فى الأدب / باب جواز التكنية (١٢٨ / ١٤ - النووى) .

(٨٦٣) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى المزاح (٤ / ٣٠٢ / ٥٠٠٢) ، والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى المزاح (٣٥٨ / ٤ / ١٩٩٢) ، وفى المناقب / باب مناقب لأنس بن مالك (٣٨٢٨ / ٦٨١ / ٥) ، وقال فى الأولى : صحيح غريب وفى الرواية الثانية : حسن غريب صحيح .
[قلت] : وشريك صدوق يخطئ كثيراً وباقي رجاله ثقات وله طريق آخر عن أنس .

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١ / ٢٤٠ / ٦٦٢) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمى نا عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عنه ، وفى إسناده حرب بن ميمون صدوق روى بالقدر وكذا عبد الوارث صدوق ولكنه شاهد جيد .

٨٦٤ - وروينا في كتابيهما أيضاً « أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله احملني ، فقال « إني حاملك على وكذ الناقة » ، فقال : يا رسول الله : وما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد إلا النوق ؟ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٨٦٥ - وروينا في كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قالوا : يا رسول الله ، إنك تداعبنا ، قال : « إني لا أقول إلا حقاً » قال الترمذى : حديث حسن .

٨٦٦ - وروينا في كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا تمار أخاك ولا تمارحه ولا تعده موعداً فتخلفه » قال العلماء : المزاح المنهى عنه ، هو

(٨٦٤) (صحيح)

أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما جاء في المزاح (٤ / ٣٠١ / ٤٩٩٨) ، والترمذى في البر والصلة / باب ما جاء في المزاح (٤ / ٣٥٧ / ١٩٩١) ، وقال : حسن صحيح ، غريب من طريق خالد بن عبد الله الواسطى عن حميد عن أنس بن مالك .
[قلت] : رجال إسناده رجال الشيخين .

(٨٦٥) (صحيح لغيره)

أخرجه الترمذى في البر والصلة / باب ما جلا في المزاح (٤ / ٣٥٧ / ١٩٩٠) من طريق عباس ابن محمد الدورى البغدادى ، حدثنا على بن الحسن أخبرنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال الترمذى : حسن صحيح .
وفى إسناده أسامة بن زيد وهو صدوق يهم كما فى التقريب وبقية رجاله ثقات وتابعه محمد بن عجلان عن أحمد (٢ / ٢٤٠) .

[قلت] : ومحمد بن عجلان صدوق اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة - التقريب .

وله شاهد أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٢ / ٣٩١ / ١٣٤٤٣) من طريق سليمان بن أبى داود عن طفيل بن سنان عن عبيد بن عمير عن ابن عمر . قال الهيثمى فى « المجمع » (٨ / ٩٩) فيه من لم أعرفه .

وله شاهد آخر عند الطبرانى فى « الصغير » (٢ / ٥٩ / ٧٧٩) من طريق مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عمر . قال الهيثمى فى « المجمع » : إسناده حسن .

[قلت] : ومبارك بن فضالة صدوق مدلس ويسوى كما فى التقريب ولكن يصح الاحتجاج به فى الشواهد .

ورواه : أبو الشيخ فى « أخلاق النبي ﷺ » (ص ٨٧) من طريق طفيل بن سنان عن عبيد بن عمير عن عائشة .

(٨٦٦) أخرجه الترمذى (٤ / ٣٥٩ / ١٩٩٥) وفى إسناده الليث بن أبى سليم وهو ضعيف .

الذى فيه إفراط ويداوم عليه ، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ، ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر فى مهمات الدين ، ويؤول فى كثير من الأوقات إلى الإيذاء ، ويورث الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار . فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذى كان رسول الله ﷺ يفعله ، فإنه إنما كان يفعله فى نادر من الأحوال لمصلحة وتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته ، وهذا لا منع منه قطعاً ، بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة ، فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه فى هذه الأحاديث وبيان أحكامها فإنه مما يعظم الاحتياج إليه ، وبالله التوفيق .

(باب الشفاعة)

اعلم ، أنه يستحب الشفاعة إلى ولاية الأمر وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعته فى حد أو شفاعته فى أمر ، لا يجوز تركه كالشفاعة إلى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك فى ترك بعض الحقوق التى فى ولايته ، فهذه كلها شفاعته محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع إليه قبولها ، ويحرم على غيرهما السعى فيها إذا علمها ، ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة فى الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [سورة النساء : ٨٥] المقيت : المقندر والمقدر ، هذا قول أهل اللغة ، وهو محكى عن ابن عباس وآخرين من المفسرين . وقال آخرون منهم المقيت : الحفيظ ، وقيل المقيت : الذى عليه قوت كل دابة ورزقها ، وقال الكلبي : المقيت المجازى بالحسنة والسيئة ، وقيل المقيت الشهيد ، وهو راجع إلى معنى الحفيظ ، وأما الكفل فهو الحظ والنصيب وأما الشفاعة المذكورة فى الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة ، وهى شفاعته الناس بعضهم فى بعض ، وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار ، والله أعلم .

٨٦٧ - وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه

(٨٦٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الزكاة / باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (٣ / ٣٥١ / ح ١٤٣٢ - الفتح) ، وفى الأدب / باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً (١٠ / ٤٦٤ / ح ٦٠٢٧ ، ٦٠٢٨ - الفتح) ، وفى التوحيد / باب فى المشيئة والإرادة (١٣ / ٤٥٦ / ح ٧٤٧٦ - الفتح) ، ومسلم فى البر والصلة والأدب / باب استحباب الشفاعة فيما ليس يحرام (٦ / ١٦ / ١٧٧ - النووى) .

قال : كان النبي ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال : « اشفعوا تؤجروا ، ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب » وفي رواية « ما شاء » وفي رواية أبي داود : « اشفعوا إلىّ لتؤجروا ، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء » بهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين .

٨٦٨ - وروينا في صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قصة بريرة وزوجها قال لها النبي ﷺ : «لو راجعتيه ؟ قلت يا رسول الله تأمرنى ؟ قال : « إنما أشفع ، قالت : لا حاجة لى فيه » .

٨٦٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس قال : لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر رضى الله عنه ، فقال عيينة : يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه ، فاستأذن له عمر ، فلما دخل قال : هى يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال الحر : يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾ [سورة الاعراف : ١٩٩] وإن هذا من الجاهلین فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى .

(باب استحباب التبشير والتهنئة)

قال الله تعالى : ﴿ فَنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يمشرك بك بىحى ﴾ آل عمران : ٣٩ [وقال تعالى : ﴿ ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ﴾ [العنكبوت : ٣١] وقال تعالى : ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ﴾ [هود : ٦٩] وقال تعالى : ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ [الصافات : ١٠١] وقال تعالى : ﴿ قالوا لا نخف وبشروه بغلام عليم ﴾ [الذاريات : ٢٨] وقال تعالى : ﴿ قالوا لا توجل إننا نبشرك بغلام عليم ﴾

(٨٦٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطلاق / باب شفاعة النبي ﷺ فى روج بريرة (٣١٩/٩ / ح ٥٢٨٣ - الفتح) .

(٨٦٩) تقدم برقم (٨٣٠) .

[الحجر : ٥٣] وقال تعالى : ﴿ وَأَمْرَآتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود : ٧١] وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٤٥] وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى : ٢٣] وقال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [الزمر : ١٨] وقال تعالى : ﴿ وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت : ٣٠] وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بِشْرَاكِهِمَ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الحديد : ١٢] وقال تعالى : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢١] .

وأما الأحاديث الواردة فى البشارة فكثيرة جداً فى الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضى الله عنها ببيت فى الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب . ومنها حديث كعب بن مالك رضى الله عنه المخرج فى الصحيحين فى قصة توبته قال : سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر ، فذهب الناس يبشروننا ، وانطلقت أتأم رسول الله ﷺ يتلقانى الناس فوجاً فوجاً يهتئونى بالتوبة ، ويقولون : ليهتك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى وهنأنى ، وكان كعب لا ينسأها لطلحة ، قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور : « أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَكَلَدْتُكَ أُمْلَكَ » .

(باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما)

٨٧٠ - رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن النبى ﷺ لقيه وهو جنب ، فأنسل فذهب فاغتسل ، ففقدته النبى ﷺ ، فلما جاء قال : « أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قال ؟ قال : يا رسول الله لقيتنى وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل ، فقال : « سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ » .

(٨٧٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الفسل / باب عرق الجنب ، وأن المسلم لا ينجس (١ / ٤٦٤) / ح ٢٨٣ (الفتح) ، وفى نفس الباب (١ / ٤٦٦) / ح ٢٨٥ - (الفتح) ، ومسلم فى الحيض / باب الدليل على أن المسلم لا ينجس (٢ / ٤ - ٦٦ - النوى) .

٨٧١ - وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض ، فأمرها كيف تغتسل قال : « خُذِي فَرْصَةً مِنْ مَسْكِ فَتَطَهَّرِي بِهَا » ، قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : « تَطَهَّرِي بِهَا » قالت : « كَيْفَ ؟ » قال : « سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِي » ، فاجتذبتها إلىّ فقلت : « تبعى أثر الدم » قلت : هذا لفظ إحدى روايات البخارى ، وباقيها روايات مسلم بمعناه ، والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة : القطعة ، والمسك بكسر الميم : وهو الطيب المعروف ، وقيل : الميم مفتوحة والمراد الجلد ، وقيل : أقوال كثيرة ؛ والمختار أنها تأخذ قليلاً من مسك فتجعله فى قطنة أو صوفة أو خرقة أو نحوها فتجعله فى الفرج لتطيب المحلّ وتزيل الرائحة الكريهة ، وقيل : إن المطلوب منه إسراع علوق الولد وهو ضعيف ، والله أعلم .

٨٧٢ - وروينا فى صحيح مسلم عن أنس رضى الله عنه « أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا ، فاختصموا إلى النبي ﷺ ، فقال : « القصاص القصاص » فقالت أم الربيع : يا رسول الله أنقص من فلانة والله لا يقتص منها ؟ فقال النبي ﷺ : « سُبْحَانَ اللَّهِ يا أم الربيع القصاص كتاب الله » قلت : أصل الحديث فى الصحيحين ، ولكن هذا المذكور لفظ مسلم ، وهو غرضنا هنا ، والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة .

٨٧٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما فى حديثه الطويل فى قصة المرأة التى أسرت ، فأنفلتت وركبت ناقة النبي ﷺ ، ونذرت إن نجّأها الله تعالى لتحنرنها ، فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « سُبْحَانَ اللَّهِ بِشَسِّ مَا جَزَتْهَا » .

(٨٧١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الحيض / باب غسل المحيض (٤٩٦ / ١ / ح ٣١٥ - الفتح) ، ومسلم فى الحيض / باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك فى موضع الدم (٢ / ٤ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ - النووى) .

(٨٧٢) (صحيح)

أخرجه مسلم فى القسامة / باب إثبات القصاص فى الأسنان وما فى معناها (٤ / ١١ / ١٦٢ ، ١٦٣ - النووى) .

(٨٧٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى كتاب النذور (٤ / ١١ / ١٠٠ ، ١٠١ - النووى) .

٨٧٤ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه في حديث الاستئذان أنه قال لعمر رضى الله عنه الحديث ، وفي آخره « يا ابن الخطاب لا تكوننَّ عذاباً على أصحابِ رسولِ الله ﷺ » ، قال : سبحان الله إنما سمعت شيئاً فأحببت أن أثبت .

٨٧٥ - وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل : إنك من أهل الجنة ، قال : سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم ، وذكر الحديث .

(باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

هذا الباب أهم الأبواب ، أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ، لعظم موقعه وشدة الاهتمام به ، وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ، ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من أصوله ، وقد صنف العلماء فيه متفرقات ، وقد جمعت قطعة منه في أوائل شرح صحيح مسلم ، ونهيت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] وقال تعالى : ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة : ٧١] وقال تعالى : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة : ٧٩] والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة .

٨٧٦ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » .

(٨٧٤) (صحيح)

أخرجه مسلم في الآداب / باب الاستئذان ، وكراهية قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا (١٤ / ٥) / ١٣٥ - النووي) .

(٨٧٥) (صحيح)

أخرجه البخارى في مناقب الأنصار / باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه (٧ / ١٦١ / ح ٣٨١٣ - الفتح) ، وفي التعبير / باب الخضر في المنام والروضة الخضراء (١٢ / ٤١٥ / ح ٧٠١٠ - الفتح ، ومسلم في فضائل الصحابة / باب مناقب عبد الله بن سلام (١٦ / ٦ / ٤٢ - النووي) .

==

(٨٧٦) (صحيح)

٨٧٧ - وروينا في كتاب الترمذى عن حذيفة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال :
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ» قال الترمذى : حديث حسن .

٨٧٨ - وروينا في سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه بأسانيد صحيحة عن
أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال « يا أيها الناس ، إنكم تقرأون هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] وإنى سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ
اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ » .

== أخرجه مسلم فى الإيمان / باب وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١ / ٢ / ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - النووى) .

(٨٧٧) (حسن)

أخرجه الترمذى فى الفتن / باب ما جاء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٤ / ٤٦٨ / ح
٢١٦٩) ، من طريق : عمرو بن أبى عمرو ، وعبد الله الأنصارى ، عن حذيفة .

قال الترمذى : « حديث حسن » ، وزاد المنذرى فى « الترغيب » (٣ / ١٦٩) : « غريب » .
قلت : ورواية عمرو بن أبى عمرو ، عن حذيفة مرسله فهو لم يسمع منه ولم يدركه وهذا ظاهر
إسناد الترمذى .

[قلت :] وللحديث شواهد تقويه منها ما أخرجه أحمد فى « مسنده » (٦ / ١٥٩) ، وابن
ماجه فى الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢ / ١٣٢٧ / ح ٤٠٠٤) ، والبيهقى
(١٠ / ٩٣) .

جميعاً من طريق : هشام بن سعد ، عن عمرو بن عثمان بن هانئ ، عن عاصم بن عمر بن
عثمان ، عن عروة ، عن عائشة .

قال الهيثمى فى « المجمع » (٧ / ٢٦٦) : « روى ابن ماجه بعضه ، رواه أحمد والبزار وفيه
عاصم بن عمر أحد المجاهيل وكذا قال الحافظ فى التقريب .

وله شواهد أخرى لا تخلو من مقال إلا أنه يقوى بعضه بعضاً فانظرها فى كتابنا :

« فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال » رقم (١٤٤) .

(٨٧٨) أخرجه أبو داود فى الملاحم / باب الأمر والنهى (٤ / ١٢٠ / ح ٤٣٣٨) ، والترمذى فى

تفسير القرآن / باب ومن سورة المائدة (٥ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ / ح ٣٠٥٧) ، والنسائى فى « الكبرى »

فى التفسير / باب قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ ﴾ (٦ / ٣٣٨ / ح

١١١٥٧) ، وابن ماجه فى الفتن / باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢ / ١٣٢٧ / ح

==

(٤٠٠٥) .

وروينا في سنن أبي داود والترمذى وغيرهما عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :
«أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» قال الترمذى : حديث حسن . قلت :
والأحاديث في الباب أشهر من أن تذكر ، وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين
ويحملونها على غير وجهها ، بل الصواب في معناها : أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا
يضرركم ضلالة من ضل .

ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والآية قريبة المعنى من قوله
تعالى : ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [العنكبوت : ١٨] .

واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع
بسطها ، وأحسن مظانها إحياء علوم الدين ، وقد أوضحت مهماتها في شرح مسلم ،
وبالله التوفيق .

== جميعاً من طريق : إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر الصديق .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح .

(٨٧٩) (حسن صحيح)

أخرجه أبو داود في الملاحم / باب الأمر والنهي (٤ / ١٢٢ / ح ٤٣٤٤) ، والترمذى في
الفتن / باب ما جاء في أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٤ / ٤٧١ / ح ٢١٧٤) ،
وابن ماجة في الفتن / باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢ / ١٣٢٩ / ح ٤٠١١) .

جميعاً من طريق : عطية العوفى ، عن أبي سعيد مرفوعاً واللفظ للترمذى .

[قلت :] وعطية العوفى ضعيف ولكن تابعه عليه أبو نضرة عند ابن ماجة فيما تقدم (ح
٤٠٠٧) ، وأحمد في « مستدركه » (٣ / ١٩ ، ٦١) ، والحاكم (٤ / ٥٠٥ ، ٥٠٦) .

من طريق : على بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد .

قال الحاكم : « هذا حديث تفرد بهذه السياقة على بن زيد بن جدعان القرشى عن أبي نضرة ،
والشيخان رضى الله عنهما لم يحتجا بعلى بن زيد ، وقال الذهبي : ابن جدعان صالح الحديث .

[قلت :] وقد تابعه عليه محمد بن جحادة وهو ثقة من رجال الجماعة ، وأبو نضرة هو المنذر بن

مالك بن قطعة مشهور بكنيته ، ثقة من رجال مسلم . وكلا الطريقين يقوى أحدهما الآخر .

وانظر تخريجه في كتابنا : « فتح ذى الجلال في تخريج أحاديث الظلال » رقم (١٤٦) .

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى : ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر : ١٤] وقد ذُكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الأذكار المستحبة ونحوها فيما سبق ، وأردت أن أضم إليها ما يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعاً لأحكام الألفاظ ، ومبيناً أقسامها ، فأذكر من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها كل متدين ، وأكثر ما أذكره معروف ، فلهذا أترك الأدلة في أكثره وبالله التوفيق .

(فصل) اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً تظهر المصلحة فيه ، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة ، فالسنة الإمساك عنه ، لأنه قد ينجرّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، بل هذا كثير أو غالب في العادة ، والسلامة لا يعدلها شيء .

٨٨٠ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » قلت : فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً ، وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم ، وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله : إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه ، فإن ظهرت المصلحة تكلم ، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر .

٨٨١ - وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال : « قلت : يا رسول الله ، أي المسلمين أفضل ؟ قال : مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده » .

٨٨٢ - وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، عن رسول الله

(٨٨٠) (صحيح)

أخرجه البخاري في الأدب / باب حق الضيف (١٠ / ٥٤٨ / ح ٦١٣٨ - الفتح) ، وفي الرقاق / باب حفظ اللسان ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت (١١ / ٣١٤ / ح ٦٤٧٥ - الفتح) ، ومسلم في الإيمان / باب الحث على إكرام الضيف والجار (١ / ١٨٢ / ١٩ - النووي) .

(٨٨١) (صحيح)

أخرجه البخاري في الإيمان / باب أي الإسلام أفضل (١ / ٧٠ ، ٧١ / ح ١١ - الفتح) ، ومسلم في الإيمان / باب أفضل الإسلام (١ / ١٢ / ٢ - النووي) .

(٨٨٢) (صحيح)

أخرجه البخاري في الرقاق / باب حفظ اللسان ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً ==

ﷺ قال : « مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَتَيْهِ وَمَا بَيْنَ رَجُلَيْهِ ، أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ » .

٨٨٣ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم ، عن أبى هريرة أنه سمع النبى ﷺ يقول : « إِنْ الْعَبْدُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنُ فِيهَا يَزُلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » وفى رواية البخارى « أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ » من غير ذكر المغرب ، ومعنى يتبين : يتفكر فى أنها خير أم لا .

٨٨٤ - وروينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « إِنْ الْعَبْدُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ يَرْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنْ الْعَبْدُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ » قلت : كذا فى أصول البخارى « يرفع الله بها درجات » وهو صحيح : أى درجاته ، أو يكون تقديره يرفعه ، ويلقى بالقاف .

٨٨٥ - وروينا فى موطأ الإمام مالك وكتابى الترمذى وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزنى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ وَإِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

== أو ليصمت (١١ / ٣١٤ / ح ٦٤٧٤ - الفتح) ، وفى الحدود / باب فضل من ترك الفواحش (١٢ / ١١٥ / ح ٦٨٠٧ - الفتح) .

(٨٨٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب حفظ اللسان ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر (١١ / ٣١٤ / ح ٦٤٧٧ - الفتح) ، ومسلم فى الزهد / باب حفظ اللسان (٦ / ١٨ / ١١٧ - النووى) .

(٨٨٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق / باب حفظ اللسان ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر (١١ / ٣١٤ / ح ٣١٥ / ٦٤٧٨ - الفتح) .

(٨٨٥) أخرجه مالك فى « الموطأ » (٢ / ٧٥٢ / ح ٥) ، والترمذى فى الزهد / باب قلة الكلام (٤ / ٥٥٩ / ح ٢٣١٩) ، وابن ماجه فى الفتن / باب كف اللسان (٢ / ١٣١٣ / ح ٣٩٦٩) .

جميعا من طريق : محمد بن عمرو بن علقمة ، حدثنى أبى ، عن جدى ، قال : سمعت بلال بن الحارث المزنى ... مرفوعاً به

==

٨٨٦ - وروينا في كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، حدثنى بأمر أعتصم به ، قال : « قُلْ رَبِّىَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَغْفِرْ » ، قلت : يا رسول الله ، ما أخوف ما يخاف على ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال : « هذا » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٨٨٧ - وروينا في كتاب الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَثُرَ الْكَلَامُ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةً لِلْقَلْبِ ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبَ الْقَاسَى » .

== قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » ، وروى هذا الحديث مالك عن محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن بلال ولم يذكر فيه عن جده .
والحديث فيه :

محمد بن عمرو بن علقمة : صدوق ، وعمرو بن علقمة بن وقاص : مقبول - التقريب ، ولم يرو عنه سوى ابنه ، ولم يرو هو إلا عن أبيه .

[قلت] ففي رواية مالك انقطاع لكن وصلها الترمذى ، وابن ماجه .
صححه الألبانى فى « الصحيحة » (رقم ٨٨٨) .

(٨٨٦) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ماجاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٧ / ح ٢٤١٠) ، والنسائى وابن ماجه فى الفتن/ باب كف اللسان (٢ / ١٣١٣ / ح ٣٩٧٢) .

جميعا من طريق : الزهرى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامرى ، عن سفيان بن عبد الله الثقفى .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

والحديث فيه محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامرى : مقبول - التقريب .

والحديث ذكره المزى فى « تهذيب الكمال » (٢٥ / ٦٢٩ / ر ٥٤٠٧) وقال : « روى له النسائى وابن ماجه ، وقد وقع لنا حديثه بعلو ، رواه النسائى من وجهين عن إبراهيم بن سعد ، ورواه ابن ماجه عن أبى مروان العثمانى ، عن إبراهيم بن سعد فوقع لنا بدلا عاليا ، وذكر البغوى رواية معمر ثم قال : والصواب - زعموا - قول إبراهيم بن سعد والله أعلم » .

وصححه الألبانى فى « صحيح ابن ماجه » .

(٨٨٧) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب منه (٦١) (٤ / ٦٠٨ ، ٦٠٧ / ح ٢٤١١) من طريق :

محمد ابن حفص ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاطب ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال الترمذى : « حسن غريب » .
==

٨٨٨ - وروينا فيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » قال الترمذى : حديث حسن .

٨٨٩ - وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : « قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أَمْسَكَ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسْعَكَ يَتُّكَ وَأَبْلِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

٨٩٠ - وروينا فيه عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إِذَا أَصْبَحَ

== والحديث فيه :

(١) محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبى الثلج قال عنه الحافظ فى « تهذيب التهذيب » : « وهو صدوق » .

(٢) وإبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب : قال عنه الذهبى فى « الميزان » : « هذا مدنى مقل ، ما علمت فيه جرحا ومن غرائب حديثه عن عبد الله بن دينار ، عن عمر ... وذكره أى الحديث » .

(٣) على بن حفص المدائنى : صدوق - التقريب .

(٨٨٨) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٦ ، ٦٠٧ / ح ٢٤٠٩) ، من طريق : ابن عجلان ، عن أبى حازم سلمان مولى عزة الأشجعية ، عن أبى هريرة . قال الترمذى : « حديث حسن غريب » .

والحديث أخرجه الحاكم بنفس الإسناد (٤ / ٣٥٧) .

والحديث فيه محمد بن عجلان : صدوق - التقريب .

[قلت] :

وأصل الحديث فى « الصحيح » أخرجه البخارى فى الرقاق / باب حفظ اللسان (١١ / ٣١٤ / ح ٦٤٧٤) من حديث سهل بن سعد بلفظ :

« من يضمن لى ما بين لحييه، وما بين رجليه أضمن له الجنة » .

(٨٨٩) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٥ / ح ٢٤٠٦) ، من طريق : عبيد الله بن زحر ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، عن عقبة بن عامر .

والحديث فيه :

(١) عبيد الله بن زحر : صدوق يخطئ - التقريب .

(٢) على بن يزيد بن أبى زياد الألهانى : ضعيف - التقريب .

== (٨٩٠) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب ما جاء فى حفظ اللسان (٤ / ٦٠٦ ، ٦٠٥ / ح

ابن آدم فإن الأعضاء كلها تُكفّر اللسان فتقول : اتق الله فينا فإنما نحن منك ، فإن استقممت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا » .

٨٩١ - وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجة عن أم حبيبة رضى الله عنها عن النبي ﷺ : « كُلّ كلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمرا بمعروف ، ونهيا عن منكر أو ذكرا لله تعالى » .

٨٩٢ - وروينا في كتاب الترمذى عن معاذ رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال : « لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت » ، ثم قال : « ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ، ثم تلا ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حتى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٦] ثم قال : ألا

== (٢٤٠٧) ، من طريق : محمد بن موسى الحرشى ، نا حماد بن زيد ، عن أبى الصهباء ، عن سعيد ابن جبير ، عن أبى سعيد الخدرى .

قال الترمذى : « حديث أبى سعيد لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد ، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ، ولم يرفعه » .

والحديث فيه أبو الصهباء الكوفى : مقبول - « التقريب » .

وقال عنه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢ / ٤ / ٤٤ / ٣٧٢) : « سمع سعيد بن جبير ، وروى عنه حماد بن زيد ، وعماره بن زاذان » .

(٨٩١) أخرجه الترمذى فى الزهد / باب منه (٦٢) (٤ / ٦٠٨ / ح ٢٤١٢) .

وابن ماجة فى الفتن / باب كف اللسان فى الفتنة (٢ / ١٣١٥ / ح ٣٩٧٤) .

كلاهما من طريق : محمد بن يزيد بن خنيس ، قال : سمعت سعيد بن حسان المخزومى ، قال : حدثنى أم صالح ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم حبيبة زوج النبى .

قال الترمذى : « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس . والحديث فيه :

أم صالح بنت صالح قال عنها الذهبى فى « الميزان » (ر ١١٠٢٤) : تفرد عنها سعيد بن حسان المخزومى . وقال عنها الحافظ فى التقريب : لا يعرف لها حال .

(٨٩٢) أخرجه الترمذى فى الإيمان / باب ما جاء فى استكمال الإيمان وريادته ونقصانه (٥ / ١٠ ،

١١ / ح ٢٦١٦) ، من طريق : عاصم بن أبى النجدود ، عن أبى وائل ، عن معاذ بن جبل .

== قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

أَخْبَرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ثُمَّ قَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » ، قلت : يا رسول الله ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : « تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قلت : الذَّرْوَةُ بِكَسْرِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةُ وَضَمُّهَا : وَهِيَ أَعْلَاهُ .

ورويانا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » حديث حسن .

== وقال الحافظ ابن رجب فى « جامع العلوم والحكم » (٣٤١ / ح ٢٩) : « وفيما قاله رحمه الله - أى الترمذى - نظرم من وجهين : أحدهما : أنه لم يثبت سماع أبى وائل عن معاذ وإن كان أدرك بالسن وكان معاذ بالشام وأبو وائل بالكوفة وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا . والثانى : أنه قد رواه حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبى النجود عن شهر بن حوشب ، عن معاذ أخرجه أحمد مختصراً ... [قلت : رواية شهر عن معاذ مرسله يقينا ، وشهر مختلف فى توثيقه وتضعيفه ... وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة . وانظر : تخريجه فى كتاب : « جامع العلوم والحكم » (ص ٣٤١ ، ٣٤٢ / ح ٢٩) بتخريجنا . (٨٩٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الزهد / باب (١١) (٤ / ٥٥٨ / ح ٢٣١٧) ، وابن ماجه فى الفتن / باب كف اللسان فى الفتنة (٢ / ١٣١٥ ، ١٣١٦ / ح ٣٩٧٦) . كلاهما من طريق قرة ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة . قال الترمذى : « حديث غريب » .

والحديث فيه قرة بن عبد الرحمن بن حيويل قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٤ / ٣٠٨ / ٦٨٨٦) : « خرج له مسلم فى الشواهد ، وقال الجوزجاني : سمعت أحمد يقول : منكر الحديث جدا ، وقال يحيى : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال ابن عدى : روى الأوزاعى عن قرة بضعة عشر حديثا ، وأرجو أنه لا بأس به » .

وقد أخرجه مالك فى « الموطأ » (٢ / ٦٨٩) مرسلأ عن على بن الحسين ، وقال عنه البخارى فى « التاريخ » (٤ / ٢٢٠) وهذا أصح بانقطاعه ، وقال بعضهم عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة مرفوعاً ، ولا يصح إلا عن على . وانظر تخريجه فى : « جامع العلوم والحكم » (ص ١٤ / هامش ٥) بتخريجنا .

٨٩٤ - وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال: «من صمت نجاً» إسناده ضعيف ، وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهوراً ، والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة ، وفيما أشرت به كفاية لمن وفق ، وسيأتى إن شاء الله فى باب الغيبة جمل من ذلك ، وبالله التوفيق .

وأما الآثار عن السلف وغيرهم فى هذا الباب فكثيرة ، ولا حاجة إليها مع ما سبق ، لكن ننبه على عيوب منها : بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفى اجتمعا ، فقال أحدهما لصاحبه : كم وجدت فى ابن آدم من العيوب فقال : هى أكثر من أن تحصى ، والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب ، ووجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب كلها ، قال : ما هى ؟ قال : حفظ اللسان .

وروينا عن أبى على الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال : من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه فيما لا يعنيه . وقال الإمام الشافعى رحمه الله لصاحبه الربيع : يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعينك ، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها .

وروينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : ما من شىء أحقّ بالسجن من اللسان . وقال غيره : مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك .

وروينا عن الأستاذ أبى القاسم القشيرى رحمه الله فى رسالته المشهورة قال : الصمت سلامة وهو الأصل ، والسكون فى وقته صفة الرجال كما أن النطق فى موضعه أشرف الخصال ، قال : سمعت أبا على الدقاق رضى الله عنه يقول : من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس . قال : فأما إثارة أصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما فى الكلام من الآفات ، ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح ، والميل إلى أن يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات ، وذلك نعت أرباب الرياضة ، وهو أحد أركانهم فى حكم المنازلة وتهذيب الخلق ، وما أنشدوه فى هذا الباب :

(٨٩٤) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى صفة القيامة / باب (٥٠) (٤ / ٦٦٠ / ح ٢٥٠١) .

من طريق : ابن لهيعة ، عن يزيد بن عمرو المعافرى ، عن أبى عبد الرحمن الحبلى ، عن عبد الله ابن عمرو .

قال الترمذى : « حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة » .
والحديث فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

احفظ لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغتك إنه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاء الشجعان
قال الرياشى رحمه الله :

لعمرك إن فى ذنبى لشغلا ... لنفسى عن ذنوب بنى أميه
على ربي حسابهم إليه ... تناهى علم ذلك لا إليه
وليس بضائرى ما قد أتوه ... إذا ما الله أصلح ما لديه

(باب تحريم الغيبة والنميمة)

اعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح وأكثرها انتشاراً فى الناس ، حتى ما يسلم
منهما إلا القليل من الناس ، فلعموم الحاجة إلى التحذير منهما بدأت بهما .

فأما الغيبة : فهى ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره سواء كان فى بدنه أو دينه أو دنياه أو
نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خادمه أو مملوكه أو عمامته أو
ثوبه أو مشيته وحركته وبشاشته وخلاعه وعبوسه وطلاقة ، أو غير ذلك مما يتعلق به سواء
ذكرته بلفظك أو كتابك ، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك .
أما البدن فكقولك : أعمى أعرج أعمش أقرع قصير طويل أسود أصفر . وأما الدين
فكقولك : فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة ، متساهل فى النجاسات ، ليس باراً
بوالده ، لا يضع الزكاة مواضعها ، لا يجتنب الغيبة ، وأما الدنيا : فقليل الأدب ، يتهاون
بالناس ، لا يرى لأحد عليه حقاً ، كثير الكلام ، كثير الأكل أو النوم ، ينام فى غير
وقته ، يجلس فى غير موضعه . وأما المتعلق بوالده فكقوله : أبوه فاسق أو هندی أو نبطى
أو زنجى إسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك .

وأما الخلق فكقوله : سىء الخلق متكبر مرء عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور
عبوس خليع ونحوه . وأما الثوب : فواسع الكم ، طويل الذيل ، وسخ الثوب ، ونحو
ذلك ، ويقاس الباقي بما ذكرناه . وضابطه ذكره بما يكره .

وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالي إجماع المسلمين على أن الغيبة : ذكرك غيرك بما يكره
وسياتى الحديث الصحيح المصرح بذلك .

وأما النيمة : فهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد هذا ببيانها .
وأما حكمهما ، فهما محرمتان بإجماع المسلمين ، وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل
الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾
[الحجرات : ١٢] وقال الله تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ [الهمزة : ١] ، وقال
تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم : ١١] .

٨٩٥ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال : « لا يدخل الجنة نَمَامٌ » .

٨٩٦ - وروينا في صحيحهما عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ مرَّ
بقبرين فقال : « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ » قال : وفى رواية البخارى « بلى إنه
كبير، أما أحدهما فكان يمشى بالنيمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله » قلت : قال
العلماء : معنى وما يعذبان فى كبير : أى فى كبير فى زعمهما أو كبير تركه عليهما .

٨٩٧ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة
رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ،
قال : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » ، قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ، قال : « إن كان
فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » قال الترمذى : حديث حسن
صحيح .

(٨٩٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يكره من النيمة (١٠ / ٤٨٧ / ح ٦٠٥٦ - الفتح) ،
ومسلم فى الإيمان / باب غلط تحريم النيمة (١ / ٢ / ١١٢ - النووى) ، واللفظ لمسلم ، وفى
رواية البخارى : « لا يدخل الجنة قتات » والقتات هو النمام .

(٨٩٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب النيمة من الكبائر (١٠ / ٤٨٧ / ح ٦٠٥٥ - الفتح) ،
ومسلم فى الطهارة / باب نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (١ / ٣ / ٢٠٠ ، ٢٠١ -
النوى) .

(٨٩٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة والآداب / باب تحريم الغيبة (٦ / ١٦ / ١٤٢ - النووى) .
وأبو داود فى الأدب / باب فى الغيبة .

والترمذى فى البر والصلة / باب فى الغيبة (٤ / ٣٢٩ / ح ١٩٣٤) .

والنسائى فى « الكبرى » فى التفسير / باب قوله تعالى ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ (٦ /
٤٦٧ / ح ١١٥١٨) .

قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

٨٩٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى بكره رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته يوم النحر بمنى فى حجة الوداع : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ، ألا هل بلغت » .

٨٩٩ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا » قال بعض الرواة : تعنى قصيرة ، فقال : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته » ، قلت : وحكى له إنساناً فقال : « ما أحب أنى حكيت إنساناً وأن لى كذا وكذا » قال الترمذى : حديث حسن صحيح . قلت مزجته : أى خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نيتها وقبحها ، وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها ، وما أعلم شيئاً من الأحاديث يبلغ فى الذم لها هذا المبلغ « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » [النجم : ٣] نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه .

٩٠٠ - وروينا فى سنن أبى داود عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(٨٩٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الحج / باب الخطبة أيام منى (٣ / ٦٧٠ ح ١٧٣٩ - الفتح) .
ومسلم فى الحج / باب حجة النبي ﷺ (٣ / ٨ / ١٨٢ - النووى) .

(٨٩٩) (صحيح)

أخرجه الترمذى فى صفة القيامة / باب (٥١) (٤ / ٦٦٠ ح ٣٥٠٢ ، ٣٥٠٣) .
وأبو داود فى الأدب / باب فى الغيبة (٤ / ٢٧٠ ح ٤٨٧٥) .
وأحمد فى « مسنده » (٦ / ١٣٦ ، ١٨٩) .
وأبو الشيخ فى « التريخ » (رقم ١٨٤) .
والبيهقى فى « الشعب » (٣٠١ / ٥ ح ٦٧٢٠ ، ٦٧٢١) جميعاً من طريق : سفيان ، عن على ابن الأقرع ، عن أبى حذيفة ، عن عائشة . واللفظ لأبى داود .
قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

سقط أبا حذيفة من إسناد أبى الشيخ ، وتفرد بذكر حفصة بدلاً من صفية ، وعنده رقم (٢٠٣) عنها وليس فيه اسم المرأة والحديث صححه الشيخ الألبانى فى صحيح أبى داود (٩٢٣ / ٣) .
وانظر تخريجه فى كتابنا : « فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال » رقم (٨٧٢) .

(٩٠٠) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى الغيبة (٤ / ٢٧١ ح ٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) .
وأحمد فى « مسنده » (٣ / ٢٢٤) .

==

«لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ : «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحُومَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ » .

٩٠١ - وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن من أربى الربا الاستطالة فى عرضِ المسلم بغير حق » .

٩٠٢ - وروينا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه ، التقوى ههنا ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم » قال الترمذى : حديث حسن . قلت : ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده ، وبالله التوفيق .

== وأبو الشيخ فى « التوبخ » (رقم ٢٠١) .

وابن أبى الدنيا فى « الصمت » (رقم ١٦٥) .

والبيهقى فى « الشعب » (٥ / ٢٩٩ / ح ٦٧١٦) .

جميعاً من طريق : عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة ، عن صفوان بن عمرو ، عن راشد بن سعد ، وعبد الرحمن بن جبير ، عن أنس بن مالك به .

قلت : وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

وانظر تخريجه فى كتابنا : « فتح ذى الجلال فى تخريج أحاديث الظلال » رقم (٨٧٣) .

(٩٠١) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى الغيبة (٤ / ٢٧٠ / ح ٤٨٧٦) .

من طريق : محمد بن عوف ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبى حمزة ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، ثنا نوفل بن مساحق ، عن سعيد بن زيد .

وهذا إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

(٩٠٢) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى شفقة المسلم على المسلم (٤ / ٣٢٥ / ح ١٩٢٧) .

من طريق : عبيد بن أسباط بن محمد القرشى ، حدثنى أبى ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة .

قال الترمذى : « حسن غريب » .

الحديث فيه عبيد بن أسباط : صدوق ، هشام بن سعد : صدوق له أوهام .

وله شاهد من حديث ابن عمر ، أخرجه البخارى فى المظالم / باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (١٢ / ٣٣٨ / ح ٦٩٥ - الفتح) .

ومسلم فى البر والصلة / باب تحريم الظلم . (٦ / ١٦ / ١٣٤ ، ١٣٥ - النووى) بلفظ : ==

(باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة)

قد ذكرنا فى الباب السابق أن الغيبة : ذكرك الإنسان بما يكره ، سواء ذكرته بلفظك أو فى كتابك ، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك . وضابطه : كل ما أفهمته به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ، ومن ذلك المحاكاة بأن يمشى متعارجاً أو متطأطأاً أو على غير ذلك من الهيئات مريدًا حكاية هيئة من يستنقصه بذلك ، فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك إذا ذكر مصنف كتاب شخصاً بعينه فى كتابه قائلاً : قال فلان كذا مريدًا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام ، فإن أراد بيان غلطه لثلاث يقلد أو بيان ضعفه فى العلم لثلاث يغتر به ويقبل قوله ، فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها إذا أراد ذلك ، وكذا إذا قال المصنف أو غيره : قال قوم أو جماعة كذا ، وهذا غلط أو خطأ أو جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة ، إنما الغيبة ذكر إنسان بعينه أو جماعة معينين .

ومن الغيبة المحرمة قولك : فعل كذا بعض الناس أو بعض الفقهاء ، أو بعض من يعى العلم ، أو بعض المفتين ، أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو يدعى الزهد ، أو بعض من مر بنا اليوم ، أو بعض من رأيناه ، أو نحو ذلك إذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم . ومن ذلك غيبة المتفقيين والمتعبددين ، فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضاً يفهم به كما يفهم بالصريح ، فيقال لأحدهم : كيف حال فلان ؟ فيقول : الله يصلحنا ، الله يغفر لنا ، الله يصلحه ، نسأل الله العافية ، نحمد الله الذى لم يبتلنا بالدخول على الظلمة ، نعوذ بالله من الشر ، الله يعافينا من قلة الحياء ، الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه ، فكل ذلك غيبة محرمة ، وكذلك إذا قال : فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا ، أو ما له حيلة فى هذا ، كلنا نفعله ، وهذه أمثلة وإلا فضابط الغيبة : تفهيمك المخاطب نقص إنسان كما سبق ، وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذى ذكرناه فى الباب الذى قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره فى حد الغيبة ، والله أعلم .

== « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته يوم القيامة » .

وانظر تخريجه فى كتاب : « السلسيل فى معرفة الدليل » (٣ / ٤٢) بتخريجنا .
وحديث أبى بكره أيضاً بلفظ : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا... » أخرجه البخارى (١ / ١٩٠ / ح ٦٧ - الفتح) ، ومسلم (٤ / ١١ / ١٦٧ - ١٧٠ - النووى .

(فصل) اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها ، يحرم على السامع استماعها وإقرارها فيجب على من سمع إنساناً يتدبّر بغيبة محرمة أن ينهأ إن لم يخف ضرراً ظاهراً ، فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقتها ، فإن قدر على الإنكار بلسانه : أو على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك ، فإن لم يفعل عصي ، فإن قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره ، فقال أبو حامد الغزالي : ذلك نفاق لا يخرج منه عن الإثم ، ولا بد من كراهته بقلبه ، ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الإنكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة ، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه ، أو بقلبه ، أو يفكر في أمر آخر ليشغل عن استماعها ، ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة ، فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٦٨] .

وروينا عن إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه : أنه دعى إلى وليمة ، فحضر ، فذكروا رجلاً لم يأتهم ، فقالوا : إنه ثقيل ، فقال إبراهيم : أنا فعلت هذا بنفسى حيث حضرت موضعاً يغتاب فيه الناس ، فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام . وما أنشدوه في هذا :

وسمعتك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

(باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه)

اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة في الكتاب والسنة ، ولكنى أقتصر منه على الإشارة . إلى أحرف ، فمن كان موثقاً انزجر بها ، ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات .

وعمدت الباب أن يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ، ثم يفكر في قول الله تعالى : ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] . وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١٥] . وما ذكرناه من الحديث الصحيح : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم » وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ، ويضم إلى ذلك قولهم

الله معى ، الله شاهدهى ، الله ناظر إلى .

وعن الحسن البصرى رحمه الله أن رجلاً قال له : إنك تغتابنى ، فقال : ما بلغ قدرك عندى أن أحكمك فى حسناتى .

ورويانا عن ابن المبارك رحمه الله قال : لو كنت مغتاباً أحداً لاغتبت والذى لأنهما أحق بحسناتى .

(باب بيان ما يباح من الغيبة)

اعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تباح فى أحوال للمصلحة . والمجوز لهذا غرض صحيح شرعى لا يمكن الوصول إليه إلا بها ، وهو أحد ستة أسباب : الأول : التظلم ، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضى وغيرهما ممن له ولاية أو له قدرة على إنصافه من ظالمه فيذكر أن فلاناً ظلمنى وفعل بى كذا وأخذ لى كذا ونحو ذلك .

الثانى : الاستعانة على تغيير المنكر وردّ العاصى إلى الصواب ، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر : فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوسل إلى إزالة المنكر ، فإن لم يقصد ذلك كان حراماً . الثالث : الاستفتاء ، بأن يقول للمفتى : ظلمنى أبى أو أخى أو فلان بكذا ، فهل له ذلك أم لا ؟ وما طريقى فى الخلاص منه وتحصيل حقى ودفع الظلم عنى ونحو ذلك ؟ وكذلك قوله : زوجتى تفعل معى كذا ، أو زوجى يفعل كذا ونحو ذلك ، فهذا جائز للحاجة ، ولكن الأحوط أن يقول : ما تقول فى رجل كان من أمه كذا أو كذا أو فى زوج أو زوجة تفعل كذا ونحو ذلك ، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ، ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذى سنذكره إن شاء الله تعالى وقولها : « يا رسول الله ، إن أبا سفيان - رجل شحيح - الحديث - ولم ينهها رسول الله ﷺ » . الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها : جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة ، ومنها : إذا استشارك إنسان فى مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإيداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ، فإن حصل الغرض بمجرد قوله لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا أو نحو ذلك لم تُجزئه الزيادة بذكر المساوئ ، وإن لم يحصل الغرض إلا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه . ومنها إذا رأيت من يشتري عبداً معروفاً بالسرقة أو الزنا أو الشرب أو غيرهما ،

فعليك أن تبين ذلك للمشتري إن لم يكن عالماً به ، ولا يختص بذلك ، بل كان من علم بالسلسلة المبيعة عيياً وجب عليه بيانه للمشتري إذا لم يعلمه . ومنها : إذا رأيت متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم خفت أن يتضرر المتفقه بذلك ، فعليك نصيحته ببيان حاله ، ويشترط أن يقصد النصيحة ، وهذا مما يغلط فيه ، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ، أو يُلَبَّسَ الشيطان عليه ذلك ويخيل إليه أنه نصيحة وشفقة ، فليَتَفَتَّنْ لذلك . ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها ، إما بأن لا يكون صالحاً لها ، وإما بأن يكون فاسقاً أو مغفلاً ونحو ذلك ، فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولى من يصلح أو يعلم ذلك منه لتعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به ، وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به . الخامس : أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر أو مصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال ظلماً وتولى الأمور الباطلة ، فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه . السادس : التعريف فإذا كان الإنسان معروفاً بقلب كالاعمش والاعرض والاصم والاعمى والاحول والأفطس وغيرهم ، جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ، ويحرم إطلاقه على جهة النقص ، ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى . فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه .

ومن نص عليها هكذا : الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء وآخرون من العلماء ، ودلائلها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة المشهورة ، وأكثر هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها .

٩٠٣ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال : « ائذنوا له بشئ أخو العشيرة » احتج به البخاري على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب .

٩٠٤ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « قسم

(٩٠٣) (صحيح)

أخرجه البخاري في الأدب / باب ما يجوز من اغتيال أهل الفساد والريب (١٠ / ٤٨٦ / ح ٦٠٥٤ - الفتح) . وفي باب المداراة مع الناس (١٠ / ٤٨٦ / ح ٦١٣١ - الفتح) .

ومسلم في البر والصلة والآداب / باب مداراة من يتقى فحشه (١٦ / ١٤٤ - النووي) .

(٩٠٤) (صحيح)

تقدم برقم (٨٢٩) .

رسول الله ﷺ قسمة ، فقال رجل من الأنصار : والله ما أراد محمد بهذا وجه الله تعالى فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فتغير وجهه وقال : « رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر » وفى بعض رواياته قال ابن مسعود : فقلت لا أرفع إليه بعد هذا حديثا قلت : احتج به البخارى فى إخبار الرجل أخاه بما يقال فيه .

٩٠٥ - وروينا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً » قال الليث بن سعد أحد الرواة : كانا رجلين من المنافقين .

١/٩٠٦ - وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فأصاب الناس فيه شدة ، فقال عبد الله بن أبى : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فأتيت النبی ﷺ فأخبرته بذلك ، فأرسل إلى عبد الله بن أبى وذكر الحديث ، وأنزل الله تعالى تصديقه ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون : ١] وفى الصحيح حديث هند امرأة أبى سفيان وقولها للنبي ﷺ : « إن أبا سفيان رجل شحيح » (٩٠٦/ب) إلى آخره . وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي ﷺ لها : « أما معاوية فصعلوك ، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه » (٩٠٦/ج)

(٩٠٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يجوز من الظن (١٠٠ / ٥٠٠ / ح ٦٠٦٧ ، ٦٠٦٨ - الفتح) .

(١/٩٠٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التفسير (سورة المنافقون) / باب ﴿ اتخذوا أيمانهم جنةً يجتنون بها ﴾ (٨ / ٥١٤ / ح ٤٩٠١ - الفتح) .

ومسلم فى كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٦ / ١٧ / ١٢٠ - النووى) .

(٩٠٦/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى البيوع / باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم فى البيوع (٤ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ / ح ٢٢١١ - الفتح) .

ومسلم فى الأقضية / باب قضية هند (٤ / ١٢ / ٧ ، ٨ ، ٩ - النووى) . من حديث عائشة .

وانظر تخريجه فى كتاب « عمدة الأحكام » رقم (٣٧٧) بتخريجنا (مطولاً) .

(٩٠٦/ج) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الطلاق / باب المطلقة (٤ / ١٠ / ٩٧ - النووى) .

(باب أمر من سمع غيبة شيخه أو صاحبه أو غيرهما)

اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها ويذكرها قائلها ، فإن لم يتزجر بالكلام زجره بيده ، فإن لم يستطع باليد ولا باللسان ، فارق ذلك المجلس ، فإن سمع غيبة شيخه أو غيره ممن له عليه حق ، أو كان من أهل الفضل والصلاح ، كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر .

٩٠٧ - روي في كتاب الترمذى عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قال الترمذى : حديث حسن .

٩٠٨ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث عتبان بكسر العين على المشهور، وحكى ضمها رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشهور قال : « قام النبى ﷺ يصلى ، فقالوا : أين مالك بن الدُخْشُم ؟ فقال رجل : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال النبى ﷺ : « لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يريد بذلك وجه الله » .

٩٠٩ - وروينا فى صحيح مسلم عن الحسن البصرى رحمه الله : أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فقال : أى بنى إني سمعت

(٩٠٧) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء الذب عن عرض المسلم (٤ / ٣٢٧ / ح (١٩٣١)، من طريق : أبى بكر النهشلى ، عن مروق أبى بكر التيمى ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء .

قال الترمذى : « هذا حديث حسن » .

والحديث فيه : أبو بكر النهشلى عبد الله بن قطاف : صدوق - التقريب .

مروق أبو بكر التيمى قال عنه الحافظ فى « التقريب » مقبول ، وقال عنه الذهبى فى « الميزان » : « ما روى عنه سوى أبى بكر النهشلى (٥ / ٢١٣ / ٨٤١٩) .

والحديث أخرجه أحمد (٦ / ٤٥٠) بنفس الإسناد السابق .

(٩٠٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التهجد / باب صلاة النوافل جماعة (٣ / ٧٣ / ح ١١٨٦ - الفتح) .

ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة / باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة لعذر (٢ / ٥ / ١٥٩ ، ١٦٠ - النووى) .

(٩٠٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإمارة / باب فضيلة الأمير العادل ، وعقوبة الجائر ، والحث على الرفق (٤ / ٢١٥ ، ٢١٦ - النووى) .

رسول الله ﷺ يقول « إن شر الرعاء الحطمة ، فإياك أن تكون منهم ، فقال له : اجلس .
فإنما أنت من نخالة محمد ﷺ ، فقال : وهل كانت لهم نخالة ؟ إنما النخالة بعدهم ،
وفى غيرهم » .

(باب الغيبة بالقلب)

اعلم أن سوء الظن حرام مثل القول ، فكما يحرم أن تحدث غيرك بمساوى إنسان ،
يحرم أن تحدث نفسك بذلك وتساء الظن به ، قال الله تعالى : ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾
[الحجرات : ١٢] .

٩١٠ - وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضى الله عنه في حديثه الطويل في
قصة توبته قال : قال النبي ﷺ وهو جالس في القوم بتبوك « ما فعل كعب بن مالك فقال
رجل من بنى سلمة: يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل رضى
الله عنه : بشئ ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله ﷺ »
قلت : سلمة بكسر اللام ، وعطفاه : جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه .

٩١١ - وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله وأبى طلحة رضى الله عنهما
قالا : قال رسول الله ﷺ « ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تُتَهَكُّ فيه حرمة
ويُتَقَصَّرُ فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نُصْرَتَهُ ، وما من امرئ ينصر
مسلماً في موضع يُتَقَصَّرُ فيه من عرضه ، ويتَّهَكُّ فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن
يحب فيه نُصْرَتَهُ » .

(٩١٠) (صحيح)

أخرجه البخارى في المغازى / باب حديث كعب بن مالك (٧ / ٧١٧ / ح ٤٤١٨ - الفتح) ،
وفى التفسير / باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ... ﴾
(٨ / ١٩٣ / ح ٤٦٧٧ - الفتح) .

ومسلم في التوبة / باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٦ / ٨٧ / ١٧ - النووى) وقد
تقدم برقم (٩٦٩ / ب) .

(٩١١) أخرجه أبو داود في الأدب / باب من رد عن مسلم غيبة (٤ / ٢٧٢ / ح ٤٨٨٤) .

من طريق : الليث بن سعد ، قال حدثني يحيى بن سليم ، أنه سمع إسماعيل بن بشير ، يقول
سمعت جابر ، وأبا طلحة .
==

٩١٢ - وروينا فيه عن معاذ بن أنس عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَمَى مُؤْمَنَا مِنْ مَنَاقِقِ - أَرَاهُ قَالَ - بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْئَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ » .

٩١٣ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة ، والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء ، فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمغفور عنه باتفاق العلماء ، لأنه لا اختيار له في وقوعه ، ولا طريق له إلى الانفكاك عنه ، وهذا هو المراد بما ثبت .

٩١٤ / ١ - في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ لَأُمْتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ

== قال الهيثمي في « المجمع » (١٢٨ / ٧) قلت : « حديث جابر وحده رواه أبو داود - ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن » .
والحديث فيه :

(١) يحيى بن سليم بن زيد : مجهول . - التقريب .

(٢) إسماعيل بن بشير : مجهول . - التقريب .

(٩١٢) أخرجه أبو داود في الأدب / باب من رد عن مسلم غيبته (٤ / ٢٧٢ / ح ٤٨٨٣) .
من طريق : يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسماعيل بن يحيى المعافري ، عن سهل بن معاذ .

والحديث فيه : عبد الله بن سليمان الحميري المصري : صدوق يخطئ .

إسماعيل بن يحيى المعافري : مجهول - « التقريب » . ، ويحيى بن أيوب الغافقي المصري : « قال ابن عدي » هو عند صدوق ، وقال ابن معين : صالح الحديث ، وقال أحمد : سيئ الحفظ ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال الدارقطني : في بعض حديثه اضطراب . (٦ / ٣٦ / ر ٩٤٦٢) .

(٩١٣) (صحيح)

أخرجه البخاري في النكاح / باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (٩ / ١٠٦ / ح ٥١٤٣ - الفتح) ، وفي الأدب / باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير (١٠ / ٤٩٦ / ح ٦٠٦٤ - الفتح) ، وباب « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ... » (١٠ / ٤٩٩ / ح ٦٠٦٦ - الفتح) ، ومسلم في البر والصلة / باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها (٦ / ١٦ / ١١٨ - النووي) .

(٩١٤ / ٢) (صحيح)

أخرجه البخاري في الطلاق / باب الطلاق في الإغلاق والكراهة والسكران والمجنون ...
(٩ / ٣٠٠ / ح ٥٢٦٩ - الفتح) ، وفي الإيمان والنذور / باب إذا حث ناسياً في الإيمان ==

أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ » قال العلماء : المراد به الخواطر التى لا تستقر . قالوا : وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرًا أو غيره ، فمن خطر له الكفر مجرد خطر ان من غير تعمد لتحصيله ، ثم صرفه فى الحال فليس بكافر ولا شئ عليه .

وقد قدمنا فى باب الوسوسة فى الحديث الصحيح أنهم قالوا : « يا رسول الله يجد أحدنا ما يتعاضم أن يتكلم به ، قال : « ذلك صريح الإيمان » (٩١٤ / ب) وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو فى معناه . وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه ، وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً .

ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصى وجب عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره .

قال الإمام أبو حامد الغزالي فى الإحياء : إذا وقع فى قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك ، فينبغى أن تكذبه فإنه أفسق الفساق ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٧] . فلا يجوز تصديق إبليس ، فإن كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه ، لم تجز إساءة الظن ، ومن علامة إساءة الظن أن يتغير قلبك معه عما كان عليه ، فتفر منه وتستغله وتفتر عن مراعاته وإكرامه والاعتماد بسيئته ، فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيال مساوئ الناس ، ويلقى إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك ، وإن المؤمن ينظر بنور الله ، وإنما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته ، وإن أخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن بأحدهما ، ومهما خطر لك سوء فى مسلم فزّد فى مراعاته وإكرامه ، فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي إليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ، ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه فى السر ولا يخدعك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر إليك بعين التعظيم وتنظر إليه بالاستصغار ، ولكن اقصد

== (١١ / ٥٥٧ / ح ٦٦٦٤ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب تجاور الله تعالى عن حديث النفس

(١ / ٢ / ١٤٧ - النووى) من حديث أبى هريرة .

(٩١٤ / ب) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب بيان الوسوسة فى الإيمان (١ / ٢ / ١٥٣ - النووى) .

تخليصه من الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخلك نقص ، وينبغي أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحبُّ إليك من تركه بوعظك ، هذا كلام الغزالي .

قلت : قد ذكرنا أنه يجب عليه إذا عرض له خاطر بسوء الظن أن يقطعه ، وهذا إذا لم تدع إلى الفكر في ذلك مصلحة شرعية ، فإن دعت جاز الفكر في نقيصته والترغيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة .

(باب كفارة الغيبة والتوبة منها)

اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها ، والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة أشياء : أن يقلع عن المعصية في الحال ، وأن يندم على فعلها ، وأن يعزم ألا يعود إليها .

والتوبة من حقوق الأدميين يشترط فيها هذه الثلاثة ، ورابع : وهو رد الظلامة إلى صاحبها ، أو طلب عفوه عنها والإبراء منها ، فيجب على المغتاب التوبة بهذه الأمور الأربعة ، لأن الغيبة حق آدمي ، ولابد من استحلاله من اغتابه ، وهل يكفي أن يقول : قد اغتبتك فاجعلني في حلٍّ ، أم لابد أن يبين ما اغتابه به ؟ ، فيه وجهان لأصحاب الشافعي رحمهم الله أحدهما : يشترط بيانه ، فإن أبرأه من غير بيانه لم يصح كما لو أبرأه عن مال مجهول . والثاني : لا يشترط ، لأن هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط عمله بخلاف المال . والأول أظهر ، لأن الإنسان قد يسمح بالعمو عن غيبة دون غيبة ، فإن كان صاحب الغيبة ميتاً أو غائباً فقد تعدّر تحصيل البراءة منها ، لكن قال العلماء : ينبغي أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات .

واعلم أنه يستحب لصاحب الغيبة أن يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لأنه تبرع وإسقاط حق ، فكان إلى خيرته ولكن يستحب له استحباباً مؤكداً الإبراء ليخلص أخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرِينَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] ، وطريقه في تطيب نفسه بالعفو أن يذكر نفسه أن هذا الأمر قد وقع ، ولا سبيل إلى رفعه فلا ينبغي أن أفوت ثوابه وخلاص أخى المسلم ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] ، وقال تعالى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] الآية . والآيات بنحو ما ذكرناه كثيرة .

٩١٥ - وفى الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » وقد قال الشافعى رحمه الله : من استرضى فلم يرض فهو شيطان وقد أشد المتقدمون :

قيل لى قد أساء إليك فلان ... ومُقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا وأحدثَ عُدْرًا ... ديةُ الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذى ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب . وأما ما جاء عن سعيد ابن المسيب أنه قال : لا أحلل من ظلمنى ، وعن ابن سيرين : لم أحرمها عليه فأحللها له ، لأن الله تعالى حرّم الغيبة عليه ، وما كنت لأحلل ما حرّمه الله تعالى أبدًا ، فهو ضعيف أو غلط ، فإن المبرئ لا يحلل محرّمًا وإنما يسقط حقًا ثبت له ، وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو وإسقاط الحقوق بالمسقط ، أو يحمل كلام ابن سيرين على أنى لا أبيع غيبتى أبدًا ، وهذا صحيح ، فإن الإنسان لو قال : أبحتُ عرضى لمن اغتابنى لم يصِرْ مباحًا ، بل يحرم على كل أحد غيبتة كما يحرم غيبة غيره .

وأما الحديث : « أيعجزُ أحدكم أن يكون كأبى ضَمُصَمٍ كان إذا خرج من بيته قال إنى تصدّقتُ بِعِرضى على الناس » فمعناه : لا أطلب مظلمتى ممن ظلمنى لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وهذا ينفع فى إسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الإبراء فأما ما يحدث بعده فلا بدّ من إبراء جديد بعدها ، وبالله التوفيق .

(باب فى النميمة)

قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء فى الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ، ونزيد الآن فى شرحه . قال الإمام أبو حامد الغزالى رحمه الله : النميمة إنما تطلق فى الغالب على من ينم قول الغير إلى المقول فيه ، كقوله : فلان يقول فيك كذا ، وليست النميمة مخصوصة بذلك ، بل حدّها كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه ، أو المنقول إليه ، أو ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء أو نحوها ، وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأعمال ، وسواء كان عيباً أو غيره ،

(٩١٥) (صحيح)

تقدم برقم (٤٠٩ ب) .

فحقيقة النسيمة إفشاء السرّ وهتك السرّ عما يكره كشفه ، وينبغى للإنسان أن يسكت عن كل ما رآه من أحوال الناس إلا ما فى حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية . وإذا رآه يخفى مال نفسه فذكره فهو نسيمة . قال : وكل من حُمِلت إليه نسيمة وقيل له : قال فيك فلان كذا ، لزمه ستة أمور : الأول : أن لا يصدقّه ، لأن النمام فاسق وهو مردود الخبر ، الثانى : أن ينهيه عن ذلك وينصحه ويُقبح فعله . الثالث : أن يبغضه فى الله تعالى فإنه بغض عند الله تعالى ، والبغض فى الله تعالى واجب ، الرابع : أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى : ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾ [الحجرات : ١٢] الخامس : أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات : ١٢] ، السادس : أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكى نسيمة .

وقد جاء أن رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا بشيء ، فقال عمر : إن شئت نظرنا فى أمرك ، فإن كنت كاذبًا فأنت من أهل الآية : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات : ٦] وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية : ﴿ هَمَّازٌ مَّشَاءً بَنِيمٍ ﴾ [القلم : ١١] . وإن شئت عفونا عنك ، قال : العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدًا .

ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا ، فكتب على ظهرها : النسيمة قبيحة وإن كانت صحيحة ، والميت رحمه الله ، واليتيم جبره الله ، والمال نعمة الله ، والساعى لعنه الله .

(باب النهى عن نقل الحديث إلا ولاة الأمور)

إذا لم تدعُ إليه ضرورة لخوف

مفسدة ونحوها)

٩١٦ - رويانا فى كتابى أبى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ » .

(٩١٦) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى رفع الحديث (٤ / ٢٦٧ / ح ٤٨٦٠) ، والترمذى ==

(باب النهى عن نقل الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

٩١٧ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اثنتان فى الناس هما بهم كُفْرُ : الطَّعْنُ فى النَّسَبِ ، والنِّيَاحَةُ على الميت » .

(باب النهى عن الافتخار)

قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَرْكَبُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم : ٣٢] .

٩١٨ - وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغَى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » .

== المناقب / باب فضل أرواح النبى ﷺ (٥ / ٧١٠ / ح ٣٨٩٦) .

كلاهما من طريق :

إسرائيل ، عن الوليد بن أبى هشام ، عن زيد بن رائد ، عن عبد الله بن مسعود .
والحديث فيه :

(١) الوليد بن هشام ، أو أبى هشام مجهول .

(٢) زيد بن رائد : « قال الأردى لا يصح حديثه ، قلت : لا يعرف والميزان (٣ / ٢٩٣ / ر ٣٠٠٧) .

(٩١٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب إطلاق اسم الكفر على الطعن فى النسب (١ / ٢ / ٥٧ - النووى) .

(٩١٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الجنة / باب الصفات التى يُعرف بها فى الدنيا أهل الجنة ، وأهل النار (١ / ٢ / ٢٠٠ - النووى) .

وأبو داود فى الأدب / باب فى التواضع (٤ / ٢٧٥ / ح ٤٨٩٥) .

وابن ماجة فى الزهد / باب البراءة من الكبر والتواضع (٢ / ٦٣٩٩ / ح ٤١٧٩) .

(باب النهى عن إظهار الشماتة بالمسلم)

٩١٩ - روي في كتاب الترمذى عن وائلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحِمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَئِكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

(باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم)

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧٩] .
وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [الحجرات : ١١] . وقال تعالى : ﴿ وَيَلْ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمة : ١] .

وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر ، وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك ، والله أعلم .

٩٢٠ - وروينا في صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله

(٩١٩) أخرجه الترمذى في صفة القيامة / باب (٥٤) (٤ / ٦٦٢ / ح ٢٥٠٦) .

من طريق : القاسم بن أمية الحذاء البصرى ، ثنا حفص بن غياث ، عن برد بن سنان ، عن مكحول ، عن وائلة بن الأسقع .

قال الترمذى : « ومكحول سمع من وائلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك ، وأبى هند الدارى . . . »

والحديث فيه :

القاسم بن أمية الحذاء : قال ابن حبان : يروى عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة وهو الذى روى . . . الحديث ، هذا لا أصل له من كلام الرسول ﷺ ، قلت : روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم وقالوا : صدوق . الميزان (٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ / ٦٧٩٤) ، وله شاهد عن عمر بن إسماعيل بن مجالد ، ثنا حفص بن غياث بإسناده .

وعمر بن إسماعيل بن مجالد : متروك - « التقريب » .

[قلت : وذكره ابن الجوزى في « الموضوعات » (٣ / ٢٢٤) .

(٩٢٠) (صحيح)

أخرجه مسلم في البر والصلة / في تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره (٦ / ١٦ / ١٢٠ ، ١٢١ - النووى) .

ﷺ : « لَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ - بِحَسَبِ أَمْرٍ » مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ : كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرِضُهُ . قُلْتُ : مَا أَعْظَمَ نَفْعَ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَكْثَرَ فَوَائِدِهِ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

٩٢١ - وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنْ الرَّجُلُ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنًا ، قَالَ : « إِنْ اللَّهُ جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ . الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ » قُلْتُ : بَطْرُ الْحَقِّ بَفْتَحِ الْبَاءِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ دَفْعُهُ وَإِبْطَالُهُ ، وَغَمْطُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ وَآخِرُهُ طَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، وَيُرْوَى غَمَصٌ بِالصَّادِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ الْإِحْتِقَارُ .

(باب غلظ تحريم شهادة الزور)

قال الله تعالى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج : ٣٠] وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

٩٢٢ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبى بكره نفع بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِكَبَرِ الْكِبَائِرِ ؟ - ثَلَاثًا - قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعَقْوُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَكَانَ مَتَكْنًا فَجَلَسَ فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، فَمَا زَالَ يَكْررها حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ » قُلْتُ : وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا ذَكَرْتَهُ كِفَايَةٌ ، وَالْإِجْمَاعُ مَنْعُهُ عَلَيْهِ .

(٩٢١) (صحيح)

أخرجه مسلم في الإيمان / باب تحريم الكبر (٨٩ / ٢ / ١ ، ٩٠ - النووى) .
وانظر تخريجه في كتاب : « رياض الصالحين » رقم (٦١٣) بتخريجنا .

(٩٢٢) (صحيح)

أخرجه البخارى في الشهادات / باب ما قيل في شهادة الزور (٥ / ٣٠٩ / ح ٢٦٥٤ - الفتح) ،
وفي الأدب / باب عقوق الوالدين من الكبائر (١٠ / ٤١٩ / ح ٥٩٧٦ - الفتح) ، وفي
الاستئذان / باب من اتكأ بين يدى أصحابه (١١ / ٦٩ / ح ٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ - الفتح) ، وفي استئابة
المرتدين والمعاندين وقتالهم / باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة (١٢ / ٢٧٦ /
٦٩١٩ - الفتح) ، ومسلم في الإيمان / باب بيان الكبائر وأكبرها (١ / ٨١ ، ٨٢ - النووى) .

(باب النهى عن المنِّ بالعطية ونحوها)

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة : ٢٦٤] قال المفسرون : أى لا تبطلوا ثوابها .

٩٢٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ، قال : فقراها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال أبو ذر : خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟ قال المسبيل والمئان والمنفق سلعتة بالحلِف الكاذب » .

(باب النهى عن اللعن)

٩٢٤ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه وكان من أصحاب الشجرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لعنُ المؤمنُ كقتله » .

٩٢٥ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً » .

٩٢٦ - وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يكون اللعانون شُفعاء ولا شهداء يوم القيامة » .

(٩٢٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب غلظ تحريم إسبال الإزار والمنِّ بالعطية (١١٤ / ٢ / ١ - النووى) .

(٩٢٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال : (١٠ / ٥٣١ / ح ٦١٠٥ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (١ / ٢ / ١١٩ - النووى) .

(٩٢٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن لعن الدواب وغيرها (١٦ / ٦ / ١٤٨ - النووى) .

(٩٢٦) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن لعن الدواب وغيرها (١٦ / ٦ / ١٤٩ - النووى) .

٩٢٧ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ : « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بِغَضْبِهِ وَلَا بِالنَّارِ » قال الترمذى : حديث
حسن صحيح .

٩٢٨ - وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ » قال الترمذى : حديث
حسن .

٩٢٩ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « إِنْ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ

(٩٢٧) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى اللعن (٤ / ٢٧٩ / ح ٤٩٠٦) ، والترمذى فى البر
والصلة/ باب ماجاء فى اللعن (٤ / ٣٥٠ / ح ١٩٧٦) .
كلاهما من طريق :

هشام بن أبى عبد الله الدستوائى ، عن قتادة ، عن الحسن البصرى ، عن سمرة بن جندب .
قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

وهذا إسناد رجاله ثقات خلا الاختلاف حول سماع الحسن من سمرة .

[قلت : وحتى إن سمع منه ، فهو - أى الحسن - مدلس ولم يصرح فى روايته بالتحديث .

(٩٢٨) أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى اللعنة (٤ / ٣٥٠ / ح ١٩٧٧) .

من طريق : إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، عن عبد الله بن
مسعود .

قال الترمذى : « حديث حسن غريب ، وقد روى عن عبد الله من غير هذا الوجه » .

والحديث فيه الأعمش وهو مدلس ، وقد عنعنه ، وله شاهد أخرجه ابن حبان فى « صحيحه »
(١ / ٢٠٧ / ح ١٩٢ - الإحسان) .

من طريق : محمد بن يزيد بن كثير العجلي أبو هشام ، ثنا أبو بكر بن غياش ، ثنا الحسن بن
عمرو الفقيمى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ، عن عبد الله .

والحديث فيه محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعى قال عنه الحافظ فى « التقریب » : « قال البخارى :
رأيتهم مجمعين على ضعفه » .

(٩٢٩) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى اللعن (٤ / ٢٧٨ / ح ٤٩٠٥) .

من طريق : يحيى بن حسان ، ثنا الوليد بن رباح ، قال سمعت نهران يذكر ، عن أم الدرداء ،
قالت سمعت : أبا الدرداء .

قال أبو داود : « قال مروان بن محمد : هو رباح بن الوليد ، سمع منه ، وذكر أن يحيى ==

إلى الأرض فتُغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينًا وشمالًا ، فإذا لم تجد مَسَاجِدَ رجعت إلى الذى لَعِنَ ، فإن كان أهلاً لذلك وإلا رجعت إلى قائلها .

٩٣٠ - وروينا فى كتابى أبى داود والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « مَنْ لَعِنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ » .

٩٣١ - وروينا فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال : « بينما رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعتها ، فسمعها رسول الله ﷺ فقال : « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » قال عمران فكأنى أراها الآن تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد . قلت : اختلف العلماء فى إسلام حصين والد عمران وصحبته ، والصحيح إسلامه وصحبته ، فلهذا قلت رضى الله عنهما .

٩٣٢ - وروينا فى صحيح مسلم أيضًا عن أبى برزة رضى الله عنه قال : « بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم ، إذ بصرت بالنبى ﷺ وتضايق بهم الجبل فقالت : حَلِّ اللَّهُمَّ الْعَنَهَا ، فقال النبى ﷺ « لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ » وفى رواية : « لَا تُصَاحِبْنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى : حَلِّ فَتَحِ الْحَاءَ الْمَهْمَلَةَ وَإِسْكَانَ اللَّامِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَزْجُرُ بِهَا الْإِبِلُ .

== ابن حسان وهم فيه .

والحديث فيه نمران بن عتبة الدمارى قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٥ / ٣٩٨ / ر ٩١١٩) : « عن أم الدراء ، لا يدري من هو » .

(٩٣٠) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى اللعن (٤ / ٢٧٩ / ح ٢٩٠٧) ، والترمذى فى البر والصلة/ باب ما جاء فى اللعنة (٤ / ٣٥٠ ، ٣٥١ / ح ١٩٧٨) .

كلاهما من طريق : زيد بن أحزم ، حدثنا بشر بن عمر ، حدثنا أبان بن يزيد ، عن قتادة ، عن أبى العالية ، عن ابن عباس .

قال الترمذى : « حسن غريب لا نعلم أحدًا أسنده غير بشر بن عمر .

وإسناده رجاله ثقات ، رجال الصحيح » .

(٩٣١) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن لعن الدواب (٦ / ١٦ / ١٤٧ - النوى) .

(٩٣٢) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة/ باب النهى عن لعن الدواب (٦ / ١٦ / ١٤٨ - النوى) .

(فصل فى جواز لعن أصحاب المعاصى غير المعينين والمعروفين)

٩٣٣ / ١ - ثبت فى الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ قال : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ » الحديث ، وأنه قال « لَعَنَ اللَّهُ أَكْلَ الرِّبَا » (٩٣٣/ ب) الحديث ، وأنه قال : « لَعَنَ اللَّهُ الْمُصَوِّرِينَ » (٩٣٣/ ج) وأنه قال « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ » (٩٣٣/ د) وأنه قال : « لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ » (٩٣٣/ هـ) وأنه قال « لَعَنَ اللَّهُ

(٩٣٣/ ١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى اللباس / باب وصل الشعر (١٠ / ٣٨٧ / ح ٥٩٣٥ - الفتح) ، ومسلم فى اللباس والزينة / باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة (١٠٢ / ١٤ / ٥ ، ١٠٣ - النووى) .
من حديث أسماء بنت أبى بكر ، والبخارى فيما تقدم (ح ٥٩٣٤) ، ومسلم فيما تقدم (٥ / ١٤ / ١٠٤ - النووى) .

من حديث عائشة ، والبخارى فيما تقدم (ح ٥٩٣٧) ، ومسلم فيما تقدم (٥ / ١٤ / ١٠٥ - النووى) .

من حديث ابن عمر ، والبخارى فيما تقدم (ح ٥٩٣٣) .

من حديث أبى هريرة .

(٩٣٣/ ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى اللباس / باب من لعن المصور (١٠ / ٤٠٧ / ح ٥٩٦٢ - الفتح) من حديث أبى جحيفة .

(٩٣٣/ ج) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الطلاق / باب مهر البغى والنكاح الفاسد (٩ / ٤٠٤ / ح ٥٣٤٧ - الفتح) ، وفى اللباس / باب من لعن المصور (١٠ / ٤٠٧ / ح ٥٩٦٢ - الفتح) .
من حديث أبى جحيفة .

(٩٣٣/ د) (صحيح)

ومسلم فى الأضاحى / باب تحريم الذبيح لغير الله تعالى ولعن فاعله (٥ / ١٣ / ١٤١ - النووى) وانظر : تخريجه فى كتابنا : فقه الخطابة وزاد الخطيب ص ٤١٨ .

(٩٣٣/ هـ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الحدود / باب لعن السارق إذا لم يُسَمَّ (١٢ / ٨٣ / ح ٦٧٨٣ - الفتح) ==

مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ « (٩٣٣/و) وأنه قال : « مَنْ أَحْدَثَ فِينَا حَدِيثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٩٣٣/ى) وأنه قال : «اللَّهُمَّ اللَّعْنَ رِغْلًا وَذَكَوَانًا وَعَصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » (٩٣٣/ل) وهذه ثلاث قبائل من العرب ، وأنه قال : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا » (٩٣٣/ع) وأنه قال : «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » (٩٣٣/غ) وأنه « لعن المتشبهين

== وباب قول الله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ (١٠ / ١٠٠ / ٦٧٩٩ -الفتح)
ومسلم فى الحدود / باب حد السرقة ونصابها (٤ / ١١ / ١٨٥ - النووى) .
من حديث أبى هريرة .

(٩٣٣/و) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الأضاحى / باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (٥ / ١٣ / ١٤١ -
النوى) .

من حديث على بن أبى طالب .

(٩٣٣/ى) (صحيح)

أخرجه البخارى فى جزاء الصيد / باب حَرَمَ المدينة (٤ / ٩٧ ، ٩٨ / ح ١٨٧٠ - الفتح) ،
ومسلم فى الأضاحى / باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (٥ / ١٣ / ١٤٢ - النووى) .
من حديث على بن أبى طالب .

(٩٣٣/ل) (صحيح)

تقدم برقم (٧٩٨) .

(٩٣٣/ع) (صحيح)

أخرجه البخارى فى أحايث الأنبياء / باب (٥٧٢ / ٦ / ح ٣٤٦٠) .

من حديث عمر بن الخطاب .

وقال عقبه : « تابعه جابر وأبو هريرة عن النبى ﷺ » .

(٩٣٣/غ) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور (٣ / ٢٣٨ / ح
١٣٣٠ - الفتح) وباب ما جاء فى قبر النبى (٣ / ٣٠٠ / ح ١٣٩٠ - الفتح) ، ومسلم فى

المساجد ومواضع الصلاة / باب النهى عن بناء المسجد على القبور (٢ / ٥ / ١٢ - النووى) .

==

من حديث عائشة أم المؤمنين .

من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال « (٩٣٣/ ط) وجميع هذه الالفاظ فى صحيحى البخارى ومسلم ، بعضها فيهما ، وبعضها فى أحدهما ، وإنما أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار .

٩٣٤- وروينا فى صحيح مسلم عن جابر « أن النبى ﷺ رأى حمرا قد وسم فى وجهه فقال : لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ » .

٩٣٥ - وفى الصحيحين أن ابن عمر رضى الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه ، فقال ابن عمر : لعن الله من فعل هذا ، إن رسول الله ﷺ قال : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا » .

(فصل) اعلم أن لعن المسلم المصون حرام بإجماع المسلمين ، ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك : لعن الله الظالمين ، لعن الله الكافرين ، لعن الله اليهود والنصارى ، لعن الله الفاسقين ، لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم فى الفصل السابق .

وأما لعن الإنسان بعينه ممن اتصف بشئ من المعاصى كيهودى أو نصرانى أو ظالم أو زان أو مصور أو سارق أو أكل ربا ، فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام . وأشار الغزالى إلى تحريمه إلا فى حق من علمنا أنه مات على الكفر كأبى جهل وفرعون وهامان

== وانظر تخريجه فى كتابنا : « فقه الخطابة وزاد الخطيب » . ص (٣٠٦) .

(٩٣٣/ ط) (صحيح)

أخرجه البخارى فى اللباس / باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال (١٠ / ٣٤٥ / ح ٥٨٨٥ - الفتح) وطرفاه فى : (ح ٥٨٨٦ ، ٦٨٣٤) .

(٩٣٤) (صحيح)

أخرجه مسلم فى اللباس والزينة / باب النهى عن ضرب الحيوان فى وجهه ووسمه فيه (٥ / ١٤ / ٩٦ - النووى) .

(٩٣٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الذبائح / باب ما يكره من المثلثة والمصنورة والمجثمة (٩ / ٥٥٨ / ح ٥٥١٤ - الفتح) ، ومسلم فى الصيد والذبائح / باب النهى عن صبر البهائم (٥ / ١٣ / ١٠٨ ، ١٠٩ - النووى) ، واللفظ لمسلم .

وأشباههم. قال : لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى ، وما ندرى ما يختم به لهذا الفاسق أو الكافر . قال : وأما الذين لعنهم رسول الله ﷺ بأعيانهم فيجوز أنه ﷺ علم موتهم على الكفر . قال : ويقرب من اللعن الدعاء على الإنسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الإنسان : لا أصح الله جسمه ، ولا سلمه الله ، وما جرى مجراه ، وكل ذلك مذموم ، وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم .

(فصل) حكى أبو جعفر النحاس عن بعض العلماء أنه قال : إذا لعن الإنسان ما لا يستحق اللعن ، فليبادر بقوله : إلا أن يكون لا يستحق .

(فصل) ويجوز للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه في ذلك الأمر : ويلك ، أو يا ضعيف الحال ، أو يا قليل النظر لنفسه ، أو يا ظالم نفسه ، وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز إلى الكذب ، ولا يكون فيه لفظ قذف صريحاً كان أو كناية أو تعريضاً ولو كان صادقاً في ذلك ، وإنما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التأديب والزجر وليكون الكلام أوقع في النفس .

٩٣٦ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه « أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة ، فقال : « اركبها » ، فقال : إنها بدنة ، قال : « اركبها » ، قال : إنها بدنة ، قال في الثالثة : « اركبها ويلك » .

٩٣٧ - وروينا في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله اعدل ، فقال رسول الله ﷺ : « ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل » .

(٩٣٦) (صحيح)

أخرجه البخاري في الوصايا / باب هل يتنفع الواقف بوقفه؟ (٥ / ٤٥٠ / ح ٢٧٥٤ - الفتح) ، وفي الأدب / باب ما جاء في قول الرجل : « ويلك » (١٠ / ٥٦٧ / ح ٦١٦٠ - الفتح) ، ومسلم في الحج / باب جوار ركوب البدنة المهداة (٣ / ٩ / ٧٤ ، ٧٥ - النووي) .
وفي الباب عن أبي هريرة .

(٩٣٧) (صحيح)

==

٩٣٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن عدى بن حاتم رضى الله عنه : « أن رجلا خطب عند رسول الله ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، فقال رسول الله ﷺ : « بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ ، قُلْ : وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

٩٣٩ - وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أن عبدًا لحاطب رضى الله عنه جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبًا فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال رسول الله ﷺ : « كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ » .

ورويانا فى صحيحى البخارى ومسلم قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشى أضيافه : يا غنثر ، وقد تقدم بيان هذا الحديث فى كتاب الأسماء .

ورويانا فى صحيحيهما أن جابرًا صلى فى ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده ، فقيل له : فعلت هذا ؟ فقال : فعلته ليرانى الجهال مثلكم ، وفى رواية : ليرانى أحمق مثلك .

= أخرج البخارى فى المناقب / باب منه (٦ / ٧١٤ / ح ٣٦١٠ - الفتح) ، وفى الأدب / باب ما جاء فى قول الرجل : « ويلك » (١٠ / ٥٦٧ / ح ٦١٦٣ - الفتح) ، وفى استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم / باب من ترك قتال الخوارج للتلأف ولثلاث ينفر الناس (١٢ / ٣٠٣ / ح ٦٩٣٣ - الفتح) ، ومسلم فى الزكاة / باب إعطاء المؤلفه ومن يخاف على إيمانه (٣ / ٧ / ١٦٥ - النوى) .

(٩٣٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الجمعة / باب صلاة الجمعة وخطبتها (٢ / ٦ / ١٥٩ - النوى) .

(٩٣٩ / ١) (صحيح)

أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل أهل بدر رضى الله عنهم (٦ / ١٦ / ٥٧ - النوى) .

(٩٣٩ / ب) (صحيح)

تقدم برقم (٧٤ / ب) .

(٩٣٩ / ج) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلاة / باب عقد الإزار على القفا فى الصلاة (١ / ٥٥٦ ، ٥٥٧ / ح ٣٥٢ - الفتح) ، وفى باب الصلاة بغير رداء (١ / ٥٧٠ / ح ٣٧٠ - الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب الصلاة فى ثوب واحد وصفة لبسه (٢ / ٤ / ٢٣٣ - النوى) .

(باب النهى عن انتهاز الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل)

ونحوهم وإلانة القول لهم والتواضع معهم)

قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ٩ - ١٠]
وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ إلى قوله
تعالى : ﴿ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٢] وقال تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ
مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف :
٢٨] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر : ٨٨] .

٩٤٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابى رضى الله
عنه « أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر ، فقالوا : ما أخذت سيوف
الله من عتق عدو الله مأخذها ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أتقولون هذا لشيخ قريش
وسيدهم ، فأتى النبى ﷺ فأخبره ، فقال : « يا أبا بكرٍ لعلك أغضبتهم ؟ » فقالوا : لا
قلت : قوله مأخذها ، بفتح الحاء : أى لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله .

(باب فى ألفاظ يكره استعمالها)

٩٤١ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضى الله
عنهما عن النبى ﷺ قال : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقَسْتُ نَفْسِي » .
٩٤٢ - وروينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن عائشة رضى الله عنها عن النبى

(٩٤٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة / باب فضائل سلمان وبلال وصهيب رضى الله عنهم (١٦ / ٦ /
٦٦ - النووى) .

(٩٤١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب لا يقل : « خبثت نفسى » (١٠ / ٥٧٩ / ح ٦١٧٩ -
الفتح) ، ومسلم فى الألفاظ من الأدب / باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسى (٥ / ١٥ / ٧ -
النووى) من حديث عائشة رضى الله عنها .

وأخرجه البخارى فى الأدب / باب لا يقل : « خبثت نفسى » ، (١٠ / ٥٧٩ / ح ٦١٨٠ -
الفتح) ، ومسلم فى الألفاظ من الأدب / باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسى (٥ / ١٥ / ٨ -
النووى) من حديث سهل بن أبى حنيف .

(٩٤٢) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب لا يقال : « خبثت نفسى » (٤ / ٢٩٧ / ح ٤٩٧٩) ، ==

ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ جَاشَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي » قال العلماء : معنى لقسيت وجاشت : غشت ، قالوا : وإنما كره خبثت للفظ الخبث والخبث . قال الإمام أبو سليمان الخطابي : لقسيت وخبثت معناهما واحد ، وإنما كره خبث للفظ الخبث وبشاعة الاسم منه ، وعلمهم الأدب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح ، وجاشت بالجيم والشين المعجمة ، ولقسيت بفتح اللام وكسر القاف .

٩٤٣ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُونَ الْكَرَمَ إِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » وفي رواية لمسلم : « لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرَمَ ، فَإِنَّ الْكَرَمَ الْمُسْلِمَ » وفي رواية : « فَإِنَّ الْكَرَمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

٩٤٤ - وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تَقُولُوا الْكَرَمَ ، وَلَكِنْ قُولُوا الْعِنَبَ وَالْحَبْلَةَ » قلت : الحبلة بفتح الحاء والباء ، ويقال أيضاً بإسكان الباء قاله الجوهري وغيره ، والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرمًا ، وكانت الجاهلية تسميه كرمًا ، وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ، ونهى النبي ﷺ عن هذه التسمية ، قال الإمام الخطابي وغيره من العلماء : أشفق النبي ﷺ أن يدعوهم حسنُ اسمها إلى شرب الخمر المتخذة من مرها فسلبها هذا الاسم ، والله أعلم .

١/٩٤٥ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ » قلت : روى أهلهم برفع الكاف وفتحها ، والمشهور الرفع ، ويؤيده أنه جاء في رواية رويناهما في حلية الأولياء في ترجمة سفيان

== من طريق : موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح .

(٩٤٣) (صحيح)

أخرجه البخاري في الأدب / باب قول النبي ﷺ : « إِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » (١٠ / ٥٨٢ / ح ٦١٨٣ - الفتح) ، ومسلم في الألفاظ من الأدب / باب كراهة تسمية العين كرمًا (٥ / ١٥ / ٤ - النووى) ، واللفظ للبخاري .

(٩٤٤) (صحيح)

أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب / باب كراهة تسمية العنب كرمًا (٥ / ١٥ / ٥ - النووى) . (١/٩٤٥) (صحيح)

أخرجه مسلم في البر والصلة / باب النهي عن قول : « هلك الناس » (٦ / ١٦ / ١٧٥ - النووى) .

الثورى « فَهُوَ مِنْ أَهْلِكِهِمْ » (٩٤٥/ب) قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الرواية الأولى ، قال بعض الرواة : لا أدرى هو بالنصب أم بالرفع ؟ قال الحميدى : والأشهر الرفع : أى أشدهم هلاكاً ، قال : وذلك إذا قال ذلك على سبيل الإزراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم ، لأنه لا يدري سرّ الله تعالى فى خلقه ، هكذا كان بعض علمائنا يقول : هذا كلام الحميدى . وقال الخطابى : معناه : لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول : فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك ، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم : أى أسوأ حالاً فيما يلحقه من الإثم فى عيبتهم والوقية فيهم ، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلاً عليهم ، وأنه خير منهم فيهلك ، هذا كلام الخطابى فيما رويناه عنه فى كتابه معالم السنن .

ورويانا فى سنن أبى داود رضى الله عنه قال : حدثنا القعنبي عن مالك عن سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة فذكر هذا الحديث ، ثم قال : قال مالك : إذا قال ذلك تحزناً لما يرى فى الناس قال : يعنى من أمر دينهم فلا أرى به بأساً ، وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذى ينهى عنه . قلت : فهذا تفسير بإسناد فى نهاية من الصحة وهو أحسن ما قيل فى معناه وأوجز ، ولا سيما إذا كان عن الإمام مالك رضى الله عنه .

١/٩٤٦ - رويانا فى سنن أبى داود بالإسناد الصحيح عن حذيفة رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فُلَانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ فُلَانٌ » قال الخطابى وغيره : هذا إرشاد إلى الأدب ، وذلك أن الواو للجمع والتشريك ، وثم

(٩٤٥/ب) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (١٤١ / ٧) .

من طريق : سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة .

قال : رواه مؤمل ، وغيره ، عن الثورى مثله .

وانظر ما قبله .

(١/٩٤٦) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب لا يقال : خبثت نفسى (٤ / ٢٩٧ / ح ٤٩٨٠) .

من طريق : شعبة ، عن منصور ، عن عبد الله بن يسار ، عن حذيفة .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، وقد أخرجه أحمد فى «مسنده» (٥ / ٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨) ،

والنسائى (٦ / ٢٤٥ / ح ١٠٨٢١ - الكبرى) بنفس الإسناد السابق .

للعطف مع الترتيب والتراخي ، فأرشدتهم ﷺ إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه . وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل : أعوذ بالله وبك ، ويجوز أن يقول : أعوذ بالله ثم بك ، قالوا : ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ، ولا تقل : لولا الله وفلان (٩٤٦/ب) .

(فصل) ويكره أن يقول : مطرنا بنوء كذا ، فإن قاله معتقداً أن الكوكب هو الفاعل فهو كفر ، وإن قاله معتقداً أن الله تعالى هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ، ولكنه ارتكب مكروهاً لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله ، مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره ، وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر .

(فصل) يحرم أن يقول إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني ، أو برىء من الإسلام ونحو ذلك ، فإن قاله وأراد حقيقة تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صار كافراً في الحال وجرت عليه أحكام المرتدين ، وإن لم يرد ذلك لم يكفر ، لكن ارتكب محرماً ، فيجب عليه التوبة ، وهي أن يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود إليه أبداً ويستغفر الله تعالى ويقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

(فصل) ويحرم عليه تحريماً مغلظاً أن يقول لمسلم يا كافر .

٩٤٧ - رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ » .

٩٤٨ - ورويناه في صحيحيهما عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ » وهذا لفظ رواية مسلم ، ولفظ البخاري بمعناه ، ومعنى حار رجوع .

(٩٤٦/ب) تقدم برقم (٤٧٨) .

(٩٤٧) (صحيح)

أخرجه البخاري في الأدب / باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (١٠ / ٥٣١ / ح

٦١٠٤ - الفتح) ، ومسلم في الإيمان / باب بيان حال من قال لأخيه المسلم : يا كافر (١ / ٢ /

٤٩ - النووي) .

(٩٤٨) (صحيح)

أخرجه البخاري في الأدب / باب ما ينهى عن السباب واللعن (١٠ / ٤٧٩ / ح ٦٠٤٥ ==

(فصل) لو دعا مسلم على مسلم فقال : اللهم اسلبه الإيمان عصى بذلك ، وهل يكفر الداعى بمجرد هذا الدعاء ؟ فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضى حسين من أئمة أصحابنا فى الفتاوى أصحابهما لا يكفر ، وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى إخباراً عن موسى ﷺ ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ [يونس : ٨٨] وفى هذا الاستدلال نظر ، وإن قلنا : إن شرع من قبلنا شرع لنا .

(فصل) لو أكره الكفار مسلماً على كلمة فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن وإجماع المسلمين ، وهل الأفضل أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل ؟ فيه خمسة أوجه لأصحابنا ، الصحيح : أن الأفضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ، ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضى الله عنهم مشهورة . والثانى : الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه من القتل . والثالث : إن كان فى بقاءه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النكاية فى العدو أو القيام بأحكام الشرع ، فالأفضل أن يتكلم بها ، وإن لم يكن كذلك فالصبر على القتل أفضل . والرابع : إن كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى بهم فالأفضل الصبر لئلا يغتر به العوام . والخامس : أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] وهذا الوجه ضعيف جداً .

(فصل) لو أكره المسلم كافراً على الإسلام فنطق بالشهادتين ، فإن كان الكافر حربياً صح إسلامه ، لأنه إكراه بحق ، وإن كان ذمياً لم يصبر مسلماً لأننا التزمنا الكف عنه ، فإكراهه بغير حق ، وفيه قول ضعيف أنه يصير مسلماً لأنه أمره بالحق .

(فصل) إذا نطق الكافر بالشهادتين بغير إكراه ، فإن كان على سبيل الحكاية بأن قال : سمعت زيدا يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، لم يحكم بإسلامه ، وإن نطق بهما بعد استدعاء مسلم بأن قال له مسلم : قل لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فقالهما صار مسلماً ، وإن قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء ، فالمذهب الصحيح المشهور الذى عليه جمهور أصحابنا أنه يصير مسلماً ، وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية .

(فصل) ينبغى أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله ، بل يقال الخليفة ، وخليفة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين .

== (الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر (١ / ٢ / ٤٩ - النووى) .

روينا فى شرح السنة للإمام أبى محمد البغوى رضى الله عنه قال - رحمه الله - : لا بأس أن يسمى القائم بأمر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة ، وإن كان مخالفاً لسيرة أئمة العدل لقيامه بأمر المسلمين وسمع المؤمنين له . قال : ويسمى خليفة لأنه خلف الماضى قبله وقام مقامه . قال : ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام . قال الله تعالى : ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] وقال تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ ﴾ [ص : ٢٦] وعن ابن أبى مليكة أن رجلاً قال لأبى بكر الصديق رضى الله عنه : يا خليفة الله ، فقال : أنا خليفة محمد ﷺ ، وأنا راض بذلك ، وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : يا خليفة الله ، فقال : ويلك لقد تناولت تناولاً بعيداً ، إن أمى سمتنى عمر ، فلو دعتنى بهذا الاسم قبلت ، ثم كبرت فكنت أبا حفص ، فلو دعوتنى به قبلت ، ثم وليتمونى أموركم فسميتونى أمير المؤمنين ، فلو دعوتنى بذلك كفاك . وذكر الإمام أقتضى القضاة أبو الحسن الماوردى البصرى الفقيه الشافعى فى كتابه الأحكام السلطانية أن الإمام سُمى خليفة رسول الله ﷺ فى أمته ، قال : فيجوز أن يقال الخليفة على الإطلاق ، ويجوز خليفة رسول الله . قال : واختلفوا فى جواز قولنا خليفة الله ، فجوزّه بعضهم لقيامه بحقوقه فى خلقه ، ولقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خُلَافَةً فِى الْأَرْضِ ﴾ [فاطر : ٣٩] وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور ، هذا كلام الماوردى . قلت : وأول من سُمى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لا خلاف فى ذلك بين أهل العلم ، وأما ما توهمه بعض الجهلة فى مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لإجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أول من سُمى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب فى أسماء الصحابة رضى الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أولاً ، وبيان سبب ذلك ، وأنه كان يقال فى أبى بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله ﷺ .

(فصل) يحرم تحريماً غليظاً أن يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه ، لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى .

٩٤٩ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إِنْ أَخْنَعَ اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ » وقد قدمنا بيان هذا فى كتاب الأسماء ، وأن سفيان بن عيينة قال : ملك الأملاك مثل شاهان شاه .

(فصل : فى لفظ السيد) اعلم أن السيد يطلق على الذى يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ، ويطلق على الزعيم والفضل ، ويطلق على الحليم الذى لا يستغزه غضبه ، ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج ، وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد على أهل الفضل .

٩٥٠ - فمن ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن أبى بكره رضى الله عنه « أن النبى ﷺ سعد بالحسن بن على رضى الله عنهما المنبر فقال : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٩٥١ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال للأَنْصار لما أقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه : « قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » و« خَيْرِكُمْ » كذا فى بعض الروايات « سيدكم أو خيركم » وفى بعضها « سيدكم » بغير شك .

٩٥٢ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن سعد بن عبادة رضى

= أخرج البخارى فى الأدب / باب أبغض الأسماء إلى الله عز وجل - (١٠ / ٦٠٤ / ح ٦٢٠٥ ، ٦٢٠٦ - الفتح) ، ومسلم فى الآداب / باب الأسماء المحرمة (٥ / ١٤ / ١٢١ ، ١٢٢ - النووى) .

وانظر تخريجه فى كتاب : « تحفة المودود فى أحكام المولود » (ص ١٢٥ ، ١٢٦) بتخريجنا .

(٩٥٠) (صحيح)

أخرج البخارى فى الصلح / باب قول النبى ﷺ للحسن « إن ابني هذا سيد ... » (٥ / ٣٦١ / ح ٢٧٠٤ - الفتح) ، وفى المناقب / باب منه (٦ / ٧٢٧ / ح ٣٦٢٩ - الفتح) ، وفى فضائل الصحابة / باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما (٧ / ١١٨ ، ١١٩ / ح ٣٧٤٦ - الفتح) ، وفى الفتن / باب قول النبى ﷺ للحسن بن على : « إن ابني هذا لسيد ... » (١٣ / ح ٦٦ / ٧١٠٩ - الفتح) .

(٩٥١) (صحيح)

أخرج البخارى فى الجهاد والسير / باب إذا نزل العدو على حكم رجل (٦ / ١٩١ / ح ٣٠٤٣ - الفتح) ، وفى مناقب الأنصار / باب مناقب سعد بن معاذ رضى الله عنه (٧ / ١٥٤ / ح ٣٨٠٤ - الفتح) ، وفى المغارى / باب مرجع النبى ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بنى قريظة (٧ / ٤٧٥ / ح ٤١٢١ - الفتح) ، وفى الاستئذان / باب قول النبى ﷺ : قوموا إلى سيدكم (١١ / ٥١ / ح ٦٢٦٢ - الفتح) ، ومسلم فى الجهاد والسير / باب جوار قتال من نقض العهد (٤ / ١٢ / ٩٣ - النووى) .

(٩٥٢) (صحيح)

أخرج مسلم فى اللعان (٤ / ١٠ / ١٣٠ ، ١٣١ - النووى) .

الله عنه قال : « يا رسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلاً أيقنته ؟ » الحديث ، فقال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى ما يقول سيّدكم » .

وأما ما ورد فى النهى فما روينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود :

٩٥٣ - عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تَقُولُوا لِلْمَنَاقِقِ سَيِّد فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ » . قلت : والجمع بين هذه الأحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيد ، ويا سيدى ، وشبه ذلك إذا كان المسود فاضلاً خيراً ، إما بعلم ، وإما بصلاح ، وإما بغير ذلك ، وإن كان فاسقاً ، أو متهماً فى دينه ، أو نحو ذلك كره له أن يقال سيد . وقد روينا عن الإمام أبى سليمان الخطابى فى معالم السنن فى الجمع بينهما نحو ذلك .

(فصل) يكره أن يقول المملوك لمالكه : ربى ، بل يقول : سيدى ، وإن شاء قال مولائى . ويكره للمالك أن يقول : عبدى وأمتى ، ولكن يقول : فتاى وفتاتى أو غلامى .

(٩٥٣) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب لا يقول المملوك « ربى » ، و « ربتى » (٤ / ٢٩٦ / ح ٤٩٧٧) .

من طريق : معاذ بن هشام ، قال : حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه . والحديث فيه معاذ بن هشام بن أبى عبد الله قال عنه الذهبى فى « الميزان » (٥ / ٢٥٨ / ر ٨٦١٥) :

« صدوق صاحب حديث ومعرفة ، قال ابن معين : صدوق ليس بحجة ، وقال ابن عدى : أرجو أنه صدوق ، وربما يغلط » .

والحديث أخرجه أحمد فى « مسنده » (٥ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) ، والنسائى (٦ / ٧٠ / ح ١٠٠٧٣ - الكبرى) . بنفس الإسناد السابق .

والحديث أخرجه الحاكم (٤ / ٣١١) ، من طريق : عقبة بن عبد الله الأصم ، ثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه .

قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وتعقبه الذهبى بقوله : « عقبة بن الأصم ضعيف » .

[قلت] : وقد تابعه قتادة فى الحديث .

وصححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » رقم (٣٧١) .

١/٩٥٤ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أَطْعَمَ رَبِّكَ ، وَضَيَّ رَبِّكَ ، اسْقَى رَبِّكَ ، وَلَيَقُلَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأُمِّي ، وَلَيَقُلَّ فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي » وفي رواية لمسلم : « وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ رَبِّي وَلَيَقُلَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ » (٩٥٤/ب) وفي رواية له : « لَا يَقُولُن أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأُمِّي ، فَكَلِمَتَانِ عِيْدُ اللَّهِ ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَيَقُلَّ غُلَامِي وَجَارَتِي وَفَتَايَ وَفَتَاتِي » (٩٥٤/ج) .

قلت : قال العلماء : لا يطلق الرب بالالف واللام إلا على الله تعالى خاصة ، فأما مع الإضافة فيقال : رب المال ، ورب الدار ، وغير ذلك . ومنه قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح في ضالة الإبل « دَعَهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » (٩٥٤/د) والحديث الصحيح : « حَتَّى يَهُمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ » (٩٥٤/هـ) وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح : رب الصريمة والغنيمة ، ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة .

وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر مشهور معروف . قال العلماء : وإنما كره للمملوك أن يقول للمالكه : ربى ، لأن في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية . وأما حديث

(١/٩٥٤) (صحيح)

أخرجه البخاري في العتق / باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدى أو أمتى (٥ / ٢١٠ / ح ٢٥٥٢ - الفتح) ، ومسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها / باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد (٥ / ١٥ / ٦ ، ٧ - النووى) .

(٩٥٤/ب) (صحيح)

أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها / باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد (٥ / ١٥ / ٥ ، ٦ - النووى) .

(٩٥٤/ج) (صحيح)

أخرجه البخاري في اللقطة / باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها (٥ / ١٠١ / ح ٢٤٢٩ - الفتح) ، ومسلم في اللقطة (٤ / ١٢ / ٢٠ - النووى) . من حديث زيد بن خالد الجهني .

(٩٥٤/د) (صحيح)

أخرجه البخاري في الزكاة / قبل الصدقة قبل الرد (٣ / ٣٣٠ / ح ١٤١٢ - الفتح) ، ومسلم في الزكاة / باب كل نوع من المعروف صدقة (٣ / ٧ / ٩٧ - النووى) . من حديث أبي هريرة .

(٩٥٤/هـ) (صحيح)

أخرجه في الجهاد والسير / باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم ==

« حتى يلقاها ربها ، ورب الصريمة » . وما فى معناهما ، وإنما استعمل لأنها غير مكلفة ، فهى كالدار والمال ، ولا شك أنه لا كراهة فى قول رب الدار ورب المال . وأما قول يوسف عليه السلام : ﴿ اذكرنى عند ربك ﴾ [يوسف : ٤٢] فعنه جوابان : أحدهما أنه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة ، كما قال موسى عليه السلام للسامرى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ ﴾ [طه : ٩٧] أى الذى اتخذته إلهًا . والجواب الثانى أن هذا شرع من قبلنا ، وشرع من قبلنا لا يكون شرعًا لنا إذا ورد شرعنا بخلافه ، وهذا لا خلاف فيه . وإنما اختلف أصحاب الأصول فى شرع من قبلنا إذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته ، هل يكون شرعًا لنا أم لا ؟ .

(فصل) قال الإمام أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب : أما المولى فلا نعلم اختلافًا بين العلماء أنه لا ينبغى لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين : مولاي . قلت : وقد تقدم فى الفصل السابق جواز إطلاق مولاي ، ولا مخالفة بينه وبين هذا ، فإن النحاس تكلم فى المولى بالآلف واللام ، وكذا قال النحاس : يقال سيد لغير الفاسق ، ولا يقال السيد بالآلف واللام لغير الله تعالى ، والأظهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالآلف واللام بشرطه السابق .

(فصل : فى النهى عن سب الريح) وقد تقدم الحديثان فى النهى عن سبها وبيانها فى باب ما يقول إذا هاجت الريح .
(فصل) يكره سب الحمى .

٩٥٥ - روي فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال : « ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزين ؟ » قالت : الحمى لا بارك الله فيها ، فقال : لاتسبى الحمى ، فإنها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد « قلت : تزفزين : أى تتحركين حركة سريعة ، ومعناه : ترتعد ، وهو بضم التاء وبالزاي المكررة ، وروى أيضًا بالراء المكررة ، والزاي أشهر ، ومن حكاها ابن الأثير ، وحكى صاحب المطالع الزاي ، وحكى الراء مع القاف ، والمشهور أنه بالفاء سواء كان بالزاي أو بالراء .

== (٦ / ٢٠٣ / ح ٣٠٥٩ - الفتح) .

من حديث زيد بن أسلم ، عن أبيه .

(٩٥٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك (٦ / ١٧ / ١٣١ - النووى) .

(فصل : فى النهى عن سب الديك) روينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح :

٩٥٦ - عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الديك ، فإنه يوقظ للصلاة » .

(فصل : فى النهى عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال ألفاظهم) وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم :

٩٥٧ - عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » وفى رواية « أو شق أو دعا » بأو .

(فصل) ويكره أن يسمى المحرم صفرًا ، لأن ذلك من عادة الجاهلية .

(فصل) يحرم أن يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرًا ، قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة : ١١٣] . وقد جاء الحديث بمعناه ، والمسلمون مجمعون عليه .

(٩٥٦) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب ما جاء فى الديك والبهائم (٤ / ٣٢٩ / ح ٥١٠) .

من طريق : عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد الجهنى .

والحديث فيه عبد العزيز محمد بن عبيد الدراوردى : صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ .
وقد توبع ، حديث زيد بن خالد أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عمل اليوم والليلة / باب ما يقول إذا سمع صياح الديكة (٦ / ٢٣٤ / ح ١٠٧٨١) .

من طريق موسى بن داود الضبى ، عن عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن خالد بن زيد .

وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح ، خلا موسى بن داود الضبى : صدوق .

قال الراى فى « العلل » (٢ / ٣٤٥ / ر ٢٥٥٩) :

« وحديث صالح ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن زيد بن خالد عن النبى ﷺ صحيح » .

(٩٥٧) أخرجه البخارى فى الجنائز / باب ليس منا من شق الجيوب (٣ / ١٩٥ / ح ١٢٩٤) ، وفى

باب ليس منا من ضرب الخدود (٣ / ١٩٨ / ح ١٢٩٧ - الفتح) ، وباب ما يئهى من الويل

ودعوى الجاهلية عند المصيبة (٣ / ١٩٨ / ح ١٢٩٨ - الفتح) ، وفى المناقب / باب ما يئهى

من دعوى الجاهلية (٦ / ٦٣١ / ح ٣٥١٩ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب تحريم ضرب

الخدود (١ / ٢ / ١٠٩ - النووى) .

٩٥٨ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « سبابُ المسلمِ فسوقٌ » .

٩٥٩ - ورويانا فى صحيح مسلم وكتايبى أبى داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وصح أن رسول الله ﷺ قال : « المُستَبَّانِ ما قالا ، فعلى البادئِ مِنْهُمَا ما لَمْ يَعتَدِ المَظْلُومُ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(فصل) ومن الالفاظ المذمومة المستعملة فى العادة قوله لمن يخاصمه ، يا حمار يا تيس ، يا كلب ، ونحو ذلك ، فهذا قبيح لوجهين : أحدهما أنه كذب ، والآخر أنه إيذاء وهذا بخلاف قوله : يا ظالم ونحوه ، فإن ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة ، مع أنه يصدق غالبًا ، فقلّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها .

(فصل) قال النحاس : كره بعض العلماء أن يقال : ما كان معى خلق إلا الله . قلت : سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث إن الأصل فى الاستثناء أن يكون متصلًا وهو هنا محال وإنما المراد هنا الاستثناء المنقطع ، تقديره ولكن كان الله معى ، مأخوذ من قوله : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد : ٤] وينبغى أن يقال بدل هذا : ما كان معى أحد إلا الله سبحانه وتعالى ، وقال : وكره أن يقال : اجلس على اسم الله ، وليقل اجلس باسم الله .

(فصل) حكى النحاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول الصائم : وحق هذا الخاتم

(٩٥٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان / باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (١ / ١٣٥ / ح ٤٨ - الفتح) ، وفى الأدب / باب ما ينهى عن السباب واللعن (١٠ / ٤٧٩ / ح ٦٠٤٤ - الفتح) ، وفى الفتن / باب قول النبى ﷺ : لا ترجعوا بعدى كفار يضرب بعضكم أعناق بعض . (١٣ / ٢٩ / ح ٧٠٧٦ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (٢ / ١ / ٥٣ ، ٥٤ - النووى) .

(٩٥٩) (صحيح)

أخرجه مسلم فى البر والصلة / باب النهى عن السباب (٦ / ١٦ / ١٤٠ ، ١٤١ - النووى) ، وأبو داود فى الأدب / باب المستبَّان (٤ / ٢٧٥ / ح ٤٨٩٤) ، والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى الشتم (٤ / ٣٥٢ / ح ١٩٨١) ، قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

الذى على فمى ، واحتجّ له بأنه إنما يختتم على أفواه الكفار ، وفى هذا الاحتجاج نظر ، وإنما حجته أنه حلف بغير الله سبحانه وتعالى ، وسيأتى النهى عن ذلك إنشاء الله تعالى قريباً ، فهذا مكروه لما ذكرنا ، ولما فيه من إظهار صومه لغير حاجة ، والله أعلم .

(فصل) رويناه فى سنن أبى داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أو غيره عن عمران ابن الحصين رضى الله عنهما قال : « كنا نقول فى الجاهلية : أنعم الله بك عينا ، وأنعم صباحاً فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك » . قال عبد الرزاق : قال معمر : يكره أن يقول الرجل : أنعم الله بك عينا ، ولا بأس أن يقول : أنعم الله عينك . قلت : هكذا رواه أبو داود عن قتادة أو غيره ، ومثل هذا الحديث قال أهل العلم : لا يحكم له بالصحة ، لأن قتادة ثقة وغيره مجهول ، وهو محتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعى ، ولكن الاحتياط للإنسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ، ولأن بعض العلماء يحتجّ بالمجهول ، والله أعلم .

(فصل : فى النهى أن يتناجى الرجلان إذا كان معهما ثالث وحده) رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم :

٩٦٠ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يُخْزِنُهُ » .

٩٦١ - ورويناه فى صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ » ورويناه فى سنن أبى داود وزاد قال أبو صالح الراوى عن ابن عمر : قلت لابن عمر : فأربعة ؟ قال : لا يضرك .

(فصل) فى نهى المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة فى زواجها ونحو ذلك) .

(٩٦٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة (١١ / ٨٥ ح ٦٢٩٠ - الفتح) ، ومسلم فى السلام / باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث (٥ / ١٤ - ١٦٨ - النووى) .

(٩٦١) أخرجه البخارى فى الاستئذان / باب لا يتناجى اثنان دون الثالث (١١ / ٨٣ ح ٦٢٨٨ - الفتح) ومسلم فى السلام / باب تحريم مناجاة الاثنين ... إلخ (٥ / ١٤ - ١٦٨ - النووى) وأبو داود فى الأدب / باب فى التناجى (٤ / ٥ ح ٤٨٥١) .

٩٦٢ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ قَتَصْفُهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » .

(فصل) يكره أن يقال للمتزوج : بالرفاء والبنين ، وإنما يقال له : بارك الله لك وبارك عليك ، كما ذكرناه في كتاب النكاح .

(فصل) روى النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى - وكان أحد الفقهاء الأدياء - أنه قال : يكره أن يقال لأحد عند الغضب : اذكر الله تعالى خوفاً من أن يحمله الغضب على الكفر ، قال : وكذا لا يقال له : صلّ على النبي ﷺ خوفاً من هذا .

(فصل) من أقبح الألفاظ المذمومة ، ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله ، كراهية الحنث أو إجلالاً لله تعالى وتصوتاً عن الحلف ، ثم يقول : الله يعلم ما كان كذا ، أو لقد كان كذا ونحوه ، وهذه العبارة فيها خطر ، فإن كان صاحبها متيقناً أن الأمر كما قال فلا بأس بها ، وإن كان تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرّض للكذب على الله ، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو . وفيه دققة أخرى أقبح من هذا ، وهو أنه تعرّض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو ، وذلك لو تحقق كان كفراً ، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة .

(فصل) ويكره أن يقول في الدعاء : اللهم اغفر لي إن شئت ، أو إن أردت ، بل يجزم بالمسألة .

٩٦٣ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعِزَّمَ الْمَسْأَلَةُ فَإِنَّهُ لَا مَكْرَهَ لَهُ » . وفي رواية لمسلم : « وَلَكِنْ لِيَعِزَّمَ وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ » .

٩٦٤ - وروينا في صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ » .

(٩٦٢) أخرجه البخاري في النكاح / باب لا تبأشِر المرأة فتنعتها لزوجها (٩ / ٢٥٠ / ح ٥٢٤١) ولم نجده عند مسلم ، ولعله قصد حديث أبي سعيد « ولا تقضى المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد » وهو عند مسلم .

(٩٦٣) أخرجه البخاري في الدعوات / باب ليعزم المسألة ، فإنه لا مكروه له (١١ / ١٤٤ / ح ٦٣٣٨ - الفتح) ومسلم في الذكر والدعاء / باب العزم في الدعاء (٦ / ١٧ / ٦ - النوى) .

(٩٦٤) أخرجه البخاري في الدعوات / باب ليعزم المسألة فإنه لا مكروه له (١١ / ١٤٤ / ح ٦٣٣٨) ==

(فصل) ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته ، سواء في ذلك النبي ﷺ والكعبة ، والملائكة ، والأمانة ، والحياة ، والروح ، وغير ذلك . ومن أشدها كراهة : الحلف بالأمانة .

٩٦٥ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ يَنْهَأُكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ ، حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْنُتْ » وفي رواية في الصحيح « فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ أَوْ لِيَسْكُتْ » .

وروي في النهي عن الحلف بالأمانة تشديدًا كثيرًا ، فمن ذلك ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح .

عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا » .

(فصل) يكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقًا .

٩٦٧ - روي في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يَنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » .

(فصل) يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء .

٩٦٨ - روي في حلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ

== ومسلم في الذكر والدعاء / باب العزم في الدعاء (٦ / ١٧ / ٦ ، ٧ - النووي) .

(٩٦٥) أخرجه البخاري في الإيمان والنذور / باب لا تحلفوا بأبائكم (١١ / ٥٣٨ / ح ٦٦٤٦)

ومسلم في الإيمان / باب النهي عن الحلف بغير الله (٤ / ١١ / ١٠٤ - النووي) .

(٩٦٦) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الإيمان والنذور / باب كراهية الحلف بالأمانة (٤ / ٢٢٠ / ح ٢٢٠) .

من طريق زهير بن معاوية ، عن الوليد بن ثعلبة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه مرفوعًا .

[قلت] : وظاهر الإسناد الصحة إلا أن عبد الله بن بريدة لم يسمع من أبيه على الراجح قال

محمد بن علي الجورجاني : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، سمع عبد الله عن أبيه شيئًا ؟

قال : ما أدري ، عامة ما يروى عن بريدة عنه وضعف حديثه ، وقال إبراهيم الحري : عبد الله أتم

من سليمان ، ولم يسمعا من أبيهما ، وفيما روى عبد الله عن أبيه أحاديث منكورة وسليمان أصح

حديثًا . أه المراد من تهذيب التهذيب .

(٩٦٧) أخرجه مسلم في المساقاة / باب النهي عن الحلف في البيع (٤ / ١١ / ٤٤ - النووي) .

(٩٦٨) (ضعيف)

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٠٩ / ٢) من طريق أحمد السندی بن بحر ، ثنا الحسين بن

قال : « لا تَقُولُوا قَوْلَ قُزَحَ ، فَإِنْ قُزَحَ شَيْطَانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهُوَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ » قلت : قُزَحَ بضم القاف وفتح الزاى ، قال الجوهري وغيره : هى غير مصروفة وتقولوه العوام قذح بالذال وهو تصحيف .

(فصل) يكره للإنسان إذا ابتلى بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك ، بل ينبغي أن يتوب إلى الله تعالى فيقلع عنها فى الحال ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود إلى مثلها أبداً ، فهذه الثلاثة هى أركان التوبة لا تصح إلا باجتماعها ، فإن أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجاً من معصيته ، أو ليعلمه ما يسلم به من الوقوع فى مثلها ، أو يعرفه السبب الذى أوقعه فيها ، أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به ، بل هو حسن ، وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة .

٩٦٩ - رويانا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذًّا وَكَذًّا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، وَيَصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(فصل) يحرم على المكلف أن يحدث عبد الإنسان أو زوجته أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه إذا لم يكن ما يحدثهم به أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر . قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

٩٧٠ - ورويانا فى كتابى أبى داود والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ خَبَبَ زَوْجَةً أَمْرِيٍّ أَوْ مَمْلُوكَةٍ فَلَيْسَ مِنَّا » قلت : خبيب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه : أفسده وخلعه .

== محمد بن حاتم عبيد العجلى الحافظ ، ثنا بشر بن الوليد ، ثنا زكريا بن حكيم الجبلى ، عن أبى رجاء العطاردى ، عن ابن عباس ، قال أبو نعيم : غريب ، من حديث أبى رجاء ، لم يرفعه فيما أعلم إلا زكريا بن حكيم .

[قلت : زكريا بن حكيم الجبلى ، هو زكريا بن عدى الجبلى ، وهو ضعيف .

(٩٦٩) أخرجه البخارى فى الأدب / باب ستر المؤمن على نفسه (١٠ / ٥٠١ / ح ٦٠٦٩) ، ومسلم فى الزهد / باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه (٦ / ١٨ / ١١٩ - النووى) .

(٩٧٠) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فيمن خبيب مملوكاً على مولاه (٤ / ٣٤٥ / ح ٥١٧٠) والنسائى

فى عشرة النساء / باب من أفسد امرأة على زوجها (٥ / ٣٨٥ / ح ٩٢١٤) نحوه . ==

(فصل) ينبغي أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى : أنفقت وشبهه ، فيقال : أنفقت في حجتى ألفاً ، وأنفقت في غزوتى ألفين ، وكذا أنفقت في ضيافة ضيفانى ، وفى أولادى ، وفى نكاحى ، وشبه ذلك ، ولا يقول ما يقوله كثيرون من العوام : غرمت في ضيافتى ، وخسرت في حجتى ، وضيعت في سفرى ، وحاصله أن أنفقت وشبهه يكون في الطاعات ، وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصى والمكروهات ، ولا تستعمل في الطاعات .

(فصل) مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة إذا قال الإمام : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ فيقول المأموم : إياك نعبد وإياك نستعين . فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه ، فقد قال صاحب البيان من أصحابنا : إن هذا يبطل الصلاة إلا أن يقصد به التلاوة ، وهذا الذى قاله وإن كان فيه نظر والظاهر أنه لا يوافق عليه ، فينبغى أن يجتنب ، فإنه وإن لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع ، والله أعلم .

(فصل) مما يتأكد النهى عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم في هذه المكوس التى تؤخذ مما يبيع أو يشتري ونحوهما ، فإنهم يقولون : هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسمية حقاً أو لازماً ونحو ذلك ، وهذا من أشد المنكرات وأشنع المستحذات ، حتى قال بعض العلماء : من سمى هذا حقاً فهو كافر خارج عن ملة الإسلام ، والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقاً مع علمه بأنه ظلم ؛ فالصواب أن يقال فيه المكس أو ضربية السلطان أو نحو ذلك من العبارات ، وبالله التوفيق .

(فصل) يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة .

٩٧١ - روينا في سنن أبى داود عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يُسألُ بوجهِ الله إلا الجنة » .

== كلاهما من طريق عمار بن رزق ، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عكرمة ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبى هريرة مرفوعاً .
[قلت] : يحيى بن يعمر ثقة ولكنه يرسل كثيراً كما قال الحافظ ، ولم يثبت سماعه عن أبى هريرة .

(٩٧١) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الزكاة / باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى (٢ / ١٣١ / ح ١٦٧١) والبيهقى في « الشعب » (٣ / ٢٧٦ / ح ٣٥٣٧) . كلاهما من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، عن سليمان بن معاذ التميمي ، عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعاً .
وفى إسناده بن معاذ التميمي وقد تكلم فيه ، قال يحيى : ضعيف ، وفى موضع آخر ==

(فصل) يكره منه من سأل بالله تعالى وتشفع به .

٩٧٢ - روي في سنن أبي داود والنسائي بأسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ » .

(فصل) الأشهر أنه يكره أن يقال : أطال الله بقاءك ، قال أبو جعفر النحاس في كتابه « صناعة الكتاب » كره بعض العلماء قولهم : أطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم . قال إسماعيل بن إسحاق : أول من كتب أطال الله بقاءك الزنادقة ، وروى عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان ، أما بعد : سلام عليك ، فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد وعلى آل محمد ، ثم أحدث الزنادقة هذه المكاتبات التي أولها : أطال الله بقاءك .

(فصل) المذهب الصحيح المختار أنه لا يكره قول الإنسان لغيره : فذاك أبي وأمي ، أوجعني الله فذاك ، وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديث المشهورة التي في الصحيحين وغيرهما ، وسواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين ، وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين . قال النحاس : وكره مالك بن أنس : جعلني الله فذاك ، وأجازه بعضهم . قال القاضي عياض : ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك ، سواء كان المفسد به مسلماً أو كافراً . قلت : وقد جاء من الأحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى ، وقد نهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم .

== ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : ليس بذاك ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين وضعفه النسائي ، وقد اختلف في اسمه هل هو سليمان بن معاذ أم سليمان بن قرم الضبي وعلى كل حال فكلاهما ضعيف لا يحتج به .

(٩٧٢) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الزكاة / باب عطية من سأل بالله (٢ / ١٣١ / ح ٦٧٢) من طريق الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر مرفوعاً .

قلت : إذا نظرنا إلى الإسناد وجدناه كما قال النووي : أنه اسناد الصحيحين ولكن قال أبو حاتم في « المراسيل » الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يرد به عن مجاهد مدلس .

وقال ابن معين : الأعمش لم يسمع من مجاهد وكل شيء يروي عنه لم يسمع إلا ما قال : « سمعت » إنما مرسله مدلس .

قلت : وفي هذا الإسناد قد عنعنه الأعمش ، عن مجاهد ، فتأمل .

(فصل) وما يذم من الألفاظ : المراء والجدال والخصومة . قال الإمام أبو حامد الغزالي : المراء : طعنك فى كلام الغير لإظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقيق قائله وإظهار مزيتك عليه ؛ قال : وأما الجدال ، فعباره عن أمر يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها ؛ قال : وأما الخصومة فلججاج فى الكلام ليستوفى به مقصوده من مال أو غيره ، وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضاً ، والمراء لا يكون إلا اعتراضاً . هذا كلام الغزالي .

واعلم أن الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت : ٤٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل : ١٢٥] ، وقال تعالى : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [غافر : ٤] ، فإن كان الجدال الوقوف على الحق وتقريره كان محموداً ، وإن كان فى مدافعة الحق أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً ، وعلى هذا التفصيل تنزيل النصوص الواردة فى إباحته وذمه ، والمجادلة والجدال بمعنى ، وقد أوضحت ذلك مبسوطاً فى تهذيب الأسماء واللغات . قال بعضهم : ما رأيت شيئاً أذهب للدين ولا أنقص للمروءة ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة . فإن قلت : لا بد للإنسان من الخصومة لاستبقاء حقوقه ، فالجواب ما أجاب به الإمام الغزالي : أن الذم المتأكد إنما هو لمن خاصم بالباطل أو بغير علم كوكيل القاضى ، فإنه يتوكل فى الخصومة قبل أن يعرف أن الحق فى أى جانب هو فيخاصم بغير علم . ويدخل فى الذم أيضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة ، بل يظهر اللد والكذب للإيذاء والتسليط على خصمه ، وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذى ، وليس له إليها حاجة فى تحصيل حقه ، وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره ، فهذا هو المذموم ، وأما المظلوم الذى ينصر حجته بطريق الشرع من غير لد وإسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا إيذاء ، ففعله هذا ليس حراماً ، ولكن الأولى تركه ما وجد إليه سبيلاً ، لأن ضبط اللسان فى الخصومة على حد الاعتدال متعذر ، والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب ، وإذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ، ويحزن بمسرتة ويطلق اللسان فى عرضه ، فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات ، وأقل ما فيه اشتغال القلب حتى أنه يكون فى صلاته وخاطره معلق بالحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة ، والخصومة مبدأ الشر ، وكذا الجدال والمراء ، فينبغى أن لا يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لا بد منها ، وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة .

٩٧٣- روي في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا » .

وجاء عن علي رضي الله عنه قال : إن للخصومات قُحْمًا : القُحْم بضم القاف وفتح الحاء المهملة : هي المهالك .

(فصل) يكره التعجير في الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون ورخارف القول ، فكل ذلك من التكلف المذموم ، وكذلك تكلف السجع ، وكذلك التحري في دقائق الإعراب ووحشى اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه فهماً جلياً ولا يستقله .

٩٧٤- روي في كتابي أبي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ يُغْضُ الْبَلِغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ » قال الترمذي : حديث حسن .

٩٧٥ - وروي في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » قالها ثلاثاً . قال العلماء : يعني بالمتنطعين : المبالغين في الأمور .

(٩٧٣) (ضعيف)

أخرجه الترمذي في البر والصلة / باب ما جاء في المراء (٤ / ٣٥٩ / ح ١٩٩٤) .
من طريق : فضالة بن الفضل الكوفي ، ثنا أبو بكر بن عياش بن وهب بن منبه ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لأن عرفه إلا من هذا الوجه والحديث لوالد وهب بن منبه ، وهو مجهول ، قال الرازي في « الجرح والتعديل » سمعت أبي يقول : لا أعلم أحد روى عن منبه هذا .

(٩٧٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الأدب / باب ما جاء في التشديق في الكلام (٤ / ٣٠٢ / ح ٥٠٠٥)
والترمذي في الأدب / باب ما جاء في الفصاحة (٥ / ١٤١ / ح ٢٨٥٣) كلاهما عن نافع بن عمرو الجمحي ، عن بشر بن عاصم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . قال الترمذي : حسن غريب . وإسناده ضعيف . ففيه عاصم بن سفيان بن ربيعة الثقفي وهو مجهول ولم يوثقه غير ابن حبان ولم يثبت عند سماعه من عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٩٧٥) (صحيح)

أخرجه مسلم في العلم / باب هلك المتنطعون (٦ / ١٦ / ٢٢٠ - النووي) .

٩٧٦ - وروينا في كتاب الترمذى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ وَالتُّشَدِّقُونَ وَالتَّفِيهُقُونَ ؟ قال : الْمُتَكَبِّرُونَ » قال الترمذى: هذا حديث حسن . قال : والثرثار : هو الكثير الكلام ؛ والمتشدد : من يتناول على الناس في الكلام ويبدو عليهم .

واعلم أنه لا يدخل في الذمّ تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم يكن فيها إفراط وإغراب لأن المقصود منها تهيج القلوب إلى طاعة الله عزّ وجلّ ، ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر .

(فصل) ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت وأعنى بالمباح الذى استوى فعله وتركه . فأما الحديث المحرم في غير هذا الوقت أو المكروه فهو في هذا الوقت أشدّ تحريمًا وكراهة . وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه ، بل هو مستحبّ ، وقد تضافرت الأحاديث الصحيحة به ، وكذلك الحديث للعذر والأمور العارضة لا بأس به . وقد اشتهرت الأحاديث بكل ما ذكرته، وأنا أشير إلى بعضها مختصراً ، وأرمز إلى كثير منها .

(٩٧٦) (منقطع)

أخرجه الترمذى في البر والصلة / باب ما جاء في معالى الأخلاق (٤ / ٣٧٠ / ح ٢٠١٨) . من طريق مبارك بن فضالة، حدثنى عبد ربه بن سعيد ، عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً . قال الترمذى : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك ابن فضالة ، عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبى ﷺ ولم يذكر فيه عبد ربه بن سعيد، وهذا أصح . أ . هـ المراد من الترمذى .

قلت : وفيه مبارك بن فضالة وهو لين فى حديثه . وللحديث شاهد عند أحمد وابن حبان كلاهما من طريق داود بن أبى هند ، عن مكحول ، عن أبى ثعلبة الخشنى مرفوعاً .

قلت : ورجال الإسناد كلهم ثقات إلا أننى وجدت فى تهذيب التهذيب أن مكحول لم يسمع من أبى ثعلبة شيئاً .

وعلى هذا فالإسناد منقطع .

٩٧٧ - روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها .

وأما الأحاديث بالترخيص في الكلام للأمور التي قدمتها فكثيرة ، فمن ذلك :

٩٧٨ - حديث ابن عمر في الصحيحين ، أن رسول الله ﷺ صلى العشاء في آخر حياته ، فلما سلم قال : « أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ، فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ » .

٩٧٩ - ومنها حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في صحيحيهما « أن رسول الله ﷺ اعتم بالصلاة حتى إِبْهَارَ اللَّيْلِ ، ثم خرج رسول الله ﷺ فصلّى بهم ، فلما قضى صلاته قال لمن حضره : على رِسْلِكُمْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ » أو قال : « ما صَلَّى أَحَدٌ هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ » .

٩٨٠ - ومنها حديث أنس في صحيح البخاري « أنهم انتظروا النبي ﷺ فجاءهم قريباً من شطر الليل ، فصلّى بهم : يعني العشاء قال : ثم خطبنا فقال : « أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُ الصَّلَاةَ » .

٩٨١/أ - ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة قوله : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ دَخَلَ فَحَدَّثَ أَهْلَهُ ، وَقَوْلُهُ : نَامَ الْغُلَامُ » .

(٩٧٧) (صحيح)

أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة / باب ما يكره من النوم قبل العشاء (٢ / ٥٩ / ح ٥٦٨) ومسلم في المسجد / باب استحباب التبكير بالصبح (٢ / ٥ / ١٤٣ - النووي) .

(٩٧٨) (صحيح)

أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة / باب السمر في الفقه (٢ / ٨٨ / ح ٦٠٠) ومسلم في فضائل الصحابة / باب بيان معنى قوله : على رأس مائة سنة (٦ / ١٧ / ٨٩ - النووي) .

(٩٧٩) (صحيح)

أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة / باب فضل العشاء (٢ / ٥٦ / ح ٥٦٧) ومسلم في المساجد / باب وقت العشاء وتأخيرها (٢ / ٥ / ١٤٠ - النووي) .

(٩٨٠) (صحيح)

أخرجه البخاري في المواقيت / باب وقت العشاء إلى نصف الليل (٢ / ٦٢ / ح ٥٧٢ - الفتح) .

(٩٨١/١) (صحيح)

أخرجه البخاري في العلم / باب السمر في العلم (١ / ٢٥٥ / ح ١١٦ - الفتح) .

٩٨١/ب ..منها حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما فى قصة أضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ، ثم جاء وكلهم ، وكلم امرأته وابنه وتكرّر كلامهم ، وهذان الحديثان فى الصحيحين ، ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر ، وفيما ذكرناه أبلغ كفاية ، والله الحمد .

(فضلي) يكره أن تسمى العشاء الآخرة العتمة ، للأحاديث الصحيحة المشهورة فى ذلك ويكره أيضاً أن تسمى المغرب عشاء .

١/٥/١ - روي فى صحيح البخارى عن عبد الله بن مغفل المزنى رضى الله عنه - وهو بالغين المعجمة - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ » قال : ويقول الأعراب : العشاء .

وأما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث (٩٨٢/ب) : « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصُّبْحِ وَالْعَتَمَةِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » فالجواب عنها من وجهين : أحدهما : أنها وقعت بياناً لكون النهى ليس للتحريم بل للترهيب ، والثانى : أنه خوطب بها من يخاف أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاءً .

وأما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح ، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة فى استعمال غداة ، وذكر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك ، وليس بشيء ، ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ، ولا بأس بقول العشاء الآخرة . وما نقل عن الأصمعى أنه قال : لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر .

٩٨٣ - فقد ثبت فى صحيح مسلم أن النبى قال : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورٍ فَلَا تَشْهَدْ »

(٩٨١/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مواقيت الصلاة / باب السمر مع الضيف (٢ / ٩٠ / ح ٦٠٢ - الفتح) .

(١/٩٨٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مواقيت الصلاة / باب من كره أن يقال للمغرب العشاء (٢ / ٥٢ / ح ٥٦٣ - الفتح) .

(٩٨٢/ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأذان / باب الاستهام فى الأذان (٢ / ١١٤ / ح ٦١٥) .

(٩٨٣) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الصلاة / باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ... إلخ (٣ /

٤ / ١٦١ - النووى) .

مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ . وثبت من ذلك كلام خلائق لا يحصون من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما ، وقد أوضحت ذلك كله بشواهد فى تهذيب الاسماء واللغات ، وبالله التوفيق .

(فصل) وما ينهى عنه إفشاء السرّ ، والأحاديث فيه كثيرة ، وهو حرام إذا كان فيه ضرر أو إيذاء .

٩٨٤ - رويناه فى سنن أبى داود والترمذى عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَفَتَ فِيهِ أَمَانَةٌ » قال الترمذى : حديث حسن .

(فصل) يكره أن يسأل الرجل فىم ضرب امرأته من غير حاجة .

قد رويناه فى أوّل هذا الكتاب فى حفظ اللسان الأحاديث الصحيحة فى السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة ، وذكرنا الحديث الصحيح « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » .

٩٨٥ - ورويناه فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لَا يُسَالُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ » .

(٩٨٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى نقل الحديث (٤ / ٢٦٩ / ح ٤٨٦٨) والترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء أن المجالس بالأمانة (٤ / ٣٤١ / ح ١٩٥٩) .

كلاهما من طريق ابن أبى ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .

قال الترمذى : حديث حسن .

وإسناده ضعيف .

ففيه عبد الرحمن بن عطاء قال البخارى : فيه نظر ، وقال أبو جاتم : شيخ ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم .

وقال ابن حجر : صدوق فيه لين .

وفيه عبد الملك بن جابر ليس بالمشهور كما قال ابن عبد البر .

(٩٨٥) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى النكاح / باب فى ضرب النساء (٢ / ٢٥٢ / ح ٢١٤٧) وابن ماجه فى النكاح / باب ضرب النساء (١ / ٦٣٩ / ح ٢١٤٧) .

كلاهما من طريق داود بن عبد الله الأودى ، عن عبد الرحمن المسلى ، عن الأشعث بن قيس ، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً .

وفيه عبد الرحمن المسلى ليس له إلا هذا الحديث فى الكتب الستة

==

(فصل) أما الشعر فقد روينا فى مسند أبى يعلى الموصلى بإسناد حسن :

٩٨٦ / ١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله ﷺ عن الشعر فقال « هُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ حَسَنٌ ، وَفِيهِ قَبِيحٌ » قال العلماء : معناه : أن الشعر كالنثر ، لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم . وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله ﷺ سمع الشعر ، وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار .

٩٨٦ / ب - وثبت أنه ﷺ قال : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » .

٩٨٦ / ج - وثبت أنه ﷺ قال : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبِيحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا » وكل ذلك على حسب ما ذكرناه .

(فصل) ومما ينهى عنه الفحش ، وبذاءة اللسان ؛ والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة . ومعناه : التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة ، وإن كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ، ويقع ذلك كثيراً فى ألفاظ الوقاع ونحوها . وينبغى أن يستعمل فى ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض ، وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة ، قال الله تعالى : ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٧] وقال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٢١] وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] والآيات والأحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة . قال العلماء : فينبغى أن يستعمل فى هذا وما أشبهه من العبارات التى يستحيا من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهومة ، فيكنى عن جماع المرأة بالإفضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ، ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما

== ولم يرد عنه إلا داود بن عبد الله الأودى وقال الأزدى : فيه نظر فهو عندى ليس بمشهور . وقال فيه الحافظ : مقبول يشير إلى جهالته والله أعلم .

(١ / ٩٨٦) (ضعيف)

ذكره الهيثمى فى المجمع (٨ / ١٢٢) وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٩٨٦ / ب) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء (١٠ / ٥٥٣ / ح ٦١٤٥) .

(٩٨٦ / ج) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر . . . إلخ (١٠ / ٥٦٤ / ح ٦١٥٤ ، ٦١٥٥) .

وكذلك يكتفى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب إلى الخلاء ، ولا يصرح بالخراء والبول ونحوهما ، وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ، ويلحق بما ذكرناه من الأمثلة ما سواه .

واعلم أن هذا كله إذا لم تدع حاجة إلى التصريح بصريح اسمه ، فإن دعت حاجة لفرض البيان والتعليم وخيف أن المخاطب يفهم المجاز ، أو يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الإفهام الحقيقي . وعلى هذا يحمل ما جاء فى الأحاديث من التصريح بمثل هذا ، فإن ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا ، فإن تحصيل الإفهام فى هذا أولى من مراعاة مجرد الأدب ، وبالله التوفيق .

٩٨٧ - رويتنا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِئِ » قال الترمذى : حديث حسن .

(٩٨٧) (منكر)

أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى اللعنة (٤ / ٣٠٠ / ح ١٩٧٧) . وأحمد فى مسنده (١ / ٤٠٥) وغيرهما .

جميعاً من طريق محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً . قال الترمذى : حسن غريب .

قلت : وإسناده ضعيف ففيه محمد بن سابق البغدادى . قال أحمد : إذا أردت أبا نعيم فعليك بابن سابق . وقال يعقوب : كان شيخاً صدوقاً ليس من يوصف بالضبط للحديث . وقال ابن معين : ضعيف . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وفى « تهذيب التهذيب » فى ترجمة محمد بن سابق .

قال الحافظ : روى محمد بن سابق ، عن إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله مرفوعاً فذكره ، رواه أبو بكر بن أبى شيبه عنه وقال إن كان محمد بن سابق حفظه فهو غريب ، وقال ابن المدينى : هذا حديث منكر من حديث إبراهيم عن علقمة وإنما روى هذا أبو وائل ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً . هـ .

وقال محقق مستدرک الحاكم :

قال فى الفیض : قال الترمذى حسن غريب ولم يبين المانع من صحته قال ابن القطان : ولا ينبغي أن يصح لأن فيه محمد بن سابق البغدادى وهو ضعيف وإن كان مشهوراً وربما وثقه بعضهم .

وقال الدارقطنى : روى مرفوعاً وموقوفاً والوقف أصح . أ . هـ المراد من حاشية المستدرک .

[قلت :] وللحديث متابع عند الحاكم (١ / ٧٣) من طريق ابن أبى لیلی ، عن الحكم عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله مرفوعاً . وإسناده ضعيف .

٩٨٨ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما كان الفحش فى شىء إلا شأنه ، وما كان الحياء فى شىء إلا زانه » قال الترمذى : حديث حسن .

(فصل) : يحرم انتهاز الوالد والوالدة وشبههما تحريماً غليظاً ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

٩٨٩ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى

== محمد بن عبد الرحمن بن أبى لىلى ضعيف لسوء حفظه ، وسكت عنه الذهبى فى التلخيص . وروى من وجه آخر عن ابن مسعود عن الحاكم فيما تقدم ، وابن حبان فى صحيحه (١ / ٢٠٧ / ح ١٩٢ - الإحسان) والبيهقى فى « الكبرى » (١٠ / ٣٢٥) وفى « الشعب » (ح ٥١٤٩) . ثلاثتهم من طريق أبى بكر بن عياش ، حدثنا الحسن بن عمرو الفقىمى ، عن محمد بن عبد الرحمن ابن يزيد ، عن أبىه ، عن عبد الله مرفوعاً . وفى إسناده أبو بكر بن عياش قال أبو زرعة : فى حفظه شىء ، وقال الترمذى : كثير الغلط . وللحديث شاهد من حديث أبى هريرة عند البيهقى فى « الشعب » (٥١٥٠) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة مرفوعاً . وإسناده ضعيف فقيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو ضعيف فى أبى سلمة قال ابن معين لما سُئِلَ عن سبب اتقاء الناس لحديثه (أى لحديث محمد) قال : كان يحدث مرة عن أبى سلمة بالشىء من رأيه ثم يحدث به مرة أخرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وهو شيخ ، وقال الجورجاني : ليس بالقوى . (٩٨٨) (منكر)

أخرجه الترمذى فى البر والصلة / باب ما جاء فى الفحش والتفحش (٤ / ٣٤٩ / ح ١٩٧) وابن ماجه فى الزهد / باب الحياء (ح ٤١٨٥) . كلاهما من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس . قال الترمذى : حسن غريب . [قلت] : ورواية معمر عن ثابت منكورة .

قال ابن رجب فى شرح العلل (ص ٢٨٠) ، قال على : وفى أحاديث معمر ، عن ثابت أحاديث غرائب ومنكورة وذكر على أنها تشبه أحاديث أبان بن عياش ، وقال العقيلي : أنكرهم رواية عن ثابت : معمر .

(٩٨٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب لا يسب الرجل والديه (١٠٠ / ٤١٧ / ح ٥٩٧٣) ومسلم فى الإيمان / باب بيان الكبائر وأكبرها (١ / ٢ - ٨١ - النووى) .

الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من الكبائر شتم الرجل والديه » ، قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : « نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه » .

٩٩٠ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان تحتى امرأة وكنت أحبها ، وكان عمر يكرهها ، فقال لى : طلقها ، فأبيت ، فأتى عمر رضى الله عنه النبى ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبى ﷺ : « طلقها » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(باب النهى عن الكذب وبيان أقسامه)

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب فى الجملة ، وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب . وإجماع الأمة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة إلى نقل أفرادها ، وإنما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ، ويكفى فى التنفير منه الحديث المتفق على صحته ، وهو ما روينا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان » .

٩٩١ - وروينا فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » وفى رواية مسلم « إذا وعد أخلف » بدل « وإذا أؤتمن خان » .

(٩٩٠) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الأدب / باب بر الوالدين (٤ / ٣٣٨ / ح ٥١٣٨) والترمذى فى الطلاق / باب ما جاء فى الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته (٣ / ٤٨٥ / ١١٨٩) . كلاهما من طريق ابن أبى ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر مرفوعاً . قال الترمذى : حسن صحيح .

(٩٩١) (صحيح)

أخرجه البيهقارى فى الإيمان / باب علامة المنافق (١ / ١١١ / ح ٣٤) ، ومسلم فى الإيمان / باب بيان خصال المنافق (١ / ٢ / ٤٦ - النووى) .

وأما المستثنى منه فقد رويناه في صحيحى البخارى ومسلم :

٩٩٢/ ١ - عن أم كلثوم رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيراً أو يقول خيراً » هذا القدر فى صحيحيهما .

٩٩٢/ ب - وزاد مسلم فى رواية له : « قالت أم كلثوم : ولم أسمعه يرخص فى شيء مما يقول الناس إلا فى ثلاث : يعنى الحرب ، والاصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها » فهذا حديث صريح فيه إباحة بعض الكذب للمصلحة ، وقد ضبط العلماء ما يباح منه .

وأحسن ما رأيته فى ضبطه ، ذكره الإمام أبو حامد الغزالي فقال : الكلام وسيلة إلى المقاصد ، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً ، فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه ، وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه .

مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحاً ، وواجب إن كان المقصود واجباً ، فإذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه : وجب الكذب بإخفائه ، وكذا لو كان عنده أو عنده غيره ودعية وسأل عنها ظالم يريد أخذها وجب عليه الكذب بإخفائها ، حتى لو أخبره بودعية عنده فأخذها الظالم قهراً ، وجب ضمانها على المودع المخبر ، ولو استحلفه عليها ، لزمه أن يحلف ويورى فى يمينه ، فإن حلف ولم يور ، حنث على الأصح وقيل لا يحنث ، وكذلك لو كان مقصود حرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه فى العفو عن الجناية لا يحصل إلا بكذب ، فالكذب ليس بحرام ، وهذا إذا لم يحصل الغرض إلا بالكذب ، والاحتياط فى هذا كله أن يورى ؛ ومعنى التورية أن يقصد بعبارة مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه ، وإن كان كاذباً فى ظاهر اللفظ ، ولو لم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام فى هذا الموضع . قال أبو حامد الغزالي : وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له أو لغيره ، فالذى له مثل أن يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن

(٩٩٢/ ١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلح/ باب ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس (٥ / ٣٥٣ / ح ٢٦٩٢)
ومسلم فى البر والصلة / باب تحريم الكذب (٦ / ١٦ / ٥٧) .

(٩٩٢/ ب) (صحيح)

مسلم المصدر السابق .

ينكرها ويقول : ما زنت ، أو ما شربت مثلاً وقد اشتهرت الأحاديث بتلفين الذين أقروا بالحدود الرجوع عن الإقرار . وأما غرض غيره ، فمثل أن يسأل عن سر أخيه فينكره ونحو ذلك ، وينبغي أن يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق ؛ فإن كانت المفسدة في الصدق أشد ضرراً فله الكذب ، وإن كان عكسه ، أو شك حرم عليه الكذب ؛ ومتى جاز الكذب فإن كان المبيح غرضاً يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب ، ومتى كان متعلقاً بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره ، والحزم تركه في كل موضع أبيح إلا إذا كان واجباً .

واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء ، بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته ، لكن لا يَأْثُمُ في الجهل وإنما يَأْثُمُ في العمد ، ودليل أصحابنا تقييد النبي ﷺ (٩٩٢/ج) « مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(باب الحث على الثبوت فيما يحكيه الإنسان)

والنهي عن التحدث بكل ما سمع إذا لم يظن صحته (

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر : ١٤] .

١/٩٩٣ - وزوينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع » ورواه مسلم من طريقين : أحدهما هكذا . والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي ﷺ مرسلًا لم يذكر أبا هريرة ، فتقدم رواية من أثبت أبا هريرة ، فإن الزيادة من الشقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهل الفقه والأصول والمحققون من المحدثين ، أن الحديث إذا روى من طريقين أحدهما مرسل والآخر متصل ، قدّم المتصل وحكم بصحة الحديث ، وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الأحكام وغيرها . والله أعلم .

(٩٩٢/ج) (صحيح)

أخرجه البخارى في العلم / باب إثم من كذب على النبي ﷺ . (١ / ٢٤١ / ح ١٠٦) .

==

(١/٩٩٣) (صحيح)

وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع » (٣٩٣/ب) .

وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مثله (٣٩٣/ج) ، والآثار في هذا الباب كثيرة .

٩٩٠ - وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بئس مطية الرجل زعموا » قال الإمام أبو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن : أصل هذا الحديث أن الرجل إذا أراد الظن في حاجة والسير إلى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته ، فشبّه النبي ﷺ ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم : زعموا بالمطية ، وإنما يقال : زعموا في حديث لاسند له ولا ثبت ، إنما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ ، فذم النبي ﷺ من الحديث ما هذا سبيله ، وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه ، فلا يرويه حتى يكون معزواً إلى ثبت ، هذا كلام الخطابي ، والله أعلم .

(باب التعريض والتورية)

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب ، فإنه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ، فينبغي لنا أن نعتنى بتحقيقه ، وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به ، وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ ، وما في إطلاق اللسان من الخطر ، وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك . واعلم أن التورية والتعريض معناهما : أن تطلق لفظاً هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ ، لكنه خلاف ظاهره ، وهذا ضرب من التفرير والخداع .

قال العلماء : فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة

= أخرجه مسلم في مقدمته / باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١ / ١ / ٧٢ - النوى) .

(٩٩٣/ب) (صحيح)

المصدر السابق .

(٩٩٣/ج) (صحيح)

المصدر السابق .

(٩٩٤) (صحيح)

أخرجه أبو داود في الأدب / باب في قول الرجل : زعموا (٤ / ٢٩٥ / ح ٤٩٧٢) .

انظر « فتح ذى الجلال » رقم ٦٣٦ / ٢ .

مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض، وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام ، إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق ، فيصير حينئذ حراماً ، هذا ضابط الباب .

فأما الآثار الواردة فيه ، فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه ، وهى محمولة على هذا التفصيل الذى ذكرناه . فما جاء فى المنع ما رويناه فى سنن أبى داود بإسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود ، فيقتضى أن يكون حسناً عنده كما سبق بيانه .

٩٩٥ - عن سفيان بن أسد - بفتح الهمزة - رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت به كاذب » .

ورويناه عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال : الكلام أوسع من أن يكذب ظريف ؛ مثال التعريض المباح ما قاله النخعى رحمه الله : إذا بلغ الرجل عنك شيئاً قلته فقل : الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء ، فيتوهم السامع النفى ومقصودك الله يعلم الذى قلته . وقال النخعى أيضاً : لا تقل لابنك أشتري لك سكرًا ، بل قل : أرأيت لو اشتريت لك سكرًا . وكان النخعى إذا طلبه رجل قال للجارية : قولى له اطلبه فى المسجد . وقال غيره : خرج أبى فى وقت قبل هذا . وكان الشعبى يخطّ دائرة ويقول للجارية : ضعى أصبعك فيها وقولى : ليس هو هاهنا . ومثل هذا قول الناس فى العادة لمن دعاه لطعام أنا على نية موهما أنه صائم ومقصوده على نية ترك الأكل : ومثله أبصرت فلانًا ؟ فيقول : ما رأيته : أى ما ضربت رثته ، ونظائره هذا كثيرة . ولو حلف على شيء من هذا وورى فى يمينه لم يحنث ، سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق أو بغيره ، فلا يقع عليه الطلاق ولا غيره ، وهذا إذا لم يحلفه القاضى فى دعوى ؛ فإن حلفه القاضى فى دعوى فالاعتبار بنية القاضى إذا حلفه بالله تعالى ، فإن حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف ، لأنه لا يجوز للقاضى تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس ، والله أعلم .

(٩٩٥) أخرجه أبو داود فى الأدب / باب فى المعارض (٤ / ٢٩٥ / ح ٤٩٧١) .

من طريق بقية بن الوليد ، عن حنبرة بن مالك ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن سفيان بن أسيد الحضرمى مرفوعاً .
قلت : وإسناده ضعيف .

ففيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه ، وفيه حنبرة بن مالك وهو مجهول .

(باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح)

قال الله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [فصلت : ٣٦] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠١] وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٦] .

٩٩٦ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لَصَاحِبِهِ : تَعَالَى أَقَامَرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ » .

واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى التوبة ، ولها ثلاثة أركان : أن يقطع فى الحال عن المعصية ، وأن يندم على ما فعل ، وأن يعزم أن لا يعود إليها أبداً ، فإن تعلق بالمعصية حق آدمى وجب عليه مع الثلاثة رابع ، وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها ، وقد تقدم بيان هذا ، وإذا تاب من ذنب فينبغى أن يتوب من جميع الذنوب ، فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه ، وإذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه فى وقت أثم بالثانى ووجب عليه التوبة منه ، ولم تبطل توبته من الأول ، هذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة فى المسألتين ، وبالله التوفيق .

(باب فى ألفاظ حكى عن جماعة)

من العلماء كراهتها وليست مكروهة)

اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لثلا يغتر بقول باطل ويعول عليه .

واعلم أن أحكام الشرع الخمسة ، وهى : الإيجاب ، والندب ، والتحريم ، والكراهة ، والإباحة ، لا يثبت شئ منها إلا بدليل ، وأدلة الشرع معروفة ، فما لا دليل عليه لا

(٩٩٦) أخرجه البخارى فى التفسير باب ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ (٨ / ٤٧٨ / ح ٤٨٦٠) ، ومسلم فى الإيمان / باب النهى عن الحلف بغير الله (٤ / ١١ / ١٠٤ - النووى) .

يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب ، لأنه ليس بحجة ولا يشتغل بجوابه ، ومع هذا فقد تبرع العلماء فى مثل هذا بذكر دليل على إبطاله ، ومقصودى بهذه المقدمة أن ما ذكرت أن قائلًا كرهه ثم قلت : ليس مكروهًا ، أو هذا باطل أو نحو ذلك ، فلا حاجة إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته كنت متبرعًا به ، وإنما عقدت هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل .

واعلم أنى لا أسمى القائلين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهن ويساء الظن بهن ، وليس الغرض القدح فيهن ، وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم ، سواء أصحت عنهم أم لم تصح ، فإن صحت لم تقدح فى جلالتهن كما عرف ، وقد أضيف بعضها لغرض صحيح بأن يكون ما قاله محتملًا فينظر غيرى فيه ، فلعل نظره يخالف نظرى فيعتضده نظره بقول هذا الإمام السابق إلى هذا الحكم ، وبالله التوفيق .

فمن ذلك ما حكاه الإمام أبو جعفر النحاس فى كتابه «شرح أسماء الله تعالى سبحانه» عن بعض العلماء أنه كره أن يقال : تصدق الله عليك ، قال : لأن المتصدق يرجو الثواب . قلت : هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح ، والاستدلال أشد فسادًا .

٩٩٧ - وقد ثبت فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال فى قصر الصلاة : «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» .

(فصل) ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضًا عن هذا القائل المتقدم أنه كره أن يقال : اللهم أعتقنى من النار ، قال : لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب . قلت : وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع ، ولو ذهبت أتتبع الأحاديث الصحيحة المصرحة بإعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولًا مملًا ، وذلك كحديث : « من أعتق رقبة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوًا منه من النار » وحديث : « ما من يوم أكثر أن يعتق الله تعالى فيه عبدًا من النار من يوم عرفة » .

(فصل) ومن ذلك قول بعضهم : يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله ، لأن اسمه سبحانه على كل شيء . قال القاضى عياض وغيره : هذا القول غلط .

١/٩٩٨ - فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة ، أن النبى ﷺ قال لأصحابه فى الأضحية : «اذبحوا على اسم الله» أى قائلين باسم الله .

(٩٩٧) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (٢ / ٥ / ١٩٦ - النووى) .
(١/٩٩٨) أخرجه البخارى فى الذبائح والصيد / باب قول النبى ﷺ فليذبح على اسم الله (٩ / ٥٤٦ / ح ٥٥٠٠) .

(فصل) ومن ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى قال : وكان من الفقهاء الأدباء العلماء ، قال : لا تقل : جمع الله بيننا في مستقر رحمته ، فرحمة الله أوسع من أن يكون لها قرار ، قال : ولا تقل : ارحمنا برحمتك . قلت : لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ، ولا دليل له فيما ذكره ، فإن مراد القائل بمستقر الرحمة : الجنة ، ومعناه : جمع بيننا في الجنة التي هي دار المقامة ومحل الاستقرار ، وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ، ثم من دخلها استقر فيها أبداً ، وأمن الحوادث والأكدار ، وإنما حصل له ذلك برحمة الله تعالى ، فكأنه يقول : اجمع بيننا في مستقر ناله برحمتك .

(فصل) ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور ، قال : لا تقل : توكلت على ربي الربّ الكريم ، وقل : توكلت على ربي الكريم ، قلت : لا أصل لما قال .

(فصل) روى النحاس عن أبي بكر المتقدم قال : لا يقل : اللهم أجرنا من النار ولا يقل : اللهم ارزقنا شفاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ فإنما يشفع لمن استوجب النار قلت : هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ، ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته ، فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، لقوله ﷺ :

٩٩٨ / ب - « من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي » وغير ذلك .

ولقد أحسن الإمام الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله في قوله : قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعَةَ نبينا ﷺ ورغبتهم فيها قال : وعلى هذا لا يلتفت إلى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون إلا للمذنبين ، لأنه ثبت في الأحاديث في صحيح مسلم وغيره إثبات الشفاعَةِ لأقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ، ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة ؛ قال : ثم كل عاقل معترف بالتقصير ، محتاج إلى العفو ، مشفق من كونه من الهالكين ، ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة ، لأنهما لأصحاب الذنوب ، وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف .

(فصل) ومن ذلك ما حكى عن جماعة من العلماء أنهم كرهوا أن يسمى الطواف بالبَيْت شوطاً أو دوراً ، قالوا : بل يقال للمرة الواحدة طوفة ، وللمرتين طوفتان ، وللثلاث طوفان ، وللبيع طواف ، قلت : وهذا الذي قالوه لا نعلم له أصلاً ، ولعلمهم

كرهوه لكونه من ألفاظ الجاهلية ، والصواب المختار أنه لا كراهة فيه .

٩٩٩ - فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :
«أمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها
إلا الإبقاء عليهم » .

(فصل) ومن ذلك : صمنا رمضان ، وجاء رمضان ، وما أشبه ذلك إذا أريد به الشهر ،
واختلف في كراهته ؛ فقال جماعة من المتقدمين : يكره أن يقال رمضان من غير إضافة إلى
الشهر ، روى ذلك عن الحسن البصري ومجاهد . قال البيهقي : الطريق إليهما ضعيف ؛
ومذهب أصحابنا أنه يكره أن يقال : جاء رمضان ، ودخل رمضان ، وحشر رمضان ، وما
أشبه ذلك ما لا قرينة تدل على أن المراد الشهر ، ولا يكره إذا ذكر معه قرينة تدل على
الشهر ، كقوله صمت رمضان ، وقمت رمضان ، ويجب صوم رمضان ، وحضر رمضان
الشهر المبارك ، وشبه ذلك ، هكذا قاله أصحابنا ونقله الإمامان : أفضى القضاة أبو الحسن
الماوردي في كتابه الحاوي ، وأبو نصر الصباغ في كتابه الشامل عن أصحابنا ، وكذا نقله
غيرهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقاً ، واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي .

١٠٠٠ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تَقُولُوا رَمَضَانَ ،
فإن رَمَضَانَ اسمٌ من أسماء الله تعالى ، ولكن قُولُوا شَهْرُ رَمَضَانَ » وهذا الحديث ضعيف
ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ، ولم يذكر أحد رمضان في أسماء الله تعالى مع كثرة
من صنف فيها . والصواب والله أعلم ، ما ذهب إليه الإمام أبو عبد الله البخاري في
صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقاً كيفما قال ، لأن الكراهة لا
تثبت إلا بالشرع ، ولم يثبت في كراهته شيء ، بل ثبت في الأحاديث جواز ذلك ،
والأحاديث فيه من الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تحصر .

(٩٩٩) أخرجه البخاري في الحج / باب كيف كان بدء الرمل... إلخ (٤ / ٥٤٨ / ح ١٦٠٢ -
الفتح) ، ومسلم في الحج / باب استحباب استلام الركنتين اليمانيين في الطواف (٣ / ٨ / ١٣ -
النوى) .

(١٠٠٠) (ضعيف)

أخرجه البيهقي (٤ / ٢٠٢) . من طريق محمد بن أبي معشر ، عن أبيه ، عن سعيد المقبري ،
عن أبي هريرة مرفوعاً .

قال البيهقي : وهكذا رواه الحارث بن عبد الله الخارن عن أبي معشر وأبو معشر هو نجيح==

ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت أن يبلغ أحاديثه مئتين ، لكن الغرض يحصل بحديث واحد ، ويكفى من ذلك كله ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم :

١٠٠١/أ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحَتَّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ » وفى بعض روايات الصحيحين فى هذا الحديث « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ » وفى رواية لمسلم « إِذَا كَانَ رَمَضَانُ » وفى الصحيح : ١٠٠١/ب - « لَا تَقْدُمُوا رَمَضَانَ » . وفى الصحيح :

١٠٠١/ج - « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ » منها صوم رمضان ، وأشبهه هذا كثيرة معروفة .

(فصل) ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين أنه يكره أن يقول : سورة البقرة، وسورة الدخان ، والعنكبوت ، والروم ، والأحزاب ، وشبه ذلك ، قالوا : وإنما يقال السورة التى يذكر فيها البقرة ، والسورة التى يذكر فيها النساء وشبه ذلك . قلت : وهذا خطأ مخالف للسنّة ، فقد ثبت فى الأحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله ﷺ : (١٠٠١/د) « الْآيَاتِ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِى لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ » وهذا الحديث فى الصحيحين وأشباهه كثيرة لا تنحصر .

(فصل) ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله أنه كره أن يقول : إن الله تعالى يقول فى كتابه ، قال : وإنما يقال : إن الله تعالى قال ، كأنه كره ذلك لكونه لفظاً مضارعاً، ومقتضاه الحال أو الاستقبال ، وقول الله تعالى هو كلامه ، وهو قديم . قلت : وهذا ليس بمقبول ، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة ، وقد نهت على ذلك فى شرح صحيح مسلم ، وفى كتاب آداب القراء ، قال الله تعالى :

== السدى ضعفه يحيى بن معين وكان يحيى القطان لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه والله أعلم .

(١٠٠١/أ) أخرجه البخارى فى الصوم / باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان (٤ / ١٣٥ / ح ١٨٩٨) .

(١٠٠١/ب) أخرجه مسلم فى الصوم / باب لا تقدموا رمضان ... إلخ . (٣ / ٧ / ١٩٤ - النووى) .

(١٠٠١/ج) أخرجه البخارى فى الإيمان / باب دعاؤكم إيمانكم (١ / ٦٤ / ح ٨) .

(١٠٠١/د) أخرجه البخارى فى التفسير / باب فضل سورة البقرة (٨ / ٦٧٢ / ح ٥٠٠٩) ، ومسلم فى صلاة المسافرين / باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١١) .

﴿ والله يقول الحق ﴾ [الأحزاب : ٤] .

وفى صحيح مسلم عن أبى ذرّ قال : قال النبىّ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] وفى صحيح البخارى فى تفسير
﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾ [آل عمران : ٩٢] . قال أبو طلحة : « يا رسول الله ، إن
الله تعالى يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾ .

* كتاب جامع الدعوات *

اعلم ، أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة فى جميع الأوقات غير
مختصة بوقت أو حال مخصوص .

واعلم ، أن هذا الباب واسع جدًا لا يمكن استقصاؤه ولا الإحاطة بمعشاره ، لكنى أشير
إلى أهم المهمّ من عيونه . فأول ذلك : الدعوات المذكورة فى القرآن التى أخبر الله سبحانه
وتعالى بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهى كثيرة معروفة ، ومن
ذلك ما صح عن رسول الله ﷺ أنه فعله أو عمله غيره ، وهذا القسم كثير جدًا تقدم جمل
منه فى الأبواب السابقة ، وأنا أذكر منه هنا جُملاً صحيحة تضم إلى أدعية القرآن وما سبق ،
وبالله التوفيق .

٣٠٠ - رويناه بالأسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » قال
الترمذى : حديث حسن صحيح .

(١٠٠٢) أخرجه البخارى (٨ / ٧١ / ٤٥٥٤) .

(١٠٠٣) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٧٧ / ح ١٤٧٩) والترمذى فى التفسير / باب
تفسير سورة غافر (٥ / ٣٧٤ / ح ٣٢٤٧) وابن ماجه فى الدعاء / باب فضل الدعاء (٢ /
١٢٥٨ / ح ٣٨٢٨) .

ثلاثهم من طريق زر بن عبد الله الهمداني ، عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير مرفوعاً .
قال الترمذى : حسن صحيح .

قلت : وفى إسناده يسيع الحضرمي لم يوثقه إلا ابن حبان والنسائى ولم يرو عنه إلا زر بن عبد
الله هذا . وهو صدوق . فيسيع هذا مجهول .

١٠٠٤ - وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك » .

١٠٠٥ - وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ » .

١٠٠٦ - وروينا في كتاب الترمذى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ » .

١٠٠٧ - وروينا في صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال كان أكثر دعاء النبى ﷺ : « اَللّهُمَّ اَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » زاد مسلم فى روايته قال : « وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، فإن أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه » .

(١٠٠٤) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الدعاء (٢ / ٧٨ / ح ١٤٨٢) قال : حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا يزيد بن هارون ، عن الأسود بن شيبان ، عن أبى نوفل ، عن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً به .

(١٠٠٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما جاء فى فضل الدعاء (٥ / ٤٥٥ / ح ٣٣٧٠) وابن ماجه فى الدعاء / باب فضل الدعاء (٢ / ١٢٥٨ / ح ٣٨٢٩) .

كلاهما من طريق عمران القطان ، عن قتادة ، عن سعيد ابن أبى الحسن عن أبى هريرة مرفوعاً . قلت : إسناده ضعيف .

ففيه عمران القطان وهو ابن داود العمى .

قال يحيى : ليس بالقوى ، وقال مرة ليس بشيء .

وقال أبو داود وكذا النسائى ضعيف .

وقال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن عدى : وهو ممن يكتب حديثه وذكره العقيلي « فى ضعفائه الكبير » وأورد هذا الحديث فى ترجمته ثم قال : لا يتابع عليه ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران .

(١٠٠٦) أخرجه الترمذى فى الدعاء / باب ما جاء أنّ دعوة المسلم مستجابة (٥ / ٤٦٢ / ح ٣٣٨٢) .

من طريق سعيد بن عطية الليثى ، عن شهر بن حوشب ، عن أبى هريرة مرفوعاً .

قلت : وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(١٠٠٧) تقدم (٣١٨) .

١٠٠٨ - وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى » .

١٠٠٩ - وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضى الله عنه قال : كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي » وفي رواية أخرى لمسلم عن طارق « أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، كيف أقول حين أسأل ربى ؟ قال : قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ » .

١٠١٠ - وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ » .

١٠١١ - وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » وفي رواية عن سفيان أنه قال : فى الحديث ثلاث ، وزدت أنا واحدة ، لا أدري أيتهن . . وفي رواية قال سفيان : أشك أنى زدت واحدة منها .

١٠١٢ - وروينا في صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْتَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » وفي رواية « وَضَلَعِ الدِّينَ وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ » قلت : ضلع الدين : شدته وثقل حمله ؛ والمحيا والممات : الحياة والموت .

١٠١٣ - وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ عَلَّمَنِي دَعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِى صَلَاتِي قَالَ : « قُلِ اللَّهُمَّ

(١٠٠٨) أخرجه مسلم (٤١/١٧-النوى) من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

(١٠٠٩) أخرجه مسلم (٢٠/١٧-النوى) من طريق أبى مالك ، عن أبيه- رضى الله عنه .

(١٠١٠) أخرجه مسلم فى القدر / باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٨ / ٤٥٥ / ٢٦٥٤ - النوى) ، من حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه .

(١٠١١) أخرجه البخارى (٦٣٤٧/١٥٢/١١) ، ومسلم (٣٠/١٧-النوى) من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه -

(١٠١٢) أخرجه البخارى (٦٣٦٧/١٨٠/١١) ، ومسلم (٢٩/١٧-النوى) .

(١٠١٣) أخرجه البخارى (٦٣٢٦/١٣٥/١١) ، ومسلم (٢٧/١٧-النوى) .

إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ،
وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » قلت : روى كثيراً بالثلثة ، وكثيراً بالموحدة ، وقد
قدمنا بيانه في أذكار الصلاة ، فيستحب أن يقول الداعي كثيراً كبيراً يجمع بينهما ، وهذا
الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن ، وقد
جاء في رواية « وفي بيتي » .

١٠١٤ - وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ
أنه كان يدعو بهذا الدعاء : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِي وَهَزْلِي وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي ؛ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمَقْدُمُ
وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

١٠١٥ - وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول
في دعائه : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » .

١٠١٦ - وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان من دعاء
رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ
وَجَمِيعِ سُخْطِكَ » .

١٠١٧ - وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لا أقول لكم
إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول ، ، كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنَّا أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ
وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ؛ اللَّهُمَّ آتْ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكَاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ
زَكَاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ،
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » .

١٠١٨ - وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي سَبِيلَكَ وَتَحَوَّلْ عَافِيَتَكَ وَتَحَوَّلْ عَافِيَتِكَ وَتَحَوَّلْ عَافِيَتَكَ وَتَحَوَّلْ عَافِيَتَكَ » .

(١٠١٤) أخرجه البخاري (١١/١٩٩/٦٣٩٨) ، ومسلم (١٧/٤٠ - النوى) من حديث أبي موسى
- رضي الله عنه -

(١٠١٥) أخرجه مسلم (١٧/٣٨ - النوى) من حديث عائشة - رضي الله عنها -

(١٠١٦) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء / باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٩/٦٣/٢٧٣٩ - النوى) .

(١٠١٧) أخرجه مسلم (١٧/٤١ - النوى) من حديث زيد بن أرقم - رضي الله عنه -

(١٠١٨) أخرجه مسلم (١٧/٤٣ - النوى) من حديث علي - رضي الله عنه -

١٠١٩ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني كلاماً أقوله ، قال : « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » ، قال : فهؤلاء لربي فما لي ؟ قال : قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي » شك الراوي في « وعافني » .

١٠٢٠ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » .

١٠٢١ - وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » .

١٠٢٢ - وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي إِسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ، فقال : « لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْأَسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ » وفي رواية « لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِأَسْمِهِ الْأَعْظَمِ » قال الترمذي : حديث حسن .

(١٠١٩) أخرجه مسلم (١٩/١٧-النوى) .

(١٠٢٠) أخرجه مسلم (١٧/٤٠-النوى) عن أبي هريرة رضي - الله عنه - .

(١٠٢١) أخرجه البخاري (١١/١٢٠/٦٣١٧) ، ومسلم (١٧/٣٨/٣٩-النوى) .

(١٠٢٢) أخرجه أبو داود في الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٧٩ / ح ١٤٩٣) ، والترمذي في الدعوات / باب جامع الدعوات (٥ / ٥١٥ / ح ٣٤٧٥) ، وابن ماجه في الدعاء / باب اسم الله الأعظم (٢ / ١٢٦٧ / ح ٣٨٥٧) .

ثلاثهم من طريق مالك بن مغول ، عن عبد الله بن بريدة الأعلى ، عن أبيه مرفوعاً . قال الترمذي : حديث حسن غريب .

قلت : والإسناد ظاهره الصحة إلا أن عبد الله بن بريدة الراجح أنه لم يسمع من أبيه . وقد تقدم الكلام على سماعه من أبيه (ح ٩٦٦) .

١٠٢٣ - وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن أنس رضى الله عنه : « أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلى ثم دعا : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنانُ بديعُ السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام يا حيّ يا قيوم ، فقال النبي ﷺ : لَقَدْ دَعَا اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ . »

١٠٢٤ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن عائشة رضى الله عنها : « أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ الْغَنَى وَالْفَقْرِ » هذا لفظ أبي داود ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

١٠٢٥ - وروينا في كتاب الترمذى عن زياد بن علاقة عن عمه ، وهو قطبة بن مالك رضى الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُتَكَرَّرِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ » قال الترمذى : حديث حسن .

١٠٢٦ - وروينا في سنن أبي داود والترمذى والنسائي عن شكل بن حميد رضى الله

(١٠٢٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٨٠ / ح ١٤٩٥) والنسائي فى السهو / باب الدعاء بعد الذكر (٣ / ٥٢) .

كلاهما من طريق خلف بن خليفة ، عن ابن أخى أنس ، عن أنس مرفوعاً .
قلت : وإسناده ضعيف . ففى إسناده خلف من خليفة وقد اختلط بآخره . وللحديث متابع عند الحاكم (١ / ٥٠٤) وكذا أحمد (٣ / ٢٦٥) .
من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعه ، عن أنس بنحوه .

(١٠٢٤) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٩٢ / ح ١٥٤٣) والترمذى فى الدعوات / باب المتعوذ فى دبر الصلاة (٥ / ٥٢٥ ح ٣٤٩٥) والنسائي فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من شر فتنة القبر (٨ / ٢٦٢) وابن ماجه فى الدعاء / باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ ، (٢ / ١٢٦٢ ح ٣٨٣٨) .

جميعاً من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً به ، ورواه عن هشام خلق إلا أن رواية أبي داود مختصرة وهى لفظة الباب وهى عنده من طريق عيسى بن يونس عن هشام ، ورواه مطولاً غيره من الأثبات فى هشام منهم أبو أسامة عند النسائي فالحديث صحيح إن شاء الله .

(١٠٢٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب دعاء أم سلمة (٥ / ٥٧٤ ح ٣٥٨٩) .

(١٠٢٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٤ ح ١٥٥١) ، والترمذى فى الدعوات / باب الاستعاذة من شر السمع (٥ / ٥٢٣ ح ٣٤٩٢) والنسائي فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من شر السمع والبصر (٨ / ٢٥٩) .

ثلاثهم من طريق سعد بن أوس ، عن بلال العبسى ، عن شتير بن شكل عن أبيه مرفوعاً به .

عنه - وهو بفتح الشين المعجمة والكاف - قال : « قلت يا رسول الله ، علمنى دعاء قال : « قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي » قال الترمذى : حديث حسن .

١٠٢٧ - وروينا فى كتابى أبى داود والنسائى بإسنادين صحيحين عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ » .

١٠٢٨ - وروينا فيهما عن أبى اليسر الصحابى رضى الله عنه - وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة - أن رسول الله ﷺ كان يدعو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا » هذا لفظ أبى داود ، وفى رواية له « وَالْغَمِّ » .

١٠٢٩ - وروينا فيهما بالإسناد الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بئْسَ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بئْسَتِ الْبَطَانَةُ » .

(١٠٢٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٤ / ح ١٥٥٤) ، والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من الجنون (٢ / ٢٧٠) .

كلاهما من طريق قتادة ، عن أنس مرفوعاً .

وإسناده ضعيف لعننة قتادة .

(١٠٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٤٠ / ح ١٥٥٢) ، والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة عن التردى والهدم (٢ / ٢٨٥) .

كلاهما من طريق عبد الله بن سعيد ، عن صفى مولى أبى أيوب ، عن أبى اليسر .

قلت : وإسناده ضعيف ففى إسناده صفى مولى أبى أيوب ليس له هذه الرواية وكذا لم يوثقه إلا النسائى وابن حبان ومن المعروف بتساهلهما خاصة النسائى فى هذه الطبقة (كبار التابعين) وعلى هذا فصيفى مولى أبى أيوب فيه جهالة . والله أعلم .

(١٠٢٩) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستعاذة (٢ / ٩٣ / ح ١٥٤٧) والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من الجوع والاستعاذة من الخيانة (٤ / ٤٥٢ / ح ٧٩٠٣ ، ٧٩٠٤ ==

١٠٣٠ - وروينا في كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعنى ، قال : « ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل دينا أداه عنك ؟ قل : «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

١٠٣١ - وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما : « أن النبى ﷺ علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي » قال الترمذى: حديث حسن .

== (- الكبرى) .

كلاهما من طريق ابن إدريس ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة مرفوعاً به . قلت : وإسناده ضعيف .

ففيه محمد بن عجلان ، عن القبرى وروايته عنه ضعيفه ومضطربة وقد تقدم الكلام عنها . (١٠٣٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (١١١) (٥ / ٥٦٠ / ح ٣٥٦٣) .

من طريق أبى معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن يسار ، عن أبى وائل ، عن على رضى الله عنه مرفوعاً . وإسناده ضعيف ، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطى متفق على ضعفه .

قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، منكر الحديث .

وقال ابن معين : ضعيف ليس بشيء .

وقال البخارى : فيه نظر ، وضعفه غيرهم .

(١٠٣١) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٧٠) (٥ / ٥١٩ / ح ٣٤٨٣) .

من طريق أبى معاوية ، عن شبيب بن شيبة ، عن الحسن البصرى ، عن عمران بن حصين مرفوعاً . قال الترمذى : حديث غريب .

قال الترمذى فى « علله الكبير » :

سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث أبى معاوية .

قال محمد : وروى موسى بن إسماعيل هذا الحديث ، عن جويرية بن بشير عن الحسن عن النبى ﷺ مرسلاً .

قال أبو عيسى : وحديث الحسن ، عن عمران بن حصين فى هذا أشبه عندى وأصح .

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمران بن حصين .

روى إسرائيل ، عن منصور ، عن ربيع ، عن عمران ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ شيئاً من هذا . أ هـ المراد من علل الترمذى الكبير .

قلت : روى هذا الحديث من غير وجه عن عمران بن حصين .

==

١٠٣٢ - وروينا فيهما بإسناد ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ » .

١٠٣٣ - وروينا في كتاب الترمذى عن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة رضى الله عنها : يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك ؟ قالت : كان أكثر دعائه « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » قال الترمذى : حديث حسن .

١٠٣٤ - وروينا في كتاب الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي وَعَافِنِي فِي بَصَرِي ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

= الحديث حيث أشار الترمذى إلى تضعيفه بقوله : (حديث غريب) والحديث منقطع بين الحسن وعمران .

فقال يحيى بن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، وعلى بن المدينى ، وأبو حاتم : لم يسمع الحسن من عمران بن حصين .

(١٠٣٢) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الاستعاذة (٢ / ٩٣ / ح ١٥٤٦) ، والنسائى فى الاستعاذة / باب الاستعاذة من الشقاق (٤ / ٤٥٢ / ح ٧٩٠٦ - الكبرى) .

كلاهما من طريق بقية بن الوليد ، ثنا خبارة بن عبد الله بن أبى السليك ، عن دويد بن نافع ، عن أبو صالح السمان ، عن أبى هريرة مرفوعاً . قلت : وإسناده ضعيف جداً .

ففيه من الوليد وهو مدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث فى جميع طبقات السند . وفيه خبارة بن عبد الله بن أبى سليك وهو مجهول .

وفيه دويد بن نافع وهو ضعيف قال فيه أبو حاتم : شيخ .

(١٠٣٣) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٩٠) (٥ / ٥٣٨ / ح ٣٥٢٢) .

من طريق معاذ بن كعب صاحب الحرير ، حدثنى شهر بن حوشب عن أم سلمة مرفوعاً . قال الترمذى : حديث حسن .

قلت : وهذا الإسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(١٠٣٤) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٦٧) (٥ / ٥١٨ / ح ٣٤٨٠) .

من طريق أبى معاوية بن هشام ، عن حمزة الزيات ، عن حبيب بن أبى ثابت عن عروة ، عن عائشة مرفوعاً .

قال الترمذى : حديث حسن غريب .

قال : سمعت محمداً يقول : حبيب بن أبى ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً والله أعلم .

قلت : قال ابن أبى حاتم فى « المراسيل » عن أبيه : أهل الحديث اتفقوا على ذلك - يعنى ==

١٠٣٥ - وروينا فيه عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ» قال الترمذى: حديث حسن.

١٠٣٦ - وروينا فيه عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ» قال الحاكم أبو عبد الله: هذا صحيح الإسناد.

١٠٣٧ - وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أنس رضى الله عنه «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أى الدعاء أفضل؟ قال: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، ثم أتاه فى اليوم الثانى فقال: يا رسول الله، أى الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه فى اليوم الثالث فقال له مثل ذلك، قال: «فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ» قال الترمذى: حديث حسن.

١٠٣٨ - وروينا فى كتاب الترمذى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: «قلت يا رسول الله، علمنى شيئاً أسأله الله تعالى، قال: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ»، فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله، علمنى شيئاً أسأله الله تعالى، فقال: يا عَبَّاسُ يا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قال الترمذى: هذا حديث صحيح.

== على عدم سماعه عن عروة .

(١٠٣٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٧٣) (٥ / ٥٢٢ / ح ٣٤٩٠).

من طريق محمد بن فضيل، عن محمد بن سعد الأنصارى، عن عبد الله بن ربيعة الدمشقى، عن عائذ الله أبو أدريس الخولانى، عن أبي الدرداء مرفوعاً قال الترمذى: حديث حسن غريب. قلت: إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن ربيعة الدمشقى.

(١٠٣٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٢) (٥ / ٤٩٥ / ح ٣٥٠٥).

(١٠٣٧) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٥) (٥ / ٥٣٣ / ح ٣٥١٢) وابن ماجه فى الدعاء / باب الدعاء بالعفو والعافية (٢ / ١٢٦٥ / ح ٣٨٤٨) كلاهما من طريق سلمة بن وردان، عن أنس مرفوعاً.

قال الترمذى: حديث حسن غريب.

قلت: وإسناده ضعيف جداً. فسلمة بن وردان، متفق على ضعفه ونكارة حديثه.

(١٠٣٨) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب (٨٥) (٥ / ٥٣٤ / ح ٣٥١٤) من طريق ==

١٠٣٩ - وروينا فيه عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : « دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئاً ، قلت : يا رسول الله ، دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً ، فقال : «ألا أدلكم ما يجمع ذلك كله؟ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاءُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » قال الترمذى : حديث حسن .

١١٠٤٠ - وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اَلْظُّوْا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

== عبدة بن حميد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب مرفوعاً .

قال الترمذى : هذا حديث صحيح ، عبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب .

(١٠٣٩) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات/ باب : ٨٩ (٥ / ٥٣٧ / ح ٣٥٢١) .

من طريق محمد بن حاتم ، عن عمار بن محمد بن أحمد بن سفيان الثورى ، عن الليث عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي أمامة .

وقال الترمذى : حسن غريب .

وعبد الرحمن بن سابط سئل عنه ابن معين : سمع من أبي أمامة ؟ قال : لا وقال الحافظ فى

التقريب : ثقة كثير الإرسال . وقد عنعن ، وعمار بن محمد أبو اليقظان ابن أخت سفيان الثورى ،

قال ابن حبان فى « المجروحين » (٢ / ١٩٥) : كان ممن فحش خطوه وكثر وهمه حتى استحق

الترك من أجله ، وقال البخارى فى « الكبير » (٧ / ترجمة ١٣٠) كان أوثق من سيف - يعنى :

أخوه ، وكان يضع الحديث كما قال أحمد ، وكان شيعياً كذاباً خبيثاً قاله ابن معين - حديثه فى

الكوفيين ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، يكتب حديثه ،

وذكره ابن الجوزى فى « الضعفاء والمتروكين » (٢٤٢١) ، وقال ابن حجر فى « التقريب » : صدوق

يخطئ .

(١٠٤٠) ١/ (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات/ باب ٩٢ (٥ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ / ح ٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥) .

من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد ، عن الرحيل بن معاوية أخى زهير بن معاوية عن الرقاشى ،

عن أنس ، والرقاشى هو يزيد بن أبان ، وهو ضعيف .

قال الترمذى : حديث غريب . وأيضاً من طريق المؤمل ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن

أنس . قال الترمذى : هذا حديث غريب ، وليس بمحفوظ ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة ،

عن حميد ، عن الحسن عن النبى وهذا أصح ومؤمل غلط فيه فقال : عن حميد ، عن أنس ، ولا

يتابع فيه .

ورويناه فى كتاب النسائى (١٠٤٠/ب) من رواية ربيعة بن عامر الصحابى رضى الله عنه ، قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد قلت : أظنوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة ، ومعناه : الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها .

١٠٤١ - ورويناه فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبى ﷺ يدعو ويقول : « رَبِّ اعْنِي وَلَا تُعْنِ عَلَيَّ ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، وَيَسِّرْ هُدَايَ وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا ، لَكَ ذَاكِرًا ، لَكَ رَاهِبًا لَكَ مَطْوَعًا ، إِلَيْكَ مُجِيبًا أَوْ مُنِيًّا ، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَسَدِّدْ لِسَانِي ، وَأَسْأَلُكَ سَخِيمَةَ قَلْبِي » وفى رواية الترمذى « أَوْاهًا مُنِيًّا » قال الترمذى : حديث حسن صحيح . قلت : السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهى الخقد وجمعها سخائم ، هذا معنى السخيمة هنا . وفى حديث آخر : « مَنْ سَلَ سَخِيمَتَهُ فِى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » والمراد بها الغائط .

١٠٤٢ - وروينا فى مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجه عن عائشة

(١٠٤٠/ب) (صحيح)

أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى التفسير / باب : قوله تعالى ﴿ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ والحاكم فى « المستدرک » (١ / ٤٩٨ ، ٤٩٩) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه من طريق عبد الله بن عثمان الملقب بعبدان ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن حسان ، عن ربيعة بن عامر له صحبة . والحديث رجاله ثقات .

(١٠٤١) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب : ما يقول الرجل إذا سلم (٢ / ٨٤ ، ٨٥ / ح ١٥١٠) ، والترمذى فى الدعوات / باب : فى دعاء النبى ﷺ (٥ / ٥٥٤ / ح ٣٥٥١) ، وابن ماجه فى الدعاء / باب : فضل الدعاء (٢ / ١٢٥٩ / ح ٣٨٣٠) . ثلاثهم من طريق سفيان الثورى ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس ، عن ابن عباس .

قال الترمذى : حسن صحيح ، قلت : ورجاله ثقات .

(١٠٤٢) (صحيح)

أخرجه أحمد فى مسنده (٦ / ١٣٤) وابن ماجه فى الدعاء / باب : الجوامع من الدعاء (٢ / ١٢٦٤ / ح ٣٨٤٦) ، والحاكم فى المستدرک (١ / ٥٢٢) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال فى الزوائد : فى إسناده قال ، وأم كلثوم هذه لم أر من تكلم فيها وعدّها جماعة من الصحابة ، وفيه نظر لأنها ولدت بعد موت أبى بكر وباقى رجال الإسناد ثقات ، قلت : وهى لم ترو عن النبى وإنما روت عن عائشة والحديث صحيح .

رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال لها : « قولى اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك من خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشدا » قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد .
ووجدت فى المستدرک للحاکم :

١٠٤٣ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة والنجاة من النار » قال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم .

١٠٤٤ - وفيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : واذنوباه واذنوباه ، مرتين أو ثلاثا ، فقال له رسول الله ﷺ : « قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى فقالها : ثم قال : عُدْ فعاد ، ثم قال : عُدْ ، فعاد ، فقال : قم فقد غفر لك » .

١٠٤٥ - وفيه عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله تعالى ملكا

(١٠٤٣) (ضعيف)

أخرجه الحاكم فى المستدرک (١ / ٥٢٥) وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

من طريق سعيد بن منصور ، عن خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود ، والحديث فيه خلف بن خليفة وهو صدوق اختلط فى الآخر ، وحميد الأعرج ضعيف .

والحديث ضعيف الإسناد .

(١٠٤٤) أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (١ / ٥٤٣ ، ٥٤٤) .

من طريق إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى ، عن جده ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامى عن عبيد الله بن محمد بن حنين ، عن عبيد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، وقال الحاكم : رواه عن آخرهم مدينون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح ولم يخرجاه .
[قلت : وكأنه يشير إلى ضعفه .

(١٠٤٥) (ضعيف)

أخرجه الحاكم فى المستدرک (١ / ٥٤٤) .

==

موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثاً قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل .

(باب فى آداب الدعاء)

اعلم ، أن المذهب المختار الذى عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف : أن الدعاء مستحب ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] وقال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] والآيات فى ذلك كثيرة مشهورة .

أما الأحاديث الصحيحة فهى أشهر من أن تشهر ، وأظهر من أن تذكر ، وقد ذكرنا قريباً فى الدعوات ما فيه أبلغ كفاية ، وبالله التوفيق .

ورويانا فى رسالة الإمام أبى القاسم القشيرى رضى الله عنه قال : اختلف الناس فى أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا ؟ فمنهم من قال : الدعاء عبادة للحديث السابق «الدعاء هو العبادة» ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله تعالى . وقالت طائفة : السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتم ، والرضا بما سبق به القدر أولى . وقال قوم : يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لياتى بالأمرين جميعاً . قال القشيرى : والاولى أن يقال الأوقات مختلفة ، وفى بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب ، وفى بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب ، وإنما يعرف ذلك بالوقت ، فإذا وجد فى قلبه إشارة إلى الدعاء ، فالدعاء أولى به ، وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت أتم . قال : ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب ، أو لله سبحانه وتعالى فيه حق ، فالدعاء أولى لكونه عبادة ، وإن كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم . قال : ومن شرائط الدعاء : أن يكون مطعمه حلالاً ، وكان يحيى بن معاذ رضى الله عنه يقول : كيف أدعوك وأنا عاص ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم ؟ .

== من طريق مسعود بن زكريا التستري ، عن كامل بن طلحة عن فضالة بن جبير ، عن أبى أمامة ، سكت عنه الحاكم ، وقال الذهبى : فضالة ليس بشيء ، وقال ابن الجوزى فى « الضعفاء والمتروكين » (٢٧٠٢) : أحاديثه غير محفوظة ، قاله ابن عدى ، وقال ابن حبان : يروى عن أبى أمامة ما ليس من حديثه لايحل الاحتجاج به بحال .

ومن آدابه : حضور القلب ، وسيأتى دليله إن شاء الله تعالى . وقال بعضهم : المراد بالدعاء إظهار الفاقة ، وإلا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي فى الإحياء : آداب الدعاء عشرة : الأول : أن يترصد الأزمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثالث الأخير من الليل ووقت الأسحار . الثانى : أن يغتنم الأحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث وإقامة الصلاة وبعدها . قلت : وحالة رقة القلب . الثالث : استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه فى آخره . الرابع : خفض الصوت بين المخافة والجهر . الخامس : أن لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء فى الدعاء ، والأولى أن يقتصر على الدعوات الماثورة ، فما كل أحد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم : ادع بلسان الذلة والافتقار ، لا بلسان الفصاحة والانطلاق ، ويقال : إن العلماء والأبدال لا يزدون فى الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى فى آخر سورة البقرة : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] إلى آخرها لم يخبر سبحانه فى موضع عن أدعية عباده بأكثر من ذلك . قلت : ومثله قول الله سبحانه وتعالى فى سورة إبراهيم ﷺ : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ [إبراهيم : ٣٥] إلى آخره . قلت : والمختار الذى عليه جماهير العلماء أنه لا حرج فى ذلك ، ولا تكره الزيادة على السبع ، بل يستحب الإكثار من الدعاء مطلقاً . السادس : التضرع والخشوع والرغبة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فى الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] وقال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] السابع : أن يجزم بالطلب ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيها ، ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله : لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه ، فإن الله تعالى أجاب شرّ المخلوقين إبليس إذ قال : ﴿ رَبِّ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤] الثامن : أن يلجّ فى الدعاء ويكرره ثلاثاً ولا يستبطن الإجابة . التاسع : أن يفتح الدعاء بذكر الله تعالى . قلت : وبالصلاة على رسول الله ﷺ بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه ، ويختتمه بذلك كله أيضاً . العاشر : وهو أهمها والأصل فى الإجابة ، وهو التوبة وردّ المظالم والإقبال على الله تعالى .

(فصل) قال الغزالي : فإن قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مردّ له ، فاعلم أن من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء ، فالدعاء سبب لردّ البلاء ووجوب الرحمة ، كما أن الترس سبب لدفع السلاح ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع

السهم فيتدافعان ، فكذاك الدعاء والبلاء ، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلِيَاْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء : ١٠٢] فقدر الله تعالى الأمر وقدر سببه . وفيه من الفوائد ما ذكرناه ، وهو حضور القلب والافتقار ، وهما نهاية العبادة والمعرفة ، والله أعلم .

(باب دعاء الإنسان وتوسله بصالح عمله إلى الله تعالى)

١٠٤٦ - روي في صحيح البخارى ومسلم حديث أصحاب الغار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم ، قال رجل منهم : اللهم إنه كان لى أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا » وذكر تمام الحديث الطويل فيهم ، وأن كل واحد منهم قال فى صالح عمله : « اللهم إن كنت قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه ، فانفرج فى دعوة كل واحد شئ منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث ، فخرجوا يمشون » قلت : أغبق بضم الهمزة وكسر الباء : أى أسقى .

وقد قال القاضى حسن من أصحابنا وغيره فى صلاة الاستسقاء كلاماً معناه : إنه يستحب لمن وقع فى شدة أن يدعو بصالح عمله ، واستدلوا بهذا الحديث ، وقد يقال فى هذا شئ لأن فيه نوعاً من ترك الافتقار المطلق إلى الله تعالى ، ومطلوب الدعاء الافتقار ، ولكن ذكر النبى ﷺ هذا الحديث ثناء عليهم ، فهو دليل على تصويبه ﷺ ، وبالله التوفيق .

(فصل) ومن أحسن ما جاء عن السلف فى الدعاء ما حكى عن الأوزاعى رحمه الله تعالى قال : خرج الناس يستسقون ، فقام فيهم بلال بن سعد ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : يا معشر من حضر ! ألستم مقرين بالإساءة ؟ قالوا بلى ، فقال : اللهم إنا سمعناك تقول ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [التوبة : ٩١] وقد أقررنا بالإساءة ، فهل

(١٠٤٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإجارة / باب : من استأجر أجيراً فترك أجره (٤ / ٥٢٥ ، ٥٢٦ / ح ٢٢٧٢ - الفتح) ، ومسلم فى الرقاق / باب : قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بالعمل الصالح (٦ / ١٧ / ٥٥ ، ٥٦ - النووى) .

تكون مغفرتك إلا لثلثنا ؟ اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ، فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا . وفى معنى هذا أنشدوا :

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

(باب رفع اليدين فى الدعاء ثم مسح الوجه بهما)

١٠٤٧ - روي فى كتاب الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال :
« كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه »
(١٠٤٧ / ب) .

(باب استحباب تكرير الدعاء)

١٠٤٨ - روي فى سنن أبى داود عن ابن مسعود رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ، ويستغفر ثلاثاً » .

(١٠٤٧ / أ) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب : ما جاء فى رفع الأيدي عند الدعاء (٥ / ٤٦٣ / ح)
(٣٣٨٦) .

من طريق محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد ، عن حماد بن عيسى الجهنى ، عن حنظلة بن أبى سفيان الجمحى ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب .
قال الترمذى : حديث صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وقد تفرد به وهو قليل الحديث ، وقد حدث عنه الناس وحنظلة بن أبى سفيان هو ثقة ، وثقه يحيى بن سعيد القطان .
[قلت] : وحماد بن عيسى الجهنى ضعيف . ضعفه أبو حاتم وأبو داود وقال روى أحاديث مناكير فحديثه ضعيف .

(١٠٤٧ / ب) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب الدعاء (٢ / ٨٠ / ح) (١٤٩٢) .

[قلت] : والحديث ضعيف فيه ابن لهيعة ، وحفص بن هاشم بن عتبة . مجهول .

(١٠٤٨) (صحيح)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب : فى الاستغفار (٢ / ٨٨ / ح) (١٥٢٤) .

من طريق أبى داود ، عن إسرائيل - يعنى : ابن يونس بن أبى إسحاق الهمداني السبيعي
عن أبى إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن مسعود .
والحديث رجاله ثقات ، غير أن إسرائيل مختلف فيه . والراجح أنه ثقة .

(باب الحث على حضور القلب فى الدعاء)

١٠٤٩ - رويانا فى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه » إسناده فيه ضعف .

(باب فضل الدعاء بظهر الغيب)

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الحشر : ١٠] وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد : ١٩] ، وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم ﷺ ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤١] وقال تعالى إخباراً عن نوح : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح : ٢٨] .

١٠٥٠ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل » وفى رواية أخرى فى صحيح مسلم عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ » .

(١٠٤٩) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب : ٦٦ / ٥ / ٥١٧ ، ٥١٨ / ح (٣٤٧٩) .
من طريق عبد الله بن معاوية الجمحي - وهو رجل صالح - عن صالح المري عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة . قال أبو عيسى : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، سمعت عباسا العنبري يقول : اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحي فإنه ثقة .
[قلت] : وصالح بن بشير بن وادع المري ضعيف ، والحديث عند الإمام أحمد فى مسنده (٢ / ١٧٧) صححه الشيخ شاكر ، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وقال الهيثمى فى « المجمع » : إسناده حسن وليس كذلك وهو كما وضعناه . والله أعلم .

(١٠٥٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة / باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (٦ / ١٧ / ٥٠ ، ٤٩ - النووى) .

١٠٥١- وروينا في كتابي أبي داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال « أَسْرِعُ الدُّعَاءَ إجابةً دَعْوَةَ غَائِبٍ لِغَائِبٍ » ضعفه الترمذى .

(باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه ، وصفة دعائه)

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها . ومن أحسنها ما روي في الترمذى :
١٠٥٢- عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشُّنَاءِ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وقد قدّمنا قريباً في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله ﷺ : « وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَيْتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ »

(باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه ، والدعاء في المواضع الشريفة)

اعلم ، أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر ، وهو مجمع عليه ، ومن أدل ما يستدل به ما روي في كتابي أبي داود والترمذى :
١٠٥٣- عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : « استأذنتُ النَّبِيَّ ﷺ في

(١٠٥١) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الصلاة / باب الدعاء بظهر الغيب (٢ / ٩٠ / ح ١٥٣٥) ، والترمذى في البر والصلة / باب : ما جاء في دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب (٤ / ٣٥٢ / ح ١٩٨٠) .
كلاهما من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى ، عن عبد الله بن يزيد ، عن ابن عمرو .
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، الإفريقى يضعف في الحديث .
قلت : وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند مسلم الحديث السابق - يشهد لصحة معناه . والله أعلم .

(١٠٥٢) / أتقدم برقم (٨١١) .

(١٠٥٢) / ب تقدم برقم (٩٧٢) .

(١٠٥٣) (ضعيف)

==

العمرة : ، فأذن وقال : لا تَسْنَأْ يا أَخِيَّ مِنْ دُعَائِكَ ، فقال كلمة ما يسرّني أن لى بها الدنيا » وفى رواية قال : « أَشْرِكُنَا يا أَخِيَّ فِي دُعَائِكَ قال الترمذى : حديث حسن صحيح . وقد ذكرناه فى أذكار المسافر .

(باب نهى المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها)

١٠٥٤ - روي فى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً نِيلَ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجَابَ مِنْكُمْ » قلت : نيل بكسر النون وإسكان الياء ، ومعناه : ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه .

١٠٥٥ - وروى مسلم هذا الحديث فى آخر صحيحه وقال فيه : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى سَاعَةً يُسَالُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ » .

== أخرجه أبوداود فى الصلاة / باب : الدعاء (٢ / ٨١ / ح ١٤٩٨) والترمذى فى الدعوات / باب : ١١٠ (٥ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ / ح ٣٥٦٢) .

انظر : تخريجنا «رياض الصالحين» برقم (٥٧٤) وفيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم وهو ضعيف . (١٠٥٤) (إسناده حسن)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب : النهى عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله (٢ / ٨٩ / ح ١٥٣٢) .

من طريق حاتم بن إسماعيل ، عن يعقوب بن مجاهد أبو حذرة ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت .

[قلت : فيه يعقوب بن مجاهد أبو حذرة صدوق ، الحديث حسن وأصله فى صحيح مسلم .

(١٠٥٥) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الزهد / باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر (٦ / ١٨ / ٣٩ - النووى) .

(باب الدليل على أن دعاء المسلم يجب بمطلوبه)

أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة)

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، وقال تعالى : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

١٠٥٦ - وروينا في كتاب الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « ما على وجه الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، فقال رجل من القوم : إذا نكث ، قال : الله أكثر » قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم أبو عبد الله فى المستدرک على الصحيحين من رواية أبى سعيد الخدرى ، وزاد فيه : « أو يدخر له من الأجر مثلها » (١٠٥٦ / ب) .

(١٠٥٦) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب : انتظار الفرج (٥ / ٥٦٦ / ح ٣٥٧٣) .

من طريق عبد الله بن عبد الرحمن ، عن محمد بن يوسف ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن جبير بن نفير ، عن عبادة بن الصامت ، قال الترمذى : حسن صحيح غريب من هذا الوجه . [قلت] : وابن ثوبان هو : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى ، ضعفه غير واحد وقال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال صالح بن محمد : أنكروا عليه أحاديثه يرونها عن أبيه عن مكحول . ولم يوثقه غير ابن حبان والراجح ضعفه . والله أعلم .

(١٠٥٦ / ب) أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (١ / ٤٩٣) وقال : صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن على بن على بن الرفاعى .

من طريق أبى نصر أحمد بن سهل ، ثنا محمد بن حبيب الحافظ ، ثنا على بن الجعد ، أخبرنى على بن على الرفاعى وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا ، ثنا محمد بن يزيد أبو هشام ، حدثنى على بن على ، عن أبى المتوكل ، عن أبى سعيد . [قلت] على بن على ثقة وقد سمع من أبى المتوكل كما صرح بذلك البخارى فى « الكبير » وأبو المتوكل سمع أبى سعيد ، وعلى بن الجعد ثقة ولم أجد ترجمة لباقى رجال الحديث .

١٠٥٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لى » .

* كتاب الاستغفار *

اعلم ، أن هذا الكتاب من أهم الأبواب التى يعتنى بها ويحافظ على العمل به . وقصدت بتأخيرها التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به ، نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لى ولأحبائى وسائر المسلمين آمين .

قال الله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر : ٥٥] وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد : ١٩] وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [النساء : ١٠٦] وقال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مَطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْتَفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران : ١٥ - ١٧] . وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال : ٣٣] . وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٣٥] وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [النساء : ١١٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ [نوح : ١٠] وقال تعالى حكاية عن هود ﷺ ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا

(١٠٥٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب : يستجاب للعبد ما لم يعجل (١١ / ١٤٥ / ح ٦٣٤٠ -الفتح).

ومسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار / باب بيان أنه يستجاب للعبد ما لم يعجل فيقول : دعوت فلم يستجاب لى (٦ / ١٧ / ٥١ - النوى) .

رَبِّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ﴿ [هود : ٥٢] . والآيات فى الاستغفار كثيرة معروفة ، ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه .

وأما الأحايث الواردة فى الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها ، لكنى أشير إلى أطراف من ذلك .

١٠٥٨ - وروينا فى صحيح مسلم عن الأغر المزنى الصحابى رضى الله تعالى عنه : أن

رسول الله ﷺ قال : « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّى لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فى اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

١٠٥٩ - وروينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول

الله ﷺ يقول : « وَاللَّهِ إِنِّى لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فى اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

١٠٦٠ - وروينا فى صحيح البخارى أيضاً عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى

ﷺ قال : « سَيِّدُ الاستِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنى وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّمَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ مَنْ قَالَهَا بِالنَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسَى فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » قلت : أبوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة، ومعناه : أقرّ وأعترف .

١٠٦١ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعالى

(١٠٥٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار / باب : استحباب الاستغفار والإكثار منه . (٦ / ١٧ / ٥٣ - النووى) .

(١٠٥٩) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب استغفار النبى ﷺ (١١ / ١٠٤ / ح ٦٣٠٧ - الفتح) .

(١٠٦٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الدعوات / باب : أفضل الاستغفار (١١ / ١٠٠ / ح ٦٣٠٦ - الفتح) .

==

(١٠٦١) (صحيح)

عنهما قال : « كنا نعدّ لرسول الله ﷺ فى المجلس الواحد مائة مرة : ربّ اغفر لى وتبّ علىّ إنّك أنتَ الوَّابُ الرَّحِيمُ » قال الترمذى : حديث صحيح .

١٠٦٢ - وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ لَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » .

١٠٦٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ » .

= أخرجهُ أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٦ / ح ١٥١٦) والترمذى فى الدعوات / باب : ما يقول إذا قام فى مجلسه (٥ / ٤٩٤ / ح ٣٤٣٤) ، وابن ماجه فى الأدب / باب الاستغفار (٢ / ١٢٥٣ / ح ٣٨١٤) .

من طريق مالك بن مغول ، عن محمد بن سوقة ، عن نافع ، عن ابن عمر .
قال الترمذى : حسن صحيح غريب .

[قلت] : ورجاله ثقات ، غير أن محمد بن سوقة صالح الحديث كما قال ابن معين ، وثقه آخرون وهو الصواب ومحمد سمع من نافع كما قال البخارى فى « الكبير » (١ / ١ / ١٠٢) والحديث صحيح وقد تقدم تخريجه فى « رياض الصالحين » برقم (١٨٧٦) بتخريجنا .
(١٠٦٢) (ضعيف)

أخرجهُ أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٦ / ح ١٥١٨) .
وابن ماجه فى الأدب / باب الاستغفار (٢ / ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ / ح ٣٨١٩) .
من طريق هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن الحكم بن مصعب ، عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس .

[قلت] : الحكم بن مصعب مجهول كما قال أبو حاتم وابن حجر ، وهشام بن عمار صدوق وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد فى تخريجنا « رياض الصالحين » برقم (١٨٧٧) . والله الموفق .
(١٠٦٣) (صحيح)

أخرجهُ مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار / باب فضل دوام الذكر والفكر فى أمور الآخرة (٦ / ١٧ / ٦٥ - النووى) .

١٠٦٤ - وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ، ويستغفر ثلاثاً » وقد تقدم هذا الحديث قريباً في جامع الدعوات .

١٠٦٥ - وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن مولى لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة » قال الترمذي : ليس إسناده بالقوى .

١٠٦٦ - وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى ﴿ يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَنِّي بَقْرَابٍ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ أَدْبَيْتَنِي لِأَتُشْرِكَ بِي شَيْئاً لَأَتَيْنَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ﴾ قال

(١٠٦٤) (صحيح)

تقدم برقم ١٠٤٨ .

(١٠٦٥) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في الصلاة / باب في الاستغفار (٢ / ٨٥ ، ٨٦ / ح ١٥١٤) والترمذي في الدعوات / باب : ١٠٧ (٥ / ٥٥٨ / ح ٣٥٥٩) .

كلاهما من طريق عثمان بن واقد ، عن أبي نضيرة ، عن مولى لأبي بكر ، عن أبي بكر . قال الترمذي : غريب ، إنما نعرفه من حديث أبي نضيرة وليس إسناده بالقوى .

[قلت :] وأبو نضيرة الواسطي وثقه أحمد ، وذكره ابن حبان في : « الثقات » وقال : وكان يخطئ مع قلة روايته ، وقال البزار أبو نضيرة عن مولى أبي بكر مجهولان ، يتبين أنه مع جهالته وقلة روايته أنه ضعيف ، والله تعالى أعلم ، ولم يروى له الترمذي إلا هذا الحديث فقط .

(١٠٦٦) أخرجه الترمذي في الدعوات / باب : فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده . (٥ / ٥٤٨ / ح ٣٥٤٠) .

من طريق أبي عاصم النبيل ، عن كثير بن قائد ، عن سعيد بن عبيد الهنائي ، عن بكر بن عبد الله المزني ، عن أنس بن مالك .

قال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ونقل النور في الأربعين والأذكار أن الترمذي قال : حسن .

[قلت :] لعل ذلك وقع في بعض النسخ ، والحديث فيه سعيد بن عبيد الهنائي قال أبو حاتم : شيخ ، وقال البرقاني نقلاً عن الدارقطني : صالح ، وقال البزار : ليس به بأس ، ==

الترمذى : حديث حسن . قلت : عنان السماء بفتح العين : وهو السحاب ، واحدها عنانة ، وقيل العنان : ما عن لك منها ، أى ما اعترض وظهر لك إذا رفعت رأسك . وأما قراب الأرض فروى بضم القاف وكسرهما ، والضم هو المشهور ، ومعناه : ما يقارب ملاءها ، وعن حكى كسرهما صاحب المطالع .

١٠٦٧ - وروينا فى سنن ابن ماجة بإسناد جيد عن عبد الله بن بسر - بضم الباء وبالسین المهملة - رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً » .

١٠٦٨ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غُفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف » قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم . قلت : وهذا الباب واسع جداً ، واختصاره أقرب إلى ضبطه ، فنقصر على هذا القدر منه .

== وأما كثير بن فائد فلم يوثقه أحد غير ابن حبان فى « الثقات » وقال ابن حجر فى التقریب : مقبول . قال ابن رجب : هذا الحديث تفرد به الترمذى - وساق سنده - وقال : وإسناده لا بأس به ، وانظر : تنمة كلامه فى : « جامع العلوم » بتخريجنا شرح الحديث الثانى والأربعين . (١٠٦٧) (حسن)

أخرجه ابن ماجة فى الأدب / باب الاستعاذة (٢ / ١٢٥٤ / ح ٣٨١٨) . من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عرق ، عن عبد الله بن بسر .

وقال فى الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات . [قلت] : وجود النووى إسناده . والحديث فيه محمد بن عبد الرحمن ، قال الحافظ : لا يعتد بحديثه ما كان من حديث بقیة ويحيى بن سعيد ودونه بل يعتبر بحديثه من رواية الثقات عنه وكان هذا تنمة كلام ابن حبان فى الثقات عنه . ووثقه الدارمى ، وقال الحافظ : صدوق . والحديث إسناده حسن .

(١٠٦٨) (ضعيف)

أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ٨٦ / ح ١٥١٧) . الترمذى فى الدعوات / باب : فى دعاء الضيف (٥ / ٥٦٨ / ح ٣٥٧٧) . كلاهما من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حفص بن عمر الشنئى عن أبيه عمر بن مرة ، عن بلال ابن يسار بن زيد مولى النبى ﷺ عن أبيه ، عن جده .

==

(فصل) وما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضى الله تعالى عنه قال : لا يقل أحدكم : أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم يفعل ، بل يقول : اللهم اغفر لى وتب علىّ ، وهذا الذى قاله من قوله : اللهم اغفر لى وتب على حسن وأما كراهيته أستغفر الله وتسميته كذباً فلا نوافق عليه ، لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته ، وليس فى هذا كذب ، ويكفى فى رده حديث ابن مسعود المذكور قبله . وعن الفضيل رضى الله تعالى عنه : استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين ، ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها قالت : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير . وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم إن استغفارى مع إصرارى لؤم ، وإن تركى الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز ، فكم تتحبب إلىّ بالنعم مع غناك عنى ، وأتبغض إليك بالمعاصى مع فقرى إليك ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا توعد تجاوز وعفا ، أدخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك يا أرحم الراحمين .

(باب النهى عن صمت يوم إلى الليل)

١٠٦٩ / ١ - روي فى سنن أبى داود بإسناد حسن عن علىّ رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله ﷺ : « لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل » .

== قال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وبلال بن يسار لم يوثقه أحد غير ابن حبان ، وحفص وأبوه مجهولان ، وأخرجه أيضاً الحاكم فى « المستدرک » (١ / ٥١١) من طريق بكر بن محمد الصيرفى ، عن أحمد بن عبيد الله النرسى ، عن محمد بن سابق ، عن إسرائيل عن أبى سنان ، عن أبى الأحوص ، عن ابن مسعود بنفس اللفظ . وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخارى . [قلت :] بل أخرج له فى « الأدب » وهو ثقة ثبت كما نقل المزى فى ترجمته ، ومحمد بن سابق فيه كلام والراجح عندى أنه ضعيف . والله أعلم .

(١٠٦٩/١) (ضعيف)

أخرجه أبوداود فى الوصايا / باب : ما جاء متى ينقطع اليتيم (٣ / ١١٤ / ح ٢٨٧٣) . من طريق أحمد بن صالح ، عن يحيى بن محمد المدينى ، عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبى مريم ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رقيش ، عن شيوخ من بنى عمرو بن عوف ومن خاله عبد الله بن أبى أحمد ، عن على بن أبى طالب .

والحديث فيه عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبى مريم وهو مجهول الحال ، قاله ابن أقطن ، وقال الحافظ : مستور ونقل عن الأزدى : لا يكتب حديثه ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

١٠٦٩/ب - وروينا فى معالم السنن للإمام أبى سليمان الخطابى رضى الله عنه قال فى تفسير هذا الحديث كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات ، وكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة فيصلت ولا ينطق ، فنهوا : يعنى فى الإسلام عن ذلك ، وأمروا بالذكر والحديث بالخير .

١٠٧٠ - وروينا فى صحيح البخارى عن قيس بن أبى حازم رحمه الله قال: دخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأة من أحسن يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حجت مصمتة ، فقال لها : تكلمى فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية ، فتكلمت .

(فصل) فى آخر ما قصدته من هذا الكتاب ، وقد رأيت أن أضمم إليه أحاديث تتم محاسن الكتاب بها إن شاء الله تعالى ، وهى الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وقد اختلف العلماء فيها اختلافاً متشعباً ، وقد اجتمع من تداخل أقوالهم مع ما ضمته إليها ثلاثون حديثاً .

١٠٧١ - الحديث الأول : حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « إنما الأعمال بالنيات » وقد سبق بيانه فى أول هذا الكتاب .

١٠٧٢ - الحديث الثانى : عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم .

(١٠٦٩)/ب ذكره الخطابى فى « معالم السنن » شرح سنة أبى داود فى الوصايا / باب متى ينقطع اليتيم (٢ / ٤ / ص ٨١ / دار الكتب العلمية) .

(١٠٧٠) (صحيح)

أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار / باب : أيام الجاهلية (٧ / ١٨٢ / ح ٣٨٣٤ - الفتح) .

(١٠٧١) تقدم برقم (١) .

(١٠٧٢) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الصلح / باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٥ / ٣٥٥ / ح

٢٦٩٧ - الفتح) ، ومسلم فى الأقضية / باب : نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور .

(٤ / ١٢ / ١٥ ، ١٦ - النووى) .

١٠٧٣ - الثالث : عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ تَعَالَى مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » رويناه فى صحيحيهما .

١٠٧٤ - الرابع : عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إِنْ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْقُهُ ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكُتِّبَ رِزْقُهُ وَأَجَلُهُ وَعَمَلُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَالَّذِى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » رويناه فى صحيحيهما .

١٠٧٥ - الخامس : عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال : حَفَظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ » رويناه فى الترمذى والنسائى ، قال الترمذى : حديث صحيح . قوله يريك بفتح الياء وضمها لغتان ، والفتح أشهر .

١٠٧٦ - السادس : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله : « مِنْ

(١٠٧٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان/ باب فضل من استبرأ (١ / ١٥٣ / ح ٥٢ - الفتح) ، ومسلم فى المساقاة / باب أخذ الحلال وترك الشبهات (٤ / ١١ / ٢٧ ، ٢٨ - النووى) .

(١٠٧٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى بدء الخلق / باب ذكر الملائكة (٦ / ٣٥٠ / ح ٣٢٠٨ - الفتح) ، ومسلم فى القدر/ باب كيفية خلق آدمى فى بطن أمه (٦ / ١٦ / ١٨٩ ، ١٩٢ - النووى) .

(١٠٧٥) (صحيح)

أخرجه الترمذى فى صفة القيامة / باب ٦٠ (٤ / ٦٦٨ / ح ٢٥١٨) ، والنسائى فى « الكبرى » فى الأشربة / باب الحث على ترك الشبهات (٣ / ٢٣٩ / ح ٥٢٢٠) .

كلاهما من طريق عبد الله بن إدريس ، عن شعبة ، عن يزيد بن أبى مريم عن أبى الحوراء السعدى . قال الترمذى : حسن صحيح . وهو كما قال .

(١٠٧٦) (ضعيف)

تقدم برقم (٨٩٣) .

حُسْنُ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ « رويناه في كتاب الترمذى وابن ماجه ، وهو حسن .

١٠٧٧ - السابع : عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » رويناه في صحيحيهما .

١٠٧٨ - الثامن : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٢] ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغَدَى بِالْحَرَامِ ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟ » رويناه في صحيح مسلم .

١٠٧٩ - التاسع : حديث « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » رويناه في الموطأ مرسلًا ، وفي سنن الدارقطنى وغيره من طرق متصلًا ، وهو حسن .

١٠٨٠ - العاشر : عن تميم الدارى رضى الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « الَّذِينَ النَّصِيحَةُ ، قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِكِرْسُوْلِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » رويناه في مسلم .

(١٠٧٧) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان / باب : من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١ / ٧٣ / ح ١٣ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / الدليل على أن خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١٦ / ٢ / ١٧ - النووى) .

(١٠٧٨) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الزكاة / باب : الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار (٣ / ٧ / ١٠٠ - النووى) .

(١٠٧٩) (حسن)

أخرجه مالك فى الأفضية / باب : القضاء فى المرفق (ص ٥٧١) والدارقطنى فى « سننه » (٢ / ٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، روى من طرق كثيرة ، وهو مرسل عند مالك وموصولاً عند ابن ماجه وحسنه النووى والدارقطنى وابن حجر وابن رجب فى جامع العلوم ولزيادة التخریجات انظر : تخریجنا « السلسيل فى معرفة الدليل » ج ١ / ح ٨٦ وتخریجنا « جامع العلوم والحكم » شرح الحديث الثانى والثلاثون ، وتخریجنا « منار السبيل » .

(١٠٨٠) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب : الدين النصيحة (١ / ٢ / ٣٦ ، ٣٧ - النووى) .

١٠٨١ - - الحادى عشر : عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ » رويناه فى صحيحيهما .

١٠٨٢ - - الثانى عشر : عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس ؟ فقال : ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » حديث حسن رويناه فى كتاب ابن ماجة .

١٠٨٣ - - الثالث عشر : عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا يَأْخُذَ ثَلَاثُ : الشَّيْبُ الزَّانِى ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ » رويناه فى صحيحيهما .

(١٠٨١) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الاعتصام / باب : الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣ / ٢٦٤ / ح ٧٢٨٨ - الفتح) ، ومسلم فى الفضائل / باب : وجوب اتباعه ﷺ (٥ / ١٥ / ١٠٩ ، ١١٠ - النووى) .

(١٠٨٢) (ضعيف)

أخرجه ابن ماجة فى الزهد / باب : الزهد فى الدنيا (٢ / ١٣٧٤ / ح ٤١٠٢) .

من طريق خالد بن عمرو القرشى ، عن سفيان الثورى ، عن أبى حارم ، عن سهل بن سعد الساعدى .

قال فى الزوائد : فى إسناده خالد بن عمرو ، وهو ضعيف متفق على ضعفه واتهم بالوضع وأورد له العقيلي هذا الحديث - يعنى فى الضعفاء - وقال : ليس له أصل من حديث الثورى ، لكن قال النووى عقب هذا الحديث : رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة أ . هـ .

[قلت] : وأخرجه الحاكم (٤ / ٣١٣) من نفس الطريق وقال صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبى فقال : خالد بن عمرو القرشى ، وضاع . وأيضاً أبو نعيم فى « الحلية » (٧ / ١٣٦) وقال غريب من حديث الثورى عن أبى حارم مرفوعاً تفرد به الثورى عن أبى حارم وله أيضاً (٣ / ٢٥٢) من طريق خالد بن زيد - وهو العمري عن الثورى وقال : هذا حديث غريب من حديث أبى حارم لم يروه عنه متصلاً مرفوعاً إلا سفيان الثورى ، ورواه عن سفيان بن قتادة الحمamy ومحمد بن كثير الصنعانى مثله . وهوعند البغوى فى « شرح السنة » (٤٠٣٧) وفيه محمد بن كثير والراجح عندى ضعفه . والحديث ضعيف الإسناد والله أعلم .

(١٠٨٣) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الديات / باب : قول الله تعالى : « إِنْ النُّفْسُ بِالنَّفْسِ » (١٢ / ٢٠٩ / ح ٦٨٧٨ - الفتح) ، ومسلم فى القسامة / باب : ما يباح به دم المسلم (٤ / ١١ / ١٦٤ - النووى) .

١٠٨٤ - الرابع عشر : عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى » رويناه في صحيحيهما .

١٠٨٥ - الخامس عشر : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » رويناه في صحيحيهما .

١٠٨٦ - السادس عشر : عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بَدْعُوهُمْ ، لَادَّعَى رَجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » هو حسن بهذا اللفظ ، وبعضه في الصحيحين .

١٠٨٧ - السابع عشر : عن وابصة بن معبد رضى الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال

(١٠٨٤) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان/ باب : فإن تابوا وأقاموا الصلاة ﴿ ١ / ٩٤ ، ٩٥ / ح ٢٥ - الفتح ،) ، ومسلم فى الإيمان / باب : فضل (أبو بكر الصديق) رضى الله عنه (١ / ١ / ٢١١ ، ٢١٢ - النووى) .

(١٠٨٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الإيمان / باب : دعاؤكم إيمانكم (١ / ٦٤ / ح ٨ - الفتح) ، ومسلم فى الإيمان / باب : أركان الإيمان ودعائمه (١ / ١ - النووى) .

(١٠٨٦) (صحيح)

أخرجه البخارى فى التفسير / باب : قوله تعالى ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ (٨ / ٦١ / ٤٥٥٢ - الفتح) ، ومسلم فى الأفضية / باب : اليمين على المدعى عليه (٤ / ١٢ / ٣ ، ٢ - النووى) .

وانظر : تخريجنا له مطولاً « عمدة الأحكام » برقم (٣٨١) و« منار السبيل » برقم (٣٨٤) و« جامع العلوم والحكم » .

(١٠٨٧) (١/أ) (حسن)

أخرجه أحمد فى « مسنده » (٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، والدارمى فى « سننه » (٢ / ٢٤٦) . كلاهما من طريق حماد بن سلمة ، عن الزبير أبى عبد السلام (الزهرانى) عن أيوب بن عبد الله ابن مكرز ، عن وابصة .

وعند أحمد أيضاً من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح ، عن أبى عبد السلى ، عن وابصة .

«جئتَ تسألُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ قال : نعم ، فقال : اسْتَغْفِرْ قَلْبَكَ : الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » حديث حسن رويناه في مسندى أحمد والدارمي وغيرهما . وفي صحيح مسلم عن النّوّاس بن سميّان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الْبِرُّ : حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » .

١٠٨٨ - الثامن عشر : عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :
 «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا
 الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِخْ ذُبِيحَتَهُ » رويناه في مسلم ، والقِتْلَةُ بكسر أولها .

١٠٨٩ - التاسع عشر : عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » رويناه في صحيحيهما .

١٠٩ - العشرون : عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني

== كلا الطريقين فيه ضعف . فالأول : فيه علتان ، ضعف الزبير والثانية : الانقطاع بين أيوب والزبير .
والثاني : فيه أبي عبد الرحمن السلمى ، والصحيح أبو عبد الله السلمى ولعله خطأ من الناسخ ،
ويؤيد هذا رواية الطبرانى (٢٢ / ٤٠٢) قال عن معاوية بن صالح ، حدثنى أبو عبد الله محمد
الآملى (وهو السلمى) . والسلمى مجهول . قال ابن رجب فى « الجامع » وروى هذا الحديث
عن النبى ﷺ من وجوه متعددة وبعض طرقه جيدة فخرجه الإمام أحمد وابن حبان فى صحيحه .
من طريق يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن جده مطور عن أبى أمامه .
وهذا إسناده جيد على شرط مسلم ، وعن أبى ثعلبة الخشنى بإسناد جيد راجع كلام ابن رجب فى
« جامع العلوم والحكم » الحديث (٢٧) بتخريجنا . يسر الله طبعه .

(۸۷-۱) / ب (صحیح)

أخرجه مسلم في البر والصلة / باب تفسير البر والإثم (٦ / ١٤ / ١١٠ ، ١١١ - النووي) .

(۱۰۸۸) (صحیح)

أخرجه مسلم في الصيد / باب الأمر بإحسان الذبح (١٣/٥ - ١٠٦ - النووي) .

(۱۰۸۹) (صحیح)

أخرجه البخاري في الأدب / باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (١٠ / ٤٦٠ /

ح ٦٠١٨ - الفتح) ، ومسلم في الإيمان / باب الحث على إكرام الجار والضيف (١ / ٢ / ١٨

- النوى) .

(۱۰۹۰) (صحیح)

أخرجه البخاري في الأدب / باب : الحذر من الغضب (١٠ / ٥٣٥ / ح ٦١١٦ - الفتح) .

قال : « لَا تَغْضَبْ » ، فردّد مراراً ، قال : « لَا تَغْضَبْ » رويناه فى البخارى .

١٠٩١ - الحادى والعشرون : عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نَسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا » رويناه فى سنن الدارقطنى بإسناد حسن .

١٠٩٢ - الثانى والعشرون : عن معاذ رضى الله عنه قال : « قلت : يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار ، قال : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى : تَعَبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَدْلِكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ : الصَّوْمُ جَنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلَا « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » [السجدة : ١٦] حَتَّى بَلَغَ « يَعْمَلُونَ » ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ : الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ قُلْتُ : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه ، قال : كَفَّ عَلَيْكَ هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، أَوْ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ » رويناه فى الترمذى وقال : حسن صحيح . وذروة السَّنام : أعلاه ، وهى بكسر الذال وضمها . وملاك الأمر بكسر الميم : أى مقصوده .

(١٠٩١) (ضعيف)

أخرجه الدارقطنى فى «سننه» (٢ / ٤ / ١٨٤) .

من طريق إسحاق الأزرق ، عن داود بن أبى هند ، عن مكحول ، عن أبى ثعلبة الخشنى .
[قلت] : مكحول ثقة ولكنه كثير الإرسال ولم يسمع من أبى ثعلبة وجاء من طرق عن أبى الدرداء مرفوعاً وفيها ضعف ، وموقوفاً على ابن عباس وهى ضعيفة أيضاً . ولقد أجاد ابن رجب الحنبلى فى بحث هذا الحديث وكلامه يشعر أنه ضعيف : راجع : «جامع العلوم» بتخريجنا شرح الحديث الثلاثون ففيه بحث طيب لابن رجب .

(١٠٩٢) (ضعيف)

أخرجه الترمذى فى الإيمان / باب : ما جاء فى حرمة الصلاة (٥ / ١٢ / ح ٢٦١٦) .
من طريق عبد الله بن معاذ الصنعانى ، عن معمر ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن أبى وائل ، عن معاذ بن جبل .

وقال الترمذى : حسن صحيح .

[قلت] وأبو وائل شقيق بن سلمة ثقة تابعى أدرك النبى ﷺ ولم يسمع منه فهو تابعى ==

١٠٩٣ - الثالث والعشرون : عن أبي ذرٍّ ومعاذ رضی الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ فَمِنْهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » رويناه في الترمذی وقال : حسن ، وفي بعض نسخه المعتمدة : حسن صحيح .

١٠٩٤ - الرابع والعشرون : عن العرباض بن سارية رضی الله عنه قال : « وَعَظَنَا رسول الله موعظةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذُرِفَتْ مِنْهَا الْعَيُونَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَهَا موعظةً مودَعٍ فأوصنا ، قال : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ ، وَإِنَّهُ مِنْ بَعْضِ مَنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِسِتْسَى وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » رويناه في سنن أبي داود والترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

== مختصر كما قال الحافظ ، ونقلنا عن ابن رجب قوله : وقال الترمذی حسن صحيح وفيما قاله نظر من وجهين : أحدهما أنه لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ وإن كان قد أدركه بالسند وكان معاذ بالشام وأبو وائل بالكوفة وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا . والثاني : قد رواه حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ ، خرجه أحمد . ورواية شهر عن معاذ مرسله يقيناً وشهر مختلف فيه ، وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة . أ.هـ مختصراً انظره في : « الجامع » بتخريجنا شرح الحديث التاسع والعشرين . (١٠٩٣) (ضعيف)

الترمذی في البر والصلة / باب : ما جاء في معاشره الناس (٤ / ٣٥٥ / ح ١٩٨٧) . من طريق محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب ، عن أبي ذر ، ومن طريق وكيع ، عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب ، عن معاذ بن جبل ، نحوه . قال الترمذی : حسن صحيح ، وقال : قال محمود - يعني ابن غيلان - : والصحيح حديث أبي ذر .

[قلت] : ميمون بن أبي شبيب الربيعي : ضعيف قاله ابن معين وقال عمرو بن علي : ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ وقال أبو حاتم الرازي : روايته عن أبي ذر وعائشة غير متصله . والحديث مرسل .

وانظر : شرح الحديث الثامن عشر من « جامع العلوم » بتخريجنا - كلام ابن رجب - . (١٠٩٤) (ضعيف)

أخرجه أبو داود في السنة / باب : في لزوم السنة (٤ / ٢٠٠ / ح ٤٦٠٧) . والترمذی في العلم / باب : الأخذ بالسنة (٥ / ٤٤ / ح ٢٦٧٦) .

كلاهما من طريق خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمی، عن العرباض بن سارية ==

١٠٩٥ - الخامس والعشرون : عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »
رويناه فى البخارى .

١٠٩٦ - السادس والعشرون : عن جابر رضى الله عنه « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحَلَلْتُ الْحَلَالَ ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ ، وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » رويناه فى مسلم .

١٠٩٧ - السابع والعشرون : عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : « قلت يا رسول الله ، قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ » رويناه فى مسلم . قال العلماء : هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ ، وهو مطابق لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ قال جمهور العلماء : معنى الآية والحديث : آمنوا والتزموا طاعة الله .

١٠٩٨ - الثامن والعشرون : حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سؤال جبريل

== وقال الترمذى : حسن صحيح .

[قلت] : عبد الرحمن بن عمرو السلمى مقبول كما قال الحافظ ، وكذلك خالد بن معدان مختلف فيه وفى سماعه من عبد الرحمن بن عمرو السلمى والحديث أخرجه أحمد وابن ماجه والدارمى وأبو نعيم من طرق لا تخلو من ضعف كما بينها ابن رجب فى شرح الحديث الثامن والعشرين من جامع العلوم .
انظره : بتخريجنا وفيه بحث طيب ، والراجع أن كل طرق الحديث ضعيفة ، وأما معناه فطيب وله شواهد كثيرة والله تعالى أعلم .

(١٠٩٥) (صحيح)

أخرجه البخارى فى الأدب / باب : إذا لم تستح فاصنع ما شئت (١٠ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ / ح ٦١٢ - الفتح) .

(١٠٩٦) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب (١ / ١ / ١٧٥ - النووى) .

(١٠٩٧) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب (١ / ٨ / ٩ - النووى) .

(١٠٩٨) (صحيح)

أخرجه مسلم فى الإيمان / باب : تعريف الإيمان (١ / ١ / ١٥٠ - ١٦٠ - النووى) .

النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة ، وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره .

١١٠٩٩ - التاسع والعشرون : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال : يا غلامُ إني أعلمُك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تُجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » رويناه في الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ؛ وفي رواية غير الترمذى زيادة « احفظ الله تجده أصامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وأعلم ، أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك » وفي آخره « وأعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً » (١٠٩٩/ب) هذا حديث عظيم الموضع .

١١٠٠ - الثلاثون ، وبه اختتامها واختتام الكتاب ، فنذكره بإسناد مستطرف ، ونسأل الله الكريم خاتمة الخير . أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ، ثم الدمشقي رحمه الله تعالى أخبرنا أبو طالب عبد الله وأبو منصور يونس وأبو القاسم حسين بن هبة الله

(١٠٩٩/أ) أخرجه الترمذى في صفة القيامة / باب : ٥٩ (٤ / ٦٦٧ / ح ٢٥١٦) .

من طريق الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني عن ابن عباس . وقال الترمذى : حسن صحيح .

قال ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذى كذا قال ابن منده وغيره . وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة وبعضها أصلح من بعض ، وبكل حال فطريق حنش التي خرجها الترمذى حسنة جيدة .

[قلت] قيس بن الحجاج لم أجد من وثقه غير « ابن حبان » وقال أبو حاتم : صالح ، ولم يصرح بالسماع من حنش الصنعاني ، وحنش لم يصرح بالسماع من ابن عباس ، وكلاهما عن غيرهم ولذلك توقفنا في الحكم عليه حتى نحقق هذه المسألة والظاهر الضعف والله أعلم .

(١٠٩٩/ب) (ضعيف)

أخرجه أحمد في « مسنده » (١ / ٣٠٧) ، عن ابن لهيعة ونافع بن يزيد المصريان ، عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس ، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، والكلام فيه معروف .

(١١٠٠) (صحيح)

أخرجه مسلم في البر والصلة / باب : تحريم الظلم (٦ / ١٦ / ١٣٣ ، ١٣٤ - النوى) .

ابن مصرى وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر إسماعيل ، قالوا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم على ابن الحسين هو ابن عساكر قال : أخبرنا الشريف أبو القاسم على بن إبراهيم بن العباس الحسينى خطيب دمشق ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على بن يحيى بن سلوان ، قال : أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال : أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمى قال : أخبرنا أبو مسهر قال : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى ، عن أبى ذر رضى الله عنه ؛ عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ﷺ ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ؛ يا عبادى إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار ، وأنا الذى أغفر الذنوب ولا أبالى ، فاستغفرونى أغفر لكم ؛ يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم ؛ يا عبادى كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسونى اكسكم ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم لم ينقص ذلك من ملكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ منكم لم يزد ذلك فى ملكى شيئاً ؛ يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكى شيئاً إلا كما ينقص البحران يغمس المخطئ فيه غمسة واحدة ؛ يا عبادى إنما هى أعمالكم أحفظها عليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل ، ومن وجد غير ذلك فلا يلو من إلا نفسه »

قال أبو مسهر : قال سعيد بن عبد العزيز : كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه : هذا حديث صحيح : روينا فى صحيح مسلم وغيره ، ورجال إسناده منى إلى أبى ذر رضى الله عنه كلهم دمشقيون ، ودخل أبو ذر رضى الله عنه دمشق ، فاجتمع فى هذا الحديث جمل من الفوائد : منها صحة إسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضى الله عنهم وبارك فيهم . ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة فى أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها ، والله الحمد .

روينا عن الإمام أبى عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضى عنه قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب ، وقد من الله الكريم فيه بما هو أهل له من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهمات ، ومستجدات الحقائق ومطلوباتها . ومن

تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها ، والأحاديث الصحيحة وإيضاح مقاصدها ، وبيان نكت من علوم الأسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها ، والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى ، وله المنّة أن هداني لذلك ، ووفقني لجمعه ويسره علىّ وأعانني عليه ومَنَّ علىّ بإتمامه ، فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران ، وأنا راج من فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أنتفع بها تقربني إلى الله الكريم ، وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه أكون مساعداً له على العمل بمرضاة ربنا ، وأستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والديّ وجميع أحبائنا وإخواننا ومن أحسن إلينا وسائر المسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا ، وجميع ما أنعم الله تعالى به علينا وأسأله سبحانه لنا أجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك، وغيره من الخير في ازدياد ، وأتضرّع إليه سبحانه أن يرزقنا التوفيق في الأقوال والأفعال للصواب والجري على آثار ذوى البصائر والألباب ، إنه الكريم الواسع الوهاب ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه متاب ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرأً وظاهراً وباطناً ، وصلواته وسلامه الأطيبان الأتمان الأكملان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين ، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين .

قال جامعه أبو زكريا محيي الدين عفا الله عنه : فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة ، سوى أحرف الحققتها بعد ذلك ، وأجزت روايته لجميع المسلمين .

تم بفضل الله ورحمته

حرف الألف

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٧٥	أنس	« ائذن لعشرة ... »
٧٨ / ب		« ائذن له ، وبشره بالجنة ... »
٩٠٣	عائشة	« ائذن له ، بنس أخو العشيرة ... »
٧٥٦	عائشة	« أبو بكر عتيق الله من النار ... »
٨٩٧	أبو هريرة	« أتدرون ما الغيبة ؟ ... »
١٠٩٣	أبو ذر ، ومعاذ	« اتق الله حيثما كنت ... »
٨٥٧	عدى بن حاتم	« اتقوا النار ولو بشق تمرة ... »
٤٤٥	أنس	« اتقى الله واصبرى ... »
٣٩٧	ابن مسعود	« أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ... »
	عبد الرحمن بن	« أتيت النبي ﷺ وهو قائم فى الصلاة رافع
٤٥٩	سمرة	يديه ... »
٦٣٩	أم هانئ	« أتيت النبي ﷺ يوم الفتح ... »
٧٠٨ / ح		« أثبت أحدُ فإِنما عليك ... »
٩١٧ ، ٤٠١	أبو هريرة	« اثنتان فى الناس هما بهم كفر ... »
٦٠٣	جابر	« أثيبوا أخاكم ... »
٤٧	ابن عمر	« أجديد هذا ، أم غسيل ؟ ... »
٣٧١ / ب	عبد الله بن مسعود	« أجل ، كما يوعك رجلان منكم ... »
١٢ ، ١٢ ح ، ٢٠	سمرة بن جندب	« أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : ... »
٩٨٤	جابر	« أحدث الرجل بالحديث ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٦٩	عمران بن الحصين	« أحسن إليها ، فإذا وضعت ... »
٦٦٦	أنس	« أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم وشمه ... »
		« أخذ علينا رسول الله ﷺ فى البيعة : أن لا
٤٠٠	أم عطية	ننوح ... »
٦٥٣	ربيع بن حراش	« أخرج على هذا ، فعلمه الاستئذان ... »
١٠٤٩	أبو هريرة	« ادعوا الله وأنتم موقنون الإجابة »
٥٤٠	سالم	« ادن منى أودعك كما كان ... »
		« إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك
٢٣٨	البراء بن عازب	للصلاة ... »
٧٨٢	المقدام بن معد يكرب	« إذا أحب الرجل أخاه فليخبره ... »
٧٨٥	يزيد بن ثعامة الضبى	« إذا آخى الرجل فليسأله عن ... »
٥٣٧	أبو هريرة	« إذا أراد أحدكم سفراً ... »
٣٧	أبو هريرة	« إذا استيقظ أحدكم ... »
٣٩٣	أم سلمة	« إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل : ... »
		« إذا أصبح أحدكم فليقل : أصبحنا وأصبح
٢٠٢	أبو مالك الأشعرى	الملك ... »
٨٩٠	أبو سعيد الخدرى	« إذا أصبح ابن آدم ... »
	بكر بن عبد الله	« إذا أغمضت الميت فقل : بسم الله ... »
٣٨٩	(التابعى)	
٥٩٨	ابن عباس	« إذا أكل أحدكم طعاماً ... »
٥٧٣	عائشة	« إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله ... »
١ / ١		« إذا أمرتكم بشيء منه فأتوا منه ما استطعتم »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٤٣٢		« إذا أنا قبضت فاحملونى ... »
٤٣٤	عمرو بن العاص	« إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ، ولا نار .. »
٦٤٩	أبو هريرة	« إذا انتهى أحدكم إلى المجلس ... »
	مسلم بن الحارث	« إذا انصرف من صلاة المغرب فقل : ... »
١٨٣	التميمي	
٢٣٥	أبو هريرة	« إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقض ... »
		« إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السموات ... »
٢٧١	بريدة	
٢٣٤	البراء بن عازب	« إذا أويتما إلى فراشكما ... »
٢٧	أبو سعيد الخدرى	« إذا أيقظ الرجل أهله ... »
٧٠٤	أبو سعيد الخدرى	« إذا تشاءب أحدكم فليمسك ... »
	عمرو بن شعيب ،	« إذا تزوج أحدكم امرأة ، أو اشترى عبداً .. »
٧٢١	عن أبيه ، عن جده	
٥٦٢	جابر	« إذا تغولت لكم الغيلان ... »
	عبد الله بن عمرو بن	« إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل ... »
٣٦٠	العاص	
١٠٠١	أبو هريرة	« إذا جاء رمضان فتحت ... »
٣٩٠	أم سلمة	« إذا حضرت الميت فقولوا خيراً ... »
٩٩٨		« اذبحوا على اسم الله ... »
٨٠	أبو أسيد	« إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم ... »
٥٧٤ ، ٥٩	جابر	« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله ... »
٥٦	أنس	« إذا دخلت على أهلك فسلم ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٨٢	عمر بن الخطاب	« إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك . . »
٣٧٦	أبو سعيد الخدرى	« إذا دخلتم على مريض فنفسوا له . . . »
٩٦٤	أنس	« إذا دعا أحدكم فليعزم . . . »
٥٨٤	أبو هريرة	« إذا دُعى أحدكم فليجب . . . »
٤٢٨	عمرو بن العاص	« إذا دفتمونى أقيموا حول قبرى . . . »
٢٧٣	أبو سعيد الخدرى	« إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله . . . »
٢٧٥	جابر	« إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها فليصق . . . »
٢٧٧	أبو هريرة	« إذا رأى أحدكم رؤيا يكرها فليقتل ثلاث مرات ، ثم ليقل . . . »
٤٧٤	عروة بن الزبير	« إذا رأى أحدكم البرق . . . »
٧٠٥	المقداد	« إذا رأيتم المداحين فاحشوا فى وجوههم التراب . . . »
٢٧٦	أبو هريرة	« إذا رأى أحدكم رؤيا يكرها . . . »
٨٤٠	سهل بن حنيف	« إذا رأى أحدكم ما يعجبه . . . »
٨٤١	عامر بن ربيعة	« إذا رأى أحدكم من نفسه ، وماله ، وأعجبه . . . »
٧٦٦	عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده	« إذا رأيتم الحريق فكبروا . . . »
٨٩	أبو هريرة	« إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد . . . »
٢٦٧	أبو هريرة	« إذا رد الله - عز وجل - إلى العبد المسلم نفسه . . . »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٤٢	ابن عمر	« إذا سلم عليكم اليهود فإنما ... »
٦٤١	أنس	« إذا سلم عليكم أهل الكتاب ... »
٦٢٧	زيد بن أسلم	« إذا سلم واحد من قوم ... »
٩٥	أبو سعيد الخدرى	« إذا سمعتم المؤذن فقولوا : ... »
٧٦٥	جابر	« إذا سمعتم نباح الكلاب ... »
	عبد الله بن عمرو بن العاص	« إذا سمعتم النداء فقولوا ... »
٩٦		« إذا سمعتم نباح الحمير فتعوزوا بالله من ... »
٧٦٤	أبو هريرة	« إذا صلى أحدكم فليبدأ ... »
١٨٠	فضالة بن عبيد الله	« إذا صلى الرجل على النبى ﷺ ... »
٣٠٩	بعض أهل العلم	« إذا صليتم على الميت فأخلصوا ... »
٤٢٢	أبو هريرة	« إذا طنت أذن أحدكم ... »
٧٩٥	أبو رافع	« إذا عطس أحدكم فليقل له ... »
٦٩٤	ابن عمر	« إذا عطس أحدكم فليشمتة ... »
٧٠١	أبو هريرة	« إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ... »
٦٩٢	أبو هريرة	« إذا عطس أحدكم فليقل : ... »
٦٨٧	أبو هريرة	« إذا عطس فحمد الله ... »
٦٨٩	أبو موسى الأشعرى	« إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ ... »
١٥٧	أبو هريرة	« إذا قال أحدكم سبحان ربى العظيم ... »
١١٩ / ب		« إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر ... »
٩٤٧	ابن عمر	

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٤٥	أبو هريرة	« إذا قال الرجل : هلك الناس فهو ... »
٩٧	عمر بن الخطاب	« إذا قال المؤذن : الله أكبر ... »
٢٦٨	أبو هريرة	« إذا قام أحدكم عن فراشه ... »
٩٦١	ابن عمر	« إذا كانوا ثلاثة ... »
٩٦٠	ابن مسعود	« إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان ... »
٥١	أبو هريرة	« إذا لبستم ، وإذا توضئتم ... »
٦٣١	أبو هريرة	« إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ... »
٨٠٤ / ب	يحيى بن يعمر	« إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برىء ... »
٣٩٤ ، ٢٩٧	أبو موسى الأشعري	« إذا مات ولد العبد ، قال الله تعالى ملائكته : ... »
٤١٢	حذيفة	« إذا مت فلا تؤذنوا بى أحدا ... »
٢	ابن عمر	« إذا مررتم برياض الجنة ... »
٩٢	أبو هريرة	« إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان ... »
٣١٢ / ب	جابر	« إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين ... »
٣١٤	أنس	« إذا هممت بأمر فاستخر ... »
٢٨٤	سعد بن أبى وقاص	« إذا وافق ختم القرآن أول الليل ... »
٤٧٠	أنس بن مالك ، وجابر	« إذا وقعت كبيرة ، أو هاجت ريح عظيمة ... »
٤٣٨ ، ٤١٦	ابن عمر	« اذكروا محاسن موتاكم ... »
٦١١	عائشة	« أذيبوا طعامكم بذكر الله ... »
١٠٩٦ / ب	جابر	« أرايت إذا صليت المكتوبات ... »
٩٧٨	ابن عمر	« أرايتكم ليلتكم هذه ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٩١	عبد الله بن عمرو بن العاص	« أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ... »
٤١٠	أسامة بن زيد	« ارجع إليها فأخبرها أن الله تعالى ... »
٦٣٠	أبو هريرة	« ارجع فصلى فإنك لم تصل ... »
٦٥٤	كلدة بن الحنبل	« ارجع فقل : السلام عليكم ، أَدْخِلْ ... »
٧٠٨ / ت		« أرجو أن تكون منهم ... »
٨٠٢ / ب	جابر بن سمرة	« أرسل معه عمر رجلاً أو رجلاً إلى الكوفة ... »
٩٣٦	أنس	« اركبها ، فقال : إنها بدنة ... »
١٠٨٢	سهل بن سعد	« ازهد فى الدنيا يحبك الله ... »
٨٣٤	أم سلمة	« استرقوا لها فإن بها نظرة ... »
٤٢٩	عثمان	« استغفروا لأخيكم ، وسلوا له التثبيت .. »
٨٤٩	جرير بن عبد الله	« استنصت الناس ... »
٥٣٨	قرعة	« أستودع الله دينك وأمانتك ... »
٥٣٩	ابن عمر	« أستودع الله دينك وأمانتك ... »
	عبد الله بن يزيد	« أستودع الله دينكم ... »
٥٤١	الخطمى	
١٠٥١	ابن عمر	« أسرع الدعاء إجابة ... »
		« أسقطت من النبى ﷺ سقطاً فسماه عبد الله ... »
٧٦٠	عائشة	
٦٤٤	أنس	« أسلم ، فنظر إلى أبيه ... »
٨٦٧	أبو موسى الأشعرى	« اشفعوا تؤجروا ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧٣	عمر بن الخطاب	« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
١٧٥	أنس	« أشهد أن لا إله إلا الله ... »
٢٠٧	عبد الله بن أبى	« أصبحنا على فطرة الإسلام ، وعلى كلمة الإخلاص ... »
٥٠٨ ب / ٢٠١	عبد الله بن أبى أوفى	« أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل ... »
٨٤٤	عقبة بن عامر	« أصدقها الفأل ... »
٤٧٩ ، ١١١		« اطلبوا استجابة الدعاء ... »
٦٦٩	ابن عمر	« اعجبوا من شيخ يقبل شيخا ... »
٨٧٣	أنس	« أعلمته ... قال : لا ... »
٨١٤	ابن عباس	« اعملوا فإنكم على عمل صالح ... »
١٩٢	أبو هريرة	« أعوذ بكلمات الله التامات ... »
٣٣٩	الوليد بن الوليد	« أعوذ بكلمات الله التامات ... »
٣٢٥ ، ٢٧٢	عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده	« أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وشر عباده ... »
١٤ ب /		« أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ... »
٨١	عبد الله بن عمرو بن العاص	« أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ... »
٣٣١	أبو الدرداء	« أعوذ بالله منك ثم قال : ألعنك ... »
٨٣٧ ، ٣٤٩	ابن عباس	« أعيدكما بكلمات الله التامة ... »
	بريدة	« اغزوا بسم الله ، فى سبيل الله ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٤٧	معاذ	« أفنان أنت يامعاذ ... »
٧٠٨ / د		« افتح لعثمان ، وبشره ... »
٨٧٩	أبو سعيد	« أفضل الجهاد كلمة عدل عند ... »
	طلحة بن عبيد الله بن	« أفضل الدعاء يوم عرفة ... »
٤٥٧	كريب مرسلأ	
١٩ ، ١٩ ج	جابر	« أفضل الذكر : لا إله إلا الله ... »
١٤١ / أ	جابر	« أفضل الصلاة : طول القنوت ... »
٤٩٨ ، ٤٩٩ ،	أنس	« أفطر عندكم الصائمون ... »
٦٠١		
٦٠٢	عبد الله بن الزبير	« أفطر عندكم الصائمون ... »
٤١٥		« أفلا كنتم اذتموني به ؟ ... »
١٠٢	أبو أمامة	« أقامها الله وأدامها ... »
٢٤٥	نوفل الأشجعي	« اقرأ : قل يا أيها الكافرون ... »
٣٩١	معقل بن يسار	« اقرؤوا يس على موتاكم ... »
١٤٠ ، ١٤١ / ب	أبو هريرة	« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .. »
٢٨٠	عمرو بن عبسة	« أقرب ما يكون الرب من العبد فى ... »
٨١٥	عائشة	« اقسمها ... »
٣٥١	أبو هريرة	« أكثروا ذكر هاذم اللذات ... »
٧٢٥	عائشة	« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم ... »
١١	أبو ذر	« ألا أخبرك بأحب الكلام ... »
٢٥	سعد بن أبى قاص	« ألا أخبرك بما هو أيسر عليك ... »
		« ألا أدلك على أعلم أهل الأرض يوقر رسول

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٢٧	سعيد بن هشام	الله ... »
٢٤	أبو موسى الأشعري	« ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ... »
٢٤٦	ابن عباس	« ألا أدلك على كلمة تنجيكم من الشرك ... »
١٠٣٩	أبو أمامة	« ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله ... »
٦٠٧	أبو هريرة	« ألا أريك بريقة رسول الله ﷺ ؟ ... »
١٥	جويرية بنت الحارث	« ألا أعلمك كلمات تقولها ... »
٣٢١	أسماء بنت عميس	« ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند ... »
١٦٨	أبو هريرة	« ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من ... »
٩٨١	أنس	« ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا ... »
٥٨٧	جبله بن سحيم	« إلا إن يستأذن الرجل أخاه ... »
٩٢٢	أبو بكرة	« ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ... »
٣١	أبو الدرداء	« ألا أنبئكم بخير أعمالكم ؟ ... »
٤٠٣	ابن عمر	« ألا تسمعون ! إن الله لا يعذب ... »
٩٠٨	عتبان	« ألا تراه قد قال : لا إله إلا الله ... »
٦٠٧	أبو هريرة	« ألا رجل يضيّف هذا ؟ ... »
١٢٦ / ١	ابن عباس	« ألا وإنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً ... »
٤٧	ابن عمر	« البس جديداً ، وعش حميداً ... »
	عامر بن سعد بن أبي وقاص	« ألدوا لى لحداً ، وانصبوا على اللبن ... »
٤٣٣	أنس	« أظفوا يا ذا الجلال ... »
١٠٤٠	ابن عمر	« اللهم أكبر ، اللهم أهله علينا بالأمن ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥١٦	أنس	« الله أكبر ، خربت خيبر ... »
٦٨٢ ، ٣١٨ ،	أنس	« اللهم آتنا فى الدنيا ... »
١٠٠٧		
١٧٨	أنس	« اللهم اجعل خير عمري آخره ... »
٧٨	ابن عباس	« اللهم اجعل فى قلبى نوراً ... »
١٠١	معاوية	« اللهم اجعلنا مفلحين ... »
٤٥١	أبو هريرة	« اللهم اجعلنى أوجه من توجه إليك ... »
		« اللهم اجعلنى من التوايين ... »
٤٧١	ابن عباس	« اللهم اجعلها رحمة ... »
		« اللهم اجعلها لى عندك ذخراً ، وأعظم لى
١٤١ / ح		بها أجراً ... »
٣٧٥	عمر	« اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ... »
٢١١ / ب	أنس	« اللهم أسألك من فجأة الخبر ... »
	عمرو بن شعيب ،	« اللهم اسق عبادك ، وبهائمك ... »
٤٦٣	عن أبيه ، عن جده	
٤٦٢	جابر	« اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرياً ... »
٨٠٠	أبو هريرة	« اللهم اشدد وطأتك على مضر ... »
		« اللهم اشف سعداً ، اللهم اشف سعداً ،
٣٥٨	سعد بن أبى قاص	« اللهم اشف سعداً ... »
١٠٢٠	أبو هريرة	« اللهم أصلح لى دينى الذى هو ... »
		« اللهم أصلح لى دينى الذى جعلته عصمة
٥٦٦	أبو برزة	أمرى ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٠٤	المقداد	« اللهم أطعم من أطعمنى ... »
٥٩٦	عبد الرحمن بن جبير	« اللهم أطعمت وسقيت ... »
١٧٤	معاذ	« اللهم أعنى على ذكرك ... »
٣٨٤	عائشة	« اللهم أعنى على غمرات الموت ... »
١٣٨ / ب	عائشة	« اللهم أعوذ برضاك من سخطك ... »
١٠٢٨	أبو اليسر	« اللهم أعوذ بك من الهرم ... »
٤٨١	أنس	« اللهم أغثنا ... »
٤٢٠	أبو هريرة	« اللهم اغفر لحينا ، وليتنا ... »
٤٢١	أبو إبراهيم الأسهل	« اللهم اغفر لحينا ، وليتنا ... »
٥٧٠	أبو هريرة	« اللهم اغفر للحاج ، ولمن ... »
١٠١٤	أبو موسى الأشعري	« اللهم اغفر لى خطيئتى ... »
٧٧	أبو موسى الأشعري	« اللهم اغفر لى ذنبى ... »
٧٨٠	عائشة	« اللهم اغفر لى ذنبى ... »
١٤١	أبو هريرة	« اللهم اغفر لى ذنبى كله ، دقه ، وجله .. »
١٧٦ ، ١٧٦ / ب	أبو أمامة	« اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى ... »
١٥٩ ، ١٥٩ ب	على	« اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ... »
٣٨٥	عائشة	« اللهم اغفر لى وارحمنى ... »
١٠٠٩	طارق بن أشيم	« اللهم اغفر لى وارحمنى ... »
	عبد الله بن الحسن ،	« اللهم اغفر لى وافتح لى أبواب رحمتك .. »
٨٣	عن أمه ، عن جدته	
٣٩٠ / ب	أم سلمة	« اللهم اغفر له ، وارحمه ... »
٤١٩	عوف بن مالك	« اللهم اغفر له ، وارحمه ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧٦٩	ابن عمر	« اللهم اقسم لنا من ... »
١٠٣٠، ٣٣٨	على	« اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ... »
٧٩٨، ٩٣٣		« اللهم العن رعلاً ، وذكوان ، وعصبة ... »
١٠٣١	عمران بن حصين	« اللهم ألهمنى رشدى ، وأعدنى ... »
٥٣٤	أنس	« اللهم إليك توجهت ... »
٦٠٥	عمرو بن الحمق	« اللهم أمتعه ... »
٥١٣	أنس	« اللهم إن العيش عيش الآخرة ... »
٤٢٤	واثلة بن الأسقع	« اللهم إن فلان بن فلانة فى ذمتك ... »
٣٦١	على	« اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى ... »
٤٦١ / ب	أنس	« اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا فتسقيننا ... »
٥١٩ ، ٣٢٨	أبو موسى الأشعرى	« اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ... »
١٠٤٣	ابن مسعود	« اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ... »
٢٥٣	ابن عمر	« اللهم أنت خلقت نفسى ... »
	طلق بن حبيب	« اللهم أنت ربى لا إله لا أنت ... »
١٨٦	شداد بن أوس	« اللهم أنت ربى لا إله لا أنت ... »
٤٢٣	أبو هريرة	« اللهم أنت ربها ، وأنت خلقتها ... »
١٦٥ ، ١٦٥ / ب	ثوبان	« اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ... »
٤٨	عبد الله بن سرجس	« اللهم أنت الصاحب فى السفر ... »
٥١٨	أنس	« اللهم أنت عضدى ، ونصيرى ... »
٥٠٠	عائشة	« اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني ... »
١٠٤٢	عائشة	« اللهم إني أسألك ... »
١٠٢٣	أنس	« اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٠٢٢	أنس	« اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك ... »
٥٧	أبو مالك الأشعري	« اللهم إني أسألك خير المولج ... »
٥٦٠	عائشة	« اللهم إني أسألك من خير هذه ... »
٤٢	أبو سعيد	« اللهم إني أسألك من خيره ... »
٤٦٥	عائشة	« اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها ... »
٢٦١	عائشة	« اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة ... »
١٩٩	ابن عمر	« اللهم إني أسألك العافية فى الدنيا و ... »
١٨٤	أم سلمة	« اللهم إني أسألك علماً نافعاً و ... »
١٠٠٨	ابن مسعود	« اللهم إني أسألك الهدى والتقى ... »
	جابر	« اللهم إني أستخيرك بعلمك ... »
٥٢٩	أنس	« اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ... »
١٠٠٨	ابن مسعود	« اللهم إني أسألك الهدى والتقى ... »
٥٣١	أنس	« اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ... »
٢٣٢	على	« اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ... »
٨٤	أبو أمامة	« اللهم إني أعوذ بك من إبليس ... »
١٠٢٧	أنس	« اللهم إني أعوذ بك من البرص ... »
١٠٢٩	أبو هريرة	« اللهم إني أعوذ بك من الجوع ... »
٦٤	أنس	« اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ... »
٦٧٠	عمر	« اللهم إني أعوذ بك من الرجس والنجس ... »
١٠١٦	ابن عمر	« اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ... »
١٠٢٦	شكل بن حميد	« اللهم إني أعوذ بك من شر سمعى ... »
١٠١٥	عائشة	« اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٤٦٧	عائشة	« اللهم إني أعوذ بك من شرها ... »
١٠٣٢	أبو هريرة	« اللهم إني أعوذ بك من الشقاق ... »
٤٠	عائشة	« اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا ... »
١٠١٢	أنس	« اللهم إني أعوذ بك من العجز ... »
١٠١٧	زيد بن أرقم	« اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل .. »
١٥٨، ١٥٨ ب	عائشة	« اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ... »
١٠٢٤	عائشة	« اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ... »
١٧٩، ١٧٩ ب	أبو بكر	« اللهم إني أعوذ بك من الكفر ... »
٢٠٠، ٢٤٢	على	« اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ... »
	زياد بن علاقة ، عن	« اللهم إني أعوذ بك من منكرات ... »
١٠٢٥	عمه	
١٠١٣	أبو بكر	« اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ... »
	عائشة	« اللهم أمتعني بسمعي وبصري ... »
٤٨٦	طلحة بن عبيد الله	« اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ... »
٥١٤	ابن عباس	« اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ... »
٨٣٨	سعيد بن حكيم	« اللهم بارك فيه ولا تضره ... »
٨١٨	أبي هريرة	« اللهم بارك لنا في ثمرنا ... »
٤٩٠	أنس	« اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا .. »
	عبد الله بن عمرو بن	« اللهم بارك لنا فيما رزقنا ... »
٥٧١	العاص	
	عبد الله بن عمرو بن	« اللهم باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي
٢٥٧	العاص	ذنبى ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٨٩	أبو هريرة	« اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ... »
٨٤٦	جرير بن عبد الله	« اللهم ثبته ، واجعله هاديًا مهديًا ... »
٦٠٦	عمرو بن أخطب	« اللهم جمِّله ... »
٣١٣	أبو بكر	« اللهم خر لى ، واختر لى ... »
	عامر بن أسامة عن	« اللهم رب جبريل وإسرافيل ... »
١٠٧	أبيه	
٢٧١	بريدة	« اللهم رب السماوات ... »
٢٤١		« اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب
	أبو هريرة	العرش ... »
٢٥٩	صهيب	« اللهم رب السماوات السبع وما ... »
٣٥٥	عائشة	« اللهم رب الناس ، ومذهب البأس ... »
١٠٠	جابر	« اللهم رب هذه الدعوة التامة ... »
١٠٣	أبو هريرة	« اللهم رب هذه الدعوة التامة ... »
١٢٩	أبو سعيد الخدرى	« اللهم ربنا لك الحمد ملء ... »
٤٨٥	عبد الله بن أبى أوفى	« اللهم صل عليهم ... »
٤٧٨	عائشة	« اللهم صيِّبًا نافعًا ... »
١٠٣٤	عائشة	« اللهم عافنى فى جسدى ... »
٣٦١ / ب	على	« اللهم عافه ، أو اشفه ... »
٧٩٩	ابن مسعود	« اللهم عليك بقريش ... »
٢٥٤	أبو هريرة	« اللهم فاطر السماوات والأرض عالم ... »
٢٤٠	حفصة	« اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨١٩	أبو هريرة	« اللهم كما أريتنا أوله ، فأرنا آخره ... »
٤٦٩	سلمة بن الأكوع	« اللهم لقحاً لا عقيماً ... »
١٠٢١	ابن عباس	« اللهم لك أسلمت ... »
٦٣	ابن عباس	« اللهم لك الحمد ... »
٤٤	أبو سعيد	« اللهم لك الحمد ، أنت كسوتيه ... »
٥٠٣	على	« اللهم لك الحمد كالذى نقول ... »
١٢١	على	« اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ... »
١٣٥	على	« اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ... »
٢٥٦	أنس	« اللهم لك الشرف على كل شرف ... »
٤٩٤	معاذ بن زهرة	« اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت .. »
٤٩٦	ابن عباس	« اللهم لك صمنا ... »
٥٢٨	البراء بن عازب	« اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... »
٤٧٥	ابن عمر	« اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا ... »
٣٣٤	أنس	« اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ... »
	عبد الله بن عمرو بن العاص	« اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا ... »
١٠١٠	رجل أسلم من	« أما إنك لو قلت حين أمسيت ... »
٢٥١	أصحاب النبي	
٥٧٨	عائشة	« أما إنه لو سمي لكفاكم ... »
٨٢٠	شقيق بن سلمة	« أما إنه يمنعني أنى أكره أن أملككم ... »
٧٠٨		« أما ترضى أن تكون ... »
٩٠٦		« أما معاوية فصعلوك لا مال له ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٤٩	الحسين بن على	« أمان لامتى من الغرق ... »
١٠٨٤	ابن عمر	« أمرت أن أقاتل الناس ... »
٤٧٣	ابن مسعود	« أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكوكب إذا انقضَّ ... »
٦١٧	أبو أمامة	« أمرنا رسول الله ﷺ أن نفشى السلام ... »
٦٩٠ ، ٦١٤	البراء بن عازب	« أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع »
١٧٣	عقبة بن عامر	« أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ ... »
٩٩٩	ابن عباس	« أمرهم رسول الله ﷺ أن يرموا ثلاثة ... »
٨٨٩	عقبة بن عامر	« أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك ... »
١٩١	عبد الله بن مسعود	« أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ... »
٤٣٠		« أن ابن عمر استحب أن يقرأ على القبر .. »
٣٦٣	أبو سعيد	« أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال : اشتكيت .. »
٦٨٣	أبو هريرة	« أن رجلاً زار أخاً له ... »
٥٣٠	أنس	« أن رجلاً من الكفار طعن خال أنس ... »
٣٩٩	أبو موسى الأشعرى	« أن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة ، والخالقة ، والشاقة ... »
٩٩	عائشة	« أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد ... »
١٧١	سعد بن أبى وقاص	« أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء ... »
٥١	حفصة	« أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٢٦	عبد الله بن السائب	« أن رسول الله ﷺ كان يصلى أربعاً ... »
١٠٦٤ ، ١٠٤٨	عبد الله بن مسعود	« أن رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعو ... »
٦٢		« أن رسول الله ﷺ كان يفعله ... »
٩٧٧	أبو برزة	« أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل ... »
		« أن رسول الله ﷺ لم يزل يفتت في الصبح حتى فارق ... »
١٤٥	أنس	« أن أبا سفيان رجل شحيح ... »
٩٠٦ / ب		« إن ابني هذا سيد ... »
٩٥	أبو بكرة	« إن أحب أسمائكم إلى الله ... »
٧٣٩	ابن عمر	« إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد »
٨٤	أبو أمامة	« إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه ... »
١٠٧٤	ابن مسعود	« إن أخرج اسم عند الله ... »
٧٤٣ ، ٩٤٩	أبو هريرة	« إن أولى الناس بالله من بداهم ... »
٦٣٥	أبو أمامة	« إن الحلال بين ، والحرام بين ... »
١٠٧٣	النعمان بن بشير	« إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ... »
٣١١	عمر بن الخطاب	« إن دماءكم وأموالكم حرام ... »
٨٩٨	أبو بكرة	« إن ربك - سبحانه - يعجب من عبده ... »
٥٤٥	علي بن ربيعة	« إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان ... »
٢٥٦	جابر	« إن الرجل ليتكلم ... »
٨٨٥	بلال بن الحارث	« إن الروح إذا قبض تبعه البصر ... »
٣٨٨	أم سلمة	« إن شئت دعوت ... »
٤٨٣	عثمان بن حنيف	

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٠٩	الحسن البصرى	« إن شر الدعاء : الخطمة ... »
٤٥٨	عائشة	« إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ... »
٣٣١ / ب	أبو هريرة	« إن الشيطان إذا نودى بالصلاة أدبر ... »
٥٧٦	حذيفة	« إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر ... »
٨٢١	عمار بن ياسر	« إن طول الصلاة الرجل وقصر ... »
٩٢٩	أبو الدرداء	« إن العبد إذا لعن شيئاً ... »
٨٨٣	أبو هريرة	« إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ... »
٥٢٠	عمارة بن زعكرة	« إن عبدى كل عبدى ... »
٥٠١	أسامة بن زيد	« أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت ... »
٧٢٧	فاطمة	« أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سلمة ... »
٦٣٧	جرير بن عبد الله	« أن رسول الله ﷺ مر على نسوة ... »
٤١٤		« أن رسول الله ﷺ نعى النجاشى ... »
١٦٤ / أ	ابن عباس	« أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من ... »
٧٤٨	أبو هريرة	« أن زينب كان اسمها برة ... »
٣٥٢	ابن عباس	« أن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - خرج ... »
٤٦١	أنس	« أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان إذا قحطوا استسقى ... »
٧٣٣	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده	« أن النبى ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٦	بسيرة	« أن النبي ﷺ أمرهن ... »
٥٨٣	جابر	« أن النبي ﷺ سأل أهله الآدم ... »
٩٨١	ابن عباس	« أن النبي ﷺ صلى العشاء ... »
٢٤٧	عرباض بن سارية	« أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات ... »
٢٤٧	أنس	« أن النبي ﷺ مر على غلمان يلعبون ... »
٦٤٣	أسامة بن زيد	« أن النبي ﷺ مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين ... »
	أبو بردة بن أبي	« أنا برء ممن برئ منه رسول الله ... »
٤٠٨	موسى	
٥٢٦	سلمة بن الأكوع	« أنا الذى سمعتنى أمى حيدرة ... »
٧٠٩	أبو هريرة	« أنا سيد ولد آدم ... »
٨٠٣	عروة بن الزبير	« أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد ... »
٧٠٩ ، ٥٢٥	أبو إسحاق	« أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب . . »
٥٢٧	البراء بن عازب	« أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب . . »
٧٥٢	ابن عمر	« أنت جميلة ... »
٧٠٨		« أنت على الإسلام حتى تموت ... »
٧٠٨ / د		« أنت منى ، وأنا منك ... »
٧٠٨ / ض		« أنتم من أحب الناس إلى ... »
٨٨٤	أبو هريرة	« إن العبد ليتكلم بالكلمة من ... »
	عطية بن عروة	« إن الغضب من الشيطان ... »
٧٨١	السعدى	
٩١٤		« إن الله تجاوز لامتى ما حدثت ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٣٥	ابن عمر	« إن الله تعالى إذا استودع شيئاً ... »
٩١٨	عياض بن حمار	« إن الله تعالى أوحى إلى أن ... »
١٠٧٨	أنس	« إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ... »
١٠٨٨	شداد بن أوس	« إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء ... »
٥٩٢	أنس	« إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل ... »
٦٨٦	أبو هريرة	« إن الله تعالى يحب العطاس ... »
٣٣٣	عوف بن مالك	« إن الله تعالى يلوم على العجز ... »
١٠٩١	أبو ثعلبة الخشني	« إن الله عز وجل فرض فرائض ... »
٦٩٧	عبد الله بن الزبير	« إن الله عز وجل يكره رفع الصوت ... »
	أبو شريح هاني	« إن الله هو الحكم وإليه الحكم ... »
٧٥٤	الحارثي	« إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا بحزن القلب ... »
٤٠٣ / ب	ابن عمر	« إن الله ييغض البليغ من الرجال ... »
	عبد الله بن عمرو بن العاص	« إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ... »
٩٧٤	ابن عمر	« إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد ... »
٩٦٥	عبد الله بن عمرو بن العاص	« إن الله تعالى تسعة وتسعين اسماً ... »
٤٩٧	أبو هريرة	« إن الله تعالى ملكاً موكلاً ... »
٨٢	أبو أمامة	« إن الله وإنا إليه راجعون ... »
١٠٤٥	أم سلمة	« إنما الأعمال بالنيات ... »
٣٩٣ ، ٣٩٢	عمر بن الخطاب	
١٠٧١ ، ١		

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٥٢	سهل بن سعد	« إنما جعل الاستئذان من أجل ... »
٢٨٧	ابن عمر	« إنما مثل صاحب القرآن كمثل ... »
		« إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له ... »
٨٢٨	عمران بن حصين	« إن مت ، مت شهيداً ... »
٢٥	أنس	« إن المسلمين إذا التقيا ... »
٦٨٠	البراء بن عازب	« إن مما أدرك الناس من كلام ... »
١٠٩٥	أبو مسعود البدرى	« إن من أحبكم إلى ، وأقربكم منى مجلساً ... »
٩٧٦	جابر	« إن من أربى الربا ... »
٩٠٠	سعيد بن زيد	« إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ... »
٣٠٢	أوس بن أوس	« إن من الشعر لحكمة ... »
٩٨٦ / ب		« إن الناس إذا رأوا الظالم ... »
٨٧٨	أبو بكر	« إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له ... »
٥٨٥	أبو مسعود الأنصارى	« إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من ... »
٨٦	أنس	« إنهما يعذبان ... »
٨٩٦	ابن عباس	« أنه كان إذا تكلم بكلمة ... »
٨٦١ ، ٦٢٢	أنس	« أنه كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً ... »
٨٦٠	عائشة	« أنه كبر على جنازة ابنة له ... »
٤٢٥	عبد الله بن أبى أوفى	« إنه ليغان على قلبى ... »
١٠٥٨	الأغر المترفى	« إني أبيت عند ربى ... »
٧٠٩ / ج	أنس	

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١ / ٧٠٩	أبو عبد الرحمن	« إني آيت عند ربى ... »
٨٦٤		« إني حاملك على ولد ناقة ... »
٦٩		« إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على ظهر ... »
٣٢٣	سعد بن أبى وقاص	« إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب ... »
٨	عائشة	« إني لأقرأ حزبي ... »
١٠٤٦	ابن عمر	« انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ... »
٩٥٢	أبو هريرة	« انظروا إلى ما يقول سيدكم ... »
٦٦٥	عائشة	« أو أملك أن كان الله تعالى نزع منكم الرحمة ... »
١٠٩٤	العرباض بن سريّة	« أوصيكم بتقوى الله ... »
٣٠١	عبد الله بن مسعود	« أولى الناس لى يو القيامة أكثرهم ... »
٧٦٢	أسامة بن زيد	« أى سعد ، ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب ... »
٥٦٥	أنس	« آيئون تائبون عابدون لربنا ... »
٨٣١	أبو هريرة	« آية المنافق ثلاث : ... »
٩١٣	أبو هريرة	« إياكم والظن ... »
٩٦٧	أبو قتادة	« إياكم وكثرة الحلف ... »
٤١٣	عبد الله بن مسعود	« إياكم والنعى ، فإن النعى من عمل الجاهلية ... »
٥٠٤	نبيشة الخير الهذلى	« أيام التشريق أيام أكل وشرب ... »
٢١٨ ، ٩١٥ / ب	أنس	« أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٢	سعد بن أبى وقاص	« أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم ألف حسنة ... »
٩٨٣		« أيما امرأة أصابت بخوراً ... »
		« أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة ... »
٤٣٦ / ب	أبو الاسود	« أين أنت من الاستغفار ... »
٨٠٦	حذيفة	« أين الصبى ؟ ... »
٧٣٧	سهل بن سعد	« أين كنت يا أبا هريرة ... »
٨٧٠	أبو هريرة	« أيها الناس إنما صنعت هذا لتأقوا بى ... »
٨٥٠	سهل بن سعد	« أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ... »
٥١٥	عبد الله بن أبى أوفى	

المحلى بـ (ال) من حرا الألف

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٥١	أبو موسى	« الاستئذان ثلاث ... »
١٠٩٨	عمر بن الخطاب	« الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ... » « الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما فى
٢٣٧	أبو مسعود	ليلة كفتاه ... »

حرف الباء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٣٨	عدى بن حاتم	« بئس الخطيب أنت ، قل ... »
	ابن مسعود أو حذيفة	« بئس مطية الرجل ... »
٩٩٤	ابن اليمان	
٧١٨	أنس	« بارك الله لك »
٧١٩	جابر	« بارك الله لك »
٨١٢	عبد الله بن أبى ربيعة	« بارك الله لك فى أهلك ومالك »
٧٢٠	أبو هريرة	« بارك الله لك ، وبارك عليكما »
٧٩٠	بريدة	« باسم الله ، اللهم إنى أسألك ... »
٧٢٣	ابن عباس	« بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ... »
٨٢	أنس	« بسم الله ، اللهم صل على محمد ... »
٤٢٦	ابن عمر	« بسم الله ، وعلى سنة رسول الله ... »
		« بسم الله ، التحيات لله ، والصلوات لله ،
١٥٤	ابن عمر	الزكيات لله »
٢٣٣	حذيفة ، وأبو ذر	« بسمك اللهم أحيا وأموت »
٣٦	حذيفة بن اليمان	« بسمك اللهم أحيا وأموت »
٦١٤	البراء بن عازب	« بعيادة المريض ، واتباع الجنائز »
٣٧٣	القاسم بن محمد	« بل أنا وارأساه »
٧٢٢	أنس	« بنى رسول الله ﷺ بزئب رضى الله عنها »
٩٩٣ / ب	عمر بن الخطاب	« بحسب المرء من الكذب أن يحدث ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧٩	بلال	« بسم الله ، آمَنت بالله ... »
	أبو سعيد الخدرى	« بسم الله ، أرقيك ... »
٥٦٩	عبد الرحمن بن جبير	« بسم الله ... »
٣٥٤	عائشة	« بسم الله ، تربة أرضنا بريقة بعضنا »
٥٣	أم سلمة	« بسم الله ، توكلت على الله »
٥٤٩ / ب	الحسين بن على	« بسم الله ، مجراها ومرساها »
٣٦٨	عثمان بن عفان	« بسم الله الرحمن الرحيم »
٣٣٥	ابن عمر	« بسم الله على نفسى ، ومالى ، ودينى ... »
٥٥	أبو هريرة	« بسم الله التكلان على الله ... »
٣٧٠	ابن عباس	« بسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم ... »
٦٥		« بسم الله ، اللهم إنى أعوذ بك »
٤٤ / ب	أبو زهير الأثمارى	« بسم الله وضعت جنبى ... »
١٠٨٥	ابن عمر	« بنى الإسلام على خمس ... »

المحلى بـ (ال) من حرف الباء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٠٨	على	« البخيل من ذكرت عنده فلم يُصل ... »

حرف الباء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧٢٤	جابر	« تزوجت بكرًا أم ثيبًا ... »
٧٩١	جابر	« تزوجت يا جابر !؟ ... »
٧٤١	أبو وهيب الجشمى	« تسموا بأسماء الأنبياء ... »
	عطاء بن عبد الله	« تصافحوا ؛ يذهب الغل »
٦٧٨	الخراسانى	
	عبد الله بن عمرو بن	« تطعم الطعام »
٦١٢	العاص	
٢٨٦	أبو موسى الاشعرى	« تعاهدوا هذا القرآن »
١٠١١	أبو هريرة	« تعوذوا بالله من جهد البلاء »
٤٨٩	عائشة	« تعوذى بالله من شر هذا الغاسق »
		« تفقدت النبى ﷺ ذات ليلة ، فتحسست
١ / ١٣٨	عائشة	فإذا ... »
		« تفقدت النبى ﷺ ذات ليلة ، فوقعت يدى
ب / ١٣٨	عائشة	على بطن قدميه »
٣٧٩	القاسم بن محمد	« تقدمين على قرط صدق »
ب / ٣٩	أبو أمامة	« تقول : اللهم إنى أسألك من خير ... »
٣٦٦	أبو أمامة	« تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم »
٥٦٧	ابن عباس	« توبًا توبًا ، لربنا أوبًا ... »

المحلى بـ (ال) من حرف الباء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٩٨	أم سلمة	« الثاؤب الرفيع ... »
	عبد الرحمن بن عمر	« التحيات لله الزاكيات ... »
١٥٢	القارى	
١٥٠	أبو موسى الأشعري	« التحيات الطيبات ، الصلوات لله ... »
		« التحيات الطيبات ، الصلوات الزاكيات
١ / ١٥٣	عائشة	لله ... »
		« التحيات الطيبات ، الصلوات الطيبات
١٤٩	ابن عباس	لله ... »
١٥٣ / ب	عائشة	« التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله ... »
١٤٨	ابن مسعود	« التحيات لله ، والصلوات والطيبات ... »
		« التحيات لله ، والزاكيات لله الطيبات
١٥٢ / ب	عبد الرحمن بن عمر	الصلوات ... »

حرف الثاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٥٠	أبو هريرة	« ثلاث دعوات مستجابات لا شك ... »
٦١٩	عمار	« ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان ... »
٥٨	أبو أمامة	« ثلاثة كلهم ضامن على الله ... »
٤٩٢	أبو هريرة	« ثلاثة لا ترد دعواتهم ... »
٩٢٣	أبو ذر	« ثلاثة لا يكلمهم الله ... »
٦٥٥		« ثم صعد بى جبريل إلى السماء الدنيا ... »
١٥٦	عبد الله بن مسعود	« ثم يخير من الدعاء ... »
١٠٦	سهل بن سعد	« ثنتان لا تردان : ... »
٥١٧	سهل بن سعد	« ثنتان لا تردان : ... »

حرف الجيم

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٠٥	ابن مسعود	« جاء الحق وزهق الباطل ... » « جاءنى رسول الله ﷺ يعوذنى من وجع
٣٧٢	سعد بن أبى وقاص	اشتد بى ... »
١٠٨٧	وابصة بن معبد	« جئت تسأل عن البر والإثم ... ؟ »
٨٣٢	أنس	« جمَّلَكَ الله ... »
١٦٣	أبو أمامة	« جوف الليل الآخر ... »

حرف الحاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٤٨	على	« حدّثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله » « حضرنا عمرو بن العاص - رضى الله عنه - وهو فى سياقه الموت »
٣٧٨	ابن شماسه	« حق المسلم على المسلم خمس : »
٦٩١	أبو هريرة	« حملتُ بعبد الله بن الزبير »
٧٣١	أسماء بنت أبى بكر	

المحلى بـ (ال) من حرف الحاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧١	ابن عمر	« الحمد لله الذى أذاقنى لذته »
٩٤	أبو أيوب الأنصارى	« الحمد لله الذى أطعم وسقى »
٢٤٣	أنس	« الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا »
٩٣	أبو سعيد الخدرى	« الحمد لله الذى أطعمنا . . . »
٥٩٥	معاذ بن أنس	« الحمد لله الذى أطعمنى هذا . . »
٤٩٥	معاذ بن زهرة	« الحمد لله الذى أعاننى فصمتُ . . »
٨٤٢	عائشة	« الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . . . »
٢٢٣	أبو سعيد الخدرى	« الحمد لله الذى جللنا اليوم عافيته . . »
٣٧٦	أبو هريرة	« الحمد لله الذى رد على روحى »
٧٩٣	أنس	« الحمد لله الذى سوى خلقى . . »
٤٣	معاذ بن أنس	« الحمد لله الذى كسانى . . . »
٥٩١ / ب		« الحمد لله الذى كفانا »
٢٤٩	ابن عمر	« الحمد لله الذى كفانى وآوانى . . . »
	عبدالله بن عمرو بن	« الحمد لله الذى كفانى وآوانى . . . »
٦٠	العاص	
	عبدالله بن عمر بن	« الحمد لله الذى مَنَّ . . . »
٥٩٧	العاص	
٧١٧	عبدالله بن مسعود	« الحمد لله الذى نستعينه ونستغفره . . . »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٩٧ / ب	عبدالله بن مسعود	« الحمد لله الذى نصر عبده . . . »
٥٦٨	عائشة	« الحمد لله الذى نصرك وأعزك »
٢٩٦	أبو هريرة	« الحمد لله الذى هداك إلى الفطرة . . »
٦٩٣	ابن عمر	« الحمد لله على كل حال . . . »
٥٩١	أبو أمامة	« الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . . »
٧٩٢	على	« الحمد لله ، اللهم كما حَسَنْتَ . . »

حرف الخاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٨٨	عبدالله بن جبير	« خرجنا في ليلة ممطرة وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ... »
٩٣١	عمران بن الحصين	« خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة »
٨٧١	عائشة	« خذى فرصة من مسك »
١٧٢	ابن عمر	« خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبدٌ مسلم ... »
٦١٣	أبو هريرة	« خلق الله - عز وجل - آدم ... »
٤٥٦	عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده	« خير الدعاء دعاء يوم عرفة ... »
٥٠٢	عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده	« خير الدعاء يوم عرفة »
٢٧٨	ابن زمل	« خير رأيك وخيراً يكون ... »

حرف الدال

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧٠	عائشة	« دخل أبو بكر - رضى الله عنه - فكشف »
٧٠٨		« دخلت الجنة فرأيت قصرًا ... »
٤٣١	عائشة	« دخلت على أبى بكر - رضى الله عنه - »
١٠٧٥	الحسن بن على	« دع ما يريك إلى ما لا يريك ... »
٣٢٠	أبو بكرة	« دعوات المكروب : اللهم رحمتك ... »
١٠٥٠	أبو الدرداء	« دعوة المرء المسلم لأخيه المسلم ... »
١٠٣٦	سعد بن أبى وقاص	« دعوة ذى النون وهو فى بطن الحوت ... »

المحلى بـ (ال) من حرف الدال

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٠٠٣	النعمان بن بشير	« الدعاء هو العبادة ... »
١٠٨٠ ، ٨٥٥	تميم الدارى	« الدين النصيحة ... »

حرف الذال

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٤٣	معاوية بن الحكم	« ذلك شيء يجدونه فى صدورهم ... »
٣٤٣	المسلمى	
٩١٤ / ب	عثمان بن العاص	« ذلك شيطان يقال له خنزب ... »
٤٩٣	ابن عمر	« ذلك صريح الإيمان ... »
		« ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ... »

المحلى بـ (ال) من حرف الذال

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٠ ، ٣٠ ج	أبو سعيد الخدرى	« الذاكرون الله كثيراً »

حرف الراء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٦٩	إياس بن مغفل	« رأيت أبا نضرة قبْلَ خد الحسن ... »
١٣١	رفاعة بن رافع	« رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يتندرونها ... »
		« رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت ... »
٨٥١	على	« رأيت رسول الله ﷺ إِذْ نَفَسَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ »
٧٢٨	أبو رافع	« رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح ... »
٢٧ ، ٢٧ / ح	ابن عمر	« رب أعني ، ولا تعن علي ... »
١٠٤١	ابن عباس	« رب اغفر لي ، رب اغفر لي ، رب اغفر لي ... »
١٤٣	حذيفة	« رب اغفر لي ، وارحمني ، واجبرني ، وارفعني ، وارزقني ... »
١٧٥	ابن عباس	« رب اغفر لي ، وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم ... »
١٠٦١	ابن عمر	« ربنا لك الحمد ، حمداً كثيراً طيباً .. »
١٢٦ / ب		« ربنا لك الحمد ، ملء السموات ، وملء الأرض ، وما بينهما ، ملء ... »
١٣٠	ابن عباس	« رحم الله موسى لقد ... »
٩٠٤	ابن مسعود	« رحمه الله لقد ذكرني آية كنت ... »
٢٩١	عائشة	« رغم أنف رجلٍ ذكرت عنده ... »
٣٠٥	أبو هريرة	

المحلى بـ (ال) من حرف الراء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٧٤ / ب	أبو قتادة	« الرؤيا الحسنة من الله ، والحلم ... »
٢٧٤	أبو قتادة	« الرؤيا الصالحة جزء ... »
٤٦٦	أبو هريرة	« الريح من روح الله تعالى ... »

حرف الزاى

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٤٢	أنس	« زدك الله بالتقوى ... »

حرف السين

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٥٨	ابن مسعود	« سباب المسلم فسوق ... »
٨٧٣	عمران بن الحصين	« سبحان الله ، بش ما جزتها ... »
٣١٧	أبو هريرة	« سبحان الله العظيم ... »
٨٧٥	عبدالله بن سلام	« سبحان الله ، ما ينبغي لأحد ... »
٤٠	عائشة	« سبحان الله ويحمده »
٢٠٥	بعض بنات النبي ﷺ	« سبحان الله ويحمده ، لا قوة إلا بالله .. »
١٣٦ ، ١٢٣	عوف بن مالك	« سبحان ذى الجبروت ، والملكوت ، والكبرياء » « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له
٥٤٦	ابن عمر	مقرنين ... »
٤٧٦	عبدالله بن الزبير	« سبحان الذى يسبح الرعد بحمده »
١٣٢	حذيفة	« سبحان ربى الاعلى فكان سجوده ... »
١١٨		« سبحان ربى العظيم ... »
١٨٧ / ب	أبو هريرة	« سبحان ربى العظيم ... »
٢٣١	أبى بن كعب	« سبحان الملك القدوس ... »
		« سبحان الملك القدوس ، رب الملائكة
٣٤٠	البراء بن عازب	والروح ... »
٤٧٧	طاووس	« سبحان من سبحت له ... »
		« سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على
١٧٧	أبو سعيد الخدرى	المرسلين »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٢٠ ، ١٣٣	عائشة	« سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ... »
١١٢	عائشة	« سبحانك اللهم وبحمدك ... »
٧٦٨	أبو بردة	« سبحانك اللهم وبحمدك ... »
١ / ١٣٨	عائشة	« سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت »
٦	أبو هريرة	« سبق المفردون ... »
١٢٢ ، ١٣٤	عائشة	« سبوح قدوس ، رب الملائكة ... »
		« ستر ما بين أعين الجن ، وعورات بنى آدم .. »
٥٢	أنس	« ستر ما بين أعين الجن ، وعورات بنى آدم »
٦٦	على	« سجد وجهي للذي خلقه ... »
١٤٢	عائشة	« سل ربك العافية ... »
١٠٣٧	أنس	« سلوا الله العافية ... »
	العباس بن عبد	
١٠٣٨	المطلب	
٧٤٠	جابر	« سم ابنك عبد الرحمن ... »
٥٧٢	عمر بن أبى سلمة	« سم الله ، وكل يمينك ... »
١٩٠	أبو هريرة	« سمع سامع بحمد الله ... »
١٢٧	أبو هريرة	« سمع الله لمن حمده ... »
	على ، وعبد الله بن	« سمع الله لمن حمده »
١٢٨	أبى أوفى	
٧٠٨ / ز		« سمعت دفىّ نعليك ... »
٧٦١	جابر	« سموا باسمى ، ولا تكونوا بكنيتى ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١/٧٦١	أبو هريرة	« سموا باسمى ، ولا تكنوا بكنيتى »
٧٤٩	زينب بنت أبى سلمة	« سموها زينب »
١٠٦٠	شداد بن أوس	« سيد الاستغفار أن يقول العبد : »
المحلى بـ (ال) من حرف السين		

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٤٤٣	بريدة	« السلام عليكم أهل الديار من المسلمين ... »
٤٤٤ ، ٤٣٩	عائشة	« السلام عليكم دار قوم مؤمنين »
٤٤١	أبو هريرة	« السلام عليكم دار قوم مؤمنين »
٤٤٢	ابن عباس	« السلام عليكم يا أهل القبور »
٦٤٧	أنس	« السلام عليكم يا صبيان »
٦١		« السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ... »
٦٣٤	جابر	« السلام قبل الكلام »

حرف الشين

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٠٢	جابر بن سمرة	« شكوا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص إلى... »
٢٦٩	زيد بن ثابت	« شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقًا أصابني فقال : قل اللهم ... »

حرف الصاد

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٨٣	خوات بن جبير	« صح الجسم يا خوات ... »
٧٠٨		« صحك الله عز وجل ... »
٩٩٧		« صدقة تصدق الله ... »
٤٢٤	وائله بن الأسقع	« صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين ... »
١١٧	حذيفة بن اليمان	« صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ... »

حرف بـ (ال) من حرف الصاد

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٥٢	أسامة بن زيد	« الصلاة أمامك ... »
٤٩١	أبو هريرة	« الصيام جنة .. »

حرف الضاد

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٥٧	عثمان بن أبى العاص	« ضع يدك على الذى يآلم من جسدك ... »

حرف الطاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٩٠	ابن عمر	« طلقها ... »
١٠٦٧	عبدالله بن بسر	« طوبى لمن وجد ... »

حرف بـ (ال) من حرف الطاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٣	أبو مالك الأشعري	« الطهور شطر الإيمان »

حرف العين

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣١٠	فضالة بن عبيد	« عَجَلْ هذا ، ثم دعاه ... » « عُرِضَتْ عَلَى أَجُور أُمْتَى حَتَّى الْقِذَاءِ يَخْرِجُهَا ... »
٢٨٨	أنس	« عشر ... »
٦٢٠	عمران بن الحصين	« على الخير سقطت ... »
٧١٣	ابن عباس	« على رسلكم ، أَعْلِمُكُمْ ... »
٩٧٩	أبو موسى الأشعري	« علمنى رسول الله ﷺ أَنْ أَقُولَ ... »
٢٢٨	أم سلمة	« علمنى رسول الله ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهن فى الوتر ... »
١٤٦	الحسن بن على	« علمتنى عائشة - رضى الله عنها - ... »
١٥١	القاسم بن محمد	« عليك بتقوى الله تعالى ... »
٥٤٣ ، ٢٥٥	أبو هريرة	« عليك بعلى بن أبى طالب - رضى الله عنه - فاسأله ... »
٨٢٦	شريح بن هانئ	« عليك السلام ، وعلى أهلك السلام ... »
	غالب القطان ، عن رجل ، عن أبيه ،	
٦٢٩	عن جده	
٨٥٤	بريدة	« عمداً صنعته يا عمر ... »
٣٥٠	بعض أزواج النبى	« عندك ذريرة ، فوضعها عليه ... »

المحلى بـ (ال) من حرف العين

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٣٣	أبو هريرة	« العين حق ... »
٨٣٥	ابن عباس	« العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر »

حرف الغين

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧٠		« غفرانك ... »

حرف الفاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٢٥	أسماء بنت زيد	« فأشار بيده بالتسليم ... »
٧٥٩	عائشة	« فاكتنى بابنك عبد الله ... »
١٢٤	أبو هريرة	« فأما الركوع فعظموا فيه الرب ... »
١٣٩	ابن عباس	« فأما الركوع فعظموا فيه الرب ... »
٢٧٠	محمد بن يحيى بن حبان	« فأمره أن يتعوذ عند منامه ... »
٤١٣ ب /	حذيفة	« فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعى ... »
٨١٠	أبو قتادة	« فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى أبهار الليل ... »
٦٦٢	زارع	« فجعلنا نتبادر من رواحنا ... »
٦٦٣	ابن عمر	« فذنوننا : بمعنى من النبي ﷺ فقبلنا يده ... »
٧٣٢	أبو موسى الأشعري	« فسماه إبراهيم ، وحنكه بتمرة ... »
٩٠	ثوبان	« فض الله فاك ... »
٩٣٩		« فعلته ليرانى الجهاال ... »
٦٥٦	أبو موسى الأشعري	« فقال : من ؟ ... »
٦٧٤	كعب بن مالك	« فقام إلى طلحة بن عبيد الله - رضى الله عنه - يهرول ... »
٦٧١	عائشة	« فقام إليه النبي ﷺ يجر ثوبه فاعتنقه وقبله ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٠٨	صفوان بن عسال	« فقبلوا يده ، ورجله ... »
٣٢٧ / ب	على	« فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ... »
٣٢٩	ابن عمر	« فقل : لا إله إلا الله الحليم الحكيم ... »
٦٠٠	عبد الله بن بسر	« فكان يأكله ويلقى النوى بين الإصبعين ... »
٥٨٩	وحش بن حرب	« فلعلكم تفترون ... »
٨٢٩	عبد الله بن مسعود	« فمن يعدل ، إذا لم يعدل الله ورسوله ... »
٣٢٣	سعد بن أبى وقاص	« فنادى فى الظلمات : أن لا إله إلا أنت سبحانك ... »
٩٤٥ / ب	سهل بن سعد	« فهو من أهلكهم ... »
٨٢٤	الساعدى	« فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً خير ... »
٤٠٥ / ب	جابر بن عتيك	« فلا تبكين باكية ... »
٤٣١ / ب	عائشة	« فى كم كفتتم النبى ﷺ ... »
٤٤٨	أبو هريرة	« فيه ساعة ، لا يوافقها عبد مسلم إلا ... »

حرف القاف

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٩٨	محمد بن النضر	« قال آدم صلى الله عليه وسلم : يا رب شغلتنى ... »
٣٤٤ / ب	أبو سعيد الخدرى	« قد أصبتم ، اقسموا أو اضربوا ... »
٦٧٥	أنس	« قد جاءكم أهل اليمن ... »
	أبو هريرة	« قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما ... »
		« قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب -
٤٣٦	أبو الأسود	رضى الله عنه - ... »
٧٠٦	أبو موسى الأشعري	« قطعتم ظهر الرجل ... »
٢١٣	ابن عباس	« قل إذا أصبحت : باسم الله ... »
١٠٩٧	سفيان بن عبد الله	« قل آمنت بالله ثم استقم ... »
٨٨٦	سفيان بن عبد الله	« قل ربى الله ، ثم استقم ... »
	عبد الله بن عمرو بن	« قل كما يقولون فإذا انتهيت ... »
١٠٥	العاص	
١٦٠	أبو بكر	« قل : اللهم إني ظلمت نفسي ... »
١٠١٨	على	« قل : اللهم اهدنى ، وسددنى ... »
١٠٤٤	جابر	« قل : اللهم مغفرتك ... »
٣٥٣	عائشة	« قل : هو الله أحد ... »
١٠١٩ ، ٢١	سعد بن أبى وقاص	« قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. »
٦٧٣	قتادة	« قلت لأنس -رضى الله عنه - أكانت ... »

حرف الكاف

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٣٦	عائشة	« كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يده . . . »
٦٣٢	أنس	« كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون . . . »
٥٢٤	قيس بن عباد التابعى	« كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون . . . »
٥٣٢	سلمة بن الأكوع	« كان خير فرساننا اليوم أبا قتادة . . . »
١٠٤٧	عمر بن الخطاب	« كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه . . . »
٥٤٧	عبد الله بن سرجس	« كان رسول الله ﷺ إذا سافر تعوذ من وعشاء . . . »
٥٩٩	عبد الله بن مسعود	« كان رسول الله ﷺ إذا شرب فى الإناء . . »
٦٩٦	أبو هريرة	« كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده . . . »
٢٩٣ / ت	جابر	« كان رسول الله ﷺ لا ينام كل ليلة حتى يقرأ . . . »
٨٣٦	أبو سعيد الخدرى	« كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان . . . »
٤٨	عائشة	« كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن فى شأنه . . . »
٨	عائشة	« كان رسول الله ﷺ يتركى فى . . . »
١٠٠٤	عائشة	« كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع . . . »
٧٣٠	عائشة	« كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم . . . »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٠٣٥	أبو الدرداء	« كان من دعاء داود - ﷺ - : اللهم إني أسألك حبك وحب ... »
٥٥٢	ابن عمر	« كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علو الثنايا كبروا ... »
٦٤٦	أنس	« كان النبي ﷺ يفعلهُ ... »
٢٤٨	عائشة	« كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بنى إسرائيل و ... »
٦٢		« كان يفعلهُ ... »
٧٥٠	ابن عباس	« كانت جويرية اسمها برة ... »
٦٣٨	سهل بن سعد الساعدي	« كانت لنا عجوز تأخذ ... »
٤٩	عائشة	« كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه ... »
٢٦٢ / ب	إبراهيم النخعي	« كانوا يعلمونهم إذا أوا ... »
٩٩٥	سفيان بن أسد	« كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً ... »
٩٣٩	جابر	« كذبت ، لا يدخلها فإنه شهد بدرًا ... »
٣٦٥	أنس	« كفارة وطهور ... »
٩٩٣	أبو هريرة	« كفى بالمرء كذباً أن يحدث ... »
٩٧٣	ابن عباس	« كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً ... »
٩٦٩	أبو هريرة	« كل أمتي معافى إلا المجاهرون ... »
٢٩٥	أبو هريرة	« كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بالحمد ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧١٤	أبو هريرة	« كل أمر لا يبدأ ... »
٥٩٠ ، ٥٩٠ ب	جابر	« كُلْ : بسم الله ثقة ... »
٨٠١ ، ٥٨٨	سلمة بن الأكوع	« كل بيمينك ... »
		« كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد
٧١٥	أبو هريرة	الجزء ... »
٨٥٨	أبو هريرة	« كل سلامى من الناس عليه صدقة ... »
٧٣٤	سمرة بن جندب	« كل غلام رهين بعقيقته ... »
٣٤٧	خارجة ، عن عمه	« كل ، فلعمرى من أكل برقية باطل ... »
		« كل كلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمراً
٨٩١	أم حبيبة	بالمعروف ونهياً عن ... »
١٠	أبو هريرة	« كلمتان خفيفتان على اللسان .. »
٧٩٦	الهيثم بن حنش	« كنا عند عبد الله بن عمر ... »
٦٢٣	المقداد	« كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن ... »
		« كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ
١٦٤	ابن عباس	بالتكبير ... »
		« كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك ، إذا
١٦٤ / ب	ابن عباس	سمعته ... »
٧٢٦	على	« كنت رجلاً مذاءً فاستحييت ... »
٦٦٧	البراء بن عازب	« كيف أنت يا بنية ؟ ... »
١٦٠ ، ١٦١ ب	بعض أصحاب النبی	« كيف تقول فى الصلاة ... »

حرف اللام

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٢٧	أنس	« لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل... »
١٦	أبو هريرة	« لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ... »
٩٨٦ / ج	يونس بن عبيد بن دينار التابعى	« لأن يمتلئ جوف أحدكم ... »
٥٥٨	دينار التابعى	« ليس رجل يكون على دابة ... »
٤١٨	ابن عباس	« لتعلموا أنها سنة ... »
٧٠٨ / أ	أبو بكر	« لست منهم ... »
٤٧٢	عن رجل	« لعلك تسب الريح ... »
٤٠٢	أبو سعيد	« لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة ... »
٩٣٣ / ب	جابر	« لعن الله آكل الربا ... »
٩٣٤	جابر	« لعن الله الذى وسمه ... »
٩٣٣ / و	ابن عمر	« لعن الله السارق الذى يسرق البيضة ... »
٩٣٥	ابن عمر	« لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح ... »
٩٣٣ / ج	ابن عمر	« لعن الله من غير مناد الأرض ... »
٩٣٣ / ل	ابن عمر	« لعن الله من لعن والديه ... »
٩٣٣ / أ	ابن عمر	« لعن الله الواصلة والمستوصلة ... »
٩٣٣ / ص	ابن عمر	« لعن الله اليهود ... »
٩٣٣ / ن	ابن عمر	« لعن الله اليهود والنصارى ... »
٩٢٤	ثابت بن الضحاك	« لعن المؤمن كقتله ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٣٣		« لعن المتشبهين من الرجال ... »
٩٣٣/ى		« لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ... »
٤٦٠	أسماء	« لقد أمر رسول الله ﷺ بالعنافة ... »
١٠٩٢، ٨٩٢	معاذ	« لقد سألت عن عظيم ... »
١٤	جويرة أم المؤمنين	« لقد قلت بعدك أربع ... »
٨٩٩	عائشة	« لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر ... »
٣٨٧	أبو سعيد	« لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ... »
٧١٦	عمر بن الخطاب	« لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت .. »
٣٢	ابن مسعود	« لقيت إبراهيم ﷺ ليلة أسرى بى ... »
٥١٢	كعب بن مالك	« لم يكن رسول الله ﷺ يريد سفرة ... »
٩٠٠	أنس	« لما عرج بى مررت بقوم ... »
٨٦٨	ابن عباس	« لو راجعته ... »
٧٧٨	سليمان بن صرد	« لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. »
٨١٦	ابن عباس	« لولا أنا محرمون لقبلنا منك ... »
١٠٨٦	ابن عباس	« لو يعطى الناس بدعواهم ... »
٩١	أبو هريرة	« لو يعلم الناس ما فى النداء ... »
٣٣٧	أبو هريرة	« ليسترجع أحدكم فى كل شىء ... »
١٠٠٥	أبو هريرة	« ليس شئ أكرم على الله تعالى ... »
٧٧٥	أبو هريرة	« ليس الشديد بالصرعة ... »
٩٩٢	أم كلثوم	« ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس ... »
	عمرو بن شعيب ،	« ليس منا من تشبه بغيرنا ... »
٦٢٤	عن أبيه ، عن جده	

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٥٧	ابن مسعود	« ليس منا من ضرب الحدود ... »
٣٩٨	ابن مسعود	« ليس منا من لطم الحدود ... » « ليس منا ... »
٩٢٨	ابن مسعود	« ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ... »
٩٨٧	ابن مسعود	« ليس المؤمن بطعان ... »
٧٠٨ / س		« ليهنأك العلم أبا المنذر ... »

حرف الـلام

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٠٥	جابر	« ماء زمزم لما شرب له ... »
٣	معاوية	« ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ... »
	عبد الله بن عمرو بن	« ما أخرجك يا فاطمة من بيتك ؟ ... »
٤٠٨	العاص	
٦١٠	أبو هريرة	« ما أخرجكما من بيوتكما ... »
		« ما أرى أحداً يعقل دخل فى الإسلام ينام
١ / ٢٦٢	على	حتى ... »
٧٥٣	أسامة بن أخدرى	« ما اسمك ؟ قال : أصرم ... »
٧٥١	المسيب بن حزن	« ما اسمك ؟ قال : حزن ... »
٣٥	أبو ذر	« ما اصطفى الله تعالى للملائكته ... »
١٠٦٥	مولى لأبى بكر	« ما أضمر من استغفر ... »
٩٠٥	عائشة	« ما أظن فلاناً ، وفلاناً يعرفان من ديننا ... »
٣٣٦	أنس بن مالك	« ما أنعم الله عز وجل على عبده ... »
٥٠٦	أبو هريرة	« ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض ... »
٧٧٦	ابن مسعود	« ما تعدون الصرعة فيكم ... »
٢٢٥	عمرو بن عبسة	« ما تعقل الشمس فيبقى شىء من خلق .. »
٧٧٢	أبو هريرة	« ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا فيه ... »
٥٣٣	المقطم بن المقداد	« ما خلف أحد عند أهله خير من ... »
٧٤	جويرية أم المؤمنين	« ما زلت اليوم على الحالة التى فارقتك عليها ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٧٧	أمية بن مخشى	« ما زال الشيطان يأكل معه ... »
٨٣٩ ب / ٣٣٦	أنس بن مالك	« ما شاء الله لا قوة إلا بالله ... »
٧٠٨	أبو بكر	« ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما ... »
٥٨٠	أبو هريرة	« ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط .. »
١٠٥٦	عبادة بن الصامت	« ما على وجه الأرض ... »
٤٥٥		« ما العمل فى أيام أفضل من العمل فى عشر ذى الحجة ... »
٤٥٤	ابن عباس	« ما العمل فى أيام أفضل منها فى هذه ... »
٩١٠	كعب بن مالك	« ما فعل كعب بن مالك ... »
٣٤٨	ابن مسعود	« ما قرأت فى أذنه ؟ ... »
٢٦٠	عائشة	« ما كان رسول الله ﷺ منذ صحبتته ينام حتى ... »
٩٨٨	أنس	« ما كان الفحش فى شيء ... »
٢٦٢	على	« ما كنت أرى أحداً يعقل ينام .. »
٧٦٣	عمرو بن ميمون	« ما لديك ؟ قال : الذى تحب يا أمير المؤمنين ... »
٨٥٣	أبو هريرة	« ما لعبدى المؤمن عندى ... »
٩٥٥	سعد بن أبى وقاص	« ما لك عن فلان ! والله إنى لأراه مؤمناً .. »
١٠٧٠	جابر	« ما لك يا أم السائب ... »
٣٠٤	قيس بن أبى حازم	« ما لها لا تتكلم ... »
٣٠٤	أبو هريرة	« ما من أحد يسلم إلا رد الله على روحى .. »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٤٥٥	ابن عباس	« ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى ... »
٣٩	أبو هريرة	« ما من رجل يتنبه من نومه ... »
٢١٦	الزبير بن العوام	« ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادى : سبحان ... »
٦٨١	أنس	« ما من عبيدين متحايين ... »
٣٩٢	أم سلمة	« ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : ... »
١٠٥٠	أبو الدرداء	« ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب »
٣٨	عائشة	« ما من عبد يقول عند رد الله ... »
٩٥٠	عثمان بن عفان	« ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ... »
٧٧٣	أبو هريرة	« ما من قوم جلسوا ... »
٧٧٠	أبو هريرة	« ما من قوم يقومون من مجلس ... »
٢٥٥	شداد بن أوس	« ما من مسلم يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة ... »
٩١١	جابر وأبو طلحة	« ما من مسلم يخذل امرأ ... »
٦٧٦	البراء بن عازب	« ما من مسلمين يلتقيان ... »
٤٠٩	عمرو بن حزم	« ما من مسلم يُعزى أخاه ... »
٩٩٧ / ج		« ما من يوم أكثر أن يعتق ... »
٤٢٧ / ب	على	« ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار ... »
١٠٨١	أبو هريرة	« ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ... »
٤٠٤ / ب	أسامة بن زيد	« ما هذا يا رسول الله ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٤٤	أبو سعيد	« ما يدريك أنها رقية ... »
٦٨٥	ابن عباس	« ما يمنعك أن تزورنا أكثره ... »
٢١٢	أنس	« ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به ... »
٢٠	أبو موسى	« مثل الذى يذكر ربه ... »
٦٨	ابن عمر	« مر رجل بالنبي ﷺ وهو يبول ، فسلم عليه ، فلم يرد .. »
٦٣٦	أسماء بنت يزيد	« مر علينا رسول الله ﷺ فى نسوة ... »
٤٣٥	أنس	« مروا بجنزة فأتوا عليها خيراً ... »
٨١٧	أبو أيوب الأنصارى	« مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره .. »
١٦٩	كعب بن عجرة	« معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن ... »
٧٩٧	على	« ملأ الله قبورهم ، وبيوتهم ناراً ... »
٦٥٠	عبد الرحمن بن شبل	« من أجاب السلام فهو له ... »
١٠٧٢	عائشة	« من أحدث فى أمرنا هذا ... »
٩٣٣		« من أحدث فينا ... »
٤٥٣	أبو أسامة (مرفوعاً) (و) موقوفاً)	« من أحيا ليلتى العيد لم يميت قبله ... »
٨٠٣ / ب	عروة بن الزبير	« من أخذ شبراً من الأرض ظلماً ... »
٥٣٦	أبو هريرة	« من أراد أن يسافر فليقل لمن يُخلف ... »
٩٧٢	ابن عمر	« من استعاذ بالله فأعيذوه ... »
٣٢٦	أبو موسى	« من أصابه هم ، أو حزن فليدع بهذه ... »
٩٩٧ / ب		« من أعتق رقبة ، أعتق الله ... »
٢٥٨	أبو أمامة	« من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٤٦	أم خالد	« من ترون نكسوها هذه الخميصة ... »
٢٦٤	عبادة بن الصامت	« من تعار فى الليل فقال : لا إله إلا الله .. »
٧٥	ابن عمر	« من توضأ ثم قال : أشهد أن ... »
٧٦	أنس	« من توضأ فأحسن الوضوء ... »
٧٦٧	أبو هريرة	« من جلس فى مجلس فكثر فيه لفظه ... »
٧٠٣	أبو هريرة	« من حدث حديثاً فعطس ... »
١٠٧٦، ٨٩٣	أبو هريرة	« من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ... »
٩٦٦	بريدة	« من حلف بالأمانة فليس منا ... »
٩٩٦	أبو هريرة	« من حلف ، فقال فى حلفه اللات ... »
٩١٢	معاذ بن أنس	« من حمى مؤمناً من منافق ... »
٩٧٠	أبو هريرة	« من خيب زوجة امرئ ... »
٧٨٩	عمر بن الخطاب	« من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله ... »
٨٢٢	أبو هريرة	« من دعا إلى هدى كان له ... »
٩٤٨	أبو ذر	« من دعا رجلاً بالكفر ... »
٨٢٣	أبو مسعود الأنصارى	« من دل على خير فله مثل أجر فاعله ... »
٦٥٧	جابر	« من ذا ؟ فقلت : أنا ... »
٣٠٧	جابر	« من ذكرت عنده فلم يصل علىّ ... »
٣٠٦	أنس	« من ذكرت عنده فليصل علىّ ... »
٧٨٦	أبو هريرة	« من رأى مبتلياً فقال : الحمد لله الذى عافانى ... »
٨٧٦	أبو سعيد	« من رأى منكم منكراً فليغيره ... »
٩٠٧	أبو الدرداء	« من رد عن عرض أخيه ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥١٠	سهل بن حنيف	« من سأل الله تعالى الشهادة بصدق ... »
٥٠٨	معاذ	« من سأل الله القتل من نفسه ... »
١٧٠	أبو هريرة	« من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ... »
١٠٠٦	أبو هريرة	« من سره أن يستجيب ... »
٨٨١	أبو موسى	« من سلم المسلمون من لسانه ويده ... »
٨٧	أبو هريرة	« من سمع رجل ينشد ضالته ... »
١٥٥	ابن مسعود	« من السنة أن يخفى التشهد ... »
٧٨٧	عمر بن الخطاب	« من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله .. »
	عبد الله بن عمرو بن	« من صلى على صلاة ، صلى الله عليه ... »
٢٩٩	العاص	
٣٠٠	أبو هريرة	« من صلى على واحدة ، صلى الله »
		« من صلى الفجر فى جماعة ، ثم قعد يذكر
١٨١ / ب	أنس	الله تعالى حتى ... »
	عبد الله بن عمرو بن	« من صمت نجاً ... »
٨٩٤	العاص	
١٠٥٢ ، ٨١١	أسامة بن زيد	« من صنع إليه معروف ، فقال لفاعله ... »
١٠٥٢ / ب		« من صنع إليكم معروفاً فكافئوه ... »
٥٠٩	أنس	« من طلب الشهادة صادقاً ... »
٦٨٤	أبو هريرة	« من عاد مريضاً ... »
٣٥٩	ابن عباس	« من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال ... »
٤٠٧	أبو برزة	« من عزى ثكلى ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٤٠٦	ابن مسعود	« من عزى مصابًا فله مثل ... »
٤١٧	أبو رافع	« من غسل ميتًا فكنتم عليه ، غفر الله ... »
١٧	بريدة	« من قال إذا أصبح ، وإذا أمسى : ربى الله توكلت عليه ... »
٢١٥	ابن عباس	« من قال إذا أصبح : اللهم إني أصبحت منك فى نعمة وعافية ... »
٢٠١	أبو عياش	« من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
٥٤	أنس	« من قال : بسم الله ، توكلت على الله .. »
٢٥٠	أبو سعيد	« من قال حين يأوى إلى فراشه : أستغفر ... »
١٩٧	أنس	« من قال حين يصبح أو يمسي : اللهم إني أصبت أشهدك ... »
٢٠٤	ابن عباس	« من قال حين يصبح : فسبحان الله حين .. »
٢٠٩	معقل بن يسار	« من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله ... »
١٨٧	أبو هريرة	« من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله ويحمده ... »
١٩٨	عبد الله بن غثام	« من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة أو ... »
١٩٦	ثوبان	« من قال حين يمسي : رضيت بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ... »
٩٨	سعد بن أبي وقاص	« من قال حين يسمع المؤذن : ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٨	أبو سعيد	« من قال رضيت بالله رباً ... »
٣٤, ٣٣	جابر	« من قال : سبحان الله وبحمده ... »
١٠٨ ، ٢٢٢ ، ٤٥٠	أنس	« من قال صبيحة يوم الجمعة : ... »
١٨٢	أبو ذر	« من قال فى دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله .. »
٢١٩	أبو الدرداء	« من قال فى كل يوم حين يصبح ، وحين يمسي : حسبي الله ... »
٢٧٨	أبو موسى	« من قال له رأيت رؤيا . قال : خيراً ... »
٩٩٨ ب		« من قال مثل ما يقول المؤذن ... »
١٧	أبو أيوب	« من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك . . »
١٨	أبو هريرة	« من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك . . »
٢٣٠	عمارة بن شبيب	« من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
٣٦٢	أبو سعيد ، وأبو هريرة	« من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه »
٧٩٤	على	« من قرأ آية الكرسي ... »
٣٢٢	أبو قتادة	« من قرأ آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة ... »
٤٥٢	عائشة	« من قرأ بعد صلاة الجمعة : قل هو الله أحد ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٢٠	أبو هريرة	« من قرأ - حم - المؤمن ، إلى : إليه المصير... »
٢٩٣ / ب	ابن مسعود	« من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة ... »
٢٩٤ / ب	أبو هريرة	« من قرأ فى ليلة : إذا زلزلت الأرض ... »
٢٩٢	أنس	« من قرأ فى يوم وليلة ... »
٢٨٩	سعد بن عباد	« من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله ... »
٢٩٣	أبو هريرة	« من قرأ يس فى يوم وليلة ... »
٧٧١ ، ٢٦٣	أبو هريرة	« من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه ترة ... »
٣٨٦	معاذ بن جبل	« من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ... »
٩٨١ / ب	عبد الرحمن بن أبى بكر	« من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ... »
٨٨٠ ، ٦٠٩	أبو هريرة	« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ... »
١٠٨٩		
٨٠٨	أبو بكر	« من كان يعبد محمداً فإن ... »
٤٨٢	عبد الله بن أبى أوفى	« من كانت له حاجة إلى الله تعالى ... »
٩٨٩	ابن عمر	« من الكبائر شتم الرجل والديه .. »
٧٧٧	معاذ بن أنس	« من كظم غيظاً وهو قادر على ... »
٤٣	معاذ بن أنس	« من لبس ثوباً جديداً ... »
٤٥	عمر بن الخطاب	« من لبس ثوباً جديداً فقال : ... »
١٠٦٢	ابن عباس	« من لزم الاستغفار جعل الله له ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٣٠	ابن عباس	« من لعن شيئاً ليس له بأهل ، رجعت اللعنة عليه ... »
١٠٩	سعد بن أبى وقاص	« مَنْ المتكلم آنفاً ... »
٤٣ / ب	أبو سفيان	« مِنْ محمد عبد الله ورسوله ، إلى هرقل ... »
	سهل بن سعد	« من نابِه شيء فى صلاته فليقل : ... »
١٦٢	الساعدى	
٢٨٥ ، ٩	عمر بن الخطاب	« من نام عن حزبه من الليل أو عن ... »
		« من نزل منزلاً ، ثم قال : أعوذ بكلمات الله ... »
٥٦٣	خولة بنت حكيم	
٥٧٩	جابر	« من نسى أن يسمى على طعامه ... »
٦٦٠	أبو قتادة	« من هذا ؟ ... »
٧٤٧	أبو هريرة	« من هذا ؟ قال : أبى ... »
٨١٠ / ب	أبو قتادة	« من هذا ؟ قلت : أبو قتادة ... »
	أم هانئ بنت أبى طالب	« من هذه ؟ ... »
٦٥٨		
٣٤٢	عائشة	« من وجد من هذا الوسواس فليقل : آمنا بالله ... »
٨٠٩	ابن عباس	« من وضع هذا ؟ ... »
٧٢٩	الحسين بن على	« من ولد له مولود ... »
٦٦٤	أبو هريرة	« من لا يُرحم ، لا يُرحم ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٨٢	سهل بن سعد	« من يضمن لى ما بين لحيه ... »
٦٠٨	الساعدى أبو هريرة	« من يضيّف هذا الليلة ... »

المحلى بـ (ال) من حرف الميم

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٩٣	معاوية	« المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم ... »
٣٣٢	أبو هريرة	« المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف .. »
٩٥٩	أبو هريرة	« المستبان ما قالأ ... »
٨٥٦	أبو هريرة	« المستشار مؤتمن ... »
٩٠٢	أبو هريرة	« المسلم أخو المسلم ... »
٣٩٦	ابن عباس	« الموت فزع ، فإذا بلغ أحدكم ... »

حرف النون

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٠٧	أنس	« ناس من أمتي عُرِضُوا عَلَى غَزَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... »
٥	عائشة	« نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا ... ﴾ ... »
١٠٩٦	جابر	« نَعَمْ ... »
٨٤٥	أبو هريرة	« نَعَمْ الْبَيْتُ الْحَمَامُ يَدْخُلُهُ ... »
٣٦٣ / ب	أبو سعيد	« نَعَمْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ ... »

حرف الهاء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٤٣٥	أنس	« هذا أثنتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ... »
٦٢٨	عائشة	« هذا جبريل يقرأ عليك السلام ... »
٦٨٨	أنس	« هذا حمّد الله تعالى ... »
٤٠٤	أسامة بن زيد	« هذه رحمة جعلها الله تعالى ... »
٨١٣	جرير بن عبد الله	« هل أنت مريحى من ذى الخلصة ؟ ... »
	خارجة بن الصلت ،	« هل إلا هذا ... »
٣٤٦	عن عمه	
٤٨٠	زيد بن خالد	« هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ ... »
٣٨٠	أنس	« هل تشتهي شيئاً ؟ ... »
٩٧٥	ابن مسعود	« هلك المنتطعون ... »
٩٨٦	عائشة	« هو كلام حسنه حسن ... »
٢٢٤	ثوبان	« هو الله ، الله ربى لا شريك ... »
٤٨٨	قتادة	« هلال خير ورشد ... »
٦٢١ / ب	أبو هريرة	« هى تحيتك ، وتحية ذريتك ... »
		« هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلاة ... »
٤٤٩	أبو موسى	« هيه يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم فينا بالعدل ... »
٨٣ / ب ، ٨٦٩	ابن عباس	

حرف الواو

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٣٧		« وإذا سجد - أى أحدكم - فليقل : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً ... »
٤٠٥	أنس	« وأنت يا رسول الله ؟ ... »
	محمد بن إبراهيم ،	« وجَّهنا رسول الله ﷺ فى سرية ... »
٢١٠	عن أبيه	
٧١١	على	« والذى فلق الحب ، وبرأ النمسة ... »
٨٧٧	حذيفة	« والذى نفسى بيده لتأمرون ... »
١٠٦٣	أبو هريرة	« والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب .. »
٨	عائشة	« ورأسه فى حجرى ... »
		« وعليك السلام ، ورحمة الله ، وبركاته ، ومغفرته ... »
٦٢١	أنس	« وعليك وعلى أمك السلام ... »
	سالم بن عبيد	
٦٩٥	الأشجعى	
١٧٥ / ب	ابن عباس	« وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال : ... »
٢٣٩	أبو هريرة	« وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة المال ... »
٧٣٦	أنس	« ولد لأبى طلحة غلام ... »
٧٣٢ / ب	أبو موسى	« ولد لى غلام ... »
٧٣٥	أنس	« ولد لى الليلة غلام ، فسميته باسم أبى .. »
٩٩٢	أم كلثوم	« ولم أسمعه يرخص فى شىء ... »
١٠٥٩	أبو هريرة	« والله إنى لاستغفر الله وأتوب إليه ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٧١٠ ٤٠٩ / ب ، ٨٢٥ ، ٩١٥	سعد بن أبى وقاص	« والله إنى لأول رجل من العرب ... » « والله فى عون العبد ما كان ... »
٧١٢	أبو وائل عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن رجل ،	« والله لقد أخذت من رسول الله ﷺ ... » « وما وجع أخيك ... »
٣٤٥	عن أبيه	
٥	عائشة	« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت ... »
٩٥٤ / ب		« ولا يقل أحدكم أطعم ربك ... »
٧٠٧	أبو بكرة	« ويحك قطعت عنق صاحبك ... »
٩٣٧	أبو سعيد	« ويلك ، ومن يعد إذا لم أعدل ... »

حرف الـلام أـلف

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
١٦	أبو هريرة	« لأن أقول سبحان الله ... »
٥٨٨	سلمة بن الأكوع	« لا استطعت ، ما منعه إلا الكبير ... »
١١٣	على	« لا إله إلا أنت ... »
٤١	أبو هريرة	« لا إله إلا أنت سبحانك ... »
٢٦٥	عائشة	« لا إله إلا أنت سبحانك اللهم ... »
٢٦٦	عائشة	« لا إله إلا أنت الواحد القهار ... »
٣١٥	ابن عباس	« لا إله إلا الله العظيم الحليم ... »
٣١٩	على	« لا إله إلا الله الكريم العظيم ... »
١٦٧	عبد الله بن الزبير	« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
١٦٦	المغيرة بن شعبة	« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
٢١	سعد بن أبي وقاص	« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
٥٥٣	ابن عمر	« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... »
٣٦٤	ابن عباس	« لا بأس طهور إن شاء الله ... »
٩٦٢	ابن مسعود	« لا تبأشر المرأة المرأة فتصفها ... »
٦٤٠	أبو هريرة	« لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام ... »
٥٢١	جابر	« لا تتمنوا لقاء العدو ... »
ب/١١٥		« لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفتحها الكتاب ... »
٣٠٣	أبو هريرة	« لا تجمعلوا قبرى عيداً ، وصلوا على ... »
٩٢٠	أبو هريرة	« لا تحاسدوا ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٧٩ ، ٨٥٩	أبو ذر	« لا تحقرن من المعروف شيئاً ... »
٦١٥	أبو هريرة	« لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ... »
٤٤٧	ابن عمر	« لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن تكونوا باكين ... »
١٠٥٤	جابر	« لا تدعوا على أنفسكم ... »
١٠٥٥		« لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على ... »
٤٣٧	عائشة	« لا تسبوا الأموات فإنهم أفضلوا ... »
٩٥٦	زيد بن خالد	« لا تسبوا الديك ، فإنه يوقظ للصلاة ... »
٤٦٨	أبى بن كعب	« لا تسبوا الريح ... »
٧٤٢	سمرة بن جندب	« لا تسمين غلامك يساراً ... »
٩٣٢	أبو برزة	« لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة ... »
٩١٩	واثلة بن الأسقع	« لا تظهر الشمامة لأخيك ... »
١٠٩٠	أبو هريرة	« لا تغضب ... »
٩٨٢	عبد الله بن مغفل	« لا تغلبنكم الأعراب على اسم ... »
٨٠٧	أبو المليح التابعى	« لا تقل تعس الشيطان ... »
٦٣٣	أبو جزي	« لا تقل عليك السلام ... »
١٠٠٠	أبو هريرة	« لا تقولوا رمضان ... »
٩٦٨	ابن عباس	« لا تقولوا قوس قزح ، فإن قزح الشيطان .. »
٩٤٤	واثل بن حجر	« لا تقولوا الكرم ... »
٩٥٣	بريدة	« لا تقولوا للمنافق سيد ... »
٩٤٦	حذيفة	« لا تقولوا ما شاء الله ، وشاء فلان ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٨٨٧	ابن عمر	« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ... »
٣٨١	عقبة بن عامر	« لا تكرهوا مرضاكم على الطعام ... »
٨٦٦	ابن عباس	« لا تمار أخاك ، ولا تمارحه ... »
١٠٥٣	عمر بن الخطاب	« لا تنسنا يا أخى من دعائك ... »
٥٤٤	عمر بن الخطاب	« لا تنسنا يا أخى من صالح دعائك ... »
٩٦	زيد بن أرقم	« لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ... »
٩٢٧	سمرة بن جندب	« لا تلاعنوا بلعنة الله ... »
٨٩	أبو هريرة	« لا رد الله عليك ... »
١١٦/ب		« لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ... »
١٠٧٩		« لا ضرر ولا ضرار ... »
٦٧٢	أنس	« لا ، قال : أفيلزمه ويقبله ! ... »
		« لا وجدت ، إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت ... »
٨٨	بريدة	« لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله ... »
٧٢	أبو هريرة	« لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدنى .. »
٥٨٢	خالد بن الوليد	« لا يؤم عبد قوماً فيخص نفسه بدعوة دونهم ... »
١٤٧	ثوبان	« لا يؤمن أحدكم حتى ... »
١٠٧٧	أبو أنس	« لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئاً ... »
٩١٦	ابن مسعود	« لا يتحلجن فى صدرك شيئاً ... »
٥٨١	هلب الصحابى	« لا يتم بعد احتلام ... »
١٠٦٩	على	

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٧٤	أنس	« لا يتمنين أحدكم من ضر صاحبه ... »
١٠٨٣	ابن مسعود	« لا يحل دم امرئ مسلم ... »
٩٢١	ابن مسعود	« لا يدخل الجنة من فى قلبه ... »
٨٩٥	حذيفة	« لا يدخل الجنة غمام ... »
٦٠٤	أنس	« لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة ... »
٢٩	عبد الله بن بسر	« لا يزال لسانك رطبًا ... »
٩٧١	جابر	« لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة ... »
٩٨٥	عمر بن الخطاب	« لا يُسأل الرجل فيما ضرب امرأته ... »
٩٤	أبو سعيد	« لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ... »
	عبد الله بن عمر بن	« لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل ... »
٢٨٣	العاص	
	أبو سعيد ، وأبو	« لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم
٤	هريرة	الملائكة ... »
١ / ٩٥٤	أبو هريرة	« لا يقل أحدكم أطعم ربك ... »
٢٩٠	ابن مسعود	« لا يقول أحدكم نسيت آية كذا ... »
٩٤٢	عائشة	« لا يقولن أحدكم جاشت نفسى ... »
	سهل بن حنيف ،	« لا يقولن أحدكم خبثت نفسى ... »
٩٤١	عائشة	
٩٥٤ / ج ،		« لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى ... »
٩٥٤ / د		
٩٦٣	أبو هريرة	« لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى إن ... »
٩٢٦	أبو الدرداء	« لا يكون اللعانون شفعاء ، ولا شهداء ... »
٩٢٥	أبو هريرة	« لا ينبغي لصديق أن يكون ... »

حرف الياء

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٢٠٦	أبو سعيد	« يا أبا أمامة ما لى أراك جالساً فى المسجد فى غير ... »
٦١٨	إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة	« يا أبا بطن ... »
٩٤٠	عائذ بن عمرو	« يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ... »
٧٠٨ ب		« لا يا أبا بكر لا تبك إن ... »
٧٨٨	ابن عباس	« يا أبا حسن كيف أصبح ... »
٨٦٢، ٧٥٨	أنس	« يا أبا عمير ما فعل النغير ... »
٧٥٥	أبو هريرة	« يا أبا هر ... »
٣٧٨	ابن شماشة	« يا أبنا : ما بشرك رسول الله بكذا ... »
٢٠٣	عبد الرحمن بن أبى بكرة	« يا أبت إنى أسمعك تدعو كل غداة : اللهم عافنى ... »
٨٣٠	ابن عباس	« يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه ... »
١٠٦٦	أنس	« يا ابن آدم ، إنك ما دعوتنى ... »
٨٧٤	أبو موسى	« يا ابن الخطاب لا تكونن ... »
٧٤٦	جارية الأنصارى	« يا ابن عبد الله ... »
٤٠٥ ب	أنس	« يا ابن عوف ، إنها رحمة ... »
٥٦٤	عبد الله بن عمر	« يا أرض ، ربى وربك الله ... »
١١٠	أم رافع	« يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فصبى .. »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٣٧٧	ابن عباس	« يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك ... »
٧٥٧	أبو قلابه	« يا أنجش ... »
٢٥٤	أبو موسى	« يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم ... »
٦١٦	عبد الله بن سلام	« يا أيها الناس أفسوا السلام ... »
٣١٦	أنس	« يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث ... »
٨٦٣	أنس	« يا ذا الأذنين ... »
٦٦١	أبو هريرة	« يا رسول الله ادع الله أن ... »
٥٤٢	أنس	« يا رسول الله إني أريد سفراً فزودنى ... »
٦٧٧	أنس	« يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه ... »
١٩٤	أبو مالك الأشعرى	« يا رسول الله علمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسينا ... »
١٩٢/ب	أبو هريرة	« يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغنى الباردة ... »
١٨٥	صهيب	« يا رسول الله ما هذا الذى تقول ... »
١٩٣	أبو هريرة	« يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت، وإذا أمسيت ... »
٣٦٧	سلمان	« يا سلمان شفى الله سقمك ... »
٤٤٦	بشير بن معبد بن الخصاصية	« يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتك ... »
٧٤٥	ابن الخصاصية	« يا صاحب السبتيتين ويحك ألق ... »
٧٥٥	أبو سلمة بن عبد الرحمن	« يا عائش ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٥٥٧	ابن مسعود	« يا عباد الله أحبوا ... »
١١٠٠	أبو ذر	« يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسى ... »
٧٤٤	عبد الله بن بسر	« يا غدو ... »
٣٢٧	على	« يا على ألا أعلمك كلمات إذا ... »
٤٨٤	أبو رافع	« يا عم ألا أصلك ، ألا أحبك ... »
٦٤٥	المسيب بن حزن	« يا عم قل لا إله إلا الله ... »
٧٠٨/خ		« يا عم ما لقيك الشيطان ... »
٩٣٩/ب		« يا غنشر ... »
١٠٩٩	ابن عباس	« يا غلام إني أعلمك كلمات ... »
٥٦٩	ابن عمر	« يا غلام زدك الله التقوى ... »
٥٨٦	عمر بن أبى سلمة	« يا غلام سم الله ... »
	معاوية بن قرة ، عن	« يا فلان ، أيما كان أحب إليك ... »
٤١١	أبيه	
٥٢٢	أنس	« يا مالك يوم الدين ... »
٣٣٠	أنس	« يا مالك يوم الدين ، إياك أعبد ، وإياك ... »
		« يا محمد أشهد جنازة معاوية بن معاوية
٧٧٤	أبو أمامة	المزنى ... »
٧٨٤	معاذ بن جبل	« يا معاذ والله إني لأحبك ... »
١٠٣٣	شهر بن حوشب	« يا مقلب القلوب ثبت ... »
٢٩٩	أم سلمة	« يا مقلب القلوب والأبصار ، ثبت ... »
٣٤١	أبو هريرة	« يأتى الشيطان أحدكم فيقول : ... »
٦٢٦	على	« يجرئ عن الجماعة إذا أمروا أن ... »

رقم الحديث	اسم الراوى	طرف الحديث
٦٩٩	سلمة بن الأكوع	« يرحمك الله ... »
١٠٥٧	أبو هريرة	« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ... »
٦٤٨	أبو هريرة	« يُسَلِّمُ الراكب على الماشى ... »
٦٤٨/ب	أبو هريرة	« يسلم الصغير على الكبير ... »
	عبيد الله بن رفاعه	« يشمت العاطس ثلاثاً ... »
٢٣	أبو ذر	« يصبح على كل سلامى أحدكم صدقة ... »
٣٥		« يعقد الشيطان على قافية ... »
٣٢٦/ب	أبو موسى	« يقول : أنا عبدك بن عبدك بن أمتك ... »
١٠٠٢	أبو ذر	« يقول الله عز وجل ... »
٩٤٣	أبو هريرة	« يقولون الكرم ... »
٢٧٩	أبو هريرة	« ينزل ربنا كل يوم إلى السماء الدنيا ... »
٧٠٢	أبو موسى	« يهديكم الله ويصلح بالكم ... »

فهرس الجزء الأول

الصفحة	فهرس
٧	خطبة الكتاب.
٩	فصل فى الامر بالإخلاص وحسن النيات فى جميع الأعمال الظاهرات والخفيات .
١٧	باب مختصر فى أحرف مما جاء فى فضل الذكر غير مقيد بوقت .
٢٤	باب ما يقول إذا استيقظ من منامه .
٢٥	باب ما يقول إذا لبس ثوبه .
٢٦	باب ما يقول إذا لبس ثوباً أو نعلأً جديداً .
٢٧	باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما .
٢٨	باب ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم .
٢٨	باب ما يقول حال خروجه من بيته .
٢٨	باب ما يقول إذا دخل بيته .
٣١	باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج .
٣٢	باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء .
٣٣	باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء .
٣٣	باب النهى عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة .
٣٤	باب ما يقول إذا خرج من الخلاء .
٣٤	باب ما يقول إذا أراد صبّ ماء أو استقاءه .
٣٤	باب ما يقول على وضوئه .
٣٧	باب ما يقول على اغتساله .

الصفحة	فهرس
٣٧	باب ما يقول على تيممه .
٣٧	باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد .
٣٨	باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه .
٤٠	باب ما يقول فى المسجد .
٤١	باب إنكاره ودعائه على من ينشد ضالة فى المسجد أو يبيع فيه .
٤٢	باب دعائه على من ينشد فى المسجد شعراً .
٤٣	باب صفة الأذان .
٤٣	باب صفة الإقامة .
٤٤	باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم .
٤٧	باب الدعاء بعد الأذان .
٤٧	باب ما يقول بعد ركعتى سنة الصبح .
٤٨	باب ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة .
٤٩	باب الدعاء عند الإقامة .
٤٩	باب ما يقوله إذا دخل فى الصلاة .
٤٩	باب تكبيرة الإحرام .
٥٠	باب ما يقوله بعد تكبيرة الإحرام .
٥٣	باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح .
٥٤	باب القراءة بعد التعوذ .
٥٨	باب أذكار الركوع .
٦١	باب ما يقوله فى رفع رأسه من الركوع وفى اعتداله .
٦٢	باب أذكار السجود .

الصفحة	فهرس
٦٥	باب ما يقول فى رفع رأسه من السجود وفى الجلوس بين السجدين .
٦٧	باب أذكار الركعة الثانية .
٦٧	باب القنوت فى الصبح .
٧٠	باب التشهد فى الصلاة .
٧٤	باب الصلاة على النبى بعد التشهد .
٧٥	باب الدعاء بعد التشهد الاخير .
٧٧	باب السلام للتحلل من الصلاة .
٧٧	باب ما يقوله الرجل إذا كلمه إنسان وهو فى الصلاة .
٧٨	باب الأذكار بعد الصلاة .
٨٣	باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح .
٨٤	باب ما يقال عند الصباح وعند المساء .
٩٧	باب ما يقال فى صبيحة الجمعة .
٩٧	باب ما يقول إذا طلعت الشمس .
٩٨	باب ما يقول إذا استقلت الشمس .
٩٨	باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر .
٩٩	باب ما يقول بعد العصر إلى غروب الشمس .
٩٩	باب ما يقوله إذا سمع أذان المغرب .
١٠٠	باب ما يقوله بعد صلاة المغرب .
١٠١	باب ما يقرؤه فى صلاة الوتر وما بعدها .
١٠٢	باب ما يقول إذا أراد النوم الخ .

الصفحة	فهرس
١١٠	باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى .
١١٠	باب ما يقول إذا استيقظ فى الليل إلخ .
١١٢	باب ما يقول إذا قلق فى فراشه فلم ينام .
١١٣	باب ما يقول إذا كان يفزع فى منامه .
١١٤	باب ما يقول إذا رأى فى منامه ما يحبّ أو يكره .
١١٥	باب ما يقول إذا قصت عليه رؤيا .
١١٥	باب الحثّ على الدعاء والاستغفار فى النصف الثانى من كل ليلة .
١١٦	باب الدعاء فى جميع ساعات الليل إلخ .
١١٦	باب أسماء الله الحسنى .
١١٨	كتاب تلاوة القرآن
١٢٨	كتاب حمد الله تعالى
١٣١	كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ
١٣٢	باب أمر من ذكر عنده النبى ﷺ .
١٣٤	باب صفة الصلاة على رسول الله ﷺ .
١٣٤	باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبى ﷺ .
١٣٥	باب الصلاة على الانبياء وآلهم .
	كتاب الأذكار والدعوات
١٣٧	للأمور العارضات
١٣٧	باب دعاء الاستخارة .
١٣٨	أبواب الأذكار التى تقال فى أوقات الشدة وعلى العاهات .
١٣٨	باب دعاء الكرب وعند الأمور المهمة .

الصفحة	فهرس
١٤١	باب ما يقوله إذا راعه شيء أو فزع .
١٤٢	باب ما يقول إذا أصابه همّ أو حزن .
١٤٣	باب ما يقوله إذا وقع في هلكة .
١٤٣	باب ما يقول إذا خاف قوماً .
١٤٤	باب ما يقول إذا خاف سلطانا .
١٤٤	باب ما يقول إذا نظر إلى عدوه .
١٤٥	باب ما يقول إذا عرض له شيطان الخ .
١٤٥	باب ما يقول إذا غلبه أمر .
١٤٦	باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر .
١٤٧	باب ما يقول إذا تعسرت عليه معيشته .
١٤٧	باب ما يقول لدفع الآفات .
١٤٧	باب ما يقوله إذا أصابته نكبة إلخ .
١٤٨	باب ما يقوله إذا كان عليه دين إلخ .
١٤٨	باب ما يقوله من بلى بالوحشة .
١٤٩	باب ما يقوله من بلى بالوسوسة .
١٥١	باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ .
١٥٤	باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم .
١٥٤	باب ما يقول على الخراج والبثرة ونحوهما .
١٥٥	كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما
١٥٥	باب استحباب الإكثار من ذكر الموت .
١٥٥	باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المستول .

الصفحة	فهرس
١٥٥	باب ما يقوله المريض ويقال عنده إلخ .
١٦١	باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله إلخ .
١٦١	باب ما يقوله من به صداع أو حمى .
١٦٢	باب جواز قول المريض : أنا شديد الوجع .
١٦٢	باب كراهية تمنى الموت لضرّ نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة .
١٦٣	باب استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته في البلد الشريف .
١٦٣	باب استحباب تطيب نفس المريض .
١٦٣	باب الثناء على المريض بمحاسن أعماله .
١٦٤	باب ما جاء في تشهية المريض .
١٦٥	باب طلب العوّاد الدعاء من المريض .
١٦٥	باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الرفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها .
١٦٥	باب ما يقوله من أيس من حياته .
١٦٨	باب ما يقوله بعد تغميض الميت .
١٦٨	باب ما يقال عند الميت .
١٦٩	باب ما يقوله من مات له ميت .
١٧٠	باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه .
١٧٠	باب ما يقوله إذا بلغه موت عدوّ الإسلام .
١٧٠	باب تحريم النياحة على الميت إلخ .
١٧٢	باب التعزية .

الصفحة	فهرس
١٧٨	باب جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعى .
١٧٩	باب ما يقال حال غسل الميت وتكفينه .
١٨٠	باب أذكار الصلاة على الميت .
١٨٥	باب ما يقوله الماشى مع الجنازة .
١٨٥	باب ما يقوله من مرت به جنازة الخ .
١٨٦	باب ما يقوله من يدخل الميت قبره .
١٨٦	باب ما يقوله بعد الدفن .
١٨٨	باب وصية الميت أن يصلى عليه إنسان بعينه إلخ .
١٩٠	باب ما ينفع الميت من قول غيره .
١٩١	باب النهى عن سب الأموات .
١٩١	باب ما يقوله رائر القبور .
١٩٣	باب نهى الزائر من رآه يبكى جزعا عند قبر إلخ .
١٩٤	باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين .
١٩٤	كتاب الأذكار فى صلوات مخصوصة
١٩٤	باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها .
١٩٦	باب الأذكار المشروعة فى العيدين .
١٩٧	باب الأذكار فى العشر الاول من ذى الحجة .
١٩٩	باب الأذكار المشروعة فى الكسوف .
٢٠٠	باب الأذكار فى الاستسقاء .
٢٠٣	باب ما يقوله إذا هاجت الريح .
٢٠٦	باب ما يقوله إذا انقض الكوكب .

الصفحة	فهرس
٢٠٦	باب ترك الإشارة والنظر إلى الكوكب والبرق .
٢٠٦	باب ما يقول إذا سمع الرعد .
٢٠٧	باب ما يقول إذا نزل المطر .
٢٠٧	باب ما يقوله بعد نزول المطر .
٢٠٨	باب ما يقوله إذا نزل المطر وخيف منه الضرر .
٢٠٩	باب أذكار صلاة التراويح .
٢٠٩	باب أذكار صلاة الحاجة .
٢١٠	باب أذكار صلاة التسبيح .
٢١٢	باب الأذكار المتعلقة بالزكاة .
٢١٤	كتاب أذكار الصيام
٢١٤	باب ما يقوله إذا رأى الهلال إلخ .
٢١٧	باب الأذكار المستحبة فى الصوم .
٢١٨	باب ما يقول عند الإفطار .
٢٢٠	باب ما يقول إذا أفطر عند قوم .
٢٢١	باب ما يدعو إذا صادف ليلة القدر .
٢٢١	باب الأذكار فى الاعتكاف .
٢٢٢	كتاب أذكار الحج
٢٣٤	كتاب أذكار الجهاد
٢٣٤	باب استحباب سؤال الشهادة .
٢٣٥	باب حث الإمام أمير السرية على تقوى الله تعالى إلخ .
	باب بيان أن السنة للإمام وأمير السرية إذا أراد غزوة أن يورى

الصفحة	* فهرس
٢٣٥	بغيرها .
٢٣٦	باب الدعاء لمن يقاتل إلخ .
٢٣٦	باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال إلخ .
٢٤٠	باب النهى عن رفع الصوت عند القتال .
٢٤١	باب قول الرجل فى حال القتال : أنا فلان لإرعاب عدوه .
٢٤١	باب استحباب الرجز حال المبارزة .
	باب استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له إلخ .
٢٤٢	
٢٤٢	باب ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا .
٢٤٣	باب ما يقول إذا رأى هزيمة فى المسلمين .
٢٤٤	باب ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة فى القتال .
٢٤٤	باب ما يقوله إذا رجع من الغزو .
٢٤٥	كتاب أذكار المسافر
٢٤٥	باب الاستخارة والاستشارة .
٢٤٥	باب أذكار بعد عزمه على السفر .
٢٤٦	باب أذكاره عند الخروج من بيته .
٢٤٧	باب أذكاره إذا خرج للسفر .
٢٥٠	باب استحباب طلبه الوصية من أهل الخير .
	باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له فى مواطن الخير إلخ .
٢٥٠	
٢٥١	باب ما يقوله إذا ركب دابته .

الصفحة	فهرس
٢٥٣	باب ما يقوله إذا ركب سفينة .
٢٥٤	باب استحباب الدعاء فى السفر .
٢٥٤	باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا الخ .
٢٥٦	باب النهى عن المبالغة فى رفع الصوت .
٢٥٦	باب استحباب الحذاء للسرعة فى السير .
٢٥٦	باب ما يقول إذا انفلتت دابته .
٢٥٧	باب ما يقوله على الدابة الصعبة .
٢٥٧	باب ما يقوله إذا رأى قرية يريد دخولها .
٢٥٨	باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم .
٢٥٨	باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان .
٢٥٩	باب ما يقول إذا نزل منزلاً .
٢٥٩	باب ما يقول إذا رجع من سفره .
٢٦٠	باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح .
٢٦٠	باب ما يقول إذا رأى بلدته .
٢٦١	باب ما يقول إذا قدم من سفره الخ .
٢٦١	باب ما يقول لمن يقيم من سفر .
٢٦١	باب ما يقول لمن يقدم من غزو .
٢٦٢	باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله .
٢٦٣	كتاب أذكار الأكل والشارب
٢٦٣	باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه .
٢٦٣	باب استحباب قول صاحب الطعام .

الصفحة	فهرس
٢٦٣	باب التسمية عند الأكل والشرب .
٢٦٦	باب لا يعيب الطعام والشراب .
٢٦٧	باب جواز قوله لا أشتهى هذا الطعام .
٢٦٧	باب مدح الأكل الطعام الذى يأكل منه .
٢٦٨	باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم .
٢٦٨	باب ما يقوله من دعى لطعام إذا تبعه غيره .
٢٦٨	باب وعظه وتأديبه من يسىء فى أكله .
٢٦٩	باب استحباب الكلام على الطعام .
٢٧٠	باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع .
٢٧٠	باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة .
٢٧١	باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه إلخ .
٢٧١	باب ما يقول إذا فرغ من الطعام .
٢٧٥	باب دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام .
٢٧٦	باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماء أو لبناً .
٢٧٧	باب دعاء الإنسان وتحريضه لمن يضيف ضيفاً .
٢٧٧	باب الشاء على من أكرم ضيفه .
٢٧٨	باب استحباب ترحيب الإنسان بضيفه .
٢٧٨	باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام .
	كتاب السلام والاستئذان
٢٧٩	وتشميت العاطس وما يتعلق بها
٢٨٠	باب فضل السلام والأمر بإنشائه .

الصفحة	فهرس
٢٨٢	باب كيفية السلام .
٢٨٤	باب ما جاء فى كراهة الإشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ .
٢٨٥	باب حكم السلام .
٢٨٩	باب الاحوال التى يستحب فيها السلام والتى يباح والتى يكره فيها .
٢٩١	باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه الخ .
٢٩٥	باب فى آداب ومسائل من السلام .
٢٩٨	باب الاستئذان .
٣٠١	باب فى مسائل تنفرع على السلام .
٣١٠	باب تشميت العاطس وحكم الثاؤب .
٣١٨	باب المدح .
٣٢٠	باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه .
٣٢١	باب فى مسائل تتعلق بما تقدم .

فهرس الجزء الثانى

الصفحة	فهرس
٣٢٣	كتاب أذكاف النكاح وما ىتعلق به
٣٢٣	باب ما ىقوله من جاء ىخطب امراة إلخ .
٣٢٤	باب عرض الرجل بته وغيرها على أهل الفضل والخير لىتزوجه .
٣٢٤	باب ما ىقوله عند عقد النكاح .
٣٢٦	باب ما ىقال للزوج بعد عقد النكاح .
٣٢٦	باب ما ىقول الزوج إذا أدخلت عليه امرأته ليلة الزفاف .
٣٢٧	باب ما ىقال للرجل بعد دخول أهله عليه .
٣٢٧	باب ما ىقوله عند الجماع .
٣٢٨	باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها .
٣٢٨	باب بيان أدب الزوج مع أصهاره فى الكلام .
٣٢٩	باب ما ىقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك .
٣٢٩	باب الأذان فى أذن المولود .
٣٣٠	باب الدعاء عند تحنيك الطفل .
٣٣١	كتاب الأسماء
٣٣١	باب تسمية المولود .
٣٣٤	باب تسمية السقط .
٣٣٤	باب استحباب تحسين الاسم .
٣٣٤	باب بيان أحب الأسماء إلى الله عزّ وجلّ .

الصفحة	فهرس
٣٣٥	باب استحباب التهئة وجواب المهناً .
٣٣٦	باب النهى عن التسمية بالاسماء المكروهة .
٣٣٦	باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم إلخ .
٣٣٧	باب نداء من لا يعرف اسمه .
٣٣٨	باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادى أباه الخ .
٣٣٨	باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه .
٣٤١	باب جواز ترخيم الاسم إلخ .
٣٤٢	باب النهى عن الألقاب التى يكرهها صاحبها .
٣٤٢	باب جواز واستحباب اللقب الذى يحبه .
٣٤٣	باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها .
٣٤٤	باب كنية الرجل بأكبر أولاده .
٣٤٤	باب كنية الرجل الذى له أولاد بغير أولاده .
٣٤٤	باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير .
٣٤٥	باب النهى عن التكنى بأبى القاسم .
٣٤٦	باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق إلخ .
٣٤٦	باب جواز تكنية الرجل بأبى فلانة وأبى فلان ، والمرأة بأم فلان وأم فلانة .
٣٤٨	كتاب الأذكار المتفرقة
٣٤٨	باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره .
٣٤٨	باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب .

الصفحة	فهرس
٣٤٩	باب ما يقول إذا رأى الحريق .
٣٥٠	باب ما يقوله عند القيام من المجلس .
٣٥١	باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه .
٣٥١	باب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى .
٣٥٢	باب الذكر فى الطريق .
٣٥٣	باب ما يقول إذا غضب .
٣٥٥	باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقوله له إذا أعلمه .
٣٥٦	باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره .
٣٥٧	باب استحباب حمد الله تعالى للمستول عن حاله وحال محبوبه .
٣٥٧	باب ما يقول إذا دخل السوق .
٣٥٨	باب استحباب قول الإنسان لمن تزوج النخ .
٣٥٨	باب ما يقول إذا نظر فى المرأة .
٣٥٩	باب ما يقوله عند الحجامه .
٣٦٠	باب ما يقول إذا طنت أذنه .
٣٦٠	باب ما يقوله إذا خدرت رجله .
٣٦١	باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده .
٣٦٣	باب التبرى من أهل البدع والمعاصى .
٣٦٤	باب ما يقوله إذا شرع فى إزالة منكر .
٣٦٤	باب ما يقول من كان فى لسانه فحش .
٣٦٤	باب ما يقوله إذا عثرت دابته .

الصفحة	فهرس
٣٦٦	باب بيان أنه يستحب لكبير البلد إذا مات الوالى أن يخطب الناس إلخ .
٣٦٦	باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفاً إليه .
٣٦٨	باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء .
٣٦٩	باب استحباب اعتذار من أهديت إليه هدية إلخ .
٣٦٩	باب ما يقول لمن أزال عنه أذى .
٣٧٠	باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر .
٣٧١	باب استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم .
٣٧١	باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها .
	باب حث من سئل علماً لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدلّ عليه .
٣٧٢	
٣٧٣	باب ما يقول من دعى إلى حكم الله تعالى .
٣٧٤	باب الإعراض عن الجاهلين .
٣٧٥	باب وعظ الإنسان من هو أجلّ منه إلخ .
٣٧٥	باب الأمر بالوفاء بالعهد والوعد .
٣٧٦	باب استحباب دعاء الإنسان لمن عرض عليه ماله أو غيره .
٣٧٦	باب ما يقوله المسلم للذمى إذا فعل به معروفاً .
	باب ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئاً فأعجبه الخ .
٣٧٧	
٣٨٠	باب ما يقول إذا رأى ما يحبّ وما يكره .
٣٨١	باب ما يقول إذا نظر إلى السماء .

الصفحة	فهرس
٣٨١	باب ما يقول إذا تطير بشيء .
٣٨٢	باب ما يقول عند دخول الحمام .
٣٨٢	باب ما يقول إذا اشترى غلاما أو جارية أو دابة وما يقوله إذا قضى دينه .
٣٨٣	باب ما يقول من لا يثبت على الخيل .
٣٨٣	باب نهى العالم وغيره أن يحدث الناس بما لا يفهمونه إلخ .
٣٨٣	باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه .
٣٨٤	باب ما يقوله الرجل المقتدى به إلخ .
٣٨٥	باب ما يقوله التابع للمتبوع إذا فعل ذلك أو نحوه .
٣٨٦	باب الحثّ على المشاورة .
٣٨٧	باب الحثّ على طيب الكلام .
٣٨٨	باب اسحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب .
٣٨٨	باب المزاح .
٣٩٠	باب الشفاعة .
٣٩١	باب استحباب التبشير والتهنئة .
٣٩٢	باب جواز التعجب بلفظ التسبيح إلخ .
٣٩٤	باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٣٩٧	كتاب حفظ اللسان
٤٠٤	باب تحريم الغيبة والنميمة .
٤٠٨	باب بيان مهمات تتعلق بحدّ الغيبة .

الصفحة	فهرس
٤٠٩	باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه .
٤١٠	باب بيان ما يباح من الغيبة .
٤١٤	باب الغيبة بالقلب .
٤١٧	باب كفارة الغيبة والتوبة منها .
٤١٨	باب فى النعمة .
٤١٩	باب النهى عن نقل الحديث إلا ولاة الأمور إذا لم تدع إليه ضرورة .
٤٢٠	باب النهى عن الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع .
٤٢٠	باب النهى عن الافتخار .
٤٢١	باب النهى عن إظهار الشماتة بالمسلم .
٤٢١	باب تحريم احتقار المسلمين المعاصى إلخ .
٤٢٢	باب غلظ تحريم شهادة الزور .
٤٢٣	باب النهى عن المنّ بالعطية ونحوها .
٤٢٣	باب النهى عن اللعن .
٤٣١	باب النهى عن انتهاز الفقراء والضعفاء .
٤٣١	باب فى ألفاظ يكره استعمالها .
٤٥٨	باب النهى عن الكذب وبيان أقسامه .
٤٦٠	باب الحثّ على التثبت فيما يحكيه الإنسان .
٤٦١	باب التعريض والتورية .
٤٦٣	باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح .
	باب فى ألفاظ حكى عن جماعة من العلماء كراحتها وليست

الصفحة	فهرس
٤٦٣	مكروهة .
٤٦٨	كتاب جامع الدعوات
٤٨١	باب فى آداب الدعاء .
٤٨٣	باب دعاء الإنسان وتوسله بصالح عمله .
٤٨٤	باب رفع اليدين فى الدعاء ثم مسح الوجه بهما .
٤٨٤	باب استحباب تكرير الدعاء .
٤٨٥	باب الحث على حضور القلب فى الدعاء .
٤٨٥	باب فضل الدعاء بظهر الغيب .
٤٨٦	باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه .
٤٨٦	باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل .
٤٨٧	باب نهى المكلف عن دعائه على نفسه .
٤٨٨	باب الدليل على أن دعاء المسلم يجب .
٤٨٩	كتاب الاستغفار
٤٩٤	باب النهى عن صمت يوم إلى الليل .
٤٩٥	فصل فى آخر ما قصدته وقد ضمنت إليه ثلاثين حديثا عليها مدار الإسلام .
٥٠٧	الفهرس العام .